كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

باعتناء

أيمن فؤاد سيد

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بشتوتغارت

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

كتاب الوافي بالوفيات

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها

جمعية المستشرقين الألمانية

أوليرش هارمن و أنطون هاينن

جزء ٦ - قسم ١٨

كتاب

الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الثامن عشر

عبد الاحد - عبد العزيز

الطبعة الثانية

باعتناء

أيمن فؤاد سيد

يُطلب من دار النشر فرانز شتاينر شتوتغارت

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

طبع على نفقة وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لألمانيا الاتحادية
بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت
على مطابع دار صادر في بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ أَعِنْ

(١) ابن خطيب حرَّان

عبد الأَحَد بن أبي القاسم بن عبد الغني ، ابن خطيب حرَّان . هو الشيخ العدلُ بقية الأخيار شرف الدين أبو البركات ابن تَيْمِيّة التاجر . سمع من ابن اللَّتِّي في الخامسة ومن ابن رَواحَة ، ومُرَجَّى بن شُقَيرة ، وعُلْوان بن جُمَيْع . وكان له حانوت في البر ، ثم انقطع وحدَّث زماناً . وتوفي سنة اثنتي عشرة وسبع مائة .

(٢) أبو الخطَّاب المَعافِري

١٩٠ ظ / عبد الأعْلى بن السَّمْح ، أبو الخطاب المَعافِري مولاهم رأس الإباضِيَّة ، وهم صِنْفٌ من الخَوارِج بالمَغرب . خَرَجَ بالمَغرب ودُعِيَ له بالخلافة في عصر الأربع والأربعين ومائة ، واستفحل أمره وكان له شأن . فنَدَبَ له المنصور محمد

---

١ ذيول العبر ٧٠ – ٧١ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٦٨ (وهو فيه عبد الواحد) ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٢ ، شذرات الذهب ٦ : ٣٠ .

٢ تاريخ ابن الأثير ٥ : ٣١٦ و ٣١٧ ، البيان المغرب لابن عذارى ١ : ٧٠ و ٧٢ ، مرآة الجنان ١ : ٢٩٣ .

ابن الأشْعث الخُزاعي ، فقتل عبد الأعلى سنة أربع وأربعين ومائة ، وكانت أيامه أربع سنين .

قال ابن أبي الدم[1] : الإِباضِيَّة[2] ، أصحابُ عبد الرحمن بن إباضٍ ، خَرَج في أيام مروان بن محمد . وقيل : إن عبد الله بن يحيى الإباضِيّ كان رفيقاً لعبد الرحمن بن إباض موافقاً له في أقواله وأفعاله . زعموا أن مخالفيهم من أهل القبلة كفَّارٌ غير مشركين ، ومناكحتهم جائزة ، ومواريثهم حلال ، ولا يجوز قتلهم إلَّا بعد إقامة الحجَّة ونَصْب القتال . وقالوا : إن أصحاب الكبائر موحِّدون غير مؤمنين ، وإنَّ أفعال العبد مخلوقة لله تعالى إحداثاً وإبداعاً ، مكتَسَبة للعبد حقيقة لا مجازاً ، ولا يسمون إمامهم أمير المؤمنين . وقالوا : العالم يفنى كلُّه إذا فَنِيَ أهلُ التكليف .

وحكى أبو القاسم الكَعْبي[3] عنهم أنهم قالوا بطاعة لا يُراد بها وجه الله تعالى ، كما هو مذهب أبي الهُذَيْل العَلَّاف من المعتزلة ، واختلفوا في النِفاق هل يسمَّى شِرْكاً أو لا ؟ وقال قومٌ منهم : يجوز أن يخلق الله تعالى رسولاً بلا دليل ولا معجزة ، ويكلّف العباد ما يوحي إليه ، ولا يجب على الله إقداره على المعجزة ،

....

(١) شهاب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم ، المعروف بابن أبي الدم الحموي المتوفى سنة ٦٤٢ ﻫ . له كتاب مفقود في الفرق الإسلامية ، وهو الذي ينقل عنه الصفدي . (الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ١٠٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٢١٣ ، Ritter, H., *Der Islam* XVIII (1929) p.51; Brock., *GAL S I, 580*

(٢) راجع عن الإباضية : Lewicki, *T., EI²*., art. *al-*Ibāḍiyya: III, 669-682

(٣) أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البَلْخي الكَعْبي المتوفى سنة ٣١٩ ﻫ ، وكتابه الذي ينقل عنه الصفدي هو « المقالات » أو « مقالات الإسلاميين » . نشر والدي المرحوم فؤاد سيد الباب الخاص بذكر المعتزلة من الكتاب في مقدمة كتاب « فَضْل الاعتزال وطبقات المعتزلة » للقاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي ، تونس – الدار التونسية للنشر ١٩٧٤ .

ولا يجب على النبي إظهار المعجزة . وافترقت الإباضيّة[١] ثلاث فرق : حَفْصية وحارثية وبُرَيدية[٢] ، وقد ذَكَرْتُ كل فرقة في حرفها عند ذكر اسم[٣] رئيسها .

(٣) أبو محمد القُرَشي

عبد الأَعْلَى بن عبد الأَعْلَى الشامي ، الإمام أبو محمد القرشي ، صدوق لكنه رُميَ بالقدر ، وروى له الجماعة ، توفي سنة تسع وثمانين ومائة . وروى عن حَمِيد ،/ والجريري ويونس بن عبيد ، وداود بن أبي هند وطبقتهم . وروى ١٩١ و
عنه ابن راهَويه ، وأبو بكر بن أبي شَيْبَة ، وأبو حَفْص الفلّاس ، وبُنْدار ، ونَصْر الجَهْضَمي وخَلْق .

(٤) أبو يَعْلى الحُسَيْني

عبد الأَعْلَى بن عزيز بن أبي الفخر ، السيد الشريف أبو يَعْلى العلوي الحسيني المَالِيني الهَرَوي ، سِبْط عبد الهادي ابن شيخ الإسلام الأَنْصاري . كان مفضلاً جواداً سخيَّ النفس . سمع أبا عبد الله العميري وأبا عطاء المليجي ، وتوفي سنة تسع وأربعين وخمس مائة .

....

(١) عن فرق الإباضية راجع ، الحور العين لنشوان الحميري ١٧٣ – ١٧٨ .
(٢) في ب : زيدية .
(٣) ساقطة من ب .

---

٣ التاريخ الكبير ٣/ ٢ : ٧٣ . الجرح والتعديل ٣/ ١ : ٢٨ . مشاهير علماء الأمصار رقم ١٢٦٨ (وفيه وفاته سنة ١٨٤ هـ) ، العبر ١ : ٣٠٣ . تهذيب التهذيب ٦ : ٩٦ (وفيه وفاته في شعبان سنة ١٩٨) . شذرات الذهب ١ : ٣٢٤ .

(٥) أبو يحيى الباهِليّ

عبد الأَعْلَى بن حمَّاد النَّرْسي ، الحافظ أبو يحيى الباهِليّ . روى عن الحمادين ، وعبد الجبار بن الورد ، ووهيب بن خالد ، ومالك بن أنس ، وسلام بن أبي مطيع ، ويزيد بن زريع وخلق . وعنه البخاري ومسلم وأبو داود ، وروى النسائي عنه بواسطة ، وأبو حاتم ومحمد بن عبد بن حميد الليثي ، وعبد الله بن ناجية ، وبَقِيّ بن مَخْلد وغيرهم . وثَّقه أبو حاتم وغيره ، وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين .

(٦) ابن هلال الأسَدي

عبد الأَعْلَى بن واصل بن عبد الأَعْلَى بن هلال الأسدي . روى عن عبد الله بن إدريس ، وأبي أسامة ، وابن فُضَيْل ، ويحيى بن آدم ، ويَعْلَى بن عبيد وغيرهم . وعنه التِّرمِذِيّ والنَّسائي وغيرهم . وتوفي سنة سبع وأربعين ومائتين .

---

٥ تاريخ البخاري ٣ / ٢ : ٧٤ ، الجرح والتعديل ٣ / ١ : ٢٩ ، تاريخ بغداد ١١ : ٧٥ – ٧٧ ، تاريخ ابن الأثير ٧ : ٦٦ ، اللباب لابن الأثير ٣ : ٢٢١ ، تذكرة الحفاظ ٤٦٧ ، العبر ١ : ٤٢٤ ، سير أعلام النبلاء ١١ : ٢٨ – ٢٩ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٩٣ – ٩٤ ، شذرات الذهب ٢ : ٨٨ ، طبقات الحفاظ ٢٠٣ .
ونَرْس : لقب لجده لقّبته به النبط ، وكان اسمه نصراً فقالوا نَرْس (تاريخ بغداد ١١ : ٧٥ ، اللباب ٣ : ٢٢١)

(٧) ابن أبي دارِمَة

عبد الأَعْلَى بن مُسْهِر [بن عبد الأعلى](١) أبو مُسْهِر الغَسَّاني شيخ الشام الدمشقي ، أحد الأعلام ، يعرف بابن أبي دارِمَة(٢) ، وهي كنية جدّه عبد الأعلى . ولد سنة أربعين ومائة ، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين . روى له الجماعة ، وعنه أحمد بن حنبل ، ومحمد بن يحيى الذُّهْلي ، ومحمد بن إسحاق الصَّغاني وغيرهم .

قال ابن معين : منذ خرجت من باب الأنْبار إلى أن رَجَعت لم أر مثل أبي
١٩١ ظ مسهر(٣)، وقد امتحنه المأمون / وحمله إلى الرقَّة ، بالقول بخَلْق القرآن ، وأُدخل إليه
وقد ضربت رقبة رجل ، وهو مطروح بين يديه ، فامتحنه فلم يجبه ، فأمر به
فوضع في النطع فأجاب فأُخرج ، فعاد فأعيد فأجاب ، فأمر به إلى بغداذ فأقام
مائة يوم ومات ، عاش تسعاً وسبعين سنة .

....

(١) زيادة من طبقات القراء .
(٢) في الأصل : درامة .
(٣) قارن تهذيب التهذيب ٦ : ٩٩ — ١٠٠ .

---

٧ طبقات ابن سعد ٧ : ٤٧٣ ، التاريخ الكبير ٣/ ٢ : ٧٣ — ٧٤ ، الجرح والتعديل ٣/ ١ : ٢٩ ، تاريخ بغداد ١١ . ٧٢ — ٧٥ ، تاريخ ابن الأثير ٦ : ٤٢٠ ، تذكرة الحفاظ ٣٨١ ، سير أعلام النبلاء ١٠ : ٢٢٨ — ٢٣٨ ، العبر ١ : ٣٧٤ ، طبقات القراء ١ : ٣٥٥ ، الديباج المذهب ٢ : ٥٣ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٩٨ — ١٠١ ، طبقات الحفاظ ١٦٣ ، شذرات الذهب ٢ : ٤٤ ، Sezgin, F., *GAS* I, 100

(٨) ابن أبي عبد الله السِّجْزِي

عبد الأَوَّل بن عيسى بن شُعَيْب بن إبراهيم بن إسحاق ، مسند الوقت أبو الوَقْت ابن أبي عبد الله السِّجْزِي الأصل الهَرَوِي المالِيني الصوفي رحمه الله . سمع الصحيح ومنتخب مسند عبد ، وكتاب الدَّارمي من جمال الإسلام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الدَّاوُدي في سنة خمس وستين ببوشَنْج حمله أبوه إليها ، وسمع من أبي عاصم النبيل وغيره ، وحَدَّث بخُراسان وأصْبَهان وكِرْمان وهَمَذان وبغداذ ، واشتهر اسمه وازدحم الطلبة عليه ، وروى عنه ابن عساكر وابن السمعاني وأبو الفرج ابن الجوزي وجماعة كثيرة . وكان صبوراً على القراءة محباً للرواية ، وأشياخه كُثُرٌ إلى الغاية . مات سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة . وكان أبوه قد سمَّاه محمداً فسمَّاه الإمام أبو عبد الله الأنصاري عبد الأول وكنَّاه أبا الوقت ، وكان آخر كلمة قالها : ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾[١] .

وأنشدَ الرئيس أبو الفضل محمد بن المفضل بن كَاهَوَيْه لنفسه ، وقد دَخَل على أبي الوقت في النِّظاميّة بأصبهان وشاهَد اجتماع العلماء والحُفَّاظ في مجلسه عند الإمام صدر الدين محمد بن عبد اللطيف الخُجَنْدي والحافظ أبو مسعود
كوتاه / يقرأ عليه الصحيح : [السريع] ١٩٢

. ...

(١) الآية ٢٦ – ٢٧ سورة يّس .

---

٨ المنتظم ١٠ : ١٨٢ – ١٨٣ ، تاريخ ابن الأثير ١١ : ٢٣٩ ، اللباب لابن الأثير ١ : ٥٣٣ ، وفيات الأعيان ٣ : ٢٢٦ – ٢٢٧ ، تذكرة الحفاظ ١٣١٥ ، العبر ٤ : ١٥١ ، البداية والنهاية ١٢ . ٢٣٨ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٣٢٨ – ٣٢٩ ، شذرات الذهب ٤ : ١٦٦ .

أتاكُم الشيخُ أبو الوقتِ ... بأحسن الأخبار عن ثَبْتِ
طوى إليكم علْمه ناشراً ... مراجلَ الأبْرَق والخَبْتِ
ألْحق بالأشْياخ أطفالكم ... وقد رمَى الحاسدَ بالكَبْتِ
فمِنَّة الشيخ بمَا قد روى ... كمِنَّة الغيث على النَّبْتِ
بارَكَ فيه الله من حاملٍ ... خلاصة الفقه إلى المفتي
انتهزوا الفرصة يا سادتي ... وحَصِّلوا الإسناد في الوقتِ
فإن من فوّت ما عنده ... يصير ذا الحسرة والمقتِ

(٩) أبو محمد المقرىء

عبد الباري بن عبد الرحمن ، أبو محمد الصَّعيدي المقرىء المجوّد ، قرأ بالروايات على أبي القاسم بن عيسى وغيره ، وصنَّف في القراءات ، وتصدّر بالمدرسة الحافِظيّة بالإسكندريّة [1] ، وأخذَ عنه الطلبة ، وكان مقرئاً صالحاً . قال الشيخ شمس الدين : وقد روى ولده أبو بكر عن سِبْط السِّلَفي ، وتوفي سنة ست وخمسين وست مائة .

(١) المدرسة الحافظية : أول مدرسة أنشئت في الإسكندرية ، بل في مصر كلها ، بناها الوزير رضوان ابن وَلَخْشي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة ، وعرفت بالحافظية نسبة إلى الخليفة الحافظ لدين الله الفاطمي الذي أنشئت في عهده . (أخبار مصر لابن ميسر ١٣٠ ، جمال الدين الشيَّال : « أول أستاذ لأول مدرسة في الإسكندرية الإسلامية » ، مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ١١ (١٩٥٧) ، ٣٠ – ٢٩) .

٩ طبقات القراء ١ : ٣٥٦ .

(١٠) كمال الدين الأَزْمَنْتي

عبد الباري بن أبي علي الحسين بن عبد الرحمن ، كمال الدين بن الأَسْعَد الأَرْمَنْتي – بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وميم مفتوحة ونون ساكنة وتاء ثالثة الحروف – القُرَشيّ البكري ، سمع من ابن النعمان وغيره .

قال كمال الدين جعفر الأُدْفوي : كان فقيهاً مالكياً . اشتغل بمذهب مالك وبمذهب الشافعي ، / وحفظ كتاب ابن الحاجب في مذهب مالك ، والتعجيز ١٩٢ [في مذهب الشافعي] (١) . ذَكَر لي جماعة من قُوص أن قاضي القضاة أبا الفتح القُشَيْري قال له : اكتب على باب بلدك أنّه ما خَرَج منها أفْقَه منك .

وكان متورِّعاً زاهداً عنده قَمْحٌ قد انتقاه يَغْسله بالماء ويزْرَعه بنفسه في أرض يختارها ، ويَحْصده ويَطْحَنه بيده ، وعنده طين طاهر يعمل منه آنية بنفسه ، ويحترز في الطهارات . لكنه حَصَل له تغيّر مِزاجٍ ، فطَلَع إلى المنبر بقوص عُقَيْب صلاة الجمعة وادَّعى الخلافة ، ثم بعد ذلك صَلُحَ حاله قليلاً . وتوفي بقوص سنة ست أو سبع وسبع مائة بلَسْعَة ثعبان .

(١١) الحافظ ابن قانع

عبد الباقي بن قانِع بن مروان بن واثق ، أبو الحسين الأُمَوي مولاهم البغدادي الحافظ . سمع الحارث بن أبي أسامة ، وإبراهيم بن الهَيْثم

(١) زيادة في الطالع السعيد .

١٠ الطالع السعيد للأدفوي ٢٨٣ . الدرر الكامنة ٢ . ٤٢٢ .

١١ تاريخ بغداد ١١ : ٨٨ - ٨٩ . المنتظم ٧ : ١٤ . تاريخ ابن الأثير ٨ : ٥٤٥ . تذكرة الحفاظ ٨٨٣ – ٨٨٤ . ميزان الاعتدال ٢ : ٥٣٢ . العبر ٢ : ٢٩٢ . مرآة الجنان ٢ : ٣٤٧ . الجواهر المضيّة ٢ . ٣٥٥ – ٣٥٦ . البداية والنهاية ١١ : ٢٤٢ . لسان الميزان ٣ . ٣٨٣ – ٣٨٤ . النجوم الزاهرة ٣ . ٣٣٣ . طبقات الحفاظ ٣٦١ . شذرات الذهب ٣ : ٨ . Sezgin, *GAS* I, 188-189 .
وجاء اسمه في بعض المصادر : عبد الباقي بن قانع بن مرزوق .

البلدي[١] ، وإبراهيم الحربي ، وإسحاق بن الحسن الحَرْبي ، ومحمد بن مَسْلَمة الواسطي ، وإسماعيل بن الفَضْل البَلْخي وخَلقا سواهم . وعنه الدَّارَقُطْني ، وابن رَزْقَويه وجماعة . وصنَّف « معجم الصَّحَابة »[٢] ووقع للشيخ شمس الدين بعلو .

وقال البَرْقانيُّ : أما البغداذيون فيوثّقونه وهو عندي ضعيف ، قال الخطيب : وُلِدَ سنة خمس وستين ومائتين ، وتوفي في شوال سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة وحَدَثَ به[٣] اختلاط قبل موته[٤] .

(١٢) ابن عبد الله النحوي

عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن عبد الله النحوي ، أخذ النحو عن أبي
١٩٣ و علي الفارسي ، وتوفي سنة نيّف وتسعين وثلاث مائة . له « كتاب / الدواة واشتقاقها » ، « والنكت المختارة في شرح حروف العَطْف » .

....

(١) في ب : البكري .
(٢) منه نسخة في كوبريلي رقم ١٩٨ وأخرى في الظاهرية برقم ١٩ مجاميع واعتمد عليه ابن حجر في الإصابة ، كما ردّ عليه أبو بكرٍ محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون المالكي المتوفى سنة ٥٢٠ هـ بكتاب « الإعلام والتعريف بما لابن قانع في معجمه من الأوهام والتصحيف » .
(Sezgin, F., *GAS* I, 189)
(٣) في الأصل : وحدث وبه اختلاط .
(٤) تاريخ بغداد ١١ : ٨٩ .

---

١٢ انباه الرواة ٢ : ١٥٥ ، بغية الوعاة ٢ : ٧١ . وهو في الإنباه : عبد الباقي بن محمد بن بانيس النحوي ، توفي لعشر بقين من ربيع الأول سنة أربعمائة ، ونقل ذلك عن هلال بن المحسن الصابي .

(١٣) أبو البركات ابن النَّرْسي

عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن النَّرْسي ، أبو البَرَكات الأَزْجِي المحتسب البغداذي . قال ابن السمعاني : شيخٌ مسن بهيّ المنظر به طَرَش ، وَجَدْنا له ثلاثة أجزاء عن أبي القاسم عبد الله بن الحسن الخلّال قرأناها عليه . قال الشيخ شمس الدين : سمعنا على أبي الفداء ابن الفرَّاء أجزاء من حديث ابن صاعِد بسماعه من أبي القاسم ابن صَصْرى والطبقة بخط الحافظ الضياء بإجازته من عبد الباقي بن النَّرْسي بسماعه من القاضي أبي يعلى وفَرِحت بذلك ، فلما تنبّهت في الحديث بان لي أن هذا غَلَط ، وأن عبد الباقي وُلِد بعد موت أبي يعلى بسنة .

وَلِيَ أبو البَرَكات قضاءَ باب الأَزْج ، وَوَلِيَ الحِسْبَة ببغداذ وبَذَلَ أموالاً جمّة فيهما .

(١٤) وزيرِ الظَّاهر غازي

عبد الباقي (١ابن أبي يَعْلى محمد بن علي بن إسمَاعيل بن عبد الباقي١) بن محمد بن أبي يعلى بن عبد الله بن إبراهيم ، قيل أبو المظفر الصاحب شمس الدين أبو محمد الموصلي وزير الملك الظاهر غازي بحَلَب .

نَقَلْتُ من خط شهاب الدين القوصي من « معجمه » قال : لما اجتَمَعْتُ به بحلب في شهور سنة تسع وتسعين وخمس مائة وقلت له إن المولى السلطان

.. ..

(١ - ١) ساقطة من ط و م .

١٣ المشتبه في أسماء الرجال للذهبي ٢ : ٦٣٨ . وفيه أنه مات قبل أبي الفضل الأرموي .

الملك العادل ما يعتمد في تشديد أمور سلطانه[١] إلَّا عليك ، ولا يفوّض إصلاح ذات البين إلَّا إليك ، فقال : تخدم عنِّي مولانا السلطان عزّ نصره وتُنْهي إليه أن حالي وحال مخدومي عَبَّرت عن حقيقتها بهذين البيتين ، وأنشدنيهما ، وهما لقمر الدولة أبي طاهر جعفر بن دوَّاس المصري : [الطويل]

١٩٣ ظ / فإنِّيَ والمولَى الذي أنا عبده   طريفان في أمرٍ له طرفان
تراني قريباً منه أبعد ما ترى   كأنِّيَ يومَ العيد من رمضان

فاستحسنت منه هذا المعنى الذي قَصَدَه والاعتذار الذي ضَمَّنه في الشعر الذي أوْرَدَه ، وقال : كان هذا الوزير عالماً فاضلاً رئيساً في أفعاله وأقواله كاملاً . وبعد انفصاله من الوزارة الظَّاهرية بحَلَب قَصَد بلاد الروم وبَلَغ من صاحبها من الكرامة كل مطلوب ومرُوم .

وقال ابن أَنْجَب : هو أبو المظفر البغدادي الأصل المَوْصِليّ المولد ، فاضلٌ أخَذ بأطراف العلوم ، وصنَّف كتاباً سمَّاه « نُخبَة الكَلِم ورَوْضَة الحِكَم » ، سار[٢] إلى حَلَب واتصل بالملك الظَّاهر غازي ورتَّبه مشرفاً بديوان حَلَب ثم ولَّاه الوزارة . وكان أهل حلب يثنون عليه ويحمدون سيرته ، ثم إنهم صاروا يذمونه ويسيئون الثناء عليه ، وذلك بعد موت الظاهر ، فإنه كان على حاله في الوزارة ، ومدّ يده وأخذ الأموال ، وصنَّف كتاباً سمَّاه « تَجَنُّب الحَرام والتوَرُّع عن الآثام » . توفي رحمه الله بحَلَب في أواخر الأيام المستنصرية .

كَتَب إليه محمد بن عبد الله الهاشمي يعتذر عن تأخُّره : [الخفيف]

حالَ دون الوزير وحلٌ وبردٌ   وسحابٌ يروح طوراً ويغدو
وظلامٌ كأنه وجْه نضرٍ   وسجاياه حين يطلب رِفْدُ

....

(١) ط و م : سلطانك .
(٢) ب : صار .

فاعذُرِ العبدَ إن تأخَّر أو قصَّـ ـرَ وزيراً إحسانه لا يُعَدُّ(١)
وابقَ في نعمةٍ تدوم على الدَّهْـ ـرِ إلى أن يُرَى لمجدك ندُّ

فكتب إليه الوزير أبو المظفر : [الخفيف]

/ أيها السيد الشريف المُودُّ قد تغشَّى القلوبَ بَعْدَك وَجْدُ ١٩٤ و
لم يكن عاقك اللِّقاء لغيث فلقاء الليوث ما لا يُصَدُّ
غير أن الحواسَ تطلب حظاً من خليل آلاؤه لا تُحَدُّ
فابقَ للفضل قدوةً وإماماً ما تراقى لأهل بيتك مجدُ

(١٥) ابن الباجي

عبد الباقي بن حسن بن أبي القاسم ، أبو ذَرّ الصِّقِلِّي ثم المصري المعروف بابن الباجِي . سمع من العماد الكاتب وغيره وحَضَر إسماعيل بن ياسين وحدَّث ، وتوفي سنة أربع وخمسين وست مائة(٢) .

(١٦) ابن ناقْيَا

/ عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا – بالنون وبعد ١ ظ
الألف الأولى قاف وياء آخر الحروف – أبو القاسم الجريمي البغداذي الشاعر .

....

(١) كذا في الأصل وبها يكسر الوزن ، ولعلها قَصَر وسكَّن العين للتخفيف ضرورة .
(٢) آخر الجزء السابع عشر من مخطوطة أحمد الثالث (الأصل) .

١٦ خريدة القصر (قسم الشام) ١ : ١٤٢ ، تاريخ ابن الأثير ١٠ : ٢١٨ ، انباه الرواة ٢ : ١٣٣ و ١٥٦ – ١٥٧ (ترجمه في موضعين ، فيمن اسمه عبد الله ، وفيمن اسمه عبد الباقي) ، وفيات الأعيان ٣ : ٩٨ – ٩٩ ، الجواهر المضية ٢ : ٣٢٩ – ٣٣٢ (فيمن اسمه عبد الله) ، البداية والنهاية ١٢ : ١٤١ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٣٣ ، لسان الميزان ٤ : ٣٨٤ – ٣٨٥ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٥٥ – ٢٥٦ .

صنَّفَ عدَّة كتب منها : « تفسير فَصِيح ثَعْلب » ، واختصر « الأغاني » وغير ذلك . وله « مُلَح المُمَالَحَة » ، و « أغاني المحدثين » و « مُلَح المكاتبة » و « الرسائل » و « الجُمَان في تَشْبِيهات القرآن »[1] لم يُسْبَق إليها بل إلى مثلها[2] ، إلَّا أنه كان معترا ثلّابة يطْعَن على الشريعة ويذْهَب إلى رأي الأوائل ، وله مقالةٌ في التَعْطِيل . توفي سنة خمس وثمَانين وأربع مائة ، وكان يُعْرَف بابن البُنْدار . وله مقامات أدبية ، إلّا أنه كان مَطْعُوناً عليه في دينه وعقيدته ، وكان كثيرَ الهَزْل والمُجُون .

سمع من عبد الرحمن بن عبيد الله المَخزومي ، ومحمد بن علي العشاري ، وأبي القاسم علي بن المُحَسِّن التَّنُوخي وغيرهم . وروى عن جماعة من الشعراء كأبي الخطَّاب الجبلي وأبي القاسم المطرِّز وغيرهما . ومن شعره وهو مريض : [الكامل]

نَمْضي كما مَضَت القبائلُ قبْلَنا لسنا بأول من دعاه الداعي
تبقى النجومُ دوائراً أفلاكها والأرض فيها كل يوم داعي
وزخارفُ الدنيا يجوز خِداعُها أبداً على الأبصار والأسماعِ

ومنه : [الطويل]

وإني لآبَى الدَّمع فيك تطيُّراً عليك وتأبى العين إلّاه جاريا
وأسْخَطُ لاستمرار هَجْرك ساعة وتغلِبُ أشواقي فأرْجع راضيا
هنيئاً إنِ استحْلَلْتَ قتلي فلا تُطِل عذابي وموهوب لعينكَ ثاريا

٢ و / ومنه : [الطويل]

(١) نشره عدنان زرزور ورضوان الداية في الكويت سنة ١٩٦٨ ، ثم نشره مصطفى الصاوي الجويني في الإسكندرية سنة ١٩٧٨ .
(٢) في الأصل : مثله وساقطة من م .

أَرى كل محبوب يلاقي مُحبَّه   وما نتلاقى والليالي تَصَرَّم
وقد عَلِمَت أني مشوقٌ وإنني   بها كَلِفٌ لكنها ليس تَرْحَم

ومنه : [الكامل]

يا صاحِ أَذَّن بالصباح يشيرُ   والكاس تطلع تارةً وتفور
والروض مبتسم الثغور سيمُه   يُسْتافُ منه المسكُ والكافور
والعود تخطر في حَشاه أناملٌ   لم يَطْوِ سراً دونهن ضميرْ
فاشرب على طرب النديم ولا تُطِل   حَبْس المدامة فالزمانُ قصيرٌ

ومنه ما كتبه إلى بعض الرؤساء وقد افتصد : [الخفيف]

جَعَل الله ذو المواهب عُقْبا   كَ من الفَصْد صحة وسَلامَهْ
قُلْ لِيُمْناكَ كيف شِئْتِ استهلي   لا عَدِمْتِ الندى فأنت غَمَامَهْ

ومنه : [الطويل]

أَخِلَّايَ ما صاحبتُ في العيش لذَّةً   ولا زال عن قلبي حنينُ التَّذَكُّرِ
ولا طاب لي طعمُ الرقاد ولا اجْتَلَتْ   لِحاظِيَ مذ فارقتكم حُسْنَ منظرِ
ولا عَبَثَتْ كَفِّي بكأس مُدامةٍ   يطوف بها ساقٍ ولا جَسّ مِزْهَرِ

وكان يقول : في السماء نهرٌ من خَمْرٍ ونَهْرٌ من لَبَن ، ونَهْرٌ من عَسَلٍ لا يَنْقط منه شيء ، ينقط هذا الذي يخرب البيوت ويهدم السقوف . وكانت بينه وبين ابن الشِّبْل منافسة ومُباعَدَة شائعة ظاهِرَة ، قال أبو الحسن علي بن أحمد ابن الدهَّان : أنشدته يوماً لابن الشِّبْل : [الطويل]

/ وما أَسْجَد اللهُ الملائكَ كلَّهم   لآدم إلَّا أن في نَسْله مثلي   ٢ ظ
ولو أن إبليساً درَى خرَّ ساجداً   لآدم من قبل الملائك من أجلي
ولكنَّ أَنْسى اللهُ عنه تكوُّني   إلى أن زَهَت أنوارُ فَضْلي على النسْلِ

فيا ربَّ إبراهيم لم أُوتَ فَضْلَه ... ولا فَضْلَ موسى والنبيِّ على الرُّسْلِ
فلِمْ لِيَ وَحدي ألفُ فرعونَ في الوَرَى ... ولي ألفُ نمرودٍ وألْفُ أبو جَهْلِ .

فلما سَمِعَها قال : أشْهَد بين يديّ الله أنه ما أُخرِجَ آدم من الجنة إلَّا لأنه كان في ظَهْره ، ثم قال : أمضي إليه فأنْشِده : [المتقارب]

إذا ما افتَخَرْتَ فلا تجهلاً ... أبـاك وشُلَّاقه والعصا
فأنت قُذَار تبيد الذباب ... إذا أنت أوطئتها إخمصا
فكونُكَ في الظَّهْر من آدمٍ ... بشؤمك أَهْبَطَه إذْ عصا
ولو كان آدَمُ ذا خِبْرَةٍ ... بأنك منْ نَسْلِه لاختَصَى

فقيل له : ألم تكن قرأت على الشيخ ابن الشِّبْل ، قال : بلى وإلا من أين أكتسب هذه البلادة التي فيَّ ، فبلغ ذلك ابن الشبل فقال :- [الوافر]

فقل ما شئت إن الحِلْم دأبي ... وشأني الخيرُ إن حاولت شرًّا
فأنت أقَلُّ أن تُلْقَى بذم ... مجاهرةً وأن تُغتاب سِرا

وبَلَغ ابن شبل عنه كلام قبيح فقال وأغرب في عروضها : [البسيط]

وستّةٌ فيك لم يُجْمَعْن في بَشَرٍ ... كِذْبٌ وكِبْرٌ وبُخْلٌ أنت جامِعهُ
مع اللّجاج وشرُّ الحِقْدِ والحَسَدِ
وستّةٌ فيَّ لَمْ يُخلَقْن في مَلِكٍ ... حِلْمي وعِلْمي وإفْضالي وتجربَتي
/ وحُسْنُ خُلْقِي وبَسْطِي بالنَّوال يَدِي ٣ و

وقال ابن الدهان[1] : دَخَلت على ابن ناقْيَا بعد موته لأُغسِّله فوَجَدْتُ يدَهُ اليسرى مضمومة ، فاجْتَهَدْتُ حتى فَتَحْتُها وفيها كتابةٌ بعضها على بعض

(١) في لسان الميزان ٣ : ٣٨٥ ، قال علي بن محمد الدهقان .

فتمهّلت حتى قرأتها فإذا فيها مكتوب : [الطويل]

نَزَلْتُ بجارٍ لا يُخَيِّبُ ضَيْفَه أُرَجِّي نَجاتي من عذابِ جَهَنَّمِ
وإني على خوفي من الله واثقٌ بإنعامه والله أكرم مُنْعِمِ

(١٧) أبو الحسن المقرىء

عبد الباقي بن حسن بن أحمد ، الإمام المقرىء أبو الحسن بن السقاء أحَدُ الحُذَّاق بالقراءات . توفي في حدود التسعين وثلاث مائة .

(١٨) ابن كُتَيْلة

عبد الباقي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم ، أبو الحسين النجَّاد البغدادي المعروف والده بكُتَيْلَة تصغير كُتْلَة . قرأ بالروايات على أبي الحسن علي بن أحمد ابن البنَّاء ، وسمع من أبي جعفر محمد بن أحمد بن المَسْلَمَة ، وعبد الله بن محمد بن عبد الله الصَّريفيني وغيرهما . قال محب الدين بن النجَّار : يقال إن سيرته لم تكن مرضية . توفي سنة خمس وعشرين وخمس مائة .

(١٩) أبو الفَضْل البغدادي

عبد الباقي بن حمزة بن الحسين الحدَّاد ، أبو الفضل البغدادي الفَرَضي . قرأ الفقه وكانت له يدٌ باسطة في الفرائض والحساب ، وكان صالحاً ثقة . سمع

---

١٧ طبقات القراء ١ : ٣٥٦ – ٣٥٧ وفيه وفاته سنة ثمانين وثلاث مائة بالإسكندرية أو بمصر .

١٩ المنتظم ٩ : ١١٦ ، ذيل طبقات الحنابلة ١ : ١١١ – ١١٣ . وهو صاحب كتاب « الايضاح » في الفرائض ، قال ابن رجب : رأيت منه المجلد الأول وهو حسنٌ جداً صنّفه على مذهب الإمام أحمد .

الحسن بن علي الجوهري ، ومحمد بن علي بن المهتدي ، ومحمد بن أحمد بن حسنون الزيني وغيرهم . وحدَّث باليسير . ولد سنة خمس وعشرين وأربع مائة ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة .

(٢٠) أبو محمد العَبَرْتاني

عبد الباقي بن محمد العَبَرْتاني ، أبو محمد الكاتب . أديبٌ ، شاعر غلب ٣ ظ /عليه الخلاعة والمجون . كتب عنه أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحصين قطعة من شعره وَعْظِيَّة تشتمل على تصحيفات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وأربع مائة . ومن شعره[١] ما وُجِدَ في كَفَنه مكتوباً عند موته[٢] : [الطويل]

نَزَلْتُ بجارٍ لا يُخَيِّب ضيفَه أُرَجِّي نَجاتي من عَذابِ جَهَنَّم
وإنِي على خوفٍ من الله واثقٌ بإنعامه والله أكرم مُنْعِم

قلت : وقد تقدّم إيرادهما في ترجمة ابن ناقْيا آنفاً والله أعلم لمن هما .

(٢١) أبو يَعْلَى ابن أبي حُصَين

عبد الباقي بن عبد الله أبي حصين بن المُحَسِّن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد ابن محمد بن داود بن المطهَّر إلى أن ينتهي إلى قَحْطان . هو من بيت يُعْرَفُون ببني أبي حصين من معرّة النعمان ، وأخوه أبو سعد

(١) من هنا وحتى نهاية الترجمة ساقط من ب .
(٢) سبق البيتان في ترجمة ابن ناقيا رقم ١٦ .

٢١ حريدة القصر (قسم الشام) ٢ : ٥٧ – ٦٢ .

عبد الغالب بن أبي حصين عبد الله ، وأخوه القاضي أبو غانم عبد الرزّاق بن أبي حصين ، وأبو حصين عبد الله ، وأبو القاسم المحسّن والد أبي حصين ، كل هؤلاء شعراء . فمن شعر أبي يعلى عبد الباقي بن عبد الله(١) : [الكامل]

بانوا فجَفْنُ المستهام قَريحٌ يُخفي الصَّبابة مرَّةً ويَبُوحُ
مِنْ طَرْفِه وَصَلَت جِراحَةُ قَلْبه وإليه فاض نجيعُها المسفُوحُ
لم يَبْق بعدهُمُ له من جسمه شيءٌ فواعَجَباه أين الرُّوحُ

منها(٢) :

لم يُدْنني طمعٌ إلى طَبعٍ ولا شِعري لجائزةٍ عليه مَديحُ
أغلقتُ بابَ الحِرْص خَشْيةَ وَقْفَةٍ بفِناءِ مَنْ ما بابه مفتوحُ
وعفوتُ عن جُرم الزَّمان ولم أرد منه القِصاص وفيَّ منه جُرُوحُ

/ ومن شعره(٣) : [الطويل]

ولما التقينا للوَداع وقلبها وقلبي يبثّان الصَّبابة والوَجْدا
بكت لؤلؤاً رطْبا ففاضتْ مدامعي عقيقاً فصارا الكل في نَحْرها عِقْدا

ومنه في ولد له مات فرآه في النوم(٤) : [الكامل]

أهلاً بطيف خيالِكَ المُعْتادِ شَقَّ الترابَ إليَّ شِقُّ فؤادي
أهدى الثَّرى لي في الكرى شخصاً له أهديتُه حَمْلاً على الأعواد
شتَّان بين الحالتين قَبَرْتُه في يقظتي ونَشَرتُه برُقادي

....

(١) الخريدة ٢ : ٥٩ .
(٢) الخريدة ٢ : ٥٩ .
(٣) الخريدة ٢ . ٦١ .
(٤) الخريدة ٢ : ٦١ .

ومن شعره : [المتقارب]

إذا غِبْتَ عن ناظري لم يَكَد يمر به وأبيك الكرَى
فيؤلمني أنني لأراك إذا ما طَلَبْتُك فيمَن أرَى
لقد كَذَبَ النوم فيمَا استقلَّ بشخصك في مقلَتي وافْتَرَى
وكيف وداري بأرض الشآم ودارُك أرضٌ بوادي القُرَى
وبعد فلي أمل في اللقاء لأني وإيَّاك فَوْقَ الثَّرَى

قلت شعر جيد [متمكن][1] .

(٢٢) ابن عبد المجيد

عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن أبي المعالي متَّى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن يوسف ، تاج الدين اليمني المَخزومي المكي . ولد بمكة ٤ و
لمضي اثنتي عشرة ليلة من رجب سنة ثمانين وست مائة ، وتوفي في أواخر سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ، أو أوائل سنة أربع وأربعين بالديار المصرية . وَرَدَ إلى
دمشق أيام الأفرم وأقام بها متصدِّراً بالجامع في أيام الأمير سيف الدين / تنْكز ٤ ظ
مدَّة سبع سنين يقرىء الطلبة المقامات الحريرية والعَرُوض وغير ذلك من علوم

(١) زيادة من ب و م .

٢٢ فوات الوفيات ٢ : ٢٤٦ – ٢٤٩ ، ذيول العبر ٢٣٣ – ٢٣٤ ، الوفيات للسلامي ١ : ٤٣٧ ، العقد الثمين ٥ : ٣٢١ – ٣٢٤ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٣ – ٤٢٥ ، النجوم الزاهرة ١٠ . ١٠٤ ، المنهل الصافي ٢ : ٢٧٧ ، تاريخ ثغر عدن ٢٥١ – ٢٥٣ ، شذرات الذهب ٦ : ١٣٨ ، البدر الطالع ٢ :٣١٧ – ٣١٨ ، مصادر تاريخ اليمن ١٤٣ – ١٤٤، ولمحمد بن أحمد العقيلي مقال عنه في مجلة العرب ٥ (١٩٧١) ٧٠٧ – ٧٢٥ ;Brock., GAL II, 220 (171); SII, 220

الأدب ، وقرّر له على ذلك مائة دِرْهم في كل شهر على مال الجامع الأموي . ثم توجّه إلى اليمن وكَتَب الدَّرَج لصاحب اليمن ، وربما وَزَر له . ثم لمّا مات الملك المؤيد صادَرَه ولده وأخذ منه ما حصَّله . ثم وَرَد إلى مصر سنة ثلاثين وفُوِّض إليه تدريس المَشْهَد النفيسي وشَهادة البيمارستان المنصوري . ثم قَدِم دمشق ورأيته بها فيما أظن سنة إحدى وثلاثين ، ثم عاد إلى القاهرة ورأيته بها سنة اثنتين وثلاثين . ثم قدم دمشق ورتّب مصدراً بالحرم في القدس فأقام به مدة . وتردّد إلى دمشق وحَلَب وطرابلس وعمل له راتب بطرابلس . ثم توجّه إلى القاهرة وأباع وظائفه ، وبها توفي رحمه الله تعالى .

وكان شيخاً طوالاً حسن الشكل والعِمَّة حلو الوجه ، اجتمعت به غير مرة ، وكان قادراً على النظْم والنثر إلّا أنه لم يكن له فيهما غَوْصٌ ، وكان ظِنّيناً بنفسه يعيب كلام القاضي الفاضل وغيره ، ويظن أن كلامه خيرٌ من كلام القاضي الفاضل ، ويرَجِّح كلام ابن الأثير عليه . وعارَضَ الرسائل المختارة للقاضي الفاضل مثل « الرسالة الذهبية » و « فتح القدس » وغيرهما ، فعارَض الشمس بالزبالة والجواهر بالزبالة لكن كلامه كان متوسطاً . وهو قادرٌ على الإنشاء نَظْمًا ونثراً ذو بديهة وارتجال ، وخطّه جيد قوي . عمل « تاريخاً لليمن »(١) و « تاريخاً للنحاة » ليس بشيء ، و « ذَيّل على تاريخ ابن خلكان »(٢) بذَيْلٍ قصير جداً رأيته لم يبلغ به ثلاثين رجلاً . وكان يعَظِّم نفسه ويَمْدَحها ، ولكلامه وقعٌ في النفوس إذا أُطْنِب في وَصْف فضائله . وأنشدني من كلامه كثيراً ، وكَتَب عليَّ أشياء وَقَف عليها من تصانيفي تقريظاً بالنظم والنثر ، / فمن ذلك ما ٥ و
كتبه على « جِنان الجِناس » : [الطويل]

....

(١) هو « بهجة الزمن في تاريخ اليمن » منه نسخة في باريس برقم ٥٩٧٧ ، ونشره في القاهرة سنة ١٩٦٥ الأستاذ مصطفى حجازي اعتماداً على ما ورد عند النويري في نهاية الأرب .

(٢) عنوان الذيل : « لقطة العجلان الملَخص من وفيات الأعيان » منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط برقم ٦٢٣ ق ، وأخرى في البودليان Bodl. II, 120

جِنانُ جِناسٍ فاقَ جنسَ جنانِ ... يعين المُعاني فيه جُلُّ معاني
لقد نوَّع الأجناس فيه مؤلفٌ ... طرائقَ وَشْيٍ أو سموط جُمَانِ
غَدا ناهجاً فيه مناهجَ لم يكن ... قدامةُ قِدْماً جاءَها ببيانِ
مقاصدُ ما نَجْلُ الأثير مثيرُها ... بدائعُ فضلٍ من بديعِ زمانِ
محرَّرةُ الألْفاظِ لكنَّ حُسْنَها ... رقيقٌ يُنَسِّينا حليل حسانِ
إذا ابن فتى نَجْلِ الحديد أرادَها ... تقول له : أقصر فلَسْتَ بدَانِ
وما أنت ممن يسْبِكُ التِّبرَ ناقداً ... وما لك في سَبْكِ النُّضار يَدَانِ
لقد أطْرَبَت أبياتُه كلَّ سامعٍ ... فرائدُ ما جاءَت لهنَّ ثَوانِ
تفوح بأرواحِ الصَّبا نفحاتُها ... حَظِيرةُ بانٍ عند حضرة بانِ
لقد صيَّر الحُسَّادَ تذْرِف عندها ... مدامعُ شأنٍ في مَحاجِرِ شانِ
أقول لنظمي حين حاول شأوَها ... رفيقُك قَيسيٌّ وأنتَ - يَمَانِ
بقيت صلاح الدين للفضل صالحاً ... لحُسْنِ بيانٍ من يراعِ بَنانِ

وأنشدني من لفْظه لنفسه(١) : [الوافر]

تجنَّب أن تُذَمَّ بكَ الليالي ... وحاولْ أن يُذَمَّ لك الزمانُ
ولا تحْفِلْ إذا كمّلت ذاتاً ... أصبتَ العزّ أم حَصُلَ الهوانُ

وأنشدني لنفسه أيضاً(٢) : [الكامل]

بخِلت لواحظُ مَنْ رأينا مقبلاً ... برموزها ورموزُهنّ سلامُ
فعذرت نرجسَ مقلتيه لأنه ... يخشَى العِذارَ فإنه نَمَّامُ

٥ ظ / قلت : أخَذَه من الأول وهو أحْسَن وأكمل(٣) : [المديد]

....

(١) الفوات ٢ : ٢٤٧ .
(٢) الفوات ٢ : ٢٤٧ .
(٣) الفوات ٢ : ٢٤٧ .

لافْتِضاحي في عَوارِضِه سببٌ والناسُ نُوَّامُ
كيف يَخفَى ما أكابِدُه والذي أهواه نَمَّامُ

وأنشدني لنفسه في حمارِ وَحْشٍ[1] : [السريع]

حمارُ وحشٍ نقشه معجبٌ فلا يُضاهَى حسنُه في الملاحْ
قد غدا في حسنه أوحداً تشاركا فيه الدُّجى والصباحْ

قلت : فيه إضمار قبل الذكر ولا يجوز إلَّا على لغة من قال : أكلوني البراغيث . وأحسن من هذا قول القائل في فَهْد : [البسيط]

تنافَس الليلُ فيه والنهار معاً فقَمَّصاه بجِلْبابٍ من المُقَلِ

وأنشدني لنفسه أيضاً وقد ركب المؤيد فيلاً : [البسيط]

الله أولاك يا داودُ مكرُمةً ورتبةً ما أتاها قبلُ سلطانُ
ركِبْتَ فيلاً فظلَّ الفيل ذا رَهَجٍ مستبشراً وهو بالسلطان فرحانُ
لك الإله أذَلَّ الوَحْشَ أجْمَعَهُ هل أنت داود فيه أم سليمَانُ

وأنشدني لنفسه يهجو عَدَن[2] : [الكامل]

عَدَنٌ إذا رُمتَ المقامَ بربعها فلقد أقمتَ على لهيب الهاوية
بلدٌ خلا عن فاضلٍ وصدورُهُ أعجازُ نَخلٍ إذ تراها خاوية

وأنشدني لنفسه ما قاله وقد زار جمال الدين محمد بن نُباتة الشاعر بدمشق فرأى في بيته نَمْلاً كثيراً : [البسيط]

(١) الفوات ٢ : ٢٤٧ .
(٢) الفوات ٢ : ٢٤٧ .

ما لي أرى منزلَ المولى الأديب به نَملٌ تجمَّع في أرجائه زُمَرا
/ فقال : لا تعجَبَنْ من نمِل منزله فالنّمل من شأنها أن تَتْبَع الشُّعَرا ٦ و

وأنشدني لنفسه أيضاً(١) : [البسيط]

لا أعرف النومَ في حالَيْ جفاً ورِضىً كأنَّ جَفْنيَ مطبوعٌ من السُّهُدِ
فليلة الوصل تَمضي كلُّها سَمَراً وليلة الهَجْرِ لا أُغني من الكَمَدِ

وأنشدني لنفسه(٢) : [الرجز]

لو لم تكن وجرةُ منشا عُفْرها ما طاب وَصْفُ نورِها وعُفْرِها
منازلٌ لولا الصِّبا ما شاقَني نَوْرُ أقاحِيها وظلُّ سِدْرِها
إن المغاني كالغواني لم تزلْ معشوقةً تُصْبي بحُسْن ذِكْرِها
علامَ أهوى منزلاً ما عَطَّرت فِجَاجَه سلْمى بنَشْر عِطْرِها
ولا غدَت تَسْحبُ ذيل مِرْطِها فيه ولا مدَّت حبالَ خِدْرِها
بَهْنانةٍ قد مَلَكت لمهجتي قلبي وأمسى في أليم أسْرِها
مرّتْ على الوادي فمال نحوها أراكُه يبغي ارتشافَ ثَغرها
وراعَها منه الحَصَى فسيّرت يَمينَها تكشفُ عِقْدَ نَحْرِها
غزالةٌ إن سفرَت لناظرٍ رأيت ليلى في فروعِ شَعْرِها
تُمْلي على خَلْخالها شكايةً من رِدْفِها مرفوعةً عن خَصْرِها

(١) الفوات ٢ : ٢٤٨ .
(٢) الفوات ٢ : ٢٤٨ .

يا حبذا منها أصيلُ وصلها ... لو لم ينغِّصْهُ هجيرُ هَجْرِها
سارت بها فوارسٌ من وائلٍ ... قد أطلعت كواكباً من سمْرِها
٣ وخلَّفَتْني في الديار نادباً ... أبكي طُلُول رسمها وعَقْرِها
أعملتُ في طِلابها رواحلاً ... بوخدها تفري أدِيمَ قَفْرِها
/ والليلُ مثلُ غادةٍ زنجيةٍ ... قد زانَها عشّاقُها بدُرِّها ٦ ظ
٦ وصفحة الأفق كمثل روضةٍ ... تبدو لنا أنوارُها من نَوْرِها[1]

وله[2] : [الطويل]

لعلَّ رسولاً من سعادَ يزورُ ... فيَشْفي –ولو– أن الرسائلَ زُورُ
٩ يخَبِّرُنا عن غادةَ الحي هل ثَوَتْ ... وهل ضُرِبَتْ بالرَّقْمَتَيْنِ خدورُ
وهل سَنَحت في الروضِ غزلانُ عالجٍ ... وهل أَثْلُهُ بالساريات مَطِيرُ
ديارٌ لسلمى جادَها واكِفُ الحَيا ... إذا ذُكِرَتْ خِلْتَ الفؤاد يطيرُ[3]
١٢ كأن غِنَا الورقاء من فوق دَوْحِها ... قيانٌ وأوراق الغصونِ ستورُ
تمَايل فيها الغصنُ من نشوة الصِّبا ... كأن عليه بالسُّلاف تديرُ
متى أطلعتْ فيه الغمائمُ أنجماً ... تلوحُ ولكن بالأكفِّ تغورُ
١٥ إذا اقتطفتها الغانياتُ رأيتَها ... نجوماً جَنَتها في الصباح بدورُ
وفي الكِلَّة الوردية اللون غادةٌ ... أسيرٌ لديها القلب حيثُ تسيرُ
بعيدةُ مَهوَى القِرطِ أمَّا أثيثُها ... فضافٍ وأما خطوُها فقصيرُ
١٨ من العَطِراتِ العَرْف ما زان فَرْقَها ... ذَرورٌ ولا شاب الثيابَ بخورُ
حَمَتْها كُماةٌ من فَوارسِ عامرٍ ... ضراغِمَةٌ يومَ الهياجِ ذكورُ
فما الحبُّ إلّا حيث تشتجر القَنَا ... وللأسْد في أرجائهنَّ زئيرُ

---

(١) في الفوات . زهرها .
(٢) الفوات ٢ : ٢٤٨ – ٢٤٩ ، العقد الثمين ٥ . ٣٢٣ .
(٣) في الفوات : حاكها

(٢٣) ابن الحافظ الهمذاني

عبد البرّ بن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطّار أبو محمد ، سمع أباه ، وعلي بن محمد المشكاني راوي التاريخ الصغير ، ونصر بن المظفر البَرْمَكي ، وأبا الخير الباغياني ، وأبا الوقت السِّجْزي وجماعة . وروى / عنه ولده والصدر البكري ، والزكيّ البِرْزالي وسائر الرحّالة . وتوفي ٧ و
سنة أربع وعشرين وست مائة .

(٢٤) أبو محمد الوادي آشي الكاتب

عبد البرّ بن فرسان الغسّاني الكاتب ، أبو محمد الوادي آشي . أخذ بمالِقَة عن أبي القاسم السُّهَيْلي، ثم لَحِق بإفريقية فكتب ليحيى بن إسحاق بن غانية وحَضَر معه حروبه . وكان من رجالات وَقْته براعةً وشجاعةً ، وأصابته في بعض الوقائع جراحة انتقضت به فهَلَك منها في سنة إحدى عشرة وست مائة قبل وفاة مخدومه بعشرين سنة ، فلم يسدّ عنه أحد مسدّه ولا أغنى غناه بعده ، وله في مخدومه أمداحٌ حِسانٌ يصفُ وقائعه . ومن شعره : [مخلّع البسيط]

بيّضَ من مَفْرِقي عَدُوِّي ... لخوض هَوْلٍ وخرقِ دَوِّ
وصيّر الليل منه صبحاً ... طلوعُ شمسٍ بكل جَوِّ

---

٢٣ العبر ٥ : ٩٩ ، لسان الميزان ٣ : ٣٨٩ – ٣٨٦ .
٢٤ المغرب لابن سعيد (قسم الأندلس) ٢ : ١٤٢ – ١٤٣ ، تحفة القادم ١١٥ ، نفح الطيب ٢ : ٦١١ – ٦١٤ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ٣ : ٥٧٥ – ٥٧٧ .

ومنه [أيضاً قوله][1] : [الطويل]

كفى حَزَناً أن الزُّجاجَ صقيلةٌ   وأن الشَّبا رَهْنُ الصَّدَى ببهائه[2]
٣ وأن بياذيق الجوانب فرزنت   ولم يعدُ رخَّ الدَّسْت بيت بنائه

/ ومنه في خِباء ضُرِبَ خلف قَيْطُون شعر : [الكامل] ٧ ظ

أخريدةٌ أم دميةٌ من عاج   حتى الدُّجَى منها بضوء سِراجِ
٦ قد كان ألْيَلَ داجياً حتى بَدَت   فعزته لِلألاءِ لا للداجي
وكأنَّما أبقى عليها حارساً   منه فقام لها مقامَ مُناجِي
كفتاةِ زِنْج في حُلًى كحُلى المَلا   حفَّت ببعض كرائم الأعْلاجِ
٩ كاللِّمَّةِ السوداءِ أرْسل عَقْصها   فوق الغلائلِ دونَ عقدِ التاجِ
كالفجر أشْرق من حِجابِ جهامِه   أو كالهدِيِّ على مَنَصَّة ساجِ

ومنه : [الطويل]

١٢ متى تتجلى عن بدور المطالب   سحابُ الخطوبِ الفاجِاتِ الذَّوائبِ
وهل تأخذنَّ العينُ حظًّا من الكَرَى   بمَا أخذت من حَظِّ رَعْيِ الكواكبِ
أرِقْت لبرقٍ سلَّه الأُفْقُ صارماً   على الليل لسَّاعا كهامِ المَضاربِ
١٥ ينير ذرى الأفواز وَمْضُ التياحِه   كما شعشع الساقي كؤوساً لشاربِ
إذا قيل أورتْ زَنْدَها كَفُّ مُصْطَلٍ   تلألاءَ خفَّاقاً فأكذبتُ صاحبي
سرى وسرى همي فأصبح دانياً   وواصلت سيري بالسُّرى المتناوبِ
١٨ ومما شجاني والشجونُ كثيرةٌ   وغيريَ يُشجي بالحسان الخَوالِبِ
وما كنت وقَّاعاً على ما يقودُني   مبادِيه مِطْواعاً كذَمِّ العواقبِ

. .

(١) زيادة من ب .
(٢) في م بدمائه .

بُكاةُ ضنينات الدموع سواجعٍ حَلَلْن من الأغصان فوق مَشاجِبِ
سليمَاتُ رَجْع اللَّحن من خَطَلِ الأسى مثيراتُ شَجْو الصَبِّ عجمٍ أعارِبِ
صُقيلاتِ ما فوق الظهور إلى الطُّلَى وما خَطَّتِ الأعْناقُ فوقَ التَرائِبِ
فَقَدْنَ هديلاً ما تناسَيْن بَرْحَهُ وليس يجيءُ الدَّهْرُ منه بذاهبِ
فهنّ على ما خَيَّلت يدَّعِينَه وصمٌّ عن الداعي صِماخُ المجاوِبِ

قلت : شعر جيّد فصيح جزل .

(٢٥) ابن رُزَيْن القاضي

عبد البرّ بن محمد بن الحسين بن رُزَيْن ، القاضي العالم صدر الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين الشَّافعي ، مدرس القَيْمَرية بدمشق . كان شاباً متودّداً متواضعاً حَسَن العشرة وفيه ذكاء ومَعْرِفة ، توفي سنة خمس وتسعين وست مائة .

(٢٦) القاضي عبد الجبار المعتزلي

٨ و / عبد الجبار بن أحمد ، القاضي أبو الحسن الهَمْداني المُعْتَزِلي قاضي قضاة الرَّيّ شيخ الاعتزال ، توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة وقيل سنة خمس عشرة زاد سنة على التسعين . وكان كثيرَ المال والعَقار ، وَلِيَ قضاءَ

---

٢٥ شذرات الذهب ٥ : ٤٣١ .

٢٦ تاريخ بغداد ١١ : ١١٣ – ١١٥ . فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ٣٤٥ – ٣٥١ . تاريخ ابن الأثير ٨ : ٦٩٤ و ٩ : ١١١ و ٣٣٤ . ميزان الاعتدال ٢ : ٥٣٣ . العبر ٣ : ١١٩ . طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ٩٧ . لسان الميزان ٣ : ٣٨٦ – ٣٨٧ . طبقات المفسرين للسيوطي ١٦ ، طبقات المفسرين للداودي ٢ : ٢٥٦ – ٢٥٨ . شذرات الذهب ٣ : ٢٠٢ . Sezgin, *GAS* I, 624-626
وللدكتور عبد الكريم العثمان : القاضي عبد الجبار . حياته ومؤلفاته (بيروت ١٩٧٠) .

القُضاة بالرَّيِّ وأعمالها بعد امتناعٍ منه وإباء وإلحاح من الصاحب بن عبَّاد . وهو صاحب التصانيف المشهورة في الاعتزال ، وتفسير القرآن ، وكان مع ذلك شافعيَّ المذهب . وكان الصاحب قد أنفذ إلى أستاذه أبي عبد الله البَصْري يسأله إنفاذ رجل يدعو الناس بعَمَلِه وعِلْمِه إلى مذهبه ، فأنْفَذَ إليه أبا إسحاق النَّصيبي ، وكان حَسَنَ اللَّفْظ والحِفْظ ، فلم ينفق على الصاحب لشَراسَةِ أخلاقه ، واحتشم الصاحب أن يجزيه بما يكْره ، فأكل معه يوماً وأكثر من أكل الجبن ، فقال له الصاحب : لا تُكثر من أكل الجبن فإنه يضرّ الذكاء ، فقال النصيبي : لا تُطبِّب الناس على مائدتك ، فساءت هذه الكلمة الصاحب ، فبَعَثَ إليه بخمس مائة دينار وثيابٍ ورَحْل وأمره بالانصراف عنه . وكَتَب إلى أبي عبد الله البَصْري : أريد أن تَبْعَثَ لي رجلاً يدعو الناس بعَقْله أكثر مما يدعوهم بعِلْمه وعَمَلِه ، فأنْفَذَ إليه عبد الجبار فرأى منه جَبَل عِلْمٍ وأخلاقاً مهذّبة فنفق عليه .

ودَرَّس يوماً القاضي عبد الجبار مسألة في بعض الأيام فقال : تقوّمُ عليَّ هذه المسألة بمائة وثلاثين ألف درهم ، فسأله التلامذة عن ذلك فقال : كان يلازمني حَدَثٌ من أهل قزوين لم يكن له رغبة في العلم ، فعلمت أن ملازمته لي رغبة في جاهي ، فاتَّفق أن تَوَجَّهت عليه مطالبة تتعلق بدار الضرب بقزوين / فقُرِّر عليه مائة وثلاثون ألف درهم ، فقَصَدَني وشكا إليَّ فما ظهرت له ٨ ظ
نصيحتي ، فحَضَرتُ مجلسَ الصاحب فسألَني عن هذه المسألة وهي قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ اللهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[١] هل في النَّصارى مَنْ يقول أن مريم إله ؟ فقلت : هذا على سبيل الإلزام يلزمهم بمُقتضى قولهم في عيسى أن يقولوه في مريم .

وسألَني عن قوله تعالى : ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وإِمَّا كَفُوراً﴾[٢]

(١) الآية ١١٦ سورة المائدة

(٢) الآية ٣ سورة الإنسان .

كيف قُرِن بين لَفْظ فاعل بفعول وأحدهما يراد به المبالغة دون الآخر؟ فقلت : نِعَمُ الله تعالى على عباده كثيرة فكل شُكْرٍ يأتي في مقابلتها قليل ، وكل كُفْر يأتي في مقابلتها عظيم ، فجاء بلفظ فاعل ليس للمبالغة ، وجاء كَفُور على وزن فَعُول للمبالغة ، فتهلَّل وجهه . فقلت : هذه ساعةٌ تليقُ أن أخاطبه في أمر القَزْويني ، فلما خاطبته قال : يحكم القاضي ، فقلت : إن حَكَمْتَ بشيء يسير نَسَبَني إلى ضَعْف النفس وصِغَرِ الهِمَّة ، فقلتُ : تُسْقط عنه مائة ألف درهم ، فقال الصاحب : والعلاوة أيضاً . وكان قبل اتصاله بالصاحب على حَظّه من الفقه ، وكان له زوجة وولد ، وابتاع ليلةً من الليالي دِهْناً ليداوي به جَرَباً كان عليه ، فلما أظْلَم الليل تفكّر هل يطْلي الجرب أو يُشعل به السراج ولا تفوته مطالعةُ الكتب ، فَرَجَحَ عنده الإشعال للمطالعة ، فما بَعُدَ أن أرسَل الصاحب وراءه وولّاه القضاء فملك الأموال. وكان موصوفاً بقلّة الرعاية للحقوق ، فأول ذلك أنه كان يكتب للصاحب على عنوان كتبه : « عبده وصنيعه وغرسه عبد الجبار » فلما رأى منزلته منه ومعرفته لحقه وإقباله عليه كتب : « عبده وصنيعه ثم كتب غرسه » ، / فقال الصاحب لجلسائه : إن ٩ و
تطاول مقام القاضي عندنا عنون كتبه إلينا الجبار وترك ما سواه من اسمه . ولما مات الصاحب كان يقول : أنا لا أترحَّم عليه لأنه لم يُظْهر توبته فطَعَن الناس عليه بذلك ومقتوه مع كثرة إحسان الصاحب إليه . وكان عاقبةُ ذلك أن قَبَضَ فَخر الدولة عليه بعد موت الصاحب وصادره على ثلاثة آلاف ألف درهم وعَزَلَه عن قضاء الري وَولّى مكانه القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجُرْجاني العلّامة صاحب التصانيف التي منها « الوَساطَة »[١] ، ويقال إن عبد الجبار باع في مصادرته ألف طَيْلَسان مصري .

(١) « الوَساطَة بين المتنبي وخصومه » ، حقّقه علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة ١٩٤٥) .

وهو شيخُ المعتزلة ورئيس طائفتهم ، يزْعُم أن المسلم يَخلُد في النار على ربعِ دينار وجَمَع هذا المال من القضاء والحُكْم بالظلم والرشا ، وتولّاها عن قوم هم في مذْهَبِه ظَلَمَة بل كَفَرَة .

(٢٧) أبو يَعْلى الدِّينارِيّ

عبد الجبَّار بن أحمد بن الحسين بن محمد بن اليَمَان الدِّيناريّ[١] ، أبو يَعْلى من أهل البيوت المذكورة وذَوي الأنساب . كان والده يزَوِّر على خَطّ أبي علي[٢] بن مُقْلة تزويراً لا يكاد يُفْطَنُ له .

وكان أبو يعلى فيه فضائل جمَّة من دَرْس القرآن والفقه ، ورواية الأخبار وحِفْظ دواوين الأشعار[٣] ، ومعرِفَة تامة بالنحو واللغة وإنشاء الرسائل ، وكان عارفاً بأمور المياه والضِّياع ، وله بَصيرة جيِّدة بأحوال المَصالِح . ويَميل إلى مذهب أبي حنيفة ويدّعي الفروسية ويتعاطاها ، وواقَع العرب عدَّة وقعات .

وأورد له ياقوت في « معجم الأدباء »[٤] قوله في الشمعة : [السريع]

فالليلُ صبْحٌ كلَّما استُوقِدَت والمنزلُ المُوحِشُ كالآهلِ
تُشْبه مني كلّما حلَّ بي عند صدود الرشإِ الخاذلِ
/ صفرةُ لونٍ إن تأمَّلتها مثلُ بوادي لَوْنِيَ الحائلِ[٥] ٩ ظ

....

(١) في ب : الأنباري .
(٢) في الأصول : أبو عبد الله وهو خطأ ، فكنية ابن مقلة : محمد بن علي بن الحسين ، أبو علي .
(٣) ورد هذا النص في الجواهر المضية منسوباً إلى كتاب « أخبار الشعراء المحدثين » لأبي سعيد محمد ابن الحسين بن الوزير المتوفى سنة ٣٨٨ هـ .
(٤) ترجمة أبي يعلى الديناري من التراجم الساقطة من طبعة معجم الأدباء في حرف العين .
(٥) في الأصل : لونى .

٢٧ الجواهر المضية ٢ : ٣٥٩ – ٣٦٠ .

وأدْمعي تجري ولا ينْثني كدَمْعِها المنْسَبل الهاملِ
وزَفْرَتي تَرْقا كما ترتقي زفْرتها شوقاً إلى قاتلي
والجسم مني مُحْرَقٌ ذابلٌ كقلبِها المحْترقِ الذابلِ
والنارُ من قلبي ومن قلبها تُذِيب جسميْنا ولا تأتلي

(٢٨) أبو طالب القُرْطُبي

عبد الجبَّار بن عبد الله بن أحمد المَرْواني القُرْطُبي ، أبو طالب . توفي سنة عشر وخمس مائة . كان من أهل المعرفة باللغة والأدب والعربية ، جمع كتاباً حافلاً في التاريخ سمَّاه « عنوان[1] الآثار ونواظر السياسة »[2] ، وكان شاعراً ذكياً .

(٢٩) أبو محمد الجرَاحي

عبد الجبَّار بن محمد بن عبد الله ، بن محمد بن أبي الجرَّاح ، أبو محمد الجراحي المَرْزُباني راوي « جامع الترمذي » عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضل التاجر . توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مائة .

(١) ب : عيون .
(٢) عنوان الكتاب عند ابن بشكوال : « عيون الإمامة ونواظر السياسة » ، رآه ونقل عنه .

٢٨ الصلة لابن بشكوال ٣٧٣ وفيه وفاته سنة ٥١٦ ، بغية الوعاة ٢ : ٧٢ . وهو يلقب بابن أَصْبَغ .
٢٩ العبر ٣ : ١٠٨ ، شذرات الذهب ٣ : ١٩٥ .

(٣٠) ابن حَسْكان الإسْفَراييني

عبد الجبَّار بن علي بن محمد بن حَسْكان ، الأستاذ أبو القاسم الإسْفَراييني المتكلِّم الأصَمّ المعروف بالإسْكَاف . فقيه إمام أشْعَري ، من تلامذة أبي إسحاق الإسْفَراييني المبرّزين في الفَتْوى . توفي سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة .

(٣١) المُساحقي صاحب مالك

عبد الجَبَّار بن سعيد(١) بن سليمان المُساحقي الفقيه المَدَني ، صاحب مالك ، روى عنه وعن ابن أبي ذِئْب ، وروى عنه إسماعيل القاضي وغيره . ولي قضاء المصّيصة وعاش بِضْعاً وثمانين سنة ، قال مُصْعَب : كان أجمل قُرَشيّ وَجْهاً وأحْسَنهم لساناً . توفي سنة ست وعشرين ومائتين(٢) .

(١) في الأصول : سعد ، والتصويب من المصادر

(٢) نص كلام مصعب : «وكان أجمل قُرَيْشي ، وأحسنَه وجهاً ، وأجوده لساناً ، ومات أيام المعتصم ، وهو شيخ قريش» .

---

٣٠ تبيين كذب المفتري ٢٦٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ٩٩ — ١٠٠ .

٣١ التاريخ الكبير ٣ / ٢ . ١٠٩ ، نسب قريش لمصعب ٤٢٨ ، الجرح والتعديل ٣ / ١ : ٣٢ ، جمهرة أنساب العرب ١٦٩ ، الورقة لابن الجراح ٤٥ — ٤٧ ، ميزان الاعتدال ٢ . ٥٣٣ ، لسان الميزان ٣ : ٣٨٨ ، التحفة اللطيفة ٣ · ٨٧ . وفي الفهرست لابن النديم ١٨٧ أن شعره كان خمسون ورقة .

(٣٢) أبو بكر العَطَّار البَصْري

عبد الجَبَّار بن العلاء بن عبد الجبار ، أبو بكر البَصْري المجاور بمكة مَوْلى / ١٠ و الأَنْصار . سمع سُفْيان بن عُيَيْنَة ، ومَرْوان بن معاوية ، وعبد الوهاب الثَّقَفي ، ويوسف بن عطية ، وغُنْدَرا وجماعة . وروى عنه مسلم والترمذي ، والنسائي ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وإسحاق بن أحمد الخُزاعي ، وعمر البحيري ، وأبو قريش محمد بن جمعة ، وابن صاعد ، وابن خُزَيمَة ، وأبو عَرُوبة ، وروى النسائي أيضاً عن زكريا خياط السنة عنه وقال : لا بأس به .
وقال أبو حاتم : صالح ، وقال ابن خُزَيمَة : ما رأيت أسرع قراءة منه ومن بُنْدار . وتوفي بمكة سنة ثمان وأربعين ومائتين .

(٣٣) أبو هاشم السُلَمي

عبد الجَبَّار بن عبد الصمد بن إسماعيل ، أبو هاشم السُلَمي المُؤَدِّب المقرىء ، قرأ القراءات على أبي عُبَيْدَة أحمد بن ذَكْوان ، وسمع محمد بن خُرَيم وجعفر بن أحمد بن عاصم ، والقاسم بن عيسى العصَّار ، ومحمد بن المُعَافى الصَّيْداوي ، وسعيد بن عبد العزيز وغيرهم بالشام ومصر والحجاز .
وعنه تمام الرازي ، ومكي بن الغمر ، وعبد الوهاب الميداني ، وأبو الحسن ابن جَهْضَم وغيرهم . وجمع من المصنفات شيئاً ، وكان ثقةً مأموناً ، وتوفي سنة أربع وستين وثلاث مائة .

---

٣٢ التاريخ الكبير ٣/ ٢ : ١٠٩ ، الجرح والتعديل ٣/ ١١ : ٣٢ ، سير أعلام النبلاء ١١ : ٤٠١ - ٤٠٢ ، العبر ١ : ٤٥١ ، العقد الثمين ٥ : ٣٢٥ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٠٤ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٣٢٩ ، شذرات الذهب ٢ : ١١٨ .

٣٣ العبر ٢ : ٣٣٣ ، شذرات الذهب ٣ : ٤٨ .

(٣٤) أبو سعيد الأَزْجي

عبد الجبَّار بن يحيى بن علي بن هلال ، أبو سعيد الأَزْجي الدَّبَّاس المعروف بابن الأعرابي . سمع أبا القاسم بن بَيان ، وأبا ياسر البُرْداني ، ومحمد ابن عبد الباقي الدوري ، وابن الحصين وجماعة . سمع منه أبو محمد بن الخشَّاب مع تقدّمه . وروى عنه ابن الدّبيثي والبهاء عبد الرحمن وجماعة . وتوفي سنة ست وسبعين وخمس مائة .

(٣٥) أبو محمد المقدسي

عبد الجبَّار بن يوسف بن عبد الجبَّار بن شِبْل بن علي ، القاضي الأكرم / أبو محمد بن القاضي الأجَلّ أبي الحَجَّاج الجُذامي الصويتي المقدسي . ١٠ ظ

وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة ، وتوفي ببيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة . سمع من السِّلَفي وَوَلِيَ ديوان الجَيْش بمصر مدة ، ومولده وداره بمصر .

(٣٦) شيخ الفُتُوَّة

عبد الجبَّار بن يوسف بن صالح البَغدادي شيخ الفُتُوَّة ورئيسها ودرّة تاجها وحامل لوائها ، تفرَّد بالمروءة والعصبية ، وانفرد بشرف النفس والأُبوّة ، وانقطع إلى عبادة الله بموضع اتَّخَذَه لنفسه وبَناه ، فاستدعاه الإمام الناصر

---

٣٦ العبر ٤ : ٢٤٩ ، العقد الثَّمين ٥ : ٣٢٦ ، النجوم الزاهرة ٦ : ١٠٦ ، وهو فيه شيخ الفَتْوى خطأ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٧٥ .

فقد جاء في العبر ٤ : ٢٣٢ في حوادث سنة ٥٧٨ هـ : « وفيها لبس لباس الفتوة الناصر لدين الله من شيخ الفتوة عبد الجبار ولهج بذلك ، وبقي يلبس الملوك » .

وتَفتَّى إليه ولَبِس منه . خَرَج حاجاً في سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة فتوفي بالمَعْلاة في ذي الحجة من السنة .

(٣٧) عبد الجبَّار الحُصَري

عبد الجبَّار بن أبي الفضل بن الفَرَج بن حَمْزة الأَزْجي الحُصَري المقرىء الراجل الصالح ، قرأ القراءات على أبي الكرم الشَّهرَزُوري ، [١]وسمع من أبي الوقت وابن ناصر وأبي بكر الزَّاغُوني وجماعة[١] ، وأَقْرأ القرآن مدة ببغداذ والمَوْصِل والقفص . سَقَط عليه جُرْفٌ بتكريت وعَجَزُوا عن كَشْفه ، وكان قبرُه سنة سبع وتسعين وخمس مائة .

(٣٨) أبو محمد الخَرَقي

عبد الجبَّار بن عبد الجبَّار بن محمد بن ثابت بن أحمد ، أبو محمد الثَّابتي الخَرَقي المَرْوَزي . فقيهٌ فاضل بارع تفقّه على تاج الإسلام أبي بكر بن السَّمْعاني ، وعلى الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المَرْوَرُوزي ، ثم اشتغل بالحساب والهندسة وتجاوزها إلى علوم الأوائل ، ومع ذلك كان حَسَن الصلاة وسمع الكثير من الحديث فانتفع به ، وجَمَع تاريخاً لمَرْو ، وسمع أبا بكر محمد ابن السَّمْعاني قال : ولد بعزبة خَرَق–بفتح الخاء والراء–سنة سبع وسبعين وأربع
١١ و مائة وتوفي يوم عيد / الفِطْر سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة .

(١ – ١) ساقطة من ب .

٣٧ التكملة لوفيات النقلة رقم ٥٧٢ .

(٣٩) أبو طالب المعافري

عبد الجَبَّار بن محمد بن علي ، أبو طالب المَعافري اللّغوي المغربي ، قدم البلاد وأَقْرأ العربية بمصر وبغداذ ، وانتفع به خَلْقٌ ، وتوفي وهو راجع إلى بلاده سنة ست وستين وخمس مائة . وهو شيخ عبد الله بن بِرِّي .

(٤٠) كمال الدين بن الحَرَسْتاني

عبد الجَبَّار بن عبد الغني بن علي بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد ابن عبد الضيف الأَنْصاري بن الحَرَسْتاني الشَّافعي الفقيه المُفْتي ، كمال الدين أبو محمد .

سمع أبا القاسم الحافظ ، وأبا سعد بن أبي عَصْرون ، وأجاز له خطيب الموصل أبو الفضل ، والحافظ أبو موسى المَدِيني ، وسمع منه الزَّكيُّ البِرْزالي وخَرَّج له جُزءاً ، وأبو حامد ابن الصَّابوني ، وابن الدخميسي ، والفخر محمد ابن محمد بن التيني . ودرَّس بالكلّاسة والأكزية . وهو من بيت ابن طليس . وتوفي سنة أربع وعشرين وست مائة .

---

٣٩ بغية الوعاة ٢٩٤ – ٢٩٥ (طبع مصر ١٣٢٦) .

٤٠ طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٦٠ .

(٤١) ابن حَمْدِيس الصِّقلِّي

عبد الجبَّار بن أبي بكر بن محمد بن حَمْديس ، أبو محمد الصِّقِلِّي الشاعر ، امتدح ملوك الأندلس بعد السبعين وأربع مائة واختصّ بالمُعْتَمد ، وامتدَحَ بعده ملك إفريقية يحيى بن تَميم . وتوفي سنة ست عشرة وخمس مائة (١) . ومن شعره (٢) : [الرمل]

والثريّا رَجّحَ الغَرْبُ بها   كابن ماءٍ ضَمَّ للوكرِ جناحْ (٣)
وكأنَّ الغربَ منها ناشِقٌ   باقَةً من ياسَمينٍ أو أقاحْ
وكأنَّ الصبحَ بالأنوار من   ظُلَمِ الليل على الظلماء صاحْ

ومنه (٤) : [البسيط]

ومغربٍ طَعَنَتْه غيرَ نابيةٍ   أسِنَّةٌ هنَّ إن حقَّقتها شُهبُ (٥)
/ ومَشْرِقٍ كيمياءُ الشمسِ في يدِه   ففِضّةُ الماءِ من إلقائها ذَهَبُ ١١ ظ

ومنه (٦) : [البسيط]

وربَّ ليلٍ سَرَيْناه وقد طَلَعت   بقيَّةُ البَدْرِ في أُولَى بشائِرِه (٧)

(١) في سائر المصادر أن وفاته في شهر رمضان سنة ٥٢٧ هـ بجزيرة ميورقة .
(٢) ديوان ابن حمديس ٨٤ .
(٣) الديوان : الجوّ .
(٤) الديوان ٢٥ .
(٥) ب : ثابتة . الديوان . هي .
(٦) الديوان ١٩٢ .
(٧) الديوان : وربّ صبح رقناه .

---

٤١ الذخيرة لابن بسام ٤ / ١ : ٣٢٠ – ٣٤٢ . خريدة القصر (قسم المغرب) ٢ : ١٩٤ – ٢٠٧ . المطرب من أشعار أهل المغرب ٥٤ – ٥٧ . وفيات الأعيان ٣ : ٢١٢ – ٢١٥ .
Rizzitano, U., EI². arts., *Ibn Ḥamdīs* III, 806-807
وانظر مقدمة إحسان عباس لديوان ابن حمديس (بيروت ١٩٦٠) وما ذكر من مصادر .

كأنما أدهمُ الإظلام حين نجا   من أشْهَبِ الصبح ألْقى نَعْل حافرِه

ومنه (١) : [الطويل]

٣ وَوَرْديَّةٍ في اللون والفَوْحِ شُعْشِعَت   فأبْدَت نجوماً في شُعاعٍ من الشمس
نَفَيْتُ همومَ النفس منها بشربَةٍ   دبيبُ حميّاها يَدِقُّ عن الحسّ (٢)
كأن يدي من فضّةٍ فإذا حَوَتْ   زجاجَتَها عادت مذَهَّبَة الخَمْس

٦ ومنه (٣) : [الكامل]

حمراء يُشْرب بالأنوفِ سُلافها   لَطَفاً مع الأسماع والأحْداق (٤)
بزجاجةٍ صُوَرُ الفوارس نَقْشُها   فترَى لها حَرْباً بكفّ السّاقي
٩ وكأنمَا سَفَكَت صوارمُها دماً   لَبِسَت به غَرْقاً إلى الأعناقِ
وكأنّ للكاسات حُمْرَ غلائلٍ   أزرارها دُرَرٌ على الأطواقِ

ومنه في وَصْفِ فَرَس (٥) : [الكامل]

١٢ يجري ولَمْعُ البرق في آثاره   من كثرة الكَبَواتِ غيرُ مفيق
ويكادُ يَخرجُ سُرعةً من ظِلِّه   لو كان يرْغَبُ في فراق رَفيق

ومنه (٦) : [البسيط]

١٥ يرعى الرّعايا بعينٍ من حَفيظَتِه   ويبسطُ العدل منه لَيِّنٌ قاس
كأَنَّ سَوْرَة كسرى عند سوْرَته   سكونُ صورةِ كِسْرى وهي في الكاس

(١) الديوان ٢٧٧ .
(٢) الديوان : يرق .
(٣) الديوان ٣٢٦ .
(٤) الديوان : وبالأسماع
(٥) الديوان ٣٢٩ .
(٦) الديوان ٢٨٣ .

١٢ و /ومنه في الذباب الذي يقع على الإبل[١] : [البسيط]

وموَدعٍ في المطايا لسعةً حُمَةَ   فيُزْعِج الروحَ مسْراها من الجسدِ[٢]
يحكُّ من دمها القاني يداً بيدٍ   كما تحك بحنّاء يداً بيدِ[٣]
يُغشّي السَّوام مناقيراً فتَحْسَبُها   مباضعاً مدمياتٍ كلَّ مُفْتَصِدِ

ومنه في وَصْف الإبل في المسير[٤] : [البسيط]

وداخلاتٍ على بَهْماء سبسَبَها   بكل خِرْقٍ عريقٍ في العلى نَدِسِ[٥]
كأنَّها وهي ترمي المُقْفِرات بهم   من الوجيفِ نبالٌ والهُزال قِسي
مثلُ الحواجب لاذت وهي ظامئةٌ   بأعْيُنٍ بالفَلا مطموسةٍ دُرُسِ
من ذا يقول ولُجُّ الآل يحملها   إنَّ السفينة لا تجري على يَبَسِ[٦]

ومنه[٧] : [البسيط]

حَرِّر لمعناك لفظاً كي تُزان به   وقلْ من الشعر سحراً أو فلا تَقُلِ[٨]
فالكُحْلُ لا يفتِنُ الأبصار منظرُه   حتى يُصَيَّر حَشْوَ الأعْيُنِ النُّجُلِ

ومنه في الشيب[٩] : [مخلع البسيط]

....

(١) الديوان ١٣٤ :
(٢) الديوان : تعذيباً .
(٣) الديوان : حك الظريف بحناء بنانَ يد .
(٤) الديوان ٤٠١ .
(٥) الديوان : وداخلات على الظلماء .
(٦) الديوان : ولج البحر يسحبه .
(٧) الديوان ٤٠١ .
(٨) في الأصل : حرك .
(٩) الديوان ٢٩٦ .

وَلَّى شَبَابي وراعَ شَيْبي ... مِنِّيَ سِرْبُ المَهَا وفَضَّه
كأنما المشطُ في يميني ... يجرُّ منه خيوطَ فِضّه

ومنه (١) : [الوافر]

وقد سَكِرَت صِعادُ الخَطِّ حتى ... تأوّدَ كل لدْنٍ مستقيم
وما شَرِبَت سوى خَمْر التَراقي ... ولا نَشَتْت سوى وَرْد الكُلُوم (٢)

ومنه (٣) : [الكامل]

/ والروعُ تَثْقُل بالردى ساعاتُهُ ... وتَخِفّ بالأبطال فيه الضُّمَّرُ ١٢ ط
نَكَصَ النهارُ به على أعقابه ... حتى حَسِبْتَ الشمسَ فيه تَكَوَّر (٤)
والنقْعُ منه دُجُنَّةٌ لا تنجلي ... والصبحُ منه مُلاءةٌ لا تُنْشَرُ

ومنه (٥) : [السريع]

قم هاتِها من كفِّ ذات الوشاحْ ... فقد نَعَى الليلَ بشيرُ الصَّباحْ (٦)
واحْلُل عُرَى نومِكَ عن مُقْلَةٍ ... تَمْقُلُ أحداقاً مِراضاً صِحاحْ
خَلِّ الكَرَى عنك وخُذْ قهوة ... تُهدي إلى الروح نسيمَ ارْتياحْ
باكرْ إلى اللّذة واركب لها ... سوابق اللهو ذواتِ المِراحْ (٧)
من قبل أن تَرْشُفَ شمسُ الضحى ... ريقَ الغوادي من ثُغُور الأقاحْ

(١) الديوان ٤٣٨
(٢) الديوان : ولا انتشقت .
(٣) الديوان ١٩٥
(٤) الديوان : يثنى النهار . حتى كأن .
(٥) الديوان ٨٩ ، الحلة السيراء ٢ . ٩٥ .
(٦) الديوان : هَاكَها
(٧) الديوان : اللذات .

ومنه [1] : [الطويل]

كَأنك لم تَجْعَل قَناك مَراوِدا   تَشُقُّ من الليل البهيم مآقيا [2]
ولم تزد الإظلام بالنقع ظلمةً   إذا بيَّض الإصباح منه حواشيا

ومنه القصيدة المشهورة [3] : [المتقارب]

قَضَتْ في الصِّبا النفس أوْطارَها   وأبلغها الشَّيْبُ إنذارها
نَعَمْ وأحَلَّت قِداحُ الهوى   عليها فَقَسَّمن أعْشارها
وما غَرَسَ الدَّهْرُ في تربة   غراساً ولم يجْنِ أثْمَارَها
فأفنيتُ في الحرب آلاتِها   وأفنيت في السلم أوْزارها [4]
كميتاً لها مَرَحٌ بالفتى   إذا حثَّ باللهو أدوارها
ينازلها الكوبُ من دنّها   فتحسبه كانَ مضمارها
/ وساقيةٍ زرَّرت كفَّها   على عُنُقِ الظبي أزرارها ١٣ و
تدير بياقوتَةٍ درَّة   فتغمسُ في مائها نارها
وفتيان صدقٍ كزُهْرِ النجومِ   كرام النحائز أحرارها
يديرون راحاً تفيض الكؤوس   على ظُلَمِ الليل أنوارها
كأن لها من نسيج الحَباب   شباكاً تُعَقِّل أطيارها
وراهبةٍ أغلقت دَيْرَها   فكنَّا مع الليل زُوَّارها
هدانا إليها شذا قهوة   تذيعُ لأنفك أسرارها

(1) الديوان ٥٣٢ .
(2) الديوان : ما كان آتياً
(3) الديوان ١٨١ – ١٨٣ .
(4) الديوان : وأعددت للسلم .

فما فاز بالمسك إلّا امرؤ   تيمّم دارِينَ أو دارها(١)
كأن نَوافِجَه عندها   دنانٌ مُضَمَّنَةٌ قارها
طرحتُ بميزانها درهمي   فسيل في الكاس دينارها(٢)
خَطَبنا بناتٍ لها أربعا   ليفترع اللهوُ أبكارها
تريك عرائِسُها أيدياً طوالاً   تصافح أخصارها
من اللّأى أعمار زُهر النجوم   تكادُ تَطاول أعمارها
تفرّس في طيبها شمها   مجيدُ الفراسة فاختارها
فتى دارسَ الكاس حتى درى   عصير الخمور وأعصارها(٣)
يَعُدّ لما شِئتَ من قهوة   سنيها ويعرفُ خَمَّارها
وعُدْنا إلى هالَةٍ أطْلَعت   على قُضُبِ البان أقْمَارَها
نفى ملك اللهو عنا الهمومَ   ولو ثُرْن قتَّل ثُوّارها(٤)
وقد سكَّنَت حركات الأسى   قيان تُحَرِّك أوتارها
/ فهذي تعانق لي عودها   وتلك تُقَبِّل مزمارها ١٣ ظ
وراقصةٍ لَقَطَت رجْلُها   حسابَ يدٍ نَقَرت طارَها
وقُضْبٍ من الشمع مصْفَرَّةٍ   تريك من النار نَوّارها
كأن لها عُمداً صُفِفّت   وقد وزن العدلُ أقطارها
تقلّ الدياجي على هامها   وتهتك بالنور أستارها
كأنا نُسَلِّط آجالها   عليها فتُمْحَقُ أعمارها
ذكرتُ صقِلّية والأسى   يهيّج للنفس تذكارها

(١) الديوان : إلّا فتى
(٢) الديوان · فأجرت من الدن .
(٣) الديوان : الخمر .
(٤) الديوان : يرى . تثور فيقتل ثوارها .

ومنزلةً للصِّبا قد خَلَت   وكان بنو الظَّرف عُمَّارها(١)
فإن كُنْتُ أُخرِجتُ من جَنّة   فإني أُحَدِّث أخبارها
ولولا ملوحةُ ماء البكاء   حسبتُ دموعِيَ أنهارها
ضحكتُ ابن عشرين من صبوة   بكيت ابنَ ستين أوزارها
فلا تَعْظُمنَّ عليك الذنوب   إذا كان ربّك غفَّارها

قلت : كذا فليكن الشعر عذوبةً وانسجاماً وتَمَكُّن قوافٍ وحُسْن تشبيه ، ولُطْف استعارة وغوصاً على المعاني .

(٤٢) أبو محمد البغداذي

عبد الجبَّار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عَكْبر ، الإمام الواعظ العلامة جلال الدين أبو محمد البغداذي أحد المشاهير . ولد في حدود العشرين وست مائة وتوفي سنة إحدى وثمانين وست مائة .

سمع من ابن اللتّي ، ونصر بن عبد الرزّاق وحدّث ، أخَذَ عنه ابن الفُوَطي وأبو العلاء ابن الفَرَضي ، ودُفِنَ في داره ، وَوَلِيَ تدريس المستنصرية . وكان وحيدَ دَهْره في الوَعْظ / والتفسير ، وله مصنَّفات منها : ١٤ و
« مشكاة البيان في تفسير القرآن » و « مراتع المرتعين في مرابع الأربعين من أخبار سيد المرسلين » و « إيقاظ الوعّاظ » . ولم يخلف مثله .

... .

(١) الديوان : ومنزلة للتصابي خلت .

---

٤٢ ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٠٠ – ٣٠١ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٦ ، طبقات المفسّرين للداودي ١ : ٢٥٨ – ٢٥٩ ، شذرات الذهب ٥ . ٣٧٤ .

(٤٣) أبو طالب النَّسائي

عبد الجَبَّار بن عاصم النسَّائي حدَّث ببغداذ . قال الدارقطني : ثقة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين .

(٤٤) أبو محمد الجَهْرَمي

عبد الجَبَّار بن أحمد بن محمد الجَهْرَمي ، أبو محمد بن أبي الحدث . كان فقيهاً مناظراً ، وَلِيَ الحسبة ببغداذ وعُزِل ، وَوَلِيَ الإشراف على جبل والنظر في أموال الوكلاء بواسِط والبصرة ، واتصل بالوزير أبي المحاسن وزير السلطان محمد بن مَلِكْشاه ، وقُبِضَ عليه لما نُكِبَ الوزير وخَلَّصه صَدَقَة بن مَزْيَد ، ثم قَبَضَ عليه العميد أبو جعفر وصُودِر على مالٍ . سمع من أبي محمد الصريفيني ، وحدَّث باليسير .

(٤٥) أبو المُظَفَّر عبد الجَبَّار

عبد الجَبَّار بن عبد الجليل ، أبو المظفر . قال الباخرزي في « الدمية »(١) : ارتبطه الصاحب أبو عبد الله الحسين بن علي بن ميكائيل ، رحمه الله ، لكتابته في ديوان رسالته ، وكنَّا نحن ثلاثتنا : هو ، وأبو منصور الجَلَّاب ، وهو منخَرِط في سلك الكتاب لنجابته . وأنشدني لنفسه ونحن في

(١) الدمية ٢ : ٢٥٥ .

٤٣ تاريخ بغداد ١١ . ١١١ – ١١٢ .
٤٥ دمية القصر ٢ : ٢٥٥ – ٢٥٦ .

مجلس الأنس بين يديّ الصاحب بالرَيّ في سنة أربع وأربعين وأربع مائة : [الرمَل]

أَشْتَهي نَوْماً ونَيْكاً معَهُ ... إنَّمَا النومُ مع النَّيْك يطيبْ
هو دائي ودَوائي عندكم ... هل لدائي سادتي فيكم طَبيبْ

١٤ ظ قال الباخرزي[١] : هذا الفاضل صادق الاشتهاء ، أفصح عند الطبيب / بالداء ولم يُسِرّ الحَسْوَ في الارتغاء ، غير أن الطبيب هنا كناية عن القوّاد وعن البغّاء ، وما أطيب ما اشتهى ، والعجبُ أنه ما بكى ، فهو كما وصفتُ به نفسي حيث قلت : [السريع]

يا قومُ إنِّي رجلٌ فاضلٌ ... وليس في فَضْليَ من شَكٍّ
أَهْوَى كؤوس الرَّاح مملوءةً ... وأَشْتَهي الإيلاج في التُّرْكِ
وأقْضِمُ القَنْدَ ولا أشتكي ... وآكُلُ التَّمر ولا أبْكي

(٤٦) أبو المُظَفَّر المَرْوَزِيّ

عبد الجليل بن عبد الجَبَّار بن عبد الله بن طَلْحة ، أبو المُظَفَّر المَرْوَزِيّ الفقيه الشافعي . قدم دمشق وتفقّه به جماعة منهم : أبو المفضل يحيى بن علي القُرَشي . وتوفي سنة تسع وسبعين وأربع مائة .

(١) دمية القصر ٢ : ٢٥٦ .

---

٤٦ طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ١٠٠ ، قضاة دمشق لابن طولون ٤٢ .

(٤٧) أبو مسعود الأصْبَهاني كُوتاه

عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن إبراهيم بن سهمرد بن مُهْرة ، الحافظ الكبير أبو مسعود الأصبهاني كوتاه – بالكاف وبعد الواو تاء ثالثة الحروف – وتوفي سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة . تقدَّم ذكر والده وَوَلده وحفيده في المحمدين(١) .

كان من أئمّة الحديث موصوفاً بالحفظ والإتقان والصِّدْق والديانة ، وقد أمْلَى كثيراً من المجالس وسمع منه الكبار . سمع هو رزق الله بن عبد الوهاب التّميمي ، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني ، والقاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي ، ومحمد بن أحمد بن الحسن بن ماجة الأبهري ، وأحمد بن الحسين ابن أبي ذَرّ الصَّالحاني وجماعة .

(٤٨) عبد الجليل الغَزْنَوي

/ عبد الجليل بن فيروز بن الحسن من أهل غَزْنَة أحد أعيانها ، له تصانيف ١٥ و
منها : كتاب « لباب التصريف » ، كتاب « الهداية في النحو » ، كتاب « معاني الحروف » ، كتاب « مؤنس الإنسان ومُذْهب الأحزان » .

(١) انظر أعلاه ٣ : ٢١٨ .

---

٤٧ المنتظم ١٠ : ١٨٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣١٤ – ١٣١٥ ، العبر ٤ : ١٥٢ ، طبقات الحفاظ ٤٧١ ، شذرات الذهب ٤ : ١٦٧ .
٤٨ بغية الوعاة ٢ : ٧٣ .

(٤٩) أبو محمد الأنصاري القرطبي

عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل القصري ، الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو محمد الأنْصاري القُرْطبي ، عُرِفَ بالقَصْري قَصْر كُتَامَة . كان رأساً في العِلم والعَمَل منقَطِع القرين فارغاً عن الدنيا . صنَّف « التفسير » ، و « شرح الأسماء الحسنى » وله « شعب الايمان » ، وكلامه في العرفان بديع ، وتوفي سنة ثمان وست مائة .

(٥٠) ابن وَهْبُون المُرْسي

عبد الجليل بن وَهْبُون ، أبو محمد المُلَقَّب بالدَّمْعَة المُرْسي . قال ابن بَسَّام في ترجمته : شمسُ الزمان وبدره ، وسرُّ الإحسان وجهرُه ، ومستودعُ البيان ومستقَرُّه ، أحدُ[1] من أفرغ في وقتنا فنونَ المقال ، في قوالب السحر الحلال ، وقيَّد شواردَ الألباب ، بأرقَّ من مُلَحِ العتاب ، وأَرْوق من غَفَلات الشَّباب ، وكورةُ تُدْمير أُفْقَه الذي منه طَلَع ، وعارضُهُ الذي منه لمع[2] .

....

(١) الذخيرة : آخر .
(٢) الذخيرة ١ / ٢ : ٤٧٣ – ٤٧٤ .

---

٤٩ تكملة الصلة لابن الأبّار ٦٥٤ . طبقات المفسّرين للسيوطي ١٦ . طبقات المفسرين للداودي ١ : ١٥٩ .

٥٠ بغية الملتمس ٣٧٤ – ٣٧٥ . الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام ١ / ٢ : ٤٧٣ – ٥١٩ . خريدة القصر (قسم المغرب) ٢ : ٩٥ – ١٠٣ . المطرب من أشعار أهل المغرب ١١٨ – ١٢٤ . فوات الوفيات ٢ : ٢٤٩ – ٢٥٣ . نفح الطيب ٨ : ١٧٦
Pellat, Ch., *EI²*., art. *Ibn Wahbūn* III, 987-988

اجتاز بالمَرِيَّة في بعض رِحَلِه الشرقية ، وملكُها يومئذ أبو يحيى ابن صُمَادِح فاهتزَّ لعبد الجليل واستَدْعاه ، وعَرَض له بجملة وافرة [من عَرَضِ دنياه][1] ، فلم يعرّجْ على ذلك وارتحل عن بلده ، وقال [في ارتجال][1] : [الطويل]

دنا العيدُ لو تدنو به كعبةُ المنى   وركنُ المعالي من ذؤابة يَعربِ[2]
فيا أسفاً للشعر تُرْمَى جمارُه   ويا بُعْدَ ما بين المنى والمُحَصَّبِ[3]

ومن عجيب ما اتفق أن عبد الجليل وأبا اسحاق بن خَفاجَة تصاحبا في طريق مخوف فمرَّا بعَلَمَين وعليهما رأسان كأنهما ، بسِرٍّ متناجيان ، فقال أبو إسحاق : [الطويل]

/ ألَا رُبَّ رأس لا تزاور بينه   وبين أخيه والمَزارُ قريبُ[4] ١٥ ظ
أناف به صَلْدُ الصفا فهو منبرٌ   وقام على أعلاه فهو خطيبُ

فقال عبد الجليل : [الطويل]

يقول حِذاراً لا اغترار فطالما   أناخَ قتيلٌ بي ومرَّ سليبُ

فما أتمَّ قوله حتى لاحَ لهما قَتَامٌ ساطع ، كأن السيوف فيه بَرْق لامع ، فما تَجَلّى إلّا وعبد الجليل قتيل وابن خَفاجَة سليب ، فكأنما كُشِفَ له فيما قال سِتْر الغيب . ومن شعره يَمْدَح المعتمد[5] : [البسيط]

....

(١) زيادة من الذخيرة ١ / ٢ · ٤٧٥ وانظر الحريدة .
(٢) الذخيرة : لنا .
(٣) الجريدة : فيا ويلتا ، الذخيرة والخريدة : ما بيني وبين ، والفوات : ما بين النقا .
(٤) الفوات : تحاور .
(٥) الذخيرة ٤٩١ – ٤٩٢ .

بيني وبين الليالي هِمَّةٌ جَلَلُ   لو نالَها البدرُ لاستخزى له زُحَلُ
سرابُ كلِّ يَبابٍ عندها شَنَبٌ   وهَوْلُ كل ظلام عندها كحلُ
من أين أُبخس لا في ساعدي قِصَرٌ   عن المساعي ولا في مقْوَلي خَطَلُ ٣
ذنبي إلى الدهر إن أبْدى تعنُّته   ذنبُ الحسام إذا ما أحْجَم البطلُ
يا طالبَ الوفرِ إني قمت أطلبها   علياء تعيا بها الأسماع والمُقَلُ
لا كان للعيش فضلٌ لا أجود به   يكفي المُهَنّد من أسلابه الخِلَلُ ٦
لكن بخلتُ بأنفاسٍ مهذَّبَةٍ   تُروي العقول وهنَّ الجمرُ والشُّعَلُ
وإنْ وَصَفْتُ فكاليوم الذي عَرَفَتْ   منك الفِرنْجة فيه كنهَ ما جهلوا
وقد دَلَفْتَ إليهم تحت خافقةٍ   قلبُ الضلالة منها خائف وَجِلُ ٩
فراعهم ملك وَضّاح الجبينِ وعن   بشرِ الحسام يكون الخوفُ والوَهَلُ
وحين أسْمَعْت ما أسْمَعْت من كَلِمٍ   تَمَثَّلتْ لهم الأعراب والحِلَلُ
وكلما نفحت ريحُ الهدى خَمَدَت   دماؤهم وسيوفُ الهند تَشْتَعِلُ ١٢
١٦ و / أشباهُ ما اعتقلوه من ذوائبهم   فالحربُ جاهلةٌ مَنْ منهم الأسَلُ
لولا اعتراضُك سراً بين أعينهم   لكان يَفْرَق منها السَّهلُ والجَبَلُ
أنسيتها النظر الشَّزْرُ الذي عهدتْ   فكلٌّ عين بها من دهشة قَبَلُ ١٥
تنزلوا ال عباد فرُبَّتُما   لم يُدْرك الوصف ما تأتون والمَثَلُ
إذا أسرتمْ فما في أسركم قَنَطٌ   وإنْ عفَوْتُمْ فما في عفوكم خَلَلُ
يقبِّل الغُلَّ مرتاحاً أسيركم   فَهُو البشيرُ له أن تُسْحَبَ الحُلَلُ ١٨
جيشٌ فوارسه بيض كأنْصِلةٍ   وخيله كالقنا عسّالةٌ ذُبُلُ

ومن شعر عبد الجليل : [الكامل]

ناهَضْتَهم والبارقاتُ كأنها   شُعَلٌ على أيديهمُ تَتَلَهَّبُ ٢١
ووقفت مشكور المكان كريمَه   والبيض تطفو في الغبار وترسُبُ
ما إن ترى إلا توقُّدَ كوكبٍ   من قونسٍ قد غاب فيه كوكبُ

فمجدّل ومزَمَّلٌ ومُوَسَّدٌ   ومضَرّجٌ ومضَمَّخ ومُخَضَّبُ
سلبوا وأشرقت الدماء عليهم   محمرَّة فكأنهم لم يُسْلَبوا
ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن   لمُجِدِّهم من حَدِّ بأسك مهربُ

ومنه : [الطويل]

قتلتُ بني الأيام خُبْراً فباطني   مشيبٌ وما يبدو عليَّ شبابُ
ولما رأيتُ الزورَ في الناس فاشياً   تخيَّل لي أن الشبابَ خِضابُ

ومنه : [الكامل]

للدهرِ عندي في جنابك ليلةٌ   وضَّاحة الأقطار والجنبات
/ لو أنها يوم الحسابِ صحيفةٌ   في راحتَيَّ لَضِقْتُ بالحسنات   ١٦ ط

ومنه : [المتقارب]

بنفس وإن كنت لا نفس لي   فقد سَلَبَتْها لِحاظُ المُقَلْ
عِذارٌ وخَدٌّ كما يحتوي   سوادُ القلوب بياض الأملْ

ومنه قوله أيضاً في مغنية لابسة حُلِياً : [البسيط]

إنّي لأسمع شَدْواً لا أحَقِّقه   وربمَا كذِبَت في سمعها الأُذُن
متى رأى أحدٌ قبلي مطوَّقَةً   إذا تَغَنَّت بلَحْنِ جاوب الفَنَنْ

ومنه : [الطويل]

يعزّ على العلياء أنّيَ خاملٌ   وأن أَبْصَرَت مني خمودَ شهاب
وحيثُ ترى زَنْدَ النجابة وارياً   فثمَّ ترى زَنْدَ السعادة كابي

ومنه : [الكامل]

زعموا الغزال حكاهُ قلت لهم نَعَم   في صَدِّه عن عاشِقِيه وهَجرِه

قالوا الهلالُ شبيهُهُ فأجبتهم … إن كان قِيسَ إلى قُلامَة ظُفْرِه
وكذا يقولون المُدامُ كريقه … يا رَبِّ لا علموا مَذاقَةَ ثَغْرِه

ومنه : [السريع]

وبِرْكَةٍ تُزهى بِنَيْلَوفَرٍ … نسيمُهُ يشْبه ريحَ الحبيبْ
حتى إذا الليل دنا وقْتُهُ … ومالَت الشمسُ لحين الغروبْ
أَطْبَقَ جَفْنَيه على إلْفِهِ … وغاصَ في الماء حِذارَ الرقيبْ

وأنشد المعتمد يوماً قول أبي الطيب[1] : [الطويل]

/ إذا ظَفِرَتْ منك العيونُ بنَظْرَةٍ … أثابَ بها مُعْيي المَطِيِّ ورازِمُهْ ١٧ و

فجعل يردِّده استحساناً له ، فقال عبد الجليل بديهاً : [الطويل]

لئن جاد شعر ابن الحسين فإنَّما … تُجيدُ العَطَايا واللُّهى تفتح اللَّها
تنبَّأ عُجْباً بالقريض ولو درى … بأنك تروي شعره لتألَّها

فأمر له بمائتي دينار .

وأرسلت البُزاة يوماً بين يديه واستُحَثَّ الشعراء في وَصْفها ، فقال عبد الجليل : [الكامل]

للصيد قبلك سنَّة مأثورة … لكنها بك أعجَبُ الأشياء
تَمضي البُزاة وكلَّما أمْضَيْتَها … عارضتَها بخواطر الشعراء

وجَلَسَ المعتمد يوماً وبين يديه جاريةٌ تسقيه فخَطَفَ البرقُ فارتاعت فقال : [السريع]

....

(١) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري ، ضبطه مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي ٣ : ٣٣١ .

روَّعَها البرقُ وفي كفِّها ... بَرْقٌ من القهوة لمَّاعُ
عجبتُ منها وهي شمسُ الضحى ... كيف من الأنوار تَرْتاعُ

ثم أنشد الأول لعبد الجليل واستجازَه ، فقال : [السريع]

ولن تَرى أعجب من آنِسٍ ... من مثل ما يُمْسكُ يَرْتاعُ

ومن شعر عبد الجليل : [الوافر]

غزالٌ يُسْتَطاب الموتُ فيه ... ويعذبُ في محاسنه العذابُ
يُقَبّله اللثام هوًى وشوقًا ... ويجني وَرْدَ خدَّيه النقابُ

ومنه : [الطويل]

سقى فسقى الله الزمانَ من أجله ... بكأسين من لمْيائه وعُقاره
وحيًّا فحيا الله دهراً أتى به ... بأطيب من ريحانِهِ وعراره

/ ولما ركب المعتمد البحر قال ابن وَهْبُون : [البسيط] ١٧ ظ

أحاط جُودك بالدنيا فليس له ... إلَّا المحيطَ مثال حين يُعْتَبَرُ
وما حَسِبْتُ بأن الكل يحملُه ... بعضٌ ولا كاملاً يحويه مختصرُ
كأنما البحر عَيْنٌ أنت ناظِرُها ... وكل شطّ بأشخاص الورى شُفُرُ

وكان للمعتمد أستاذٌ يسمى خليفة ، فأمره أن يأتي بنبيذ فأخذ وعاء يسمى القِمْصال فجاء إليهم فعَثُر وَوَقَع القمصال فانكسر ومات الأستاذ فأُخبر المعتمد بذلك ، فقال : [الوافر]

أنأمَنُ والحياة لنا مخيفة ... ونَفْرَحُ والمَنُون بنا مطيفهْ

فقال ابن عمَّار :

وفي يوم وما أدراك يومٌ ... مضى قِمْصالُنا ومضى خليفهْ

فقال ابن وهبون :

هما فخّارتا راحٍ وريحٍ تكسرتا فأشقافٌ وجيفهْ

واجتاز ابن وَهْبُون يوماً على فرن ويده في يدِ فتًى يُسَمَّى ربيعاً ، فقال له صِفْ هذا الفرن ، فقال : [الخفيف]

رب فرن رأيته يَتَلَظَّى وربيعٌ مخالطي وعقيدي
قال شَبِّهْهُ قلتُ صدرُ حسود خالَطَته مكارم المَحْسودِ

وهو القائل في رِثاء ابن عمَّار لما قَتَله المعتمد : [الكامل]

عَجَباً له أبكيه ملءَ مَدامعي وأقول لا شُلَّت يمينُ القاتِلِ

(٥١) عماد الدين النَّابُلْسي

١٨ و عبد الحافظ بن بدْران بن شِبْل بن طَرْخان الزاهد القدوة / المسند الرحلة ، أبو محمد عماد الدين النابلسي المَقْدسي شيخ نابُلُس .

قدم دمشق في صِباه وسمع الكثير من الشيخ موفق الدين وموسى بن عبد القادر ، وابن راجِح ، وأحمد بن طاوس ، وزين الأمناء ، والبَهاء عبد الرحمن ، وابن الزبيدي وجماعة . وأجازَ له أبو القاسم ابن الحَرَسْتاني ، وأبو البركات ابن مُلاعِب ، وتفرَّد بأشياء ، وقُصِد للسماع والزيارة والتبرك ، وبنى بنابلس مدرسة ، وجَدَّد طَهارة . وكان كثير التلاوة والأوراد لازماً بيته إلى جانب مسجده ، وقيل إنه تَعاطى الكيمياء مدَّة ولم تَصِحّ له .

قال الشيخ شمس الدين : قرأت عليه عشرة أجزاء ورَحَل إليه قَبْلي ابن

---

٥١ العبر ٥ : ٣٨٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٤١ ، شذرات الذهب ٥ : ٤٤٢ .

العَطَّار والبِرْزالي وسمِعا منه ، وسمع منه شمس الدين بن مُسْلِم ، وابن نِعْمة وجماعة ، وشارف التسعين . وأول سماعه سنة خمس عشرة وست مائة وتوفي سنة ثمان وتسعين وست مائة .

(٥٢) أبو محمد الزُّهْري

عبد الحق بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ، أبو محمد الزُّهْري الأُنْدي ، بالنون الساكنة ، نزيل بَلَنْسِيَة . ولد سنة سبع أو ثمان وثلاثين وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة . حجَّ عام اثنتين وسبعين، وسمع من السِّلَفي الأربعين والمَحامِلِيَّات . وكان عَدْلاً تاجراً قال ابن الأبار : سمعت الأربعين منه ، وقد سمعها منه أبو محمد وأبو سليمان ابنا ابن حَوْط الله ، وعمَّر وأسَنَّ حتى ألْحَقَ الصغار بالكبار .

(٥٣) أبو محمد الأنصاري المغربي

عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق ، أبو محمد الأنْصاري المغربي المهدوي / قاضي الجماعة بمَرَّاكِش وبإشْبِيلية ،وَوَلِيَ أولاً قضاء غِرْناطة وامتُحِن في قَضاء ١٨ ظ
مَرَّاكش بالفتنة المتفاقة . قال ابن الأبَّار : وكان من العلماء المتفننين فقيهاً مالكياً حافِظاً للمذهب ، نظَّاراً بصيراً بالأحكام ، صليباً في الحق ، مهيباً مُعَظَّماً ، وله كتاب في الرد على أبي محمد بن حَزْم دلَّ على فَضْله وعِلْمه وأفاد بوضعه ، ولا أعلم له رواية . توفي سنة إحدى وثلاثين وست مائة .

---

٥٢ صلة الصلة لابن الزبير ١٠ – ١١ ، المغرب لابن سعيد (قسم الأندلس) ١ : ١٢٠ .

٥٣ نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي ، بهامش الديباج المذهب لابن فرحون ، بعناية عباس بن عبد السلام بن شقرون ، القاهرة ١٣٥١ هـ ، ١٨٤ .

(٥٤) عبد الحق بن خَلَف الحَنْبلي

عبد الحق بن خَلَف بن عبد الحق ، ضياء الدين أبو محمد الدمشقيُّ الصَّالحي الحَنْبَلي المُغَسِّل إمامُ مسجد الأرزة الذي بطريق الجسر الأبيض . ولد سنة سبع وأربعين وخمس مائة تقريباً وتوفي سنة إحدى وأربعين وست مائة ، وسمع من عبد الرحمن بن أبي العجائز وهبة الله بن محفوظ بن صَصْرى وعبد الصمد بن سعد النَّسَوي وأحمد بن أبي الوفاء وأبي المعالي صابر وأحمد بن حمزة المواويني وجماعة وله مشيخة . وروى عنه الحافظان البِرْزالي والضياء محمد وحفيده عز الدين عبد العزيز بن محمد المُعَدّل وسِبْط كمال الدين علي بن أحمد القاضي وغيرهم . قال الضياء : هو دَيِّن خَيِّر ، وقال غيره : شيخٌ معمّر صالح حَسَن المحاضرة حُلْو النادرة وعجز آخر عمره عن التصرف .

(٥٥) ابن الحجَّاج

عبد الحق بن عبد الله بن عبد الواحد بن عَلَّاف[١] بن خَلَف ، أبو سليمان الخَزْرَجي المصري ويعرف بابن الحجّاج ، بضم الحاء صيغة جمع ، مُحَدِّث معروف . ولد سنة اثنتين وسبعين وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة ، وطَلَب وسمع من أبي القاسم البُوصيري وأبي نِزار ربيعة ، وبدمشق الخضر بن كامل ، وابن الحَرَسْتاني . روى عنه الدِّمْياطي وتَقَدَّم ذِكْر والده[٢] .

....

(١) كذا في الأصول وفي الوافي ١٧ : ٣٠١ وجاء في النجوم الزاهرة ٥ : ٢٥ ، ابن علاق .
(٢) الوافي ١٧ : ٣٠١ .

٥٤ التكملة لوفيات النقلة رقم ٣١٣١ ، العبر ٥ : ١٦٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٢٢٧ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٣٤٩ ، شذرات الذهب ٥ : ٢١١ .

(٥٦) ابن الرَّصَّاص الشَّافعي

/ عبد الحق بن مكي بن صالح بن علي بن سُلْطان ، المحَدِّث عَلَم الدين أبو محمد القُرَشي المصري الشَّافعي ، المعروف بابن الرَّصَّاص . ولد سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة ، وتوفي سنة ست وخمسين وست مائة . ١٩ و

(٥٧) ابن سَبْعين

عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن سَبْعين ، الشيخُ قطبُ الدين أبو محمد المُرْسي الرُّقُوطي(١) الصُّوفي . كان صوفياً على قواعد الفلاسفة ، وله كلامٌ كثير في العِرْفان وتصانيف ، وله أتباع ومريدون يعرفون بالسبعينية .

قال الشيخ شمس الدين : ذكر شيخُنا قاضي القضاة تقيُّ الدين ابن دَقيق العيد ، قال : جلست مع ابن سبعين من ضَحْوة إلى قريب الظهر وهو يسرُد كلاماً تُعْقَل مفرداته ولا تعقل مركباتُه .

قال الشيخ شمس الدين : واشتهر عنه أنه قال : لقد تحَجَّرَ ابن آمنة واسعاً بقوله : « لا نَبيَّ بَعْدِي » ، فإن كان ابن سبعين قال هذا فقد خَرَجَ به

....

(١) في الأصول : المرقوطي ، والتصويب من العقد الثمين وهو نسبة إلى رقوطة من أعمال مُرْسية .

---

٥٧ ذيل مرآة الزمان ٢ : ٤٦٠ ، عنوان الدراية ١٣٩ ، العبر ٥ : ٢٩١ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٥٣ - ٢٥٥ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٦١ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ٤ : ٣١ - ٣٨ ، العقد الثمين ٥ . ٣٢٦ - ٣٣٥ ، لسان الميزان ٣ : ٣٩٢ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٢٣٢ ، المنهل الصافي ٢ : ٢٨١ ، نفح الطيب ٢ : ١٩٦ - ٢٠٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٢٩ ، مقدمة عبد الرحمن بدوي لرسائل ابن سبعين (القاهرة ١٩٦٥) Faure, A., *EI²*.; art., *Ibn Sabʿīn*, III, 945-46

من الإسلام ، مع أن هذا الكلام هو أخفُّ وأهْوَنُ من قوله في رب العالمين : « إنه حقيقة الموجودات » ، تعالى الله عن ذلك عُلُواً كبيراً .

وحدَّثني فقيرٌ صالح أنه صحب فقراء من السبعينية ، وكانوا يهوّنون له ترك الصلاة وغير ذلك ، قال : وسمعت أن ابن سبعين فَصَد يديه وتَرَك الدم يخرج حتى تصفى ، ومات بمكة في ثامن عشرين شوال سنة ثمان وستين وست مائة وله خمس وخمسون سنة .

قال الشيخ صفي الدين الأُرْمَوي الهندي[1] : وحَجَجْت في حدود سنة ست وستين وبَحَثْتُ مع ابن سبعين في الفلسفة ، وقال لي : لا ينبغي لك
١٩ ظ الإقامة بمكة ، فقال له : كيف تقيم أنت بها ؟ / قال : انحصرت القسمة في قعودي بها ، فإن الملك الظاهر يَطْلُبني بسبب انتمائي إلى أشراف مكة ، واليمَن صاحبُها له فيَّ عقيدةٌ ولكن وزيره حشويٌّ يكرهني .

قال صفي الدين : وكان داوَى صاحب مكة فصارت عنده له بذلك مكانة ، يقال : إنه نُفيَ من المغرب بسبب كلمةِ كُفْرٍ صَدَرَتْ عنه وهي أنه قال : لقد تحَجَّر ابن آمنة كما مرّ . انتهى ما نقلته من كلام الشيخ شمس الدين .

قلت : ولقد اجتمعت بجماعةٍ من أصحاب أصحابه ورأيتهم ينقلون عن أولئك أن ابن سبعين كان يعرف السيمياء والكيمياء ، وأن أهل مكة كانوا يقولون إنه أَنْفَق فيها ثمانين ألف دينار ، وإنه كان لا ينام كلّ ليلة حتى يكرّر على ثلاثين سطراً من كلام غيره ، وإنه لمَّا خَرَج من وطنه كان ابن ثلاثين سنة

....

(١) صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي . كان من أعلم الناس بمذهب أبي الحسن الأشعري . وله مصنفات كثيرة أهمها في علم الكلام . ولد ببلاد الهند سنة ٦٤٤ ، ورحل إلى اليمَن ، وحجّ ، وقدم إلى مصر ، وبلاد الروم ، ثم استوطن دمشق ودفن بها سنة ٧١٥ هـ (طبقات الشافعية الكبرى ٩ : ١٦٢ – ١٦٤ ، العقد الثمين ٥ : ٣٣٣ هـ[2]) .

أو ما حولها ، وخَرَج في خدمته جماعةٌ من الطَّلَبة والأتْباع وفيهم الشيوخ ، وأنهم لما أبعدوا بعد عشرة أيام دخَّلوه الحمام ليزيل وَعْثاء السفر فدَخَلُوا في خدمته وأحضروا له قَيِّماً ، فأخَذَ القَيِّم يَحُكُّ رجليه ويسألهم عن وَطَنهم لمّا اسْتَغرَبهم فقالوا له : من فلانة[1] ، فقال لهم من البلد التي ظَهَر فيها الزِّنْديق ابن سَبْعِين؟ فأومأ إليهم أن لا يَتَكَلَّموا وقال : هو نعم ، فأخَذَ يسبّه ويلْعَنه كثيراً ، وهو يقول له : استقصِ في الحَكّ ، وذاك القَيِّم يُزيد في اللّعن والذمّ وهو لا يزيده إلّا اسْتَقْص ، إلى أن فاضَ أحدهم غيظاً وقال له : وَيْلَك هذا الذي تسبّه قد جَعَلَك اللهُ تحكّ رجليه وأنت في خِدْمَتِه أقل غلامٍ يكون ، فسَكَت خَجَلاً وقال : استغفر الله .

ويحكون عنه أشياء من الرياضة، وكلامه مفحل محشو بقواعد الفلاسفة ، وله كتاب « البدّ » يعني أنه لا بدّ للعارف منه ، وكتاب / « الإحاطة » ومجلدة ٢٠ و
صغيرة في الجوهر وغير ذلك ، وله عدَّةُ رسائل بليغةُ المعنى فَصيحَة الألفاظ جَيِّدة منها « رسالة العهد » وهي[2] :

[رسالة العهد]

« يا هذا ، هل عمرك إلّا كلمْح ، أو إعطاء مُكْدٍ لا سَمْح ؟ وآصالك لهو وعَلَلٌ ، وأسحارك سهوٌ وعِلَلٌ . وما سرّ ورد[3] أو صَدَر إلّا وساء كدر . والغَرَض بحول الله تعالى في تحصيل الكمالات وأسبابها والتجوهر بمدلولات الإمكانات الإلهية ، وبما يجب كما يجب على ما يجب في الوقت الذي يجب ، والاتصاف بالحكمة التي تفيد الصورةِ المتَمِّمة للسعيد ، وبالحقيقة التي تقيمه في

(١) في الفوات : من مُرْسِيَة .
(٢) انظرها في رسائل ابن سبعين ٤٣ – ٤٤ وعنوانه : عهد ابن سبعين لتلاميذه .
(٣) في رسائل ابن سبعين : وما سرورك .

الصورة المقوِّمة وتعمل على نيل الآلات التي تعطي الحق بحسب ما تعطيه وتقتضيه طبيعة البرهان .

وتُحَكِّم الشارع ، عليه السلام ، على جملتك ، وتَمتثل أوامره ، وتعتقد أنه الخير بالذات ، وتصل حبل المعروف وجميع ما استحسنه العقل وحرَّره النقل ، وحضَّت عليه الشرائع ، وتتخلا عن كل قاطع يقطعك عن الله تعالى بعد ما تتَّصف بالعلوم الضرورية التي لا يحملها أحدٌ عن أحد في عرف الشريعة ، وبالأعمال التي تلزم لزوم هذه العلوم ، وبالعلوم التي تدخُل بها في زمرة الحكماء ، وبالحقيقة الجامعة التي فيها نتيجة الشرائع وغاية الحكمة وهي علوم التحقيق . وإنْ غلبت عليك شهوة حيوانية وما أشبه ذلك أجبر وقتك مع الله تعالى بتوبة صادقة ، فإن بابَه ما عليه بوَّاب إلَّا رحمته خاصَّةً ورضوانه يأمرها بالمضمار .

واعلم أن مطالك مطال ومحالك محال . والواصل رحمه مهما دعا الله تعالى رحمه ، والعلم للعلوِّ علامة والسلم للعدو سلامة ، والصُّلح [مع جملتك] صلاح ، والدعاء بالإخلاص سلاح . وإيَّاك من العمل المهدوم والأمل
٢٠ ظ المعلوم(١) ، ومن الأمور التي تفسد حكمة العادة وأصول السعادة ، ومن / الودِّ مع الملك(٢) فإنه قبيح في كل المِلَل ، والسعيد هو المصلح أعماله ، المطرح لله تعالى ما له . ولا تخالط إلَّا من قامت به الأوصاف المذكورة قبل إن استطعت ، وإلَّا الأمثل فالأمثل .

وحبيبك من يدبر أمر آخرتك ، ويعينك عليها ، ويذَكِّرك بها ، ويهجرك ويصلك من أجلها ، ومع هذا كله سَلْهُ ورُحْ مملوء الراحة ،وصلِّ وسِحْ مكلوء الساحة ، ولا تغفل عن الدعوات المأثورة ، وأعظمها : اللَّهم اختر لي وأسماء

....

(١) في رسائل ابن سبعين : الأمل المهدوم والعمل المعدوم .
(٢) في الرسائل : المَلَل .

الله تعالى دروع ما معها أحد مرُوع ، ولا سبيل إلى التعجب في قيامك وجلوسك ولا تنظر إلى جاهك وفلوسك . والتَقيُّ هو الذي يَطْرُفُه(١) في حبوته مغضوض . وخذ البغي في خلوته تنيِّر مغضوض ، وهو الذي لا يرفل في أثواب اللاهي ، ولا يغفل عن ثواب الله . وإذا الله تعالى تاب عليه أناب هو إليه وتأهَّب لجواز العقاب ، وكفاه سوء الحساب . والشرير الجاهل هو الذي لا يعرف معروفاً ، ويحسب ماله من البحر مغروفاً ، ونفسه تطمع وتشحّ ، ويداه تجمع ولا تسحّ . فإذا قضى الله وفاتَه خَانَه الأمل وفاته .

وقد عاهدتك على هذا ، وارتضيتك لي تلميذاً ، وجعلتك مع الأصحاب الذين يخاطبهم لسان حال الغبطة ويقول لهم : تكثرون وأنتم ترثون(٢) . وأشهدت الله تعالى عليك العليم بخفيات الصدور ، الذي يجيب المضطر إذا دَعاه ويُثيب على كَظْم نفثات الصدور . وقد رجوت لك خبر الخلاص وخير الإخلاص . وصلّى الله على الشَّرط في نيل الشرف والكمال محمد وآدم وما بينهما من النبيين والمرسلين وسلم تسليمًا كثيراً . وبعد هذا كله تبارك المُبْدي المُعيد قد صَدَّق الوَعْد والوَعِيد إن شاء الله تعالى » .

(٥٨) ابن الخرَّاط الإشبيلي

عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد ، أبو محمد / ٢١ و
الأزدي الإشبيلي ويعرف بابن الخرّاط .

(١) ساقطة من م .
(٢) في الرسائل : لا تكثرون وأنتم ترثون

٥٨ بغية الملتمس ٣٦٨ ، التكملة لوفيات النقلة رقم ٨ ، التكملة لابن الأبّار ٦٤٧ – ٦٤٨ ، صلة الصلة ٤ – ٧ ، عنوان الدراية فيمن عرف من أعيان المئة السابعة ببجاية للغبريني ٢٠ ، تذكرة الحفاظ ١٣٥٠ – ١٣٥٢ ، العبر ٤ : ٢٤٣ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٥٦ – ٢٥٧ ، الديباج المذهب ٢ : ٥٩ – ٦١ ، طبقات الحفاظ ٤٧٩ – ٤٨٠ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٧١ .

روى عن شُرَيْح بن محمد ، وأبي الحكم بن بَرَّجان ، وعمر بن أيوب ، وأبي بكر بن مدبر ، وأبي الحسن طارق ، وطاهر بن عطية . وأجاز له ابن عساكر وغيره ، ونزل بجاية وقت فتنة الأندلس بانقراض الدولة اللَّمتونية ، فبَثَّ بها علْمه ، وصنَّف التصانيف وَوَلِيَ الخطبة والصلاة بها .

وكان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعِلَله ورجاله ، موصوفاً بالخير والصلاح والزهد والورع والتقلل من الدنيا ، مشاركاً في الأدب وقول الشعر ، وصنَّف في الأحكام نسختين كبرى وصغرى ، سبَقَه إلى مثل ذلك أبو العباس ابن أبي مروان الشهير بلبلة ، فحظي عبد الحق دونه ، وجَمَع بين الصحيحين[1] وجَمَع الكتب الستة ، وله كتاب في « المعتل من الحديث » ، وكتاب في « الرقائق » ومصنَّفات أخر . وله في اللُّغة كتابٌ حافلٌ ضاهَى به كتاب الهَرَوي . وتوفي بعد مِحْنة نالَته من قبل الولاية ، وروى عنه أبو الحسن المَعافري عليّ بن محمد خَطِيب القدس ، وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمس مائة . ومن شعره : [الخفيف]

إنَّ في الموتِ والمعادِ لشغلاً وادّكاراً لذي النُّهَى وبلاغا
فاغتَنِم خُطَّتين قبلَ المَنايا صحَّة الجسمِ يا أخي والفَراغا

(٥٩) ابن البيطار المَالِقي

عبد الحق بن عبد الملك بن بَوْنة بن سعيد ، أبو محمد المَالِقِي العَبْدَري المعروف بابن البيطار نزيل مدينة المنكب بالأندلس . شيخٌ معَمّر يروي عن أبيه

(١) كتاب « الجمع بين الصحيحين » منه عدة نسخ في استامبول في مكتبة نور عثمانية برقم ٧٦٩ و ٧٧٠ وفي مكتبة لاله لي برقم ٣٩٥ (Sezgin, F., *GAS* I, 142)

٥٩ التكملة لوفيات النقلة رقم ١٦٠ ، التكملة لابن الأبّار ٦٤٨ – ٦٤٩ ، صلة الصلة لابن الزبير ٧ – ٨ .

أبي مَروان وأبي محمد بن عتّاب وأبي بَحْر بن العاص وغالِب بن عَطِيّة وأبي الحسن ابن البادش وأبي الحسن بن مغيث وطائفة، وأجاز له أبو علي بن سكّرة . قال ابن الأبّار : كان عالي الإسناد صحيح السماع ، اعتنى به أبوه وسمّعه صغيراً ورَحل به إلى قرطبة فأوْرَثَه نَباهَةً . وأخذ عنه جماعة من شُيوخنا ، وروى عنه ابن دِحْيَة وغيره .

/ مولده سنة أربع وخمس مائة ووفاته سنة سبع وثمانين وخمس مائة . ٢١ ظ

(٦٠) سِبْط ابن عَطِيّة

عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو محمد القَيْسي المُرْسي سِبْط عبد الحق بن عَطِيّة ، روى عن أبي محمد عبد الله بن سَهْل الضرير وأبي القاسم بن حُبَيْش . قال ابن الأبّار : كان متفنناً في العلوم الشرعية والنَظَرية مع دقة الذِّهْن وجَودة النظر وقول الشعر ، وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمس مائة .

(٦١) ابن عَطِيّة المُفَسِّر

عبد الحق بن غالب بن عبد الملك(١) بن تَمّام بن عَطِيّة ، الإمام الكبير

(١) اختلف في اسم جده فورد في بعض المصادر : عبد الرحيم وعبد الرحمن .

٦٠ التكملة لابن الأبار ٦٤٩ .

٦١ بغية الملتمس ٣٧٦ ، الصلة لابن بشكوال ١ : ٣٦٧ ، صلة الصلة ٢ – ٣ ، خريدة القصر (قسم المغرب) ٣ : ٤٩٠ – ٤٩٧ ، المغرب لابن سعيد (قسم الأندلس) ٢ : ١١٧ – ١١٨ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٥٦ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ٣ : ٥٣٩ – ٥٤١ ، الديباج المذهب ٢ : ٥٧ – ٥٩ ، تاريخ قضاة الأندلس للنُباهي ١٠٩ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٦ – ١٧ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٦٠ – ٢٦١ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١١٨ – ١١٩ ، بغية الوعاة ٢ : ٧٣ ، وانظر مقدمة فهرس ابن عطية (تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي – بيروت ١٩٨٠) ، Brock., *GAL* S I, 732

قدوة المفسرين ، أبو محمد ابن الحافظ الناقد الحُجَّة أبي بكر المُحاربي الغِرْناطي القاضي . حدَّث عن أبيه وغيره ، وكان فقيهاً عارِفاً بالأحكام والحديث والتفسير ، بارِعاً في الأدب ذا ضَبْط وتقييد وتجويد وذهن سيَّال ، ولو لم يكن له إلّا تفسيرَه لكفى . ولد سنة ثمانين وأربع مائة وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة ، وقيل سنة إحدى ، خامس عشرين شهر رمضان ومات بحِصْن لورَقَة .

(٦٢) عبد الحق بن محمد

عبد الحق بن محمد ، الشيخ الإمام المحدث مجد الدين أبو محمد ، سمع الكثير كأخيه من أصحاب ابن كُلَيْب والبوصيري ، وحدَّث ومات وقد نَيّف على الثمانين . وهو أخو تاج الدين عبد الغَفَّار السَّعْدي . توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة . وأجاز لي بخَطِّه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة .

(٦٣) ابن الجَنَّان الشاعر

عبد الحق بن خَلَف ، أبو العلاء الكِنانيّ الشَّاطِبِيّ المعروف بابن الجَنَّان الشاعر . صَحِبَ ابن خَفاجَة ، وكان بصيراً بالشعر بارعاً في الطِّب واللغة/ ٢٢ و
والعربية. توفي سنة تسع وثلاثين وخمس مائة[1] .

ومن شعره[2] :

. ...

(١) قال في الخريدة : « ذكره ابن الزبير في كتاب « الجنان » . وقال : هو حيّ إلى الآن ، وذلك في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة » .

(٢) ساقطة من الأصول .

٦٢ الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٦ .

٦٣ التكملة لابن الأبّار ٦٤٧ . خريدة القصر (قسم المغرب) ٣ : ٥٦٨ . المغرب (قسم الأندلس) ٢ : ٣٨١ - ٣٨٢

(٦٤) ابن العِراقي

عبد الحَكَم بن إبراهيم بن منصور بن المُسْلم ، الفقيه الخطيب أبو محمد ابن الإمام أبي إسحاق المعروف والده بالعِراقي . اشتغل على والده ، وقرأ الأدب ونَظَمَ الشعر وأنشأ الخُطَب الكثيرة ، ونابَ عن والده في خَطابة جامع مصر واستقلّ به بعد موته . وتوفي سنة ثلاث عشرة وست مائة . ومن شعره ما نَقَلْته من خط ابن سعيد المغربي : [الكامل]

قامت تطالِبُني بلؤلؤ نَحْرها   لما رأت عيني تجودُ بدُرِّها
وتبسَّمت عَجَباً فقلت لصاحبي   هذا الذي اتُّهمَت به في ثَغرها

(٦٥) أبو عثمان المِصْري

عبد الحَكَم بن عبد الله بن عبد الحَكَم بن أعْيَن ، الفقيه أبو عثمان المصري أحد الإخوة[١] . سمع أباه وابن وَهْب ، وكان فقيهاً صالحاً عالماً ، سُجِنَ وعُذِّب عَذاباً شديداً ، ودُخِّن عليه في السجن فمات لأنه اتهم بودائع لعلي بن الجَرَوي .

ويقال إن بني عبد الحَكَم أُلزموا في نَوبة ابن الجَرَوي بأكثر من ألف ألف دينار ، ثم بعد مدة ورد كتاب المتوكِّل بإخراج من بَقِيَ منهم في السجن ،

(١) محمد بن عبد الله ، مفتي مصر . وعبد الرحمن بن عبد الله المؤرخ .

---

٦٤ التكملة لوفيات النقلة رقم ١٤٨٥ ، المغرب في حلى المغرب (قسم مصر) ٢٥٧ – ٢٥٨ .
٦٥ الجرح والتعديل ٣/ ١ : ٣٦ ، سير أعلام النبلاء ١١ : ١٦٢ – ١٦٣ ، الديباج المذهب ٢ : ٤١ ، لسان الميزان ٣ . ٣٩٣ ، حسن المحاضرة ١ : ٤٤٦ – ٤٤٧ .

٢٢ ظ ورَدَّ أموالَهم إليهم وسَجَن القاضي / الأصم الذي تَعَصَّب عليه وحُلِقَت لحيته وضُرِبَ بالسياط وَطِيف به على حمار . وكانت وفاة عبد الحكم في حدود الأربعين ومائتين .

ابن عَبد الحَكَم الشّافعي محمد بن عبد الله[١] .

(٦٦) شهاب الدين بن تَيْمِيَّة

عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ، الإمام المفتي المتَفَنّن شهاب الدين ابن العلّامة أبي البركات ابن تَيمِيّة الحَرّاني الحَنْبَلي ، نزيل دمشق والد الشيخ تقي الدين رحمهما الله .

ولد سنة سبع وعشرين وست مائة[٢] ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وست مائة . سمع من ابن اللَّتِّي وأبي القاسم ابن رَواحة ، وحامد بن أميرتن ، وعلي ابن الفتح الكيماري ، وابن خليل وعيسى الخياط . وقرأ المَذْهَب وأتْقَنه على والده ، ودَرَّسَ وأفْتى وصنَّف وصارَ شيخ البلد بعد أبيه . وكان محقِّقاً لما يُنْقله جيِّد المشاركة في العلوم ، له يدٌ طولى في الفَرائِض والحِساب والهيئة ، وكان دَيِّناً خَيِّراً ، تَفَقّه عليه ولداه الشيخ تقي الدين وأخوه ، وهاجَر بأهله إلى دمشق سنة سبع وستين ودُفِن بمَقابر الصوفية .

....

(١) تقدم في ٣ : ٣٣٨ - ٣٣٩ .

(٢) في الأصول : وخمس مائة ، وهم من الناسخ .

---

٦٦ ذيل مرآة الزمان ٤ : ١٨٥ - ١٨٦ . العبر ٥ : ٣٣٨ . ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣١٠ - ٣١١ . النجوم الزاهرة ٧ : ٣٥٩ - ٣٦٠ . المنهل الصافي ٢ : ٢٨٢ . شذرات الذهب ٥ : ٣٧٦ .

(٦٧) عبد الحميد المَدَني الأَعْرَج

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زَيْد بن الخَطَّاب المَدَني الأَعْرَج ، وَلِيَ إمرة الكوفة لعمر بن عبد العزيز ، سأل ابن عباس وروى عن مسلم بن يَسَار ، ومقسم ، ومحمد بن سعد بن أبي وَقَّاص ، وثَّقَه ابن خِراش وغيره ، وتوفي في حدود / العشرين ومائة وروى له الجماعة . ٢٣ و

(٦٨) ابن رافِع الأَنْصاري

عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحَكَم بن رافِع الأَنْصاري . قال النسائي : ليس به بأس . وكان الواقِدِيّ يُنْكر عليه خروجه مع محمد بن عبد الله . وكان من فقهاء المدينة ويُرْمى بالقدر . وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وروى له مُسْلِم والأربعة .

(٦٩) الحِمَّاني الكوفي

عبد الحميد [بن عبد الرحمن][1] الحِمَّاني الكوفي ، ولاؤه لحِمَّان وهم بَطْن من تَميم ، وأصله خُوارِزْمي ولقبه بشمين – بالباء الموحدة والشين

....

(١) زيادة من المصادر .

٦٧ التاريخ الكبير ٣ / ٢ : ٤٥ ، تاريخ الطبري (الفهرس) ١٠ : ٣١٧ ، الجرح والتعديل ٣ / ١ : ١٥ – ١٦ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١٠٢٠ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١١٩ ، التحفة اللطيفة ٣ . ٩٥ – ٩٦ .

٦٨ التاريخ الكبير ٣ / ٢ . ٥١ ، الجرح والتعديل ٣ / ١ ٠ ١٠ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١٠٢٨ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١١١ – ١١٢ ، التحفة اللطيفة ٣ : ٩١ .

٦٩ ميزان الاعتدال ٢ : ٥٤٢ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٢٠ .

المعجمة وبعد الميم ياء آخر الحروف ونون – وثَّقَه ابن معين ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال أبو داود : كان داعيةً في الإرجاء . وتوفي سنة اثنتين ومائتين ، وروى له البُخاري وأبو داود والترمذي وابن مَاجَة .

(٧٠) أبو بكر الأَصْبَحي

عبد الحميد بن عبد الله أبي أُوَيْس بن عبد الله بن مالك بن أبي عامر ، أبو بكر الأَصْبَحي المَدَني الأَعْشَى . وثَّقَه ابن معين وغيره . وقرأ القرآن على نافع وتوفي سنة اثنتين ومائتين ، وروى له الجماعة سوى ابن ماجة .

(٧١) البَرْجَمي

عبد الحميد بن صالح البَرْجَمي الكوفي . قال أبو حاتم : صدوق ، وتوفي سنة ثلاثين ومائتين ، وروى له النسائي .

(٧٢) أبو الحسن الواسطي

عبد الحميد بن بيان ، أبو الحسن الواسطي العطَّار . روى عنه مسلم ، وأبو داود ، وابن ماجَة . وتوفي سنة أربع وأربعين ومائتين .

---

٧٠ التاريخ الكبير ٣ / ٢ : ٥٠ ، الجرح والتعديل ٣ / ١ : ١٥ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١١٨ ، التحفة اللطيفة ٣ : ٩٣ – ٩٤ .

٧١ الجرح والتعديل ٣ / ١ : ١٤ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١١٧ .

٧٢ الجرح والتعديل ٣ / ١ : ٩ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١١١ .

(٧٣) القاضي أبو خازِم السَّكُوني

عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي أبو خازِم السَّكُوني البَصْري البغداذي الحَنَفي الفقيه . كان ثقةً ، وَليَ قضاء الشام والكوفة والشرقية / ببغداذ ٢٣ ظ للمُعْتَضد ، أدَّب شخصاً فمات ، فكتب إلى المعتضد أن دِية هذا واجبة في بيت المال فإن رأى أمير المؤمنين يَحْمِلها إلى أهله ، فحَمَل إليه عشرة آلاف درهم فدَفَعَها إلى ورثته ، وله شعر . مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

ومن شعره[١] :

(٧٤) أبو علي الزَّيْدي

عبد الحميد بن عبد الله بن أسامة بن أحمد ، أبو علي بن التَّقيّ الهاشمي العَلَوي الحُسَيْني الزَّيْدي الشريف النقيب . عاش خمساً وسبعين سنة . وكان إماماً في الأنساب ، واشتغل على ابن الخَشَّاب ، وتوفي سنة سبع وتسعين وخمس مائة .

قال ياقوت[٢] : حدَّث النقيب شرف الدين يحيى بن أبي زيد ، نقيب البصرة ، أنه لم يكن تحت السماء أحدٌ أَعْرف من ابن التقيّ بالأنساب ،

. . ..

(١) بياض بالأصول .

(٢) من التراجم الساقطة في معجم الأدباء .

---

٧٣ فهرست ابن النديم ٢٦١ . تاريخ بغداد ١١ : ٦٢ – ٦٧ . المنتظم ٦ : ٥٢ – ٥٦ . العبر ٢ : ٩٣ . الجواهر المضية ٢ : ٣٦٦ – ٣٦٨ ، مرآة الجنان ٢ : ٢٢٠ – ٢٢١ . البداية والنهاية ١١ : ٩٩ – ١٠٠ . تاج التراجم ٣٣ . شذرات الذهب ٢ : ٢١٠ .

وكان يُحَدّث عن معرفته بالعجائب ، وكان مع ذلك عارفاً بالطب والنجوم وعلوم كثيرة من الفقه والشعر وغيره .

(٧٥) أبو بكر الهَمَذاني

عبد الحميد بن عبد الرشيد بن علي بن بُنَيْمَان ، القاضي أبو بكر الهمذاني الشافعي الحداد ، سبط الحافظ أبي العلاء الهمذاني . ولد سنة أربع وستين وخمس مائة ، وتوفي سنة سبع وثلاثين وست مائة . سمع وله أربع سنين من جدّه ، وناب في القضاء بالجانب الغربي ، وكان صالحاً ديِّناً وَرِعاً على طريقة
السَّلَف / كثير المحفوظ ، قدم دمشق وحدَّث بها ، وَوَلِيَ قضاء الجانب الغربي ٢٤ و
ببغداذ لمّا عاد من دمشق ، وروى عنه جماعة .

(٧٦) شمس الدين الخُسْرَوْشاهي

عبد الحميد بن عيسى بن عَمُّويَه بن يونس بن خليل ، الشيخ الإمام العلاَّمة شمس الدين أبو محمد الخُسْرَوْشاهي التِّبْرِيزي ، ولد سنة ثمانين وخمس مائة بخُسْرَوْشاه وتوفي بدمشق في سنة اثنتين وخمسين وست مائة .

اشتغل بالعَقْلِيَّات على الإمام فخر الدين الرَّازي ، وسمع من المؤيد الطُّوسي ، وبَرَع في الكلام ، وتَفَنَّن في العلوم ، ودرَّس وأقرأ واشتغل عليه

---

٧٥ التكملة لوفيات النقلة رقم ٢٩٥٢ .

٧٦ مرآة الزمان ٨ : ٧٩٣ ، ذيل الروضتين ١٨٨ ، عيون الأنباء ٢ : ١٧٣ – ١٧٤ ، العبر ٥ : ٢١١ – ٢١٢ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٥٧ – ٢٥٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٦١ – ١٦٢ ، البداية والنهاية ١٣ : ١٨٥ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٢ ، ٣٣ ، المنهل الصافي ٢ : ٢٨٣ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٥٥ .

زين الدين (١بن المرجّى ، خطيب دمشق ، والد الشيخ صدر الدين ، وغير زين الدين١) . وأقام بالكَرَك مدة عند الناصر ، وأَخَذ الناصر داود عنه أشياء من عِلْمِ الكلام ، روى عنه الدِّمْياطي وغيره ، ودُفِنَ بقَاسْيون ، واختصر « المُهَذَّب » لأبي إسحاق ، واختصر « الشِّفاء » لابن سينا . وتَمَّم « الآيات البيِّنات » التي للإمام فخر الدين وَصَلَ فيها إلى الشكل الثاني ، وهذه الآيات البينات غير النسخة الصغيرة التي هي عشرة أبواب . وكَتَبَ إليه سعد الدين محمد بن عربي[٢] : [الطويل]

يَميناً لقد أحْيَيْتَ علمَ أفاضِلٍ ... مَضَوْا فرأيناه لدَيْك جميعا
ولو لم أُكَذِّب قلت إنك منهم ... فلَيْت لقَوْلي سامعاً ومطيعا
لأنك أنت الشمس والشمسُ إن تَغِب ... فإنَّ لها بعد المغيب طُلوعا

ورَثاه عز الدين الإربلي الضرير الغُنَوي بأبيات منها[٣] : [الطويل]

بمَوتك شمس الدين مات الفضائلُ ... وأقفر من ذكر العُلوم المحافل
أصابَ الردى شمس الورى عندما استوت ... وأوْدَى ببَدْر الفضل والبدرُ كامل
/ فتًى بذّ كلَّ القائلين بصَمْته ... فكيف إذا وافَيْته وهو قائلُ ٢٤ ظ
فربعُ الحجى من بعده اليوم قد خَلَا ... وجيد المعالي من حُلَى الفضل عاطلُ
أتدري المَنايا مَنْ رَمَتْ بسهامها ... وأي فتى أودَى وغال الغوائل
رمتْ أوْحَدَ الدنيا وبَحْر علُومِها ... ومنْ قصَّرت في الفضل عنه الأوائل

ورَثاه الصاحب نجم الدين بن اللُبودي بأبيات منها[٤] : [الطويل]

(١ - ١) ساقطة من ب .
(٢) الفوات ٢ : ٢٥٨ .
(٣) عيون الأنباء ٢ : ١٧٤ ، الفوات ٢ : ٢٥٨ .
(٤) الفوات ٢ : ٢٥٨ - ٢٥٩ ، عيون الأنباء ٢ : ١٧٣ - ١٧٤ .

أيا ناعياً عبد الحميد تَصبُّراً ... عليَّ فإنَّ العلمَ أُدرجَ في كَفَنْ[١]
مضى مفرداً في فضله وعُلومه ... وعدتُ فريد الوجد والهمِّ والحَزَنْ
فيا عينُ سُحِّي بالدموع لفقده ... فما حُسن صبري بعده اليوم بالحَسَنْ
تَلَقَّته أصنافُ الملائك بهجةً ... بمقدمه الأسنى على ذلك السَّنَنْ
تقول له أهلاً وسهلاً ومرحباً ... بخير فتًى وافَى إلى ذلك الوطنْ

(٧٧) أبو الحسن النَّيْسابُوري

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين ، القاضي أبو الحسن ابن الإمام أبي سعيد النَّيْسابُوري ، أحدُ رجال الدَّهر علماً ورئاسة وسؤدداً . عَرَض عليه المطيع لله قَضَاء بغداذ فأبى . وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاث مائة .

(٧٨) عبد الحميد الكُتامي الأسْيوطي

عبد الحميد بن عبد المحسن الكُتامي الأَسْيُوطي . قال من قصيدة مَدَح بها القاضي الفاضل : [الكامل]

والروضُ قد راضَ الخَواطِرَ بعدما ... رَكَضَت خيولُ الغَيْث في جَنَباتِه[٢]
قد أشْرَع الأرماح أغصاناً وقد ... نَشَر الشقيقُ هناك من راياتِه[٣]
وترنَّحت أغصانُه بنسيمه ... لتشاجر الأطيار في سَحَراتِه[٤]

(١) الفوات : تصبرن .
(٢) الخريدة : عندما .
(٣) الخريدة · الأغصان أرماحاً .
(٤) الخريدة . وتدرعت عذباته .

٧٧ تاريخ بغداد ١١ : ٦٨ .
٧٨ خريدة القصر (قسم مصر) ٢ : ١٩٦ – ١٩٨ .

/ كتب الغَمَامُ به سطورَ منَمَّق   في خَطِّه ودواتُه من ذاتِه ٢٥ و
ورأت طيُورُ الدَّوْح حُسْنَ كتابه   فغَدَت له هَمْزاً على أِلفاتِه[1]

(٧٩) مختَصُّ الدين ابن أبي الرجاء

عبد الحميد بن عبد المجيد بن محمد بن عبد الله بن أبي الرَّجاء ، هو مختَصُّ الدين ، كان من أئمّة أصبهان الشّافعية . قال العماد الكاتب : فارقته بها حياً ولم أسمع بعد ذلك سوى خبر سلامته شيئاً . وأورد له : [الوافر]

ألا يا ليتَ دَهْري صار شخصاً   ويدركُ فهمه رُتَبَ الكلام
لأعرف منه في سرٍّ لماذا   أصرَّ على معاداة الكِرامِ

وأورد له أيضاً : [الوافر]

إمامُ العصر لا أُحْصي ثناءً   عليك فأنت أكرم من ثَنائي
وإنِّي فيك معترفٌ بعَجْزي   ولكن لا أقلَّ من الدُّعاء

(٨٠) عزُّ الدين ابن أبي الحَديد

عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد المَدائني المُعْتَزِلي الفقيه الشاعر أخو موفّق الدين . ولد سنة ست وثمانين

(١) الجريدة :

ورأى الطيور تُميلهُنّ بلحْنها   فأتى بها همزاً على ألفاته

٨٠ عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ١٠٧ - ١٢٧ . وفيات الأعيان ٥ : ٣٩٢ . ذيل مرآة الزمان ١ : ٦٢ . فوات الوفيات ٢ : ٢٥٩ - ٢٦٢ . البداية والنهاية ١٣ : ١٩٩ . المنهل الصافي ٢ ٢٨٣ . Veccia Vaglieri, L., *EI²*, art., *Ibn abī al-Ḥadīd*, III, 706-707
وراجع مقدمة المرحوم محمد أبي الفضل إبراهيم لشرح نهج البلاغة

[وخمس مائة] وتوفي سنة خمس وخمسين وست مائة . وهو معدودٌ في أعيان الشُّعراء وله « ديوان » مشهور روى عنه الدِّمْياطي . ومن تصانيفه « الفَلَكُ الدائر على المَثَل السائر » صنَّفه في ثلاثة عشر يوماً . وكتب إليه أخوه موفق الدين(١) : [السريع]

المثلُ السائرُ يا سيدي صنَّفْتَ فيه الفَلَكَ الدائرا
لكنَّ هذا فلكٌ دائرٌ أصبحتَ فيه المَثَل السائرا

ونظم فَصِيح ثعلب « في يوم وليلة » و « شَرَحَ نَهْج البَلاغة » في ستة عشر مجلداً ، وله تعليقات على كتابَي « المُحَصَّل » و « المحصول » للإمام فخر الدين .

ومن شعره(٢) : [الطويل]

٢٥ ط / وحقِّك لو أدْخَلْتَني النارَ قلتُ للـ ـذين بها قد كنتُ ممَّن يحبُّهُ
وأفْنَيْتُ عمري في دقيق علومه وما بُغيَتي إلَّا رضاهُ وقُرْبُهُ
هبُوني مسيئاً أوتَغ الحُلْمَ جهلُه وأبقه دون البرية ذَنْبُهُ
أما يقتضي شرع التكرّم عفوه أيَحْسُن أن يُنْسَى هواهُ وحُبُّهُ
أما ردَّ زَيْغَ ابن الخطيب وشكَّه وتَمويهَهُ في الدين إذْ جَلّ خطْبُهُ
أما كان ينوي الحقَّ فيمَا يقوله ألم تَنْصر التوحيد والعدل كُتْبُهُ

وقلت أنا ردًّا عليه في وَزْنه ورَويه(٣) : [الطويل]

علمنا بهذا القولِ أنك آخذٌ بقَوْل اعتزالٍ جلَّ في الدين خَطْبُهُ

(١) الوفيات ٥ : ٣٩٢ . الفوات ٢ : ٢٥٩ .
(٢) الفوات ٢ : ٢٦٠ .
(٣) الفوات ٢ . ٢٦٠ .

فتزْعُم أنَّ الله في الحَشْرِ ما يُرَى وذاكَ اعتقادٌ سوف يُرْديك غِبُّهُ
وتنفي صفاتِ الله وهْيَ قديمَةٌ وقد أثبتها عن إلَهك كُتْبُهُ
وتعتقد القرآن خَلْقاً ومُحْدَثاً وذلك داءٌ عزَّ في الناس طِبُّهُ
وتثبتُ للعبدِ الضعيفِ مشيئة يكون بها ما لم يقدِّره ربُّهُ
وأشياءُ من هذي الفضائح جَمَّةٌ فأيّكما داعي الضلالَ وحزْبُهُ
ومن ذا الذي أَضْحَى قريباً إلى الهدى وحامى عن الدين الحنيفي ذَبُّهُ
وما ضَرَّ فخرَ الدين قولٌ نَظَمْتُه وفيه شِناعٌ مفرط إذْ تَسُبُّهُ
وقد كان ذا نور يقودُ إلى الهدى إذا طلعت في حِنْدس الشك شُهبُهُ
ولو كنتَ تُعْطي قدْرَ نفسك حَقَّه لأخمَدت جمراً بالمحال تَشُبُّهُ
وما أنت من أقرانه يوم مَعْرَكٍ ولا لك يوماً بالإمام تشَبُّهُ

وأنشدني من لَفْظِهِ العلاَّمة أثير الدين أبو حيَّان قال : أَنْشَدَنا شيخُنا الحافظ شرفُ الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خَلَف ابن أبي الحسن الدِّمْياطي ، قال : أنْشَدَنا الشيخ العالم الصاحب عزّ الدين أبو حامد عبد الحميد بن هِبَة الله ابن أبي الحديد المعتزلي ببغداذ(١) / : [السريع] ٢٦ و

لولا ثلاثٌ لم أخَفْ صَرعتي ليست كما قال فتى العبدِ
أنْ أنْصر التوحيدَ والعدلَ في كل مكانٍ باذلاً جُهْدي
وأن أناجيَ الله مستمتِعاً بخَلْوةٍ أحْلَى من الشَّهْدِ
وأنْ أتيهَ الدَّهْرَ كِبْراً على كلِّ لئيم أصعر الخدّ
لذاك لا أهْوَى فتاةً ولا خمراً ولا ذا ميْعَةٍ نَهْدِ

وقلت أنا أيضاً في هذه المادة(٢) : [السريع]

.. ..

(١) الفوات ٢ . ٢٦١
(٢) الفوات ٢ · ٢٦١ .

لولا ثلاثٌ هنَّ أقْصى المُنَى   لم أهبِ الموتَ الذي يُرْدي
تكميلُ ذاتي بالعلومِ التي   تنفعني إنْ صِرْتُ في لَحْدي
والسَّعْيُ في ردّ الحقوقِ التي   لصاحبٍ نِلْتُ به قَصْدي
وأنْ أرى الأعداء في صَرْعَةٍ   لقيتها من جمعهم وَحْدي
فبعدها اليوم الذي حُمَّ لي   قد استوى في القُرْب والبُعْدِ

وفي ترجمة أحمد بن صابر القيسي مقطوعان له وللشيخ أثير الدين أبي حيَّان في هذه المادة[1] . ولعزّ الدين ابن أبي الحديد قصائد مطوّلة مديحٌ في علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، منها قوله : [الطويل]

ألَا إنَّ نَهْجَ المجد أبيضُ محلوب   على أنه جمٌّ المسالك مرْهوبُ
هو العسلُ الماذِيُّ يشْتارُه امرؤ   بغاهُ وأطْرافُ الرماح اليعاسيبُ
/ ذُقِ الموتَ إن شئتَ العُلى واطعم الرَّدَى   فَنَيْلُ الأماني بالمنية مكْسُوبُ ٢٦ ظ
خض الحتفَ تأمن خُطَّة الخَسْفِ إنَّمَا   يُباحُ ضِرامُ الخطب والخطب منسوبُ
ألم تخبرِ الأخبار عن فَتْحِ خَيْبَر   ففيها لذي اللُّب المِلبّ أعاجيبُ
وفوز عليّ بالعُلَى فوزها به   فكلٌّ إلى كلٍّ مضافٌ ومَنْسُوبُ
حصونٌ حَصانُ الفرج حيث تبرَّجَت   وما كل ممْتَطّ الجرارة مركوبُ
تُناط عليها للنجوم قَلائِدٌ   وتسفُل عنها للغَمام أهاضيبُ

ومنها :

وأرْعَنَ مَوَّار العنان يمُورُها   فلم يغن عنها جرُّ مجْر وتلبيبُ
فللخطبِ عنها والصروف صوارفٌ   كما كان عنها للنوائبِ تنْكيبُ

منها :

(١) انظر الوافي ٦ : ٤١٨ - ٤١٩ .

نهارُ سيوفٍ في دُجَى ليلِ عِثْيَرٍ   فأبيض وضَّاحٌ وأسود غِرْبيبُ
ينوح عليها نوحَ قارون يُوشَع   ويذْري عليها دَمْعَ يوسفَ يعقوبُ
بها من زماجير الرجال صواعقٌ   ومن صوبِ أذِيٍّ الدماء شآبيبُ

منها :

يَمجُّ منوناً سيفُه وسنانُه   ويُلْهِبُ ناراً غِمدُهُ والأنابيبُ

ومن شعره فيه أيضاً[1] : [الكامل]

عن رِيقها يتحدّث المِسْواكُ   أرَجاً فهل شجرُ الأراك أراكُ
ولطرفها خَنَثُ الجبان فإن رَنَت   باللَّحْظِ فهي الضَيْغَمُ الفتَّاكُ
شرك القلوب ولم أخَلْ من قبلها   أن القلوب تَصيدها الأشراكُ
/ يا وَجْهَها المصقول ماء شبابه   ما الحتفُ لولا طرفك الفتَّاكُ ٢٧ و
أم هل أتاك حديثُ وقفتها ضُحًى   وقلوبُنا بشبَا الفراقِ تُشاكُ
لا شيءَ أفظَعُ من نوى الأحباب أو   سيفِ الوصيِّ كلاهما سفَّاكُ

(٨١) الأَخفَشُ الأكْبَر

عبد الحميد بن عبد المجيد ، مولَى قيس بن ثَعْلَبَة الأَخفَشُ الأكْبَر أبو الخَطَّاب . إمامٌ في علمِ العربية قديم ، لقي الأعراب وأخَذَ عنهم . وأخَذَ عنه ....

(١) الفوات ٢ : ٢٦٢ .

٨١ مراتب النحويين ٤٦ ، طبقات النحويين للزُّبَيْدي ٣٥ ، نزهة الألباء ٤٣ – ٤٤ ، إنباه الرواة ٢ : ١٥٧ – ١٥٨ ، نور القبس ٤٧ ، وفيات الأعيان ٢ : ٣٨٠ (في ترجمة الأخفش الأوسط) و ٣ : ٣٠١ (في ترجمة الأخفش الأصغر) وفيها : « ولم أظْفَر له بوفاة حتى أورد له ترجمة » ، سير أعلام النبلاء ٧ : ٣٢٣ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللغة ١١٩ – ١٢١ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٨٦ – ٨٧ ، بغية الوعاة ٢ : ٧٤ .

والأخفَش : بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة ، هو الصغير العين مع سوء بصرها (وفيات الأعيان ٣ . ٣٠٢) .

أبو عُبَيْدَة ، وسيبَوَيْه ، والكِسائي ، ويونس بن حبيب ، وأَخَذَ هو عن أبي عَمْرو بن العلاء وطبقته . وكان ديِّناً وَرِعاً ثقةً . قال المَرْزُباني : هو أوّل من فَسَّر الشعرَ تحت كل بيت ، وما كان الناسُ يعرفون ذلك قبله ، وإنَّما كانوا إذا فَرَغوا من القصيدة فَسَّروها .

وقف أبو الخَطَّاب على أعرابي يريدُ الحَجّ فقال له : أتقرأ من القرآن شيئاً ؟ قال : نعم ، قال فاقرأ ، فقال : [الطويل]

فإن كنتَ قد أيْقَنْت أنك ميِّتٌ ... وأنك مَجْزِيٌّ بمَا كنت تفعلُ
فكن رجلاً من سَكْرة الموت خائفاً ... ليومٍ به عنك الأقاربُ تُشْغَلُ

فقال له : ليس هذا من القرآن ، قال : بلَى فاقرأ أنت ، فقرأ : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بالحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾[١] فقال : هذه أختُ التي تَلَوْتُها سواء إلّا أنّها بعد لم تَنْتَظِم لك .

(٨٢) شمس الدين الجَزَري

عبد الحميد بنُ محمد بن محمد بن سعيد بن ندى ، الأمير الأوْحَد شمس الدين ابن الصاحب الكبير محيي الدين بن شمس الدين الجَزَري . تَقَدَّم ذكر والده في المحمدين[٢] وذكر مملوكهم أيْدُمر المحيوي[٣] وسيأتي ذكر أخيه الأمير مجير الدين عبد العزيز[٤] .

انقطع وانعزل عن الدنيا بعد الرئاسة ، وزَهد في الدنيا وأقبل على

---

(١) الآية ١٩ سورة ق .
(٢) الوافي بالوفيات ١ : ١٧٢ - ١٧٥
(٣) الوافي بالوفيات ١٠ : ٧ - ١٥ .
(٤) الوافي بالوفيات ١٨ ترجمة رقم ٥٤٨

الآخرة . / وكانَ الملكُ الكاملُ بنُ العادلِ مَعْرِفُ منه ذلك ويراه من أعْظَم ٢٧ ظ
وجُوه الدُّول الذين تَسْفر عنهم حِسان الممالك، وكان يأنَس بمُحاضرته ويحِنُّ إلى مجالسته . وأورد له نور الدين بن سعيد المغربي في كتاب « المُشْرِق في أخبار المَشْرق » ونَقَلْتُ ذلك من خطّه : [الطويل]

لنا من سَنا وجهِ المليحة مصباحُ ومن لَفْظها دُرٌّ ومن رِيقِها راحُ
ومن شعرها لَيْلٌ يضِلُّ عن الهُدَى ومن فَرْقِها خيطٌ من الصبح وضّاحُ

وأورد له أيضاً : [المنسرح]

عليه من شعرِه قميصُ دجاً لكنه بالصباح مشْقُوقُ

وأورد له يعارض أبا نُواس في قوله(١) : [المديد]

ما هوًى إلّا لَهُ سَبَبُ يَبْتَدي مِنْهُ ويَنْشَعِبُ

فقال :

لي حشاً بالجَمْر يلْتَهِبُ من رشاً في ثَغره شَنَبُ
تيَّمَت قلبي لواحظُه حين يبدو سحْرُها العجبُ
أجتلي من وَجْهِه قمراً بضياء الصبح ينْتَقِبُ
فكأن الحسنَ في يده مُلْك حقٍّ لَيْسَ يُسْتَلَبُ

وأورد له : [الكامل]

سفرُ الحبيب مواجهي فحَسِبتُه بدراً وأين البدرُ من تمثالِه
وثَنَى معاطِفَه إليَّ تمايلاً بذؤابةٍ وصلت إلى خَلْخالِه

(١) ديوان أبي نواس (القاهرة ، مطبعة مصر ١٩٥٣) ٢٣٩ .

وأورد له أيضاً : [السريع]

/ أما ترى الصهباءَ قد أَقْبَلَت تتيهُ في مَعْجَرها الأبيضِ ٢٨ و
في مجلسٍ حفَّت رياحينُه وفيه ظَبْيٌ هَجْره مُمْرِضي
وأوْجُه العيش صباحٌ به ولذَّة الأفراح لا تَنْقَضي
يا خيلَ لَهْوي أنت في ساحة كُرِّي على الإخوان لي وارْكُضي

وأورد له ما كتبه إلى الملك الكامل وقد قَصَدَ بلاد عدوٍّ له دون أن يبلغ غَرَضَه : [البسيط]

لله لله هذا الوِرْد والصدَرُ وللعُلَى كل ما تأتي وما تَذَرُ
ما غيَّرَ اللهُ أمراً كنت تَعْهَدُهُ وإنَّمَا النَّصْرُ عند الله مدَّخَرُ
قد أخرَّتْهُ لك الأيامُ طائعةً عَمْداً ومقصودُها أن يحلوَ الظَّفَرُ

(٨٣) عماد الدين الجَمَاعِيلي

عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامَة بن مقدام بن نصر ، عماد الدين المَقْدِسي الجَمَاعيلي ، ثم الصالح المقرىء الحنبلي المؤدِّب . وُلِدَ بجَمَاعِيل سنة ثلاث وسبعين ظنًّا ، وتوفي سنة ثمان وخمسين وست مائة . وقَدِمَ دمشق وسمع ، وكان له مكتب بالقَصَّاعِين ، روى عنه الدِّمْياطي وغيره .

---

٨٣ ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٢٦٠ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٩٣

(٨٤) أبو القاسم المُوسَوي النَّسَّابَة

عبد الحميد بن فَخار بن مَعَدّ ، الشيخ جلال الدين أبو القاسم المُوسَوِيّ الحُسَيْني الأديب النَّسَّابة . توفي سنة أربع وثمانين وست مائة ، سمع عبد العزيز بن الأخضر وغيره ومات ببغداذ .

(٨٥) ملك الموت

عبد الحميد بن عمر ابن أبي القاسم ، العلَّامة نور الدين البَصْري العَبْدلياني . درَّس للحَنابلة بالبِشْرية مدّة ، ثم دَرَّسَ بالمستنصرية بعد ابن عَكَبْر . وله تصانيف منها : «كتاب جامع العلوم في التفسير» ، وكتاب «الحاوي في الفقه» ، وكتاب «الكافي في شرح الخرقي» و «الشَّافي في المذهب» وله طريقة في / الخِلاف . وكان يُلَقَّب بملك الموت ، ومات ليلة ٢٨ ظ عيد الفِطْر سنة أربع وثمانين وست مائة .

(٨٦) اليُونيني الحَنْبَلي

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن رافِع بن مِنْهال بن عيسى ، الفقيه الزاهد العابد حسام الدين اليُونيني الحَنْبَلي ، مريدُ الشيخ إبراهيم البَطائِحي وفقيه قرية عَمَسْكا وخطيبُها . شيخٌ صالحٌ عالمٌ عابدٌ ، دائمُ الذكر والصيام والمراقبة ،

---

٨٥ هكذا أورده الصفدي فيمن اسمه عبد الحميد ، وهو وهم وقد استدرك ذلك في نكت الهميان وترجمه فيمَن اسمه عبد الرحمن ، وهو اسمه الذي ورد في جميع المصادر

وانظر ، نكت الهميان ١٨٩ – ١٩٠ (ترجمة أكثر تحريراً من هذه) ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣١٣ – ٣١٥ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٨٦ – ٣٨٧

قليلُ الكلام ، روى عن إبراهيم بن ظَفْر ، وسمع منه الشيخ شمس الدين . وتوفي سنة ثمان وتسعين وست مائة .

(٨٧) ابن الوزير المَغربي

عبد الحميد بن الحسين بن علي بن الحسين بن محمد المَغربي ، أبو يحيى ابن الوزير أبي القاسم المغربي ، تقدّم ذكر والده(١) . كان فاضلاً أديباً يكتب مليحاً ، روى ببغداذ عن أبيه ، وروى عنه أبو منصور العُكْبَري ، وفارس الذّهْلي . ومن شعره : [الطويل]

لقيت من الدنيا أموراً ثلاثةً   ولو كان منها واحدٌ لكفانيا
تكدُّرُ عيشِ المَرءِ بعد صفائِه   وهَجْرُ خليلٍ كان للفجر قاليا
وثالثةٌ تنسي الأحاديث كلّها   ثقيلٌ إذا أبْعَدْتُ عنه أتانيا

(٨٨) أبو منصور المَدائِني

عبد الحميد بن محمد بن المُبارك بن محمد بن محمد بن الخطيب ، أبو المنصور المَدائني كان قاضيها ، وكان شاباً أديباً فاضلاً نزيهاً عفيفاً مشكوراً عند أهل بَلَده . توفي سنة ثمان وتسعين وخمس مائة . ومن شعره : [السريع]

.. ... .

(١) الوافي بالوفيات ١٢ : ٤٤٠ – ٤٤٦ .

---

٨٧ وفيات الأعيان ٢ : ١٧٤ ، الوافي بالوفيات ١٢ : ٤٤٦ .
٨٨ التكملة لوفيات النقلة رقم ٦٧٦ .

إذا نَهَيْتَ الوَغْدَ عن طَبْعِهِ أتاكَ منه الزَّيْغُ والخُلْفُ
لا يصبر المرءُ على حالةٍ كان له في ضِدِّها إلْفُ
/كدودة الخل إذا أُلْقِيَت في عَسَلٍ بادَرَها الحَتْفُ ٢٩ و

(٨٩) عبد الحميد الأنْصاري

عبد الحميد بن منصور بن علي بن عبد الجبار الأنْصاري . سمع من علي ابن عبد الواحد ، وإسماعيل ابن أبي اليُسْر وغيرهما . وولد في سنة ست وخمسين وست مائة ، وتوفي رحمه الله في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وسبع مائة ، وأجاز لي بخطّه في هذه السنة التي توفي فيها .

(٩٠) عبد الحميد الكاتب

عبد الحميد بن يحيى بن سَعْد ، أبو يحيى الكاتب مولَى العلاء بن وَهْب العامري الأَنْباري . كان يُعَلِّم الصبيان وينْتَقِل في البُلْدان ، سكَن الرَّقَّة وله بها عَقِب . كان من الكُتَّاب الفُضَلاء البُلَغاء الذين يضرب بهم المثل في الكتابة ، كان أوْحَدَ دَهْره [بَلَغَ] مجموع رسائله نحواً من ألف ورقة ، وأستاذه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك .

تولّى عبد الحميد الكتابة لمَرْوان بن محمد بن مَرْوان بن الحَكَم ، آخر خلفاء الأمويين . لما قَوِيَ أمر بني العباس ، قال مَرْوان لعبد الحميد : إنّا نَجدُ في الكتاب أن هذا الأمر زائلٌ عنّا لا مَحالة ، وسيُضْطَرّ إليك هؤلاء القوم فَصِرْ إليهم فإني أرجو أن تمكّن منهم فتَنْفَعَني في مخلفي وفي كثير من أموري ،

---

٩٠ الوزراء والكتاب للجهشياري ٧٢ - ٧٣ و ٧٩ - ٨٣ . مروج الذهب ٤ : ٩٠ . فهرست ابن النديم ١٣١ . وفيات الأعيان ٣ . ٢٢٨ - ٢٣٢ .

فقال : وكيف لي بأن يَعْلم الناسُ جميعاً أن هذا عن رأيك ، وكلّهم يقول أني غَدَرْتُ بك وأني صِرْتُ إلى عَدُوّك[1] : [الطويل]

أُسِرُّ وفاءً ثم أُظْهِرُ غَدْرَةً فمَنْ لي بعُذْرٍ يوسعُ الناسَ ظاهرُهْ ؟

ثم أنشد أيضاً : [الوافر]

فلومٌ ظاهر لا شكَّ فيه لِلائمةٍ وعُذْري بالمَغيبِ

فلما سمع ذلك مروان علم أنه لا يفعل ، ثم قال عبد الحميد : إن الذي أمرْتَني به أَنْفَع / الأمرين لك وأقْبَحُهُا لي ، ولَكَ عليَّ الصَّبر إلى أن يَفْتَح اللهُ عليك أو أُقْتل في جَماعتك ، ولكن دَعْني أكتب إلى أبي مسلم كتاباً إن قَرَأَهُ على نفسه جبّنه وفزَّعه ، وإن قرأه على جيشه فلَّله وفرّقه ، فكَتَب إليه طوماراً حُمِلَ على بَعِير ، فوَصَل الرسول إلى أبي مسلم وهو بالرَّيّ فوَضَع الكتابَ بين يديه في سُرادقه وجمع عساكره ووزراءه ، فلما حَضَروا أمرَ بنارٍ فأُضْرمت ثم قال لكاتبه : اقطع من رأس هذا الطومار قدر الراحة ثم قال اكتب إلى مَرْوان جوابه . [الطويل] ٢٩ ظ

محَا السيفُ أسطار البلاغةِ وانتحت عليك صدورُ الخيل من كلِّ جانبِ

وسلّم الجواب إلى الرسول ثم أمر بالطومار فوُضِعَ في النار ولم يقرأه ولا فَضّه . وقيل لعبد الحميد : ما الذي مكَّنَك من البَلاغَة وخَرَّجَك فيها ؟ قال : كلامُ الأصلع ، يعني علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه .

وأهْدى عامل لمَرْوان غلاماً أسود ، فقال لعبد الحميد : اكتب إليه واذممه واختصر ، فكتب : « لو وجدت لوناً شراً من السواد وعدداً أقل من

(١) مروج الذهب ٤ : ٩٠ . وفيات الأعيان ٣ . ٢٢٩ .

الواحد لأهديته» . وعبد الحميد أوَّل من أطالَ الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب ، وقيل : إنه قُتِل مع مَرْوان على بُوصِير سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقيل انه اسْتَخفى لما قُتِلَ مَرْوان وكان بالجزيرة فغمز عليه فدَفَعه السَّفَّاح إلى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يُحَمِّي له طِسْتاً ويَضَعهُ على رأسه إلى أن مات سنة أربع وثلاثين .

وكان يعقوب بن داود ، وزير المَهْدي ، كاتباً بين يدي عبد الحميد وعليه تخرّج . وكان إسماعيل بن عبد الحميد من الكتَّاب الماهرين ورسالته – أعْني عبد الحميد – إلى الكتَّاب مشهورة وهي التي أولها : « أما بعد حَفِظَكُم الله ،/ يا أهل هذه الصناعة » . ومن شعر عبد الحميد : [المتقارب] ٣٠ و

ترحَّل ما ليس بالقافلِ وأعْقَب ما لَيس بالآفِلِ
فلَهْفي من الخَلَف النازِل ولَهْفي من السَّلَف الراحلِ
وأبْكي على ذا وأبكي لذا بكاء المولَّهة الثاكِلِ
تُبَكِّي من ابن لها قاطعٍ وتبكي على ابن لها واصِلِ

وكان المنصور كثيراً ما يقول بعد إفْضاء الأمر إليهم . غَلَبَنا بنو مَرْوان بثلاثة أشياء : بالحجَّاج ، وعبد الحميد الكاتب ، وبالمؤذِّن البَعْلَبكي .

(٩١) أبو محمد الحَنَفي

عبد الخالق[١] بن أَسَد بن ثابِت ، أبو محمد الفقيه الدِّمَشْقي . تفَقَّه على البَلْخي ، وسمع الكثير من عبد الكريم بن حمزة الحدَّاد ، وأبي الحسن علي بن

... ...

(١) في الأصول . عبد الحق وهو سبق قلم .

٩١ خريدة القصر (قسم الشام) ١ : ٢٨٢ – ٢٨٣ . تذكرة الحفاظ ١٣٢٠ ، العبر ٤ : ١٨٧ ، الجواهر المضية ٢ : ٣٦٨ – ٣٧٠ . تاج التراجم ٣٧ ، شذرات الذهب ٤ : ٢١٢ .

المسلم ، وطاهر بن سَهْل الإسْفَرايِيني وغيرهم ، ورَحَل في طَلَب الحديث وحدَّث به . وكان فاضلاً أديباً شاعراً ، وكان يدرِّس بالمدرسة الصَّادرية بباب البريد في دمشق ، وتوفي سنة أربع وستين وخمس مائة . ومن شعره[1] :

[البسيط]

قَلَّ الحفاظُ فَذُو العاهاتِ مُحْتَرَمٌ ... والشَّهْمُ ذو الفَضْل يُؤْذَى مع سَلامَتِهِ
كالقَوْسِ يُحْفَظُ عَمْداً وهو ذُو عِوَجٍ ... ويُنْبَذُ السَّهْم قَصْداً لاستِقامَتِه

(٩٢) السُّيوري المَالِكيّ

عبد الخالق بن عبد الوارث ، أبو القاسم السُّيوري المغربي المَالِكيّ ، خاتمَة شيوخ القَيْرَوان . كان آيةً في مَعْرِفة المذهب بلْ في مَعْرِفَة مذاهب
٣٠ ظ العلماء ./ توفي سنة ستين وأربع مائة .

(٩٣) أبو محمد الدِّمَشْقيّ

عبد الخالق بن طاهر بن عبد الله ، أبو محمد الشاعر الدِّمَشْقيّ ، توفي سنة أربع عشرة وست مائة بالديار المصرية . نَقَلْتُ من خط شهاب الدين القوصي في « معجمه » قال : أنشدني لنفسه بدمشق سنة تسع وتسعين وخمس مائة :

[الطويل]

فؤادِيَ لم يَسْكُن وهم فيه سكَّانُ ... فعندهُمُ قلبٌ وعندِيَ جثمانُ

....

(١) الخريدة ١ : ٢٨٢ ، الجواهر المضية ٢ . ٣٦٩ .

٩٢ الديباج المذهب ١ : ٣٢ و ٢ : ٢٢ .

مررتُ على الأوطان عنهم مسائلاً — وقَلْبي لهُم فيه ربوعٌ وأوطانُ
سلامٌ عليهم أين حَلُّوا فإنني — أسيرُ هواهم عبدُهُم أينما كانوا
وكم رُمْتُ كتمانَ الهوى ما أَطَقْتُه — وكيف ودَمْعُ العين في الخَدّ هتّانُ

قلت : أَثْبَت القوصي القصيدة بكَمَالِها وهي مطوَّلة من هذا الأنموذج . وهو شعرٌ نازل إلى الغاية .

(٩٤) أبو جعفر الحَنْبَليّ

عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن موسى ابن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مَعْبَد بن العباس بن عبد المطلب ، أبو جعفر ابن أبي موسى الفقيه . إمام طائفة الحَنابلة[1] في زَمانه بلا مُدافعَة . كان وَرِعاً زاهداً مفَنَّناً عالماً بأحكام القرآن والفرائض ، دُفِنَ إلى جانب الإمام أحمد وخُتِمَ على قبره نحو عشرة آلاف خَتْمة ، وكان دَفْنُه يوماً مشْهُوداً ، وتوفي سنة سبعين وأربع مائة .

وكان قد انقطع إلى الزُّهْد والعبادة وخُشُونَة العَيْش والشدّة والصَّلابَة في مَذْهَبه ، حتى أفضى ذلك إلى مسارعة العوام إلى إيذاء الناسِ وإقامة الفِتْنة وسَفْكِ الدماء وسبّ العلماء وتكفير طوائف المسلمين ، فأُخِذَ وحُبِسَ إلى حين وفاته . وأراد العوامُّ دَفنه في قبر الإمام أحمد فقال لهم أبو محمد التّميمي : لا يجوز / دفنه فيه فإن بنت أحمد دُفِنَت عند أبيها ، فقال له بعضُ العوام : ٣١ و

(١) في الأصول : إمام الطائفة الحنابلة .

٩٤ المنتظم ٨ . ٣١٥ . العبر ٣ : ٢٧٣ . البداية والنهاية ١٢ . ١١٥ . الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٢٠ - ٣٣ . شذرات الذهب ٣ : ٣٣٧ .

أسْكُت قد زوَّجْناه ببنت الإمام أحمد . ورويَت له المَنامات الصالحة ، من ذلك أنه قيل له : ما فَعَلَ اللهُ بك ؟ فقال : لمَّا وُضِعْتُ في قبري رأيتُ فيه قبَّة من درّة بيضاء لها ثلاثة أبواب وقائلاً يقول : هذه لك أُدخل من أيّ أبوابها شئت (١) .

(٩٥) أبو محمد القُرَشي النَّحْوِيّ

عبد الخالق بن صالح بن علي بن زَيْدان (٢) بن أحمد ، الشيخ الإمام أبو محمد ابن أبي التُّقَى القُرشيّ الأمويّ المِسْكي (٣) الأصل المصري الشَّافعي النحوي اللُّغوي . بَرَع في اللغة وكَتَب الكثير بخَطّه ، وكان مفيدَ القاهرة وتوفي سنة أربع عشرة وست مائة .

(٩٦) الحافظ النَّشْتَبْري

عبد الخالق بن الأَنْجَب بن المعمر بن الحسن ، الفقيه الملقب بالحافظ أبو محمد ضياء الدين العراقي والنَّشْتَبْرِي (٤) – بنون بعدها شين معجمة وتاء ثالثة الحروف مفتوحة أو مكسورة وباء موحدة ساكنة وبعدها راء – المَارْديني نزيل

....

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣٠ .

(٢) في الأصل وبعض المصادر : زيدان والتصويب من التكملة وتاج العروس مادة زيد .

(٣) في الأصل : المكي . وضبط اسمه كما هو مثبت هنا في المشتبه للذهبي ٣٤٣ (مادة زيدان) و ٥٩١ (مادة مِسْكة) ومِسْكَة : قرية من قرى عسقلان .

(٤) في الشذرات : البَشيري – بفتح الموحدة وكسر المعجمة وبعد الياء راء – نسبة إلى قلعة بشير بنواحي الزوزان بلاد الأكراد ! .

---

٩٥ التكملة لوفيات النقلة رقم ١٥٥٦ . بغية الوعاة ٢ : ٧٤ .

٩٦ النجوم الزاهرة ٧ : ٢٤ . المنهل الصافي ٢ : ٢٨٣ . شذرات الذهب ٥ : ٢٤٤ – ٢٤٥ .

دُنَيْسِر ومَارْدِين . سمع ببغداذ من ابن شاتيل وغيره ، وبمصر ودمشق . وكان فقيهاً عالماً ، ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مائة وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة . روى عنه الدِّمْياطي ، ومجدُ الدين ابن العَدِيم ، وابن الظَّاهري وجماعة .

(٩٧) أبو محمد بن عُلْوان الشَّافعي

عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان ، القاضي الإمام تاج الدين أبو محمد المَعَرِّيّ الأصل البَعْلَبَكي الشَّافعي الأديب ، ولد سنة ثلاث وست مائة وتوفي سنة ست وتسعين وست مائة .

حدَّث عن الشيخ الموفق ، والبهاء عبد الرحمن ، والمَجْد القزويني ، والكاشغري والعزّ بن رَواحَة ، والتقيّ أبي أحمد علي بن واصل البصري ، وأحمد بن هشام الليلي ، والزكيّ أبي عبد الله البِرْزالي وجماعة ، وأجاز له الكِنْدي . / وروى الكثير وتفرّد في زمانه ورُحِلَ إليه ، وحدَّث بسُنَنِ ابن ٣١ ظ
ماجَة بدمشق ، وسمعه منه شمس الدين الذهبي وأكثر عنه ، وهو من جِلّة شيوخه . وَلِيَ قَضاءَ بعْلبك وحُمِدَت سيرته ، وكان صاحبَ أوْراد وتَهَجُّد وبكاء من خَشْية الله ، ودَرَّس بالأمينية وهو ابن نيّف وتسعين سنة ، وحَدَّث عنه أبو الحسين اليونيني والمِزِّي . ومن شعره[1] :

(٩٨) ابن أبي حاتم

عبد الخالق بن أبي حاتم . قال ابن رشيق في « الأنموذج » : كان شاعراً مشهوراً ، وكان مقصِّراً عند نفسه لا يتعاطى الدخول بين الحذّاق — على أنه ...

(١) بياض بالأصول مقدار أربعة أسطر .

٩٧ تذكرة الحفاظ ١٤٨٠ . شذرات الذهب ٥ . ٤٣٥

٩٨ واسمه كاملاً عبد الخالق بن أبي حاتم محمد بن أبي المهال الزَّبْنِي (أنموذج الزمان ١٣٨ - ١٤٠) .

مجوّد – تواضعاً وبُعْد همَّة في الشعر لا يكاد يرضى عن جيد نفسه ، ولم تكن له بديهة بل كان شديد التعب والمعالجة إذا أراد الصَّنْعة . وأورد له : [الطويل]

جناحُ سُلُوِّي عن هواكِ مهيضُ   وما لي بما حُمِّلت منك نُهُوضُ
وكيف وبي في القُرب ما بي في النوى   وجسمي من اللَّحْظ المريض مريضُ
يغيض اصْطباري عنك والنفس كلَّما   تذَكَّرْتُ أشجاني تكادُ تفيضُ

قلت : شعر يَظْهر أثر الكُلْفة عليه . وتوفي سنة عشرين وأربع مائة .

(٩٩) ابن الفكّاه

عبد الخالق بن إبراهيم القُرَشيّ المعروف بابن الفكّاه . قال ابن رشيق :
٣٢ و شاعرٌ بارعٌ ذكي الخاطر حسن الطريقة يَضْرب في كل علْم بقدح ، ويَرْجع / من كل طريق برِبْح . وأوْرَدَ له : [الطويل]

وقالوا ظلام الليل سِترٌ لذي الهَوَى   إذا قادَه الشَّوْقُ المبرِّح عاش
فما لي إذا ما جَنَّ أيقَظ يا فتى   كأن عليَّ الليل مُقْلَةَ واشِ[1]

وأورد له أيضاً : [الطويل]

على الضيم أو فاحلل عِقال الركائب   وللذلّ أو فاحْلُل صدورَ الكتائب

. .

(١) الأنموذج عن مسالك الأبصار . أيقظ للسّرى .

٩٩ أنموذج الزمان ١٣٦ – ١٣٧ .

فإما حياةٌ تحت إدراك مُنيةٍ وإما مَنايا تحت عِزّ القواضِبِ
فما العيشُ في ظِلّ الهوانِ بطيِّبٍ وما الموتُ في سُبْلِ العَلاءِ بعائِبِ

قلت : شعر جيّد .

(١٠٠) ابن عبد الدائم الحنبلي

ابن عبد الدائم الحنبلي اسمه أحمد بن عبد الدائم ، وابنه أبو بكر بن أحمد .

(١٠١) عبد ربّه بن سعيد

عبد ربّه بن سعيد بن قيس بن عمْرو الأنصاري المدني ، أخو يحيى وسعد . توفي في حدود الأربعين ومائة (١) وروى له الجماعة .

(١٠٢) أبو عبد الرب الدمشقي

أبو عبد الرب الدمشقي الزاهد ، مولى رومي قُسْطَنْطِينيّ . روى عنه فُضالة بن عبيد ، ومعاوية ، وأُوَيْس القَرَنيّ . خَرَجَ عن عشرة آلاف دينار لله تعالى ، وكان يختار الفقر على الغنى . وتوفي سنة إحدى عشرة ومائة ، وروى له ابن ماجَة .

(١) في سابع ذي الحجة (ذيل ابن رجب ٢ : ١٧١) .

١٠٠ تقدم في ٧ : ٣٤ – ٣٦ .
١٠١ التاريخ الكبير ٣ / ٢ : ٧٦ ، الجرح والتعديل ٣ / ١ : ٤١ ، سير أعلام النبلاء ٥ : ٤٨٢ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٢٦ – ١٢٧ ، التحفة اللطيفة ٣ : ١٠٠ – ١٠١ .

(١٠٣) ابن أم بُرْثُن

عبد الرحمن بن آدم البصري ، صاحبُ السِّقايَة . توفي في حدود التسعين للهجرة ، وروى له مسلم وأبو داود .

(١٠٤) دُحَيْم اليتيم

٣٢ ظ / عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الأموي مولى آل عثمان الحافظ الدِّمَشْقي . توفي سنة خمس وأربعين ومائتين .

(١٠٥) ابن أبي طاهر طَيْفُور

عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي طاهر بن إبراهيم بن طَيْفُور البغداذي ، كان يتولّى الخَطابة بصرصر ، وكان مالكي المذهب . سمع أبا القاسم هبة الله ابن الحسين ، وحدّث باليسير ، وكان شيخاً صالحاً ورعاً متديّناً ، توفي سنة سبعين وخمس مائة .

---

١٠٣ تاريخ ابن معين ٣٤٣ . التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٥٤ . الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٠٩ . سير أعلام النبلاء ٤ . ٢٥٢ - ٢٥٣ . تاريخ الإسلام ٣ : ٢٧٠ . تهذيب التهذيب ٦ : ١٣٤ . وهو المعروف بابن أم بُرْثُن .

١٠٤ التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٥٦ . الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢١١ - ٢١٢ . تاريخ بغداد ١٠ : ٢٦٥ - ٢٦٧ . طبقات الحنابلة ١ : ٢٠٤ . سير أعلام النبلاء ١١ : ٥١٥ - ٥١٨ . تذكرة الحفاظ ٤٨٠ . ميزان الاعتدال ٢ : ٥٤٦ . العبر ١ : ٤٤٥ . البداية والنهاية ١٠ : ٣٤٦ . طبقات القراء : ١ : ٣٦١ . تهذيب التهذيب ٦ : ١٣١ - ١٣٢ . طبقات الحفاظ ٢٠٨ . المنهج الأحمد ١ : ١١٣ - ١١٤ . طبقات المفسرين للداودي ٢ : ٢٦١ . شذرات الذهب ٢ : ١٠٨ . واسمه في المصادر عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون القرشي ، أبو سعيد القرشي المعروف بدُحَيْم اليتيم .

(١٠٦) أبو محمد المَقْدسي

عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور ، الإمام بهاء الدين أبو محمد المَقْدِسي الحنبلي . ولد بقرية الساويا بالأرض المقدسة سنة خمس أو ست وخمسين وخمس مائة ، وكان أبوه يؤم بأهلها ، وهي من عمل نابْلس ، وأمه ست النظر بنت أبي المكارم . هاجَر به أبوه نحو دمشق سرًّا وخيفة من الفِرِنْج ، ثم سافر به إلى مصر وسمع بالبلاد .

قال : قرأت القرآن في ستة أشهر وصلّيت التراويح بهم ، وتوجّه إلى بغداذ ، وسمع بالموصل ، وروى الكثير ببَعْلبك ونابْلس ودمشق . واشتغل على ابن المنّي ، وكان فقيهاً مناظراً ، وكَتَب الكثير بخطّه ، وأقام بنابْلس بعد الفتوح سنين كثيرة وشرح «كتاب المقنع» و «كتاب العمدة» لموفق الدين . وروى عنه جماعة وانقطع بموته حديثٌ كثير . وتوفي سنة أربع وعشرين وست مائة (١) .

(١٠٧) أبو محمد الفَزاريّ

عبد الرحمن بن إبراهيم بن سِباع بن ضياء ، العلامة الإمام مفتي الإسلام فقيه الشام تاج الدين أبو محمد الفَزارِيّ البدري المصري الأصل الدمشقي الشافعي / الفِرْكاح . ٣٣ ظ

---

١٠٦ التكملة لوفيات النقلة رقم ٢١٧٣ . العبر ٥ : ٩٩ . المختصر من تاريخ ابن الدبيثي ١٩٤ . الذيل على طبقات الحنابلة ٢ : ١٧٠ – ١٧١ . تاريخ علماء بغداد ٧٧ – ٧٨ . النجوم الزاهرة ٦ . ٢٦٩ . شذرات الذهب ٥ / ١١٤ .

١٠٧ تالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٨ . العبر ٥ : ٣٦٧ – ٣٦٨ . فوات الوفيات ٢ ٢٦٣ – ٢٦٥ . طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٦٣ - ١٦٤ . مرآة الجنان ٤ : ٢١٨ . ٢١٩ . البداية والنهاية ١٣ : ٣٢٥ . النجوم الزاهرة ٨ . ٣١ – ٣٢ . المنهل الصافي ٢ : ٢٨٤ . شذرات الذهب ٥ : ٤١٣ – ٤١٤ . Brock., *GAL* I, 397

ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وست مائة ، وتوفي سنة تسعين وست مائة . وسمع البخاريّ من ابن الزبيدي ، وسمع من ابن ناسويه ، وابن المنجا ، وابن اللتي ، ومكرم بن أبي الصقر ، وابن الصلاح ، والسخاوي ، وتاج الدين ابن حمّويه ، والزين أحمد بن عبد الملك ، وخرّج له البِرْزالي عشرة أجزاء صغار عن مائة نفس ، وسمع منه ولده الشيخ برهان الدين ، وابن تيمية ، والمزّي ، والقاضي ابن صَصْرَى ، وكمال الدين الزَّمْلَكاني ، وابن العطّار ، وكمال الدين الشهبي ، والمجد الصَّيْرفي ، وأبو الحسن الخُتَني ، والشمس محمد بن رافع الرَّجَبي ، وعلاء الدين المقدسي ، والشرف بن سيدة ، وزكي الدين زكري .

وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتيين ، ودَرَّس وناظَر وصنّف ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، كما انتهت إلى ولده ، وكان لطيف الحيّة ، قصيراً أسمر حلو الصورة ، ظاهر الدم ، مفركح الساقين بهما حنف ما ، وكان يركب البغلة ويحفّ به أصحابُه ويخرج معهم إلى الأماكن النَزِهَة ويباسطهم ويحضر المغاني ، وله في النفوس صورة عظيمة لدينه وعِلْمه وتواضعه وخَيْره ولُطْفه ، وكان مُفْرط الكرم ، وله تَصانيف تدلّ على مَحلّه من العلم وتَبَحّره ، وكانت له يدٌ في النَظْم والنَثْر .

تفقّه في صِغَره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، والشيخ تقي الدين ابن الصلاح ، وبَرَع في المذهب وهو شاب ، وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة ، ودرّس سنة ثمان وأربعين ، وكتب في الفتاوى وقد كمّل الثلاثين . ولما قدم النَوَوي من بلده أحضروه ليشتغل عليه ، فحمل همّه وبعث به إلى مدرس الرَّواحية ليصِحَّ له بها بيت ويرتفق بمعلومها ، وكانت الفتاوى تأتيه من الأقطار ، وإذا سافر إلى زيارة القدس ترامى أهل البِر على ضيافاته . / ٣٣ ظ
وكان أكبر من التسيخ محيي الدين النووي بسبع سنين ، وهو أفقه نفساً وأذْكى وأقوى مناظرة من الشيخ محيي الدين بكثير ، وقيل إنه كان يقول : ايش قال

النووي في مزْيلَته – يعني الروضة – وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يسميه الدُّوَيْك لحسن بحثه .

وقرأ عليه ولده برهان الدين ، وكمال الدين ابن الزَّمْلَكاني ، وكمال الدين الشهبي ، وزكي الدين زكري ، وكان قليل المعلوم كثير البركة ، لم يكن له إلَّا تدريس الباذرائية مع ما له على المصالح . دُفن بمَقابر باب الصغير وشيَّعه الخلق وتأسَّفوا عليه . عاش ستاً وستين سنة وثلاثة أشهر . وله « الإقليد في شرح التنبيه » وهو جيِّد ، و « كشف القناع في حَلّ السماع » وله « شرح الوسيط » في نحو عشرة أسفار . ومن شِعْره لما انجفل الناس سنة ثمان وخمسين :

[البسيط]

لله أيّامُ جمع الشمل ما برحتْ ... بها الحوادثُ حتى أصبحت سَمَرا
ومُبْتَدا الحزن من تاريخ مسألتي ... عنكم فلمْ ألقَ لا عيناً ولا خبرا
يا راحلين قَدَرْتُم فالنِجاءُ لكم ... ونحن للعَجْز لا نستعجز القدرا

ومنه : [الخفيف]

يا كريمَ الآباء والأجدادِ ... وسعيدَ الإصدارِ والإيرادِ
كنت سعداً لنا بوعدِ كريمٍ ... لا تَكُن في وفائه كسعاد

وكتب الشيخ تاج الدين إلى زين الدين عبد الملك بن العَجَمي مُلْغزاً في اسم بيدرا : [البسيط]

يا سيداً ملأ الآفاق قاطبة ... بكل فنٍّ من الألغاز مبْتَكرِ
ما اسمٌ مسمَّاه بدرٌ وهو مشتمل ... عليه في اللفظ إن حقَّقت في النظرِ
/ وإن تكن مسقطاً ثانية مقْتَصِراً ... عليه في الحذف أضحَى واحدَ البِدَرِ ٣٤ و

فكتب الجواب : [البسيط]

يا أيها العالمُ الحبرُ الذي شهدتْ ... له فضائلُه في البدو والحضَرِ
مقلوبُ خُمسيِّ مسمّى أنت مُلْغزه ... يطوف ظاهرُه نعتاً على البشَرِ
وما بَقي منهُ وحشي مصحَّفُهُ ... من بعدِ قلبٍ بعكسٍ عند ذي البَصَرِ
هذا اسم من صار سلطان الملاحِ وقد ... جلَّاه وصفك إذ حَلَّوه بالدررِ

ومن شعر الشيخ تاج الدين :

ما أطْيَب ما كنت من الوجد لَقِيتُ ... إذْ أصبح بالحبيب صبًّا وأبيتُ
واليوم صحا قلبيَ من سَكْرته ... ما أعرف في الغرام من أين أُتيتُ

(١٠٨) ابن أبي عمر المَقْدِسي

عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المَقْدِسي ، سمع من ابن عبد الدائم وأجاز لي بخطِّه في سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق .

(١٠٩) عبد الرحمٰن بن أبي أَبْزَى

عبد الرحمٰن بن أبي أَبْزَى ، مولى نافِع بن عبد الحَارِث . له صُحْبة ورواية . توفي في حدود الثمانين ، وروى له الجماعة .

---

١٠٨ ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤١٩ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٨ ، شذرات الذهب ٦ : ١٠٠ - ١٠١ . ووفاته في رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

١٠٩ الطبقات الكبرى ٥ : ٤٦٢ ، التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٤٥ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٠٩ ، الاستيعاب ٢ : ٨٢٢ ، أسد الغابة ٣ : ٢٧٨ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ٢٠١ - ٢٠٢ ، تاريخ الإسلام ٢ : ١٨٦ ، العقد الثمين ٥ : ٣٤٠ - ٣٤١ ، طبقات القراء ١ : ١٦١ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٣٢ - ١٣٣ . وهو في الأصول ابن أبي أبزى ، والتصويب من المصادر .

(١١٠) أبو سليمان الدَّارانيّ

عبد الرحمن بن أحمد السيد القدوة أبو سليمان الدَّارانيّ العَنْسي – بالنون – أصله واسطي . قال محمد بن خريم العقيلي : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول : تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني في المنام ، فرأيته بعد سنة فقلت له : يا معلم ما فَعَل الله بك ؟ قال : يا أحمد دَخَلْت من باب الصغير فلقيت وسق شيح فأخذت / منه عوداً فلا أدري تخلّلت به أم رميت به فأنا ٣٤ ط
في حِسابه من سنة . مات سنة خمس وعشرين ومائتين أو خمس عشرة وهو الصحيح .

(١١١) نجم الدين الشِّيرازي

عبد الرحمٰن بن أحمد بن القاضي شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن جميل ، الصدر نَجْم الدين أبو بكر ابن القاضي تاج الدين الشِّيرازي الدمشقيّ ، من بيت الرواية والعِلْم والرئاسَة . روى عن عمر بن طَبَرْزَد ، وتاج الدين الكِنْدي ، وداود بنُ ملاعِب ، وابن الحَرَسْتاني وغيرهم . وروى عنه الدِّمْياطي ، وابن الخبّاز ، وابن العطّار ، والمجد بن الصَّيْرَفي وجماعةٌ ، وكان من أعْيان الشهود . وتوفي سنة ثلاث وسبعين وست مائة .

---

١١٠ تاريخ بغداد ١٠ : ٢٤٨ – ٢٥٠ . حلية الأولياء ٩ : ٢٥٤ . وفيات الأعيان ٣ : ١٣١ . فوات الوفيات ٢ : ٢٦٥ – ٢٦٦ . البداية والنهاية ١٠ : ٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٢ : ١٧٩

(١١٢) أبو الفضل العِجلي

عبد الرحمٰن بن أحمد بن الحسن بن بُنْدار ، أبو الفضل العِجْلي الرازي المقرىء الزاهد الإمام . كان فاضلاً كثير التصنيف ، عارفاً بالقراءات والأدب والنحو ، وله شعر . وتوفي سنة أربع وخمسين وأربع مائة بنَيْسابُور . ومن شعره : [السريع]

يا موتُ ما أجْفاكَ من زائرٍ　　تنزل بالمَرْءِ على رَغْمِهِ
وتأخُذُ العذراء من خِدْرِها　　وتسلبُ الواحدَ من أمِّهِ

ومنه : [الطويل]

طوى الدهر أترابي فَبَادُوا جميعُهُم　　وما أحدٌ منهم إليه يؤوبُ
ومَنْ رُزِقَ العمرَ الطويل تصيبه　　مصائبُ في أشكاله وتنوبُ
إذا ما مضى القرْن الذي أنت فيهمُ　　وخُلِّفْتَ في قرنٍ فأنت غريبْ
وإنَّ امرءًا قد سار سبعين حِجَّة　　إلى منْهَل من وِرْده لقريبْ

(١١٣) كمال الدين ابن الفاقُوسي

عبد الرحمٰن بن أحمد بن عباس بن أحمد بن بِشْر ، كمال الدين أبو الفرج المصري / الدِّمَشْقيّ المعروف بابن الفاقُوسي إمام المدرسة المُجاهدية . ٣٥ و
روى عن ابن الحَرَسْتاني ، وابن ملاعب ، وابن البن ، وروى عنه البِرْزالي

---

١١٢ طبقات القرّاء ١ : ٣٦١ – ٣٦٣ . بغية الوعاة ٢ : ٧٥

١١٣ المنهل الصافي ٢ · ٢٨٦ .

والمِزِّي وابن تيمية ، وكان فيه نباهة وخطّه مليح . وتوفي عن خمس وسبعين سنة في سنة اثنتين وثمانين وست مائة . ومن شعره[١] :

(١١٤) ابن بَقِيّ بن مَخلَد

عبدِ الرحمٰن بن أحمد بن بَقِيّ بن مَخلَد ، أبو الحَسَن القُرْطُبي ، سمع وروى وكان ثقةً ضابطاً بليغاً وقوراً . قال ابن الفرضي : أخبرني من سمع عنه يقول : الإجازَة عِنْدي وعِنْد أبي و [عند][٢] جَدّي كالسَّماع . وتوفي سنة ست وستين وثلاث مائة .

(١١٥) أبو حبيب المغربي

عبد الرحمٰن بن أحمد ، أبو حبيب قال ابن رشيق في « الأنموذج » : ولد بالمُحَمَّدِيَّة وتأدّب بالأندلس ، دَخَلَها صغيراً مع أبيه . وكان من صالحي الأمة وعبَّادها وزُهَّادها . تَرَكَ التجارة لشيء اطّلع عليه من شريك كان له فتبرأ له من جميع ما في يديه . وخَرَجَ فقيراً إلى الأندلس غازياً . ولم يُخف حاله هناك وسَكَن الثغر مرابطاً حتى قُبِض . ولم يَزَل ولده أبو حبيب هكذا يُخالط أشْراف الناس وأهل الأقدار حتى بَرَزَ في الأَدَب وصناعة الشعر وعِلْم الشَّرْع . فصار صَدْراً مذكوراً في كل واحد منها يصْلُح للفتوى . ومن شعره[٣] :

[الكامل]

.. ..

(١) بياض بالأصول .

(٢) زيادة من ابن الفرضي .

(٣) الأنموذج ١٤٢ . الفوات ٢ : ٢٦٦ - ٢٦٧ .

---

١١٤ تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٣٠٦ .

١١٥ أنموذج الزمان ١٤١ - ١٤٥ . فوات الوفيات ٢ : ٢٦٦ - ٢٦٧ .

أضْحَى عذولي فيه من عشّاقه … لما بدا كالبَدرِ في إشراقِهِ
/ وغَدَا يَلومُ ولَومُه لي غَيْرَةٌ … منهُ عليه ليس من إشفاقِهِ ٣٥ ظ

قلت من هنا أخذ ابن الخَيَمي[١] قوله : [الرمل]

ما عذولي قطّ إلّا عاشقٌ … سَتَر الغَيْرة بالعذْل وداجى

رَجْعٌ إلى تمامِ شعر أبي حبيب : [الكامل]

قمرٌ تنافَست الجوانحُ والصبا … في حبِّه لتَفوزَ عند عِناقِهِ
في خدِّه نَوْرٌ تفتَّح وردُهُ … ألحاظُهُ منَعَتهُ من عشَّاقِهِ

ومنها :

عَرَض الوصال وظلَّ يعرض دونه … وتخلق المعسول من أخلاقِه
وغدا محاقُ البدر موعِدَ بينِه … ورَحيلُه فمُحِقْتُ قبلَ محاقِه

ومنه : [الطويل]

وإني على شَوْقي إليه وصَبْوَتي … أغار عليه في دُجى الليل إذ يسري
فبتُّ ودمعي مَزْج فيض دموعِه … أُقبِّلُ ما بين الترائب والنّحر
إذا همّ أن يَمضي جذبتُ بثوبه … وأطبقتُ من خوفٍ على مقلتي شُفري
وكم ليلةٍ هانَتْ عليَّ ذنوبُها … بمَا بات يرويني من الريق والخمر
أُقبِّلُ منه الوَردَ في غير حِينِه … وألثمُ بدرَ التَّم في غيبَة البدر
إلى أن بَدا نورُ التبلُّجِ في الدّجا … كنور جبينٍ لاح في ظلمة الشَّعْرِ

(١) هو مهذب الدين الحلي ، أبو طالب محمد بن علي بن علي بن علي المعروف بابن الخيمي والمتوفى سنة ٦٤٢ هـ (راجع الوافي بالوفيات ٤ : ١٨١) .

وهَبَّ نسيمٌ للصباح كأنما يهب بريح المسك أو خالص العطْرِ
وقد نبَّه الساقي الندامى لقهوةٍ كشعلةِ مصباحٍ خلا أنَّها تجري

ومنه (١) : [البسيط]

/ مجرى جفوني دماءً وهو ناظرُها ومتلفُ القلبِ وجداً وهو مرتعُه ٣٦ و
إذا بَدا حالَ دمعي دون رؤيتِه يغار مني عليه فهو يُرْقِعُهُ

قلت : ولي في مثل هذا المعنى : [الوافر]

سألتهُمُ وقد عزم التنائي قِفُوا نفساً عليَّ فما أجابوا
ولم أُرِهِم وقد زموا المطايا بأن الدمع في عيني حِجابُ

ولي مثله أيضاً : [البسيط]

هم نور عيني وإن كانت لبعدِهِمُ أيام عيشيَ سوداً كلُّها عطَبُ
أن يحضروا فالبكا غطَّى على بصري فهم حضورٌ وفي المعنى همُ غُيُبُ

(١١٦) أبو المطرف بن بشر القرطبي

عبد الرحمٰن بن أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر بن غَرْسِيّه ، أبو المُطَرِّف القرطبي قاضي الجماعة ابن الحصَّار مولى ابن فُطَيْس . روى عن أبيه وتفقّه به ، وكان من أهل العلم والتفنن والذكاء ، وكان لا يفتح على نفسه بابَ رواية ولا مدارسة .

(١) الفوات ٢ : ٢٦٧

١١٦ جذوة المقتبس ٢٥١ ، الصلة لابن بشكوال ٣١٣ – ٣١٤ ، العبر ٣ : ١٤٨ ١٤٩ . الديباج المذهب ١ : ٤٧٥ – ٤٧٦ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٢٣ .

قال ابن بشكوال : سمعت(١) أبا محمد ابن عتَّاب حدّثنا أبي مراراً قال : كنت أرى القاضي ابن بشر في المنام [بعد موته](٢) في هيئته وهو مُقْبل من داره ، فأُسَلّم عليه وأدْري أنه ميت ، وأسأله عن حاله وعما صار إليه ؟ فكان يقول لي : إلى خير ويُسْرٍ بعد شدّة ، فكنت أقول له : وما تذكر من فَضْل العلم ؟ وكان يقول لي : ليس هذا العلم ، يشير إلى علم الرأي ، ويذهب إلى أن الذي انتفع به من ذلك ما كان عنده من علم كتاب الله وحديث رسول الله ﷺ . قال ابن حزم في آخر كتاب الإجماع : ما لقيت في المناظرة أشدّ إنصافاً منه . توفي سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة ولم يأت بعده قاض مثله .

(١١٧) أبو الفرج السَّرْخَسي الزَّاز

/ عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد ، الأستاذ أبو الفرج السَّرْخسِي الفقيه ٣٦ ظ
الشافعي المعروف بالزَّاز(٣) . كان أحد من يُضْرب به المثل في حِفْظ المذهب ، وهو رئيس الشافعية بمَرْو ، تفقّه على القاضي حسين ، وله مصنف سمّاه « الإملاء » انتشر في الأقطار . توفي سنة أربع وتسعين وأربع مائة .

(١١٨) أبو نصر النَّيْسابُوريّ

عبد الرحمٰن بن أحمد بن سهْل بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدان ابن محمد السرَّاج ، أبو نصر بن أبي بكر من أهل نَيْسابُور من بيت

(١) في الصلة ٣١٣ : « سمعت شيخنا أبا محمد ابن عتاب ، رحمه الله ، يقول : سمعت أبي رحمه الله يحكي مراراً قال : . . » .
(٢) زيادة من الصلة .
(٣) في الأصول : الرزّاز وهو خطأ ، والتصويب من المصادر . الزاز بالزاي المكررة .

١١٧ المنتظم ٩ : ١٢٥ ، العبر ٣ : ٣٣٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ١٠١ - ١٠٤ ، شذرات الذهب ٣ : ٤٠٠ - ٤٠١ .

العلم والدين . وكان والده من كبار الأئمّة الفقهاء . تفقّه أبو نصر هذا على أبي المعالي الجُوَيْني ، ولازمه حتى بَرَع في الفقه وصار من خواصّ أصحابه والمعيدين لدَرْسه ، وجرى على منوال أسْلافه في الدين والوَرَع وقلّة المخالطة لأبناء الدنيا وملازمة طريق السَّلَف ، سمع والده وسعيد بن محمد بن أحمد البحيري ومحمد بن عبد الرحمٰن الجترزوذي وغيرهم ، وقدِم بغداذ حاجاً وحدَّث بها . وتوفي سنة ثمان عشرة وخمس مائة .

(١١٩) أبو طاهر السَّاوي

عبد الرحمٰن بن أحمد بن عَلَّك – بتشديد اللام بعد العين المهملة وآخره كاف – ابن دات – بالدال المهملة وبعد الألف تاء ثالثة الحروف – الساوي ، أبو طاهر الفقيه الشافعي . كان والده من أهل ساوة ، وكان والده أمير الحاج ، سمع بسَمَرْقَنْد من طاهر بن عبد الله الإيلاقي ، والحاكم أبي عمرو عبد العزيز بن محمد القَنْطَري المروزي ، وعبد الله بن محمد الفارسي وغيرهم ، توفي سنة أربع وثمانين وأربع مائة وشيَّع جنازته نظام الملك[1] وجمعٌ من الأكابر . ودفن عند قبر الشيخ أبي إسحاق الشيرازي . ورؤي الشيخ أبو إسحاق في الليلة التي دُفن أبو طاهر بجانبه كأنه خرج من قبره وقعد على شفير القبر وهو يحرّك إصبعه المسبِّحة ويقول : يا بني الأتراك يا بني الأتراك / كأنه يستغيث من جواره . ٣٧ و

(١) في الطبقات : ولم يتّبع الجنازة راكب غيره ، واعتذر بعلو السن .

١١٩ طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ١٠١ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٧٢ .

(١٢٠) أبو النجيب التَّغلبي

عبد الرحمٰن بن أحمد بن المفرّج بن دَرْع بن الخِضْر بن حسن بن حامد ، أبو النجيب ابن أبي العباس التَّغلبي التَّكْريتي . ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مائة وتوفي سنة ست وسبعين وخمس مائة . قرأ القرآن على والده والتفسير والوعظ والعربية ، وصار يَعِظ الناس على الكرسي ، وقَوِي فهمه واحتدَّ خاطره وسافر إلى بغداذ وتفقَّه على يوسف الدمشقي بالنِّظامية ، وعلى ابن الخل ، وأتْقَنَ المذهب والخلاف والجَدَل وناظر الأئمّة وتكلَّم في مسائل الخلاف ، ومَدَحَ شيخه الدِّمَشْقيّ بأبياتٍ منها : [الخفيف]

هل زماني بالأجرَعَيْنِ يعودُ أمْ هل الدهرُ بالحبيب يجُودُ
أم هل الشمل شاملٌ بعد نأْيٍ فيُرَى مُكْمَداً بذاك الحسودُ

منها :

بحر برٍ بالمكر مات محيطٌ فسماءُ السَّمَاحِ منه تجودُ
لو سرى روح راحتيه إلى الجلـ ـمد حقاً لأعْشَب الجُلْمُودُ
كفُّه في العطاء بحرٌ وفي البأ س دمٌ تَقْشَعِرُّ منه الجلودُ

ثم انه عاد إلى تكريت وأقام مدة ، وتوجَّه إلى المَوْصِل وتكلَّم عند فضلاء بها ، ونُدِب للتدريس بمَارْدِين ، وبَنَت له أخت شاه أرْمن إبراهيم بن أحمد بن سكان مدرسة فدرَّس بها مدة ، ثم عاد إلى تكريت وولي القضاء بها إلى أن توفي في التاريخ المذكور .

(١٢١) أبو الفرج عبد الرحمن المقدسي

عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان ، الشيخ شمس الدين أبو الفرج / المقدسي الحنبلي . ولد في ذي القعدة سنة ست وست مائة وتوفي سنة ٣٧ ظ تسع وثمانين وست مائة . سمع حضوراً من عبد الجليل بن مَنْدَوَيْه ، ومن الكندي ، وابن الحَرَسْتاني ، وداود بن مُلاعِب ، وأبي عبد الله ابن البنَّاء ، وأبي الفتوح ابن الحَرَسْتاني ، وداود بن مُلاعب ، وأبي عبد الله ابن البنَّاء ، وأبي الفتوح ابن الجَلاجِلي ، وموسى بن عبد القادر ، والشيخ الموفق ، وابن راجح ، وابن البن ، وابن أبي لقمة وطائفة . ورحل هو والسيف بن المجد ، والتقي بن الواسِطي ،وسمعوا ببغداذ من الفتح بن عبد السلام وأبي الحسن ابن بو زيدان وغيرهما ، وأجاز له جماعة .

وكان فقيهاً صالحاً ثقة نبيلاً عابداً مهيباً متيقظاً واسع الرواية عالي الإسناد ، تفرّد ببعض مروياته وسمع منه خلقٌ منهم : ابن الخبَّاز وأبو الحسن الموصلي وابن العطَّار وشمس الدين بن مسلم وابن تيمية والمزّي والبِرْزالي وابن المهندس ، وأجاز الشيخ شمس الدين مرْوياته .

(١٢٢) ابن يُونُس الصَّدَفي

عبد الرحمٰن بن أحمد بن يُونُس بن عبد الأعْلَى الصَّدَفي المصري الحافظ المؤرخ ، أبو سعيد مؤرِّخ مصر . ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين وتوفي سنة

---

١٢١ العبر ٥ : ٣٦٢ ، الذيل على طبقات الحنابلة ٢ . ٣٢٣ – ٣٢٤ ، تاريخ علماء بغداد ٧٨ ، شذرات الذهب ٥ : ٤٠٨ – ٤٠٩ .

١٢٢ وفيات الأعيان ٣ : ١٣٧ – ١٣٨ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٦٧ – ٢٦٩ ، العبر ٢ : ٢٧٦ ، تذكرة الحفاظ ٨٩٨ ، حسن المحاضرة ١ : ٣٥١ ، ٥٥٣ ، طبقات الحفاظ ٣٦٧ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٧٥ Rosenthal, F., *EI*², art. *Ibn Yūnus* III, 994 Sezgin, *GAS* I, 357-358,

سبع وأربعين وثلاث مائة . ولم يرحل ، ولكن كان إماماً في فن التاريخ ، روى عنه ابن مَنْدَة وأبو محمد ابن النحَّاس وعبد الواحد بن محمد البَلْخي وجماعة من الرحَّالة والمغاربة ، وله كلامٌ في الجَرْح والتعديل يدلّ على بَصَره بالرجال ومعرفته بالعِلَل .

وعَمِل لمصر تاريخين : أحدُهما – وهو الأكبر – يختص « بالمصريين » والآخر – وهو صغير – يختص « بذكر الغرباء الواردين على مصر » ، وقد ذيّلهما أبو القاسم يحيى بن علي الحَضْرَمي[1] وبنى عليهما . وهذا أبو سعيد هو حفيد يونس بن عبد الأعلى صاحب الإمام الشافعي .

ولما مات أبو سعيد المذكور رثاه أبو عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل بن / عبد الله الخولانيّ الخَشَّاب النحوي العَرُوضي[2] بقوله[3] : [البسيط] ٣٨ و

بَثَثْتَ علمكَ تشريقاً وتغريبا ... وعدتَ بعد لذيذِ العيشِ مندوبا
أبا سعيدٍ وما نألوك إن نُشِرَتْ ... عنك الدواوينُ تصديقاً وتصويبا
ما زلت تلهَجُ بالتاريخ تكتبُهُ ... حتى رأيناكَ في التاريخ مكتوبا
أرَّختُ موتك في ذكري وفي صحفي ... لمن يُؤرِّخه إذ كنت محسوبا
نَشَرْتَ عن مصر من سكانها عَلَماً ... مبجّلاً لجمالِ القومِ منصوبا
كشفتَ عن فخرهم للناس ما سجعتْ ... وُرق الحمامِ على الأغصان تطريبا
أعربتَ عن عُرُبٍ نُخِّبتَ عن نُخَبٍ ... سارت مناقبهم في الناس تنقيبا

. . . .

(١) أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحَّان المتوفى سنة ٤١٦ هـ (وفيات المصريين للحبال ٣٢٠ ، وفيات الأعيان ٣ : ٢٢٣ ، Brock., *GAL* S I, 571 . ويوجد من كتابه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ١١٦ مجاميع تاريخ عنوانها : « تاريخ علماء أهل مصر » ، وانظر يوسف العش : مجلة المجمع العلمي العربي ١٦ (١٩٤١) ٣٢١ – ٣٢٩ .

(٢) انظر ترجمته فيما يلي برقم ١٣٠ .

(٣) الأبيات في الإنباه ٢ : ١٥٩ ووفيات الأعيان ٣ : ١٣٧ – ١٣٨ والفوات ٢ : ٢٦٨ .

أنشرت ميتهم حيا بنسبته حتى كأنْ لم يمت إذ كان منسوبا
إن المكارمَ للإحسان موجبةٌ وفيك قد رُكِّبت يا عبد تركيبا
حُجِبْتَ عنَّا وما الدنيا بمظهِرةٍ شخصاً وإن جلّ إلّا عاد محجوبا
كذلك الموتُ لا يُبْقي على أحدٍ مدى الليالي من الأحباب محبوبا

قوله : « ما زلت تلهجُ بالتاريخ تكتبه » البيت مأخوذ من خبرٍ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو أنه كان رجلٌ مجنون في زمانه يَمشي أمام الجنائز وينادي : الرحيلَ الرحيل ، لا تكاد جنازة تخلو منه ، فمرت يوماً جنازة بعلي ابن أبي طالب ولم يره [أمامها][1] ولم يسمع نداءه فسأل عنه فقيل [له][1] : هو هذا الميت فقال : لا إله إلَّا الله . [الكامل]

ما زال يصرخُ بالرحيل مناديا حتى أناخ ببابه الجمَّال

وقال الأصمعي : حدَّثني أبي قال : رأيت رجلاً على قصر أُوَيْس أيام الطاعون وبيده كوز يعدّ الموتى فيه بالحصى ، فعد في أول يوم ثمانين ألفاً ، ثم عدّ في اليوم / الثاني مائة ألف ، فمرّ قوم بميتهم فرأوه ثم رجعوا [فرأوا][1] ٣٨ ظ
على الكوز رجلاً غيره ، فسألوا عنه فقال : وقع في الكوز . ومثل هذا قول التهامي[2] : [الكامل]

حكم المَنِيَّة في البريَّة جارِ ما هذه الدنيا بدارِ قرارِ
بَيْنَا يُرَى الإنسان فيها مُخبراً حتى يُرَى خَبَراً من الأخبارِ

(١) زيادة من الفوات
(٢) ديوان أبي الحسن التهامي ٤٧ .

(١٢٣) ابن العَجُوز

عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الرحمن الكُتامي ، الفقيه المالكي أبو عبد الرحمن السَّبْتي ، يُعْرف بابن العَجُوز . إليه كانت الرحلة بالمغرب وعليه مدار الفتوى وفي عقبه نُجَباء .

(١٢٤) ابن عَجَب

عبد الرحمٰن بن أحمد بن سعيد ، أبو المُطَرِّف البَكْري ، عُرِف بابن عَجَب ، الحافظ لمذهب مالك . توفي سنة أربع وأربع مائة .

(١٢٥) عبد الرحمن بن أَرْطاة

عبد الرحمٰن بن أَرْطاة ، وقيل ابن سَيْحان بن أرطاة بن سَيْحان ينتهي إلى مُضَر بن نِزار . هو شاعر مقلّ إسلامي ليس من الفحول المشهورين ولكنه يقول في الغَزَل والفَخر والشراب ، وهو أحد المعاقِرين للشراب المحدودين فيه . وكان مع بني أمية كواحد منهم ، إلّا أنه اختص بآل أبي سفيان وآل عثمان . وكان يُنادم الوليد بن عثمان فأصابه ذات يوم خُمَارٌ ، فذهب لسانه ، وسَكَنت أطرافه وصَرَخ أهله عليه ، فجاءه الوليد فَزِعاً ، فلما رآه قال : أخي مخمورٌ وربِّ الكعبة ، ثم أمر غلامه فأتاه بشراب من منزله فأمر به فأسخن

---

١٢٣ الصلة لابن بشكوال ٣٣٨ ، الديباج المذهب ١ : ٤٧٧ .

١٢٤ الصلة لابن بشكوال ٣٠١ .

١٢٥ جمهرة أنساب العرب ٢٤٨ ، الأغاني (ط . الهيئة) ٢ : ٢٤٦ – ٦٦٦ وما عند الصفدي منقول منه ، مختار الأغاني ٤ : ٤٦٠ – ٤٦٩ Pellat, Ch., *EI²*., art. *Ibn Sayḥān* III, 956; Sezgin, F., *GAS* II, 427

وسقاه إيّاه وقيّأه ، وصَنَع له حساء وجعل على رأسه دُهْناً ، وجعل رجليه في ماء سُخن ، فما لبثَ أن انْطَلَقَ وذهب ما كان به ، فقال يذكر تلك الإداوة التي أحضر له فيها الشراب : [الكامل]

/ حَنَّت إلى بَرْقٍ فقلتُ لها قِري   نَغْضَ الحَنينِ فإنَّ شَجْوَكِ شائِقي ٣٩ و
بأبي الوليدُ وأمٍّ نفسي كلَّما   بدَتِ النجومُ وذَرَّ قَرْنُ الشارقِ
أَثْوى فأكرَمَ في الثَّواءِ وقُضِّيَت   حاجاتُنا من عند أَوْرعَ باسِقِ
كم عنده من نائِلٍ وسَماحةٍ   وفضائلٍ معدودةٍ وخلائقِ
وكرامة للمُعْتَفين إذا اعْتَفَوا   في ماله حقًّا وقَوْلٍ صادقِ
لا تُبْعَدَنَّ إداوةٌ مطروحةٌ   كانتْ حديثاً للشراب العاتقِ

(١٢٦) الزَّجَّاجي

عبد الرحمن بن إسحاق النَّهاوَنْدِي ، أبو القاسم الزَّجَّاجي النحوي صاحب « الجُمَل » . أصله من صَيْمر ، نزل بغداذ ولزم أبا إسحاق الزَّجَّاج حتى برعَ في النحو ، ثم نزل حلَب ثم دمشق . وأمْلى عن محمد بن العباس اليزيدي ، وعلي بن سليمان الأَخفَش ، وابن دُرَيْد وغيرهم .

وصنَّفَ « الجُمَل »[١] بمكة وكان إذا فرغ الباب طاف به أسبوعاً ودعا بالمغفرة[٢] . وللنحاة عليه مؤاخذات معروفة في هذا الكتاب ، « والجزولية »

(١) نشره محمد بن شنب مع شرح أبيات الجمل في الجزائر سنة ١٩٢٧ .

(٢) قال القفطي : « وهو كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام ، إلى أن اشتغل الناس « باللُّمَع » لابن جنِّي ، و « الايضاح » لأبي علي الفارسي » . (إنباه الرواة ٢ : ١٦١)

١٢٦ فهرست ابن النديم ٨٧ ، طبقات النحويين للزبيدي ١٢٩ ، نزهة الألباء ٣٠٦ ، إنباه الرواة ٢ : ١٦٠ – ١٦١ ، وفيات الأعيان ٣ . ١٣٦ ، العبر ٢ : ٢٥٤ ، مرآة الجنان ٢ : ٢٣٢ ، البداية والنهاية ١١ : ٢٢٥ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢١ – ١٢٢ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٣٠٧ ، بغية الوعاة ٢ : ٧٧ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٥٧ ، **Brock.,** *GAL* S I, 170

حواش عليه . وتوفي سنة أربعين وثلاث مائة . وله كتاب « الإيضاح في النحو »[١] ، و « شرح خطبة أدَب الكاتب » ، و « المخترع » في القوافي ، و « الكافي في النحو » ، و « كتاب اللامات » كبير ، و « شرح كتاب الألف واللام للمازني » في النحو ، وله آمالٍ حسَنَة جامعة لفنون الأدب من النحو واللغة والأشعار والأخبار .

(١٢٧) أبو القاسم الأزْدي

٣٩ ظ / عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن ، أبو القاسم الأزْدي ابن الحدّاد التونسي شارح الشاطبية . كان قد رَحَل وسمعها من الناظم ، وتلا عليه بالسبع . سمع ابن بَقِيّ وجماعة ، ودَخَل الأندلس وبها لقيه ابن مسدي ، وتوفي سنة ست وعشرين وست مائة أو سنة خمس وعشرين وهو الصحيح .

(١٢٨) أبو شَامَة المَقْدِسي

عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان ، الإمام العلّامة ذو الفنون شهاب الدين أبو القاسم المقدسي الأصل الدِّمَشْقي الشّافعي الفقيه المقرىء النحوي

... .

(١) « الإيصاح في علل النحو » ، نشره مارن المبارك (القاهرة ١٩٥٩) .

١٢٧ بغية الوعاة ٢ : ٧٨ .

١٢٨ ذيل الروضتين ٣٧ – ٤٥ ، ذيل مرآة الزمان ٢ · ٣٦٧ – ٣٦٨ ، تذكره الحفاظ ١٤٦٠ – ١٤٦١ ، العبر ٥ : ٢٨٠ – ٢٨١ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ٢٩٩ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٦٩ – ٢٧١ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٦٥ – ١٦٨ ، مرآة الجنان ٤ : ١٦٤ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٥٠ – ٢٥١ ، طبقات القرّاء ١ : ٣٦٥ – ٣٦٦ ، السلوك للمقريزي ١ ٥٦٢ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٢٢٤ ، المنهل الصافي ٢ : ٢٨٧ ، طبقات الحفاظ ٥٠٧ ، بغية الوعاة ٢ : ٧٧ – ٧٨ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٦٣ – ٢٦٥ ، شذرات الذهب ٥ : ٣١٨ – ٣١٩ ، Ḥilmy Aḥmad, *EI²*., art. *Abū Shāma* I, 154

أبو شَامَة . ولد سنة تسع وتسعين بدمشق في أحد الربيعين وتوفي سنة خمس وستين وست مائة . وقرأ القرآن وله دون العشر ، وقرأ القراءات كلها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين السخاوي . وسمع بالإسكندرية من أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز وغيره ، وحَصَل له سنة بضع وثلاثين عناية بالحديث ، وسمّع أولاده ، وقرأ بنفسه ، وكتب الكثير من العلوم وأتْقَن الفقه ودَرَّس وأفْتَى ، وبَرَع في العربية وصنَّف « شرحاً نفيساً للشاطبية » ، واختصر « تاريخ دمشق » مرتين : الأولى في خمسة عشر مجلداً ، والثانية في خمسة[١] ، و « شرح القصائد النبوية » للسخاوي في مجلد ، وله كتاب « الرَّوْضَتَيْن في أخبار الدَّوْلَتَيْن النُّورية والصَّلاحية »[٢] وكتاب « الذَّيل »[٣] عليها ، وكتاب « شَرْح الحديث المقتفى في مبعث المصطفى » ، وكتاب « ضوء القمر الساري إلى معرفة الباري »[٤] و « المحقق في علم الأصول فيما يتعلّق بأفعال الرسول » وكتاب « البَسْمَلَة الأكبر » في مجلد ، و « الباعث على إنكار البِدَع والحوادث » ، وكتاب « السِّواك » ، و « كشف حال بني عُبَيْد » ، و « الأصول من الأصول » ، و « مفردات القرَّاء » ، / و « مقدمة نحو » ، ٤٠ و ونَظَم « المُفَصَّل » للزَمَخشَري ، وشيوخ البيهقي ، وله غير ذلك ، وأكثرها لم يفرغها .

وذكر أنه حصل له الشيب وله خمس وعشرون سنة ، وولي مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية[٥] ، ومشيخة دار الحديث الأشرفية . وكان متواضعاً مُطَّرِحاً

(١) في الفوات : الأول من عشرين مجلد ، والثاني في عشرة .

(٢) طبع بمصر في جزأين سنة ١٢٨٧ هـ ، وأعاد نشر الجزء الأول في قسمين الدكتور محمد حلمي محمد أحمد (القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٦٢) .

(٣) نشره عزّت العطّار الحسني في القاهرة سنة ١٣٦٦ هـ .

(٤) في الأصل : ضوء الساري . . . . والتصويب من المصادر .

(٥) في الأصل : بالأشرفية التربة والتصويب من المصادر .

للتكلف . أخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين حسين الكفري ، والشهاب أحمد اللبان ، وزين الدين أبو بكر بن يوسف المزي وجماعة ، وقرأ عليه شَرْح الشاطبية الشيخ شرف الدين الفزاري الخطيب . دَخَل عليه اثنان جبليّان إلى بيته الذي بآخر المعمور من حكر طواحين الأشنان في صورة فتيا[1] ، فضرباه ضرباً مبرحاً كاد يتْلف منه ، ولم يدْر به أحد ولا أغاثه ، وتوفي في تاسع عشر رمضان ودفن بباب الفراديس .

قال رحمه الله : جَرَت لي محنة بداري بطواحين الأشنان فألهم الله الصبر وَلَطَف ، وقيل لي : اجتمع بولاة الأمر فقلت : أنا قد فَوَّضت أمري إلى الله وهو يكفينا . وقلت في ذلك[2] : [السريع]

قلتُ لمن قال أما تشتكي   ما قد جرى فهو عظيمٌ جَليلْ
يُقَيِّض الله تعالى لنا   من يأخذُ الحقَّ ويشفي الغليلْ
إذا توكلنا عليه كفى   وحسبُنا الله ونعم الوكيلْ

ومن شعره ضابط في السبعة الذين يُظِلّهم الله يوم لا ظِلّ إلّا ظله : [الطويل]

إمامٌ محبٌ ناشئٌ مُتَصَدِّقٌ   وباكٍ مصَلٍّ خائفٌ سطوةَ الباسِ
يظلّهمُ الله الجليل بظلّه   إذا كان يوم العرض لا ظلَّ للناسِ
أشرتُ بألفاظٍ تدلُّ عليهم   فيذكرهم بالنظم من بعضهم ناسِ

/ وقال أيضاً : [الطويل] ٤٠ ظ

وقال النبي المصطفى إن سبعةً   يظلهُم الله العظيمُ بظله

(١) كذا بالأصول

(٢) ذيل مرآة الزمان ٢ : ٣٦٨ .

محبٌّ عفيفٌ ناشىءٌ متصدّق   وباكٍ مصلٍّ والإمامُ بَعَدْلِه (١)

ولمَّا تولّى دار الحديث الأشْرفية مكان القاضي عماد الدين عبد الكريم ابن القاضي جمال الدين بن الحَرَسْتاني بعد موته في تاسع عشرين جُمادى الأولى سنة اثنتين وستين وست مائة ، حضَر درْسه قاضي القضاة شمس الدين ابن خَلِّكان والأعيان على العادة ، وذكر من أول تصنيفه في كتاب المبعث الخطبة والحديث والكلام على سنَدِه ومتْنِه ، فقال بعض الشعراء في ذلك : [الكامل]

العلم والمعلوم قد أدركته   وسماعك البحر المحيط بمحدث
وبعثت في دار الحديث بمُعْجز   وأبان عنه لك افتتاح المبعث
مكثتْ له الألباب طائعة الندى   والحسنُ من طرَبٍ به لم يمكث

وقد نَظَم الشيخ شهاب الدين أبو شامة رحمه الله تعالى قصيدة تناهز الأربعين بيتاً في زوجته فسمج عفا الله عنه فيها ما شاء وبرد رحمه الله ما أراد ، أولها : [الطويل]

تزوجت من أولاد دَنْو عقيلة   بها من خصال الخير ما حيَّر العقلا
مكملة الأوصاف خلقاً وخلقة   فأهلاً بها أهلاً وسهلاً بها سهلا
ولودٌ ودودٌ حرة قرشية   مخدَّرة من حسنها تكْرم البعلا

منها :

مطرّزة خَطَّالة ذهبية   مفصّلة خياطة تحكم الغزلا
/ تَنَقَّلُ في الأشغال من ذا وذا وذا   وتفعل حتى الكنس والطبخ والغَسْلا   ٤١ و

. . . .

(١) إلى هنا فقط ما نقله ابن شاكر الكتبي .

(١٢٩) وضَّاح اليَمن

عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كَلال الحميري الخَوْلاني ، المعروف بوضَّاح اليَمن . قيل : هو من الفُرْس الذين قدموا اليمن مع وَهْرز لنُصْرة سيف ابن ذي يَزَن على الحبشة . وكان من حُسْنه يتقنَّع في المواسم مخافَةَ العين ، وكان يَهْوَى امرأة من اليَمَن اسمها رَوْضة وَيُشَبِّب بها . فمن ذلك قوله : [السريع]

قالت ألا لا تَلِجاً دارنا … إن أبانا رجلٌ غايِرُ [1]
قلت فإني طالبٌ غِرّة … وإنَّ سيفي صارمٌ باتِرُ
قالت فإن القصرَ من دوننا … قلت فإني فوقَهُ طائرُ
قالت فإن البحرَ من دوننا … قلتُ فإني سابحٌ ماهرُ
قالت فحَوْلي إخوةٌ سبعة … قلتُ فإني لهم حاذِرُ
قالت فليثٌ رابضٌ دوننا … قلت فإني أسَدٌ عاقِرُ
قالت فإن الله من فَوْقنا … قلتُ فربِّي راحمٌ غافرُ
قالت فقد أَعْيَيْتَنا حجَّة … فأتِ إذا ما هَجَع السامرُ
واسْقُطْ علينا كسقوط النَّدَى … ليلة لا ناهٍ ولا آمرُ

قلت : هذه الأبيات عدَّها أربابُ البديع في المراجعة ، وأما هذا المعنى وهو قوله « واسقط علينا كسقوط الندى » فقد اشتهر ونَظَم الشعراء في معناه كثيراً ، وأصْلُه لامرىء القيس حيث قال [2] : [الطويل]

. . . .

(١) في الفوات ، تلجن وهو نون التوكيد الخفيفة .
(٢) ديوان امرئ القيس ٣١ (دار المعارف ١٩٥٨) .

١٢٩ الأغاني (دار الكتب) ٦ : ٢٠٩ – ٢٤١ ، أخبار المغتالين لمحمد بن حبيب ٢٧٣ ، تجريد الأغاني ٧٧٣ – ٧٧٩ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٧٢ – ٢٧٥ ، النجوم الزاهرة ١ : ٢٢٦ ، **Sezgin, *GAS* II, 433**

سَمَوْتُ إليها بَعْدَ ما نامَ أهْلُها سُمُوَّ حَبابِ الماءِ حالاً على حالِ

وقيل إن بعض الظرفاء وَقَفَ على هذه الأبيات وكَتَب في الحاشية عند قوله « فَرَبِّي راحمٌ غافرٌ » ، هذا نيَّاك بالدبوس ما يرجع . / ٤١ ظ

ولما استأْذَنَت أم البنين بنت عبد العزيز من الوَليد بن عبد الملك في الحَج أذِن لها وهو خليفة ، وهي زوجته ، وكَتَب الوليد يتوعَّد الشعراء جميعاً أن يذْكرها أحدٌ منهم أو يذْكر أحداً ممن تَبِعَها ، فَقَدِمَت مكة وتراءت للناس . وتصدَّى لها أهلُ الغَزَل والشعراء ، ووقعت عينُها على وضَّاح فهويته ، وأنفذت إلى كُثيِّر وإلى وضَّاح أن انْسُبا بي ، فكَرِه ذلك كُثَيّر وشبّب بجاريتِها غاضِرَة ، وذلك في قوله : [الوافر]

* شجا أظعان غاضرة الغوادي *

وأما وضَّاح فإنه صرَّح فَبَلَغ ذلك الوليد فقتله . وقيل إنه مدح الوليد ، فوعدته أن تعينه على رِفْدِه وتُقَوّي أمره ، فقَدِم عليه وأنشده[1] : [الوافر]

صَبَا قَلْبي إليك ومالَ ميلاً وأرَّقني خيالُك يا أُثَيْلا
يَمانيةٌ تُلِمُّ بنا فتُبْدي دقيقَ محاسنٍ وتكنُّ غَيْلا

وهي أبياتٌ مشهورةٌ فأحسن رِفْدَه ، ثم نُمي إليه أنّه يُشبب بأم البنين ، فجفَاه وحَجَبَه ودبَّر في قتله ، واختلسه ودَفَنه في داره . وقيل إن أم البنين كانت تُرسل إليه فيدخُلُ إليها ويقيم عندها ، فإذا خافَت وارته في صندوق كان عندها ، فأُهدي إلى الوليد جَوْهر فأعْجَبَه ودَعَى خادِماً وبَعَث به إلى أم البنين فدَخَل عليها مفاجأة ووضَّاحٌ عندها ، فرآه وقد وارته فقال لها : يا مولاتي هَبي لي منه حجراً ، فقالت : لا يا ابن اللَّخناء ولا كَرامة ! فرَجَع إلى الوليد وأخبره الخبر . فقال له : كذبت ، وأمر به فُوجِئت

(١) الأغاني ٦ : ٢٢٢ ، تجريد الأغاني ٧٧٦ .

عنقه . ثم أتى أم البنين وهي تمتشط في بيتها ، وقد وَصَف له الخادم ذلك ٤٢ و الصندوق فجاء فجَلَس / عليه وقال لها : يا أم البنين ما أحبَّ إليك هذا البيت من بين بيوتك ، فلم تختارينه؟ قالت : أختاره لأنه يجمع حوائجي كلها فأتناولها منه من قرب على ما أريد . فقال لها : هبي لي صندوقاً من هذه الصناديق ، فقالت : كلّها لك يا أمير المؤمنين ، فقال : ما أريد كلها ، إنما أريد واحداً منها ، فقالت : خُذْ أيّها شئت ، قال : هذا الذي جلَسْت عليه ، قالت : غيره خذ فإن لي فيه أشياءُ أحتاج إليها ، قال : ما أريد غيره ، قالت : خُذْه فدعا بالخَدَم وأمرهم بحَمْله حتى انتهى به إلى مَجْلسه ، وحفر بئراً عميقة في المجلس إلى الماء تحت بساطه ووضع الصندوق على شفير البئر ودنا منه وقال : يا صاحب الصندوق إنه بَلَغنا شيءٌ فإن كان حقاً فقد كفيناك ودَفنّاك ودفنّا ذكرك وقَطَعنا أثرك إلى آخر الدهر ، وإن كان باطلاً فإنما دفنّا الخَشَب وما أهْون ذلك ، ثم قَذَف به في البئر وهِيل عليه التراب وسوّيت الأرض ورُدَّ البساط وجلَس عليه الوليد ، وما رأى الوليد ولا أم البنين في وجه واحد منهما أثراً حتى فرّق الدهر بينهما .

قال البلاذري : أم البنين صاحبة وضّاح اليمن ليست ببنت عبد العزيز بن مرْوان ، وإنما هي أم البنين بنت المحرم من حمير من أهل اليمن ، وكانت جميلة عشقها وضّاح وعشقته فتزوَّجها وخَرَج بها إلى مكة وطلّقها ، فحجّ الوليد وهي بمكة فبَلَغه حُسنُها وجمالُها فتزوَّجها وخرج بها إلى الشام ، وخرج وضّاح خَلْفها ففعل به الوليد ما فعل .

قلت : أنا في حيرة من أمرِ أم البنين وما جرى لها مع وضّاح . إن قلنا إنها بنت عبد العزيز فنحاشيها من ذلك لأنها كانت من العفائف العابدات ، وقد قيل إنها كانت توجد في ذلك المكان تبكي إلى أن وُجِدَت يوماً مكبوبة ٤٢ ظ على وجهها ميّتة . / وهذا لا يصحّ أيضاً فإنها توفيت سنة سبع عشرة ومائة ، والوليد توفي سنة تسع وستين ، وكان أبوه قد زوّجه إيّاها في حال حياته .

وإن قلنا أن أم البنين هي بنت المحرم الحميرية فلا يصحّ احتمال الوليد قصتها مع وضّاح اليمن وأنه ما واجهها بذلك، لأنه إنما فعل ذلك مع أم البنين بنت عبد العزيز بن مرْوان لشَرَفِها ومكانها من قومها ، والله أعلم بحقيقة الحال في ذلك .

(١٣٠) أبو عيسى الخَوْلاني النحوي المصري

عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخَوْلانيّ النحوي العَرُوضي الخَشَّاب ، أبو عيسى المصري . مات سنة ست وستين وثلاث مائة . هو صاحب المرثية البائية التي قالها في ابن يونُس الصدفي المؤرخ ، واسمه عبد الرحمن بن أحمد ، وأولها : [البسيط]

بَثَثْت علمك تشريقاً وتغريباً وعُدْت بعد لذيذ العيش مندوبا

وقد مرَّت الأبيات في ترجمة ابن يونس(١) .

(١٣١) أبو محمد الورّاق

عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد بن علي بن عبد العزيز ، أبو محمد الورَّاق البغداذي . كتب بخطه الكثير توريقاً للناس ، وكان حُفَظَة للحكايات والأشعار المستحسنة ، وكان صدوقاً صالحاً . سمع محمد بن محمد بن محمد بن اللحّاس ، وأحمد بن محمد الرحْبي البواب . وتوفي سنة ست عشرة وست مائة .

(١) راجع رقم ١٢٢ .

١٣٠ إنباه الرواة ٢ : ١٥٨ – ١٥٩ ، بغية الوعاة ٢ : ٧٨ .
١٣١ التكملة لوفيات النقلة رقم ١٦٦٨ ، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي ١٩٥ .

(١٣٢) أبو محمد البغداذي

عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد بن يحيى الزَّبيدي ، أبو محمد البغدادي الشافعي . سمع في صباه من ابن البَطِّي ، وأحمد بن بُنَيْمان البقَّال ، وعبد الله بن المبارك بن البقلي وغيرهم . وبَرَع في الفقه وصار معيداً بمدرسة أم الخليفة جوار معروف الكرخي . وكانت لديه يدٌ باسطة في الفَرَائِض والحساب ، ثم رُتِّب شيخاً برباط الشونيزية / وتوفي سنة عشرين وست مائة .

وبَرَع في الفقه وصار معيداً بمدرسة أم الخليفة جوار معروف الكرخي . وكانت لديه يدٌ باسطة في الفَرَائِض والحساب ، ثم رُتِّب شيخاً برباط الشونيزية
٤٣ و / وتوفي سنة عشرين وست مائة .

(١٣٣) شيخ الشيوخ

عبد الرحمن بن إسماعيل بن أحمد بن محمد شيخُ الشيوخ ، صدر الدين أبو القاسم بن أبي البركات بن أبي سَعْد النَّيْسابوري ثم البغدادي شيخ الشيوخ . كان حسن النثر والنَّظْم له رأيٌ ودهاء وتَقَدُّم ، وجاه عريض ، وكان هو المُشار إليه في حُسْن الرأي والتدبير مع الزهد والوَرَع والعبادة . ترسل إلى الشام وكانت الملوك تستغني برأيه . توفي بالرَّحْبَة سنة ثمانين وخمس مائة ، وكان كفنُه معه من غَزْلِ أمه ودينار من غزل أمه لتجهيزه أينما سافر .

---

١٣٢ التكملة لوفيات النقلة رقم ١٩٤٣ ، ذيل الروضتين ١٣٦ ، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي ١٩٥ – ١٩٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٦٩ ، البداية والنهاية ١٣ : ١٠٢ .

١٣٣ تاريخ ابن الأثير ١١ : ٥٠٩ ، السلوك للمقريزي ١ / ١ . ٨٤ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٩٧ و ٩٨ و ٢٠٤ ، وهو فيها : عبد الرحيم بن إسماعيل .

وأظنه هو الذي لمّا اجتمع بالسلطان صلاح الدين وقام من عنده ، قدَّم السلطان مداسه ، فقال القاضي الفاضل : هذا ما بقي يصْلُح إلّا للرؤوس ، فقال الشيخ صدر الدين : بسم الله يا مولانا المملوك فقير ومذهبه الإيثار .

ومن شعره : [البسيط]

مَنْ عاشَ في أهله أبْدَوْا سآمته وعافَهُ منهمُ أهلٌ وجيرانُ
يحنُو وِداداً وتبدو منهمُ إحَنٌ وليس يألوهمُ نُصْحاً وإنْ خانُوا
يهْوَى لإيثارهم موتاً يُعاجِلُه والمُرْتجى بعدُه عفوٌ وغفرانُ
إن بان من بينهم سُرُّوا بغيبته وليس يهناؤه عيشٌ إذا بانوا(١)

ومنه من أبيات : [الكامل]

سافر بهمّك في مقامات الرضى واسْرَح بقلبك في رياض الأُنْسِ
تصفُو صفاتك من كدورات الهوى وتعيش فَرِحا بين جَمْع الإِنْسِ
شمّر فقد وَضُحَ الطريقُ إلى الهدى والحر موعده زوال اللَّبْس
مَنْ عافَ شهوته وعفَّ ضميره فهو المعافى من عُيوبِ النَفس

(١٣٤) عبد الرحمن الزُّهري

عبد الرحمن بن الأسْود الزُّهْري ، روى عن أبي بكر وعمر وغيرهما . وتوفي في حدود السبعين من الهجرة ، وروى له البخاري وأبو داود وابن ماجَة .

(١) كذا في الأصل يَهنَاؤهُ وأصله يهنؤه وتمد الحركة ضرورة .

١٣٤ التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٥٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٠٩ ، أسد الغابة ٣ : ٢٨١ ، العقد الثمين ٥ : ٣٤٢ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٣٩ - ١٤٠ ، التحفة اللطيفة ٣ : ١٠٨ - ١٠٩ .

(١٣٥) أبو حفص النَّخْعي

عبد الرحمن بن الأَسْوَد النَّخْعيّ . يروي عن أبيه وعن عمِّه علْقَمة بن قيس ، وعائشة وابن الزبير ، وأدْرك عمر . يقال أنه صام حتى احترق لسانه ، ولم يزل يقرأ القرآن حتى مات سنة ثمان وتسعين للهجرة ، وروى له الجماعة .

(١٣٦) أبو القاسم المَالِقيّ ٤٣ ظ

عبد الرحمن بن أيوب بن تمَّام ، أبو القاسم الأَنْصاري المَالِقِي ، روى عن جماعة . كان عالماً بالعربية واللغة والآداب مبرِّزاً فيها مع مشاركة في الفقه والحديث . توفي سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة[١] .

(١٣٧) الرشيد النَّابُلْسي

عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن المفرِّج بن بكَّار ، رشيد الدين النَّابُلْسي الشاعر ، مدَح الناصر وأولاده وأولاد العادل ، وهو عمُّ الحافظ شرف

---

(١) في التكملة والبغية : أن وفاته في العشر الأول من شوال سنة إحدى وثمانين وخمس مائة وقد أربى على الثمانين .

---

١٣٥ الطبقات الكبرى ٦ : ٢٨٩ ، التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٥٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٠٩ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ٧٥١ ، سير أعلام النبلاء ٥ : ١١ - ١٢ ، العبر ١ : ١١٦ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٤٠ - ١٤١ .

١٣٦ التكملة لابن الأبّار ٥٧٢ ، بغية الوعاة ٢ : ٧٩ .

١٣٧ وفيات الأعيان ٥ : ٢٦٦ (وهو فيه عبد الرحمن بن محمد بن بدر) و ٧ : ١٨٧ حيث ذكره باسم : عبد الرحمن بن بدر ، فوات الوفيات ٢ : ٢٧٥ - ٢٧٧ ، المنهل الصافي ٢ : ٢٨٨ ، عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ١٨٩ ظ .

الدين يوسف بن الحسن النابلسي . نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال : أنشدني لنفسه في شهور سنة سبع وتسعين وخمس مائة وقد رأى مليحاً بديع الصورة بين أسودين قبيحي الصورة : [البسيط]

لله مَنْ عايَنَت عيني محاسنَهُ   يوماً فعوّذتُهُ بالله من عَيْني
يختالُ كالغصن تيهاً في شَمَائِله   ما بين عبدين لون الليل عِلْجين
فقلت والشوق يطويني وينشرني   لم ألقَ قبلك صبحاً بين ليلين
فمرّ يضحكُ مِن قولي وقال : بلى   كمْ قد رأى الناسُ سعداً بين نحسين

قال : وأنشدني لنفسه غَزَلاً في محبوبه / : [المنسرح] ٤٤ و

يا من عيونُ الأنامِ تَرْقُبُه   رقبةَ شهرِ الصيام والفطرِ
وإنّما يُرْقَب الهلالُ فَلِمْ   تُرْقَبُ بعدَ الكمال يا بَدْري

ومن شعره قصيدة لها أربع قواف : [رجز]

كم الحَشَى معذَّبُ   موجَّعُ   على المدى   صب الفؤاد مغرَمُ
بناره ملتهبٌ   ملذَّع   ما خمدا   أواره والضرَمُ
حكَّم فيه أشنب   ممَّنع   من الفدا   فهْو الأسير المُسْلَمُ
مبتعدٌ مجتنب   مودَّع   تعمدا   وهو القريب الأمَمُ
زمانه تعتب   وولَع   قد أكمدا   من عزَّ فهو يحكم
ما الحب إلَّا لهب   ومدمع   تجددا   ولوعة وسَقَم
يا هل إليه سبَب   ممَّتع   يُولي يدا   مَنْ لبُّه مُختَرم
ما أنا إلَّا أشعبُ   وأطمعْ   فيما عدا   مما إليه سُلَّم

وهي تسعة وعشرون بيتا . ومن شعره : [الرجز]

ما لك والوُرْقُ على أوراقها   تعجمُ ما يعربُ عن أشواقها

دعها وما هيَّجُها فإنَّها … أو أَلِفٌ تَفْرق من فِراقِها
وإنما يَرِيبُ ذا الوجدِ بها … ملبسها الحَلْيُ في أطواقها
أفْدِي الأُولى فارقتُهم فمُهجتي … لا تطْمَع الأُساةُ في إفراقِها
سَرَوْا بدوراً في دِجي غدائرٍ … أعاذها الرحمٰن من مخلوقها
غَواربا أفْلاكها غواربٌ … تزري بضوء الشمسِ في إشراقِها
/ تساقُ للبين المشتِّ عِيسُها … وأنفُسُ العشّاق في سياقها ٤٤ ظ
فكم حشاً نطوي على حريقه … وأدمعٍ تنشر من آماقِها

ومنه : [الخفيف]

هزَّ لَدْناً من قَدِّه سَمْهَريا … ومنَ اللحظِ صارماً مشرفيا
شادنٌ أرسل الجفون سهاماً … حين أبدى من حاجبيه قِسِيّا
من بني الترك ما رنا ورمى حبّـ … ـة قلب إلّا وأصمى الرميّا
مُخطَف الخصر والسهام وما أر … شَقَ في الرمي راشقاً تركيّا
فهو شاكي السلاح ما زال من قتـ … ـل محبِّيه يركب المنهيَّا

وأظن أن الرشيد النابلسي كان يلَقّب مَدْلويْه[(١)] ، وفيه يقول الصاحب شرف الدين ابن عُنَيْن[(٢)] : [السريع]

جالَ على حُجرته مدلويْه … فويهِ من أفعالِه ثم وَيْهْ
كأنَّه الرَّحْبيُّ في حمقه … فلَعْنَةُ الله على والدَيْهْ

وفيه يقول لما اعتكف النجيب غلام الكندي في جامع دمشق ، وجَلَس الرشيد في الجامع يقرأ شعره : [البسيط]

إثنان في الجامع المعمور ليس على … كل البرية في صفعيهما حرجُ
...

(١) كما عند ابن خلكان ٥ : ٢٦٦ .
(٢) ديوان ابن عنين ١٨٦ — ١٨٧ .

هذاك قد أَنِفَ الفسّاقُ منه وذا … تُتْلَى عليه مساويه فيبتهجُ

وفي الرشيد يقول وقد صفَح : [الخفيف]

قيل لي إن مدْلَويْه بن بدرٍ … قتلوه بالصفع أشنع قتلِ
قلت عظمتهم القضية في دلـ … ـوٍ خليعٍ قد رقَّعوه بنَعْلِ

/ وفيه يقول : [المتقارب] ٤٥ و

تعَجَّب قومٌ لصفْع الرشيد … وذلك ما زال من دأبه
رحمت انكسار قلوب النعال … وقد دنَّسوها بأثوابه
فوالله ما صفعوه بها … ولكنهم صفعوها به

(١٣٨) عبد الرحمن الأنصاري

عبد الرحمٰن بن بِشْر بن مسعود الأنصاري المَدَني ، روى عن أبي مسعود الأنصاري ، وخبّاب وأبي هريرة ، وأبي سعيد . وتوفي في حدود المائة ، وروى له مُسْلم وأبو داود والنَسائي .

(١٣٩) عبد الرحمن بن بشر النيسابوري

عبد الرحمٰن بن بِشْر بن الحَكَم بن حبيب العَبْدي النيسابوري . روى عنه البُخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة . وتوفي سنة تسع وخمسين ومائتين .

---

١٣٨ التاريخ الكبير ٣ / ١ . ٢٦١ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢١٤ – ٢١٥ ، تاريخ ابن معين ٣٤٥ ، التحفة اللطيفة ٣ : ١١٠ – ١١١ .

١٣٩ الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢١٥ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٢٧١ – ٢٧٢ ، المنتظم ٥ : ٢٥ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٤٤ – ١٤٥ ، Sezgin, F., *GAS* I, 135 . وفيها أن وفاته كانت في سنة ستين ومائتين .

(١٤٠) أبو محمد المؤدِّب البغداذي

عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن علي بن أحمد بن عبد الله النيسابوري ، أبو محمد المؤدِّب البغداذي . كان يؤدِّب الصِّبْيان بدَرْب النخلة ، وكان أديباً فاضلاً حَسَن الطريقة ، نظيفاً ظريفاً ، توفي سنة ثلاث عشرة وست مائة .

ومن شعره : [الخفيف]

زارني من أُحِبُّه بعد يأس من شفائي فكان نعم الآسي
زارني والسَّمول تفعل فيه فعل ريح الشمال في غصن آس
ثَمِلاً مائلاً يَميس دلالاً بين سُكْرَي مُدامةٍ ونُعاس
وأماط اللثام عن وجنتَيه فغنينا عن شعلة النبراس
/ وانجلت ظلمة الغَياهب عنا وأضاءت حَنادس الديمَاس ٤٥ ظ

قلت : شعر جيّد .

(١٤١) ابن الفحَّام الصقلي

عبد الرحمٰن بن أبي بكر عَتيق بن خَلَف ، أبو القاسم الصقلي المقرئ المَجوّد المعروف بابن الفحَّام ، مصنف « التجريد في القراءات » طال عمره وتفرّد في عصره ، وأعْلَى ما يُرْوى سندُ القراءات من طريقه . توفي سنة ست عشرة وخمس مائة .

(١) في الأصول : ابن أبي بكر بن عتيق . وهو سبق قلم .

١٤٠ عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ١٨٥ ظ وفيه أنه يعرف بابن الحمامي .
١٤١ العبر ٤ : ٣٧ – ٣٨ ، طبقات القرّاء ١ : ٣٧٤ – ٣٧٥ .

(١٤٢) ابن أبي بَكْرَةَ الثَّقَفي

عبد الرحمن بن أبي بَكْرة الثَّقَفي ، أوّل مولود ولد بالبصرة ، ثقة كبير القدر ، توفي في حدود العشرة والمائة ، وروى له الجماعة .

(١٤٣) ابن ثَوْبان

عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثَوْبان أبو عبد الله العَنْسي – بالنون – الدمشقي المحدّث ، أحد الصالحين . ولد في خلافة عبد الملك ، وتوفي سنة خمس وستين ومائة . وثَّقَهُ أبو حاتم ، واختلف قول ابن معين فيه ، ووثّقه دحيم . قال ابن معين : ليس به بأس ، وقال ابن حنبل وغيره : أحاديثه منكرة ، وقال النسائي وغيره : ليس بالقوي ، وقال صالح جزرة : قدري ضعيف . وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة .

(١٤٤) أبو قَيْس بن ثَرْوان

عبد الرحمٰن بن ثَرْوان الأَزْدي ، أبو قيس الكوفي ، روى عن علْقمة والقاضي شريح وهُذَيل بن شرحبيل وسويد بن غفلة . وثّقه ابن معين ، وليّنه أبو حاتم وغيره ، وتوفي سنة عشرين ومائة . وروى له البخاري والأربعة .

---

١٤٢ تاريخ ابن معين ٣٤٥ ، الطبقات الكبرى ٧ : ١٩٠ ، التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٦٠ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ٧٢٣ ، سير أعلام النبلاء ٤ ٣١٩ – ٣٢٠ ، العبر ١ : ١٢٣ ، تهذيب التهذيب ٦ . ١٤٨ ، شذرات الذهب ١ : ١٢٢ .

١٤٣ تاريخ ابن معين ٣٤٥ ، التاريخ الكبير ٣ / ١ . ٢٦٥ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢١٩ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١٤٤٠ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٢٢٢ – ٢٢٥ ، سير أعلام النبلاء ٧ : ٣١٣ – ٣١٤ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٥١ – ٥٥٢ ، العبر ١ : ٢٤٥ ، تهذيب التهذيب ٦ . ١٥٠ – ١٥٢ ، شذرات الذهب ١ : ٢٦٠ .

١٤٤ التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٦٥ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢١٨ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٥٣ .

(١٤٥) ابن غَنِيمَة

٤٦ و عبد الرحمٰن بن جامع بن غَنِيمَة البناء ، أبو الغنائم الفقيه الحنبلي / البغداذي ، كان يسمي نفسه غنيمة أيضاً . قرأ الفقه على أبي بكر الدِّيْنَوري ، والخِلاف على أسعد المهيني ، وكان يدرّس في مسجده بالميدان[1] ، وكان فقيهاً فاضلاً ورعاً زاهداً مليحَ المناظرة حسن المعرفة بالمذهب والخلاف ، سمع من أبي القاسم هبة الله بن الحسين ، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري ، والحسين بن عبد الملك الخلّال وغيرهم ، وولد سنة خمس مائة تقريباً وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة .

(١٤٦) أبو حميد الحضرمي

عبد الرحمٰن بن جُبَيْر من نُفَيْر الحَضْرَمي الحِمْصِي ، روى عن أبيه وخالد بن معدان وكُثَيِّر بن مرَّة ، وثّقه النسائي وغيره . وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة ، وروى له مسلم والأربعة .

(١) الميدان . ميدان باب الأزج ، محلة في شرقي بغداذ (التكملة ١ : ٧٠) .

١٤٥ التكملة لوفيات النقلة رقم ٣ ، ذيل طبقات الحنابلة (ط. الفقي) ١ : ٣٥٣ ، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي ١٩٦ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٧٤ .

١٤٦ الطبقات الكبرى ٧ : ٢٤٥٥ ، التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٦٧ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٢١ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١٤١٧ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٥٣ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٥٤ .

(١٤٧) المصري المؤذن

عبد الرحمٰن بن جبير المصري المؤذن . يروي عن عُقْبة بن عامر الجُهَني ، وعبد الله بن عمرو وغيرهما . شهد فتح مصر وكان عبد الله بن عمر معجباً به ويقول إنه من المحبتين . وتوفي سنة سبع وتسعين للهجرة . وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

(١٤٨) أبو محمد المَخزومي

عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام المخزومي ، أبو محمد والد أبي بكر الفقيه ، أحد الذين عيّنهم عثمان لكتابة مصاحف الأمصار ، وهو ابن أخي أبي جهل . توفي في آخر أيام معاوية في حدود الستين للهجرة . وروى له البخاري والأربعة . وأظنّه الشريد الذي رثى له عمر .

(١٤٩) أعْشَى همدان

/ عبد الرحمٰن بن الحارث أبو المصيح الأعْشَى الهَمْداني الشاعر ، أحد ٤٦ ظ
الفصحاء المفوّهين . قيل أن اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ، وسيأتي في مكانه إن شاء الله .

---

١٤٧ تهذيب التهذيب ٦ : ١٥٤ – ١٥٥ ، حسن المحاضرة ١ : ٢٦٠

١٤٨ الطبقات الكبرى ٥ : ٥ ، التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٧٢ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٢٤ مشاهير علماء الأمصار رقم ٤٤٥ ، الاستيعاب ٢ : ٨٢٧ ، أسد الغابة ٣ : ٢٨٤ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ٤٨٤ – ٤٨٥ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٥٤ ، العقد الثمين ٥ : ٣٤٥ – ٣٤٦ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٥٦ – ١٥٨ .

١٤٩ انظر فيما يلي رقم ٢١٢ .

(١٥٠) عبد الرحمن بن حُجَيْرة

عبد الرحمٰن بن حُجَيْرة الخَوْلاني المصري القاضي ، روى عن أبي ذرّ وابن مسعود وأبي هريرة . وكان عبد العزيز قد جمع له القضاء والقصص وبيت المال ورَزَقه في العام ألف دينار ، وتوفي في حدود التسعين للهجرة .

(١٥١) ابن حَرْمَلة

عبد الرحمٰن بن حَرْمَلة الأسْلمي ، قال النسائي : ليس به بأس ، وضعَّفه القطَّان ، ولَيّنه البخاري . وقال أبو حاتم : لا يُحتَج به . وتوفي سنة خمس وأربعين ومائة ، وروى له مسلم والأربعة .

(١٥٢) عبد الرحمن بن حسّان

عبد الرحمٰن بن حسَّان بن ثابت الأنصاري ، يقال إنه أدْرك رسول الله ﷺ ، وله رواية عن أبيه ، وأمه شيرين القبطية أخت مارية . توفي في حدود السبعين للهجرة . ذكره الشيخ شمس الدين في من توفي في حدود السبعين ، ثم ذكره في من مات في سنة أربعٍ ومائة .

---

١٥٠ التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٧٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٢٧ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٠ ، رفع الإصر ١ : ٣١٦ – ٣١٩ ، حسن المحاضرة ١ : ٢٩٥ و ٢ : ١٣٧ .

١٥١ تاريخ ابن معين ٣٤٦ ، التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٧٠ – ٢٧١ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٢٣ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١٠٨١ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٥٦ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٦١ .

١٥٢ طبقات ابن سعد ٥ : ٢٦٦ ، التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٧٠ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٢٢ ، الأغاني ١٥ : ١١١ ، مختار الأغاني ٥ : ١٨٩ – ١٩٦ ، أسد الغابة ٣ : ٢٨٥ ، سير أعلام النبلاء ٥ : ٦٤ – ٦٥ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٢ ، التحفة اللطيفة ٣ : ١٢١ – ١٢٣ ، Sezgin, F., *GAS* II, 422-423

(١٥٣) أبو محمد البَنْدَنِيجي

عبد الرحمٰن بن الحسن بن علي بن نُصْلا ، أبو محمد الصوفي البَنْدَنِيجي البغدادي ، تفقّه للشافعي وقرأ الأدب ، وكان من أعيان المتصوّفة وفيه فضل وله نظم . سمع أحمد بن المقرّب الكَرْخي ، ويحيى بن ثابت بن بُنْدار وغيرهما ، وتوفي سنة ست وعشرين وست مائة . ومن شعره : [الكامل]

/ وَرَدَ الكتابُ من الحبيب فسرَّني ... لمّا قرأت سطوره وفهمتُه ٤٧ و
ووضعته فوق الجفون وحقِّكُم ... يا سادتي فرِحاً به ولثَمتُه
كتبت أنامِلُكم كتاباً أودعت ... سر الهوى في طيِّه فعلمتُه
فختامُه مسكٌ وفي أرجائه ... أرجٌ به تحيي النفوس شممتُه

(١٥٤) أبو القاسم الهَمَذاني

عبد الرحمٰن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد الأَسَدي ، أبو القاسم الهَمَذاني . روى عن إبراهيم بن ديزيل ، ويحيى بن عبد الله الكَرابِيسي ، ومحمد بن الضَّريس ، وتكلَّموا في سماعه من ابن ديزيل . وروى عنه ابن مَنْدَة ، والحاكم ، وأحمد بن موسى بن مرْدَويه ، وأبو بكر بن لال ، ومحمد ابن أحمد بن الحسين المَحامِلي ، وأبو علي بن شاذان وآخرون . ورماه القاسم ابن أبي صالح بالكَذِب . وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة .

---

١٥٣ التكملة لوفيات النقلة رقم ٢٢٦٩ . طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٦٩ ، عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ١٨٢ و .

١٥٤ تاريخ بغداد ١٠ . ٢٩٢ – ٢٩٤ ، لسان الميزان ٣ : ٤١١ – ٤١٢ .

(١٥٥) الحافظ أبو سعد النيسابوري

عبد الرحمٰن بن الحسن بن عُلَيّك – بضم العين وتشديد الياء آخر الحروف وبعدها كاف – ابن الحسين الحافظ ، أبو سعد النيسابوري ، ثقة حافظ مشهور نبيل مصَنِّف بصير بالفن حَسَن المذاكرة . توفي سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة .

(١٥٦) عبد الرحمن القبابي

عبد الرحمٰن بن الحسين[1] الفقيه الإمام القدوة الربّاني بَرَكة المسلمين نجم الدين اللَّخمي المصري القبابي ، والقباب قرية بناحية دمياط[2] . تفقّه لأحمد ، وكان زكيَّ النفس ثخين الورع ذا حظ من صدق وعزْم ، وتأله وقناعة . حدَّث بشيء يسير عن عيسى المطعم وتحوّل من مصر بأهله وترك المدارس وانزوى بحمص ، ثم فتح له فاخورياً ، وكان ينته المشتري على عيوب الشربة . ثم
٤٧ ظ تحول إلى حماه / فعرف به ملكها فأقبل عليه واشتهر أمره وقصد بالزيارة .

مولده سنة ثمان وستين وست مائة ، وتوفي بحماه سنة أربع وثلاثين وسبع مائة وحمل على الرؤوس . وقبره الآن بحماه يزار .

(١) في الأصول : ابن الحسن ، والتصويب من المصادر .

(٢) في ذيل طبقات الحنابلة . و « قباب » قرية من قرى أشموم الرمان بالصعيد .

---

١٥٦ ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٢٥ ، شذرات الذهب ٦ : ١٠٧ .

(١٥٧) القَرْمِسِيني

عبد الرحمٰن بن أبي الحسن . هو القاضي صدر الدين بن محيي الدين القَرْمِسِيني الإسكندري . من بيت رئاسة وحشمة ، تقدَّم ذكر أخيه أحمد في مكانه في الأحمدين . ولأبي الحسين الجزَّار فيه أَمْداح جيّدة . وتولّى نظر جهات من الديار المصرية ، منها نظر الإسكندرية ، وكان وجيهاً عند الكامل .

ومن أَمْداح الجزَّار فيه قوله وقد عُصر بعض أعدائه : [الكامل]

والعَصْرِ إن عِداك في العَصْرِ   وقد انتهوا لبداية الحَشْرْ
ظَلَموا فما أبقوا لهم وَزَراً   يُنْجي ولا سَلِمُوا من الوِزْرِ
ظهروا لنورِكَ وهو شمسُ ضُحى   فتضاءلوا كتضاؤلِ البدرِ
مكروا وقد مكر الإلهُ بهم   شتَّانَ بين المَكْرِ والمَكْرِ
دعْهُم فلا برِحَ التغابُن مِن   حَسَدٍ يواصلهم إلى الحَشْرِ
وانْشُد إذا ما زُرْتَ تربتَهم   متمكناً في السر والجَهْرِ
ماتُوا بغيظِهم وما ظفروا   بمِدادِهم واضيعةَ العُمْرِ
ومن العجائب كونهم جَهِلُوا   أن العلوم وديعة الصدرِ
لولا أخاف الله قلت لمن   يروي مديحَك أُتْل يا مُقْري
لله درُّك كلُّ ممتَدَحٍ   بعلاكَ قد ضاهى أبا ذَرِّ

وقوله من قصيدة : [السريع]

/ واحرَّ قلباه وللعين في   خَدَّيه من حسنها جنتانْ ٤٨ و
في صُدْغه الآسُ وفي خَدِّه الـ   ـوردُ وفي مبسمه الأُقْحوانْ

---

١٥٧ انظر الترجمة رقم ٢٣٩ فيما يلي .

له من الصدْر مكانٌ وللصـ   ـدر من العلياء أعلى مكانْ
العالِمُ العامِلُ والفاضلُ الـ   ـفاضل حكماً بِوَجيز البيانْ
والناظرُ اليقظان أغنته عن   سود جفونِ اللَّحْظ بيضُ الجِفانْ
والكاملُ الفضْلِ السريعُ الندى   والوافرُ العرض البسيطُ البنانْ
ذو طلعةٍ كالبدر في التِمِّ بل   كالشمس لولا هالةُ الطيلسانْ

ومن شعر صدر الدين عبد الرحمن : [الوافر]

فلان والجماعة عارفوه   وظاهره التنسك والزهادَة
يموتُ على الشهادةِ وهو حيٌّ   إلهي لا تُمِتْهُ على الشهادة

ومنه : [الخفيف]

قد لعَمْري أخطأت يابن عُباده   في ترقِّيك جاهلاً للشهادهْ
لو تصَدَّيْتَ للقيادة قلنا   أنت عِلْقٌ وما بلَغتَ القيادهْ

(١٥٨) الحافظ الأَصْبَهانيّ

عبد الرحمٰن بن الحسن بن موسى الضرَّاب الأَصْبَهانيّ الحافظ. ثقةٌ كبير، صنَّف « الأبواب » و « المسند » . وتوفي سنة سبع وثلاث مائة .

(١٥٩) أبو القاسم الصَّيْمَري

عبد الرحمٰن بن الحسن ، أبو القاسم الصَّيْمري الفقيه . شيخُ الشافعيّة ، وهو من أصحاب الوجوه. تفقَّه بأبي الفياض البصري ، وهو شيخ أقْضَى القضاة

---

١٥٩ طبقات الشافعية الكبرى ٣ : ٣٣٩ – ٣٤٢ ، طبقات الإسنوي ٢ : ١٢٧ – ١٢٨ وفيها اسمه : عبد الواحد بن الحسين بن محمد القاضي أبو القاسم بن الصيمري .

الماوردي . له كتاب « الإيضاح في المذهب » وهو كتاب جليل . ومن غرائب وجوهه أنه قال : لا يملك الرجل الكلأ النابت في ملكه . ومنها : لا يجوز مس / المصحف لمن بعض بدنه نجس . كان حياً في سنة خمس وأربع مائة ، ولم ٤٨ ظ يُعْلَم وقت وفاته .

(١٦٠) أبو سعيد النَّيْسابُوري

عبد الرحمٰن بن الحسين بن خالد ، أبو سعيد النَّيْسابُوري القاضي الحنفي . قال الحاكم : كان إمامَ أهل الرأي بلا مدافعة ، وكان بينه وبين ابن خُزَيْمة منافرة ، فلمّا مات أظهر السرور ابن خُزَيْمة وعَمِل دعوة . وكانت وفاته سنة تسع وثلاث مائة .

(١٦١) شُرَيْح النُّعْماني

عبد الرحمٰن بن الحسين بن عبد الله النُّعماني ، أبو منصور المعروف بشُرَيْح . وليَ قضاء النيل[1] مدة . كان فاضلاً أديباً ، اتصل بالملك طاشتكين ومات سنة ثلاث وست مائة . وكتب الإنشاء لطاشتكين ، وله رسائل مدوّنة في مجلدين . وكان كامل الرئاسة يصْلُح للوزارة ، وكان كريمًا جَواداً ، وسُجِن بعد وفاة طاشتكين إلى أن مات في مَحْبَسه .

(١) مدينة النيل بسواد الكوفة

١٦٠ الجواهر المضية ٢ : ٣٧٨ .

١٦١ مرآة الزمان ٨ : ٥٣١ — ٥٣٢ ، الذيل على الروضتين ٥٨ ، عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ٢١٤ .

(١٦٢) أبو القاسم المقرئ البغدادي

عبد الرحمٰن بن الحسين بن إبراهيم ، أبو القاسم بن أبي عبد الله المقرئ البغدادي . قرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخيَّاط ، وسمع من أبي الفضل بن ناصر ، وحدَّث باليسير . وكان مقرئاً مجَوِّداً ، وله معرفة بمَنازل النجوم وأوقات الصلوات ، وصنَّف في ذلك كتاباً . وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمس مائة .

(١٦٣) الفقيه أبو محمد الطَّبَري

عبد الرحمٰن بن الحسين بن محمد بن عبد الله الطَّبَرِيّ أبو محمد الفقيه الشَّافعي . تفقّه على والده ، وعلى أبي إسحاق الشيرازي ، وسمع من علي بن
محمد / بن الخطيب الأنباري ، وأبي الخطاب نصر بن البَطِر ، وجعفر بن ٤٩ و
أحمد بن السرّاج وغيرهم . وولي التدريس بنظامية بغداذ سنة ثلاث عشرة وخمس مائة ، ثم عُزل سنة سبع عشرة ، وحدّث بالمدرسة المذكورة .

سمع منه محمد بن علي بن محمد بن شهفيروز اللّارزي الطبري ، وأنفق الأموال والذخائر حتى ولي التدريس . قيل إنه أنفق على تدريس المدرسة ما لو أراد لعمَّر به مدرسة مثل النظامية . ولد سنة ثلاث وستين وأربع مائة ، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة .

---

١٦٣ طبقات الشافعية الكبرى ٧ : ١٤٧ .

(١٦٤) ابن أبي العاص الأموي

عبد الرحمٰن بن الحَكَم بن أبي العاص الأُموي أخو مروان ، شاعر مُحَسّن شهد يوم الدار ، وتوفي في حدود السبعين للهجرة . كان حاضراً عند يزيد بن معاوية وقد جيء إليه برأس الحسين ووُضِع بين يديه في طست ، فبكى عبد الرحمن ثم قال[1] : [الطويل]

أَبْلغ أميرَ المؤمنين فلا تكُنْ كمُوتِرِ قوسٍ ثم ليس لها نَبْلُ
لَهامٌ بجنب الطَّفِّ أدْنَى قرابَةً من ابن زيادِ الوغدِ ذي الحسب الرَّذْلُ
سُمَيَّةُ أمسى نسلُها عَدَدَ الحَصى وبنتُ رسول الله ليس لها نَسْلُ

فصاح يزيد وقال : اسكت يا ابن الحَمْقاء[2] ، وما أنت وهذا ؟ وقال لما ادَّعى معاوية زياداً ، وبعض الناس ينسبه لابن مفرِّغ وهو خطأ[3] : [الوافر]

....

(١) الأغاني ١٣ : ٢٦٣ ، وتجريد الأغاني ١٥١٥ .
(٢) في الأصل : الحمقى .
(٣) وردت الأبيات منسوبة إليه في الأغاني ١٣ : ٢٦٦ ، ووردت في وفيات الأعيان ٦ : ٣٥٠ منسوبة ليزيد بن مفرغ ، وأوردها مرة أخرى في ٦ : ٣٥٩ وعلّق عليها بقوله . « . . . وفيها خلاف ، هل هي ليزيد بن مفرّغ أم لعبد الرحمن بن الحكم ؟ » فمن رواها لابن مفرّغ روى البيت الأول :

ألا أبلغ معاوية بن صخر مغلغلة عن الرجل اليماني

ومن رواها لعبد الرحمن بن الحكم رواها :

ألا أبلغ معاوية بن صخر لقد ضاقت بما تأتي اليدان

وقارن أيضاً تجريد الأغاني ١٥١٦ .

---

١٦٤ الأغاني (دار الكتب) ١٣ : ٢٥٩ – ٢٦٩ ، وفيات الأعيان ٦ : ٣٥٩ ، تجريد الأغاني ١٥١٢ – ١٥١٧ ، مختار الأغاني ٥ : ١٤٨ – ١٥٤ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٧٧ – ٢٧٩ ، Sezgin, F., *GAS* II, 424

ألا أبلغ معاويةَ بنَ حرب مغَلغَلةً عن القومِ الهِجانِ(١)
أتغضبُ أن يقال أبوكَ عفٌّ وترضَ أن يقال أبوكَ زاني
/ فأشْهَدُ أن رِحْمَكَ من زيادٍ كرِحْمِ الفيل من ولَدِ الأتانِ ٤٩ ظ
وأشْهَدُ أنَّها وَلَدَت زياداً وصخرٌ من أمية غير دانِ(٢)

فبلغ ذلك معاوية فحلف لا يرضى عنه حتى يرضى عنه زياد ، فخرج عبد الرحمن إلى زياد فلمّا دَخَل عليه قال : إيه يا عبد الرحمن أنت القائل :

« ألا أبلغ معاوية بن حرب » الأبيات

فقال : أيها الأمير ما قلت هذا(٣) . ولكني قلت(٤) : [الوافر]

ألا من مُبْلغٌ عني زياداً مغلغلةً من الرجل الهجانِ
من ابن القَرم قرم بني قُصَيٍّ أبي العاص ابن آمنةَ الحَصانِ
حلفتُ بربٍّ مكة والمصلَّى وبالتوراة أحلفُ والقُرانِ
لأنت زيادةٌ في آل حرب أحبُّ إليَّ من وُسْطى بَناني
سُررتُ بقُربه وفرِحْتُ لمَّا أتاني الله منه بالبيانِ
وقلت أتى أخو ثقةٍ وعمٌّ بعون الله في هذا الزمانِ
كذاك أراك والأهواء شتّى فما أدري بغَيْبٍ ما تراني

فرضي عنه زيادٌ وكتب له إلى معاوية [برضاه عنه](٥) . فلما دخل بالكتاب وقال : أنشدني ما قلته لزياد ، فأنشده ، فتبسَّم ثم قال : قبَّح الله

(١) في الأصل : من ، وفي الأغاني : مغلغلةً من الرجل الهجان .
(٢) الفوات والأغاني : وصخر من سمية .
(٣) في الأصل : هكذى .
(٤) الأغاني ١٣ : ٢٦٥ .
(٥) زيادة من الفوات .

زياداً فما أجهله ، لما قلت له أخيراً حيث يقول :

«لأنت زيادة في آل حرب» البيت .

شرٌّ من القول الأول ولكنك خدعته فجازت خديعتُك عليه .

(١٦٥) عبد الرحمن الأوسط

عبد الرحمن بن الحَكَم بن هِشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي ، وهو عبد الرحمن الأَوْسَط الأمير أبو المُطَرِّف صاحب الأندلس . كان عادلاً في / الرعية بخلاف أبيه ، جواداً فاضلاً له نَظَرٌ في العلوم ٥٠ و العقلية ، وهو أوّل من أقام رسوم الإمرة وامتنع عن التَبَذُّل للعامة ، وهو أوَّل من ضَرَب الدراهم بالأندلس ، وبنى سور إشبيلية ، وأمر بالزيادة في جامع قُرْطُبة ، وكان يُشَبَّه بالوليد بن عبد الملك ، وكان محباً للعلماء مقرِّباً لهمْ ، وكان يقيم الصلوات بنفسه ، ويصلي إماماً بهم في أكثر الأوقات . اسم أمه حلاوة . وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين وهو ابن اثنتين وستين سنة ، ومدته إحدى وثلاثون سنة وخمسة أشهر[1] . ومن شعره : [الطويل]

وهل بَرَأ الرحمٰن من كل ما برا ... أقرَّ لعيني من منعَّمة بكْرِ
ترى الوردَ فوق الياسمين بخدّها ... كما فوِّف الوردُ المنوَّر بالزهر
فلو أنني ملَّكت قلبي وناظري ... نظمتها منها على الجيد والنَّحْرْ

....

(١) في الحلة السيراء ١ . ١١٣ ، «وكانت خلافته إحدى وثلاثين سنة وثلاثة أشهر وستة أيام» .

---

١٦٥ الحلة السيراء لابن الآبار ١ : ١١٣ – ١١٩ ، المغرب في حلى المغرب (القسم الأندلسي) ١ : ٤٥ – ٥١ ، المطرب من أشعار أهل المغرب ١٣٣ ، البيان المغرب لابن عذاري ٢ : ٨٠ – ٩٣ ، نفح الطيب ١ : ٣٤٤ – ٣٥٠ ، سير أعلام النبلاء ٨ : ٢٣١ – ٢٣٢ ، Lévi - Provençal, *EI*², I, 85

ومنه : [مجزوء الرمل]

ما تراه في اصطباحٍ وعُقُودُ القَطْرِ تُنْثَرْ
ونسيم الروضِ يختا ل على مسكٍ وعَنْبَرْ
كلما حاول سَبْقاً فهو بالريحان يَعْثُرْ
لا تكن شِبْهاً له واسـ ـبق لما في البِطْءِ تُعْذَرْ

وقيل أنه ولد لسبعة أشهر . وجَهَّز إلى البلاد في طلب الكتب . وهو أوّل من أدخل كتب الأوائل إلى الأندلس ، وعرَّف أهلها بها . وكان حسن الصورة ذا هيئة ، وكان يُكْثر تلاوة القرآن ويَحْفظ حديث النبي ﷺ ، وكان يقال لأيامه أيام العروس . وافتتح دولته بهدم فندق الخمر وإظهار / البر ، وتَمَلَّا الناسُ بأيامه وطال ٥٠ ظ عمره . وكان حَسَن التدبير في تحصيل الأموال وعمارة البلاد بالعدل حتى انتهى ارتفاع بلاده في كل سنة ألف ألف دينار . واتفق أن بعض علمائه سرق له بدرة وهو يلمحه ، فلما عُدَّت البدر نقصت فأكثروا التنازع في من أخذها ، فقال السلطان : أخذها من لا يردها ورآه من لا ينم عليه ولا يَفْضَحه ، فإيّاكم والعودة فإن كبير الذنب يهجم على استنفاد العفو .

ومن توقيعاته : من لم يعرف وَجْه مطلبه كان الحرمان أولى به .

(١٦٦) أبو سَلَمة العَنْبري

عبد الرحمٰن بن حمَّاد بن شعيب ، أبو سَلَمة العنبري الشعيثي البصري . روى عنه البخاري ، وروى الترمذي عن رجل عنه . قال أبو زُرْعة : لا بأس به . وقال أبو حاتم : ليس بالقوي . توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين .

---

١٦٦ التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٧٥ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٢٥ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٥٧ .

(١٦٧) أبو محمد الجلَّاب

عبد الرحمٰن بن حَمْدان بن المرزبان الهَمَذاني ، أبو محمد الجلَّاب الجزَّار . كان أحد أركان السنَّة بهَمَذان . توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاث مائة .

(١٦٨) عبد الرحمٰن الدوني الزاهد

عبد الرحمٰن بن حمد بن الحسن بن عبد الرحمٰن الدوني الصوفي الزاهد ، من بيت زهد . روى كتاب « السنن » للنَّسائي عن ابن الكسَّار ، وهو آخر من حدَّث به عنه ، قرأه عليه السِّلَفي سنة خمس مائة . قال السِّلَفي : كان سفْيانيّ المذهب ثقة بليغاً . توفي سنة إحدى وخمس مائة .

(١٦٩) أبو محمد ، ناظر الديوان

عبد الرحمٰن بن حَمْدان بن أحمد الكِناني التكريتي ، القاضي تقي الدين أبو محمد . كان قاضياً بقلعة الكرك وقلعة جَعْبر ، وتولى نظر الديوان بالقدس . نقَلْت من خط شهاب الدين القوصي في « معجمه » قال : أنشدني المذكور ، رحمه الله ، لنفسه بالبيت المقدس وهو يومئذ ناظر ديوانه :

[البسيط]

---

١٦٧ العبر ٢ : ٢٦٠ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٦٢ .

١٦٩ ذيل مرآة الزمان ٨ : ٧٠٢ ، التكملة لوفيات النقلة رقم ٢٧٤٠ ، البداية والنهاية ١٣ : ١٤٦ .

٥١ و /يا خير من سطَّرت في الطِّرْس أنمُله وخير من ولدته بَرَّة وأبُ
أنت الشهاب لديك الفضل والأدب والعلم والحلم والعلياء والحسَبُ

(١٧٠) عبد الرحمٰن بن حميد الزُّهْري

عبد الرحمٰن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْري المدني . توفي في حدود الأربعين ومائة ، وروى له الجماعة .

(١٧١) عبد الرحمٰن بن خالد بن الوليد

عبد الرحمٰن بن خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي . أدْرك النبي ﷺ ولم يحْفَظ عنه ، ولا سَمع منه . وكان عبد الرحمٰن من فرسان قريش وله فضلٌ وهديٌ حسن وكرم ، إلّا أنه كان منحرفاً عن علي ابن أبي طالب وبني هاشم ، مخالفاً لأخيه المُهاجِر بن خالد ، فإن المهاجر كان يحب علياً ، وشهد عبد الرحمٰن صِفِّين مع معاوية . ولما أراد معاوية البيعة ليزيد ، خَطَب أهل الشام وقال : إنه قد كبرت سنِّي وقَرُب أجَلي ، وقد أردْت أن أعقِد لرجلٍ يكون نظاماً لكم ، وإنما أنا رجلٌ منكم فارتأوا رأيكم . فاتفقوا واجتمعوا وقالوا : رَضِينا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، فشَقَّ ذلك على معاوية وأسرَّها في نفسه . ثم إن عبد الرحمن

---

١٧٠ التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٧٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٢٥ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١٠٠١ ، سير أعلام النبلاء ٦ : ٢٠٤ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٤ – ١٦٥ ، التحفة اللطيفة ٣ : ١٢٦ .

١٧١ نسب قريش لمصعب ٣٢٤ – ٣٢٦ ، العقد الفريد لابن عبد ربه ١ : ١٣٢ و ٤ : ٤٧ و ٦ : ١٣٣ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ٣٥٢ ، تاريخ ابن الأثير ٣ : ٤٥٣ والفهرس ٢١٤ ، أسد الغابة ٣ : ٢٨٩ ، العقد الثمين ٥ : ٣٤٨ – ٣٥١ .

مَرِض فأمر معاوية طبيباً عنده يهودياً أن يأتيه فيسقيه سُقْيَة يقتله بها[١] ، فسقاه فانْخَرق بطْنه . ودَخَل أخوه المهاجر دمشق مستخفياً هو وغلامٌ له فرصدا ذلك اليهودي ، فخَرَج ليلاً من عند معاوية فَقَتله المهاجر وقصّته مشهورة . وجاءت عن عبد الرحمٰن بن خالد رواية عن النبي ﷺ فيها سَمَاع .

(١٧٢) ابن مُسَافِر الفَهْمي

عبد الرحمٰن بن خالد بن مُسَافر الفَهْمي ، أمير الديار المصرية لهشام بن / ٥١ ظ
عبد الملك . قال النَّسائي : ليس به بأس ، له نسخة عن الزُّهري نحو مائتي حديث . وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة ، وروى له البخاري والترمذي والنسائي .

(١٧٣) أبو القاسم المَخزومي

عبد الرحمٰن بن داود بن رسلان ، الشيخ عماد الدين أبو القاسم المَخْزومي المصري السَّمَرْباوي من أعمال الغربية . عاش ثمانين سنة ، وكان ديِّناً عالماً خيراً مشهوراً له فضل وأدب . توفي في شهر رجب سنة أربع وسبعين وست مائة . وَجَدْت له أبياتاً يخرج بها الضمير وحكمها حكم أبيات الخطيري سعد بن

(١) يقال له . ابن أُثال (راجع عيون الأنباء ١ : ١٩٦)

١٧٢ التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٧٧ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٢٩ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١٥٢١ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٥ — ١٦٦ ، النجوم الزاهرة ١ : ٣٠٤ ، حسن المحاضرة ١ : ٢٧٥ .

١٧٣ تاريخ ابن الفرات ٧ : ١٠٧ .

علي ، وهي : [الطويل]

أتاني غزالٌ ظَلَّ إذ جاء شيِّقاً يخوض دُجَى ليلٍ لشأنِ لقاء
بغُرَّةِ صبحٍ حل كعبة صورة كروضة زَهْرٍ صُبِّحَتْ برُخاء
صَفيٌّ خليلٌ كيِّسٌ حيث لا شجًى يحُثُّك في ضيقٍ لأجلِ جَفاء
يروضُ شمولاً من يمين نديَّةٍ لأزهَر ذي صدٍّ وسيمٍ رِواء
ظَلُومٌ غويٌّ عِطفُه لا يقيمُه على كَلَفٍ يَنْمي لطولِ وفاء

(١٧٤) ابن أبي الرِّجال الأنصاري

عبد الرحمٰن بن أبي الرِّجال الأنْصاري النجاري . وثّقهُ ابن معين وغيره ، وليَّنه أبو حاتم قليلاً . وتوفي في حدود التسعين ومائة ، روى له الأربعة .

(١٧٥) ابن رَواحَة

عبد الرحمٰن بن رَواحَة بن علي بن الحسين بن مُظَفَّر بن نَصْر بن رَواحَة ، الشيخ الجليل المعَمّر المُسْنِد زين الدين بن أبي صالح الأنصاري الحموي الشافعي ، نزيل مدينة أسيوط من مدة طويلة . ولد سنة ثمان وعشرين وست مائة ، وتوفي / سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة . ٥٢ و
سمع من جده لأمه أبي القاسم بن رَواحَة عدّة أجزاء منها « القَناعة » لابن مَسْرُوق ، وسمع من صفية بنت الحَبَقْبَق جزءاً من « معرفة الصحابة » لابن

١٧٤ تاريخ ابن معين ٣٤٧ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١١٠٩ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٦٠ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٩٦ ، التحفة اللطيفة ٣ : ١٢٧ .
١٧٥ الدرر الكامنة ٢ : ٤٣٦ ، حسن المحاضرة ١ : ٣٩٢ .

مَنْدة ، وهو الثامن ، وللبغوي . وله إجازة من ابن روزبه وللشيخ شهاب الدين السَّهْرَوردي وطائفة . تفرّد في زمانه واختفى ذِكْره مدة ثم تنبّه الطَّلَبة له وحدّث بآخرة وكان كاتباً بأسيوط .

(١٧٦) عبد الرحمٰن بن زيد

عبد الرحمٰن بن زَيْد بن الخطَّاب . أدرك النبي ﷺ وأمه لُبَابة بنت أبي لُبابَة ، أتى به أبو لبابة النبي ﷺ ، فقال له : ما هذا منك يا أبا لبابة ؟ فقال : ابن بنتي يا رسول الله . فقال : ما رأيت مولوداً قط أصغر منه فحنَّكه رسول الله ، ﷺ ، وَمَسَح رأسه ودعا له بالبركة ، قال : فما رُؤي عبد الرحمٰن في قوم قطّ إلّا فَرَعهم طولاً . قال مُصْعب : كان أطول الرجال وأَتمَّهم . توفي في حدود السبعين من الهجرة ، وروى له النسائي .

(١٧٧) عبد الرحمن بن زيد الأنصاري

عبد الرحمٰن بن زيد بن خارِجَة الأَنْصاري ، أخو مَجْمع . ولد على عهد رسول الله ﷺ ، وحدَّث عن عمِّه وأبي لبابة وخَنْساء بنت خدام ، وتوفي في حدود المائة .

---

١٧٦ طبقات ابن سعد ٥ : ٤٩ – ٥١ ، التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٨٤ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٣٣ ، نسب قريش لمصعب الزبيري ٣٦٣ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ٨٨ ، أسد الغابة ٣ : ٢٩٥ ، العقد الثمين ٥ : ٣٥٢ – ٣٥٤ ، التحفة اللطيفة ٣ : ١٣١ – ١٣٢ .

(١٧٨) عبد الرحمن بن زياد الإفريقي

٥٢ ظ / عبد الرحمٰن بن زياد بن أَنْعُم الإفريقي ، قاضي إفريقية وعالمها ، وكان أول مولود وُلِدَ في الإسلام بإفريقية فيما قيل . وفَدَ على المنصور وأغْلَظ له في الكلام طلباً للمَعْدَلة . قال ابن معين : هو ضعيف ولا يسقط حديثه . وقال أحمد : لا أكتب حديثه وهو منكر الحديث ليس بشيء . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يُحْتَجّ به . توفي بإفريقية سنة ست وخمسين ومائة ، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة .

(١٧٩) الحافظ المُحاربي

عبد الرحمٰن بن زياد الكوفي الحافظ . قال ابن معين : ثِقَة ، وقال أبو حاتم : صدوق . وتوفي ، رحمه الله ، في عشر المائتين . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ويُعْرف بالمُحاربي .

(١٨٠) الجُمَحي المكي

عبد الرحمٰن بن سابط الجُمَحي المكي . روى عن أبيه وله صُحْبَة ، وعن عائشة وجابر وأبي أُمامة وأرْسَل عن مُعاذ وغيره ، وقد وثَّقوه . وكان

---

١٧٨ تاريخ ابن معين ٣٤٨ ، التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٨٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٣٤ ، طبقات علماء إفريقية لأبي العرب ٢٧ – ٣٣ ، رياض النفوس ١ : ٩٦ – ١٠٣ ، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية ٣٠٣ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٧٣ – ١٧٦ ، حسن المحاضرة ١ : ٢٧٥ .

١٧٩ التاريخ الكبير ٢ / ١ : ٢٨٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٣٦ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ٦١٧ ، أسد الغابة ٣ : ٢٩٥ .

١٨٠ العقد الثمين ٥ : ٣٥٤ – ٣٥٥ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٨٠ – ١٨١ . ويقال له : عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي .

ابن معين يعدّ أكثر رواياته مرْسَلة . وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة .
وروى له مُسْلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة ، وكان يحيى بن معين يقول : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سَلِيط ، سابط جده . قال ابن عبد البر : وفي ذلك نظر .

(١٨١) ابن صَصْرى

عبد الرحمٰن بن سالم بن الحسن بن صَصْرى ، الصدر الرئيس شرف الدين ابن أبي الغَنائم ، سمع من حَنْبَل وابن طَبَرْزَد والكندي وعيرهم . ولي الوزارة والمناصب الجليلة وله برّ وصَدَقَة ، وهو والد الصاحب جمال الدين
إبراهيم[1] ، روى / عنه ابن أخيه قاضي القصاة نجم الدين . وتوفي سنة أربعٍ ٥٣ و
وستين وست مائة .

(١٨٢) جمال الدين الأنْباري

عبد الرحمٰن بن سالم بن يحيى بن هبة الله الإمام المفتي جمال الدين أبو محمد الأنصاري الأنْباري البغداذي ثم الدمشقي الحنبلي . سمع من الكندي وابن ملاعِب وابن الحَرَسْتاني ، وتَفَقَّه على الشيخ الموفّق ، ونَسَخ بخطّه كثيراً من كتب العلم ، وكان صحيحَ النقل يقول الشعر ، وهو دَيِّن صالح ، روى عنه ابن الخَلّال والدِّمْياطي . وتوفي سنة إحدى وستين وست مائة .

(١) الوافي ٦ : ٤٦

١٨١ ذيل مرآة الزمان ٢ : ٣٥٥ ، العبر ٥ : ٢٧٧ – ٢٧٨ .
١٨٢ الذيل على الروضتين ٢٢٦ ، العبر ٥ : ٢٦٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٢٧٦ .

قال أبو شامة : كان يُصَلِّي بالمتأخِّرين إماماً صلاة الصبح فيطيل إطالة مفْرِطَة خارجة عن المعتاد بكثير إلى أن تكاد الشمس تطلع ولا يَتْرك ذلك[١] .

ومن شعره[٢] :

(١٨٣) أبو حُمَيد السَّاعِدِي

عبد الرحمٰن بن سعد بن المُنْذِر ، أبو حُمَيد السَّاعِدي . من أكبر فقهاء الصحابة ،وقد اختلف في اسمه فقيل : عبد الرحمٰن بن سعد بن مالك ، وقيل : عبد الرحمن بن سعد بن عمرو بن سعد ، وقيل : المنذر بن سعد بن المنذر .

أمه أُمامة بنت ثَعْلَبة الخزرجية ، روى عنه من الصحابة : جابر بن عبد الله ومن التابعين : عروة بن الزبير ، والعباس بن سهل بن سعد ، ومحمد ابن عمرو بن عطاء ، وخارِجَة بن زيد بن ثابت وجماعة من تابعي المدينة .
وتوفي / سنة ستين للهجرة ، وروى له الجماعة . ٥٣ ظ

(١٨٤) ابن أبي سعيد الخُدْري

عبد الرحمٰن بن أبي سعيد الخُدْري المَدَني . روى عن أبيه وأبي حُمَيد الساعدي ، وثّقه النسائي . وتوفي سنة إحدى عشرة ومائة ، وروى له مسلم والأربعة .

(١) الذيل على الروضتين ٢٢٦

(٢) بياض بالأصل

١٨٣ الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٣٧ ، الاستيعاب ٤ : ١٦٣٣ ، تاريخ الإسلام ٢ : ٣٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٤٨١ ، العبر ١ : ٦٥ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٨٤ ، شذرات الذهب ١ : ٦٥ .

١٨٤ مشاهير علماء الأمصار رقم ٤٩٠ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٨٣ – ١٨٤ ، التحفة اللطيفة ٣ : ١٣٥ – ١٣٦ .

(١٨٥) جمال الدين البغيداذي

عبد الرحمٰن بن سليمان بن سعيد بن سليمان ، الإمام الفقيه جمال الدين البغيداذي – مصغراً – ثم الحرّاني الحنبلي . ولد بحران سنة خمس وثمانين ، وتوفي سنة سبعين وست مائة . وسمع من ابن طَبَرْزَد ، وحَنْبل ، والكندي ، وعبد القادر الحافظ ، وابن الحَرَسْتاني ، والشيخ الموفق ، والفخر بن تيمية . وروى عنه الدِّمْياطي ، وابن الخبَّاز ، وابن العطَّار . وكان إماماً صالحاً خيِّراً خبيرا بالمذهب ، حسن التعليم متواضعاً .

(١٨٦) ابنُ الغَسيل

عبد الرحمٰن بن سليمان بن عبد الله بن حَنْظلة بن الغسيل[١] . أبو سليمان الأنصاري ، رأى عبد الرحمن بن سهل الساعدي . وروى عن عِكْرِمة . وثَّقه أبو زُرْعة والدارقطني ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وعن ابن معين صويلح . وتوفي سنة إحدى وسبعين ومائة وروى له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة .

(١) قيل لحنظلة الغسيل ، لأنه لما استشهد يوم أُحُد ، كان جنباً فغسّلته الملائكة (سير أعلام النبلاء ٧ : ٣٢٤) .

١٨٥ العبر ٥ : ٢٩٣ ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٢٨١ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٣٢ .

١٨٦ تاريخ ابن معين ٣٤٨ ، التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٨٩ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٣٩ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٢٢٥ – ٢٢٦ ، سير أعلام النبلاء ٧ : ٣٢٣ – ٣٢٥ ، العبر ١ : ٢٦٠ – ٢٦١ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٨٩ – ١٩٠ ، شذرات الذهب ١ : ٢٨٠ .

(١٨٧) الجُمَحي

٥٤ و / عبد الرحمٰن بن سلَّام الجُمَحي مولاهم ، روى عنه مسلم وأبو زُرْعة وأبو حاتم .

قال أبو حاتم : صدوق . وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

(١٨٨) ابن سَمُرَة العَبْشَمي

عبد الرحمٰن بن سَمُرَة العَبْشَمي . أسْلَم يوم الفتح . قال له رسول الله ﷺ : لا تسأل الإمارة . غزا خراسان زمن عثمان ، وفَتَح سِجِسْتان وكابُل ، ولم يزل بسجستان حتى اضطرب أمر عثمان فخَرَج عنها واستَخلف رجلاً من بني يَشْكُر فأخرَجه أهلُ سجستان ، ثم عاد إليها بعد ، ثم رَجَع إلى البصرة فسكنها وإليه تُنْسب سكة ابن سَمُرة بالبصرة .

توفي سنة خمسين للهجرة أو إحدى وخمسين ، وروى له الجماعة .

---

١٨٧ الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٤٢ ، العبر ١ : ٤٠٩ - ٤١٠ ، سير أعلام النبلاء ١٠ : ٦٥٠ - ٦٥١ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٩٢ - ١٩٣ ، شذرات الذهب ٢ : ٧١ .

١٨٨ مشاهير علماء الأمصار رقم ٢٧٨ ، الاستيعاب ٢ : ٨٣٥ ، أسد الغابة ٣ : ٢٩٧ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٥٧١ - ٥٧٢ ، العبر ١ : ٥٥ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٩٠ - ١٩١ ، العقد الثمين ٥ : ٣٥٦ - ٣٥٧ ، شذرات الذهب ١ : ٥٣ و ٥٤ و ٥٦ ، تاريخ يحيى بن معين ٣٤٩ ، التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٣٨ ، تاريخ الإسلام ٢ : ٢٣١ .

(١٨٩) أبو المطرف القرطبي

عبد الرحمٰن بن سُوَار بن أحمد بن سُوَار ، أبو المطرف القرطبي الفقيه قاضي الجماعة . كان نبيهاً ولم يأخذ على القضاء أجراً . توفي سنة أربع وستين وأربع مائة .

(١٩٠) أبو الفرج بن شجاع

عبد الرحمٰن بن شجاع بن الحسن بن الفضل ، أبو الفرج الفقيه الحَنَفي البغداذي . قرأ الفقه على أبيه حتى بَرَع فيه ، وأجاد الكلام في المُناظَرَة ، ووَلِيَ التدريس بمَشْهَد أبي حنيفة . سمع من ابن ناصر ، وأبي العباس أحمد ابن يحيى بن ناقة الكوفي . توفي سنة تسع وست مائة .

(١٩١) أبو شُرَيْح المعافري

عبد الرحمٰن بن شُرَيْح ، أبو شريح المعافري الإسكندري العابد : قال أبو حاتم : لا بأس به . وتوفي في حدود السبعين ومائة ، وروى له الجماعة .

---

١٨٩ الصلة لابن بشكوال ٣٢٣ .

١٩٠ التكملة لوفيات النقلة رقم ١٢٥٧ ، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي ١٩٩ — ٢٠٠ ، الجواهر المضية ٢ : ٣٧٩ — ٣٨٠ .

١٩١ تاريخ ابن معين ٣٤٩ ، طبقات ابن سعد ٧ : ٥١٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٤٣ — ٢٤٤ ، سير أعلام النبلاء ٧ : ١٨٢ — ١٨٤ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٦٩ ، العبر ١ : ٢٥٠ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٩٣ — ١٩٤ ، شذرات الذهب ١ : ٢٦٣ .

(١٩٢) أبو محمد الدُّنَيْسِري

عبد الرحمٰن بن صالح بن عمّار المُزَعْفري ، أبو محمد التَّغْلَبي الدُّنَيْسري ٥٤ ظ / ، محتسب دُنَيْسِر . له اليد الطولى في العروض والعربية ، حَبَسه الملك المنصور صاحب مارْدين بسبب قصيدة عملها في الملك الأشرف ابن العادل ، فمات في السجن بعد خمس سنين في أواخر ذي الحجة سنة سبع وعشرين وست مائة . ومن شعره : [الوافر]

تزايد في هوى أَمَلِي جنوني وأوْرَث مُهْجَتي سُقْماً شُجُوني
وصرت أغارُ من نَظَرِ البرايا عليه ومن خيالات الظنون
وأحرص أن يكون له وفاء من الأبصار قلبي أو جفوني

(١٩٣) أبو هُرَيْرة

عبد الرحمٰن بن صَخر ، أبو هريرة الدَّوْسي رضي الله عنه . في اسمه واسم أبيه اختلاف كثير لا يُضْبَط ولا يُحْصر ، وأشهرها عبد الرحمن بن صَخر . كان اسمه قبل الإسلام عبد شَمْس . وقال : كنّاني رسول الله ﷺ لأني كنت أحمل هِرّة في كمي فلما رآني قال : ما هذه ؟ فقلت هِرّة

أ

١٩٢ عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ١٧٨ ظ .

١٩٣ طبقات ابن سعد ٢ : ٣٦٢ - ٣٦٤ و ٤ : ٣٢٥ - ٣٤١ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ٤٦ ، الاستيعاب ٤ : ١٧٦٨ ، حلية الأولياء ١ : ٣٧٦ - ٣٨٥ ، أسد الغابة ٣ : ٣٠١ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٥٧٨ - ٦٣٢ ، تاريخ الإسلام ٢ : ٣٣٣ و ٣٣٩ ، العبر ١ : ٦٣ ، البداية والنهاية ٨ : ١٠٣ و ١١٥ ، طبقات القرّاء ١ : ٣٧١ - ٣٧٢ ، تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٦٢ - ٢٦٧ ، شذرات الذهب ١ : ٦٣ . ولمحمد عجاج الخطيب . أبو هريرة ، راوية الإسلام (القاهرة ، أعلام العرب ١٩٦٣) .

فقال : يا أبا هريرة . وقيل أنه قال : كنّاني أبي بأبي هريرة لأني كنت أرْعى عَنماً فوجدتُ أولاد هرّة وَحْشية فأخذتها فلما رآني قال : أنت أبو هريرة .

كان أحد الحفّاظ المعدودين في الصحابة ، قدم من أرض دَوْس هو وأمه مسلماً[1] وقت فتح خيبر . قال البخاري : روى عنه ثمان مائة رجل أو أكثر . كان فقيراً من أصحاب الصُّفَّة استعمله عمر وغيره ، ووَلِيَ المدينة زمن معاوية . قال المقبري عن أبي هريرة قلت : يا رسول الله أسمع منك أشياء فلا أحفظها ، قال فابسط رداءك فبسطته ، فحدّث حديثاً كثيراً فما نسيت شيئاً حدّثني به .

قال الواقدي : توفي سنة تسع وخمسين وله سبع وثمانون سنة ، وقيل سنة سبع ، وهو الذي / صلّى على عائشة في رمضان سنة ثمان وخمسين . وقال ٥٥ و
هشام : مات هو وعائشة سنة ثمان وتابعه المدائني وعليّ بن المديني . وقال غيرهم : سنة ثمان وصلّى عليه الوليد بالمدينة . وكان قد لَزِم النبي ﷺ وواظَبه رغبة في العلم راضياً بشَبَع بطنه ، وكانت يده مع يد رسول الله ﷺ وكان يدور معه حيثما دار ، وكان أحفظ الصحابة لأنه كان يحْضُر ما لا يحضره سائر المهاجرين والأنصار ، لاشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائجهم . شَهِد له رسول الله ﷺ بأنه حريصٌ على العلم والحديث . وروى عنه من الصحابة ابن عبّاس ، وابن عمر ، وجابر ، وأنس وواثلة بن الأسقع ، وعائشة رضي الله عنهم ، وروى له الجماعة .

(١) في الأصل : هو وأمه مسلما وأمه !

(١٩٤) ابن الضحَّاك الفِهْري

عبد الرحمٰن بن الضَحَّاك بن قيس الفِهْري ، أحد أشراف العرب . وَلِي إمْرة المدينة فأحْسَن إلى أهلها . خَطَب فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب فألَحَّ عليها فشَكَتْه إلى يزيد فغَضِبَ لها وعَزَلَه وغَرَّمَه أربعين ألف دينار . وأبوه هو المقتول يوم مَرْج راهِط . وتوفي عبد الرحمن المذكور في حدود العشر ومائة .

(١٩٥) عبد الرحمٰن بن عائذ

عبد الرحمٰن بن عائذ الأزْدي الثُّمالي الحِمْصي ، يقال له صُحْبَة ولا تَصِحّ . روى عن مُعاذ ، وعمر ، وأبي ذَرّ ، وعلي ، وعمر بن عنبسة . وعوف بن مالك الأشْجَعي ، والعِرْباض . وتوفي في حدود المائة ، وروى له الأربعة .

(١٩٦) أبو النصر الهَرَوي

عبد الرحمٰن بن عبد الجبار بن عثمان بن منصور بن عثمان الفامي ، أبو النصر ابن أبي عبد الرحمن من أهل هَرَاة . كان من المعدِّلين بها ومن وجوه / ٥٥ ظ

١٩٤ طبقات ابن سعد ٨ : ٣٤٧ ، تاريخ الطبري ٥ : ٣٦٠ ، جمهرة نسب قريش وأخبارها ٢٨٦ ، تاريخ ابن الأثير ٥ : ١١٣ – ١١٤ ، العقد الثمين ٥ : ٣٥٩ – ٣٦٢ ، التحفة اللطيفة ٣ : ١٤٢ – ١٤٤ .

١٩٥ التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٣٢٤ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٧٠ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ٨٦٧ ، أسد الغابة ٣ : ٣٠٣ ، سير أعلام النبلاء ٤ : ٤٨٧ – ٤٨٩ ، تاريخ الإسلام ٤ : ٣٦ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٧١ ، تهذيب التهذيب ٦ . ٢٠٣ – ٢٠٤

١٩٦ العبر ٤ : ١٢٤ ، تذكرة الحفاظ ٤ : ١٣٠٨ ، طبقات الحفاظ ٤٧٠ ، شذرات الذهب ٤ : ١٤٠ .

محدّثيها وأدبائها وأولاده وأحفاده شهود . سمع الكثير من عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري ، ومحمد بن علي العميري ، ونجيب بن ميمون الواسطي وجماعة . وقدم بغداذ سنة تسع عشرة وخمس مائة ، وسمع بها أبا القاسم هبة الله بن الحصين ، وأبا غالب أحمد بن الحسن بن البنّاء وغيرهما ، وحدَّث باليسير . وتوفي سنة ست وأربعين وخمس مائة . ومن شعره :

[الوافر]

يرُوم القلبُ عيشاً مستَطابا ... مُداماً لا يغيّره الزَوالُ
ومن عَرَف الزمانَ درَى يقيناً ... بأن منالَ ما يرجو مُحالُ
فطِبْ نفساً بمَا قَضَت الليالي ... فليس لدفع ما يُقْضى احتيالُ(١)
فلا حزْنٌ يدومُ ولا سُرورٌ ... ولا هجرٌ يدوم ولا وِصالُ

وكان كثيرَ الصلاة والصَّدَقة ، دائم الذكر ، متودّداً متواضعاً ، له معرفة بالحديث والأدب ، يُكْرِم الغرباء ، وفيه دَماثة أخلاق ، حَسَن السيرة جميل الطريقَة .

(١٩٧) أبو عدنان السُّلَمي

عبد الرحمٰن بن عبد الأَعْلى ، أبو عَدْنان . يقال اسمه ورْد بن حَليم السُّلَمي من أهل البصرة ، مولى بني سُلَيْم .كان علامةً راوية ، أخذ عن أبي زَيْد الأنصاري ، وأبي عُبَيْدة [و]الأصْمَعي وطبقتهم . وكان شاعراً راوية ، وكان معلماً وكُتَّابه بالبصرة في بني جُشَمْ بن سَعْد ، وكان يتطوّع على المعلمين وعلى أصحابه بتعليمه ، روى عنه

(١) في الأصل : فما .

١٩٧ نور القبس ٢١٧ — ٢١٩ ، بغية الوعاة ٢ : ٨٠ .

الجاحظ حكايات . ومن شعره : [الكامل]

أهملتَ نفسَك في هواك ولُمْتني لوكنت تُنْصف لُمْتَ نفسَك دُوني
ما بالُ عينِك لا ترى أقذاءها وترى الخَفيَّ من القَذَى بجفوني

(١٩٨) سَحْنون

٥٦ و عبد الرحمٰن بن عبد الحليم[1] بن عمران ، الشيخ الإمام المحدّث المقرئ الفقيه ، صدر الدين أبو القاسم الأَوْسي الدُكالي المالكي الملقب سَحْنون .

كان إماماً فقيهاً مفتياً متفنناً كثير الفضائل قوي العربية زَعِرَ الأخلاق . ولد سنة ست عشرة وقيل سنة عشر ، وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة . قدم الإسكندرية في عنفوان شبابه ، وقرأ بها على أبي القاسم الصَّفْراوي ، وسمع منه ومن علي بن مختار العامري ، وابن رَواح وجماعة ، وقرأ الحديث على الشيوخ ، وسمع منه ابن الظاهري والمِزِّي وابن سَيِّد الناس والبِرْزالي وطائفة

(١٩٩) أبو طالب ابن العَجَمي

عبد الرحمٰن بن عبد الرحيم بن أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن الكَرابيسي ، الفقيه العالم أبو طالب بن العَجَمي الحَلَبي . كان رئيساً محتشماً ، ومفتياً محترماً . روى عنه جماعة وعذّبه التتار . ومات سنة ثمان وخمسين وست مائة .

(١) في طبقات القراء : عبد الحكيم .

---

١٩٨ طبقات القراء ١ : ٣٧١ .

١٩٩ ذيل مرآة الزمان ٢ : ١٩ ، العبر ٥ : ٢٤٧ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٩١ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٩٣ .

(٢٠٠) سديد الدين القوصي

عبد الرحمٰن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن رافِع العثماني القُوصيّ الكيزاني ، سديد الدين . سمع من مجد الدِّين القُشَيْري ومن ابنه تقي الدين ، ومن عبد العظيم ، ومن ابن بَرْطَلَة ، ومن ابن عبد السلام وغيرهم . وحدَّث بقُوص . سمع منه شرف الدين النصيبي وغيره . وحدّث بالقاهرة وقرأ الفقه للشافعي على مجد الدين القُشَيْري . وكان خفيف الروح ، وكان الشيخ تقي الدين ابن دَقيق العيد ينبسط معه ويُنْشده : [الرجز]

بين السَّديد والسَّداد سَدّ   كسدِّ ذي القرنين أو أشَدُّ

ولد بقُوص سنة أربع وعشرين وست مائة ، وتوفي بها سنة خمس عشرة وسبع مائة .

(٢٠١) أبو الفضل اللَّمْغاني

عبد الرحمٰن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن الحسن بن / اللَّمْغاني ، أبو الفضل الفقيه الحَنَفي البغدادي . قرأ القرآن والخلاف ، وناظَر ٥٦ ظ ودرَّس ، ونابَ في الحكم والقضاء عن القاضي محمود بن أحمد الزَّنْجاني ، ثم عن قاضي القضاة محمد بن يحيى بن فَضْلان وبعده عن قاضي القضاة أبي صالح الحَنْبلي ، وعن قاضي القضاة عبد الرحمن بن مُقْبل ، ووَلِيَ التدريس بجامع السلطان ثم بمشهد أبي حنيفة ، ووَلِيَ قَضَاء بغداذ وخوطب بأقْضَى

---

٢٠٠ الطالع السعيد ٢٨٧ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٣٧ – ٤٣٨ .

٢٠١ الجواهر المضية ٢ : ٣٨١ – ٣٨٣ ، السلوك للمقريزي ١ / ٢ : ٣٨٢ ، المنهل الصافي ٢ : ٢٩٣ .

القضاة ، واسْتَناب نواباً في الحكم والتدريس ، وولي التدريس بالمستنصرية . وحدَّث عن والده وغيره . ومولده سنة أربع وستين وخمس مائة ، وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة .

(٢٠٢) ابن الطُبَيْز الرامي

عبد الرحمٰن بن عبد العزيز بن أحمد ، أبو القاسم الحلبي المعروف بابن الطُبَيْز الرامي . سكن دمشق ، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة .

(٢٠٣) أبو سليمان المقدسي

عبد الرحمٰن بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي ، الفقيه أبو سليمان ابن الحافظ المَقْدسي محيي الدين . ولد سنة ثلاث وثمانين ، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة . سمع من أبيه والخشْوعي وجماعة ، وتفقّه على الموفّق . وكان فقيهاً متقناً صالحاً عابداً مدرساً من أعيان الحنابلة ، قيل إنه حفظ كتاب الكافي جميعه . وكان دائم البِشْر حَسَن الأخلاق ، روى عنه جماعة .

(٢٠٤) أبو الفرج البزّاز الحنبلي

عبد الرحمٰن بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن وَرِّيدْ ، بفتح الواو وتشديد الراء المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة ، الشيخ

---

٢٠٢ العبر ٣ : ١٧٤ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٤٨ .

٢٠٣ مرآة الزمان ٨ : ٥٢٢ ، التكملة لوفيات النقلة رقم ١٥٤٧ ، ذيل الروضتين ١٧٦ ، العبر ٥ : ١٧٦ ، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي ٢٠٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٢٣١ – ٢٣٢ ، شذرات الذهب ٥ : ٢١٩ – ٢٢٠ .

٢٠٤ طبقات القراء ١ : ٣٧٢ – ٣٧٣ ، تاريخ علماء بغداد ٨٣ – ٨٤ .

المعمَّر كمال الدين أبو الفرج البغدادي الحنبلي المقرئ البزَّاز المكبّر والده بجامع القصر ، شيخ دار الحديث بالمستنصرية ويلقب بالفُوَيْرة من الفروهية . انتهى إليه علو الإسناد في عصره . ولد قبل سنة خمس مائة وتوفي سنة سبع وتسعين / وست مائة . وسمع من أحمد بن صِرْما وأبي بكر زيد بن يحيى البَيّع ، ٥٧ و وأبي الوفاء محمود بن مَنْدة قدم عليهم ، والمُهَذَّب بن قُنَيْدة ، وعمر بن كرم ، ومحمد بنْ الحسن بن إشْنانة ، وأبي الكرم علي بن يوسف بن صبوحا ، ويعيش بن مالك ، ومحمد بن أحمد بن صالح الجيلي ، وأبي صالح نصر بن عبد الرزَّاق الجيلي ، وسعد بن ياسين ، ومحمد بن محمد بن أبي حرب النَّرْسي ، ومحمد بن أبي جعفر بن المهتدي . وأجاز له ابن طَبَرْزد ، وابن سكينة ، وابن شنيف ، ومحمد بن هبة الله الوكيل ، وابن الأخضر وخلق . وقرأ السبعة على فخر الدين محمد بن أبي الفرج المَوْصِلي الفقيه صاحب ابن سعدون القرطبي ، وسمع منه كتابَيّ « التيسير » و « التجريد » في القراءات وروى الكثير . وعُمِّر دهراً طويلاً . ذكره الفَرَضي فقال : شيخ جليل ثقة مسند مكثر ، وأذن للشيخ شمس الدين في جميع مروياته .

(٢٠٥) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عثمان ، أبو عبد الله وقيل أبو محمد ، هو ابن أبي بكر الصِّدِّيق . أدْرَكَ هو وأبوه وجَدّه وابنه أبو عتيق بن عبد الرحمٰن النبي ﷺ ، يقال أنه شقيق عائشة . حَضَر بدراً مشْرِكاً ثم أسْلَم قبل الفَتْح

---

٢٠٥ نسب قريش ٢٧٦ – ٢٧٧ ، الأغاني (الهيئة) ١٧ . ٣٥٥ – ٣٦١ ، تجريد الأغاني ١٨٩٧ – ١٩٠٠ ، مختار الأغاني ٥ : ٢٧١ – ٢٧٥ ، التاريخ الكبير ٣ / ١ · ٣٠٢ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٤٧ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ٤٥ ، أسد الغابة ٣ : ٣٠٤ – ٣٠٦ ، الاستيعاب ٢ : ٨٢٤ – ٨٢٦ ، العقد الثمين ٥ : ٣٧٠ – ٣٧٥ .

وهاجر ، وكان أسنّ ولد أبي بكر . وكان شجاعاً رامياً قَتَل يوم اليمامة سبعة نفر . توفي بالصفاح من مكة على أميال ، وحُمِل فدُفِن في مكة سنة ثلاث وخمسين للهجرة .

شهد بدراً وأُحداً مع الكفار ودعي إلى البراز وقام إليه ليبادره ، فذكر أن رسول الله ﷺ قال له : مَتّعني بنفسك وأسْلم . وصَحِب النبي / ﷺ في هُدْنة الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة[١] فغيّره ٥٧ ظ النبي ﷺ . وكان فيه دُعابَة ، ونَفَلَهُ عمر بن الخطّاب ليلى بنت الجودي حين فَتْح دمشق ، وكان رآها قبل ذلك وكان يُشَبّب بها وله فيها أشعار وخَبَرُه معها مشهور[٢] ، وكان قد رآها في طريقه بالشام لما وافى الشام تاجراً ، وهي قاعدة على طِنْفسة وحولها ولائِد فقال فيها ، وكانت تسمى ليلى : [الطويل]

تذَكَّرَ ليلى والسماوةُ دُونَها وما لابنَةِ الجُودِيِّ ليلى وما لِيا[٣]
وأنّى تُعاطي قلبه حارِثِيّة تُدَمِّن بُصْرَى أو تَحُلُّ الجَوابيا[٤]
وأنّى يلاقيها ، بلى ، ولعَلَّها إنِ الناسُ حجُّوا قابلاً أن توافيا[٥]

ولما أمر له بها عمر أحبَّها وآثرها على نسائه ، فشكَوْنه إلى عائشة فعاتبته على ذلك ، فقال : والله لكأني أرتشف بأنيابها[٦] حَبَّ الرمان ، فأصابها

. . . .

(١) في الأغاني (الهيئة) ١٧ : ٣٥٦ : كان اسمه عبد العُزّى .
(٢) راجع خبر أبي بكر مع ليلى بنت الجودي في الأغاني (الهيئة) ١٧ : ٣٥٨ – ٣٦١ ، ونسب قريش ٢٧٦ – ٢٧٧ ، والعقد الثمين ٥ : ٣٧١ – ٣٧٢ ، تجريد الأغاني ١٨٩٨ .
(٣) في الأغاني ١٧ : ٣٥٨ والعقد الثمين ٥ : ٣٧١ والتجريد : تذكَّرت ليلى .
(٤) في الأغاني . تحل .
(٥) في الأغاني : وكيف يلاقيها . في الأغاني : إذا الناسُ حجّوا قابلاً أن تلاقيا .
(٦) في الأغاني والاستيعاب : لكأني أرشف من ثناياها .

مرضٌ وقع له فوها ، فجفاها حتى شَكَتْه إلى عائشة ، فقالت له : يا عبد الرحمن لقد أحببت ليلى وأفْرطت ، وأبغضتها فأفرطت ، فإما أن تُنْصفها ، وإما أن تجَهِّزها إلى أهلها ، فجهّزها إلى أهلها . ومن شعره فيها : [الوافر]

وقالت يا ابن عمّ استحي مني   ولا بُقْيا إذا ذهب الحياءُ

ومنه أيضاً : [المديد]

يا ابنةَ الجودي قَلْبي كئيبٌ   مُسْتَهامٌ عندها لا يؤوب
جاورت أخوالَها حيَّ عَكٍّ   فلِعَكٍّ من فؤادي نصيب
ولقد قلت لمن لامَ فيها   إن مَنْ تلْحَوْن فيه حبيب

وشهد الجَمَل مع عائشة ، وكان أخوه محمد يومئذ مع علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين . / ولما قَعَد معاوية على المنبر ودعا إلى بيْعة يزيد كلَّمه ٥٨ و
الحسين بن علي وابن الزبير ، وأما عبد الرحمن هذا فقال له : أهِرَقْلية إذا مات كسرى كان كسرى مكانه ؟ لا نَفْعَل والله أبداً ، وبعَث إليه معاوية بمائة ألف درهم بعد أن أَبَى البيعة فردَّها ، وقال : أبيع ديني بدنياي ؟ وخرَج إلى مكة ، فمات بها قبل أن تتِمّ البيعة ليزيد . يقال إنه مات في نوْمةٍ نامها وظَعَنت أخته عائشة من المدينة حاجَّة وَوَقَفَت على قبره فبكت وتَمثَّلت : [الطويل]

وكُنَّا كنَدْمانَيْ جذِيْمة حقْبَةً   مِنَ الدَّهْر حتى قيل لن يتَصَدَّعا
فَلَمَّا تفرَقْنا كأنِّي ومالكاً   لطُولِ اجتماعٍ لم نَبِت ليلةً معا(١)

أما والله لو حضرتك ، لدفنتك حيث متّ ، ولو حضرتك ما بكيتك ، وروى له الجماعة .

(١) البيتان لمتمم بن نويرة قالها في أخيه مالك بن نويرة (المفضلية ٦٧ في المفضليات ص ٥٣٤) .

(٢٠٦) عبد الرحمٰن الهُذَلي

عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عُتْبة بن عبد الله بن مسعود الهُذَلي المسعودي الكوفي ، أحد الأعلام . قال أبو حاتم : تغَيّر قبل موته بيسير سنة أو سنتين، وكان أعلم أهل زمانه بحديث ابن مسعود . وتوفي في حدود الستين ومائة ، وروى له الأربعة .

(٢٠٧) أبو سعيد البصري

عبد الرحمٰن بن عبد الله ، مولى بني هاشم ، شيخ بَصْريّ حافظ جاور بمكة، وثَّقَهُ أحمد وغيرهِ . وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة ، وروى له البخاري والنَّسائي وابن ماجَة .

(٢٠٨) أبو القاسم الجوهري المالكي

عبد الرحمٰن بن عبد الله المالكي ، الفقيه أبو القاسم المصري الجوهري ، توفي بمصر . وهو صاحب « مسند الموطأ » ، ووفاته سنة إحدى وثمانين وثلاث ٥٨ ظ مائة / وسمع الموطأ منه جماعة منهم أبو العباس بن نفيس المقرئ ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ، وأبو الحسن بن فهد وآخرون .

---

٢٠٦ تاريخ بغداد ١٠ : ٢١٨ – ٢٢٢ ، سير أعلام النبلاء ٧ : ٩٣ – ٩٥ ، ميزان الاعتدال ٢ . ٥٧٤ – ٥٧٥ ، تذكرة الحفاظ ١٩٧ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢١٠ – ٢١٢ ، طبقات الحفاظ ٨٤ ، شذرات الذهب ١ : ٢٤٨ .

٢٠٧ العقد الثمين ٥ : ٣٧٧ – ٣٧٨ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٠٩ – ٢١٠ .

٢٠٨ العبر ٣ : ١٧ ، الديباج المذهب ١ : ٤٧٠ – ٤٧١ وفيها وفاته سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

(٢٠٩) عبد الرحمٰن بن أبي عَصْرون

عبد الرحمٰن بن عبد الله بن محمد بن أبي عَصْرون ، القاضي نجم الدين التّميمي ابن شيخ الشام أبي سعد شرف الدين . توفي بحماة سنة إحدى وعشرين وست مائة .

(٢١٠) عبد الرحمن القَسّ

عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أبي عمّار ، من بني جُشَم بن معاوية ، كان فقيهاً عابداً من عبّاد مكة فسمي القَسّ لعبادته ، وكان يشَبّه بعَطاء بن أبي رَباح . فسمع يوماً غناء سلّامة(1) جارية سُهَيل بن عبد الرحمن على غير تعمُّد منه ، فبَلَغَ غناؤها منه كل مبلغ . فرآه مولاها فقال له : هل لك أن أخرجها إليك أو تدْخل فتسمع غناءها ولا تراها ولا تراك ، فأبَى : فلم يزل به حتى أخْرَجَها إليه فأقْعَدَها بين يديه فغنّته ، فشُغِفَ بها . وعَرَف ذلك أهلُ مكة واشْتُهر بها ، فهي تُعْرف بسلّامة القَسّ ، وقد تقدّم ذكرها في مكانه من حرف السين(2) ، وقالت له يوماً : أنا والله أحبك ، قال : وأنا والله أحبك . قالت : وأحب أن أضَعَ فمي على فمك ، قال : وأنا والله أحب ذلك . قالت : وألصق بطني مع بطنك ، قال : وأنا والله أحب ذلك . قالت : فما

(1) راجع خبر سلّامة القس عند أبي الفرج . الأغاني ٨ . ٣٣٤ – ٣٥١ ، وتجريد الأغاني ٩٩٨ – ١٠٠٠ . ومختار الأغاني ٤ : ٢٠٥ – ٢١٠ .
(2) الوافي ١٥ : ٣٣٢ – ٣٣٣ .

---

٢١٠ الأغاني (دار الكتب) ٨ : ٣٣٥ – ٣٥١ ، العقد الثمين ٥ : ٣٧٥ – ٣٧٧ ، العقد الفريد ٦ : ١٦ – ١٧ .

يمْنَعُك فإنَّ المَوْضِعَ لخَالٍ؟ قال : إنِّي سمعتُ الله جلَّ وتعالى يقول : ﴿ الأَخِلّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا المُتَّقِين ﴾[1] ، فأنا أكْرَه أن يكون خُلَّةُ ما بيني وبينك تؤول إلى عداوة ، ثم قام وانصرف ، وعادَ إلى ما كان عليه من النُّسك . ومن قوله فيها[2] : [الكامل]

٥٩ و / إن التي طَرَقَتْك بين ركائب ... تَمْشي بمِزْهَرِها وأنْتَ حَرَامُ
لتَصِيدُ قَلْبَكَ أو جزاءَ مودّةٍ ... إنَّ الرفيق له عليك ذِمَامُ
باتت تعلّلنا وتحسب أنّنا ... في ذاك أيقاظٌ ونحن نِيامُ
حتى إذا سطَع الضّياءُ لناظرٍ ... فإذا وذلك بيننا أحلامُ
قد كنت أعذُلُ في السَّفاهَةِ أهلَها ... فاعْجَب لمَا تأتي به الأيّامُ
فاليوم أعذرُهم وأعلم أنما ... سُبُلُ الضّلالة والهُدَى أقسامُ

ومنه قوله أيضاً[3] : [الطويل]

ألم تَرَها لا يُبْعِدُ الله دارَها ... إذا رجّعَتْ في صَوْتِها كيف تصنعُ
تَمُدُّ نظامَ القولِ ثم تَرُدُّه ... إلى صَلْصَلٍ في صوْتِها يترجّعُ

ومنه قوله[4] : [السريع]

سلّامُ هل لي منكُمْ ناصرُ ... أم هل لقَلْبي عَنكُمُ زاجِرُ
قد سمِعَ الناسُ بوَجْدي بكم ... فمنهُمُ اللائمُ والعاذِرُ

وله فيها غير ذلك .

......

(١) الآية ٤٣ سورة الزخرف .
(٢) الأغاني ٨ : ٣٣٩ .
(٣) الأغاني ٨ : ٣٣٦ .
(٤) الأغاني ٨ : ٣٣٦ .

(٢١١) عبد الرحمٰن بن عبد الله

عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود الهُذَلي الكوفي . توفي أبوه وله ست سنين فحفظ عنه شيئاً . وروى عن علي ، والأشْعث بن قيْس ، ومسْروق وغيرهم . وتوفي سنة تسع وسبعين للهجرة . وروى له الجماعة .

(٢١٢) أَعْشَى هَمْدان

عبد الرحمٰن بن عبد الله بن الحارث بن نِظام الهَمْداني ، أبو المُصَبَّح الأَعْشَى . كوفي من شعراء الدولة الأموية ، كان زوج أخت الشَّعْبيّ ، والشَّعْبيُّ زوجَ أخته[1] . وكان من القرَّاء والفقهاء ، ثم ترك ذلك وقال الشعر . وكان قد / قصَّ ٥٩ ظ
يوماً على الشَّعْبي مناماً رآه ، قال : رأيت كأنّي دخلْتُ بيتاً فيه حِنْطَة وشعير ، وقيل خذ أيهما شئت . فأخَذْت الشعير ، فقال الشعبي : إن صَدَقَت رؤياك ترَكْت القرآن وقراءته وقلت الشعر ، فكان كما قال .

وكان قد وفَد على النُّعْمَان بن بشير إلى حمص ومَدحَه ، فيقال إنه حصل له أربعين ألف دينار ، وسيأتي ذلك في ترجمة النعمان . وكان الحجَّاج قد أغراه الدَّيْلم فأسروه وبقي في أيديهم مدة . ثم إن بنت

(١) هو عامر بن شراحبيل الشعْبي .

٢١١ تاريخ ابن معين ٣٥١ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٤٩ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٧٤ – ٥٧٥ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢١٥ – ٢١٦ .

٢١٢ المغتالين من الشعراء لابن حبيب ٢٦٥ – ٢٦٧ ، الأغاني (دار الكتب) ٦ : ٣٣ – ٦٢ ، مختار الأغاني ٥ : ١٨ – ٢٣. ، تجريد الأغاني ٧٢٤ – ٧٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٤ : ١٨٥
Von Grunebaum, G.E., *EI²*., art. *A'shā Hamdān* I, 711, Sezgin, *GAS* II, 345- 46

العِلْج الذي أسره هَوِيَتْه فمكّنته من نفسها ، فواقَعَها ثماني مرات ، فقالت له الديلمية : يا مَعْشر المسلمين ، هكذا تفعلون بنسائكم ؟ فقال : هكذا نفعل كلّنا . فقالت : بهذا العمل نُصرتم ، أفرأيت إن خلّصتُك أن تصْطَفِيني لنفسك ؟ قال : نعم . فلما كان الليل حلّت قيودَه وأخَذَت به طريقاً تعرفها حتى خلّصته ، فقال شاعر من أسَراء المسلمين : [الطويل]

فمَنْ كان يَفْديه من الأسرِ مالُه فهَمْدانُ تفديها الغَداةَ أُيورُها

وقال الأعْشى قصيدته الفائية التي يذكر فيها أسْره بالدَيْلَم ، وهي طويلة مذكورة في كتاب الأغاني [1] ، وأولها : [الكامل]

لمن الظَّعائنُ سيرُهنّ تَزَحُّفُ عَوْمَ السَّفِين إذا تقاعس مِجْذَفُ [2]
مرَّتْ بذي خُشُب كأنَّ حُمولَها نخلٌ بيَثْرِبَ حمْلُه متضعِّفُ [3]

وقتله الحجَّاج في حدود التسعين لما خرج مع ابن الأشْعَث .

ثم إن أَعْشَى همدان خرج هو والشَّعْبي مع ابن الأشْعَث على الحجَّاج ، فلمّا أُتِيَ به أسيراً قال الحجَّاج : الحمد لله الذي أَمْكَن منك ، ألَسْت القائل كذا . ألَسْت القائل كذا [4] . وعدَّد له أشعاراً قالها فلم يبْق في المجلس أحدٌ إلّا أهمّتْه نفسُه وأرْعَدت / فرائصُه . فقال الأعشى لا بل أنا القائل [4] : [الطويل] ٦٠ و

أبى الله إلّا أن يتمِّم نورَهُ ويُطْفِئ نارَ الفاسقين فتَخمُدا

منها :

. . . .

(١) الأغاني ٦ : ٣٥ – ٣٧ .
(٢) في الأصول : تجدفه والمثبت من الأغاني .
(٣) الأغاني : طلعه .
(٤) نص الأبيات في الأغاني ٦ : ٦٠ . التحريد ٧٣٣ – ٧٣٤

فصادَمَنا الحجّاجُ دون صفوفنا … كفاحاً ولم يَضْرب لذلك موعدا
بجُنْد أمير المؤمنين وخيلِه … وسلطانه أمسى مُعاناً مؤيَّدا
ليهنئْ أمير المؤمنين ظهورُه … على أمة كانت بغاة وحُسّدا (١)
وجدنا بني مروان خيرَ أئمّة … وأعْظَم هذا الخَلْق حِلْماً وسؤدُدا
وخيرَ قريش من قريش أرُومةً … وأكرمَهم إلّا النبيَّ محمدا

وهي أكثر من هذا . فقال الحجَّاج : أظننت يا عدوّ الله أنك تخدعني وتفلت من يدي ، ألستَ القائل : [الكامل]

وإذا سألتَ المجد أين محلُّه … فالمجدُ بين محمد وسعيد
بين الأشَجّ وبين قيس بيته … بَخْ بَخْ لوالده وللمولود (٢)

والله لا تُبَخْبِخُ بعدَها أبداً . أوَلَسْتَ القائل : [الكامل]

وإذا تُصبْك من الحوادِث نكبةٌ … فاصْبر فكل غيابَة ستكشَّف

أما والله لتكونن غيابةٌ لا تتكشف عنك ، يا حرسيّ اضربا عُنقه .

(٢١٣) جمال الدين الباذرائي

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن ، الإمام جمال الدين ابن الشيخ الإمام نجم الدين الباذَرائي ، درَّس بمدرسة والده إلى أن مات سنة سبع وسبعين وست مائة عن نيف وخمسين سنة . وكان صدراً رئيساً حسن الأخلاق ، ودرَّس بعده الشيخ تاج الدين .

(١) الأغاني : كانوا بغاة .
(٢) الأغاني : بين الأغرّ وبين قيس باذخٌ ، وفي التجريد : بين الأشيح وبين قيس بادخ .

٢١٣ ذيل مرآة الزمان ٣ : ٣٠٦ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٨ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٨٢ .

(٢١٤) ياقوت الرومي

٦٠ ظ / عبد الرحمٰن بن عبد الله الرُّوميّ ، أبو الدُّرِّ الشاعر مولى أبي منصور الجيلي . كان اسمه ياقوت ، أقام بالمدرسة النِّظاميَّة ببغداذ وحَفظ القرآن ، وله معْرِفَة بالأَدَب ، ويقول الشعر ولا يَمْدَح به أحداً[١] . وكان غالياً في التَشيُّع ، وُجِدَ مَيّتاً في داره سنة اثنتين وعشرين وست مائة . ومن شعره :

[الخفيف]

كتبت أدْمُعي ووَجْدي أمْلَى ... أسطراً أعْرَبَتْه نَقْطاً وشَكْلا
يا مقيماً على الجَفَا صِلْ محباً ... غادَرَ البُعْدُ طلَّ جفنيه وَبْلا
أيُّ مفْتٍ أفْتاك في حِلِّ قتلي ... ليتَ شِعْرِي وأيُّ شرْعٍ أحلا
أسُلُوًّا يرومُ بالعذل منّي ... عاذلي في الهوى سفاهاً وجَهْلا
أنا لا أعرف السُلُوَّ ولا أسـ ... ـمع في حب من تَعَشَّقْتُ عذلا
كلما زادني دَلَالاً وعزًّا ... زِدْتُه في الهوى خضوعاً وذُلا

(١) قال ابن خلكان : « ولأبي الدر . . ديوان شعر سمعت أنه صغير ولم أقف عليه . . . ثم إني ملكت من ديوانه نسختين في سنة سبع وستين وست مائة بدمشق المحروسة ، وهو صغير الحجم يدخل في عشر كراريس » . (الوفيات ٦ : ١٢٥) .

٢١٤ كان اسمه ياقوت وغيَّره إلى عبد الرحمٰن ، ولكن اسمه الأول غلب عليه ، وقد انفرد الصفدي وابن الشعار وابن الدبيثي بالترجمة له فيمَن اسمه عبد الرحمن ، أما في باقي المصادر فهو مترجم فيمَن اسمه ياقوت . راجع ، معجم الأدباء ١٩ : ٣١١ ، التكملة لوفيات النقلة رقم ١٨٤٩ ، عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ١٨٦ و ، وفيات الأعيان ٦ : ١٢٢ – ١٢٦ ، المختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي ٢٠١ – ٢٠٢ ، مرآة الجنان ٤ : ٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٨٣ ، شذرات الذهب ٥ : ١٠٥ .

يا حبيباً صدودُه وتجنِّـ ـيه بقتلي يوم الفراق استقلّا
لا يظن المحب عنك وإن غيَّـ ـبت عن لَحْظ طرْفه يتَسلّى

قلت : شعرٌ وسَط خالٍ من الغَوْص .

(٢١٥) السُّهَيْلي

عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد بن أَصْبَغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان ابن فتوح ، الإمام الخيِّر أبو القاسم وأبو زيد ويقال أبو الحسن ابن الخطيب أبي عمر بن أبي الحسن الخَثْعَمي السُّهَيلي الأندلسي المَالِقيّ الحافظ صاحب المصنفات . توفي سنة إحدى وثمانين وخمس مائة .

ناظَر علي بن الحسين بن الطَراوَة في كتاب سيبويه ، وسمع منه كثيراً من اللغة والآداب . وكُفَّ بصره وهو ابن سبع عشرة سنة . / وكان عالماً بالعربية ٦١ و
واللغة والقراءات ، بارعاً في ذلك تصدّر للإقراء والتدريس والحديث ، وبَعُدَ صيته وجلّ قدره ، جَمَع بين الرواية والدراية . له من المصنفات « الروض الأُنُف » في شرح السيرة[1] وهو كتاب جليل جوّد فيه ما شاء ، ذَكر في آخره أنه استخرجه من نيّف وعشرين ومائة ديوان ، وله « التعريف والإعلام بما في

(١) راجع عن نسخ هذا الكتاب وما نشر منه Sezgin, F., *GAS* I, 298-299

٢١٥ إنباه الرواة ٢ : ١٦٢ – ١٦٤ ، المطرب من أشعار أهل المغرب ٢٣٠ – ٢٤٣ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٤٣ – ١٤٤ ، المغرب في حلى المغرب (الأندلس) ١ : ٤٤٨ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤٨ – ١٣٥٠ ، العبر ٤ : ٢٤٤ ، مرآة الجنان ٣ : ٤٢٢ ، نكت الهميان ١٨٧ – ١٨٨ ، البداية والنهاية ١٢ : ٣١٩ ، طبقات القرّاء ١ : ٣٧١ ، الديباج المذهب ١ : ٤٨٠ – ٤٨٣ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللغة ١٢٢ – ١٢٤ ، بغية الوعاة ٢ : ٨١ ، طبقات الحفاظ ٤٧٨ – ٤٧٩ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٦٦ – ٢٦٩ ، نفح الطيب ٣ : ٤٠٠ – ٤٠١ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٧١ .

القرآن من الأسماء والأعلام » و « شرح آية الوصية » ، ومسألة « رؤية الله تعالى ورؤية النبي ﷺ في المنام » ، و « شرح الجُمَل » ولم يتم ، ومسألة « السر في عَوَر الرجال » . واستدعي إلى مراكش وحَظِيَ بها ، ووَلِيَ قضاء الجماعة وحَسُنَت سيرته .

وَأَصْلُه من قرية بوادي سُهَيل من كورة مالِقَة ، لا يُرَى سهيل من جميع المغرب إلَّا من جَبَلٍ مطِل على هذه القرية . ومن شعره يَرْثي بلده ، وكان الفرنج قد خرّبته وقتلت رجاله ونساءه ، وكان غائباً عنه[1] : [الكامل]

يا دارُ أين البيضُ والأرآمُ   [أم] أين جيرانٌ عليَّ كِرامُ[2]
دارُ المحبِّ من المنازل آيةٌ   حَيَّى فلم يُرْجع إليه سلام
أخَرِسْنَ أم بَعُد المدى فنسينه   أم غال من كان المجيب حِمامُ
دَمْعي شهيدي أنني لم أنْسَهم   إن السُلُوَّ على المحبِّ حرامُ
لما أجابتني الصَّدَى عنهم ولم   يلجِ المسامعَ للحبيبِ كلامُ
طارحتُ وُرْق حمَامِها مترنِّمًا   بمَقالِ صَبٍّ والدموع سِجامُ
يا دار ما صَنَعَت بكِ الأيامُ   ضامتكِ والأيام ليس تُضامُ

ومرَّ على دار بعض تلاميذه من أعيان البلد ، وهو جميلٌ وقد مرض ،
٦١ ظ فلقيه بعض / المشايخ فقال له : عجباً لمرورك ههنا ، فأشار بيده نحو دار التلميذ وأنشد[3] : [المتقارب]

جعلتُ طريقي على داره   وما لي على دارِه من طريق

(١) المغرب ١ : ٤٤٨ ، نكت الهميان ١٨٨ ، نفح الطيب ٣ : ٤٠٠ .
(٢) أم ساقطة من الأصل .
(٣) نفح الطيب ٣ : ٤٠٠ ، نكت الهميان ١٨٨ .

وعاديت من أجله جيرتي   وواخيت من لم يكن لي صديقي[(١)]
فإن كان قتلي حلالاً له   فسيري بروحي مسيرَ الرفيق

وله الأبيات المشهورة وهي[(٢)] : [الكامل]

يا مَنْ يرَى ما في الضميرِ ويسمعُ   أنت المُعَدُّ لكل ما يتَوَقَّعُ
يا [مَنْ] يرَجَّى للشدائد كلِّها   يا من إليه المُشْتكى والمَفْزَعُ[(٣)]
يا من خزائنُ رِزْقِه في قولِ : كُنْ   أمْنُن فإن الخير عندَك أجمعُ
ما لي سوَى فقري إليك وسيلةٌ   فبالافتقار إليك ربِّي أضْرَعُ
ما لي سوَى قرعي لبابك حيلةٌ   فلئن رَدَدْتَ فأيَّ باب أقْرَعُ
ومَنِ الَّذي أدعو وأهتفُ باسمه   إنْ كان فضْلُك عن فقيرك يُمْنَعُ
حاشى لجِدك أن يقنِّط عاصياً   الفضلُ أجْزَلُ والمواهبُ أوْسَعُ

(٢١٦) ابن شِبْراق

عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الحَضْرمي ، الأديب أبو القاسم المعروف بابن شِبْراق – بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وبعد الراء ألف وقاف– كان شاعراً نبيلاً ، صنَّف كتاباً في الأخبار ، وعُمِّرَ طويلاً . وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربع مائة .

(١) في الأصل : أهله . في نكت الهميان : وآخيت .
(٢) نفح الطيب ٢ : ١٠٢ – ١٠٣ ، بغية الوعاة ٢ : ٨١ ، نكت الهميان ١٨٨ .
(٣) ساقطة من الأصل .

٢١٦ الصلة لابن بشكوال ٣١١ – ٣١٢ ، بغية الملتمس ٣٥٢ وقارن : جذوة المقتبس ٢٥٥ ، نفح الطيب ٣ : ٤٨٤ .

(٢١٧) دَحْمان الأشقر المغني

عبد الرحمٰن بن عبد الله . هو دَحْمَان الأشْقَر المغني ، مولى بني لَيْث . كان بالمدينة في حياة الأربعة الحذّاق : ابن سُرَيْج ، ومَعْبد ، ومالك ، وابن عائشة ويأخذ منهم . وكان جَيِّد الصوت والضرب ، من فحول المغنين . / ٦٢ و
وكان فاضلاً عفيفاً حسن المذهب ، يوالي بين الحج والغزو . عاش تسعين سنة ، ومات في خلافة الرشيد .

قال إسحاق : قال دَحْمَان : ما رأيت باطلاً أشْبَه بحقٍّ من الغناء . وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمَان وهو على المدينة ، وكان دَحْمَان يقول : ما رأيت مثل مجلس جعفر ، فيه الفقهاء والعلماء والأدباء والشعراء والقرّاء والمغنون وأصحاب النجوم والغريب والمضحكون . قال علي بن سليمان النوفلي : غنّى دَحْمَان الأشقر الرشيدَ صوتاً فأطْربه واستعاده مراراً ، ثم قال له : احتكم ، فقال : غالب والريَّان ، وهما ضيعتان بالمدينة غلّتهما أربعون ألف دينار ، فأمَرَ له بهما . فقيل له : يا أمير المؤمنين إن هاتين الضيعتين من جلالتهما وعِظَم خطرهما لا يجب أن يُسْمح بمِثْلهما ، فقال الرشيد : لا سبيل إلى استرداد ما أَعْطَيت ، ولكن احتالوا في شرائهما منه ، فوافقوه على مائة ألف دينار فرَضِيَ بذلك . وأخبروا الرشيد فقال : ادفعوها إليه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين في إخراج مائة ألف دينار لمغنٍ من بيت المال أُشْنُوعَة عظيمة ، ولكن تقطعها له . فكان يوصَل بخمسة آلاف دينار وثلاثة آلاف دينار حتى

---

٢١٧ الأغاني (دار الكتب) ٦ : ٢١ – ٣٢ وهو فيه عبد الرحمن بن عمرو . ودحمان لقبٌ لقِّب به ، وكذلك تجريد الأغاني ٧٢١ – ٧٢٣ ، ومختار الأغاني ٥ : ١٤ – ١٧ .

استوفاها[(١)] . قال أبو الفرج : والصوت الذي طَرِب له الرشيد حتى حكَّمه : [الطويل]

إذا نحن أدْلَجْنا وأنت إمامنا كفَى لمَطايانا بريّاك هاديَا
أعُدُّ الليالي ما نَأيت ولم أكن لمَا مرَّ مِنْ دَهْري أعُدُّ اللَّيالِيا
ذكرتك بالدَّيْرين يوماً فأشْرَقتْ بناتُ الهوى حتى بَلَغن التَراقِيا

(٢١٨) أبو القاسم ابن الصَّفْراوي

عبد الرحمٰن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن / ٦٢ ظ الحسين بن حَفْص ، الإمام جمال الدين أبو القاسم بن الصَّفْراوي الإسكندري المالكي المقرئ المفتي . كان من الأئمّة الأعلام ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى ببلده ، ونزل الناس بموته درجة . وحدّث ببلده وبمصر والمنصورة ، وتوفي سنة ست وثلاثين وست مائة . وكان قرأ القراءات على أبي القاسم عبد الرحمن بن خَلَف بن محمد بن عطيَّة القُرَشي ، وعلى أبي العباس أحمد بن جعفر الغافِقِي ، وأبي يحيى اليَسَع بن حَزْم ، وأبي الطيب عبد المنعم بن الخلوف ، وتفقّه على العلامة أبي طالب صالح بن إسماعيل ابن بنت مُعافى ، وسمع السِّلَفي ، وإسماعيل بن عَوْف ، وأبا محمد العثماني وجماعة ، وهو آخر من قرأ على الأربعة المذكورين . خرَّج لنفسه مَشْيَخة ، وكان صاحب ديانة وجلالة .

(١) عند أبي الفرج (٦ : ٢٣) نسبة هذا الخبر إلى المهدي مع بعض خلاف ولا يوجد في الأغاني خبر لدحمان مع الرشيد . والبيت الأول لعمرو بن شأس كما نبهني إلى ذلك أستاذنا أبو فهر محمود محمد شاكر وهو في الأغاني ١١ : ٢٠١ .

٢١٨ التكملة لوفيات النقلة رقم ٢٨٦٣ ، عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ٢٠٥ ظ ، طبقات القراء ١ . ٣٧٣ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٣١٤ ، حسن المحاضرة ١ : ٤٦٥ ، شذرات الذهب ٥ : ١٨٠ .

(٢١٩) خطيب الموصل

عبد الرحمٰن بن عبد المحسن بن الخطيب أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطُّوسي ثم المَوْصلي ، تاج الدين خطيب المَوْصل وابن خُطَبائِها . كان وَرِعاً صالحاً متواضعاً شاعراً . توفي سنة تسع وعشرين وست مائة وقيل سنة ست .

ومن شعره : [مجزوء الكامل]

ما لاح بارقُ مقلتيـ ـه لناظر إلَّا وشامَهْ
للصبح يشبه والظلا م إذا بدا خداً وشامهْ
فاقت محاسنُهُ الحسا ن عِراقَةً فينا وشامَهْ
يا ليته مثلي يقو ل لمن إليه بي وشَى : مَهْ

قلت : شعر جيِّدٌ صَنِعٌ .

(٢٢٠) كمال الدين الحنبلي

عبد الرحمٰن بن عبد المحسن بن حسن بن ضِرْغام بن صَمْصام ، / ٦٣ و
العدْل الفقيه المعمِّر كمال الدين الكناني المصري المنشاوي الحنْبلي . مولده بالمنشية ، التي لقناطر الأهرام ، سنة سبع وعشرين وست مائة ، وتوفي سنة عشرين وسبع مائة . وكان يخطب بالمنشية ، وصار عدلاً بالقاهرة دهراً . سمع من سِبْط السِّلَفي ، والصَّدْر البكري ، وطائفة . سمع منه الشيخ شمس الدين ، واختبل قبل موته بنحوٍ من أربعة أشهرٍ .

---

٢٢٠ الدرر الكامنة ٢ : ٤٤٢ .

(٢٢١) أبو الفرج الواسطي

عبد الرحمٰن بن عبد المحسن بن عمر بن شهاب ، الإمام المفتي الشيخ تقي الدين أبو الفرج الواسطي الشّافعي محدّث واسِط . ولد سنة أربع وسبعين وست مائة وتوفي رحمه الله ببغداذ سنة أربع وأربعين وسبع مائة . وحجّ مرّات ، وقدم دمشق وسمع هو والشيخ شمس الدين الذهبي ، وأخذ عن المَخزومي وبنت جوهر والموجودين . وكان كيِّساً خيراً لطيفاً متواضعاً ، كثير المحاسن ، له صورة كبيرة ببلده ومُرُوَّة تامة . قال الشيخ شمس الدين : حصَّل كثيراً من مروياته وحدّثنا عنه ابن ثردة الواعظ ، وصحب الشيخ عزّ الدين الفاروثي .

(٢٢٢) أبو محمد اليَلْداني

عبد الرحمٰن بن عبد المنعم بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الله بن أحمد بن محمد ، المحدِّث المعبِّر تقي الدين أبو محمد اليَلْداني الدمشقي الشّافعي . ولد يَلْدا سنة ثمان وستين ، وتوفي سنة خمس وخمسين وست مائة ، وطلب الحديث على كِبر وسمع من ابن كُلَيْب وكتب الكثير بخطّه . وكان ثقة صالحاً وسمع من ابن بَوْش والمبارك بن المعطوش ، وهبة الله بن الحسن السبط وغيَّاث بن الحسن بن البناء ، وأعزّ بن علي الظهيري ، ودُلَف بن قوفا

---

٢٢١ تاريخ علماء بغداد ٨٤ – ٨٦ ، Brock., *GAL* S II, 214

٢٢٢ ذيل الروضتين ١٩٥ ، ذيل مرآة الزمان ١ : ٧٠ ، العبر ٥ : ٢٢٣ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٥٩ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٦٩ . واسمه فيها جميعاً عبد الرحمن بن أبي الفهم ، أبو محمد تقي الدين اليَلْداني نسبة إلى يَلْدان إحدى قرى دمشق.

٦٣ ظ والحسن / بن أشنانة ، وعبد اللطيف بن أبي سعد ، وبقاء بن جند ، وأبي علي بن الخريف ، وعبد الله بن جوالق ، وعبد الرحمن بن أحمد الغَمْري وخلق كثير بالموصل وبدمشق . وروى عنه سبطه عبد الرحمن ، ومحمد بن الزرَّاد ، والبدر بن التوزي والجمال علي بن الشاطبي ، والشرف محمد بن رقية ، وأبو المعالي ابن البالسي وجماعة . وكان خطيب يَلْدا ، قال أبو شامة : أخبرني أنه رأى النبي ﷺ في النوم فقال له : يا رسول الله ما أنا رجل جيد؟ فقال له : بلى أنت رجل جيد(١) .

(٢٢٣) الحافظ أبو يحيى الأندلسي

عبد الرحمٰن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفَرَس ، الوزير الحافظ اللغوي أبو يحيى ابن القاضي النحوي أبي محمد الخزرجي الأندلسي . أحد الأعلام ، ذكره ابن الزبير في تاريخه(٢) فقال : أخذ عن أبيه فأكثر ، وعن أبي الحسن ابن كوثر ، وعبد الحق بن بونة ، وابن عبد الله الحجري ، وابن رِفاعة وانفرد بالرواية عنهم . وأجاز له من المشرق الأرتاحيّ والبوصيري . كان يدري كثيراً من مشكل الحديث وغريبه . صنّف كتاباً في غريب القرآن وأسمع الحديث طول حياته . وكانت فيه غَفْلَة قصّرت به عن قضاء بلده وخطابته . توفي في سنة ثلاث وستين وست مائة .

(١) ذيل الروضتين ١٩٥ .
(٢) صلة الصلة لابن الزبير ٢٠ .

٢٢٣ بغية الوعاة ٢ : ٨٣ .

(٢٢٤) أبو الفرج النابلسي

عبد الرحمٰن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع ، الفقيه الإمام جمال الدين أبو الفرج النَّابُلْسي الحَنْبَلي ، والد شهاب الدين العابر وفخر االدين علي . ولد سنة أربع وتسعين وخمس مائة ، وتوفي سنة ست وخمسين وست مائة . سمع بالقدس من أبي عبد الله محمد بن البنَّاء ، وبنابْلس من البهاء ، وبدمشق من الكندي والموفّق ، وحَضَر ابن طَبَرْزَد . قال الشيخ شمس الدين : / وروى لنا عنه أحمد بن ياقوت المقرىء ،وكان فقيهاً ديِّناً له شعرٌ ٦٤ و
حَسَن .

(٢٢٥) سِبْط اليَلْداني

عبد الرحمٰن بن عبد المولى بن إبراهيم ، الشيخ المسند أبو محمد اليَلْداني الصحراوي ، سِبْط اليَلْداني . سمع الكثير من جدّه تقيّ الدين الرشيد العراقي ، وابن خطيب القرافة ، وشيخ الشيوخ الأنصاري . وأجازَ له العَلَم السَّخاوي ، والضياء الحافظ وآخرون ، وتفرّد بأشياء . وسمع منه الأمير سيف الدين تَنْكز ، نائب الشام ، كتاب الآثار للطحاوي ووصلُه ورتّب له مُرتَّباً . وكان فقيراً ، ثم عَميَ . مولده سنة أربعين وست مائة ، وتوفي سنة خمس وعشرين وسبع مائة .

---

٢٢٤ ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٢٦٦ – ٢٦٧ ، عقود الجمان لابن التنعار ٣ : ٢١٤ و ، شذرات الذهب ٥ : ٢٧٨ .

٢٢٥ ذيول العبر ١٣٩ – ١٤٠ ، نكت الهميان ١٨٨ – ١٨٩ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٤٢ ، شذرات الذهب ٦ : ٦٧ – ٦٨ .

(٢٢٦) قاضي القضاة ابن بنت الأعَزّ

عبد الرحمٰن بن عبد الوهاب بن خليفة(١) بن بدْر ، قاضي القضاة تقي الدين أبو القاسم ابن قاضي القضاة تاج الدين العلامي المصري الشافعي ، المعروف بابن بنت الأعَزّ . كان جدّه لأمه يُعْرف بالقاضي الأعز وزير الملك الكامل [بن] أبي بكر بن أيوب . وعَلامة – بالفتح والتخفيف – قبيلة من لَخْم .

سمع من الرشيد العطّار وغيره ، وتفقَّه على ابن عبد السلام وعلى والده . وكان فقيهاً إماماً مناظراً بصيراً بالأحكام ، جيِّد العربية ، ذكياً كاملاً نبيلاً رئيساً ، شاعراً محسناً فصيحاً مفوّهاً ، وافرَ العقل كامل السؤدد . روى عنه الدِّمْياطي في مُعْجَمه شيئاً من نَظْمه ، توفي كهلاً سنة خمس وتسعين وست مائة . ودَرّس في أماكن كبار ، ووَلِيَ الوزارة مع القضاء ثم استعفى من الوزارة .

أخبرني الحافظ فتح الدين محمد بن سيِّد الناس قال : كان يجلس وكتَّاب الحكم بين يديه والموقِّعون وتعمل / محاسبات الضمان من خاطره أو كما قال : ٦٤ ظ
وتولى القضاء بعده الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، وأخبرني منْ لَفْظه العلامة أثير الدين أبو حيّان قال : كان ناظرَ الخزانة السلطانية ودَرَّس بالصالحية وفي قبة الشافعي ، وبالشريفية ، وبالمشهد . وتولى مشيخة الشيوخ بخَانِقَاه

(١) في سائر المصادر عدا الفوات : خَلَف .

---

٢٢٦ فوات الوفيات ٢ . ٢٧٩ – ٢٨٢ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٧٢ – ١٧٥ ، البداية والنهاية ١٣ : ٣٤٦ ، السلوك للمقريزي ١ / ٣ : ٨١٧ ، رفع الإصر عن قضاة مصر ١ : ٣٢٧ – ٣٢٩ ، النجوم الزاهرة ٨ . ٨٢ ، المنهل الصافي ٢ : ٢٩٤ – ٢٩٥ ، حسن المحاضرة ١ : ٤١٥ ، شذرات الذهب ٥ : ٤٣١ .

سعيد السعداء ، وتولّى الخطابة بالجامع الأزهر . وله خُطبٌ ونثرٌ ونَظْمٌ ، وكان فصيحاً جَزْلاً في أحكامه يَقِظاً مهيباً ، كثير التحرُّز والاجتهاد في من ينوب عنه ، وكان من بقايا العُلَماء الفصحاء ومن أحد رجال الكمال بالديار المصرية .

وامْتُحن في الدولة الأشرفية على يد الصاحب شمس الدين ابن السَّلَعْوَس ثم نجَّاهُ الله تعالى منه . قلت : في ترجمة الشيخ تقيّ الدين ابن دقيقِ العيد كلامٌ له علاقة بهذه الترجمة ، ويقال أنه لما حَكَمَ بتعزيره نَهَره ابن السلعوس وأقامَه ، فقالوا له : هذا تعزيرٌ مثل هذا ، فقال : لا بدّ من زيادة ، فقالوا ينزل من القلعة إلى باب زويلة ماشياً ، ولم يَنَلْه منه مكروه بعد عَزْله من القضاء أكثر من ذلك . وسَكَن القَرافَة ، وتولَّى التدريس بالمدرسة المُجاورة لضريح الشافعي ، ثم سافَرَ إلى الحج فقَضَى الفريضة وزارَ النبي ﷺ ، وأنشَد بها القصيدة البليغة من نظمه وهي[1] : [الكامل]

الناسُ بين مُرَجِّزٍ ومَقصِّدِ ... ومطَوِّلٍ في مدحه ومجَوِّدِ
ومخَبِّرٍ عمَّنْ روى ومعَبِّرٍ ... عما رآه من العُلَى والسؤْددِ

ومنها[2] :

ما في قوى الأذْهانِ حَصْرُ صِفاتِكَ الـ ... ـعليا وما لَكَ من كَريمِ المَحْتِدِ
/ وتفاوت المُدَّاح فيك بقَدْرِ ما ... بَصَروا به من نُورِك المتوقِّدِ ٦٥ و
ومَنِ المحيطُ بكنه معنًى مدهشٍ ... بَهَر العقول بمصدر وبموردِ
فإذا البصائرُ فيه تَنْفُذُ أدركت ... منه معاني حسنُها لم ينفد

(١) الفوات ٢ : ٢٨٠ .
(٢) الفوات ٢ : ٢٨٠ - ٢٨١ .

ورأتك في مرآتها شمس الضُّحَى   طَلَعت بكل تنوفة وبفَدْفَدِ
فأفادت البصر الصحيح إنارة   يقوى على البصر الضعيف الأرْمَدِ
وأخو الهوى في طرْفِه وفؤادِه   مرضٌ يصدُّ عن الطريق الأقْصَدِ
جَحَدَ الظهيرةَ نورَها واهاً له   حُرِمَ السعادة كلها إن يجْحَدِ
حظ الموفَّقِ أن يتابع دائماً   أخلاقك الغُرّ الكرام ويقتدي

منها في الإسراء(١) :

لم يرْتفع لله من خفضٍ ولم   يقربْ إليه من مكان مُبْعدِ
لكن أرى محبوبَهُ ملكوته   حتى يشاهدَ فيه ما لم يَشْهدِ
وأراه كيف تفاضُلُ الأملاك والـ   ـرسل الكرام وكان غير مقَلَّدِ
ورأت له الأملاكُ في ملكوته   جاهاً وقدراً مثله لم يوجدِ

منها (٢) :

هل جاء قبلك مرسلٌ بخوارقٍ   إلّا وجئت بمِثله أو أزْيَدِ
فعصا الكليم تبدّلت أعراضُها   وكذا عصاكَ تبدلت بمُهَنَّدِ
نبعتْ عيونُ الماء من حَجَرٍ له   والنبع في الأحجار كالمتعَوَّد
إن البعيد من العوائد كلها   نبعٌ بدا بين الأصابع في اليدِ
هذي هي الكف التي قد أصبحت   بحراً إذا مدحوا لنا الكف الندي

/ منها (٣) : ٦٥ ظ

ومحبة المولى هي الأصلُ الذي   لم يثْنِ عزمك عنه رأيُ مفنِّدِ

(١) الفوات ٢ : ٢٨١ .
(٢) الفوات ٢ : ٢٨١ .
(٣) الفوات ٢ : ٢٨١ .

ومَن الذي يُجْلي عليه جَهْرَةَ … ذاك الجمال فلم يخرَّ ويسجدِ

منها (١) :

صلوات ربك والسلام عليك ما … حييت من متوجهٍ متعبدِ
وجرى بذكرك لفظه في وقْفة … لخطابةٍ أو جلسة لتشهُّدِ
وإذامررتَ على القلوب فكنت كالـ … ـأرْج الذكي يردُّ روح المُكْمَدِ
وعلى صحابتك الكرام وآلك الـ … ـبرآءِ من قول الجهُولِ المُفْسِدِ
وعلى ضجيعيك اللذين تشرَّفا … بالقرب منك بمَقْعدٍ وبمَرْقَدِ
لمكانةٍ في الدين ما خَفِيَتْ على … متبصر قرأ العلوم مسدَّدِ
قاما بنَصْرك في الحياة عبادةً … وجلادةً أزْرَتْ على المتجلِّدِ
وتكفلا بعد المات بنصرة الـ … ـدين الحنيف على الكفور الملحدِ
وتَقَلدا الأمرَ العظيم فأصبحا … حُجَجاً على كلِّ امرىءٍ متقلِّدِ
تالله قد جدَّا وما وَنِيا ولا اخـ … ـتارا الأخفَّ على الأشق الأجهدِ
وكلاهما بزلال فضلك يرتوي … وبفضل بُرْدٍ من شعارك يرتدي
كانا سعادَة كلِّ عبدٍ صالحٍ … وشقاوة الباغي الجهولِ المفندِ

قلت : شعرٌ جيّد جَزْل يدلُّ على تَمَكُّن من العلوم .

(٢٢٧) عماد الدين النابلسي

عبد الرحمٰن بن عبد الوهاب ، عماد الدين النابلسي . كان إماماً في علم الطب يشتغل الناس عليه . قال العلامة أثير الدين أبو حيان / : فأخذ ذلك ٦٦ و
عن ابن الرحجي ولم يصنِّف فيه ولا في غيره ، وكان له نظْم يسير ، وحَفَظ جملةً كبيرة من شِعْر أبي العلاء المعرِّي ويتمثّل به كثيراً ، وقرأ ألْفية ابن مالك

(١) الفوات ٢ : ٢٨١ – ٢٨٢ .

على الشيخ بهاء الدين بن النحّاس ، واشتغل الشيخ بهاء الدين عليه في الطب ، ودرس أخيراً قطعة من « مختصر الوجيز » لابن يونس . وكان يَميل إلى كلام ابن حزْم ويعظّمه ، وقرأت عليه جملة من « الأرجوزة » المنسوبة لأبي علي ابن سينا في الطب بحثاً ونظراً ، وقيَّدت لي جملة منها شرحاً . ولما مات (١) دفن خارج باب النصر في التربة التي ابتناها رحمه الله تعالى .

(٢٢٨) ضياء الدين البَعْلَبَكيّ

عبد الرحمٰن بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل ، الإمام الخطيب المعمّر ضياء الدين ابن الخطيب السُّلَمي البعلبكي . ولد سنة أربع عشرة وست مائة وتوفي سنة ثلاث وسبع مائة . سمع من أبي المجد القزويني كتاب « شرح السنة » وكان خاتمة أصحابه ، وسمع من ابن اللّتي ، وابن الصلاح . وكان خيّراً متواضعاً يخضّب بالحمرة . بقي في الخطابة بضعاً وخمسين سنة ، وسمع منه الشيخ شمس الدين .

(٢٢٩) القارِّيُّ

عبد الرحمٰن بن عَبْدٍ القارِّيّ ، والقارة هم بنو الهون ابن خُزَيْمَة أخو أسد وكنانة ، ولد على عهد رسول الله ﷺ وليس له منه سماع ولا

....

(١) بياض بالأصول .

٢٢٨ ذيول العبر ٢٤ ، البداية والنهاية ١٤ : ٣٠ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٤٣ ، شذرات الذهب ٦ : ٩ .

٢٢٩ طبقات ابن سعد ٥ : ٥٧ ، التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٣٠٢ و ٣١٨ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٦١ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ٤٩١ ، الاستيعاب ٢ : ٨٣٩ ، أسد الغابة ٣ : ٣٠٧ ، سير أعلام النبلاء ٤ : ١٤ – ١٥ ، العبر ١ : ٩٢ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٢٣ – ٢٢٤ ، التحفة اللطيفة ٣ . ١٥٥ – ١٥٦ ، شذرات الذهب ١ : ٨٨ .

له عنه رواية . وكان مع عبد الله بن الأَرْقَم على بيت المال في خلافة عمر بن الخطاب ، وهو من جملة تابعي المدينة وعلمائها . توفي سنة ثمانين للهجرة وروى له الجماعة . / ٦٦ ظ

(٢٣٠) عبد الرحمن بن عثمان التَّيمي

عبد الرحمٰن بن عثمان بن عبيد الله التَّيْمي ، له صُحْبة ورواية . أسلم يوم الحُدَيْبِيّة ، وقيل يوم الفَتْح . قُتِلُوا ثلاثتهم مع ابن الزبير . وفاته سنة ثلاث وسبعين للهجرة . وروى له مُسْلم وأبو داود والنَسائي .

(٢٣١) عبد الرحمٰن التيمي

عبد الرحمٰن بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة القرشي التّيمي ، ابن أخي طَلحة بن عبيد الله . أسْلم يوم الحديبية وقيل يوم الفتح . قُتِل [في] يوم واحد هو وابن الزبير في مكة . وكان له من الولد مُعاذ وعثمان رويا عنه ، وروى عنه محمد بن المنكدر ، وأبو سَلَمَة ابن عبد الرحمن ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب . قال ابن سعد : يقال لعبد الرحمن هذا شارِبُ الذهب .

---

٢٣٠ الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٤٧ ، الاستيعاب ٢ : ٨٤٠ ، أسد الغابة ٣ : ٣٠٨ – ٣٠٩ ، العقد الثمين ٥ : ٣٨٨ – ٣٨٩ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٢٧ .

٢٣١ هذه الترجمة متداخلة في التي قبلها : فمعاذ وعثمان المذكوران في هذه الترجمة هما ولدي عبد الرحمن بن عثمان التيمي صاحب الترجمة السابقة .

(٢٣٢) الشيخ العفيف

عبد الرحمٰن بن عثمان بن القاسم بن معروف بن حبيب ، أبو محمد بن أبي نصر التّميمي الدمشقي المعدّل الرئيس ، المعروف بعفيف الدين . قرأ لأبي عمرو على أحمد بن عثمان غلام السبَّاك . حضر جنازته حتى اليهود والنصارى ، وتوفي سنة عشرين وأربع مائة .

(٢٣٣) أبو القاسم الشَّهْرَزُوري

عبد الرحمٰن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر المفتي ، صلاح الدين أبو القاسم الكُرْدي الشَّهْرَزُوري الشافعي ، والد الشيخ تقي الدين ابن الصَّلاح . تفقّه على القاضي شرف الدين بن أبي عَصْرُون وغيره ، وأفتى وأفاد ، وسَكَن حَلَب بآخرة ، ودرَّس بالمدرسة الأسَدِيَّة . وتوفي بحلب سنة ثمان عشرة وست مائة .

(٢٣٤) ابن عُسَيْلَة الصَّنابحي

عبد الرحمٰن بن عُسَيْلة الصَّنابحي ، نزيل الشام . هاجر فتوفي رسول الله ﷺ قبل قدومه بخمس أو ست . وتوفي في حدود الثمانين / للهجرة وروى ٦٧ و
له الأربعة .

---

٢٣٢ العبر ٣ : ١٣٧ ، شذرات الذهب ٣ : ٢١٥ .

٢٣٣ طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٧٥ .

٢٣٤ ابن سعد ٧ : ٥٠٩ ، تاريخ ابن معين ٣٥٣ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ٨٥٠ ، الاستيعاب ٢ : ٨٤١ ، أسد الغابة ٣ : ٣١٠ .

(٢٣٥) أبو الفرج ابن الجَوْزي

عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن علي بن الجَوْزي ، أبو الفرج الواعظ .

قال محب الدين بن النجَّار : هكذا كان يكتب نَسَبه بخطّه ، وهكذا رأيته بخط شيخه ابن ناصر . وذكر لي ولده أبو القاسم علي أنه : عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن حُمَّادَى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق . كان والده يعمل الصفر بنهر العلامين فتوفي وهو صغير .

وقال الشيخ شمس الدين : الحافظ العلّامة جمال الدين أبو الفرج ابن الجَوْزي القرشي التَّيمي البكري البغداذي الحنبلي الواعظ ، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم ، عُرِف جدهم بالجَوْزي لجَوْزة في داره بواسِط ، ولم يكن بواسط جوزة غيرها ، وجعفر في أجداده هو الجوزي منسوبٌ إلى فُرْضة من فُرَض البصرة يقال لها جَوْزَة . توفي أبوه وله ثلاث سنين ، وكانت له عمّة صالحة وكان أهله تجَّاراً في النحاس ، ولهذا كتب اسمه في بعض السماعات عبد الرحمن الصفَّار .

ولد تقريباً سنة ثمان أو سنة عشر وخمس مائة ، وتوفي سنة سبع وتسعين وخمس مائة . وأوّل سماعه سنة عشر وخمس مائة ، وسمع بعد ذلك في سنة

---

٢٣٥ مرآة الزمان ٨ : ٤٨١ — ٥٠٣ ، التكملة لوفيات النقلة رقم ٦٠٨ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤٢ ، العبر ٤ / ٢٩٧ ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٢٠٥ — ٢٠٨ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٤٠ — ١٤٢ ، ذيل الروضتين ٢١ ، الذيل على طبقات الحنابلة (ط. الفقي) ١ : ٣٩٩ — ٤٣٤ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٨ — ٣٠ ، طبقات القراء ١ : ٣٧٥ ، النجوم الزاهرة ٦ : ١٧٤ ، طبقات المفسرين للداودي ٢ : ٢٧٠ — ٢٧٤ ، شذرات الذهب ٤ : ٣٢٩ — ٣٣١ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٧ ، Laoust, H., *EI*², art. *Ibn al-Djawzī*, III, pp. 774 - 775

عشرين من ابن الحصين ، وعلي بن عبد الواحد الدِّينَوَري ، والحسين بن محمد البارع ، وأبي السَّعادات أحمد بن محمد المتوكلي ، وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن ، / [٦٧ ظ] وأبي الحسن علي بن الزاغوني الفقيه ، وأبي غالب ابن البَنَّاء ، وأخيه يحيى ، وأبي بكر محمد بن الحسين المزرفي ، وهبة الله بن الطير وقاضي المارستان ، وأبي غالب محمد بن الحسن الماوَرْدي ، وخطيب أصبهان أبي القاسم عبد الله بن محمد الراوي عن ابن شمَّة ، وأبي السعود أحمد بن المُجَلّي ، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزَّاز ، وعلي بن أحمد الموحد ، وأبي القاسم السَّمَرْقَنْدي ، والحافظ بن ناصر وأبي الوقت . وخرَّج لنفسه مشيخة عن سبعة وثمانين شيخاً[1] ، ووعظ وهو صغير وقرأ الوعظ على الشريف أبي القاسم علي بن يعْلى بن عوض العلوي الهروي ، وأبي الحسن ابن الزاغوني ، وتفقّه على أبي بكر أحمد بن محمد الدِّينَوَري . وتخرج في الحديث بابن ناصر ، وقرأ الأدب على أبي منصور الجَوالِيقي . وروى عنه ابنه محيي الدين يوسف الواعظ ، والحافظ عبد الغني . والشيخ الموفق ، والبهاء عبد الرحمن ، والضياء محمد وابن خليل والدبيثي ، ومحب الدين ابن النَّجار ، واليَلْداني ، والزين بن عبد الدايم ، وأحمد ابن أبي الخير ، والعز عبد العزيز بن الصَّيْقَل ، والنجيب عبد اللطيف وخلق سواهم . وأجاز لجماعة كثيرين . وقال يوماً في وعظه للخليفة : يا أمير المؤمنين إن تكلّمت خِفْت منك وإن سكتّ خفْت عليك ، فأنا أُقَدّم خوفي عليك على خوفي منك ، إن القائلَ اتَّقِ الله خيرٌ من القائل أنتم أهل بيت مغفور لكم . وقال في قوله تعالى :

(١) نُشرت مشيخة ابن الجوزي بتحقيق محمد محفوظ ، وصدرت عن دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٠ .

﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾[١] يفتخر فرعون بنهر ماءٍ أجراه ما أجراه ، وقال ، وقد طرب الجمع : فهمتم فهمتم .

صنَّف[٢] ابن الجوزي وله ثلاث عشرة سنة ، وصنَّف في علوم القرآن « المُغْني » وهو أحد وثمانون جزءاً ، « زاد المسير » أربع مجلدات ، « تيسير البيان » / مجلدة ، « تذكرة الأريب في تفسير الغريب » مجلد ، و « الوجوه ٦٨ و والنظائر » مجلد ، « عيون المشتبه » جزء ، و « عيون علوم القرآن » مجلد ، « فنون الأفنان » مجلد ، « الناسخ والمنسوخ » خمسة أجزاء .

في الأصول : « منهاج الوصول إلى علم الأصول » خمسة أجزاء ، « نفي التشبيه » مجلد .

في علم الحديث : « جامع المسانيد » سبع مجلدات ، « الحدائق » أربع وثلاثون جزءاً ، « نفي النقل » خمسة أجزاء ، « المجتنى » مجلد ، « النُزَه » جزءان ، و « غُرَر الأثر » ثلاثون جزءاً . « التحقيق في أحاديث التعليق » مجلدان ، « المديح » سبعة أجزاء ، « الموضوعات » مجلدان ، « الأحاديث الواهية » مجلدان ، « الكشف لمشكل الصحيحين » أربع مجلدات ، « الضعفاء والمتروكون » مجلد ، « الناسخ والمنسوخ في الحديث » مجلد ، « الأحاديث الرائقة » .

في التاريخ : « التلقيح » مجلد ، « المنتظم في تاريخ الملوك والأمم » عشر مجلدات ، « شذور العقود » مجلد ، « مناقب بغداذ » مجلد ، « درة الإكليل »

---

(١) الزخرف ٤٣ / ٥١ .

(٢) وضع الأستاذ عبد الحميد العلوجي كتابا سمّاه « مؤلفات ابن الجوزي » طبع في بغداذ سنة ١٩٦٥ . واستدرك عليه الدكتور محمد باقر علوان بمقال عنوانه : « المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي » نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٤٧ (١٩٧٢) ٣٠٤ - ٣٢٤ و مجلة المورد العراقية ١ (١٩٧١) ١٨١ - ١٩٠ ونشرت الأستاذة ناجية عبد الله إبراهيم رسالة بعنوان « ابن الجوزي فهرست كتبه » في مجلة المجمع العلمي العراقي ٣١ (١٩٨٠) ١٩٣ - ٢٢٠ .

أربع مجلدات ، « المصباح المضيء في سيرة المستضيء » مجلد ، « الفجر النوري المجد الصلاحي » مجلد .

في الفقه : « المذهب في المذهب » ، « الانصاف في مسائل الخلاف » ، « جنة النظر وحبة النظر » ، « مختصر المختصر في مسائل النظر » ، « الدلائل في مشتهر المسائل » ، « المنفعة في المذاهب الأربعة » .

وفي الوعظ : « اليواقيت في الخطب » مجلد ، « المنتخب في الفرب » مجلد ، « نسيم الرياض » مجلد ، « اللؤلؤ » مجلد ، « كتاب الذخائر » مجلد ، « كنز المذكر » مجلد ، « الأرج » مجلد ، « اللطف » مجلد ، « اللطائف » مجلد ، « كنوز الرموز » مجلد ، « النفيس » مجلد ، « رين القصص » مجلد ، « مغاني المعاني » مجلد ، « منهاج القاصدين » أربع مجلدات ، « المدهش » مجلدان ، « النور في فضائل / ٦٨ ظ الأيام والشهور » مجلد ، « أخبار النساء » مجلد ، « المختار من أخبار الأخيار » مجلد ، « ملتقط الحكايات » ثلاثة عشر جزءاً ، « عيون الحكايات » مجلد ، « إرشاد المريدين » مجلد ، « صفوة الصفوة »[1] خمس مجلدات ، « مثير العزم الساكن » مجلد ، « كان وكان في الوعظ » مجلد ، « المقعد المقيم » مجلد ، « تبصرة المبتدي » عشرون جزءاً ، « تحفة الوعظ » مجلد ، « المرتجل » مجلد ، « التبصرة » ثلاث مجلدات ، « ياقوتة المواعظ » .

في فنون شتّى : « ذم الهوى » مجلدان ، « صيد الخاطر » خمسة وستون جزءاً ، « أحكام الأشعار » عشرون جزءاً ، « الأذكياء » مجلد ، « الحمقى » مجلد ، « تلبيس إبليس » مجلدان ، « لقط المنافع » في الطب مجلد ، « الشيب والخضاب » مجلد ، « المختار من الأشعار » عشر مجلدات ، ملح الأحاديث لغة الفقه ، « تقويم اللسان منهاج الإصابة في محبة الصحابة » ، « الملهب

(١) طبع الكتاب باسم « صفة الصفوة » في جزأين في الهند .

المطرب » ، « صبا نجد » ، « منتهى المشتهى » ، « فنون الألباب » ، « الظرفاء والمتحابين » ، « تقريب الطريق الأبعد في فضل مقبرة أحمد » ، « أسباب الهداية لأرباب البداية » ، « واسطات العقود » ، « الوفا بفضائل المصطفى » ، « مناقب علي » ، « مناقب أبي بكر » ، « مناقب عمر » ، « مناقب عمر بن عبد العزيز » ، « مناقب سعيد بن المسيب » ، « مناقب الحسن البصري » ، « مناقب إبراهيم بن أدهم » ، « مناقب الفضيل » ، « مناقب الشافعي » ، « مناقب أحمد » ، « مناقب معروف » ، « مناقب الثوري » ، « مناقب بشر » ، « مناقب رابعة » ، « كتاب المعاد » ، « إيقاظ الوسنان » ، « الثبات عند الممات » ، « النصر على مصر » ، « خطب اللآلي على الحروف » ، « مواسم العمر » ، « مرافق الموافق » .

« الخواتم » ، « المجالس اليوسفية » ، « كتاب تنوير الغبش في فضائل الحبش » ، / « كتاب المحتسب في النسب » ، « كتاب عجائب البدائع ٦٩ و
الدالة على الصنائع » ، « كتاب مُنْقد المعتقد » ، « كتاب السهم المصيب في الرد على الخطيب » ، « عدد الآخرة لنيل المراتب الفاخرة » ، وأكثر هذه التصانيف متداخل بعضه في بعض ، فإنه كان إذا جمع كتاباً كبيراً اختصر منه كتاباً أوسط ثم اختصر من الأوسط كتاباً أصغر ، ولم يزل يصنّف ويكتب إلى أن مات . قال سبطه شمس الدين أبو المظفر : سمعته يقول على المنبر في آخر عمره : كَتَبت بإصبعيَّ هاتين أَلْفَي مجلد ، وتاب على يديّ مائة ألف ، وأَسْلَم على يدي عشرون ألف يهودي ونَصْراني . وسئل عن عدد تصانيفه فقال : تزيد على ثلاث مائة وأربعين مصنفاً ، منها ما هو عشرون مجلداً ومنها ما هو كراس واحد .

قال الشيخ شمس الدين : ومع تبحر ابن الجوزي في العلوم وكثرة اطّلاعه وسَعَة دائرته لم يكن مبرزاً في علم من العلوم ، وذلك شأن كل من فرّق نفسه في بحور العلوم مع أنه كان مبرزاً في الوَعْظ والتفسير والتاريخ ،

متوسطاً في المذهب والحديث ، له اطلاع على متون الحديث . وأما الكلام على صحيحه وسقيمه فما له فيه ذوق المحدِّثين ولا نَقْد الحفَّاظ المبرزين ، فإنه كثير الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة مع كونه كثير السياق لتلك الأحاديث في الموضوعات . والتحقيق أنه لا ينبغي الاحتجاج بها ولا ذكرها في الموضوعات ، وربما ذكر في الموضوعات أحاديث حساناً قوية . وكلامه في السنَّة مضطرب تراه في وقتٍ سنِّياً وفي وقت متجهماً محرِّفاً للنصوص ، والله يرحمه ويَغفر له .

٦٩ ظ مرض خمسة أيام وتوفي يوم الجمعة بين العشاءين الثالث عشر / من شهر رمضان ، سنة سبع وتسعين وخمسمائة كما تقدم في أول ترجمته[١] ، في داره ودُفِنَ بمَقبرة أحمد بن حنبل وكان يوماً عظيماً ، وختَم الناسُ الختمات على قبره طول رمضان على الشمع والقناديل . وغالى بعض الناس فقال : جُمِعت كراريسه التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خصّ كل يوم تسعة كراريس ، وهذا مما لا يكاد العقل يعيه[٢] . ويقال إنه جمعت براية أقلامه فكان شيئاً كثيراً ، وأوصى أن يُسَخّن به الماء الذي يغسَّل به ففعل ذلك وفضل منها . ومن شعره[٣] : [المتقارب]

عَذيريَ من فتية بالعراق قلوبُهُم بالجفا قُلَّبُ
يَرَوْنَ العجيبَ كلامَ الغريب وقولُ القريب فلا يُعْجِبُ
ميازيبهم إن تندَّت بخيرٍ إلى غير جيرانهم تُقْلَبُ
وعذرهُمُ عند تَوْبيخهم مَغَنِّية الحيِّ ما تُطْرِبُ

ومنه : [المتقارب]

(١) زيادة من نسخة م
(٢) في م : يقبله .
(٣) وفيات الأعيان ٣ : ١٤١ .

ولما رأيت ديار الصفا ... ءِ أقْوت من آخوان أهل الصفاء
سعيت إلى سدّ باب الوداد ... وأحزن قلبي وفاة الوفاء
فلما اصطحبنا وعاشرتكم ... علمت بكم أن رأي وراءِ[1]

ومنه : [السريع]

يا صاحبي إن كنت لي أو معي ... فعُجْ إلى وادي الحِمَى نرتعي
وسلْ عن الوادي وسكانه ... وأنْشُد فؤادي في ربى المجمعِ
حيّ كثب الرمل رمل الحمى ... وقِفْ وسلم لي على لَعْلَعِ
واسمع حديثاً قد روته الصَّبا ... تسنده عن بانَةِ الأَجْرَعِ
/ وابك فما في العين من فضلة ... ونُبْ فَدَتك النفس عن مدمعي ٦٠
وانزل على الشيخ بواديهِمُ ... واشمم عشيبَ البلد البَلْقَعِ
رفقاً بنِضْو قد براه الأسى ... يا عاذلي لو كان قلبي معي
لهفي على طيب ليالٍ خَلَت ... عودي تعودي دنِفاً قد نُعي
إذا تذكَّرتُ زماناً مضى ... فريح أجفانيَ من أدْمُعي
يا نفسُ كم أتلو حديث المنى ... ضاعَ زماني بالمنى فاقطعي
يا قلب لا تسكن على بعدهم ... وأنتِ يا عينُ فلا تهْجَعي

ومنه : [المتدارك]

أتُرَى سألوا لما رَحَلُوا ... ماذا فعلوا في من قتَلُوا
خدعوا بالبَيْن قُبيل البين ... فسُحُبُ العين لهم ذُلَلُ
وغدوا فطمعت غداة سمعتُ ... مني وقنعت بمَا بذلوا
أحليف النوم أقلَّ اللوم ... فعندي اليوم بهم شُغُلُ

(١) إلى هنا تنتهي ترجمة ابن الجوزي في نسخة باريس ونسخة م .

أدنى جزعي لم يبق معي   قلباً فيعي منذ احتملوا
لما ذَرَفَتْ عيني وقفت   أثرى عرفت ما بي الإبلُ
ولحا اللاحي وهُوَ الصاحي   ولهم زاجي وأنا الثمِلُ

وأمر أن يُكْتَب على قبره : [مجزوء الرمل]

يا كثير العفو عمن   كَثُر الذنبُ لديه
جاءك المذنب يرجو الصَّـ   ـفح عن جُرْمٍ يديه
أنا ضيفٌ وجزاء الضـ   ـيف إحسانٌ إليه

/ ولما دُفِن قام الفاخِر العلوي من أهل مَشْهد موسى بن جعفر ٧٠ ظ
فأنشد[1] : [الكامل]

الدهرُ عن طمعٍ يُعز ويخدع   وزخارف الدنيا الدنية تُطْمَعُ
وأعِنَّة الآمال يطلقها الرجا   طمعاً وأسياف المنية تقطعُ
والمرءُ مع علمٍ بها متشوف   أبداً إلى نيل المنى متطلعُ
يا لاهياً أمِنَ الحوادث غِرَّة   يغدو ويصفو زمانه يتمتعُ
الشيبُ يا مغرور يأنفه الردى   أأمنت من حدثانه ما يُفْزِعُ
والموت آت والحياة مريرة   والناسُ بعضهم لبعضٍ يَتْبَعُ
وأخو البصيرة مَنْ لخيرٍ زارع   والمرء يحصد في غدٍ ما يزرعُ
واعلم بأنك عن قليلٍ صائرٌ   خبراً فكن خبراً لخيرٍ يسْمَعُ
لعُلا أبي الفرج الذي بعد التقى   والعلم يوم حواه هذا المضجعُ
ما زال منتصراً لمذهب أحمدٍ   بالحق والحجج التي لا تُدْفَعُ
خبرٌ عليه الشرع أصبح والهاً   ذا مقْلةٍ حرَّى عليه تدمعُ

(١) سبط بن الجوزي . مرآة الزمان ٨ : ٥٠١ .

مَنْ للفتاوى المشكلات وحلِّها … من ذا لخرق الشرع يوماً يرقعُ
مَنْ للمنابر إن تفاقم خطبها … ولردّ مسألة يقول فيسمعُ
مَنْ للجدال إذا الشفاه تقلصت … وتأخّر القِرْم الهزبر المِصْقَعُ
مَنْ للدياجي قائماً ديجورها … يتلو الكتاب بمقلة لا تَهْجَعُ
أجبال دين محمدٍ مات التُّقَى … والعلمُ بعدك واستجم المجمعُ
وتَزَعْزَعَت لعظيم يومك حسرةً … صم الجبال وكيف لا تتصدّعُ
قد كنت كَهفاً للشريعة والهُدَى … حبراً بألوان الهداية تَلْمَعُ
/ يا قبره جادتك كل غمامة … هطَّالة بركابه لا تقلعُ ٧١ و
فيك الصلاة مع الصلاة فتِهْ به … [وانظر به يا ويك ماذا تصنع](١)
يا أحمدا خذ أحمد الثاني الذي … ما زال عنك مدافعاً لا يرجعُ
خذ يا ابن حنبل سيفَك الماضي الذي … ما زال عنك إذاً يذُب ويدفعُ
أقسمت لو كُشِفَ الغطا لرأيتمو … وفد الملائك حوله تتسرعُ
ومحمد يبكي عليه وآله … خير البرية والبطين الأنزعُ
والحُور حور القدس حول ضريحه … والأولياء بقبره تتضرَّعُ

(٢٣٦) ابن مَسْعَدَة الكاتب

عبد الرحمٰن بن علي بن مَسْعَدة العامري الكاتب(٢) ، من أهل غرناطة ووَلِيَ الخطبة بجامع قصبتها . قال ابن الأبَّار في « تحفة القادم » : وكان من

(١) ساقط في الأصل والمثبت من مرآة الزمان ٨ : ٥٠١ .
(٢) في المغرب : أبو بكر عبد الرحمن بن أبي الحسن بن مسعدة .

٢٣٦ ابن الأبار · التكملة ٥٨٠ ، تحفة القادم ٨٧ ، المغرب لابن سعيد (قسم الأندلس) ٢ : ١١٢ .

مشاهير الكتاب وتوفي عن سنّ عالية يوم الأربعاء الموفي ثلاثين لجمادى الأولى ودُفِنَ مستهل جمادى الآخرة سنة ست مائة .

كتب إليه أبو الحسين بن جبير أيام الشنبيبة : [الوافر]

أبا يحيى أما في الدنّ فضلٌ   تجودُ به فقد طال الظماء
فأطْلِعها لنا حمراء نبصر   بها شفقاً تضمنها الإناء
وليس بلونها لكن أغبَّت   زيارتها فخامَرَها الحياءُ

فبعث إليه بمطلوبه وكتب إليه مراجعاً : [الوافر]

نعم نعمت بك العلياء خذها   معتقة كما طلعت ذُكاءُ
فأما طعمها فألذّ شيءٍ   كان مزاجها عسلٌ وماءُ
بعثت بها على الغرض الموفي   وحَسْبي ما تتضَمَّنه الإناءُ

٧١ ظ / أدام الله رفعتكم ، فهمت إشارتك في معنى البيت المشار إليه وعرضت منه بمثله : [البسيط]

فَسَقِّياني شراباً نام طابخُه   نصفَ النهار ونصفاً لم يجد حطَبَا

وكتب ابن مسعدة إلى أبي بكر يزيد بن محمد بن صقلاب : [الوافر]

أبا بكر ودادُك من ضميري   كرَقْم يحابر أَعْيَ الصَّناعا
وأنسى أن الرِّقاع وأم سلْمى   فما لي لا أضمِّنه الرقاعا
وأكتم لوْعَتي حفظاً لشيبٍ   لحى في الحب من كَشَف القناعا
وخلة واصل بالذات تبقى   وبالإعراض لا تألو انقطاعا
وإن يكُ طيفُكَ الساري سهيلا   قنعتُ به على البعد اطلاعا
وحسبي نفثة في عقد سحر   لخمسك تُلأم النفس الشعاعا

فكتب ابن صِقْلاب : [الوافر]

حَلفْتُ وإنها يمين صدقٍ … كَشَفْتُ بها إلى الخَصْم القناعا
لقدك في لطيف الوهم مثوى … أمنت به من الحدق اطلاعا
وكنت أقولُ في قلبي ولكن … خشيت عليه من كَبدي انصِداعا
متى ما شئْت لُقْيا أمْسَكَتْني … ولم أُثْقل لها في الحين باعا
إذا تدعو فأول من يلبي … وإن تأمر فأول من أطاعا
فزد بضمائري شربَ التصافي … ورِدْ حوض الهوى فيَّ انتجاعا
أأسترها علاقة مستهام … فشا ولهاً بكم ونمَى وشاعا
ويا لله لا أنسى رياضاً … سُلِبْتُ بها مسالمة الشجاعا
/ جرى الأدب المعين بحافتيها … وأخدمها الخواطرَ واليراعا ٧٢ و
غَلَبْتَ بها النجومِ على سُراها … وضَمَّنت الربيع بها الرِّقاعا
وخذها من يَديْ زمنٍ ظَلُومٍ … تقَسَّم صِرْفُه النفس الشَّعاعا

قلت : قوله مسالمة الشجاعا ، لحن فما أدري عَلامَ نَصَبَ الشجاع وهو مضاف ، وكأنه يشير في هذا إلى البيت الذي يُمثّل به النحاة وهو : [الرجز]

قد سالم الحيّاتِ منه القَدَما … الأفْعوان والشجاع الشجعما

مستشهدين على نصب الأفعوان والشجاع بأنه مفعول سالم ، والقدما تثنية قَدَم ، وإنما سَقَطَتْ النون وتقديره : قد سالم القدمان منه الحيات والأفعوان وما بعده بَدَل .

(٢٣٧) ابن شقف الأتون البغداذي

عبد الرحمٰن بن علي بن حمزة بن أحمد بن حمزة ، أبو محمد المقرىء المعروف بابن شَقْف الأتون البغداذي . قرأ بالروايات على والده وعلى أبي بكر محمد بن الحسين المَزْرَفي ، وأبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري ،

والشريف أبي الفضل محمد بن عبد الله بن المهتدي ، وعبد الله سبط ابن الخياط وغيرهم . وسمع من ابن الحصين ، وابن البناء ، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز وغيرهم توفي سنة ست وسبعين وخمس مائة .

(٢٣٨) ابن التانرايا البغداذي

عبد الرحمٰن بن علي بن أحمد بن علي بن محمد ، أبو محمد الواعظ المعروف بابن التانرايا ، الأولى تاء مثناة من فوق والثانية نون ، البغداذي . قرأ الفقه على أبي الفتح بن المنّي ، وناظر الفقهاء وصَحِب ابن الجَوْزي أبا الفرج وقرأ عليه ، وتكلّم على المنابر في الوعظ مدّة ، وتولى مشْيَخة رباط الزَّوْزَني ، واستنابه القاضي / أبو صالح الجيلي وأذن له في سماع البيِّنة والإسْجَال عنه ، ٧٢ ظ
وعُزِل بعَزْل أبي صالح . وأدْركه أجله فجأة بعد يومين من عزْله سنة ست وعشرين وست مائة .

(٢٣٩) صدر الدين القَرْميسيني

عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن مِهْران ، الفقيه صَدْر الدين ابن العلامة أبي الحسن القرميسيني الشّافعي الإسكندري الحاكم . وَلِيَ الحُكْم بالغربية مدّة وخدم في الديوان مدة ودرّس بمصر بزاوية المسجد البَهْنَسي مدّة ، وله شعر وأدب . وتوفي سنة أربع وثلاثين وست مائة . ومن

---

٢٣٨ الذيل على طبقات الحنابلة ٢ : ١٧٣ ، التكملة لوفيات النقلة رقم ٢٢٤٧ ، شذرات الذهب ٥ : ١١٩ .

٢٣٩ التكملة لوفيات النقلة رقم ٢٦٩٦ . وانظر الترجمة رقم ١٥٧ أعلاه .

شعره(١) : [الخفيف]

قَدْ لعمري أخطأت يا ابن عبادة   في تَرَقِّيك جاهلاً للشهادة
لو تصديت للقيادة قلنا   أنت علق وما بلغت القيادة

(٢٤٠) أبو القاسم سعد الله البَيْساني

عبد الرحمٰن بن علي بن أحمد بن عبد الرحيم بن علي ، الأجَلّ سعد الدين أبو القاسم بن زين الدين أبو الحسن ابن القاضي الأشرف بهاء الدين ابن القاضي الفاضل البَيْساني الأصل المصري . روى عن جعفر الهَمَداني ، وعبد الصمد الغضاري ، ويوسف ابن المخيلي ، ويوسف بن جبريل بن محبوب وجماعة ، وحضر علي ابن باقا وتفرد أجزاء وكان من المكثرين ، وكان خازن الكتب التي بمدرسة جدّه . سمع منه الجماعة ، وتوفي يوم الأحد مستهل شهر رجب سنة خمس وتسعين وست مائة . ومن غريب الاتفاق أنه في هذا الوقت توفي رجلٌ بدمشق باسمه واسم أبيه وجده وهو عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الفقيه العَدْل جمال الدين الشهرزوري الشاهد .

(٢٤١) ابن أبي صادق النَيْسابُوري

عبد الرحمٰن بن علي بن أحمد بن أبي صادق النيسابوري ، طبيب فاضل بارع في العلوم الحكمية ، كثير الدراية في الصناعة الطبية ، له حرص بالغ في

(١) مرّت هذه الأبيات فيما سبق ص ١٣٥

٢٤٠ حسن المحاضرة ١ : ٣٨٥ ، شذرات الذهب ٥ : ٤٣١ .

٢٤١ تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ١١٤ – ١١٦ وفيه : وهو الملقب ببقراط الثاني . عيون الأنباء ٢ : ٢٢ – ٢٣ ، Brock., *GAL* I, 205, 484; SI, 886

٧٣ و الاطلاع / على كتب جالينوس وما أوْدَعه فيها من غامض الصناعة . وكان فصيحاً بليغ الكلام فيما فسَّره من كتب جالينوس وهو في نهاية الجَوْدة والإتْقان ، وقيل إنه اجتمع بابن سينا واشتغل عليه .

وله من الكتب : « شرح كتاب المسائل في الطب » لحُنَيْن بن اسحاق اختصار شرحه الكبير(١) ، « شرح الفصول » لأبُقْراط(٢) ، ووُجِدَ خَطّه على هذا الشرح سنة ستين وأربع مائة ، « شرح تقدمه المعرفة » ، « شرح كتاب منافع الأعضاء لجالينوس » ، ووجد خطّه عليه سنة تسع وخمسين وأربع مائة(٣) ، وله « حل شكوك الرازي على كتب جالينوس » .

(٢٤٢) القاضي المرتضى العَسْقَلاني

عبد الرحمٰن بن علي بن قُرَيْش ، يلقب القاضي المرتضى بهاء الدين من أهل عسْقلان ، انتقل إلى مصر وكتب في الدواوين . وكان من أهل البلاغة والكفاية جليل القدر ، وتوفي رحمه الله في (٤) .

(١) من الشرح الكبير نسخة ناقصة في خدابخش بتنة برقم ٢١٣٤ (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ١٤٧ طب) وأخرى في دار الكتب المصرية برقم ٦٣٦ طب (مصورة بالمعهد برقم ١٤٨ طب) وانظر أيضاً رقم ١٤٩ طب و ٥٦٠ طب .

(٢) منه عدة نسخ في دار الكتب والجامعة الأمريكية في بيروت ومكتبة دار العلوم بديوبند والاسكوريال والمتحف العراقي (مصورة في معهد المخطوطات بأرقام ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ طب) .

(٣) هذا النص منقول عن ابن أبي أصيبعة ٢ : ٢٣ .

(٤) بياض في الأصول .

(٢٤٣) رُسْتَة الأصبهاني

عبد الرحمٰن بن عمر بن يزيد بن كثير الزُّهْري رُسْتَة الأصبهاني المدائني . سمع يحيى القطَّاع ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الوهاب الثقفي وغيره . وروى عنه ابن ماجة ، ومحمد بن يحيى بن مَنْده ، وعبد الله بن أحمد بن أسيد ، وابن أخيه عبد الله بن محمد ابن عمر الزهري ، وابن أخيه الآخر محمد ابن عبد الله بن عمر وخلْق . وكان عنده عن ابن مهدي ثلاثون ألف حديث . توفي في سنة خمسين ومائتين أو في حدودها .

(٢٤٤) أبو الفضل المجلد

عبد الرحمٰن بن عمر بن حميلة العجَّان ، أبو الفضل المجلد صاحب أبي بكر / بن الزاغوني . كان موصوفاً بحسن الصنعة في تجليد الكتب . سمع أبا ٧٣ ظ
عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد بن ملّة الأصبهاني ، وحدّث باليسير . وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة .

(٢٤٥) أبو محمد الحرَّاني

عبد الرحمٰن بن عمر بن بركات بن شُحَانَة – بالشين المعجمة والحاء المهملة – المحدِّث العالم ، سراج الدين أبو محمد الحرَّاني . توفي بميافارقين سنة

---

٢٤٣ تهذيب التهذيب ٦ . ٢٣٤ – ٢٣٥ .

٢٤٥ عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ٢٤٦ ظ . ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٢٤٠ . شذرات الذهب ٥ : ٢٢٠

ثلاث وأربعين وست مائة . سماعاته كثيرة سنة نيف عشرة وست مائة[١] بدمشق ومصر وحلب والموصل . وكتب شيئاً كثيراً ، وكان ثقة فهماً حسن المحاضرة .

(٢٤٦) الصاحب ابن أبي جَرادة

عبد الرحمٰن بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الصاحب قاضي القضاة مجد الدين أبو المَجْد ابن الصاحب العلامة كمال الدين أبي القاسم ابن العديم العُقَيْلي الحَلَبي الحَنَفي .

ولد سنة ثلاث عشرة[٢] أو قريباً منها ، وتوفي سنة سبع وسبعين وست مائة . سمع من ثابت بن مشرف حضوراً وعن عمر بن أبيه القاضي أبي غانم هبة الله وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان وأبي حفص الشهروزدي وعبد الرحمن بن بصلا وابن شداد والحاكم وعبد اللطيف بن يوسف وابن زوزيه وابن اللتي وأبي الحسن ابن الأثير وجماعة بحلب وجماعة بمكة وجماعة بدمشق وجماعة ببغداد وجماعة بمصر وجماعة بالإسكندرية ، وقرأ بالسبع على الفاسي وخَرَّج له ابن الظاهري معجماً في مجلدة ، وأجاز له المؤيد الطوسي .

(١) كذا بالأصول .
(٢) في الجواهر المضية : مولده سنة أربع عشرة وست مائة . وفي تاريخ ابن الفرات مولده في مستهل جمادى الأولى سنة أربع وست مائة .

---

٢٤٦ ذيل مرآة الزمان ٣ : ٣٠٦ – ٣٢٠ . تالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٣ . العبر ٥ . ٣١٥ . الجواهر المضية ٢ : ٣٨٦ . تاريخ ابن الفرات ٧ . ١٢١ – ١٢٣ . السلوك للمقريزي ١ / ٢ : ٦٥٠ – ٦٥١ . النجوم الزاهرة ٧ : ٢٨١ – ٢٨٢ و ٢٨٥ . المنهل الصافي ٢ : ٢٩٩ – ٣٠٠ . حسن المحاضرة ١ : ٤٦٦ . شذرات الذهب ٥ : ٣٥٨ .

وكان صدراً معظماً محتشماً ذا دين وتعبد وأوراد وسيرة حميدة لولا ما كان فيه من التيه . وكان إماماً مفتياً مدرساً عالماً بالمذهب عارفاً بالأدب ، وهو / أول ٧٤ و حنفي وَلِيَ خطابة جامع الحاكم ، ودرّس بظاهرية القاهرة وحَضَره السلطان[1] وهو لم يأت بعد ، فطلبه السلطان فقيل حتى يقضي وِرْد الضحى ، ثم جاء وقد تكامل الناس فقام كلّهم ولم يقُم هو لأحد . ثم قَدِم على قضاء الشام وهو بريّ الوزراء والرؤساء لم يعبأ بالمنصب ولا غيّر زيه ولا وسّع كمّه ، ومرَّ بوادي الربيعة وهو مَخُوف فنزل وصلَّى ورده ولما فرغ ركب وسار ، وكان يتواضع للصالحين ويعتقد فيهم . ودرَّس بدمشق في عدّة مدارس . وسمع منه ابن الظاهري ، والدمياطي ، والحارثي ، وشرف الدين الحسن بن الصيرفي ، وقطب الدين بن القسطلاني ، وبهاء الدين يوسف بن العَجَمي ، وابن العطَّار ، وابن جَعْوان وجماعة . وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته . وتوفي في سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة ، ودفن بتربته قبالة جَوْسق ابن العديم عند زاوية الحريري ، وكان يوماً مشهوداً . ورثاه الشعراء منهم العلامة شهاب الدين محمود بقصيدتين إحداهما أولها : [الوافر]

أقِمْ يا ساريَ الخطبِ الذميمِ فقد أدْركتَ مجدَ بني العديمِ
هدَمْتَ وكنت تقصرُ عنه بيتاً له شرفٌ يطول على النجومِ
قَصَدْتَ ذوي الجمال فعاجلتهم يداك بحل عقْدِهم النظيمِ
أتدري من أصبت وكيف أمْست بك العلياء داميةَ الكلومِ
وكيف رفعت قدر الجهل لمَّا خفضت منار أعلامِ العلومِ
ومكَّنت الصَّغار من الأيامَى وسلَّطت الشظاء على اليتيمِ
ولم تترك لوفد الرفد أيدي شطاك سوى البكاء على الرسومِ

(١) السلطان الظاهر بيبرس كما في المنهل الصافي .

عثرت وقد ضللت بطَوْد علم   أما تَمشي على السُّنَن القويم ِ
/ بمن أودى بصرف الدهر قِدْماً   فثار عليه للثأر القديم ِ ٧٤ ظ
بمن بسط الندى فأفاض عدلا   يكف الليث عن ظُلْم الظلوم ِ
صحيحُ الزهد غادره تقاهُ   وخوف الله كالنِضْو السقيم ِ
فكم قد بات وهو من الخطايا   سليمُ النفس في ليلِ السليم ِ
وكم أورى هداه المستضيء   وكم أروى نداهُ غليل هيم ِ
مضى وسراح منزله الثريا   ومورد بيته قلبُ الغُيوم ِ
وودَّع والثناء على علاه   يفوق مضاعفَ النبت العميم ِ
وساد وكان للفضلاء منه   حنُوّ المرضعات على اليتيم ِ
وغاب فأعدم الأسماع لفظاً   أرقَّ من المدامة للنديم ِ
أمجدَ الدينِ دعوة مستنيمٍ   لأنواع الكآبة مستديم ِ
حللت من الجِنان أجل دار   وقلبي حلَّ بعدك في الجحيم ِ
فما لي غير حزني من صديق   ولا غير المدامع ِ من حميم ِ
إذا ما شام نوء الأنس طرفي   يمطرني اهتمامي بالهموم ِ
سقاك من الجنان رحيقَ لطف   يدار عليك مفضوض الختوم ِ
ولا برحت ركاب المُزْن تسري   إلى مثواك مطلقة الرسيم ِ

ورثاه بقصيدة أخرى جيدة جاء منها أخيراً : [الطويل]

أمر على مغناه كي يُذْهب الأسى   كعادته الأولى فيغري ولا يغني
وتنثر عيني لؤلؤاً كان كلّما   يساقطه من فيه تلقطه أذْني
وأحسدُ عُجْمَ الطير فيه لأنها   تزيد على إعراب لفْظِيَ باللحنِ
/ وأقسم أن الفضل مات لموته   ويخطر في ذهني أخوه فأستثني ٧٥ و

(٢٤٧) أبو القاسم الأنصاري

عبد الرحمٰن بن عمر بن عُذْرة ، أبو القاسم الأنصاري القاضي ، من أهل الجزيرة الخضراء ، كان خطيباً مفوّهاً واستعمل في قضاء الجزيرة ، توفي بها سنة ست وست مائة . أورد له ابن الأبّار في « تحفة القادم » من أبيات راجع بها أبا عمرو بن عتاب الشَّريشي : [الطويل]

ترفّق على النفس النفيسة إنها   أجَلُّ نهىً من أن تُحَمِّلَها همّا
كبيرٌ عليها أن تهيم بخُطَّةٍ   وقد عَظُمَت قدراً وقد رَسَخت حِلْمَا
وقد طَلَعت شمساً إلى كل ناظر   وما خَفِيَت إلّا على ناظرٍ أعْمَى
رويدَك يا إنسانَ عين زَمانِنا   فقد لاحَظَ الإقبال والسعد أو هَمَّا

ووقف هو وأخواه أبو بكر محمد وأبو الحكم عبد الرحيم على قبر أبيهم أبي حفص فقال أبو القاسم : [البسيط]

يا أيها الواقفُ استْغفر لمَوْدِعه   ربَّ العباد وربَّ المَجْد والكَرَمِ

فقال أبو بكر :

واحْذَر هجوم المنايا واستعدّ لها   وعُدّ نفسك إحدى هذه الرِّمم

فقال أبو الحكم :

ولا تَغُرّنك الدنيا وزينتها   فكَمْ أبادت وكم أفْنَت من الأمم

وهي طويلة أكثر من هذا ونقشوها على قبر أبيهم في مَرْمَرة .

---

٢٤٧ التكملة لابن الأبّار ٥٨٢ ، تحفة القادم ١٠٠ .

(٢٤٨) عبد الرحمٰن بن عمر بن الخطّاب

عبد الرحمٰن بن عمر بن الخطّاب ، هم ثلاثة . الأكبرُ منهم هو أبو بَيْهَس ، وبَيْهَس لقب اسمه عبد الله ، وعبد الرحمٰن الأكبر هذا أدْرك بسنّه النبي / ﷺ ولم يَحْفَظ عنه . ٧٥ ظ

وعبد الرحمن بن عمر الأوسط هو أبو شَحْمة وهو الذي ضَرَبه عمرو بن العاص بمصر في الخمر ثم حمله إلى المدينة فضربه أبوه أدب الوالد ، ثم مَرِض ومات بعد شهر . قال ابن عبد البر : هكذا يروي معْمَر عن الزهري عن سالم عن أبيه ، وأما أهلُ العراق فيقولون إنه مات تحت سِيَاط عمر وذلك غَلَط .

وعبد الرحمن بن عمر الأصغر هو أبو المجبَّر وإنما سمّي بذلك لأنه وقَع وهو صغير فتكسر فأُتي به إلى حَفْصة أم المؤمنين فقيل لها انظري إلى ابن أخيك المكسَّر ، فقال : ليس والله بالمكسر ولكنه المجبَّر .

(٢٤٩) النحَّاس ، مسند مصر

عبد الرحمٰن بن عمر بن محمد بن سعيد ، أبو محمد التُجيبي المعروف بالنحَّاس ، مُسند ديار مصر في وقته . كان الخطيب قد همَّ بالرحلة إليه لعلوّ سنَدِه(١) ، وحديثه أعلى ما في الخِلَعِيَّات(٢) . توفي سنة ست عشرة وأربع مائة .

(١) توجد نسخة من مشيخة ابن النحَّاس بخط قديم في المكتبة التيمورية برقم ١٥٤ حديث (مصورة بمعهد المخطوطات برقم ٨٠٢ تاريخ) .

(٢) مجموع في الحديث للقاضي أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصلي الخلعي ، مسند الديار المصرية بعد الحبَّال ، المتوفى سنة ٤٩٢ هـ (وفيات الأعيان ٣ : ٣١٧ – ٣١٨ ، الوافي بالوفيات ٢٠ : ١٨٢ ظ – ١٨٣ و) .

٢٤٨ مروج الذهب ٣ : ٦٥ ، الاستيعاب ٢ : ٨٤٢ – ٨٤٣ ، أسد الغابة ٣ : ٣١٢ ، العقد الثمين ٥ : ٣٩٤ ، حسن المحاضرة ١ : ٢١٧ .

٢٤٩ الولاة والقضاة للكندي ٢٩٩ ، العبر ٣ : ١٢١ – ١٢٢ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٣ ، حسن المحاضرة ١ : ٣٧٣ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٠٤ .

(٢٥٠) الشَّنْشَتري الطبيب

عبد الرحمٰن بن عمر بن علي الهاشمي الجَعْفَري الشنشتري الطبيب . قدم بغداذ ونزل بالنِّظامية وتفقّه ومهر في الطب ، وتخرّج بابن الصبَّاغ وبابن القسيس ، ثم برع في الإنشاء والأدب وكتابة المنسوب وأيام الناس ، فنوّه عزّ الدين الجعفري متولي البصرة بذكره وأجْزَل عطاءه ، واتصل بصاحب الديوان علاء الدين وحصَّل الأموال بالطب . ثم إنه أقبل على التصوّف ودخل في تلك المضائق وعمَّر خانقاه صيّر نفسه شيخها ، وعَظُم شأنه عند خربندا ، وبقي دخله في العام سبعين ألفاً إلى أن مات سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة وقد شاخ ، وهو والد نظام الدين شيخ الربوة بدمشق .

(٢٥١) المُشارِف كمال الدين الأرْمَنْتي

/ عبد الرحمٰن بن عمر بن الحسن بن علي ، كمال الدين الشيمي ٧٦ و
الأَرْمَنْتي يعرف بالمُشارِف ، وكان كريمًا جواداً كثير المروءة والفتوة ، شاعراً أديباً ، تقلَّب في الخِدَم الديوانية . وكان فقيهاً حسن السيرة ، توفي في سنة تسع وسبع مائة . ومن شعره : [المديد]

حَبَسَتْ جَفْني على الأرَقِ نَغَماتُ الوُرْق في الوَرَق
وانعطافُ الغصن صيّرني واختلاف النَّور في نَسَق
هائمًا لم أدرِ ما فعلتْ يدُ هذا البين بالأفقِ

---

٢٥٠ الدرر الكامنة ٣ . ٤٤٧ .

٢٥١ الطالع السعيد ٢٨٩ – ٢٩٢ ، الدرر الكامنة ٣ : ٤٤٦ .

ومنه : [الوافر]

أَلَحْظُكَ فيه سحرٌ أم حُسامٌ وخدُّكَ فيه وردٌ أم ضِرامُ
وثغرُكَ فيه دُرٌّ أم أقاحٍ وما في فيكَ شهدٌ أم مُدامُ
خطَرْت فكان من فَرْط التَثَنّي يُغَرِّد فوق عِطْفَيْك الحمامُ
أيا مَنْ خَصَّ بالتَّعذيب قلبي أما في الوصل بعدك لي مَرامُ

(٢٥٢) أبو عمرو الأَوْزاعي

عبد الرحمٰن بن عمرو بن يُحْمِد ، أبو عمرو الأَوْزاعيّ ، إمام أهل الشام وفقيههم وعالمهم . سَكَن بظاهر الفراديس بمحلة الأَوْزاع ، ثم تحوَّل إلى بيروت فرابط بها إلى أن مات سنة سبع وخمسين ومائة ، والأَوْزاع بَطْن من هَمْدان . وولد سنة ثمانين .

وكان ثقةً مأموناً فاضلاً خيّراً كثير العلم والحديث والفقه حُجَّة . روى عن عَطاء بن أبي رَباح ، والقاسم ابن مُخَيْمَرة ، ومحمد بن سيرين / حكايةً ، ٧٦ ظ والزُّهْري ، ومحمد بن علي الباقر ، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي المُهاجِر ، وقَتادة ، وعمرو بن شعيب ، وربيعة بن يزيد ، وشدَّاد ، وأبي عمار ، وعَبْدة

---

٢٥٢ طبقات ابن سعد ٧ : ٤٨٨ ، الجرح والتعديل ١ : ١٨٤ – ٢١٩ و ٥ : ٢٦٦ – ٢٦٧ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١٤٢٥ ، مروج الذهب ٤ : ١٥٩ ، تاريخ يحيى بن معين ٢ : ٣٥٣ – ٣٥٤ ، فهرست ابن النديم ٢٨٤ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٢٧ – ١٢٨ ، سير أعلام النبلاء ٧ : ١٠٧ – ١٣٤ ، تذكرة الحفاظ ١٧٨ – ١٨٣ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٨٠ ، تاريخ الإسلام ٦ : ٢٢٥ – ٢٣٨ ، العبر ١ : ٢٦٦ – ٢٦٧ ، البداية والنهاية ١٠ : ١١٥ – ١٢٠ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٣٨ – ٢٤٢ ، طبقات الحفاظ ٧٩ ، شذرات الذهب ١ : ٢٤١ – ٢٤٢ Sezgin, *GAS I, 516-517; Schacht, J., EI²*., art., *al-Awzāʿī* I, 795-796

ابن أبي لُبابة ، وبلال بن سعد ، ومحمد بن إبراهيم التَّيْمي ، ويحيى بن أبي كثير ، وعبد الله بن عامر اليَحْصُبي ، ومكحُول ، وأبي كثير السُّحَيْمي وخلق(١) .

وكانت صناعته الكتابة والترسل ورسائله تؤثر ، قال ابن المنذر بشر : كان الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع ، وقال ابن مسهر : كان يُحْيي الليل صلاةً وقرآناً وكان يقول : لا بأس بإصلاح اللَّحن .

وقال الأَوْزاعي : رأيتُ كأن مَلَكَيْن نزلا فأخذا بضبعيَّ فعَرَجَا بي إلى الله وأوقفاني بين يديه فقال : أنت عبدي عبد الرحمن الذي يأمُرُ بالمعروف ويَنْهَى عن المنكر ، قال قلت : بعزّتك يا رب ، فردَّاني إلى الأرض(٢) .

قال الحَكَم بن موسى بن الوليد قال : ما كُنْتُ أحْرَصُ على السماع من الأوزاعي حتى رأيتُ النبي ، ﷺ ، في النوم والأوزاعي إلى جنبه ، فقلت : يا رسول الله عمّن أحمل العلم؟ قال : عن هذا ، وأشار إلى الأوزاعي . وكانت أمه تدخل منزله فتتفقد مصَلّاه فتجده رطباً من دموعه . وقال : لا يجتمع حب عليّ وعثمان إلَّا في قلب مؤمن . وقال : إنّا لا ننقم على أبي حنيفة أنه رأى ، كلنا يرى ، ولكننا ننْقم عليه أنه رأى الشيء عن النبي – ﷺ – فخالَفَه .

وقال محمد بن عبد الله الطَّنافسي : كنت جالساً عند الثَّوْري ، فجاءه رجلٌ فقال : إني رأيت كأن ريحانةً قُلِعت من المغرب ، فقال : إن صَدَقَت رؤياك مات الأوزاعي ، فكتبوا ذلك ، فوَجَدُوه قد مات في ذلك الوقت(٣) .

(١) انظر أسماء شيوخه ومن رووا عنه عند الذهبي : سير أعلام النبلاء ٧ : ١٠٨ .

(٢) الذهبي : سير ٧ : ١١٨ وفيه : « قال عمرو بن أبي سلمة التِّنِّيسي : حدّثنا الأوزاعي ، قال : رأيت . . . » .

(٣) الذهبي . سير ٧ : ١٢٦ .

قيل إنه دخل الحمام ، وكان لصاحب الحمام حاجة ، فأغلق الباب عليه وذهب ، ثم جاء فوجده ميتاً مستقبلاً القِبْلة[١] . ولم يخلّف إلّا ستة دنانير من
٧٧ و عطائه/. وخرج في جنازته اليهود ناحية والنصارى ناحية وكانت وفاته في صَفَر . ولقد كان مذهبه ظاهراً بالأندلس إلى حدود العشرين ومائتين ، ثم تناقص . واشتهر مذهب مالك بيحيى بن يحيى اللَّيْثي ، وكان مذْهَبه بدمشق مشهوراً إلى حدود الأربعين وثلاث مائة ، وروى له الجماعة . وولد في بَعْلَبك ، وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سُمْرة وكان يُخَضِّب بالحنَّاء بقرية خَنْتُوس من عمل بيروت ، ورثاه بعضهم بقوله[٢] : [الكامل]

جادَ الحَيا بالشام كل عشيَّةٍ قبراً تضمَّن لحدُه الأوزاعي
قبرٌ تضمّن فيه طَوْد شريعةٍ سقيا له من عالم نفَّاعِ
عرضَتْ له الدنيا فأعرض مُقْلِعاً عنها بزهدٍ أيُّمَا إقْلاعِ

(٢٥٣) أبو زُرْعَة الدمشقي

عبد الرحمٰن بن عمرو الحافظ أبو زُرْعَة النصري[٣] الدمشقي محدّث الشام عن جماعة ، وروى عنه أبو داود تفسير حديث ، وابن صاعد وجماعة[٤] .

....

(١) وفيات الأعيان ٣ : ١٢٨ .
(٢) وفيات الأعيان ٣ : ١٢٧ .
(٣) في العبر : البصري . وفي تذكرة الحفاظ : النضري . بالنون والصاد المعجمة .
(٤) نشر مجمع اللغة العربية بدمشق « تاريخ أبي زرعة » في جزأين بتحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني (دمشق ١٩٨٠) .

٢٥٣ الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٦٧ . الاستيعاب ٢ : ٨٤٣ . طبقات الحنابلة ١ : ٢٠٥ - ٢٠٦ . تذكرة الحفاظ ٦٢٤ - ٦٢٥ . العبر ٢ : ٦٥ - ٦٦ . مرآة الجنان ٢ : ١٩٤ . تهذيب التهذيب ٦ : ٢٣٦ - ٢٣٧ . النجوم الزاهرة ٣ : ٨٧ . طبقات الحفاظ ٢٦٦ . شذرات الذهب ٢ : ١٧٧ . Sezgin, *GAS* I, 302

قال أبو حاتم : صدوق . قال جماعة : توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين، ومن قال سنة ثمانين فقد وَهِم .

(٢٥٤) ابن أبي عَمْرة

عبد الرحمٰن بن أبي عَمْرة الصَّحابي توفي سنة ستين للهجرة . قال : سمعت رسول الله – ﷺ – يقول لمعاوية : اللّهم اجْعَله هادياً مهدياً واهده الهدية ، قال الترمذي : حديثٌ حَسَنٌ غريب .

(٢٥٥) عبد الرحمٰن بن عَوْسَجَة

عبد الرحمٰن بن عَوْسَجة الهَمْدَاني ، كان على ميمنة ابن الأَشْعَث . قُتِل يوم الرادية في حدود التسعين للهجرة ، وروى عن البَراء بن عازب وروى له / الأربعة . ٧٧ ظ

(٢٥٦) عبد الرحمٰن بن عَوْف

عبد الرحمٰن بن عَوْف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرة بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب القرشي الزهري ، أبو محمد .

---

٢٥٤ الطبقات الكبرى ٥ : ٨٣ ، أسد الغابة ٣ : ٣١٢ .

٢٥٥ تاريخ الطبري ٦ : ٣٤٣ .

٢٥٦ طبقات ابن سعد ٣ : ١٢٤ – ١٣٧ ، نسب قريش لمصعب ٢٦٥ – ٢٦٨ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١٢ ، الجرح والتعديل ٥ : ٢٤٧ ، حلية الأولياء ١ : ٩٨ – ١٠٠ ، الاستيعاب ٢ : ٨٤٤ – ٨٥٠ ، أسد الغابة ٣ : ٣١٣ – ٣١٧ ، سير أعلام النبلاء ١ : ٦٨ – ٩٢ ، تاريخ الإسلام ٢ : ١٠٥ ، العبر ١ : ٣٣ ، العقد الثمين ٥ : ٣٩٦ – ٣٩٨ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٤٤ – ٢٤٦ ، التحفة اللطيفة ٣ : ١٦٩ – ١٧١ ، شذرات الذهب ١ : ٣٨ .

كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، وقيل عبد الكعبة ، فغيّره رسول الله ﷺ .
أمه[١] الشِّفاءُ بنتُ عوْف بن عبد الجبار[٢] بن زُهْرة بن كلاب .
ولد بعد الفيل بعشر سنين وأسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ ، دار الأَرْقم . وتوفي سنة إحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة ، ودُفن بالبَقِيع وصلَّى عليه عثمان ، هو أوصى بذلك .
وقال ابن سعد : كان سنه ثمانياً وسبعين سنة .

كان من المهاجرين الأوَّلين ، جَمَع الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة ، وآخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين سَعْد بن الربيع ، وشهِدَ بدراً والمَشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، إلى دَوْمة الجَنْدل إلى كلب وعمّمه بيده وسدَلَها بين كتفيه ، وقال له : سر باسم الله ، وأوْصاه بوصاياه لأمراء سراياه ، ثم قال له : إن فتح الله عليك فتزوّج بنت ملكهم ، أو قال بنت شريفهم ، وكان الأصْبغْ بن ثعلبة بن ضَمْضَم الكَلْبي شريفهم فتزوَّج بنته تُماضر وهي أم ابنه أبي سَلَمة الفقيه .

قال ابن الزبير[٣] : وأم ابنه محمد الذي كان يكنَّى به ، وُلِد في الإسلام ، وابنته أم القاسم وُلِدت في الجاهلية ، أمّ هؤلاء الثلاثة أم كلثوم بنت عُتْبة بن ربيعة بن عبد شَمْس . وأم إبراهيم وحميد وإسماعيل أم كلثوم بنت عُقْبة بن أبي مُعَيْط ، وأم عُرْوة بُحَيْرة[٤] بنت هاني بن قَبيصة/ من بني ٧٨ و
شَيْبان . قُتل عُرْوة بن عبد الرحمن بن عوف بإفريقية . وأم سالم الأصغر سَهْلة بنت سُهَيْل بن عمرو العامري ، أخوه لأمه محمد بن أبي حذَيْفَة[٥] . وأم أبي

(١) في الأصول : أمه أم الشفاء .
(٢) في سير أعلام النبلاء : عبد الحارث .
(٣) نسب قريش ٢٦٦ .
(٤) في نسب قريش : بحرية .
(٥) في نسب قريش : محمد بن حذيفة .

بكر بن عبد الرحمن أم حكيم بنت قارط بن خالد بن عُبَيْد من كِنانَة . وأم عبد الله الأكبر . يكنى أبا عثمان قتل بإفريقية أيضاً ، والقاسم أمهما بنت أنَس ابن رافع الأنْصاري من بني عبد الأشْهَل هي أمهما جميعاً . وعبد الله الأصغر هو أبو سَلَمة الفقيه ، وعبد الرحمن بن عبد الرحمن ابن عَوْف أمه أسْماء بنت سَلامة بن مَخرَمة ، ومُصْعَب بن عبد الرحمن بن عوف أمه سبيَّة من بهران[1] ، وسهيل بن عبد الرحمن بن عوْف أمه مجد بنت يزيد بن سلامة الحميري ، وعثمان بن عبد الرحمن ابن عوف أمه غَزال بنت كسرى من سبي سعد بن أبي وقَّاص يوم المَدائن . وجويرية بنت عبد الرحمٰن ابن عوف زوج المسْوَر بن مَخرَمة أمها بادية بنت غيلان بن سلَمَة الثَّقَفي ، ومحمد بن مَعْن وزيد بنو عبد الرحمن بن عوف أمهم سَهْلة الصغرى بنت عاصم بن عَدِيّ العجْلاني ، هذا كله قول الزبير بن بكَّار .

كان عبد الرحمن أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة الذين جَعَل عمر الشورى فيهم ، وأخبر أن رسول الله ، ﷺ ، توفي وهو راضٍ عنهم[2] . وصلَّى رسول الله ، ﷺ ، خَلْفه في سَفَره[3] . وقال رسول الله ، ﷺ ، : عبد الرحمٰن بن عوف سيِّدٌ من سادات المسلمين ، وقال : عبد الرحمن بن عوف أمين في السماء وأمين في الأرض . وقال عبد الرحمن بن عوف لأصحاب الشورى : هل لكم أن أختار لكم وأشفى منها ؟ فقال عليّ رضي الله عنه / أنا أوَّل من رضي ، فإني سمعت رسول الله ، ﷺ ، ٧٨ ظ
يقول : أنت أمينٌ في أهل السماء أمينٌ في أهل الأرض .

(١) في نسب قريش . سبية من بهراء .
(٢) سير أعلام النبلاء ١ : ٦٨ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١ : ٧٩ . وفي نسب قريش ٢٦٥ : أن رسول الله . صلّى الله عليه وسلّم . صلّى خلفه في غزوة تبوك .

وقال الزبير بن بكّار : كان عبد الرحمٰن أمين رسول الله ، ﷺ ، على نسائه وكان رجلاً طويلاً أجنا أبيض مشرباً حُمْرة ، حَسَن الوجه رقيق البشرة لا يغيّر لحيته ولا رأسه ، وكان أعْين أهْدَب الأشفار أَقْنى طويل النابين الأعليين ربما أدْمَى شفته . له جمة ضخم الكفين غليظ الأصابع ، جُرِح يوم أُحُد إحدى وعشرين جراحة وجرح في رجله وكان يَعْرج منها .

قال ابن عبد البر : كان تاجراً مجدوداً في التجارة . وكَسَب مالاً كثيراً ، وخلّف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة ومائة فرس ترعى بالبَقِيع . وكان يزرع بالجُرْف على عشرين ناضحاً ، وكان يدّخر من ذلك قوت أهله سنة .

وقال صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف : صالَحْنا امرأة عبد الرحمن بن عوف ، التي طلّقها في مرضه ، من ثُلْث الثُمن بثلاثة وثمانين ألفاً ، وقيل : صولحت بذلك عن رُبع الثُمن من ميراثه . وأَعْتَق في يوم واحد ثلاثين عبداً . ولما حَضَرته الوفاة بكى بكاءً شديداً فقال : إن مصعب بن عُمَيْر كان خَيْراً مني توفي على عهد رسول الله ، ﷺ ، فلم يكن له ما يكفَّن فيه ، وإن حمزة بن عبد المطلب كان خيراً مني لم نَجد له كفناً ، وإني أخشَى أن أكون ممن عُجِّلَت له طيباته في حياته الدنيا وأخشى أن أُحْبِس أصحابي بكثرة مالي . ودَخَل على أم سَلَمَة فقال : يا أمّه قد خشيت أن يُهْلكني كثرة مالي ، أنا أكثر قريش كلّهم مالاً . قالت : يا بُنَيَّ تصدَّق فإني
سمعت رسول الله ، ﷺ ، / يقول : إنّ من أصْحابي من لا ٧٩ و
يَراني بعد أن أُفارِقَه . فخَرَج عبد الرحمن فلقي عمر فأخبره بما قالت أم سَلَمَة ، فجاءَ عمر فَدَخَل عليها فقال : بالله منهم أنا ؟ فقالت : لا ولن أقول بعدك لأحدٍ هكذا .

(٢٥٧) عبد الرحمن بن عيّاش

عبد الرحمٰن بن عيّاش[١] لمّا خَرَجَ ابن الأشْعث[١] علي عبد الملك بايَعَ أهلُ البصرة عبد الرحمن بن عيّاش وخَرَجُوا معه لقتال الحجّاج بالزاوية فهُزِم وفرّ إلى الكوفة ، ثم لَحِق بخُراسان فبويع بها بيْعة ثانية . وقَصَد لحربِ يزيد بن المهلب فالتقيا بهَراة فهُزِم أيضاً ولَحق بالهند وانْقَضَى أمره .

(٢٥٨) أبو علي بن الجرّاح

عبد الرحمٰن بن عيسى بن داود بن الجرّاح ، أبو علي الكاتب ، أخو الوزير علي ابن عيسى . كان كاتباً سديداً وَلِيَ الوزارة للراضي بالله بعد عزْل أبي عليّ بن مُقْلة لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة أربع عشرة وثلاث مائة ، وعُزِلَ لسبعٍ خلون من شهر رجب من السنة المذكورة : فكانت وزارته ثمانين يوماً .

قال أبو بكر بن مجاهد : اعتللت علّة فعادَني رؤساء بغداذ جميعهم إلّا عبد الرحمن بن عيسى أخو الوزير علي فكتبت إليه : [المتقارب]

تراني أعيشُ إذا عُدْتني وإن لم تَعُدني تراني أموتُ

....

(١) هذا وهم من الصفدي . فالذي بايعه أهل الكوفة هو عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب . (تاريخ الطبري ٦ : ٣٤٣ — ٣٤٤ ، تاريخ ابن الأثير ٤ : ٤٦٧ — ٤٦٩ و ٤٨٦ — ٤٨٧ و ٤٩٢) . وانظر ترجمة ابن الأشعث فيما يلي برقم ٢٧٣ .

٢٥٨ راجع عنه ، مروج الذهب ٥ : ٢١٧ و ٧ : ٤٦٤ ، تجارب الأمم لمسكويه ٥ : ٣٣٦ ، الأوراق للصولي ٨١ ، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء للصابي (الفهرس ٤٢٥) ، الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ١٦٧ و ٣٠٠ ، تاريخ ابن الأثير ٨ : ٣١٤ و ٣١٥ .

تَمَحَّل بما شئت من ذَا وذا   فـإن المكافاة ليست تفـوتُ

فركب إليَّ سبعة عشر ركبة يقول في كل ركبة : زال ما في نفسك من تركي عيادتك ، إلى أن حَلَفت له على زوال ذلك . وتوفي سنة ثمان وأربعين / وثلاث مائة . له : « أخبارُ الوزراء » ، «كتاب الخراج » ، « التأريخ » ، وغير ذلك[1] . ٧٩ ظ

(٢٥٩) صاحبُ الأَلْفاظ

عبد الرحمٰن بن عيسى بن حمَّاد[2] الهمذاني ، كاتب بكر بن عبد العزيز ابن أبي دُلَف العِجْلي . له من التصانيف : كتاب « الأَلْفاظ »[3] . قال الصاحب بن عبَّاد : لو أدْركته لأمَرْت بقَطْع يده ولسانه ؛ لأنه جَمَع شذور العربية الجَزْلة المعروفة في أوراق يسيرة ، فأضاعها في أفواهِ صبيان المكاتب ، ورفَع عن المتأدّبين تَعَبَ الدَّرْس والحِفْظ والمطالعة . ومن شعره : [البسيط]

ما ودَّني أحدٌ إلّا بذلت له   صفوَ المودّة مني آخر الأبدِ

. ...

(١) قال ابن النديم : الفهرست ١٤٣ : « وله من الكتب كتاب « سيرة آل الجرَّاح وأخبارهم وأنسابهم في القديم والحديث ، كتاب التأريخ من سنة سبعين ومائتين إلى أيامه ، كتاب الخراج كبير ولم يتمه » .

(٢) كذا في كل المصادر ، وفي الأصل حمدان .

(٣) طبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٨٥ م و ١٨٩٨ م بعنوان « الألفاظ الكتابية » ومن كتبه : « صفو الراح من اختصار الصحاح » ، اختصر فيه « تاج اللغة وصحاح العربية » للجوهري ورتبه على حروف المعجم ، منه مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٣١ لغة

٢٥٩ فهرست ابن النديم ١٥٢ ، إنباه الرواة ٢ : ١٦٥ – ١٦٦ Brock., *GAL*, I, 133; *S* I, 195

ولا قَلاني وإن كنت المحب له ... إلّا دَعَوْتُ له الرحمن بالرَّشَدِ
ولا أوتُمِنْت على سرّ فبُحْتُ به ... ولا مَدَدْتُ إلى غير الجميل يدي
ولا أقولُ نَعَم يوماً فأُتْبِعَها ... بلا ولو ذَهَبَت بالمال والوَلَدِ

وتوفي سنة عشرين وثلاث مائة .

(٢٦٠) التمتام الحدَّاد المصري

عبد الرحمٰن بن عيسى ، أبو القاسم الكِناني التّمتام المعروف بالحدَّاد المصري . نَقَلْت من خط شهاب الدين القوصي في « معجمه » قال : أنشدني المذكور بدمشق سنة أربع وتسعين وخمس مائة لنفسه / : [المنسرح] ٨٠ و

أما تَرَى الغَيْثَ كلّما ضحكت ... كمائمُ الزّهرِ في الرياضِ بَكَى
كالحبِّ يبكي ـ لديه عاشِقه ... وكلَّمَا فاضَ دَمْعه ضحِكا

قال: وأنشدني لنفسه : [الطويل]

بنفسي غزالٌ في فؤادي كِناسُه ... ومرعاهُ قلبي ليتَهُ ذِمَّتي رَعَى
دعوتُ علياً فاعتزيت بحبه ... لدين نُصَيْرٍ وادَّعيت كما ادَّعى
وأُقْسِمُ لو أن الشَّقيَّ ابن مُلْجم ... رأى منه ما عاينته لتشيعا

وقال : وأنشدني لنفسه في راقصة : [البسيط]

وذات دَلٍّ يضل المهتدون بها ... أصْبَحت في حبها بين الورى عَلَما
يُعَلِّم اللين خوطَ البان قامتُها ... تعليمَ جَفْنِيَ من أجفانها السَّقَمَا
رَفْرافةٌ لو مشَتْ في جفن ذي رَمدٍ ... لما أحَسَّ به من وطئها ألما

---

٢٦٠ النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٣٤٢ .

خفيفةُ الخطو لو جَالَت بخطوتها   رقصاً على الماء ما نَدَّى لها قدماً
مُعاذَ ربيَ أسْلوها وقد تركت   وجود قلبيَ في وَجْدي بها عَدَها

(٢٦١) أبو نوح الخُزاعي

عبد الرحمٰن بن غَزْوان ، أبو نوح الخُزاعي ، ويقال الضَّبِّي مولاهم . قال ابن المدائني وابن نُمير : ثقة ، وقال ابن معين : ليس به بأس . توفي سنة سبع ومائتين ، وروى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي .

(٢٦٢) ابن غَنْم الأشعري

عبد الرحمٰن بن غَنْم الأشعري نزيل فلسطين . روى عن عمر وعلي ومعاذ بن جبل وأبي الدَّرْداء وأبي مالك الأشعري . وتوفي سنة ثمان وسبعين للهجرة ، وروى له الأربعة .

---

٢٦١ طبقات ابن سعد ٧ : ٣٣٥ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٧٤ ، تاريخ يحيى بن معين ٢ : ٣٥٥ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٢٥٢ – ٢٥٤ ، سير أعلام النبلاء ٩ : ٥١٨ – ٥١٩ ، تذكرة الحفاظ ٣٣٩ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٨١ ، العبر ١ : ٣٥٢ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٤٧ – ٢٤٩ ، النجوم الزاهرة ٢ : ١٨٥ ، طبقات الحفاظ ١٤٢ ، شذرات الذهب ٢ : ١٧ .

٢٦٢ طبقات ابن سعد ٧ : ٤٤١ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٧٤ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ٨٥١ ، الاستيعاب ٢ : ٨٥٠ ، أسد الغابة ٣ : ٣١٨ – ٣١٩ ، سير أعلام النبلاء ٤ : ٤٥ – ٤٦ ، تذكرة الحفاظ ٥١ ، تاريخ الإسلام ٣ : ١٨٨ ، العبر ١ : ٨٩ ، البداية والنهاية ٩ : ٢٩ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٥٠ – ٢٥١ ، النجوم الزاهرة ١ : ١٩٨ ، حسن المحاضرة ١ : ٢١٧ ، طبقات الحفاظ ١٥ ، شذرات الذهب ١ : ٨٤ .

(٢٦٣) ابن غطريف البغداذي

عبد الرحمٰن بن أبي الفوارس بن أحمد بن شِيْران ، أبو الفتوح السمسار المعروف بابن غِطْريف البغداذي . طَلَب الحديث بنفسه وقرأ على المشايخ ، وسمع الكثير وكتب بخطه . سمع أبا غالب محمد بن الداية ، وأبا الفضل محمد ابن عمر بن يوسف الأُرْمَوي ، والحافظ ابن ناصر وغيرهم .

قال محب الدين بن النجَّار : توفي سنة تسع وست مائة ، وأنشدنا لنفسه : [الكامل]

/ إني أسأت رجا لحِلْمِك سيدي   وعظيمِ عفوكِ والتجاوز والكرمْ ٨٠ ظ
إلَّا رَحِمْتَ فليس غيرُك راحماً   ربا سواه لمن عصاه أو اجترمْ
ظني بك الحسنى وأنت وليُّها   تَمحو وتثبت ما تشاء بلا قَلَمْ

(٢٦٤) عبد الرحمٰن بن القاسم

عبد الرحمٰن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني الفقيه ، أحد الأعلام ، سمع أباه وأسْلَم مولى عمر ، ومحمد بن جعفر بن الزبير وغيرهم . وكان إماماً ورِعاً حُجَّة ، وهو خال جعفر الصادق . ولد في حياة عمة أبيه عائشة ، استوفده الوليد بن يزيد فمات بحوران سنة ست وعشرين ومائة ، وروى له الجماعة .

---

٢٦٣ التكملة لوفيات النقلة رقم ١٢٥٤ ، تاريخ الإسلام ١٨ : ٣٥٧ .

٢٦٤ الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٧٨ – ٢٧٩ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ٩٩٩ ، العبر ١ : ١٦٣ ، سير أعلام النبلاء ٦ : ٥ – ٦ ، تذكرة الحفاظ ١٢٦ ، تاريخ الإسلام ٥ : ١٠٢ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٥٤ ، التحفة اللطيفة ٣ : ١٧٢ – ١٧٣ ، طبقات الحفاظ ٥٠ ، شذرات الذهب ١ : ١٧١ .

(٢٦٥) ابن الروّاس الدمشقي

عبد الرحمٰن بن القاسم بن الفَرح ، أبو بكر الهاشمي الدمشقي المعروف بابن الرواس . وهو آخر من روى عن أبي مسهر والوَحاظي . توفي سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٢٦٦) أبو عبد الله العُتَقي

عبد الرحمٰن بن القاسم بن خالد ، أبو عبد الله العُتَقي مولاهم المصري الفقيه المالكي . أحد الأعلام القائمين بمذهب مالك . أنْفق أموالاً جمّة في طلب العلم . قال النسائي : ثقة مأمون ، أحد الفقهاء . وعن مالك أنه ذُكِر عنده عبد الرحمن بن القاسم فقال : عافاه الله مثله كمثل جراب فيه مِسْك .

قال سَحْنُون : رأيتُ ابن القاسم فقلت ما فعل الله بك ؟ فقال : وجدت عنده ما أَحْبَبْت . توفي سنة إحدى وتسعين ومائة . ورَوَى له البخاري والنسائي . / صَحِبَ ٨١ و
مالكاً عشرين سنة وانتفع به أصحابُه بعد موته . وهو صاحب « المدوَّنة » في مذهب مالك[1] .

(١) عن هذا الكتاب راجع ما كتبه Sezgin, F., *GAS* I, 465

---

٢٦٥ تذكرة الحفاظ ٦٦٠ .

٢٦٦ وفيات الأعيان ٣ : ١٢٩ – ١٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٩ : ١٢٠ – ١٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٣٥٦ ، العبر ١ : ٣٠٧ ، الديباج المذهب ١ : ٤٦٥ – ٤٦٩ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٥٢ – ٢٥٤ ، طبقات الحفاظ ١٤٨ ، حسن المحاضرة ١ : ٣٠٣ ، شذرات الذهب ١ : ٣٢٩ ، Sezgin, F., *GAS* I, 465; Schacht, J., *EI*²., art. *Ibn al Kāsim* III, 840

والعُتَقي : بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها قاف مكسورة ، نسبة إلى العتقاء ، وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتّى ، منهم من حجر حمير ، ومن سعد العشيرة ، ومن كنانة مضر وغيرهم ، وعامتهم بمصر . (وفيات الأعيان ٣ : ١٢٩ ، الديباج ١ : ٤٦٨) .

(٢٦٧) ابن المسَجِّف العَسْقَلاني

عبد الرحمن بن أبي القاسم بن غنائم بن يوسف ، الأديب بدر الدين الكناني العَسْقَلاني ابن المُسَجِّف الشاعر . ولد سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وست مائة ودفن عند والده بالمِزّة . وكان أديباً ظريفاً خليعاً ، توفي فجاءة ، وخلّف خمس مائة ألف درهم فأخذها الجواد صاحب دمشق ، وله أخت عمياء فقيرة فمنعها حقّها من ميراثها . وكان بدر الدين يتّجر وله رسوم على الملوك وأكثر شعره في الهجو .

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه : كان السيد الشريف شهاب الدين ابن الشريف فخر الدولة بن أبي الجن الحسيني ، رحمه الله تعالى . لما ولّاه السلطان الملك الناصر ، أعزّه الله ، النقابة على الطالبيين من الأشراف ، اجتمع في دارِه للتهنئة جماعةُ الولاة والقضاة والصدور ، وسألني الشريف والجماعة إنشاء خطبة أمام قراءة المنشور ، فذَكَرْت خطبةً على البديهة بآية جَمَعْتُ فيها بين ذكر فَضْل أهل البيت عليهم السلام ، وبين شُكْر السلطان على توليته ما أوْلاه من الإحسان ، فحَضَر بدرُ الدين ابن المسجِّف ، رحمه الله ، المجلس وأنشد هذه الثلاثة أبيات لنفسه : [الكامل]

دارُ النقيب حَوَتْ بمَن قد حلَّها شرفاً يُقَصِّرُ عن مداهُ المطنبُ
أضْحَت كسوق عكاظَ في تفضيلها وبها شهاب الدين قَسٌّ يخطبُ
الفاضلُ القوصي أفْصَحُ مَنْ غدا عن فَضْله في العصر يعرب يعربُ

---

٢٦٧ فوات الوفيات ٢ : ٢٨٢ – ٢٨٧ ، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة لابن سعيد ٣٥٢ ، عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ٢٤١ و .

٨١ ظ وأنشدني المذكور لنفسه في الشرف الحِلِّي[١] الشاعر / : [الطويل]

يقولون لي ما بال حظك ناقصاً   لدى راجحٍ ربِّ الفهاهة والجهل
فقلت لهم إني سميٌّ ابن مُلْجمٍ   وذلك اسم لا يقول به حلِّي

وأنشدني لنفسه هذين البيتين وكان قد قالها ببغداذ وقد جاء مطر كثير يوم عاشوراء في فصل الصيف : [الكامل]

مُطِرَت بعاشورا وتلك فضيلة   ظهرت فما للناصبيِّ المعتدي
والله ما جاد الغمامُ وإنما   بكت السماء لرزء آل محمد[٢]

وأنشدني لنفسه يَمدح الكمال القانوني : [الكامل]

لو كنتَ عانيت الكمال وجسَّه   أوتار قانون له في المجلسِ
لرأيت مِفْتاح السرور بكفه الـ   ـيسرى وفي اليمنى حياةَ الأنفسِ

وأنشدني لنفسه : [الكامل]

ولقد مدحتهمُ على جهل بهم   وظننت فيهم للصنيعة موضعا
فرجعت بعد الاختبار أذمُّهم   فأضعت في الحالين عمري أجْمَعا

قلت : ومثل هذا قول سبط بن التعاوِيذي : [السريع]

قضيت شطرَ العمرِ في مدحكم   ظنًّا بكم أنكمُ أهلُهُ
وعدت أُفْنيه هجاءً لكم   فضاع عمري فيكمُ كلُّهُ

ومن شعر ابن المسَجّف : [الكامل]

(١) هو راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم الحلي (ترجمته في فوات الوفيات ٢ ٠ ٧ – ١٥) .
(٢) في الأصل لغرو آل محمد والمثبت من الفوات ٢ : ٢٨٣ .

يا رب كيف بلوتني بعصابة ما فيهم فضلٌ ولا إفضالُ
متنافري الأوصاف يصدق فيهم الـ ـهاجي وتكذب فيهم الآمالُ
/ غطى الثراءُ على عيوبهمُ وكم من سَوْءةٍ غطَّى عليها المالُ ٨٢ و
جُبَناء ما استنجَدْتَهم لِمُلِمَّةٍ لُؤماء ما استرفدتهم بُخَّالُ
فوجوههم عُوَذٌ على أموالهم وأكفهُم من دونها أقفالُ
هم في الرخاء إذا ظَفِرْتَ بنعمة آلٌ وهم عند الشدائد آلُ

ومن شعره في العزيز خليل والي دمشق : [الرمل]

ما خليلٌ بخليلٍ لا ولا صحبه أهلُ صلاح بل فسادِ
لقّبوه الغرزَ لا جهلاً به صدقوا لكنَّه غرزُ جراد

وقال يَمْدَحُ الملك الكامل : [المتقارب]

إذا لبس الدِّرْعَ مستلئمًا وكرسيُّهُ صهوةُ الصاهلِ (١)
ترى الأرضَ محمرة بالدما ومخضَّرَة اللونِ بالنائلِ

وقال على لسان بنت الملك الأشرف في دار السعادة : [البسيط]

قالت مليكة هذي الدارُ حين ثوى من شيَّد الدار بعد الملك بالتُّرَبِ
لا تحسدوني على دار السعادة بل دارُ السعادة كانت في زمانِ أبي

وقال : [السريع]

إربلُ دارُ الفسق حقًّا فلا يعتمدُ العاقلُ تَعْزِيزَها
لو لم تكن دارَ فسوقٍ لمَا أصبح بيتُ النار دهليزها

(١) في الأصل مستلاماً والتصويب من الفوات ٢ : ٢٨٧ .

وَصَلَ ابن المُسَجِّف في بعض سَفْراته إلى الموصل بما معه من تجارة ، فبَاعَ الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأتابكي متملّك الموصل شيئاً معه ومَدَحَه ، ٨٢ ظ فتقدّم إلى نائبه الأمير أمين الدين لؤلؤ عتيقه بقضاء أشغاله فتوقّف في أمره / فقال له بعض أصحاب الباب : لو طاب قلبُ الأمين لمشى الحال وحصل المقصود ، فقال : [المتقارب]

يقولون إن طاب قلبُ الأمين رَجعتَ بشيء نفيسٍ ثَمينِ
فقلتُ أعود بلا حبّة ولا طيَّبَ الله قلب الأمينِ

(٢٦٨) أبو ليلى الأنصاري

عبد الرحمٰن بن كَعْب بن عمرو ، أبو ليلى الأَنْصاري المَازِني ، وهو أخو عبد الله بن كَعْب الأنصاري . كان أبو ليلى أحد البكّائين الذين نزل فيهم : ﴿ تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُم تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾[١] . توفي أول خلافة عثمَان ، وكان قد شَهد أُحُداً وما بعدها .

(٢٦٩) أبو محمد المقرئ الفَرَضي

عبد الرحمٰن بن كُلَيْب ، أبو محمد الحموي المقرئ الفَرَضي . قال ابن عساكر : كان علّامة في الفرائض والحساب ، وكان يُعَلِّم الصبيان في مكتبه . توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة .

(١) الآية ٩٢ سورة التوبة .

٢٦٨ الاستيعاب ٢ . ٨٥١ – أسد الغابة ٣ : ٣٢ ، تهذيب التهذيب ٦ . ٢٥٩ .

(٢٧٠) شيخ الدولة

عبد الرحمٰن بن لؤلؤ ، الأمير شيخ الدولة . قال الأمير أبو غانم شمس الدولة حامد بن عبدان : أنشدت شيخ الدولة للظاهر الجزري[1] في وصف فَرَس : [الكامل]

أبت الحوافرُ أن يُمَسَّ بها الثرى   فكأنَّه في جريه متَعَلِّقُ
وكأن أربعةً تراهن طرْفه   فتكاد تَسْبقه إلى ما يرمُقُ

فأنشدني لنفسه في هذا المعنى : [الطويل]

وأدْهَمَ كالليل البهيم مطَهَّمٍ   فقد عزَّ من يعلو لساحة عُرْفه
يفوت هبُوب الرّيح سبْقاً إذا جرى   تراهن رجليه مواقع طرْفه[2]

(٢٧١) أبو سَعْد المُتَوَلِّي

/ عبد الرحمٰن بن مأمون بن علي بن إبراهيم ، أبو سعد بن أبي سعيد ٨٣ و
المتَولّي النيسابوري . تفقّه بمَرْو على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الفُوراني ، وبمَرو الروذ على القاضي حسين ، وببخارى على أبي سهل أحمد ابن علي الأبِيوَرْدي ، وسمع منهم ومن أبي عبد الله الطبري وأبي عمرو محمد بن عبد العزيز بن محمد القنطري وجماعة . وبرَع فيما حصَّله من المذهب والخلاف

(١) في الخريدة : الطاهر الحريري .
(٢) في الخريدة : نهاية رجليه .

٢٧٠ خريدة القصر (قسم المغرب) ١ : ٣٣٥ – ٣٣٦

٢٧١ المنتظم ٩ : ١٨ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٣٣ – ١٣٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ١٠٦ – ١٠٨ ، العبر ٣ : ٢٩٠ ، مرآة الجنان ٣ : ١٢٢ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٥٨ .

والأصول ، وقدم بغداذ وَوَلِيَ التدريس بالنظامية بعد وفاة الشيخ أبي إسحاق ثم صرف عنها ، ثم أعيد إليها فدرّس بها إلى حين وفاته سنة ثمان وسبعين وأربع مائة[١] .

وكان أحسن الناس خَلْقاً وخُلُقاً ، وأكثر العلماء تواضعاً ومروءة ، وكان محققاً مدققاً مع فصاحة وبلاغة ، وتخرّج به جماعة من الأئمّة وقد تمّم كتاب « الإبانة » للقاضي حسين وجوّده[٢] .

(٢٧٢) عبد الرحمن بن المبارك

عبد الرحمٰن بن المبارك البصري الخلقاني العيسي – بالياء آخر الحروف – الظفاوي . روى عنه البخاري وأبو داود وروى النسائي عن رجلٍ عنه : قال أبو حاتم : ثقة . وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين .

(٢٧٣) عبد الرحمٰن بن الأَشْعَث

عبد الرحمٰن بن محمد بن الأَشْعَث بن قَيْس الكِنْدي ، أمير سِجِسْتان . ظفر به الحجّاج وقتله وطيف برأسه سنة أربع وثمانين للهجرة . وكان قد خَلَع

(١) في الأصول : خمسمائة وهو سبق قلم .

(٢) عند ابن خلكان والسبكي أن له « تتمة الإبانة » للشيخ الفوراني ، وعاجلته المنية قبل إكماله ، وكان قد انتهى فيه إلى كتاب الحدود . ونشرت الأستاذة ماري برنان كتاب « المغنى » له في القاهرة في مجموعة Supplement aux Annales Islamologiques, cahier n° 7 (1896) التي تصدر عن المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية *(IFAO)*

٢٧٢ تهذيب التهذيب ٦ / ٣٦٣ – ٢٦٤ .

٢٧٣ راجع أخباره في تاريخ الطبري (الفهارس) ١٠ : ٣٢١ والجزء السادس بوجه خاص ، تاريخ ابن الأثير ٤ : ٤١٣ و ٤٦١ و ٤٦٧ و ٤٧٨ و ٥٠١ ، سير أعلام النبلاء ٤ : ١٨٣ – ١٨٤ ، العبر ١ : ٩٠ و ٩٧ ، البداية والنهاية ٩ : ٣٥ – ٥٥ ، النجوم الزاهرة ١ : ٢٠٢ ، شذرات الذهب ١ : ٩٤ ,Veccia Vaglieri, L., *EI²*., art. *Ibn al-Ash'ath* III., pp. 737-741

عبد الملك بن مرْوان ودعا لنفسه في شعبان سنة اثنتين وثمانين ، وبايع الناس فدوفع بدير الجَمَاجِم وقُتل . ولما أن وصل ابن الأشعث البصرة هَرَب / ٨٣ ظ الحجاج إلى ناحية العراق ، وبايع أهل البصرة ابن الأشعث على قتال الحجاج وحرْب عبد الملك من القرّاء وغيرهم .

وكان ممن بايع ابن الأشعث من الأعيان مسلم بن يسار ، وجابر بن زيد أبو الشعثاء ، وأبو الحوراء وقتل معه ، وأيوب ابن القريّة ، وماهان العابد قتلها الحجاج ، وأنس بن مالك في جملة القراء . ومن أهل الكوفة سعيد بن جبير ، وعبد الرحمن بن أبي لَيْلى ، وعامر الشَّعْبي ، وطلحة بن مُصَرّف وذرّ وعبد الله بن شدَّاد ، وأبو البحتري الطائي ، والحكم بن عتبة ، وعون بن عبد الله ابن مسعود الهذلي وخلق سواهم .

وكان ابن الأشعث في مائتي ألف فارس ومائة ألف راجل . وكان دخول ابن الأَشْعَث البصرة في آخر ذي الحجة سنة إحدى وثمانين ، ثم إن الحجّاج الْتَقَى مع ابن الأشعث في أول المحرم ، وهي وقعة الزاوية ، فاقتتلا قتالاً شديداً ، وقال الحجَّاج : لله درُّ مصعب بن الزبير ما كان أكرمه . فعلم أهل الكوفة أنه لا يفرّ حتى يُقْتل ، فقاتلوا دونه هم وأهل الشام وانهزم ابن الأشْعَث والناس معه إلى الكوفة ، فأتاه وجوه أهل الكوفة وأتاه العلماء من الأمصار والزهّاد وبايعوه .

وقَتَل الحجاج يوم الزاوية أحد عشر ألفاً ، نادى مناديه بالأمان ثم قتلهم إلّا واحداً . ولم يزل هو والحجّاج في حروب وكروب وكرّ وفرّ إلى أن أسر ابن الأشعث . وكانت بينه وبين ابن الأشعث ثمانين وقْعة .

وهذا عبد الرحمن المذكور أَعْرَق الناس في الغَدْر لأن عبد الرحمن غَدَر بالحجَّاج ، وغَدر والده محمد بن الأشعث بأهل طَبَرِسْتان ، لأن عبيد الله بن زياد ولَّاه إيَّاها ، فصالح أهلها على أن لا يدخل إليها ثم إنه عاد إليهم غادراً فأخذوا عليه الشعاب / وقتلوا ابنه أبا بكر ، وغَدَر الأشعث بن قيس ببني ٨٤ و

الحارث بن كَعْب غزاهم فأسروه ففدا نفسه بمائتي بعيرٍ فأعطاهم مائة وبقي عليه مائة فلم يؤدها إليهم حتى جاء الإسلام فهَدَم ما كان في الجاهلية .

وكان بين قَيْس بن مَعْدِي كرب وبين مُراد عهد إلى أجَل، فغزاهم في آخر يوم من العهد وكان يوم الجمعة ، فقالوا إنه لا يحلُّ لنا القتال فأمْهلنا إلى يوم السبت ، فأمهلهم . فلما كانت صبيحة السبت قاتلهم فقتلوه وهزموا جيشه .
وغدر مَعْدِي كَرِب ببني مُهْرة ، كان بينه وبينهم عهد إلى أجل فغزاهم ناقضاً لعهدهم فقتلوه وملأوا بطنه حصى .

(٢٧٤) كَزْبَران

عبد الرحمٰن بن محمد بن منصور الحارِثي البغدادي البصري الأصل يلقب كَزْبَران . قال الدارقطني : ليس بالقوي . وتوفي سنة إحدى وسبعين ومائتين .

(٢٧٥) الحافظ أبو يحيى الرازي

عبد الرحمٰن بن محمد بن سَلم[1] ، أبو يحيى الرازي الحافظ إمام جامع أصبهان . صنّف المسند والتفسير وغير ذلك ، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين .

(١) في الأصول : ابن مسلم ، والتصويب من المصادر .

٢٧٤ تاريخ بغداد ١٠ : ٢٧٣ – ٢٧٤ وهو فيه . كريزان ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٨٣ ، العبر ٢ : ٤٨ ، شذرات الذهب ٢ : ١٦١ .

٢٧٥ تذكرة الحفاظ ٦٩٠ – ٦٩١ ، النجوم الزاهرة ٣ : ١٣٣ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٨٢ .

(٢٧٦) أبو القاسم الواعظ الخراساني

عبد الرحمٰن بن محمد بن الحسين الخراساني ، أبو القاسم الواعظ البارع الأديب . توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة. سمع السَّرِيّ بن خُزَيْمَة ، والحسين بن الفضل وموسى بن هارون ، وروى عنه ابنه أبو الحسين ، وأبو اسحاق المذكي وجماعة . حضر ابن خُزَيْمَة مجلسه فلما فَرَغ قال : ما رأينا مثل أبي القاسم ولا رأى مثل نفسه . وقال أبو سَهْل الصعلوكي : ما رأيت مثل أبي القاسم / مذَكِّراً ، ولا مثل السَّرَّاج محدِّثاً ، ولا مثل أبي سَلَمَة أديباً . ٨٤ ظ

(٢٧٧) ابن أبي حاتم

عبد الرحمٰن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ، أبو محمد ابن أبي حاتم التّميمي الحَنْظَلي ، الإمام ابن الإمام ، الحافظ ابن الحافظ . سمع أباه وغيره . قال يحيى بن مَنْدَه : صنَّف ابن أبي حاتم « المسند » في ألف جزء ، وكتاب « الزهد » ، و « كتاب الكنى » ، و « الفوائد الكبير » ، و « فوائد الرازيين » ، و « تقدمة الجرح والتعديل »[١] . وصنَّف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ، وله « الجرح والتعديل »[٢] في عدة

(١) منه نسخة في دار الكتب المصرية عنوانها : « تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل » في مجلد بقلم معتاد قديم مقابلة ومعارضة في مائة ورقة برقم ٣٩ مصطلح حديث .

(٢) منه نسخة في دار الكتب في ستة مجلدات برقم ٣٨ مصطلح وأخرى ناقصة في ثلاثة مجلدات برقم ٤٠ مصطلح .

٢٧٧ طبقات الحنابلة ٢ : ٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٨٢٩ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٨٧ ، العبر ٢ / ٢٠٨ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٨٧ – ٢٨٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ٣ : ٣٢٤ – ٣٢٨ ، البداية والنهاية ١١ : ١٩١ ، لسان الميزان ٢ : ٤٣٢ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٢٦٥ ، طبقات المفسرين للداودي ١ . ٢٧٩ – ٢٨١ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٠٨ ، طبقات الحفاظ ٣٤٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٧ – ١٨ ، Sezgin, F., *GAS* I, 178-179

مجلدات تدل على سعة حفظه وإمامته ، وكتاب « الردّ على الجَهْمية » في مجلد كبير ، وله « تفسير كبير» سائره آثار مسندة في أربع مجلدات .

قال أبو يعلى الخليلي : كان يعدّ من الأَبْدال وقد أثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل . توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وثلاث مائة رحمه الله تعالى .

(٢٧٨) أبو القاسم الخَرَقي

عبد الرحمٰن بن محمد بن ثابت ، أبو القاسم الثابِتيّ الخَرَقي ، من قرية خَرَق . كان من أئمّة الشافعية ورعاً زاهداً ، تفقّه بمَرْو على الفُوراني ، وبمَرو الروز على القاضي حسين ، وببغداذ على أبي إسحاق الشيرازي . وتوفي سنة خمس وتسعين وأربع مائة رحمه الله تعالى .

(٢٧٩) أبو الحسن القُرْطُبي

عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن مَخْلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن الحافظ بَقِيّ بن مَخلد ، أبو الحسن القُرْطبي . تولّى الأحكام بقُرْطُبة وكان بها دَرِباً . وتوفي سنة خمس عشرة وخمس مائة رحمه الله تعالى .

---

٢٧٨ طبقات الشافعية للسبكي ٥ : ١١٥ .

٢٧٩ الصلة لابن بشكوال ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٢٨٠) عبد الرحمٰن الناصر الأموي

عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحَكَم ابن هشام / بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي المرْواني ، الناصر لدين الله أبو ٨٥ و
المطرِّف صاحب الأندلس ، الملقب أمير المؤمنين .

بقي في الإمرة خمسين سنة وقام بعده ولَده الحَكَم . وكان أبوه قد قتله أخوه المطرف في صدر دولة أبيهما ، وخلّف ابنه عبد الرحمن هذا ابن عشرين يوماً ، وتوفي جدّه عبد الله الأمير في سنة ثلاث مائة ، فولي عبد الرحمن الناصر . وقيل : لَبِث في ولايته خمساً وأربعين سنة ، وجَدّ في الغزو والفتوح وكثُرت له الفتوحات واستوت له طاعةُ الأجناد ، ولم يكن بعد عبد الرحمن الداخل أجْزَل منه في الحروب وصحَّة الرأي والإقْدام على المخاطرة والهَوْل حتى نال البُغية وبنى المدينة الزَّهْراء فِراراً بنفسه وخاصةِ جُنْدِه عن عامة قُرْطُبة ، الكثيرة الهرج الجمَّة سواد الخلق ، فرتّب الجيوش ترتيباً لم يُعْهد مثله قبله ، وأكرم أهل العلم واجتهد في تَخَيُّر القضاة وكان مبخلاً لا يعطي ولا يُنْفق إلَّا فيما رآه سداداً . وتوفي في شهر رجب سنة خمس وأربعين وثلاث مائة .

وتولى ابنه الحكم المستنصر ، وقد مرَّ ذكره ، ولم يتسم بأمير المؤمنين حتى تحقّق اختلال دولة بني العباس بالعراق وقَتْل المقتدر العباسي ، وغَلَبة العجم عليهم بعد قتل المتوكل . قال ابن عبد ربّه : نظَمْتُ أرجوزةً ذكرتُ فيها غَزَواتِه[1] . وافتتح سبعين حصناً من أعظم الحصون ومدَحَه الشعراء ، وكَثُر

....

(١) العقد الفريد ٤ : ٥٠١ — ٥٢٧ .

٢٨٠ جذوة المقتبس للحميدي ١٣ ، الحلة السيراء لابن الأبار ١ : ١٩٧ — ٢٠٠ ، المغرب لابن سعيد ١ : ١٨١ — ١٨٦ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ٣ : ٤٦٤ — ٤٦٦ ، نفح الطيب ١ : ٣٥٣ — ٣٧١ .

العلماءُ في أيامه . ومن شعر الناصر عبد الرحمٰن : [الكامل]

هِمَمُ الملوك إذا أرادوا ذكرَها ... من بعدهم فبألسُنِ البنيانِ
إن البناء إذا تَعاظَمَ شأنُه ... أضحى يدلُّ على عظيم الشانِ

ومنه وقيل هو لابنه المستنصر : [مخلع البسيط]

/ ما كلُّ شيءٍ فقدتُ إلّا ... عوَّضَني اللهُ عنهُ شيَّا ٨٥ ظ
إني إذا ما منعتُ خيري ... تباعد الخَيْرُ منْ يديَّا
من كان لي نعمةٌ عليه ... فـإنَّـهـا نـعـمـةٌ عليَّـا

ومن سياساته الحَسَنة أنه رُفِع إليه أن تاجراً زَعَمَ أنه ضاعت له صرَّة فيها مائة دينار ، وأنه نادى عليها وجَعَل لمن يأتيه بها عشرة دنانير ، فجاءهُ بها رجلٌ عليه سِمَة خَيْرٍ ، وذكر أنه وَجَدَها ، فلما حصلت في يد التاجر ادَّعى أنها كانت مائة وعشرة ، وإن العشرة التي نَقَصَتْ منها أخذها ، وغَرَضه أن لا يعطيه ما شَرَط له . فوقَّع الناصر : صَدَق الرجلان ، فناد على مالِ التاجر فإنه مائة وعشرة واترك المائة مع الذي أخذها إلى أن يجيء صاحبها[1] .

(٢٨١) الناصر شَنْشُول الأندلسي

عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله الناصر ، المعروف بشَنْشُول – بشينين معجمتين بينهما نون وبعد الواو لام – ابن المنصور أبي عامر الحاجب . تقدَّم ذكر والده في المحمدين[2] .

(١) قارن ابن سعيد : المغرب ١ : ١٨٦ .
(٢) الوافي بالوفيات ٣ : ٣١٢ – ٣١٣ .

٢٨١ البيان المغرب لابن عذارى ٣ : ٣٨ – ٥٠ .

وَلِيَ بعد أبيه الأندلس وفتح أموره باللعب واللهو والخروج إلى النُّزَه والتهتُّك ، والمؤيد بالله على عادته التي قرَّرها المنصور أبو عامر الحاجب من الأصحاب ، فأكره المؤيد على النزول عن الأمر وأنه الخليفة بعده . وكان زيّه وزيّ أصحابه الشعور المكشوفة ، فأمر أصحابه بحَلْق الشعور وشدّ العمائم تشبُّهاً ببني زيري ، فبقوا أوْحَش ما يكون . ثم إن ابن عبد الجبار ظَفَر به وقتله وطيف برأسه ، وذلك في سنة تسع وتسعين وثلاث مائة ، وأخرج ابن عبد الجبار المؤيد بالله من / الاحتجاب وكَتَب خَلْع شَنْشُول وتولية محمد بن ٨٦ و
هشام بن عبد الجبار .

(٢٨٢) الحافظ أبو مسلم العابد

عبد الرحمٰن بن محمد بن مِهْران ، أبو مسلم البغداذي الحافظ الثقة العابد . صنّف أشياء كثيرة وتوفي سنة خمس وسبعين وثلاث مائة . سمع البَغَوي ، وابن صاعد ، وأبا عروبة الحرَّاني ، وأحمد بن عمير بن جوصاء ، وأبا حامد بن بلال ، وسمع الكثير بخراسان ، ودَخَل بخارى وسمرقند وأقام هناك نحو ثلاثين سنة ، وجَمَع المسند على الرجال . وروى عنه الحاكم ، وأبو العلاء الواسطي ، وعلي بن محمد الحذّاء ، وأحمد بن محمد الكاتب .

(٢٨٣) ابن فُوران الشافعي

عبد الرحمٰن بن محمد بن فُوران ، أبو القاسم المَرْوَزي الفقيه صاحب أبي بكر القفّال . له المصنّفات الكثيرة في مذهب الشافعي . وكان مقدّم أصحاب .

٢٨٢ تاريخ بغداد ١٠ : ٢٩٩ – ٣٠٠ ، تذكرة الحفاظ ٩٦٩ – ٩٧١ ، العقد الثمين ٥ : ٤٠٢ – ٤٠٣ .

٢٨٣ وفيات الأعيان ٣ : ١٣٢ ، العبر ٣ : ٢٤٧ ، طبقات الشافعية للسبكي ٥ : ١٠٩ – ١١٥ ، لسان الميزان ٣ : ٤٣٣ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٠٩ .

الشافعي بمَرْو ، وصنَّف « الإبانة » وغيرها . وهو شيخ المتولّي صاحب التتمة ، وهي تتمة الكتاب المذكور وشرح له ، وكان إمام الحرمين يحطّ عليه حتى قال في باب الأذان : والرجل غير موثوق به في نَقْله . ونقم العلماء ذلك عليه ولم يصوّبوا حطّه عليه . وتوفي سنة إحدى وستين وأربع مائة .

وقيل أن إمام الحرمين كان يحضر حلَقة ابن فُوران ، وهو شاب ، وكان ابن فوران لا ينْصفه ولا يصغي إلى قوله لكونه شاباً ، فمتى قال إمام الحرمين في نهاية المطلب : وقال بعض المصنفين كذا وغَلَط في ذلك فمراده ابن فُوران .

(٢٨٤) أبو القاسم ابن مَنْدَه

عبد الرحمٰن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه ، واسم منده إبراهيم ابن الوليد ، أبو القاسم ابن الحافظ أبي عبد الله العَبْدي
١٦ ظ الأصبهاني . كان / كبير الشأن ، جليل القدر ، حسن الخط واسع الرواية ، له أصحاب وأتْباع ، وهو أكبر الإخوة ، والإجازة كانت عنده قوية . وله تصانيفُ كثيرة وردودٌ جمَّة على أهل البِدَع .

قال السمعاني : سمعت الحسن بن محمد بن الرضا العلوي يقول : سمعت خالي أبا طالب ابن طَباطَبا يقول : كنت أشْتم أبداً عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن منده إذا سمعت ذكره ، أو جرى ذكره في محفلٍ ، فسافرت إلى جرباذقان[1] ، فرأيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في

(١) بلدة قريبة من همذان بينها وبين الكَرَج وأصبهان . (معجم البلدان) .

---

٢٨٤ طبقات الحنابلة ٢ : ٢٤٢ ، المنتظم ٨ : ٣١٥ ، تذكرة الحفاظ ١١٦٥ – ١١٧٠ ، العبر ٣ : ٢٧٤ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٨٨ – ٢٨٩ ، البداية والنهاية ١٢ : ١١٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ١ : ٣٤ –٤٠ ، النجوم الزاهره ٥ : ١٠٥ ، شذرات الذهب ٣ . ١٣٧
Rosenthal, F., *EI²*., art. *Ibn Manda* III, 888

المنام ويده في يد رجل عليه جُبَّة زرقاء وفي عينيه نكتة ، فسلّمت عليه فلم يرد عليَّ وقال : لِمَ تَشْتِم هذا إذا سمعت اسمه ؟ فقيل لي في المنام : هذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وهذا عبد الرحمن بن منده . فانتبهت ، ثم رَجَعَت إلى أصبهان وقَصَدت الشيخ عبد الرحمن ، فلما دخلت عليه ورأيته صادفتُه على النعت الذي رأيته في المنام ، وعليه جبة زرقاء ، فلما سلَّمت عليه قال : وعليك السلام يا أبا طالب ، وقبل ذلك ما رآني ولا رأيته ، فقال لي قبل أن أكلمه : شيء حرّمه الله ورسوله ، يجوز لنا أن نُحِلَّه ؟ فقلت له : اجعلني في حلّ ونشدتُه الله ، وقبَّلت بين عينيه . فقال : جعلتك في حلٍّ فيما يرجع إليَّ . وتوفي ابن منده سنة سبعين وأربع مائة .

(٢٨٥) ابن الرمَّال النحوي

عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى ، أبو القاسم الأموي الإشبيلي النحوي المعروف بابن الرمَّال[١] . روى عن جماعة منهم ابن الطَّراوة ، وابن الأخضر . وكان أستاذاً في العربية مدققاً قيِّماً بكتاب سيبويه .

قال أبو عليّ الشَّلَوْبيني : ابن الرمَّال عليه تعلَّم طلبة الأندلس . وتوفي كهلاً سنة إحدى وأربعين وخمس مائة .

(١) في التكملة : ابن الرماك .

٢٨٥ التكملة لابن الأبار ٥٦٢ ، بغية الوعاة ٢ : ٨٦ .

(٢٨٦) فخر الدين ابن عساكر

٨٧ و / عبد الرحمٰن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ، الإمام المفتي فخر الدين أبو منصور الدمشقي الشافعي ، ابن عساكر شيخ الشافعية . تولّى تدريس الجاروخية ثم تدريس الصلاحية بالقدس ، ثم بدمشق تدريس التقوية ، وكان يقيم بالقدس أشهراً وبدمشق أشهراً ، وكان عنده بالتقوية فضلاء الشام ، وهو أول من درَّس بالعذراوية ، وكان يتورّع من المرور في رواق الحنابلة لئلا يأثموا بالوقيعة فيه ، لأن عوامهم يُبْغضون بني عساكر لأنهم شافعية أشاعرة ، وعرض عليه ولايات ومناصب فتركها . وصنَّف في الفقه والحديث مصنفات . وتوفي سنة عشرين وست مائة ، ومولده سنة خمسين وخمس مائة .

(٢٨٧) الفراسي المغربي

عبد الرحمٰن بن محمد الفراسي – بالفاء وبعد الراء ألف وسين مهملة – قرية تعرف ببني فراس جوار تونس – إلَّا أن مستقره تونس وبها تأدُّبه . كان شاعراً خليعاً ماجناً شريراً ، كثير المهاجاة قليل المداراة خفيف[1] اللسان ، من تلاميذ الصرايري . توفي بمدينة سُوسَة ، سقط من سطح وهو ..

(١) في الفوات : خبيث .

٢٨٦ مرآة الزمان ٨ : ٦٣٠ – ٦٣١ ، التكملة لوفيات النقلة رقم ١٩٣٥ ، ذيل الروضتين ١٣٦ – ١٣٩ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٣٥ ، العبر ٥ : ٨٠ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٨٩ – ٢٩٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٧٧ – ١٨٧ ، البداية والنهاية ١٣ : ١٠١ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٢٥٦ ، شذرات الذهب ٥ : ٩٢ .

٢٨٧ أنموذج الزمان ١٤٦ – ١٥٠ ، فوات الوفيات ٣ : ٢٩٠ – ٢٩١ .

سكران بحضرة عتيق بن مفرج سنة ثمان وأربع مائة وقد نيف على الثلاثين .

لما ولي القاضي[١] عبد الرحمن بن محمد النحوي ، قضاء تونس ، كتب الفراسي في الجبل المعشوق حيث يتنزّه الناس ويتفرجون : [المتقارب]

يقول فراسيٌّ هذا الزمان ... وما زال في قوله يعدلُ
متى يملك الأرض دَجَّالها ... فقد صار قاضِيَنا أحْوَلُ

وبلغه ذلك فأحْفَظَه ، ودعاه إليه رجل خاصمه ، فلما مثل بين يديه سمع دعوى خصمه ، وسأله فأقرّ فألْزَمه أداء الحق فامتنع وقال : عليَّ يمين إن لا أدِّيته إلى / وقت كذا ، فأطْرق القاضي ساعة وقضى عنه ما وجب لغريمه . ٨٧ ظ
فلما خرج قيل له ويْحَك ما صنعت ؟ قال : أردت أن استحلّ عِرْضَه فحرَّمه عليَّ ، ونَظَم : [المنسرح]

منْ كان عندي له مطالبةٌ ... كأن بيني وبينه القاضي[٢]
قاضٍ قضى عنِّيَ الحقوقَ على ... بُعْديَ منه وفَرْطِ إعراضي
أباحَ لي ماله يمنعني ... من عِرْضه وهو ساخطٌ راضِ
فيا لها رُقْيَةً مسَكِّنةً ... لحيَّةٍ [قد] ساوَرْتُ نَضْناضِ

ومن شعره : [مخلع البسيط]

خُلِقْتُ إلَّا عليك جَلْداً ... يا متلفي جفْوةً وصَدًّا
لَجَجْتُ وَصْلاً فلَجَّ هجرا ... وزدتُ قرباً فزاد بُعْدا
يا أيها الناسُ أيُّ شيء ... عليكم إن هَلَكْتُ وَحْدا
حُرِمْتُ من وَصْلِه نصيبي ... إنْ لم تكُن وَجْنَتاهُ وَرْدا

(١) في الأصل : القصا .
(٢) في الفوات : فإن بيني وبينه القاضي .

ومنه : [الكامل]

مسكينُ هجْرِكَ أو أسير هواكا ‏ ‏ ‏ أمسى وأصبح يرتجيك عساكا
ضاقت به سعَةُ البلادِ وأمسكت ‏ ‏ ‏ كَفُّ الغَرام لقلبه إمساكا
قد كان منقطعَ الرجاء فما ترى ‏ ‏ ‏ فيمَن أضَرَّ به الهوى فدعاكا
يا أيها الرشأ الذي بِلحاظِه ‏ ‏ ‏ ما زال ينْصِبُ للهوى أشراكا
أترى جميلاً أن تُعذِّبَ في الهوى ‏ ‏ ‏ قلبي وقد عَبَثَت به عيناكا
ولقد عَكفتُ على هواكَ ألومه ‏ ‏ ‏ فأبى وأقسم لا يحِبُّ سواكا

وكتب إلى معدٍّ بن جَبارة : [السريع]

٨٨ و / يا واحد العلم ويا كهفه ‏ ‏ ‏ ويا فريدَ الأدب المحضِ
ومن به يفخُر شأوُ العلى ‏ ‏ ‏ في سائرِ الآفاق والأرضِ
مسألةٌ جاءَكَ عنوانُها ‏ ‏ ‏ خَصْمانِ في أمرٍ بما تقضي
طرفٌ رأى طَرَفاً فلم يبرحا ‏ ‏ ‏ وآخرٌ في خَدِّه الغَضِّ
لكنَّ جُرْحَ القلبِ عن لذَّة ‏ ‏ ‏ وهي به نحو الردى تَمضي
والجَرْحُ في الخدِّ له زينةٌ ‏ ‏ ‏ أتتهُ عن كُرْهٍ وعن بُغضِ
فاقْضِ وقاك اللهُ من بيننا ‏ ‏ ‏ بالحق يا خيرَ امرئٍ يقْضي[1]

فأجابه معدٌّ وتعافى من الحكومة قطعاً للجدال وللخصومة وقال : [السريع]

تفديك نفسي من فتًى بارع ‏ ‏ ‏ يُعرف بالإبرام والنقضِ
قد أتعب الأفكار وَصْفُ الهوى ‏ ‏ ‏ وكلٌّ غبن دونه يعضي

. . .

(١) جاءت في الأصول : امرء .

تلك أمورٌ خفيت دقّةً عن كل من يحكم أو يقْضي
لو لم يُعِبْ أمر الهوى لم يكن فيه تلاف المال والعِرْضِ

وجلس يوماً إلى شيخ تونس ، وكان نهاية في المجون ، فاجتاز بهما رجل يسأل عن دار ابن عبدون ، فقال له الشيخ : هي تلك الرائقة حيث يقوم أيرك ، فقال الفراسي : والله لأنظمنه فما رأيت كهذا المعنى ، وقال من ساعته : [السريع]

إن شئت أن تعرفَ عن صحةٍ دار التي تعزى لعبدونهْ
فامشِ فإن أيرك أبصرته قام فإن الباب مِنْ دونهْ

قلت قد وقع لي هذا المعنى لكن هو عكس هذا وهو : [الوافر]

/ أقولُ لمن يسائل عن محلّي تقدّم وامش من خلف السواري ٨٨ ظ
ومرَّ فحيثما تلقى حُكاكا بسُرْمِك لا تعد فثَمَّ داري

(٢٨٨) أبو طالب الواسِطي

عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع بن أبي تمام عبد الله بن عبد السميع ، أبو طالب الهاشمي الواسِطي المقرئ المعدِّل . سمع وكتب الكثير لنفسه ولغيره ، وصنَّف أشياء حسنة ، وروى الكثير ، وكان ثقةً حَسَن النقل . وتوفي سنة إحدى وعشرين وست مائة .

---

٢٨٨ التكملة لوفيات النقلة رقم ١٩٦٢ ، طبقات القرّاء ١ : ٣٧٧ ، عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ١٧٦ و ، النجوم الزاهرة ٦ : ٢٦٠ ، شذرات الذهب ٥ . ٩٤ – ٩٥ .

(٢٨٩) أبو القاسم الطِّيِّبي

عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ، الفقيه صائن الدين أبو القاسم الطِّيبي مصَنّف « شرح التنبيه » ، ومعيد النِّظاميَّة . كان سديدَ الفتوى متقناً فرضياً حاسباً . توفي سنة أربع وعشرين وست مائة .

(٢٩٠) أبو محمد المقدسي

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار ، الإمام رضي الدين أبو محمد المَقْدسي الحنبلي المقرئ ، والد السيف بن الرضي . شيخٌ صالح تالٍ لكتاب الله تعالى ، سمع وروى ، وتوفي سنة خمس وثلاثين وست مائة .

(٢٩١) ابن رَحْمون النحوي

عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمن ، الأستاذ أبو القاسم بن رَحْمُون النحوي المَصْمُودي . أخذ العربية عن ابن خروف ، وكان ذا لسَنٍ وفَصَاحَة ، وكان يقرئ كتاب سيبويه ، وله صيت وشهرة ومشاركة في فنون . توفي سنة تسع وأربعين وست مائة .

---

٢٨٩ طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٧٥ وهو فيها : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد . . .
والطيبي بكسر الطاء وسكون الياء المثناة من تحتها . وفي آخرها باء موحدة نسبة إلى الطيب ، بلدة بالأهواز بين واسط وكور الأهواز (اللباب لابن الأثير ٢ : ٩٧)

٢٩٠ التكملة لوفيات النقلة رقم ٢٧٧٩ ، العبر ٥ : ١٤٤ . النجوم الزاهرة ٦ . ٣٠١ ، شذرات الذهب ٥ : ١٧١ .

٢٩١ بغية الوعاة ٢ : ٨٦ .

(٢٩٢) ابن الفويرة

عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حفاظ ، الشيخ زكي الدين أبو محمد السُّلَمي الدمشقي المعروف بابن الفويرة / ، حدّث عن الكندي ٨٩ و
وكان من المعدّلين ، وهو والد بدر الدين الحنفي .

(٢٩٣) عبد الرحمن بن محمد الحنبلي

عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ الكبير عبد الغني بن عبد الواحد ، الإمام المحدث عزّ الدين ابن العزّ أخو التقي بن المعز المقدسي الحنبلي . ولد سنة تسع وتسعين وخمس مائة وتوفي سنة إحدى وستين وست مائة .

سمع حضوراً من ابن طَبَرْزَد ، وتفقّه على الشيخ الموفق ، وسمع من الكندي ، وابن الحَرَسْتاني ، وابن ملاعب وطبقتهم ، وسمع من أصحاب السِّلَفي بالإسكندرية ، وله معرفة بالرجال . وروى عنه الدمياطي ، وابن الزراد ، والقاضي تقي الدين . ولم يستكمل الستين .

(٢٩٤) ابن قُدامة الجَمَاعِيلي

عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامَة ، شيخ الإسلام وبقية الأعلام شمس الدين أبو محمد وأبو الفرج ابن القدوة الشيخ أبي عمر المقدسي

---

٢٩٢ ذيل مرآة الزمان ١ : ١٨ .

٢٩٣ ذيل مرآة الزمان ٢ : ٢١٨ — ٢١٩ ، العبر ٥ : ٢٦٥ ، الذيل على طبقات الحنابلة ٢ : ٢٧٦ — ٢٧٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٠٦ .

٢٩٤ ذيل مرآة الزمان ٤ : ١٨٦ — ١٩١ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٦ ، العبر ٥ : ٣٣٨ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٩١ — ٢٩٢ ، البداية والنهاية ١٣ : ٣٠٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٠٤ — ٣١٠ ، تاريخ ابن الفرات ٧ : ٢٨٦ — ٢٨٧ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٥٨ ، المنهل الصافي ٢ : ٣٠٢ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٧٦ — ٣٧٩ .

الجَمَاعِيلي الصَّالِحِيّ الحَنْبَلي الخطيب الحاكم . ولد سنة سبع وتسعين وخمس مائة بالدير المبارك بسَفْح قاسيون ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وست مائة .

وسمع حضوراً من ست الكتبة بنت الطرَّاح ، ومن أبيه وعمّه الموفق وعليه تفقّه وعرض عليه « المقنع » وشرحه عليه وشرح عليه غيره وشرحه في عشر مجلدات ، وسمع من حنبل ، وابن طَبَرْزد ، والكندي ، وابن الحَرَسْتاني ، وابن كامل ، والقاضي أسعد بن المُنَجَّا ، وابن البَنَّاء ، وابن مُلاعب ، وأبي الفتوح البكري ، والجَلاجِلِي ، والشمس البخاري وجماعة كثيرة . وطَلَب بنفسه وكَتَب وقرأ على الشيوخ ، قرأ على ابن الزبيدي ، وجعفر الهمذاني ، والضياء المقدسي . وسمع بمكة من أبي المجد القَزْويني وابن باسويه ، وبالمدينة من أبي طالب عبد المحسن بن العميد الخفيفي . وأجاز له أبو الفرج بن الجَوْزي ، وأبو جعفر الصيدلاني ، وأبو سعد بن الصفار وعفيفة / الفارقانية ، ٨٩ ظ وأبو الفتح المندائي وخلق كثير . وروى عنه الأئمّة أبو بكر النواوي ، وأبو الفضل بن قدامة الحاكم ، وابن تيمية ، وأبو محمد الحارثي ، وابن العطّار ، وأبو الحجاج الكَلْبي ، وأبو اسحاق الفَزاري ، وأبو الفداء إسماعيل الحرّاني ، والبِرْزالي وخلق كثير . وإليه انتهت رئاسة المذهب في عصره ، وكان عديم النظير علماً وعملاً وزُهداً ، وتولّى القضاء أكثر من اثنتي عشرة سنة ولم يأخُذ عليه رزقاً ، ثم إنه تركه .

وبالغ نجم الدين بن الخَبَّاز وجمع سيرته في مائة وخمسين جزءاً تجيء ست مجلدات ، لعلّ ثُلثها مما يختص بترجمة الشيخ ، والباقي في ترجمة النبي – ﷺ – لكون الشيخ من أمته ، وفي ترجمة الإمام أحمد بن حنبل وأصحابه وهلم جراً إلى زمان الشيخ . وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته . ورثاه شمس الدين الصائغ ، والشيخ علاء الدين علي بن غانم ، والشيخ محمد بن الأموي ، والبرهان بن عبد الحافظ ، ونجم الدين بن فُلَيْتة ، ومجد

الدين بن المِهْمَار ، ورثاه شهاب الدين محمود بقصيدته التي أولها[١] :

[الكامل]

٣ ما للوجود وقد علاهُ ظلام ‏ ‏ أعَراه خطب أم عداه مرامُ

أم قد أصيب بشمسه فغدا وقد ‏ ‏ لبست عليه حدادَها الأيامُ

لم أدْرِ هل نبذ الظلام نجومه ‏ ‏ أم حُلَّ للفَلَك الأثير نظامُ

٦ فلقد تنكَّرت المعالم واستوى ‏ ‏ في ناظري الإشراقُ والإظلامُ

وذهلت حتى خلت أنّي ليس لي ‏ ‏ بعد الفراقِ سوى الدموعِ كَلامُ

أترى دَرَى صرفُ الردى لمَّا رَمَى ‏ ‏ أن المصابَ بسهمه الإسلامُ

٩ أو أنه ما خُصَّ بالسهم الذي ‏ ‏ أصْمى به دون العراقِ الشامُ

سهم تَقَصَّدَ واحداً فغدا وفي ‏ ‏ كل القلوب لوقعه آلامُ

ما خِلْت أن يدَ المنون لها على ‏ ‏ شمسِ المعارف والهدى إقدامُ

١٢ من كان يُستسقَى بغرة وجههِ ‏ ‏ إن عاد وجهُ الغيثِ وهو جَهامُ

وتبين للساري أسِرَّةُ فضله ‏ ‏ فكأنما هي للهدى أعلامُ

ما خلتُ أن الدين لولا فقدُه ‏ ‏ ممن يرَوَّعُ سربُه ويضامُ / ٩٠ و

١٥ كانت تطيب لنا الحياة بأنسه ‏ ‏ وبقربه فعلى الحياة سلامُ

كانت ليالينا بطيب بَقائه ‏ ‏ فينا تُضيء كأنها أيامُ

كانت به تُرْوى القلوب وتَنْثَني ‏ ‏ ولها إليه تعطّشٌ وأُوامُ

١٨ من للعلوم وقد عَلَت وغَلَت به ‏ ‏ أضحت تسامي بعده وتُسامُ

من للحديث وكان حافظ سرّه ‏ ‏ من أنْ يضم إلى الصحاح سقامُ

وله إذا ذكر الدروسُ مراتب ‏ ‏ تسمو فتقصرُ دونها الأوهامُ

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٠٩ - ٣١٠ ، ذيل مرآة الزمان ٤ : ١٨٧ - ١٩٠ ، ولم تثبت نسخة م سوى البيت الأول فقط من القصيدة .

يروي فيُروي كل ذي ظمأ له ... بحمى الحديث تعلُّق وغرامُ
ببديهة في العلم يقسم من رأى ... ذاك التسرُّع أنها إلهامُ
من للقضايا المشكلات إذا نَبَت ... عنها العقول وحارت الأفهامُ
هل للفتاوى من إذا وافى بها ... قُضِيَ القضاءُ وجفت الأقلامُ
من للمنابر وهو فارسها الذي ... تَحْيَى القلوب به وهنَّ رِمامُ
وله إذا أمَّ الدروس مواقفٌ ... مشهودة ما نالهن إمامُ
يجلى بها صدأ القلوب وترتوي ... منها العقولُ وتعقلُ الأحكامُ
ولديه في علم الكلام جواهرٌ ... غُرٌّ يَحار لحُسنها النظَّامُ
٩٠ ظ / من للزمان ؟ وكان طول حياته ... ألليل يُحْيَى والنهارُ يُصامُ
من للعفاة وللعناة وهل لهم ... من بعد في ذاك المقام مقامُ
كانت لهم منه عواطف مشفق ... فمضى فهم من بعده أيتامُ
إن يخلُ منهم بابه فلطالما ... عاينْتُهُ ولهم عليه زحامُ
وذوو الحوائج ما أتوه لحادثٍ ... إلَّا ونالوا عنه ما [قَدْ] راموا
يلقاهُمُ بشرٌ يبشرهم بما ... قصدوا من الحاجات وهي جِسامُ(١)
من للطريد وهل له من بعده ... يوماً من الدهر الذميم ذمامُ
فُجعت به الدنيا فإن لم تَصْفُ ... من أكدارها يوماً فليس تلامُ
فعلام يُبقي الطَّرف فيه بقية ... أيروم أن يَرِدَ الجفون منامُ
أو أن يصون الدمعُ كي يطفي الجوى ... ولنارِه بين الضلوع ضِرامُ
أو أن يكون ذخيرة هيهات ما ... لمُلِمّةٍ من بَعْدها إيلامُ
هذا الذي عِفْنا المضاجع خَشْيةً ... من أن تخيّله لنا الأحلامُ
فعلام نجزع للحوادث ما اشتهت ... من بعده فلتفعل الأيامُ
بتنا نودّعه وقد جاءته من ... دار السلام تحيةٌ وسلامُ

....

(١) إلى هنا ينتهي ما في ذيل طبقات الحنابلة .

ونقوم إجلالاً لديه ولم نَخَلْ … أن الملائكة الكرام قيامُ
وأتته من خِلَع القبولِ ملابسٌ … شرُفَت فليس تُرى وليس ترامُ
فليهنه الدارُ التي لنعيمها … فيها إذا زال النعيم دوامُ
دارٌ له فيها السرور محقَّقٌ … لا كالحياة فإن تلك منامُ
حيي الحيا زال الزمان فإنه … للأنس بل للمكرمات خِتامُ
/ وسقى العِهادُ عهودَه فإذا ونى … فالدمع إن ضنَّ الغمام غمامُ ٩١ و
إن كان عانَدَنا الزمانُ بفقده … فله بمَن أبقى لنا إنعامُ
أو غالَنا في الشمس وهي منيرة … فلقد سخا بالبدر وهو تمَامُ
نجمٌ به ألف الهدى وبنوره … عادت وجوهُ الدهر وهي وِسامُ
أبقى لنا منه الزمان بقية … أثنى عليه بتركها الإسلامُ
شرُفَ القضاء بعلمه وتشرَّفت … بوجوده الأحكام والحكّامُ
وبه علينا الدهر لما أن مضى … منه إمامٌ قام منه إمامُ
حَسُنَ الزمانُ به فألْفَت جيدَهُ … ماضي الدهور وحنَّت الأعوامُ
ولكم عَدَتْ من زلَّة وفريضة … هذي تقال به وتلك تقامُ
من دوحة شرفت وكم فرع بها … زاكٍ تأخَّر عنه وهو إمامُ
من كان في حجر العلوم وطالما … سبق الكهولَ تُقاه وهو غلامُ
مولاي نجمُ الدين دعوة من غدا … الصَّبر الجميل عليه وهو حرامُ
طب عن أبيك فدتك نفسي إنه … ولى ولم تَعْلق به الآثامُ
فلمثل هذا كان يُتْعب نفسَهُ … الليل ذكر والنهار صيامُ
لكم الكراماتُ الجليلات التي … لا يستطيع جحودها الأقوامُ
في وقت دفن أبيك هبَّت نسمة … في طيِّها كَلَفٌ به وغرامُ
إن لم يكن روح الجنان فقبلها … ما طابَ من لَفْح الهجير مقامُ
فاسلم ودُم تحيى المآثر والعُلَى … ما ناح في فرع الأراك حمامُ

تمَّت .

(٢٩٥) ابن الإخْوة الكاتب

٩١ ظ / عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد ابن الوزير الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني البَيِّع ، أبو الفتح ابن أبي الغنائم الكاتب المعروف بابن الإخْوة . سمع محمد بن عبد السلام الأنصاري ، وثابت بن بندار البقال ، والحسين بن علي بن أحمد بن البشري وغيرهم . وكان أحد الكتَّاب بالديوان وكتب خطًّا مليحاً ، وله أدب وشعر . توفي سنة تسع وخمسين وخمس مائة . ومن شعره : [الرجز المجزوء]

صدَّ الغزالُ الأغيَدُ فعاد طرفي السُّهُدُ
وليس لي من مُسْعِدٍ على الغرامِ يسعدُ
وفي ضلوعي زفراتٌ نارُها ما تُخْمَدُ
يا عاذلي رِفْقاً فما مثل الذي بي تَجِدُ
أنت خَلِيٌّ وأنا صبٌّ مُعَنًّى مُكْمَدُ
فلا تَلُمْني في البكاء إذا بدا ليَ معهدُ

وهي أكثر من هذا طويلة ، قلت : شعر فارغ لا روح فيه .

(٢٩٦) أبو منصور الكَرْخي

عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن علي ، أبو منصور الكَرْخي . أسمعه جدّه في صباه من أبي الفتح ابن البَطِّي وجماعة في طبقته . وكان والده سنِّياً ،

---

٢٩٥ إنباه الرواة ٢ : ١٦٧ – ١٦٩ ، وقارن خريدة القصر (قسم الشام) ٢ : ٢٧٣ – ٢٧٤ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٣٩٤ .

ولكن صحب ولده هذا أبو منصور الرَّفَضَة ، وتعلَّم الإنشادَ لمَراثي الحسين رضي الله عنه في أيام المواسم بالكَرْخ في مشهد موسى بن جعفر ، ويذكر سبّ الصحابة . وجَوّد حفظ القرآن وقرأه بالروايات على أبي بكر بن الباقِلّاني . وكان حَسَنَ التلاوة طيب النغمة ، أدَّب الصبيان في منزله وكتب الحسن . / وتوفي ٩٢ و
شاباً قد جاوز الأربعين سنة ثمان وتسعين وخمس مائة . وأورد له محب الدين ابن النجّار : [الكامل]

وَصَلَ الكتابُ فلا عَدِمْتُ أناملاً عبثت به فلقد تَضوَّعَ طيبا
فقرأتُه وفهِمْتُه فوجدتُه لخَفِيِّ أسرارِ القلوبِ طبيبا
يجْلو العَمَى عن ناظِري بوروده كقميصِ يوسُفَ إذ أتى يعقوبا

(٢٩٧) أبو القاسم الواسطي

عبد الرحمٰن بن محمد بن بدر بن سعيد بن جامِع ، أبو القاسم الواسطي يعرف بابن المُعَلِّم . دَخَل بغداذ وتفقّه للشافعي على أبي القاسم بن فَضْلان ، وأبي علي بن الرَّبيع حتى بَرَع في المذهب والخِلاف والأصول ، وسمع من ابن شاتِيل أبي الفتح . ولي الإعادة بمدرسة الجهة أم الخليفة بالجانب الغربي عند الفارقي ، فلمّا توفي الفارقي ولي بها التدريس . وتوفي سنة ثمان وعشرين وست مائة .

---

٢٩٧ طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٧٦ وهو فيه : أبو القاسم البَرْجُوني من أهل واسِط وبَرْجُون ، وكذلك التكملة لوفيات النقلة رقم ٢٣٦٤ .

(٢٩٨) كمال الدين بن الأنْباري

عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد ، أبو البركات النحوي كمال الدين ابن الأنْباري ، قدم بغداذ في صباه وقرأ الفقه بالمدرسة النظامية على أبي منصور سعيد ابن الرزاز وعلى من بعده حتى بَرَع ، وحَصَّل طرفاً صالحاً من الخلاف ، وصار معيداً بالنظامية . وكان يعْقِد مجلس الوعظ ، ثم قرأ الأدب على أبي منصور بن الجواليقي ولازم الشريف أبا السعادات ابن الشَّجَري حتى بَرَع وصار من المشار إليهم في النحو ، وتخرّج به جماعة . وسمع من أبيه بالأنبار ومن خليفة بن محفوظ المؤدب ، وببغداذ من أبي منصور محمد ابن خيرون ، وعبد الوهاب بن المبارك الأنْماطي ، ومحمد بن عبد الله بن حبيب العامري وغيرهم . وحدّث باليسير إلّا أنه روى الكثير من كتب الأدب ، ومن مصنفاته .

٩٢ ظ / وكان إماماً ثقة صدوقاً فقيهاً مناظراً غزير العلم ، ورعاً زاهداً عابداً تقياً عفيفاً لا يقبل من أحد شيئاً ، وكان خشن العيش خشن المأكل لم يتلبس من الدنيا بشيء . توفي سنة سبع وسبعين وخمس مائة .

---

٢٩٨ وفيات الأعيان ٣ : ١٣٩ – ١٤٠ ، إنباه الرواة ٢ : ١٦٩ – ١٧١ ، تاريخ ابن الأثير ١١ : ٤٧٧ ، مرآة الزمان ٨ : ٣٦٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ٧ : ١٥٥ – ١٥٦ ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٢٠٩ – ٢١١ ، العبر ٤ : ٢٣١ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٩٢ – ٢٩٥ ، البداية والنهاية ١٢ : ٣١٠ ، مرآة الجنان ٣ : ٤٠٨ ، البلغة في تاريخ أئمّة اللغة ١٢٤ – ١٢٥ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٩٠ ، بغية الوعاة ٢ : ٨٦ – ٨٨ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٥٨ – ٢٥٩ ، ومقدمة محمد أبو الفضل إبراهيم لكتاب « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » لابن الأنباري (القاهرة ١٩٦٧) ; Brock., C., *GAL* I, 334; S I, 494; id., *EI*[2]., art. *al-Anbārī* I, 500

وله من المصنفات[١] : « هِدايةُ الذاهب في معرفة المَذاهِب » ، كتاب « بداية الهداية » و « الداعي إلى الإسلام في عِلْم الكلام » ، « النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح » ، « اللُّباب المختصر » ، « منثور العقود في تجريد الحدود » ، « التنقيح في مسلك الترجيح » ، « الجُمَل في علم الجَدَل » ، « الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظَّار » ، « نجدة السؤّال في عمدة السؤال » ، « الإنصاف في مسائل الخلاف بين نُحاة البصرة والكوفة » ، « أسرارُ العربية » ، « عقود الإعراب » ، « حواشي الإيضاح » ، « منثور الفوائد » ، « مفتاح المذاكرة » ، « كلا وكلتا » ، « كتاب لو » ، « كتاب ما » ، « كتاب كيف » ، « كتاب الألف واللام » ، « كتاب في يعفون » ، « كتاب حلية العربية » ، « كتاب لُمَع الأدلة » ، « الإغراب في علم الإعراب » ، « شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل » ، « الوجيز » في التصريف ، « البيان في جمع أفعل أخف الأوزان » ، « المعتبر في الفرق بين الوصف والخبر » ، « المرْتجل في إبطال تعريف الجمل » ، « جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعلق الظرف في قوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُم لَيْلَةَ الصِّيامِ ﴾[٢] » ، « غريب إعراب القرآن » ، « رتبة الإنسانية في المسائل الخراسانية » ، « مقترح السائل في وَيل آمِّه » ، « كتاب الزهرة في اللغة » ، « الأسمى في شرح الأسما » ، « كتاب حَيْص بيص » ، « حِلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود » ، كتاب « ديوان اللغة » ، « زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد / والظاء » ، « البلغة في الفَرْق بين المذكر والمؤنث » ، كتاب ٩٣ و
« النوادر » ، كتاب « الأضْداد » ، كتاب « فعلت وأفعلت » ، « الألفاظ

(١) عن مصنفات ابن الأنباري وأماكن وجودها وما نشر منها . راجع بروكلمان (الترجمة العربية) ٥ : ١٧٠ – ١٧٣ ، وتعليقات الدكتور رمضان عبد التواب عليها .

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٧ .

الجارية على لسان الجارية » ، « قُبْسَة الطالب في شَرْح خُطْبَة أدَب الكاتب » ، « تفسير غريب المقامات الحريرية » ، « شرح ديوان المتنبي » ، « شرح الحماسة » ، « شرح السبع الطوال » ، « شَرْح مَقْصُورة ابن دُرَيْد » ، « المقبوض في العروض » ، « شرح المقبوض » ، « الموجز في القوافي » ، « اللُّمْعَة في صَنْعة الشعر » ، « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » ، « الجوهرة في نَسَبَ النبي ﷺ وأصحابه العشرة » ، « تاريخ الأنْبار » ، « نكت المجالس » في الوعظ ، « نقد الوقت » ، « بغية الوارد » ، « التفريد في كلمة التوحيد » ، « أصول الفصول » في التصوف ، « نسمة العبير في التعبير »(١) .

ومن شعره : [البسيط]

إذا ذكرتُك كادَ الشوقُ يقتُلُني وأرَّقتنيَ أحزانٌ وأوجاعُ
وصار كلِّي قلوباً فيكَ دامية للسُّقْم فيها وللآلام إسراعُ
فإن نطقتُ فكلِّي فيك ألسنةٌ وإن سَمعتُ فكلِّي فيك أسماعُ

ومنه : [الخفيف]

دع فؤادي من ذكر دعْدٍ وهندٍ وبكائي مغنّى العقيق ونَجْدِ
وادّكاري أطلالَ رامةَ والجز عِ فذكرُ الأطلال ما ليس يجدي
وارتياحي إلى الحِمَى والأُثَيلا تِ وما فيه من عرارٍ ورَنْدِ
واشتياقي إلى الأراك وما ضـ ـمَّ حماهُ من المها والرُّبدِ
٩٣ ظ / ودّعاني بذكر من سكن الخيـ ـفَ فخيفي خوفي ونجدِيَ وجدِي
سوق شوق الحبيب يحدو بقلبي نحو سوقِ الشوقِ المبرِّح وجدي
غيرةً أن يحلَّ فيه سواه أو يرى فيه ذكرُ مولىً وعبدِ

(١) حول مؤلفات ابن الأنباري وما نشر منها راجع تعليقات رمضان عبد التواب على ترجمة كتاب بروكلمان ٥ : ١٧٠ – ١٧٣ .

هو أُنْسي إذا تباعد أُنْسي ... وجليسي إذا ذُكِرتُ وعندي
جلَّ في الذات والصفات عن الحـ ... ـدِّ وفي الطول أن يحدَّ بحدِ
عدِّ عني ذكر الغواني وهندٍ ... والمَغاني بالجزع بالله عدِّ

ومنه : [الكامل]

العلمُ أوفى حِلْية ولباسِ ... والعقلُ أوقى جُنّة الأكياسِ
كن طالباً للعلم تحيا فإنما ... جهلُ الفَتَى كالموت في الأرْماسِ
وصُنِ العلومَ عن المطامع كلِّها ... لترى بأن العزّ عزّ الياس
والعلمُ ثوبٌ والعفافُ طرازه ... ومطامعُ الإنسان كالأدناسِ
والعلمُ نورٌ يُهتَدى بضيائه ... وبه يسودُ الناسُ فوق الناسِ

(٢٩٩) الحَلْواني

عبد الرحمٰن بن محمد بن علي بن محمد بن الحَلْواني ، أبو محمد بن أبي الفتح . تفقّه على أبيه وفسّر القرآن الكريم في أحدٍ وأربعين جزءاً ، وحدّث به وكان فقيهاً يفتي ويَنْتفع به أهل محلته بالمأمونية في بغداذ . وروى عن والده ، وعلي بن الحسين بن أيوب البراز ، والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي .

مولده سنة تسعين وأربع مائة وتوفي سنة ست وأربعين وخمس مائة .

---

٢٩٩ المنتظم ١٠ : ١٤٦ ، التكملة لوفيات النقلة رقم ١٥٧١ (ترجمة ولده محمد) ، ذيل طبقات الحنابلة ١ : ٢٢١ – ٢٢٢ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٧٤ – ٢٧٦ (وهو فيه عبد الرحمن بن علي) ، شذرات الذهب ٤ : ١٤٤ .

والحَلْواني : بفتح الحاء المهملة وسكون اللام ، نسبة إلى بيع الحلواء أو عملها .

(٣٠٠) أبو محمد الحنفي

عبد الرحمٰن بن محمد بن عمران بن عُلْوان بن خَزْرَج ، أبو محمد الحَنَفي (٩٤ و) / العراقي . قدم دمشق وروى بها عن أبي عبد الله محمد بن يحيى الزبيدي الواعظ ، وعن الوزير أبي المظفر يحيى بن هُبَيْرة ، وكتب عنه أبو الخير سلامة ابن إبراهيم بن سلامة الحدّاد إمام الحنابلة بالجامع الأموي في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وخمس مائة . ومن شعره : [الكامل]

ما بالُ قلبي لا يُفيقُ لدائِه ... كم ذَا التَّمادي منه في عَمْيائِهِ
يَصِفُ الرَّشادَ ولا يُصِيخُ لمُرْشد ... ويظَلُّ يَخبِط في دُجَى ظَلْمائِهِ
يعْشُو إذا بَرَقَت صواعِقُ هُلْكِه ... ويظُنُّ أن طَلَعت شُموسُ رجائِهِ
حَسْبُ المنافِقِ أن يكون مخالفاً ... في فِعْلِهِ عن قوله بريائِهِ
ما عُذْرُ من قَطَع الزمان مُشَرِّقاً ... في طاعة الرحمٰنِ يومَ لقائِهِ[١]

(٣٠١) عبد الرحمٰن بن مُنْقِذ

عبد الرحمٰن بن محمد بن مُرْشِد بن مُنْقِذ ، أبو الحارث شمس الدولة الشَّيْزَري ، ابن بيت الإمارة والتقدم والفَضْل والأدب . قدم بغداذ رسولاً عن السلطان صلاح الدين ، وروى بها شيئاً من شعره . وجهّزه أيضاً رسولاً إلى ابن تاشْفين ، صاحب مراكش . ولد سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة . من

(١) في الجواهر المضية : مسَوِّفاً .

٣٠٠ الجواهر المضية ٢ : ٣٩٦ – ٣٩٧ .

شعره : [مجزوء الكامل]

لامَ العذولُ على هوا ... هُ فقلت عذلٌ لا يفيدُ
زادت مُلاحَتُه فقِلُّــــــلوا من مَلامي أو فزيدوا
قد جدَّد الوجْدَ القديـ ... ـمَ لديَّ عارضُه الجديدُ

ومنه : [الطويل]

وأغْيَدَ مُسْبٍ للعقول بوجههِ ... وثَغْرٍ تَبدَّى دُرُّه من عَقيقِهِ
إذا لَدَغَتْ قلبي عقارِبُ صَدْغِه ... فليس شفائي غير درياق ريقِهِ

(٣٠٢) عبد الرحمٰن بن محمد

/ عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن الحسين ، أبو ٩٤ ظ
علي توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مائة . سمع جماعة من أهل العِلْم منهم : أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي ، وأبو سعيد السِّيرافي . وروى عنه القاضي أبو منصور محمد بن عبد الجبار السَّمْعاني في مصنَّفاته .

(٣٠٣) الداوودي

عبد الرحمٰن بن محمد بن المُظَفَّر بن محمد بن داود بن أحمد بن مُعاذ بن سَهْل بن الحَكَم بن شِيْرَزاذ ، أبو الحسن بن أبي طلْحة الداوودي البوشَنْجِي جمال الإسلام وشيخ خراسان .

---

٣٠٣ المنتظم ٨ : ٢٩٦ ، العبر ٣ : ٢٦٤ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٩٥ – ٢٩٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ١١٧ – ١٢٠ ، البداية والنهاية ١٢ : ١١٢ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٩٩ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٨٨ – ٢٩٠ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٢٧ .

كان من الأئمّة الكبار في معرفة المذهب والخلاف والأدب مع علو الإسناد ، وله حظ من النظم والنثر . قرأ الفقه على القفّال المروزي ، وأبي الطيب سهل الصُّعْلوكي ، وأبي ظاهر محمد بن محمد بن يحمش الزيادي ، وأبي بكر الطوسي ، وأبي سعيد يحيى بن منصور . وقرأ الأدب على أبي علي الفلجردي ، وصحب الأستاذ أبا علي الدقاق ، وأبا عبد الرحمن السُّلَمي ، وفاخر السجزي الضرير ، ويحيى بن عمّار ، وقدم بغداذ وقرأ على أبي حامد الإسفراييني حتى بَرَع في المذهب والخلاف ، وسمع من أحمد بن محمد بن الصلب ، وعبد الواحد بن محمد بن مهدي ، وعلي بن عمر التمّار وغيرهم . وعاد إلى بوشنج وأخذ في التدريس والفتوى والتصنيف ، وعَقَد مجالس التذكير ورواية الحديث إلى أن توفي سنة سبع وستين وأربع مائة ، وكان مولده سنة أربع وسبعين وثلاث مائة . ومن شعره[(١)] : [السريع]

كان اجتماعُ الناسِ فيمَا مضى ... يورث البهجة والسَّلْوَةْ
فانقلب الأمرُ إلى ضدِّه ... فصارت السَّلوةُ في الخلْوَةْ

٩٥ و / ومنه[(٢)] : [الخفيف]

كان في الاجتماع من قبلُ نورٌ ... فمَضَى النور وادْلَهَمَّ الظلامُ
فَسَدَ الناسُ والزمانُ جميعاً ... فعَلى الناسِ والزمانِ السلامُ

ومنه[(٣)] : [الرجز المجزوء]

إنْ شئتَ عيشاً طَيِّباً ... صفواً بلا منازعِ[(٤)]
فاقْنَع بما أوتيتَهُ ... فالعيشُ عيْشُ القانعِ

......

(١) الفوات ٢ : ٢٩٦ .
(٢) الفوات ٢ : ٢٩٦ .
(٣) الفوات ٢ : ٢٩٦ .
(٤) في الفوات : يغدو بلا .

(٣٠٤) ابن دوست

عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد بن عُزَيْز بن يزيد ، الحاكم أبو سعيد بن دوست ، ودوست لقب جده محمد ، أحد الأعيان الأئمّة بخراسان في العربية. سمع الدواوين وحصَّلها ، وصنَّف التصانيف المفيدة ، وأقرأ الناس الأدب والنحو ، وله ردٌّ على الزجاجي فيما استدركه على ابن السِّكِّيت في « إصلاح المنطق » . وكان زاهداً عارفاً فاضلاً ، وعنه أخذ الواحدي اللغة ، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة . وكان أطروشاً لا يسمع شيئاً ، وكان يقرأ على الحاضرين مجالسه بنفسه ، وكان أوْجَه من قرأ اللغة على إسماعيل الجَوْهَري . ومن شعره[١] : [الهزج]

ألا يا ريمُ أخبرني ... عن التفاح مَنْ عضَّهْ[٢]
وحَدِّث بأبي عن خَدِّ ... لك البكر من افتَضَّهْ[٣]
وختْمُ الله بالوردِ ... على خدَّيك مَنْ فَضَّهْ
لقد أثَّرت العضَّـ ... ـةُ في وجنتكَ الغَضَّهْ
كما يكتُبُ بالعَنْبَـ ... ـرِ في جامٍ من الفضَّهْ

/ ومن شعره[٤] : [السريع] ٩٥ ظ

. . . .

(١) الفوات ٢ . ٢٩٧ ، اليتيمة ٤ : ٤٢٦ .
(٢) اليتيمة : خبرني
(٣) اليتيمة : حسنك .
(٤) الفوات ٢ : ٢٩٧ – ٢٩٨ .

٣٠٤ فوات الوفيات ٢ : ٢٩٧ – ٢٩٨ ، إنباه الرواة ٢ : ١٦٧ ، يتيمة الدهر ٤ : ٤٢٥ – ٤٢٨ ، بغية الوعاة ٢ . ٨٩ ، الجواهر المضية ٢ : ٤٠٣ – ٤٠٤ ، تاج التراجم ٣٤ .

وشادنٍ نادَمْتُ في مجلسٍ   قد مَطَرت راحاً أباريقُهُ
طلبتُ ورداً فأبى خدّهُ   ورُمْتُ راحاً فأبى ريقُهُ

ومنه [١] : [الرجز المجزوء]

وشادِنٍ قلتُ لَهُ   هل لكَ في المُنادَمَهْ
فقال : كم عاشِقٍ   سَفَكْتُ بالمُنى دَمَهْ

ومنه [٢] : [البسيط]

عليه بالحفظِ دون الجمعِ في كتبٍ   فإن للكتبِ آفاتٍ تفرّقها
الماء يغرقها والنار تُحرقها   والفار يخرقها واللصُّ يسرقها

(٣٠٥) الحافظ الإدريسي

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن حسن بن متّويه ، الحافظ أبو سعيد الإدريسي الأسترابادي نزيل سَمَرْقَند . رحل وأكثر وصنّف « تاريخ سَمَرْقَنْد » و « تاريخ استراباد » وجمع الأبواب والشيوخ . وثّقه الخطيب وتوفي سنة خمس وأربع مائة .

(١) الفوات ٢ : ٢٩٨ .
(٢) الفوات ٢ : ٢٩٨ .

٣٠٥ تاريخ بغداد ١٠ : ٣٠٢ – ٣٠٣ ، تذكرة الحفّاظ ١٠٦٢ – ١٠٦٣ ، العبر ٣ : ٩٠ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٧ ، طبقات الحفاظ ٤١٥ ، شذرات الذهب ٣ : ١٧٥ .

(٣٠٦) أبو محمد الحصّار الطُّلَيطِلي

عبد الرحمن بن محمد بن عيَّاش بن جَوْشَن ، أبو محمد الأنصاري عرف بابن الحَصَّار الطُّلَيْطِلي خطيبها . حدّث وعُني بالرواية وجَمَع ، وكانت إليه الرحلة . وهو ثقة صدوق صبور على النسْخ ، ذكر أنه نَسَخ مختصر ابن عُبَيْد وعارَضَه في يوم واحد . وتوفي سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة .

(٣٠٧) أبو المطرف ابن فُطَيْس

عبد الرحمٰن بن محمد بن عيسى بن فُطَيْس[١] بن أصبغ بن فُطَيْس ، العلامة أبو المُطَرِّف قاضي الجماعة بقُرْطبة . سمع وروى ، وكان من جهابذة / ٩٦ و
المحدّثين وكبار الحفَّاظ ، بيعت كتبه بأربعين ألف دينار ، وكان له ستة ورَّاقين ينسخون دائماً . وصنَّف كتاب «القصص وأسباب النزول»[٢] وهو في مائة جزء ، و « فضائل الصحابة » في مائة جزء ، و « فضائل التابعين » في مائة جزء وخمسين جزء ، و « الناسخ والمنسوخ » ثلاثون جزءاً ، و « الإخوة من أهل

....

(١) في الصلة : ابن فطين .
(٢) في الصلة : القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن .

---

٣٠٦ الصلة لابن بشكوال ٣١٦ – ٣١٧ ، وقد نقل خبره عن تاريخ ابن مُطاهر ، أحمد بن عبد الرحمن صاحب كتاب : « تاريخ فقهاء طليطلة وقضاتها » (الصلة ٧٢ – ٧٣) . وجاء اسمه في الصلة : عبد الرحمن بن محمد بن عباس بن حَوْشَق بن إبراهيم . . . من أهل طليطلة . . . وصاحب الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بها .

٣٠٧ الصلة لابن بشكوال ٢٩٨ – ٣٠٠ ، تاريخ قضاة الأندلس للنباهي ٨٧ – ٨٨ ، بغية الملتمس ٣٤٣ ، تذكرة الحفاظ ١٠٦١ ، العبر ٣ : ٧٨ – ٧٩ ، المغرب في حلى المغرب (قسم الأندلس) ١ : ٢١٦ ، الديباج المذهب ١ : ٤٧٨ – ٤٧٩ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٢٣١ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٨٥ – ٢٨٧ ، طبقات الحفاظ ٤١٤ .

العلم والصحابة ومن بعدهم »[١] في أربعين جزءاً ، و « أعلام النبوة ودلالة الرسالة » عشرة أسفار ، « كرامات الصالحين » ثلاثون جزءاً ، منه حديث محمد بن وطس[٢] في خمسين جزءاً ، و « مسند قاسم بن أصبغ العوالي » في ستين جزءاً ، و « الكلام على الإجازة والمناولة » في عدة أجزاء . توفي سنة اثنتين وأربع مائة .

(٣٠٨) الوزير أبو مطرف اللَّخمي

عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الكبير بن وافد بن مُهَنّد اللَّخمي ، الوزير أبو المُطَرَّف . أحدُ أشراف الأندلس وذوي السَّلَف الصالح والسابقة القديمة ، عُني عنايةً بالغة بقراءة كتب جَالِينُوس وتفهُّمها ، ومطالَعَة كتب أرسطاطاليس وغيره من الحكماء ، ومَهَر في علم الأدوية وجمع فيها كتاباً جليلاً لا نظير له في حسن الترتيب ، جمعه في عشرين سنة . وله في الطب منزَعٌ لطيف ومذْهَبٌ نبيل ، كان لا يرى التداوي بالأدوية ما أمْكَن التداوي بالأغذية ، أو كان قريباً منها . فإذا دعت الضرورة إلى الدواء لا يراهُ بالمركّب ، فإن اضطُرّ إلى المركَّب لم يره بما كثُر تركيبه . وله نوادر محفوظة وغرائب مشهورة في الإبْراء من العِلَل الصعبة والأمراض المخيفة بأيْسر علاج ، واستوطن طُلَيْطِلَة .

ومولده سنة سبع وثمانين وثلاث مائة ، وكان حياً سنة ستين وأربع مائة / وله كتاب « الأدوية المفردة » ، وكتاب الوساد في الطب ، كتاب « تدقيق ٩٦ ظ
النظر في علّة حاسة البصر » ، « كتاب المغيب » .

(١) في الصلة : الإخوة من المحدثين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين .
(٢) كذا في الأصل . وفي الصلة : محمد بن فطيس .

٣٠٨ التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٥٥١ .

(٣٠٩) أبو محمد المِكْناسي الكاتب

عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد ، أبو محمد المِكْناسي الكاتب الأديب . قال ابن الأبّار : خُتِمت به البلاغة بالأندلس ، ورأس في الكتابة ، وديوان رسائله بأيدي الناس يتنافسون فيه ، وكتب لأبي عبد الله محمد بن سعد وغيره من الأمراء ، ومات كهلاً سنة إحدى وسبعين وخمس مائة .

(٣١٠) أبو محمد القرطبي

عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد بن عتّاب بن محسن ، أبو محمد القرطبي مُسْنِد الأندلس في عصره . قال ابن بَشْكوال : هو آخر الشيوخ الجلّة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسِعَة الرواية[١] . جمع كتاباً حَفِلاً في الزُّهْد والرَّقائِق[٢] .

(٣١١) ابن حُبَيْش الأنْصاري

عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبي عيسى ، القاضي أبو القاسم بن حُبَيْش الأَنْصاري الأندلسي المُرْسي نزيل مُرْسية ، وحُبَيْش خاله .

....

(١) الصلة ٣٣٢ .
(٢) عنوانه : شفاء الصدور ، قال ابن بشكوال : وهو كتاب كبير . (الصلة ٣٣٣) .

---

٣٠٩ التكملة لابن الأبار ٥٦٧ ، بغية الوعاة ٢ : ٨٩ — ٩٠ . وفيه وفاته سنة إحدى وتسعين وخمس مائة .
٣١٠ الصلة لابن بشكوال ٣٣٢ — ٣٣٣ ، العبر ٤ : ٤٧ ، الديباج المذهب ١ : ٤٧٩ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٨٥ ، شذرات الذهب ٤ : ٦١ .
٣١١ التكملة لابن الأبّار ٢ : ٥٧٣ ، بغية الوعاة ٢ : ٨٥ .

برع في النحو ووَليَ القضاء بجزيرة شُقْر، ثم نُقِل إلى قضاء مرسية وخطابتها . وكان أحد الأئمّة بالأندلس في الحديث وغريبه ولغته . وله « المَغازي » في عدة مجلدات ومَلَكْته بخطه وهو في مجلدين ، وخطه جيّد في المغربي طبقةً . وطال عمره وكاد الناس يَهْلَكون من الزَّحْمة على قبره . توفي سنة أربع وثمانين وخمس مائة .

(٣١٢) أبو القاسم القوصي

عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد العزيز بن سليمان ، وجيه الدين أبو القاسم القوصي . تفَقَّه لأبي حنيفة وسمع من ابن بري ، وعلي بن هبة الله الكاملي ، ومحمود بن أحمد الصابوني ، وعبد الخالق بن فيروز الجوهري ، والمسلم بن علان ، / وأبي محمد القاسم بن علي الدمشقي ، وإسماعيل بن صالح بن ٩٧ و
ياسين وجماعة . وأخذ القراءات عن أبي الجيوش عساكر ، وجاور بمكة ودرَّس بها ، ودرَّس بالمدرسة العاشورية بحارة زويلة بالقاهرة . وحدث وصنَّف ، وكان أحد الفقهاء . ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمس مائة وتوفي بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وست مائة وكان شاعراً . ومن شعره[1] :

(٣١٣) تاج الدين التِّبْريزي الشَّافعيّ

عبد الرحمٰن بن محمد ، الإمام القدوة العابد المتبع المذكر تاج الدين ابن الإمام أفضل الدين أبي حامد التِّبْريزي الشَّافعي الواعظ ، أحد من قام بالإنكار

(١) بياض بالأصول .

٣١٢ الطالع السعيد ٢٩٥ – ٢٩٦ ، الجواهر المضية ٢ : ٣٩٤ – ٣٩٥ ، حسن المحاضرة ١ : ٤٦٥ – ٤٦٦ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٨٤ – ٢٨٥ .
٣١٣ الدرر الكامنة ٢ : ٤٥٠ ، تاريخ علماء بغداد ٨٩ .

على رشيد الدولة وزير التتار وطَعَن في نحلته وفلسفته ، فما أقدم الرشيد عليه وأعْرَض عنه لوقعه في نفوس أهل تبريز . وكان سَلَفياً قوّالاً بالحق ذا سكينة وإخلاص ، قدم دمشق حاجاً بأبيه وأولاده فسار ورَجَع مع الركب العراقي ، فأدركه أجله ببغداذ سنة تسع عشرة وسبع مائة ، وله ثمان وخمسون سنة .

(٣١٤) ابن عَسْكر البغداذي

عبد الرحمٰن بن محمد بن عَسْكر البغداذي ، مدرس المستنصرية . ولد سنة أربع وأربعين وست مائة وتُوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة . هو شيخ المالكية شهاب الدين . روى عن ذي الفقار محمد بن شرف العلوي / مُسْنَد الشافعي بسماعه من ابن الخازن ، وسمع من علي بن محمد ٩٧ ظ
الأسدآبادي ، وعزّ الدين الفاروثي ، والعماد بن الطبَّال ، وسمع في الحجاز من زين الدين بن المُنَيِّر قصيدة . وأخذ عنه الشرف ابن الكازروني ، وأبو الخير الذُّهْلي ، وولده الفقيه شرف الدين أحمد الذي درَّس بعده . وكان صاحب أخلاق وتصوف ولُطْف يشهد السماع ويتواجد ولا يراعي ناموساً ولا ملبوساً . سافر ودَخَل اليمَن ، وله مصنَّفات في المَذْهَب وفي الدعوات ، وله « عُمْدَة النَّاسِك » وغير ذلك من التواليف ، وتخرّج به الأصحاب وبَعُد صيته .

(٣١٥) أبو محمد البَعْلَبَكِّي الحنبلي

عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البَعْلَبَكِّي ثم الدمشقي الحنبلي ، الفقيه المحدّث المفيد فخر الدين عين الطلبة أبو محمد قارىء

٣١٤ ذيول العبر ١٧٥ ، الديباج المذهب ١ : ٤٨٣ – ٤٨٤ ، تاريخ علماء بغداد ٨٩ – ٩١ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٥٢ – ٤٥٣ ، شذرات الذهب ٦ : ١٠٢ .

٣١٥ ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤١٩ – ٤٢٠ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٥١ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٨٢ – ٢٨٤ ، شذرات الذهب ٦ : ١٠١ .

الكراسي . ولد سنة خمس وثمانين وست مائة وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة . سمع من الفخر في الخامسة ، ومن ابن الواسطي ، وابن القوّاس ، ثم طَلَب بنفسه سنة خمس وسبع مائة ، ورَحَل وكَتَب وتَعب وخرَّج وتَميَّز، ودرس الفقه وغير ذلك ، وكان فيه دين وخير ونَفْع للعامة .

(٣١٦) الدبَّاغ القيرواني

عبد الرحمٰن بن محمد بن علي المؤرخ المحدِّث ، أبو زيد الأنْصاري الأسدي القيرواني المعمَّر ، صاحب « تاريخ القيروان »[١] . ولد بها سنة خمس وست مائة وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة . وأخذ عن عبد الرحمن بن طلْحة ، وعبد السلام بن عبد الغالب الصوفي وطائفة . وأجاز له ابن رواج ، وابن الجميزي ، وسبط السِّلَفي وجماعة ، وخرَّج له أربعين تساعيات بالإجازة . سمع منه محمد بن جابر / الوادي آشي ، وتوفي في بلده . ٩٨ و

(٣١٧) تاج الدين المصري الشافعي

عبد الرحمٰن بن محمد بن علي ، تاج الدين ابن الإمام العلامة القاضي فخر الدين المصري الشافعي ، تقدّم ذكر والده في مكانه . قرأ تاج الدين

... .

(١) هو « معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان » طبع مع استدراكات عليه لأبي القاسم ابن ناجي في أربعة أجزاء في تونس سنة ١٣٢٠ هـ ، ثم أعيد نشره في القاهرة في أربعة أجزاء أيضاً. الأول بتحقيق إبراهيم شبوح ، والثلاثة الأخرى بتحقيق محمد الأحمدي أبو النور (القاهرة ١٩٦٨ – ١٩٧٩) .

---

٣١٦ المنهل الصافي ٢ : ٣٠٥ ظ وفيه ميلاده في سنة خمس وثمانين وستمائة ووفاته في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، برنامج الوادي آشي ٦٠ – ٦١ .

٣١٧ الدرر الكامنة ٢ : ٤٥٣ .

المذكور « المِنْهاج » للشيخ محيي الدين النووي ، و « مِنْهاج » البَيْضاوي في الأصول ، وناب عن والده في العادلية الصغيرة وفي الرَّواحية ، واستقلّ هو بتدريس الدَّوْلَعية لما نَزَل له عنها والده ، وحَجَّ مع والده سنة ثمان وأربعين وسبع مائة وجاور والده . وقَدِم هو صُحْبة الركب إلى دمشق. وكان هشًّا بشًّا فيه كَيَس وذَوْقٌ وتعصُّب مع الناس ، وله مروءة وعنده كرم ، وفي كل قليلة يعمل للفقهاء دعوة ويحسن إلى أصحابه ، وتوفي رحمه الله بالطاعون في شهر رمضان المعظم سنة تسع وأربعين وسبع مائة شاباً ، تقدير عمره ثلاث وعشرون سنة وتأسَّف أصحابُه ومَنْ يَعْرفه عليه .

(٣١٨) ابن سُنَيْنيرة

عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد بن عمر بن أبي القاسم بن بَخْمَش ، أبو المظفر بن أبي سعد جمال الدين الواسطي الشاعر المشهور بابن سنينيرة – تصغير سنورة – ولد سنة سبع أو تسع وأربعين وخمس مائة بواسط وتوفي سنة ست وعشرين وست مائة . كان يطوف البلاد ودَخَل حلب ، ومَدَح الظاهر غازياً ، وجرى له معه قضية ذكرتها في ترجمة ابن خروف علي بن محمد بن يوسف . وكان عَسِر الأخلاق صَعْب الممارسة كثير الدعاوى ، لا يعتقد في أحدٍ من أقرانه من الشعراء ، مثل الأبله وابن المعلم وغيرهما شيئاً ، ويقول أنا أسْحَب ذيلي عليهم فضلاً ومزِية ، وأنشد الملك الظاهر قصيدة يذكر فيها القناة./ التي ٩٨ ظ
أجراها بحلب ، وهي[1] : [الكامل]

....

(١) الفوات ٢ : ٢٩٩ – ٣٠٠ .

---

٣١٨ وفيات الأعيان ١ : ٢١٥ – ٢١٦ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٩٨ – ٣٠٠ ، عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ٢٣٤ ظ .

دون الصراةِ بَدَت لنا صُوَرُ الدُّمَا ... لا أُدْمُ صيرانِ الصريمِ ولا الحِمَى
غيد هززنَ من القدود ذوابلاً ... لُدْناً ورِشْنَ من اللواحظ أسهُمَا
عنَّتْ وكم دون الحريم أُحلَّ من ... دم عاشق عانٍ وكان مُحرَّمَا ٣
فنهبنَ أنقاء الصريمِ روادفاً ... ووَهَبْن إيمَاض البروق تَبَسُّمَا
وأعرن أنفاس النسيم من الصَّبا ... أرَجاً أبَتْ أسراره أن يُكْتَمَا
وعلى أوانا كم ونى يوم النوى ... جَلَدٌ وعهدُ هوًى وهَى وتصرَّما ٦
أأُميم لولا فرط صدِّك لم أهم ... ظمأً ولا ألَمًّا إلى رشْف اللَّمَى
ولما وقفتُ بسفْح سلمى منشداً ... أمحلّتي سلمى بكاظمة اسلمَا
خلفتني بين التَّجَنِّي والقِلَى ... لا مُمعناً هرباً ولا مُسْتَسْلِمَا ٩
وتركتني تفني الزمان تعَلّلاً ... نفسي بذكر عسى وسوف ولعلمَا
ولَكَم طرقتك زائراً فجعلت لي ... دون الوسادة والمهاد المعصمَا
ومنحتني ضَمًّا ولَثْمًا لم يكن ... حَوْضُ العفاف بورده متهدِّما ١٢
فاليومَ طيفك لو ألَمّ لبخله ... بالصبِّ في سِنة الكرى ما سلمَا
يا سعدُ إنّ حلاوةَ العيش التي ... قد كنت تعهدها استحالت عَلْقَمَا
سِرْ بي فلي في السِّرْب قلبٌ سار في ... أثَر الفريق مُقَوضاً ومُخيمَا ١٥
قد فاز بالقِدْح المعلّى مَنْ أتَى ... نهرَ المعلَّى زائراً ومسلمَا
لو لم تكن تلك القبابُ منازلاً ... ما قابَلَتْ فيها البدور الأنجما
يا ساكني دار السلام علَيكمُ ... منِّي التحيَّة مُعرِقاً أو مشئما ١٨
٩٩ و / وعلى حِمَى حلبٍ فإن مليكَها ... ما زالَ صبًّا بالمكارم مُغْرَما
قَرْم ترى في الدرع منه لدى الوَغَى ... ذا لِبْدة قرماً وصِلاًّ أرقَمَا
ويضمُّ منه الدستُ في يوم الوغى ... بحراً طمى كرما وطَوْداً أيهما ٢١

منها[1] :

. ...

(١) الفوات ٢ : ٣٠٠ .

روَّى ثرى حلَب فعادت روضةً … أُنُفاً وكانت قبله تشكُو الظَمَا
أحيا رفات عُفاتها فكأنَّه … عيسى بإذن الله أحيا الأعظما
لا غرو إن أجرى القناة جداولاً … فلَطالما بقناتِه أجْرَى الدَّما
وبكَفِّه للآملينَ أناملٌ … منها العُبابُ أو السَّحابُ إذا هَمَا

وقال : [الطويل]

رآني جليدا وهْوَ شمسٌ منيرةٌ … فذبتُ وبالشمسِ الجليدُ يذوبُ

(٣١٩) ابن قِرْطاس القوصي

عبد الرحمٰن بن محمود مَجْد الدين بن قِرْطاس القُوصي . أديبٌ فاضل ، سمع الحديث بالقاهرة على أشياخِ عصره ، وقرأ النحو على العلامة أثير الدين ، وتأدَّب على الطُّوفي الحنبلي ، والشيخ صدر الدين بن الوكيل ، والأمير مجير الدين عمر بن اللَّمطي ، وتولّى الخَطابة بجامع الصارم بقوص . وكان صوفياً ، وعلَّق تعاليق كثيرة ، واختار دواوين ، ووَقَف كتبه بالمدرسة السابقية بقوص ، وتوفي سنة أربع وعشرين وسبع مائة . وقال يرثي مجير الدين بن اللَّمَطِيّ بقصيدة أولها : [الكامل]

كأسُ الحِمام على الأنام تدور … يُسقى بها ذو الصَّحو والمخمورُ[1]

منها :

/ يُزْهَى به النَّعْشُ الذي هو فوقه … وكذاك يُزْهَى بالأمير سَرِيرُ ٩٩ ظ

....

(١) في الأصل : تدور . في الأصل : تسقى

٣١٩ الطالع السعيد ٢٩٦ – ٢٩٧ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٥٥ .

(٣٢٠) أبو الحسن القرطبي

عبد الرحمٰن بن مَخْلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بَقِيّ بن مخلد ، أبو الحسن القرطبي . سمع من أبيه وأجاز له جده ، وكان مليح الخط دَرِباً بالقضاء . توفي سنة سبع وثلاثين وأربع مائة .

(٣٢١) ابن مخلوف الإسكندري

عبد الرحمٰن بن مخلوف بن عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة بن رجاء الرَّبَعي الإسكندري المالكي ، الشيخ العالم العدل الخير المعمّر المسند محيي الدين أبو القاسم ، ولد سنة تسع وعشرين وست مائة أو نحوها ، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة . سمع من جعفر الهمداني وعلي بن زيد التسارسي وابن رَواح وطائفة ، وتفرَّد بأجزاء عالية سَلَفَيه ، وله بصرٌ بالشروط وتقدّم فيها . سمع منه الواني وابن سيِّد الناس وابن ربيع المصغوني ، وسمع منه الشيخ شمس الدين خمس مجالس تعرف بالسلماسية . ومن سماعه الثالث من الثقفيات على التسارسي والدعاء للمَحامِلي على جعيفر .

(٣٢٢) أبو سهل التَّنُوخي الشاعر

عبد الرحمٰن بن مُدْرك بن علي ، أبو سهل التَّنُوخي المعرِّي الشاعر . زُلْزِلَت حماة في شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة فهَلَك جماعة

---

٣٢٠ الصلة لابن بشكوال ٣١٥ – ٣١٦ .

٣٢١ ذيول العبر ١٢٥ – ١٢٦ ، السلوك للمقريزي ٢ / ١ : ٢٣٩ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٥٦ .

٣٢٢ خريدة القصر (قسم الشام) ٢ . ٤٦ – ٤٧ .

تحت الرَّدْم منهم أبو سهل . روى عنه من شعره أبو اليُسْر شاكر التَّنُوخي الكاتب مقَطَّعات منها قوله : [المنسرح]

سارقته نظْرَةً أطال بها عذابَ قلبي وما لَه ذَنْبُ
يا جور حكْم الهَوَى ويا عَجَبا تُسْرقُ عيني ويُقْطع القَلْبُ

(٣٢٣) أبو القاسم بن مُرْهف

عبد الرحمٰن بن مُرْهف بن عبد الله بن يحيى بن عبد المجيد ، الإمام / ١٠٠ و البارع تقي الدين أبو القاسم الأنصاري المصري الشافعي الناشري المقرئ . ولد سنة ثمانين وخمس مائة ، وقرأ على أبي الجود . انتهت إليه رئاسة الإقراء بجامع مصر .

عبد الرحمن بن مروان

(٣٢٤) ابن المنجم الواعظ

عبد الرحمٰن بن مروان بن سالم بن المبارك ، أبو محمد التَّنُوخي المَعَرِّي ابن المُنَجِّم الواعظ ، قدم بغداذ وعليه مِسَح على هيئة السيَّاح ، فصار له ناموسٌ عظيم ، وعَقَد مجْلس الوَعْظ بدار السلطان ، وحضر السلطان مجلسه ، وصار له الجاه التام ، ونفذه الخليفة رسولاً إلى الموصل ، واشتهر ذكره ونَمَى خبره . وكان مشتهراً بتزويج الأبكار وأكثر من ذلك حتى قيلت فيه الأشعار ،

---

٣٢٣ العبر ٥ : ٢٦٥ ، طبقات القرّاء ١ : ٣٧٩ – ٣٨٠ ، حسن المحاضرة ١ : ٥٠١ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٠٦ وفيها وفاته سنة ٦٦١ .

٣٢٤ خريدة القصر (قسم الشام) ٢ : ٩٢ – ٩٧ ، فوات الوفيات ٢ : ٣٠٠ – ٣٠١ ، شذرات الذهب ٤ : ١٧٨ .

وصار له جوارٍ يقيِّن عليهن ، وخرج من بغداذ هارباً من أيدي الغرماء ، ودَخَل الشام وأقام بدمشق إلى أن توفي سنة سبع وخمسين وخمس مائة ، وقد جاوز السبعين .

وكان يعظ بدمشق ونفقت سوقه بها ، ولم يترك الوعظ في الأعزية ، أتاه يوماً صغيرٌ ليتوب على يده ، فحمله على كتفه ، وقال : [الرجز]

هذا صغيرٌ ما أتى صغيرة فهل كبيرٌ ركب الكبائرا [1]

فضجَّ أهلُ المجلس بالبكاء . وكان يُظهر لكل طائفةٍ أنه منهم حرصاً على التحصيل ، وعمل عزاء أمير المؤمنين المقتفى لأمر الله في الجامع الأموي بدمشق ، فقام في التعزية ورثاه بأبيات ، فخَلَع عليه صدر المجلس ثوْبه ، فذكر عادته في الكدية ، وعرَّج عما كان فيه من التعزية إلى استدعاء موافقة
١٠٠ ظ الحاضرين فخَلَع [عليه][2] بعضهم / فقال ذلك اليوم فيه العماد الكاتب : المُعَرِّي لا المَعَرِّي ، يعني بضم الميم لا فتحها . قال العماد الكاتب ، يعني ابن المنجم الواعظ ، قال بديها : وسمعني أُنْشد بعض الأصحاب قطعةً سمعتها في الجَرَب من جملتها : [مجزوء الخفيف]

دَبَّ في الجسم والتَهَبْ

فقطع عليَّ الإنشاد وأنشأ :

فهو كالنار في الحَطَبْ

ثم قال : (كالنار في الغرب فإنه أغرب)[3]

(١) في الفوات : كبيرة .
(٢) زيادة اقتضاها السياق .
(٣) الخريدة ٢ : ٩٦ – ٩٧ .

صِحْتُ من حرّ ناره صَيْحَةَ السُّخط والغَضب
متعِبٌ قلبي الجَرَبْ ومطيلٌ بي النَّصَبْ
فمتى يـأْمَـلُ الخلا ص مُعَنًّى به تَعِب
مَطَرَتْ قـلبَه الهمو مُ فأَوْدَت به السُّحُب
فهو ما فوق جسمه طافياتٌ من الحبب

ما قصر في تشبيه الجرب بالحبب ، وأنشدني أيضاً[١] : [الهزج]

ولما أصبح الوَصْلُ صحيحاً ما به داءُ
أتى الهجرُ فلا سين ولا هاء ولا لاءُ
ولا ميم ولا راء ولا حاءٌ ولا ياءُ

ومن شعره[٢] : [الوافر]

حبيبٌ لست أنظره بعيني وفي قلبي له حبٌّ شديدُ
أريد وِصاله ويريد هجري فأترك ما أريد لما يريد

ومنه[٣] : [مجزوء الخفيف]

جارةٌ قد أجارها الـ ـحُسْنُ من كلّ جانبِ
/ فهي بين النساء كالـ ـبدر بين الكواكبِ[٤] ١٠١ و

ومنه[٥] : [مجزوء الرمل]

(١) الخريدة ٢ : ٩٧ .
(٢) الفوات ٢ : ٣٠١ .
(٣) الخريدة ٢ : ٩٥ ، الفوات ٢ . ٣٠١ .
(٤) في الأصل : الكواعب .
(٥) الخريدة ٢ : ٩٦ .

أُفٍّ للدنيا وتف كلٌّ من فيها يَلُفُّ
مثلُ خيَّاط حريص كـلَّما شلَّ يَكُفُّ

ومنه في فَرَسٍ أدْهَم (١) : [الوافر]

وأَدْهَمَ يستعير الليلُ منه وتطلعُ بين عَيْنَيْه الثُّرَيَّا
إذا لاح الصباحُ يطير طيراً وتُطْوى دونَه الأفلاك طَيَّا

ومنه (٢) : [البسيط]

وشاربٍ مثل نِصْفِ الصادِ صادَ به قلبي رَشاً ثغرُه أنْقَى من البَرَدِ
كأنَّما خالُه من فوق وَجْنَتِه سوادُ عينٍ بدا في حُمْرة الرَّمَد

ومنه : [الطويل]

أرى حبَّ ذات الطوق يزدادُ لوعة إذا نحت أو ناح الحمام المُطَوَّقُ
وقلبي على جَمْرِ المحبة مُودَعٌ وإنسان عيني بالمَدامعِ يغرق
سَعَى الدهر ما بيني وبين أَحِبَّتي فغرّبت لما فارَقُوني وشرّقوا

قلت : شعرٌ جيد .

(٣٢٥) أبو عوف البغداذي

عبد الرحمٰن بن مروان بن عطية ، أبو عوف البغداذي البزوري . قال الدارقطني : لا بأس به ، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين .

(١) الخريدة ٢ : ٩٦ .
(٢) الخريدة ٢ : ٩٧ ، الفوات ٢ : ٣٠١ .

(٣٢٦) أبو المطَرِّف القَنازِعي

عبد الرحمٰن بن مروان بن عبد الرحمن ، أبو المطَرِّف الأنصاري / القَنازِعِي القرطبي الفقيه المالكي . نَشَر العلم وأقرأ القرآن ، وكان عالماً عاملاً فقيهاً حافظاً ورعاً متقشفاً . صنَّف « شرح الموطأ » ، وكان له معرفة باللغة والأدب . وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربع مائة . ١٠١ ظ

(٣٢٧) شمس الدين الحارثي الحنبلي

عبد الرحمٰن بن مسعود بن أحمد ، **العلامة شيخ الحنابلة** شمس الدين ابن قاضي القضاة سعد الدين الحارثي المصري الحنبلي . ولد سنة إحدى وسبعين وست مائة وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة . سمع من العزّ الحرَّاني وغازي ، وبدمشق من الفخر علي وجماعة . وبَرَعَ في المذهب ، وأخَذَ النحو عن ابن النحَّاس ، والأصول عن ابن دقِيق العيد ، ودرَّس وأفْتَى وناظر وتصدَّر للإفادة مع الديانة والصيانة والوَقار والسمت الصالح والقوة في الصدق . وكان معه مدارس كبار وحجّ غير مرة ، وتوفي بالقاهرة رحمه الله تعالى .

---

٣٢٦ الصلة لابن بشكوال ٣٠٩ – ٣١١ ، المغرب في حلى المغرب (قسم الأندلس) ١ : ١٦٦ – ١٦٧ ، بغية الملتمس ٣٥٨ ، جذوة المقتبس ٢٦٠ ، طبقات القرّاء ١ : ٣٨ ، العبر ٣ : ١١٢ ، الديباج المذهب ١ : ٤٨٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٨ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٨٧ – ٢٨٨ ، شذرات الذهب ٣ : ١٩٨ ، Sezgin, F., *GAS* I, 483

٣٢٧ الذيل على طبقات الحنابلة ٢ : ٤٢٠ – ٤٢١ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٥٦ ، ذيول العبر ١٧٦ ، شذرات الذهب ٦ : ١٠١ .

(٣٢٨) أبو مُسْلم الخُراساني

عبد الرحمٰن بن مُسْلم ، أبو مُسْلم وقيل إبراهيم بن عثمان بن يَسار الخُراساني صاحب الدعوة . كان قصيراً أسْمَر جميلاً حلواً ، نقيَّ البشرة ، أحْور العَيْن ، عرِيض الجَبْهة ، حَسَن اللحية ، طويل الشعر [طويل][1] الظهر ، خافض الصوت ، فصيحاً بالعربي والفارسي ، حلو المَنْطق ، راوية للشعر ، عالماً بالأمور ، لم يُرَ ضاحكاً ولا مازحاً إلَّا في وقته ، ولا يكاد يُقَطِّب في شيء من أحواله ، تأتيه الفتوحات العظائم فلا يَظْهر عليه أثر السرور ، وتنْزل به الفادحة فلا يُرَى مكتئباً ، لا يأتي النساء في السنة إلَّا مرة ، ويقول : الجماعُ جنون ويكفي الإنسان أن يُجَنَّ في السنة مرة واحدة[2] .

ولد سنة مائة من الهجرة ، وقُتِل سنة سبع وثلاثين ومائة . وأول ظهوره بمَرْو ، وكان في سنة تسع وعشرين ظهر في خمسين رجلاً ، ويروى
أنه من ولد بزرجمهر ، ولد / بأصبهان ونشأ بالكوفة . وروى عن ١٠٢ و
عِكْرمة مرْسلاً ، وعن ثابت البناني وابن الزبير وإسماعيل السدّي

(١) زيادة من ابن خلكان ٣ : ١٤٨ .
(٢) وفيات الأعيان ٣ : ١٤٨ .

٣٢٨ تاريخ الطبري ٦ : ٤٠٥ و ٧ : ١٢٩ – ٢٩٢ و ٤٧٩ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٢٠٧ – ٢١١ ، الكامل في التاريخ ٥ : ٣٦٦ و ٤٦٨ – ٤٨٠ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٤٥ – ١٥٥ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٨٩ – ٥٩٠ ، العبر ١ : ٣٨٦ ، سير أعلام النبلاء ٦ : ٤٨ – ٧٣ ، لسان الميزان ٣ : ٤٣٦ – ٤٣٧ ، شذرات الذهب ١ : ١٧٦ و ١٧٩ ، Moscati, S., *EI²*., art. *Abū Muslim* I, 145 ، وما ذكر فيه من مراجع .

ومحمد بن علي العباسي وجماعة : كان اسمه إبراهيم فقال له إبراهيم الإمام : غيِّر اسمك ، فسَمَّى نفسه عبد الرحمن . قيل إن أباه رأى في نومه كأنه جلس للبول فخَرَج من إحليله نار وارتفعت في السماء وسدَّت الآفاق وأضاءت الأرض ، ووقعت بناحية المشرق . فقَصّ رؤياه على عيسى بن معقل العِجْلي فقال له : ما أشك أن في بطن جاريتك غلام ، وكانت جاريته حاملاً فوضعت أبا مسلم . فلما ترعرع اختلف مع ولده إلى المكتب فخرج أديباً لبيباً أريباً يُشار إليه في صِغَره ، فاجتمع بجماعة من نقباء الإمام محمد بن علي بن العباس الخراسانية ، فأعجبهم عقله وأدبه وكلامه ومعرفته ، ومال هو إليهم وخرج معهم إلى مكة . فأورد النقباء على إبراهيم بن محمد الإمام وقد تولّى الإمامة بعد وفاة أبيه عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم وأهدوا إليه أبا مسلم ، فأُعْجب بمنطقه وأدبه وقال لهم : هذا عضلة من العضل وأقام بخدمه سفراً وحضراً . ثم إن النقباء عادوا إلى إبراهيم وسألوه رجلاً يقوم بأمر خراسان فقال : إني جرّبت هذا الأصبهاني وعرفت باطنه وظاهره فوجدته حجراً لأرض ، فدعا أبا مسلم وقلّده أمر خراسان . وكان إبراهيم قد أرسل إلى أهل خراسان سليمان بن كثير الحرّاني يدعوهم إلى أهل البيت ، فلما بعث أبا مسلم أمر من هناك بالسمع والطاعة وأمره أن لا يخالف سليمان ، فكان أبو مسلم يختلف ما بين إبراهيم وسليمان ، وكان مروان بن محمد يحتال على الوقوف على حقيقة الأمر وإلى من يدعو أبو مسلم ، فلم يزل حتى ظهر له أن الدعاء لإبراهيم ، فأرسل مروان وقبض عليه وهو عند إخوته بالحميمة وأحضره إلى حرَّان فأوصى / إبراهيم لأخيه عبد الله السفاح ، وقتل إبراهيم الإمام على ما ١٠٢ ظ
مرَّ في ترجمته ، وأخذ أبو مسلم يدعو إلى عبد الله السفَّاح ولما ظهر بمَرْو كان الوالي بخراسان نَصْر بن سيَّار اللَّيثي ، فكتب نصر إلى مرْوان[1] : [الطويل]

(١) الوفيات ٣ : ١٤٩ .

أرى جذَعاً إنْ يُثْن لم يقو رَيِّضٌ   عليه فبادر قَبْل أن يُثْنيَ الجَذع

وكان مروان مشغولاً بغيره من الخوارج بالجزيرة الفراتية وغيرها ، منهم : الضحَّاك بن قيس الحروري وغيره [ف][1] لم يُجبْه عن كتابه ، فكتب إليه ثانية قول ابن مريم ، عبد الله بن إسماعيل البَجَلي الكوفي ، وكان له مكتب بخراسان[2] : [الوافر]

أرى خَلَلَ الرماد وَمِيضَ جمْرٍ   ويوشك أن يكون لها ضِرامُ
فإن النار بالزندَيْن تُورَى   وإن الحرب أولُها كَلام
لئن لم يُطْفِها عقلاءُ قومٍ   يكون وقودَها جُثَثٌ وهام
أقول من التعجُّب : ليت شعري   أأيقاظٌ أُمَيَّةٌ أم نِيامُ
فإن كانوا لحينهمُ نياماً   فقل قوموا فقد حان القيامُ[3]

فكتب مروان الجواب : نمنا حين ولَّيناك خراسان والشاهدُ يرى ما لا يرى الغائب فاحسم الثولول قبلك ، فقال نصر : قد أعلمكم أن نصر عنده ، ثم كتب ثالثاً فأبطأ الجواب عنه ، وقويت شوكة أبي مسلم وهَرَب نصر من خراسان فمات بناحية ساوَة ، ووَثَب أبو مسلم على علي بن جديع بن علي الكِرْماني فقتله بنيسابور بعد أن قيَّده وحَبَسه وقَعَد في الدست وسُلِّم عليه بالإمرة ، وصلَّى وخَطَب ودعا للسفاح وصَفَت له خراسان وانقطعت عنها ولاية بني أمية . ثم إنه سيَّر العساكر لقتال مروان وظَهَر السفَّاح بالكوفة وبويع / ١٠٣ و
بالخلافة ، وتجهَّزت العساكر لمروان وعليها عبد الله بن علي بن العباس ، فتقدّم مرْوان إلى الزاب ، وهو نهر بين الموصل وإرْبل ، وكانت الوقعة على كساف...

(١) زيادة اقتضاها السياق
(٢) الوفيات ٣ : ١٥٠ .
(٣) في الأصل : حل والتصويب من ابن خلكان ٣ : ١٥٠

وانكسر عسكر مروان فتبعه عبد الله بن علي بجيوشه فهَرَب إلى مصر ، فأقام عبد الله بدمشق وأرسل وراءه جيشاً بصبغ الأصفر ، فأدرك مروان عند قرية بوصير بالفيوم وقُتِل على ما يُذْكر في ترجمته إن شاء الله تعالى ، واجتز رأسه وبعثوه إلى السفاح فبعثه إلى أبي مسلم وأمره أن يطيف به في بلاد خراسان .

وكان السَّفَّاح كثير التعظيم لأبي مُسْلِم لِمَا صَنَعه ودبَّره ، وكان أبو مُسْلم يُنْشد[1] : [البسيط]

أدركتُ بالحزم والكتمان ما عَجَزت ... عنه ملوك بني مروان إذ حشدُوا
ما زلت أسعى بجَهْدي في دمارِهم ... والقوم في غفلة بالشام قد رَقَدُوا
حتى ضَرَبْتُهم بالسيف فانتبهوا ... من نَوْمَةٍ لم يَنَمْها قبلهم أحدُ
ومن رَعى غنماً في أرض مَسْبَعةٍ ... ونام عنها تولّى رَعْيَها الأسدُ

ولما مات السفَّاح ، وتولى أخوه أبو جعفر المنصور ، صَدَرت من أبي مسلم أسباب وقضايا غيَّرت قلب المنصور عليه فعَزَم على قتله ، وبقي حائراً في أمره بين الاستبداد برأيه أو الاستشارة في أمره ، فقال يوماً لسَلْم[2] بن قُتَيْبَة ابن مسلم الباهِليّ : ما ترى في أمر أبي مسلم ؟ فقال : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[3] ، فقال : حَسْبُك يا ابن قتيبة ، لقد أودعتها أُذُناً واعية[4] .

وكان أبو مُسْلم قد حجَّ ، ولما عاد نزل الحيرة عند الكوفة ، وكان بها نَصْراني كبير السن يُخْبر بالكوائن ، فسأله أبو مسلم فقال له : تُقْتَل وإن صِرْت إلى خُراسان سلمت / ، فعزم على الرجوع . فلم يزل أبو ١٠٣ ظ

....

(١) الوفيات ٣ : ١٥٢ .
(٢) في الأصل . لمسلم والتصويب من المصادر .
(٣) الآية ٢٢ سورة الأنبياء .
(٤) الوفيات ٣ : ١٥٣ .

جعفر يخدعه بالرسائل إلى أن عاد . وكان أبو مسلم ينظر في كتب المَلاحم ويجد خبره فيها وأنه مُمِيتُ دولة ومحيي دولة وأنه يُقْتَل ببلاد الروم . وكان المنصور برومية المدائن التي بَناها كِسْرى ، ولمْ يَخطر لأبي مسلم أنها موضع قتله . فلما دَخَل على المنصور رحَّب به وأمره بالانصراف إلى مخيَّمه . وركب أبو مسلم إليه مراراً وأَظْهر له التجني ، ثم جاءه يوماً فقيل له إنه يتوضأ للصلاة فقَعَد تحت الرواق ، ورتَّب له المنصور جماعة يقفون وراء السرير الذي خَلْف أبي مسلم ، فإذا عاتَبه لا يَظْهَرون ، فإذا ضَرَب يداً على يد ظهروا وضَرَبوا عنقه . ثم جَلَس المنصور ودَخَل أبو مسلم فسَلّم فردّ عليه وأَذِنَ له في الجلوس وحادَثَه ثم عاتَبَه ، فقال : فَعَلْت وفعلت ، فقال أبو مسلم : ما يقال هذا إليَّ بعد سعيي واجتهادي وما كان منِّي ، فقال المنصور : يا ابن الخبيثة إنما فعلت ذلك بجَدِّنا وحظنا ولو كان مكانك أمة سوداء لعملت عملك ، أَلَسْت الكاتب إليّ تبدأ بنفسك قبلي ، أَلَسْت الكاتب تخطب عمتي آسية وتزعم أنك ابن سليط بن عبد الله بن العباس ؟ لقد ارتقيت لا أم لك مُرْتَقًى صعباً . فأخذ أبو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر إليه ، فقال له المنصور : قتلني الله إن لم أقتلك ، ثم صفَّق بيده على الأخرى فخَرَج إليه القوم وخبطوه بسيوفهم ، والمنصور يقول : اضربوا قَطَع الله أيديكم ، وكان أبو مسلم قد قال عند أول ضربة : استَبْقِني يا أمير المؤمنين لعدوك ، فقال : لا أَبْقاني الله أبداً إذاً ، وأي عدو أَعْدى منك ؟ ثم أُدْرج في بِساط فَدَخَل جعفر ابن حَنْظلة فقال له المنصور : ما تقول في أمر أبي مسلم ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إن كنت أخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم / اقتل ثم اقتل ، فقال ١٠٤ و
المنصور : وفَّقك الله ، ها هو في البساط ، فلما نَظَره قتيلاً قال : يا أمير المؤمنين عُدّ هذا اليوم أول خلافتك ، فأنشد المنصور : [الطويل]

فألقت عصاها واستَقَرَّت بها النوى كما قَرَّ عيناً بالإياب المسافرُ

ثم أقبل المنصور على مَنْ حضره وأبو مسلم بين يديه طريحاً وأنشد : [السريع]

زعَمْتَ أن الدَّيْن لا يُقْتَضى فاستَوْفِ بالكَيْل أبا مُجْرِمِ
إشرب بكأسٍ كنت تسقي بها أمرّ في الحلق من العَلْقم

وفيه يقول أبو دُلامة : [الطويل]

أبا مجرم ما غيَّر اللهُ نعمةً على عَبْده حتى يغيّرها العبدُ(1)
أفي دولة المنصور حاولْت غدرَةً ألا إن أهل الغَدْر آباؤُك الكُرْدُ
أبا مجرم خوفتني القتل فانتحى عليك بما خوفتني الأسد الوردُ

وكان المنصور بعد قتله أبا مسلم كثيراً ما يُنْشد لجلسائه : [الطويل]

طوى كشحه عن أهل كل مشورةٍ وبات يناجي عَزْمَه ثم صمَّما
وأقدم لمَّا لَمْ يَجِدْ ثمَّ مذهبا ومن لم يجد بُدًّا من الأمر أقْدما(2)

وفي سنة إحدى وأربعين ومائة ظهر الريوندية(3) ، وهم قوم من خراسان على رأي أبي مسلم الخراساني ، يقولون في ما زعم بتناسخ الأرواح ، وأن رُوْح آدم حلَّت في عثمان بن نَهيك ، وأن المنصور هو ربهم الذي يُطْعمهم ويسقيهم ، وأن الهَيْثم بن عَدِيّ هو جبريل . أتوا قصر المنصور وجعلوا يطيفون به ويقولون هذا ، فَقَبَض المنصور منهم نحو المائتين من الكبار وحَبَسهم ، فغضب الباقون لأجل ذلك وحَمَلوا نعشاً ومرُّوا به على باب السجن ، يوهمون

(1) في الأصل : نعمة والتصويب من ابن خلكان ٣ : ١٥٥ .
(2) في الأصل : عنه والتصويب من ابن خلكان ٣ : ١٥٥ .
(3) تذكر في المصادر باسم الراوندية .

١٠٤ ظ أنها / جنازة ، واقتحموا السجن وأخرجوا أصحابهم وقَصَدوا المنصور وهم ست مائة ، فتنادى الناس وأغلقت المدينة ثم أبادوهم قتلاً[١]

(٣٢٩) عبد الرحمٰن بن المِسْوَر

عبد الرحمٰن بن المِسْوَر بن مَخْرَمَة الزُّهْري المدني الفقيه ، سمع أباه وسعداً بن أبي وقّاص وأبا رافع ، وكان ثقةً قليلَ الحديث . وتوفي سنة تسع وثمانين للهجرة وروى له مسلم .

(٣٣٠) ابن مُسافع الشاعر

عبد الرحمٰن بن مُسافع بن دارة ، وقيل هو عبد الله بن ربْعيّ بن مسافع ، وأخوه مسافع بن مسافع وكلاهما شاعران ، وأخوهما سالم بن مسافع ابن دارة شاعرٌ أيضاً . فأما سالم أخوهما[٢] فمخضرمٌ أدْرك الجاهلية والإسلام ، وأما عبد الرحمن ومسافع فإسلاميان. لمَّا أُخِذ السمهري العكلي اللص وحُبِس وقُتِل ، كانت بنو أسد قد أَخَذَته وبَعَثَتْ به إلى السلطان ، وكان نديماً لعبد الرحمن ، فقال عبد الرحمن يهجو بني أَسَد ويحرِّض عكلا : [الطويل]

....

(١) راجع تاريخ ابن الأثير ٥ : ٥٠٢ – ٥٠٤ .
(٢) معجم الشعراء ١١٦ ، خزانة الأدب ١ : ٢٩٢ .

---

٣٢٩ التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٣٤٧ – ٣٤٩ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٨٣ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ٥١١ ، تاريخ ابن معين ٢ : ٣٥٧ ، العبر ١ : ١٠٥ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٦٩ – ٢٧٠ ، شذرات الذهب ١ : ٩٩ . وفيها وفاته سنة تسعين .

٣٣٠ معجم الشعراء للمرزباني ١١٦ . وفيه : وهو وأخوه سالم شاعران محسنان قد كتبت أشعارهما وأخبارهما فيما نقلته من أشعار بني عبد الله بن غطفان ، خزانة الأدب للبغدادي ١ : ٢٩١ .

إن يمْس بالعينين سقم فَقَدْ أنا لعينيك من طول البكاء على جملِ
يهيم بها لا الدَّهر فانٍ ولا المُنَى سواها ولا تسلو بأهل ولا شغلِ
كبيضة أُدْحِيٍّ بمَيث خميلةٍ يخفِّفها جون بجُؤْجُؤِهِ الصَّعْلِ

منها : [الطويل]

ويا راكباً إمَّا عَرَضْتَ مبلِّغاً على نَأْيِهِم مني القبائل من عُكْلِ
وكيف تنام اللَّيْلَ عُكْلٌ ولم تَنَلْ رضا قَوَدٍ بالسَّمْهَرِيِّ ولا عَقْلِ
فلا صُلْحَ حتى تَنْحَطَ الخَيْلُ بالقنا وتُوقَدَ نارُ الحَرْبِ بالحَطَبِ الجَزْلِ
وجُرْدٍ تعادي بالكُماةِ كأنَّها تلاحظ من غيظٍ بأعينها القُبْلِ
/ علام تُمَشِّي فَقْعَسٌ بدمائكم وما هي بالفرع المُنِيف ولا الأصْلِ ١٠٥ و
وكنا حسبنا فقعساً قبل هذه أذلَّ على وقع الهوان من النَّعْلِ
فقد نَظَرَتْ نحو النجوم وسلَّمَتْ على الناس واعتاضت بخِصْبٍ من المَحْلِ
وإن أنتمُ لَمْ تثأروا بأخيكمُ فكونوا بغايا للخَلُوقِ وللكحْلِ
وبيعوا الرُّدَيْنِيَّاتِ بالحَلْيِ واقعدوا على الذل وابتاعوا المَغازِلَ بالنَّبْلِ

وهي قصيدة طويلة فاعتضه الكميت بن معروف الفَقْعَسي فعَيَّره بقَتْل زميل الفزاري سالم بن دارة وقال : [الطويل]

فلا تُكْثِروا فينا الضِّجاجَ فإنه مَحا السيفُ ما قال ابنُ دارةَ أجمعا

ثم إن بني أسد ظَفَرت بعبد الرحمن بعدما أكثر من سبِّهم وهجائهم فتآمروا في قتله، فقال بعضهم :لا نقتله ولكن نأخذ عليه أن يَمْدَحَنا فنُحْسِن إليه فيَمحو بمَدْحِهِ ما سَلَف من هجائه . فأتى رجلٌ منهم كان قد عضه بهجائه فضربه بسيفه فقتله وقال : [الكامل]

قَتَلَ ٱبْنَ دارَةَ بالجزيرة سَبُّنا وَزَعَمْتَ أنَّ سِبابَنا لا يَقْتُلُ

ويقال إن البيت الأول لهذا القائل أيضاً .

(٣٣١) عبد الرحمٰن الداخل

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي الداخل إلى الأندلس ، وهو أوّل من مَلَك الأندلس ، وانفلت من بين يدي بني العباس وأبْعد إلى المغرب . أقام ببَرْقة خمس سنين ، ودَخَل بدر مولاه يتجسَّس له الأخبار ، فقال للمُضَرِيَّة : لو وَجَدْتم رجلاً من أهل الخلافة أكنتم تبايعونه ؟ فقالوا : وكيف لنا بذلك ؟ فقال بدر : هذا عبد الرحمن بن معاوية فأتوه
١٠٥ ظ فبايعوه ، / فوَلِيَ عليهم ثلاثاً وثلاثين سنة ، وكان دخُولُه الأندلس سنة تسع وثلاثين ومائة ، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين ومائة ، وكانت ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر . وكان يوسُفُ الفِهْرِيّ أول من قَطَع الدعوة عنهم ، وكانوا من قبله يدْعون لولد عبد الملك بن مروان بالخلافة فأبْطل يوسف ذلك ، فلما دخَلَ عبد الرحمٰن قاتل يوسف واستولى على البلاد ، وبقي مُلْك الأندلس بأيدي أولاده إلى رأس الأربع مائة .

وكان عبد الرحمن من أهل العلم ، على سيرةٍ جميلة من العَدْل في قضائه ، وكانوا يقولون : مَلَك الدنيا ابنا بربريتين ، يعنون المنصور وعبد الرحمن ، وكان المنصور إذا ذُكِر له عبد الرحمن قال : ذاك صقر قريش دخَلَ المغرب وقد قُتِل قومه ، فلم يَزَل يضرب العدنانية بالقحطانية حتى تَملَّك . قال ابن حزم : خطب عبد الرحمن بالخلافة لأبي جعفر المنصور أعواماً ، ثم ترك الخطبة ، ولم تَهْجُه بنو العباس ولا تعَرّض هو لهم . وكان بقرطبة جنة اتَّخذها

---

٣٣١ جذوة المقتبس ٩ – ١٠ ، البيان المغرب لابن عذاري ٢ : ٢٤٠ ، الحلة السيراء لابن الأبّار ١ : ٣٥ – ٤٢ ، سير أعلام النبلاء ٨ : ٢١٧ – ٢٢٥ ، فوات الوفيات ٢ : ٣٠٢ – ٣٠٣ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ٣ : ٤٦٧ – ٤٧١ ، نفح الطيب ٣ : ٢٧ – ٥٥ .

عبد الرحمن ، وكان فيها نخلة تولّدت منها كل نخلة بالأندلس . وتوفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين ومائة .

وقيل إن رجلاً ممن كان له علْمٌ رأى فيه علامة فقال له : إن أمر الأندلس صائرٌ إليك ، فهو الذي حثَّه على التوجه إلى الأندلس ، وبويع بطتيانة من قرى الوادي بإشبيلية . وطُلبت قناة تُعْقد له فيها رايةٌ فلم توجد ، فعقدوا له ملحفة في قصبة ، وكانت الأندلس غفلاً من سمة الملك . فدَوَّن الدواوين وجَنَّد الأجناد وفَرَض الأُعطية وأقام للملك أُبَّهة وشعاراً .

ومن شعره (1) : [الرجز]

/ غَنِيتُ عن روضٍ وقصرٍ شاهقٍ بالقَفْرِ والإيطانِ في السّرادِقِ ١٠٦ و
فقل لمن نام على النَّمارق إن العلى شُدَّت بهمٍّ طارقِ

ومنه (2) : [الخفيف]

أيها الراكب المُيَمِّمُ أرضي أقْرِ من بعض السلام لبعْضِ
إنَّ جِسْمي كما عَلِمْتَ بأرضٍ وفؤادي ومَالِكِيهِ بأرضِ
قُدِّر البَيْنُ بيننا فافتَرَقْنا وطوى البينُ عن جفونيَ غمضي
قد قَضَى الله بالفِراقِ علينا فعسى باجتماعنا سوف يَقْضي

ومنه (3) : [الكامل]

لا يُلْفَ ممتنٌّ علينا قائلٌ لولايَ ما ملك الأنامَ الداخلُ
سَعْدي وحزمي والمهنَّد والقَنا ومقادِرٌ بلَغت وحالٌ حائلُ

....

(1) الحلة السيراء ١ : ٤١ – ٤٢ ، الفوات ٢ : ٣٠٣ .
(2) الحلة السيراء ١ : ٣٦ ، الفوات ٢ : ٣٠٣ ، نفح الطيب ٣ : ٣٨ ، جذوة المقتبس ١٠ .
(3) نفح الطيب ٣ : ٤٣ .

إن الملوكَ مع الزمان كواكبٌ   نَجْمٌ يطالعنا ونَجْمٌ آفلٌ
والحزم كلُّ الحزم أن لا يغفلوا   أيروم تدبيرَ البريّة غافلٌ
ويقول قومٌ سَعْدُه لا عَقْلُه   خير السعادة ما حماها العاقلْ
أبَني أُميَّة قد جَبَرْنا كسرَكُمْ   بالغَرْبِ رغماً والسعودُ قبائلْ (١)
ما دامَ من نسلي إمامٌ قائمٌ   فالملكُ فيكم ثابتٌ متواصلْ

(٣٣٢) أبو عثمان النَّهْدي

عبد الرحمن بن مُلّ – بكسر الميم وضمّها – أبو عثمان النَهْدي قال :
أسلمت على عهد رسول الله ﷺ وأدّيت إليه ثلاث صدقات
ولم ألقه ، وغَزَوْت على عهد عمر . قال ابن عبد البر : شهد القادسية
وجلولاء وتَستُر ونَهَاوَنْد واليرموك ومِهْران ورُسْتم (٢) . يقال / أنه عاش في ١٠ ظ
الجاهلية أزيد من ستين سنة ، وفي الإسلام مثل ذلك . وكان يقول : بلَغت
من العمر مائة وثلاثين سنة فما مني شيء إلّا قد عرفت النقص فيه إلّا أملي ، فإنه
كما كان (٣) . وكان يقول : أدركت الجاهلية فما سمعت صوت صبح ولا بربط
ولا مزمار أحسن من صوت أبي موسى الأشعري بالقرآن . وإنه كان ليصلي بنا

. . ..

(١) في نفح الطيب : صدعكم .
(٢) سير أعلام النبلاء ٤ : ١٧٧ .
(٣) تاريخ بغداذ ١٠ : ٢٠٤ ، سير أعلام النبلاء ٤ : ١٧٧ .

٣٣٢ طبقات ابن سعد ٧ : ٩٧ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٨٣ ، تاريخ ابن معين ٢ : ٣٥٩ ، الاستيعاب ٢ : ٨٥٣ – ٨٥٦ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٢٠٢ – ٢٠٥ ، أسد الغابة ٣ : ٣٢٤ – ٣٢٥ ، سير أعلام النبلاء ٤ : ١٧٥ – ١٧٨ ، تذكرة الحفاظ ٦١ ، تاريخ الإسلام ٤ : ٨٢ ، العبر ١ : ١١٩ ، البداية والنهاية ٩ . ١٥ و ١٩٠ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٧٧ – ٢٧٨ ، التحفة اللطيفة ٣ : ١٩٢ ، طبقات الحفاظ ٢٥ ، شذرات الذهب ١ : ١١٨ .

صلاة الصبح فنودُّ لو صلَّى بنا بسورة البقرة من حُسْن صوْته .

وسمع أبو عثمان من عمر ، وابن مسعود ، وحُذَيْفة ، وبلال ، وسلْمان ، وعليّ ، وأبي موسى ، وسعيد بن زيد ، وابن عباس وطائفة . وحجَّ في الجاهلية مرّتين ، وصحب سلْمان الفارسي اثنتي عشرة سنة . وكان صوَّاماً قوَّاماً قانتاً لله ، وكان يُصَلِّي حتى يُغشَى عليه . وتوفي سنة خمس وتسعين للهجرة ، وروى له الجماعة .

(٣٣٣) أبو مسلم الأَصْبَهانيّ

عبد الرحمٰن بن مَنْدَوَيه ، أبو مسلم الأَصْبَهانيّ ، من بُلَغاء أصْبَهان ، ورسائله في طريق رسائل الجاحظ وكلامه يكادُ يُشْبه كلامه . وله كتاب « الشعر والشعراء » يشتمل على خمسة وعشرين كتاباً كل كتاب منها ذو أبواب وفصول يبلغ عددها سبع مائة باب وفصل . وقد فرَّق فيها كل فن من فنون الشعر المقول في الجاهلية والإسلام ، يقَعُ في ألف [ورقة][1] . وله كتاب في « السِّمَن والهُزال والطول والقِصَر » يقع في نحو مائتي ورقة ما سُبِق إلى مثله . وتوفي سنة خمس وتسعين وثلاث مائة تقريباً . قال حمزة الأصبهاني : ومن عَجَب الاتّفاق أن سعيد بن الفَضْل اليزيدي كان أنشدني لنفسه أبياتاً من نسخة ديوان شعره ، وكنت أوَّل من / نَسَخَها وهي : [الكامل] ١٠٧ وا

... ...

(١) زيادة اقتضاها السياق .

٣٣٣ في يتيمة الدهر ٣ : ٢٦٧ أن حمزة الأصفهاني ترجم له في كتابه شعراء أصبهان . وهذا الكتاب مفقود اليوم ، ولكن ياقوت نقل منه في إرشاد الأريب ٦ : ٢٨٩ – ٢٩٢ .

ضاعِفْ عليَّ بجهدك البَلْوَى   واصرف عِنَانك للَّذي تَهْوى
واهجُرْ وبالِغْ في مُهاجَرَتي   والْهَجْ بها في السِّرّ والنَّجْوى
فإذا بَلَغت الجهد منك ولم   تترك لنفسك غاية تُرْجَى
فانظر فهل حالي بك انتقلت   عمّا تحب لحالة أُخرى

فدَخَلْت في أسبوعي إلى أصْبَهان فاجتمعت بأبي مسلم فأنشدني لنفسه من دفتر شعره : [الكامل]

ما كُلُّ مَنْ لَكَ يُظْهِرُ الشَّكْوىٰ   حُنِيَت أضالِعُهُ على البَلْوَى
فَطَوى الهوى وأسَرَّ عِلَّته   لم يدر من يهواه ما يَلْقَى
أتَظُنُّ أنّكَ لو سَفَكْتَ دمي   يا مَنْ يَتِيهُ بحُسْنه زَهْوا
هل كُنْتُ منتقلاً ومُنْصَرِفاً   عمّا تُحِبُّ لحالةٍ أُخرى

(٣٣٤) أبو سعيد العَنْبَري

عبد الرحمٰن بن مَهْديّ العَنْبَري مولاهم ، وقيل مولى الأزْد أبو سعيد البصريّ اللؤلؤيّ الحافظ . أحدُ الأئمّة الأعلام ، ولد سنة خمس وثلاثين ومائة وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة . سمع أيمَن بن نائل وعمر بن أبي زائدة وهشام بن عبد الله ومعاوية بن صالح وإسماعيل بن مسلم العبدي قاضي جزيرة كيش وعبد الله بن بديل المكي وعبد الجليل بن عطية وأبا خَلَدَة خالد

٣٣٤ طبقات ابن سعد ٧ . ٢٩٧ ، الجرح والتعديل ١ : ٢٥١ – ٢٦٢ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٢٤٠ – ٢٤٨ ، سير أعلام النبلاء ٩ . ١٩٢ – ١٩٣ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٩ – ٣٣٢ ، العبر ١ : ٣٢٦ – ٣٢٧ ، الديباج المذهب ١ ' ٤٦٣ – ٤٦٤ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٧٩ – ٢٨١ ، النجوم الزاهرة ٢ : ١٥٩ ، طبقات الحفاظ ١٣٩ ، شذرات الذهب ١ . ٣٥٥ .

ابن دينار السّعْدي وشعبة وسفيان والمسعودي وخلقاً كثيراً .

قال أحمد ابن حنبل : هو أفْقَه من يحيى بن سعيد ، وإذا اختلَفَ هو ووكيع فابن مهدي أثْبَت لأنه أقْرَبُ عهداً بالكتاب . / قال أحمد العجلي : ١٠٧ ظ شرب عبد الرحمن والطَّيالِسي البَلاذُر فبَرَصَ عبد الرحمٰن وجَذَم الآخر ، وتوفي بالبصرة وروى له الجماعة .

(٣٣٥) ابن حُدَيْج قاضي مصر

عبد الرحمٰن بن معاوية بن حُدَيْج الكندي التُجِيبي المصري ، قاضي مصر لعبد العزيز بن مرْوان وصاحب شرطته . روى عن أبيه وأبي بصرة الغفاري وعبد الله بن عمرو ولم يُخَرِّجوا له شيئاً . وتوفي سنة خمس وتسعين للهجرة .

(٣٣٦) ابن أبي الموال المدني

عبد الرحمٰن بن أبي الموال المدني مولى آل علي بن أبي طالب ، يروي حديث الاستخارة ليس يرويه غيره ، وهو حديثٌ مُنْكر . قال الشيخ شمس الدين : أخرجه العجاري ، قال : وأهل المدينة يقولون إذا كان حديث غلط المنكدر عن جابر ، وأهل البصرة يقولون ثابت عن أنس يحيلون عليهما . قال ابن عدي : وقد روى حديث الاستخارة غير واحد من الصحابة ، كما رواه ابن أبي الموال . توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وروى له البخاري والأربعة .

---

٣٣٥ الولاة والقضاة للكندي ٣٢٤ ، رفع الإصر ١ : ٣٤٨ - ٣٤٩ ، حسن المحاضرة ١ : ٢٩٦ و ٢ : ١٣٨ .

٣٣٦ طبقات ابن سعد ٥ : ٤١٥ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١١٠٨ ، تاريخ ابن معين ٣ : ٣٥٩ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٢٢٦ - ٢٢٨ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٩٢ - ٥٩٤ ، العبر ١ : ٢٦٤ ، التحفة اللطيفة ٣ : ١٩٣ - ١٩٤ ، شذرات الذهب ١ : ٢٨٣ .

(٣٣٧) أبو المعالي الواسطي

عبد الرحمٰن بنُ مُقْبل بن الحسين ، العلّامة قاضي القضاة عماد الدين أبو
المعالي الواسطي الشافعي . ولد بواسِط سنة سبعين وخمس مائة ، وتوفي سنة
تسع وثلاثين وست مائة . وتفقَّه بواسِط وقرأ القرآن وجوَّده ، وتفقّه على ابن
البوقي وعلى المجير البغداذي وابن فضلان وابن الربيع ، وبَرَع في المذهب وأعاد
وأفتى ودرَّس ، وناب في القضاء عن أبي صالح الجيلي ، ثم وَلِيَ بعده قضاء
القضاة سنة أربع وعشرين ، وولي تدريس مذهبه / بالمستنصرية ثم عُزِل من ١٠٨ و
الجميع وتَنسّك ولزم بيته ، ثم ولي مَشْيخة رباط المرزبانية إلى أن مات ،
وكان من عقلاء العلماء .

(٣٣٨) أبو القاسم الكِنْدي

عبد الرحمٰن بن مقرِّب بن عبد الكريم[1] ، الحافظ المفيد أسعد الدين أبو القاسم الكِنْدي الإسكندري العَدْل ، قرأ بنفسه على البوصيري ولزم الحافظ أبا الحسن بن المفضل ، وتحرَّج به وخرّج لنفسه عشرين جزءاً أبان فيها عن مَعْرِفَةٍ

.. ..

(١) في العبر والشذرات : ابن عبد السلام

---

٣٣٧ التكملة لوفيات النقلة رقم ٣٠٥٧ ، العبر ٥ : ١٦١ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٨٧ وهو فيه : عبد الرحمن بن مقبل بن علي بن مقبل ، أبو المعالي الطحّان ، البداية والنهاية ١٣ : ١٥٨ – ١٥٩ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢ : ٥٥٣ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٠٤ .

٣٣٨ تذكرة الحفاظ ١٤٣٢ ، العبر ٥ : ١٧٧ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٢٠ .

ونَباهَة ، وحَدَّث عنه الدِّمْياطي وغيره ، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة .

(٣٣٩) عبد الرحمٰن بن مكي

عبد الرحمٰن بن مكِّي بن عبد الرحمن بن أبي سعيد بن عتيق ، جمال الدين أبو القاسم ابن الحاسب الطَّرابلسي المغربي الإسكندراني السِّبْط ، ولد سنة سبعين وخمس مائة بالإسكندرية ، وسمع من جده أبي طاهر السِّلَفي قطعةً صالحة من مروياته ، وهو آخر من حدَّث عنه وسمع من موقا[1] جزءاً وتفرد في زمانه ورَحَل إليه الطلبة وروى الكثير ، وتوفي بالقاهرة سنة إحدى وخمسين وست مائة ، وروى عنه الدِّمْياطي والمُنْذِري .

(٣٤٠) عبد الرحمٰن بن مُلْجَم

عبد الرحمٰن بن مُلْجَم المُرادي ، قاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قرأ القرآن على مُعاذ بن جَبَل وكان من العبَّاد ، وقيل أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كَتَب إلى عمرو بن العاص أنْ قَرِّب إليَّ دار عبد الرحمن بن ملْجم ليُعَلِّم الناس القرآن والفقه فوسِّع له مكان داره . ثم كان

. . ..

(١) كذا في الأصول .

٣٣٩ العبر ٥ : ٢٠٨ ، السلوك ٢ / ١ : ٢٩٠ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣١ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٥٣ - ٢٥٤ .

٣٤٠ طبقات ابن سعد ٣ : ٣٣ - ٤٠ ، تاريخ الطبري ٥ . ١٤٣ - ١٤٦ ، تاريخ ابن الأثير ٣ : ٣٨٨ - ٣٩٢ ، العبر ١ ٠ ٤٦ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٩٢ ، لسان الميزان ٣ : ٣٤٩ - ٤٤٠ ، النجوم الزاهرة ١ : ١١٩ - ١٢٠ ، شذرات الذهب ١ : ٤٩ ، Veccia Vaglieri, L., *EI²*., art., *Ibn Muldjam*, III, pp.911-914

من شيعة علي بن أبي طالب بالكوفة وشَهد معه صفِّين ، ثم فَعَل ما فَعَل . وهو عند الخَوارج من أفْضَل الأمَّة وكذلك النُصَيرية يعظّمونه . قال ابن
١٠٨ ظ حزم : / يقولون أن ابن مُلْجم أَفْضَل أهل الأرض لأنه خلّص روح اللاهوت من ظُلْمَة الجسد وكَدَرِه ، وعند الرَّوافِض أنه أشقى الخَلْق في الآخرة ، وهو عندنا أهل السنة منْ نَرْجو له النار ، ويجوز أن الله تعالى يتجاوز عنه ، وحُكْمه حُكْم قاتل عثمان والزبير وطلْحة وسعيد بن جبير ، وقاتل عمَّار وقاتل خارِجَة وقاتل الحسين ، فكل هؤلاء نبرأ منهم ونَبْغَضهم في الله تعالى ونكِل أمرهم إلى الله . ولما دُفِنَ عليّ أُحْضر ابن مُلْجِم وجاء النَّاسُ بالنَّفْط والبواري وقُطِعَت يداه ورجلاه ، وكحلت عيناه ثم قُطِع لسانه ثم أُحْرِق في قَوْصَرة .

وكان أسمر حَسَن الوجه أفْلَج شعره مع شحمة أذنه ، وفي جبهته أثَرُ السجود ، وكانت قتلته سنة أربعين من الهجرة وقيل إنه قُطِعَت يداه ورجلاه ولم يتأوه بل يتلو القرآن ، فلما أرادوا قطْع لسانه امتنع عن إخراجه فتعبوا في ذلك ، فقيل له : قُطِعت يداك ورجلاك وما أَلِمت ولا امتنعت فما هذا الامتناع من قطْع لسانك ؟ فقال : لئلا تفوتني تلاوة القرآن شيئاً وأنا حيّ ، فشَقُّوا شِدقَه وأخرَجُوا لسانه بكلَّاب وقَطَعُوه .

وكان السببُ في قتله لعليّ ، أن علياً لما قاتَل الخوارج بالنَّهْروان واستأصل جمهورَهُم ولم ينْج منهم إلّا اليسير ، انتدب له من بقاياهم عبد الرحمن بن ملْجم ، وتعاقَدَ الخوارجُ على قتْل معاوية وعمرو بن العاص وعلي بن أبي طالب . وخَرَج منهم ثلاثةُ نفرٍ لذلك ، ودَخَلَ عبد الرحمن الكوفة واشترى لذلك سيفاً وسقاه السم فيما زعموا حتى لَفَظَه ، فقيل ذلك لعليّ فأحْضَره وقال له : لِمَ تسْقي سيفَك السم ؟ قال : لعدوي وعدوك ، فخَلَّى عنه . وكان
١٠٩ و في خلال ذلك يأتي عليّاً فيسأله / ويستحمله فيحمله ، إلى أن وَقَعَت عينه على قدام ، وكانت جميلة رائعة فأحبته فخَطَبها فقالت : لقد آليت ألَّا أتزوّج إلّا على مهرٍ لا أريدُ سواه ، فقال : ما هو؟ قالت : ثلاثة آلاف درهم وعبد

وجارية وقَتْل عليّ بن أبي طالب ، فقال : والله ما أتيت إلّا للفَتْك به ولا أقْدَمَني هذا المصر غير ذلك ، ولكن لما رأيتك آثرت تزويجك ، فقالت : ليس إلّا الذي قلتُ لك ، فقال : وما بُغيتك أو ما يغنيني منك قتل علي وأنا أعلم أنّي إذا قتلته لم أفلت ؟ فقالت : إن قتلته ونجَوْت فهو الذي أرَدْت ، تبلغ شفاء نفسي ويهنيك العيش معي ، وإن قُتِلت فما عند الله خيرٌ من الدنيا وما فيها ، فقال لها : لك ما اشترطت ثم قال : [الطويل]

ثلاثَةُ آلافٍ وعَبْدٌ وقَيْنَةٌ وضَرْبُ عليٍّ بالحُسام المُسَمَّمِ
فلا مَهْرَ أعلا من قُدامَ وإن غلا ولا فَتْكَ إلا دون فَتْكِ ابن مُلْجم

فقالت : أراني من يشد ظهرك ، فبعثت إلى ابن عم لها يُدْعى وَرْدان بن مُجالد فأجابها . ولقي ابن مُلْجم شبيب بن بجرة الأشْجعي فقال : يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة ؟ قال : وما هو؟ قال : تساعدني على قَتْل عليّ بن أبي طالب . قال : ثكلتْك أمك ، لقد جئت شيئاً إدًّا ، كيف تقدر على ذلك ؟ قال : إنه رجلٌ لا حِرص له ويخْرُج إلى المسجد منفرداً ، فنتمكن منه وقد كمنَّا له في المسجد فنقْتله فإن نَجَوْنا نجونا وإن قُتِلْنا فقد سَعِدْنا بالذِكْرِ في الدنيا وبالجنة في الآخرة . فقال : ويلك إن علياً ذو سابقة في الإسلام مع النبي ﷺ والله ما تَنْشَرِح نفسي لقتله ، قال : وَيْحَك إنه حَكَّم الرِّجال في دين الله وقَتَل إخواننا الصالحين فنقتله ببعضِ من قَتَل ، فلا تسكُن في دينك / فأجابه ، وأقبلا حتى دخلا على قُدام وهي معتكفة في المسجد الأعظم ١٠٩ ظ في قبة ضَرَبتها لنفسها ، فَدَعت لهما وأخذا سيفيهما وجلسا قُبالة السدة التي يخرج منها عليّ . فخَرَج إلى صلاة الصبح فبَدَره شبيبٌ فضَرَبه فأخطأه وضربه عبد الرحمن على رأسه وقال : الحُكْمُ لله يا عليّ لا لَكَ ولا لأصحابك ، فقال عليّ : فُزْت ورب الكعبة لا يفوتنكم الكلب ، وشدّ الناس عليه من كل جانب فأخذوه وهَرَب شبيب خارجاً من باب كِنْدَة ، فقال علي :

احبسوه فإن مُتّ فاقتلوه ولا تمثّلوا به ، وإن لم أمت فالأمر إليّ في العفو والقصاص .

قال ابن عبد البر : اختلفوا هل ضَرَبه في الصلاة أو قبل الدخول فيها ، وهل استَخلف من أتمَّ بهم الصلاة أو هو أتمَّها ، والأكْثر أنه استَخلف جَعْدة بن هُبَيْرة فصلَّى بهم تلك الصلاة والله أعلم . وعن عثمان بن صُهَيْب عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال لعليّ : من أشْقى الأولين؟ قال : الذي عَقَر الناقة ، قال : فمن أشْقَى الآخرين؟ قال : لا أدري ، قال : الذي يَضْربك على هذا ، يعني يافوخه ، فيُخَضِّب هذه ، يعني لحيته . وكان علي إذا رأى ابن مُلْجم قال : [الوافر]

أُريدُ حباءه ويُريدُ قَتْلي عَذيرَكَ من خليلك من مُرادِ

وكان عليّ كثيراً ما يقول ما يَمْنع أشقاها أن يخضب هذه من هذا ، ويشير إلى لحيته ورأسه ، خِضاب دم لا خِصاب عِطْر وعبير . وعن سُكَيْن بن عبد العزيز أنه سمع أباه يقول : جاء عبد الرحمن بن مُلْجم يستحمل عليًّا فحمله ثم قال : [الوافر]

/ أُريدُ حباءه ويُريدُ قتْلي عذيري من خليلي من مُراد ١١٠ و

أما أن هذا قاتلي ، قيل : فما يمنعك منه؟ قال : إنه لم يقْتلني بعد. واجتمع الأطباء لعليّ وكان أبْصرهم بالطب أثير بن عمرو السَّكُوني ، كان صاحب كسرى يتطبّب له ، وهو الذي تُنْسب له صحراء أثير ، فأخذ أثير رئة شاةٍ حارة فتتبع عِرْقاً منها فاستخرجه فأدْخلَه في جراحة عليّ ثم نَفَخ العِرْق فاستخرجه فإذا عليه بياض دماغ ، وإذا الضربة قد وَصَلَت إلى أم رأسه ، فقال : يا أمير المؤمنين : إعهد عَهْدَك فإنك ميِّت .

وقال عمران بن حطان : يا ضربة من تقيٍّ . الأبيات ، وهي مذكورة في

١٩ ـ ١٨ الوافي بالوفيات

ترجمته . وقال بكر بن حمّاد التاهرتي معارضاً له : [البسيط]

قلْ لابن ملجم والأقدارُ غالبة هَدَمْتَ وَيْلَك للإسلام أركانا
قَتَلْتَ أفضل من يَمشي على قَدَمٍ وأوّلَ الناس إسلاماً وإيمَانا
وأعْلَمَ الناسِ بالقرآن ثم بمَا سنّ الرسولُ لنا شرعاً وتبيانا
صهْر النبي ومولاه وناصره أضحت مناقبه نوراً وبرهانا
وكان منه على رغم الحَسُود له مكانَ هارون من موسى بن عِمْرانا
وكان في الحربِ سيفاً ماضياً ذَكَراً ليثاً إذا لقيَ الأقرانَ أقرانا
ذكرت قاتله والدّمْع منحدر فقلت سبحان رب الناس سبحانا
إني لأحسبه ما كان من بَشَرٍ يَخشَى المعاد ولكن كان شيطانا
أشْقى مُرادٍ إذا عُدّت قبائلها وأخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقِرِ الناقة الأولى التي جَلَبَت على ثمُود بأرض الحِجْرِ خُسْرانا
/ قد كان يخبرهم أنْ سوف يَخضِبها قبل المنية أزمانا وأزمانا ١١٠ ط
فلا عفا الله عنه ما تحمَّلَه ولا سقى قَبْر عمران بن حطانا
لقوله في شَقيٍّ ظل مجترما ونال ما ناله ظُلْماً وعدوانا
يا ضربة من تقيٍّ ما أراد بها ألا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
بل ضربة من غَوِى أوردته لظىً فسوف يلْقى بها الرحمٰن غضبانا
كأنه لم يرد قصداً بضربته إلّا ليَصْلَى عذاب الخُلْد نيرانا

(٣٤١) أبو تاشِفِين بن عبد الواد

عبد الرحمٰن بن موسى ، هو الملك أبو تاشِفِين بن الملك أبي حمّو – بالحاء المهملة والميم المشدّدة والواو – ابن الملك أبي عمرو عثمان ابن السلطان

٣٤١ الإحاطة في أخبار غرناطة ١ : ٥٣٩ ، ذيول العبر ١٩٩ – ٢٠٠ ، مرآة الجنان ٤ : ٢٩٦ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٥٧ – ٤٥٨ ، شذرات الذهب ٦ : ١١٥ Marçais, G., *EI²*., art. *'Abd al-Wādīdes* I, 95-97, 159

يَغْمَرَآسن بن عبد الواد الزَّناتي المغربي البربري صاحب تِلِمْسان .

كان سيىء السيرة يُذْكر عنه قبائح ، وفيه شجاعة وحَزْم وجَبَروت ، نَظَر في العلم وتفقّه على أبيه الإمام ، وقتلَ أباه وكان مُلْكه نيفاً وعشرين سنة ، قَصَده سلطان المغرب أبو الحسن المَرِيني وحاصَرَه مدّة طويلة ، وأنشأ في المنزلة مدينة كبيرة وطال الأمر إلى شهر رمضان ، فبرز أبو تاشِفين في أبطاله لكَبْسة ومكيدة انعكست عليه ، وركب جيش أبي الحسن وحملوا حتى دخلوا من باب تِلِمْسان وقتلوه على ظَهْر جواده سنة سبع وثلاثين وسبع مائة . وكان الحصار نحو سنتين وأكثر ، وطيف برأس أبي تاشفين بالمغرب ، ثم دُفِن مع جسده عند أبائه بتِلِمْسان . وكان جَدّ السلطان أبي الحسن قد نازل تِلِمْسان أيضاً سنوات ومات وهو يحاصرها سنة بضع وسبع مائة .

(٣٤٢) عبد الرحمن بن نَجْم الحَنْبَلي

١١١ و عبد الرحمٰن بن نجم بن شرف الإسلام أبي البركات عبد الوهاب / ابن الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن عليّ بن الإمام ناصح الدين أبو الفرج الحَنْبَلي الأَنْصاري السَّعْدي العُبادي الشِّيرازي الأصل الدمشقي الواعظ . سمع ووعظ ودَرَّس ، وله خُطَبٌ ومقامات وتاريخ الوعاظ وأشياء في الوَعْظ ، وكان له قبول زائد ، وكان رئيس مذهبه في زمانه وروى عنه جماعة ، وتوفي سنة أربع وثلاثين وست مائة .

دَخَل بغداذ وقرأ الفقه على أبي الفتح ابن المَنّي ، وسمع من شُهْدة بنت

---

٣٤٢ مرآة الزمان ٨ : ٧٠٠ ، التكملة لوفيات النقلة رقم ٢٦٨٨ ، عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ١٨٣ و ، ذيل الروضتين ١٦٤ ، تذكرة الحفاظ ١٤١٩ ، العبر ٥ : ١٣٨ ، البداية والنهاية ١٣ : ١٤٦ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ١٩٣ – ٢٠١ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٢٩٧ و ٢٩٨ ، شذرات الذهب ٥ : ١٦٤ .

الأبري وغيرها ، ثم قدم دمشق ، وعاد إلى بغداذ ثانياً ، وتوجّه إلى أصْبَهان وتفقّه بها على القاضي أبي طالب ، وخالَطَ الملوك وروسل به إلى الأطراف ، ثم عاد إلى بغداذ بعد علو سنّه وحدَّث بها .

(٣٤٣) الأعَزّ ، أبو بكر الحنبلي

عبد الرحمٰن بن النفيس بن الأسعد الغَيّاثي ، أبو بكر الحنبلي المعروف بالأعَزّ . سمع عبد الوهاب بن المبارك الأنْمَاطي ، وسعْد الخير بن محمد بن سهل الأنْصاري ، وعَسْكر بن أسامة النَّصِيبي ، وتَفَقّه لأحمد بن حنبل وحفَظَ القرآن وتكلَّم في الخِلاف ، وكان يؤم بالحنابلة في الجامع الأموي ، ثم توجَّه إلى مصر وأقام بها إلى أن توفي بعد سنة ستين وخمس مائة . وكان فقيهاً فاضلاً قارئاً مجوداً طيب النغمة ، وكان يحْفَظ في يوم واحد ما لا يَحْفظه غيره في شهر .

(٣٤٤) عبد الرحمٰن بن نوح

عبد الرحمٰن بن نوح بن محمد ، الإمام شمس الدين التُرْكُمَاني المَقْدِسي الشَّافعي المفتي صاحب الشيخ تقي الدين بن الصَّلاح . كان فقيهاً مجوِّداً بصيراً دَرَّس بالرَّواحِيَّة ، وتفقَّه عليه جماعة ، وهو والد ناصر الدين الذي شَنَقُوه في

---

٣٤٣ ذيل طبقات الحنابلة (ط. الفقي) ١ : ٣٣٠ – ٣٣١ . شذرات الذهب ٤ : ٢٣٣ - ٢٣٤

٣٤٤ ذيل الروضتين ١٨٩ . ذيل مرآة الزمان ١ : ١٩ . العبر ٥ : ٢١٨ . طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٨٨ . البداية والنهاية ١٣ : ١٩٥ . النجوم الزاهرة ٧ : ٤٠ . شذرات الذهب ٥ : ٢٦٥ .

الدولة المنصورية . وقد تقدَّم ذكره في المحمدين[١] ، وشمس الدين هو والد
١١١ ط بهاء الدين أيضاً ، / توفي سنة أربع وخمسين وست مائة .

(٣٤٥) عبد الرحمن بن نصر الحنفي

عبد الرحمٰن بن نصر بن عبيد المقتي . الإمام زين الدين الفَدَمي السُّوادي الصالحي الحَنَفي . سمع المُرْسي ، وسِبْط بن الجَوْزي . وخطيب مِرْدا ، وإبراهيم البطائحي ، والرشيد العراقي ، واليَلْداني وعدَّة ، وشهد تحت الساعات دهراً ثم عجز ، وانقطع بمدرسة الأَسَدية . وكان بصيراً بالفقه عابراً للرؤيا . توفي وله ست وثمانون سنة ، ووفاته سنة أربع وعشرين وسبع مائة .

(٣٤٦) ابن أبي نُعْم البَجَلي

عبد الرحمٰن بن أبي نُعْم البَجَلي الكوفي . يروي عن المغيرة بن شُعْبة وأبي هُرَيْرة وأبي سعيد . كان يفطر في الشهر مرتين ، وتوفي في حدود العشرة ومائة ، وروى له الجماعة .

(١) تقدم في ٣ : ٢٣٦

٣٤٥ الدرر الكامنة ٢ : ٤٥٨ .
٣٤٦ طبقات ابن سعد ٦ : ٢٩٨ . مشاهير علماء الأمصار رقم ٧٥٩ . الجرح والتعديل ٥ : ٢٩٥ . سير أعلام النبلاء ٥ : ٦٢ – ٦٣ . ميزان الاعتدال ٢ : ٥٩٥ . تاريخ الإسلام ٤ : ١٤٤ . تهذيب التهذيب ٦ : ٢٨٦ .

(٣٤٧) أبو نُعَيْم النَّخَعي

عبد الرحمٰن بن هانىء بن سعيد ، أبو نعيم النَّخَعي الكوفي ابن بنت إبراهيم النَخَعي . ضعيف توفي في حدود العشرين ومائتين وروى له أبو داود وابن ماجة .

(٣٤٨) الوزير فَلَك المسيري

عبد الرحمٰن بن هبة الله ، هو فلك المسيري الوزير . كان صدراً كبيراً محتشماً وافرَ الحُرْمة ظاهرَ الحِشْمَة والنِّعْمَة ، كثير التيه والصَّلَف . ورَسم المَلِك الأشرف عليه وأحاط على موجوده سنة أربع وثلاثين وست مائة لكَوْنه نُقل إليه أنه يكاتب أخاه الكامل ، وكان له عنده حَظّ مع أنه كان يسْتَجْهِله . خَرَجَ يوماً وعادَ فقال له : أين كنت ؟ فقال : يا مولانا سيَّرت الدواب إلى الاصطبل فقال له : عجب ما رحت معها . وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة . وفيه قال القائل :

/ صعب القيادة يا فلك تنقاد لـــــك ١١٢ و
ايش هو فلك وايش هي مسير حتى يجي منها وزير
والله ولا راعي حمير كنت اجعلـــك
ترضي غلامك بالنهار مرات وبالليل زاد مرار
بالصاحب ازعق لي جهار قع طز في جوف لحيتك

---

٣٤٧ ميزان الاعتدال ٢ : ٥٩٥ .

٣٤٨ مرآة الزمان ٨ : ٧٥٦ ، زبدة الحلب لابن العديم ٣ : ٢٢٩ ، مفرج الكروب لابن واصل ٥ : ١٢٩ ، المنهل الصافي ٢ : ٣٠٨ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٢١ .

اسمك مقار ما تعربه والمال بالقول تحسبه
والسرح بالصاد تكتبه ما اجهلك
لو كان في الدنيا خبير كان ركبك فوق الحمير
والبوق خلفك والنفير وأنا انذلك
خلي القيادة والفضول كم ذا تخاصم كم تصول
وتدعي أنك رسول من أرسلك
لو كنت أملك يا قبق أمرك جعلتك في الحلق
عريان وفي عنقك حلق وأنا انطلك

وَجَدْتُ بخطٍّ بعض الفضلاء أن فَخر القضاة ابن بصاقة نظمها وعزاها إلى النصير الإخميمي ، قال : وسألت فخر القضاة عنها فسكَت .

(٣٤٩) أبو القاسم المصري

عبد الرحمٰن بن هبة الله بن رِفاعة السديد ، علم الرؤساء أبو القاسم المصري ، توفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة . كان يتولّى ديوان المكاتبات لخلفاء مصر ، وله نَثْرٌ جيّد ونَظْمٌ جيّد . ومن شعره في القطائف[1] : [البسيط]

وافى الصيامُ فوافَتْنا قَطائِفَه كما تسنَّمت الكثبان من كَثَبِ
/ ما بين مَحْشوَّةٍ صُفَّت إلى أُخَرٍ حُمْرٍ من القَلْي تَشْني جنَّةَ السُّغَبِ ١١٢ ظ
كأنهنّ حُروزٌ ذاتُ أَغْشيةٍ من فضة وتَعاويذٌ من الذَّهَبِ

(١) النجوم الزاهرة ٢٦٦ .

٣٤٩ خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ٥٦ . النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٢٦٦ – ٢٦٧

ومنه في الثغر(١) : [الطويل]

وحُقَّ له إذ كان حُقَّ جواهرٍ   إذا صِينَ من مِسْك اللَّمَى بختامه

ومنه : [الوافر]

فهبني من زيارتك افتخاراً   يجر على المجرة منه ذَيْلُ
فإن اللَّيْلَ إن حَلَّاه قَصْفٌ   نَهارٌ والنَّهارُ العُطْل لَيْلُ

ومنه : [البسيط]

أحبابَ قلبي أعيدوا لي وِصالَكُمُ   فمَا لِلَسْعَةِ قَلْبي غَيْرُكُمْ راقِ
أقسمت ما حال قلبي عن محبتكمْ   يوماً ولا حَلَّ بُعْدُ الدار ميثاقي
فغير دمعي عليكم غير مكتسب   وغير قلبي إليكم غير مشتاقِ
فإن يكن قد مَضَتْ أيام وصلكم   فإن حُبَّكُمُ بين الحشا باقِ

وكتب عَلَمُ الرؤساء إلى القاضي الفاضل : « قد جَعَلَ اللهُ المجلس العالي الفاضليَّ الأسْعَديَّ زادَهُ الله من اصْطِفائه أبكار المَناقِبِ وعونها ، وواصل إلى جنابه حُمُولاتِ المثويات وظُعُونها ، واستجاب من أوليائه في طول بقائه وهلاك أعدائه صالحَ الدعوات التي يدعونها . خير من ينادي ويناجي قريباً وبعيداً وأفضل مُنْعِمٍ يحقق وعْداً ويُخلِفُ وعيداً وعمَّ الخلق جميعاً بنعمته وشرَّف الدنيا بصواب حُكْمه وصوب حِكْمته وألْهج أقلامه بتوزيع أفضال المال والجاه وقسمته ، وخَصّه في إهداء الهدى بمدى أقربه على السامعين / أبعده ، وأثَّلَ ١١٣ و
لَهُ مَجْداً لا يَتَناهى مَصْعَدُهُ ويكون فوق النَّجْم مَقْعَدُه ، ولم يَزَلْ إقبالُه على الملوك يُريه وَجْهَ الإقبالِ وَسِيمًا ويُعِيدُ عنده سَمُوم اليأس بأرواح النجاحِ

(١) النجوم الزاهرة لابن سعيد ٢٦٦

نسيمًا ، ولا يضيعُ جَرْيَهُ في ميدان اعتناق تنفذ مراسمه عَنَقاً ورسيما . وقد كان أكبر مولاه عن مكاتبةٍ تليق بالأكابر وتَنْحَطُّ عن الأصاغر . وسأل ابنَ حيون إحساناً إليه بذِكْرِ هذه الجملة في كتبه وإجمالاً ، وأن يقلده بالإعراب عنه مِنّةً لا يسأم لها على مرّ الزمان احتمالاً ، وحين أَكْدَتْ مطالِبُهُ وأحاطت بجوانبه دواعي الندم وجَوالِبُهُ ، وصار الإجلال وَجلاً وعاد الإحلال خَجلاً ، ثاب إليه من عِلْمِ شَرَفِ خُلُقِ المَوْلىٰ وكَرَمِ طَبْعِهِ وتواضعه المُرْتَفِعَةِ أَقْدارُ المَعالي بحُسْنِ وَضْعِهِ ، ما حمله على نظم قصيدةٍ خَدَم بها مَجْلِسَه الكريمَ مع تَحَقُّقِهِ أنَّ لِمَدْحِهِ جادَّةً يَعْجِزُ جِلَّة الشعراء عن سُلُوكِها وضَراعَتِهِ في إجرائِهِ في تَقَبُّلِها على مَأْلوفِ عادة الإحسان ومَعْرُوفِها واغتفارِ خَطَلِها الذي كفارته ما يُواصِلُه هو وعائِلَتُهُ من أدعيةٍ صالحةٍ للمَوْلىٰ . والمملوك مستمر على عادته في ملازمة الخِدْمَة والمواظبةِ عليها ، وإدامَةِ البُكُور إليها مع ما يَلْحَقُهُ من النزلات التي يُظْلِمُ بها مَطالِعُ مُحَيَّاه وغيرها من أَمْراضٍ شاهِدُها اصفرارُ مُحَيَّاهُ . والله تعالى يَزيدُ في مَحَلِّ المَوْلىٰ عُلُوًّا يُؤَسِّسُ على التقوى ويُجْمِلُ الدُّنْيا بمَفاخِرِه المُوفِيَةِ على ناصع الجَوْهر المُنْتَقىٰ[1] ، والقصيدة : [المنسرح]

تالله ما عاشقُ الدُّمى عاقِلْ ... كَلّا ولا عاذلٌ له عادلْ
ذا مُغْرَمٌ مُرْغَمٌ أَخُو حُرَقٍ ... وذا مُطِيلٌ ما عِنْدَهُ طائِلْ
لم يَخشَ مِنْ ناقد وقد جاء بالنِّـ ... ـكْسِ إلى ناقة الهوى ناقِلْ

١١٣ ظ / منها :

غانية عن حُلِيٍّ غانيةٍ ... بحُسْنِ عاطٍ من جيدها عاطِلْ
وأسمَر غادرت لُدُونته ... ماء لها فِيهِ جارياً جائِلْ

(١) لم يذكر منها ابن سعيد غير حماتين . ثم قال : وفيها من تكلف الصنعة ما يثقل (النجوم ٢٦٦)

سنانُهُ طَرْفُهُ ومن عَجَبٍ … سيف علا لهذما على ذابِلْ
أَهَّلَهُ ضارباً وأَعْمَلَ للطّـ … ـعن سواه من نهده عامِلْ

منها :

وحاله المستهام أَنْفَعَ ما … عاذبه المستهام من عاذل
خبا سناه وخاب مقصده … أَيَّةُ حالٍ لخامدٍ خامِلْ
وزاد حب الدنيا عليه فما … يزال في هُوَّة الهوى نازِلْ
يريد منها خفضاً فترفعه … من نصبه للعنا بها فاعِلْ
أين من الدر كف جالبها الـ … ـمكفوف منها بكفه الحابِلْ
يظهر تكذيب سلم باطنها … عنوان عدوان خائرٍ خايِلْ
أنصارها عصبة التتابع في الـ … ـجهل وأحزاب طالبي الباطِلْ
وما يني مُذْكِراً لخطبتها … حكم التناسي لخطبها الهايِلْ
يكون منها أمر الولاء وما … تمّ لها عاضل سوى الفاضِلْ
عبد الرحيم الذي لرحمته … ظِلٌّ على الخَلْقِ وارقٌ شامِلْ
القائل القصد والمعيد من الـ … ـمن ألوفاً في العام والقابِلْ
وجاعل الرسم في سماحته … تحبيس ملك الغنى على السائلْ
بديهة البر منه موفية … على تراخي روية الآملْ
/ فضل أياديه زايدٌ أبداً … أيد عوادي أيدي الردى زابلْ ١١٤ و
إن يظهر المدح فيه منتقصاً … فمنه في النفس كامن كاملْ
لأن أدنى فَعالِ همته … لغاية العجز قائد القائلْ
ومعجز السيف فضل جوهره … وماؤه لا عناية الصاقِلْ

(٣٥٠) المستظهر الأموي

عبد الرحمٰن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله الأموي ، أخو محمد المهدي ، توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة . وكان قد وَلِيَ بعد القاسم ابن حمُّود يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر رمضان سنة أربع عشرة وأربع مائة ، ويُكنى أبا المظفر ويُلَقّب بالمستظهر .

وكان من أمره أنه لم يَزَل مستخفياً في دولة العلويين وله دعاة يأخذون البيعة من الناس ، فلما ثار أهلُ قرطبة على ابن حمُّود وأخرجوه ، اجتمعوا إلى الجامع وحَضَر أرباب الدولة وكانوا قد عزموا على مبايعة سليمان بن المرتضى ، وكَتَبوا كتاب البيعة باسمه . فأقبل جماعة من العامة شاهرين سيوفَهم معلنين باسم المستظهر أبي المظفر عبد الرحمٰن ، فدُهِش الذين كانوا قد بايعوا ابن المرتضى وكَشَطوا اسمه وكُتِب اسم المستظهر وتمَّ له الأمر ، إلَّا أنه أخطأ من جهة السياسة في قصتين ، الأولى : أنه ظهر بقرب البربر وهم أعداء أهل قرطبة فأحقد العامة بذلك ، والثانية : أن ابن عمران كان رجلَ فتنة مارداً من مَرَدة الإنس ، فأشير عليه بحَبْسه فحَبَسه واستصفى ماله ثم شُفِع إليه فيه فأطْلَقه ، فقال له أحد أصحابه : إن مشى ابن عمران في غير حَبْسك باعاً بَتَر من
١١٤ ظ عمرك عاماً ، فلم يُصْغِ إلى قوله وأطلقه . فشرَع / في التأليب عليه وجَلْب الحين من كل جهةٍ إليه ، فدَخَل عليه ابن عمران المذكور مع جماعة كثيرة من العامة فقتلوا المستظهر في اليوم الثالث من إطلاقه وهو يوم السبت لثلاثٍ خَلَون من ذي القعدة من سنة أربع عشرة وأربع مائة ، وكانت مدة ملكه سبعة وأربعين يوماً ، وعمره ثلاث وعشرون سنة .

---

٣٥٠ جذوة المقتبس ٢٤ – ٢٥ ، الذخيرة لابن بسام ق ١ ج ١ ص ٤٨ – ٥٩ ، الحلة السيراء لابن الأبار ٢ : ١٢ – ١٧ ، نفح الطيب ١ : ٤٣٥ – ٤٣٧ و ٤٨٨ .

قال ابن بسَّام . وبه خُتِمَ فضلاءُ أهل بيته[١] . وكان جواداً مجيداً في الشعر ذا بديهة وعلو همَّة . رَفَع إليه شاعر ممن هنأه بالخلافة يوم بيعته شعراً مكتوباً في رَقٍّ مبشور واعتذر عن إنفاذه الأبيات في ذلك الرَّقّ بهذين البيتين وهما[٢] : [الكامل]

الرَّقُّ مَبْشُور وفيه بشارةٌ ... ببَقَا الإمام الفاضل المستظهرِ
مَلِكٌ أعاد المُلْكَ غَضًّا شخصُهُ ... وكذا يكون به طوال الأدْهُرِ

فأمر بتوفر صلته ووقَّع في الحال خَلْف رقعته[٣] : [الوافر]

قَبِلْنا العُذْرَ في بَشْرِ الكتابِ ... لِمَا أحكَمْتَ من فَصْلِ الخطاب
وجُدْنا بالنَّدَى مما لدينا ... على قَدْرِ الوجُود بلا حِساب[٤]
فنَحْن المُطْلِعُونَ بلا امتراءٍ ... شُمُوسَ المَجْدِ من فلك الثَّوابِ

ومن مُسْتحسن شعره قوله وقد مرّ بابنة عمه حبيبة ، التي كان يهواها ، فسَلّم عليها فلم ترد عليه السلام خَجَلاً[٥] : [الطويل]

سلامٌ على من لم يَجُدْ بسلامه ... ولم يرَني أهلاً لِرَدِّ كلامه[٦]
ألم تعلمي يا عَذْبَةَ الإسم أنني ... فتًى فيك مخْلُوعٌ عذارُ لجامه
عليكِ سلامُ الله من ذي صبابةٍ ... وإنْ كان هذا زائدا في اجترامه[٧]

.....

(١) الذخيرة ق ١ مج ١ ص ٥٥ .
(٢) الذخيرة ٥٨ ، الحلة السيراء ٢ . ١٦ .
(٣) الذخيرة ٥٨ .
(٤) الذخيرة : وجدنا بالجزاء مما لدينا
(٥) الذخيرة ٥٦ – ٥٧ .
(٦) الذخيرة .

سلامٌ على من لم يجد بكلامه ... ولم يَرَني أهلاً لردّ سلامه

(٧) الذخيرة : تحية .

١١٥ و / ومن لطيف شعره[١] : [مجزوء الرمل]

طال عُمرُ الليلِ عندي مُذْ تولَّعْتَ بصَدّي
يا غزالاً نَقَضَ العَهْـ ـدَ ولَمْ يوفِ بعهدي
أنَسِيتَ الوعد إذ بِتْـ ـنا على مَفْرَشِ وَرْدِ
واعتنقنا كوشاحٍ وانتَظَمْنا مثل عِقْدِ
ونجوم الجو تحكي ذهباً في لازَوَرْدِ

(٣٥١) أبو القاسم الواسطي

عبد الرحمٰن بن يحيى بن الرَّبيع بن سليمان ، أبو القاسم من أهل واسط قَدِم بغداذ وقرأ بها الفقه والخِلاف على والده وعلى أبي القاسم بن فَضْلان ، وتكلَّم في الخلاف ، وناظر في المجالس ، وأفتى في المسائل . وكان حَسَن الطريقة ، ونفذ من الديوان رسولاً إلى غَزْنَة ثم إلى خُوارزْم ، وحدَّث هناك بالإجازة عن جماعة من شيوخ بغداذ كأبي الفتح بن البَطِّيّ وأبي زُرْعة المَقْدِسي وأمثالها . وتوفي في عَوْده من خُوارِزْم بأرَّان سنة اثنتين وست مائة .

(٣٥٢) أبو النجيب التغلبي

عبد الرحمٰن بن يحيى بن القاسم بن المفرّج بن درج ، أبو النجيب التَّغلِبي من أهل تكريت . حَفَظ القرآن وجوّده وتفقّه على والده ولازمه وحصّل طَرَفاً

....

(١) الحلة السيراء ٢ : ١٦ ، الذخيرة ٥٧ – ٥٨ ، نفح الطيب ١ : ٤٣٦ و ٤٨٩ – ٤٩٠ .

٣٥١ التكملة لوفيات النقلة رقم ٩٢٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٨٨ ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢ : ٥٤٩ .
٣٥٢ تاريخ علماء المستنصرية لناجي معروف (بغداد ١٩٥٩) ٢٩ – ٣١ .

صالحاً من الفقه والفرائض والأدب ، وسمع من أبي الفرج بن كليب وغيره ، وولَّاه أبو صالح الجيلي قَضاء تكريت ، وخَدَم في عدة أشغال في ديوان الوكالة وغيرها . ولمَّا فُتِحَت المدرسة المستنصرية جُعِلَ ناظراً عليها ، وجَرَت أموره / فيما تولَّاه على السداد . وتوفي سنة إحدى وأربعين وست مائة . ١١٥ ظ

(٣٥٣) ابن يَخْلَفْتَن

عبد الرحمٰن بن يَخْلَفْتَن بن أحمد ، أبو زيد الفازازي القرطبي نزيل تِلِمْسان . كان شاعراً محسناً بليغاً فقيهاً متكلماً لغوياً كاتباً ، كتب للأمراء زماناً ، ومال إلى التصوف وكان شديداً على المبتدعة بمرَّاكش ، وسمع وروى وتوفي سنة سبع وعشرين وست مائة ، وكان أبوه قاضي قُرْطُبة .

ولأبي زيد قصائده المشهورة في مديح النبي – ﷺ – وهي العشرونيات[1] . ومن شعره : [البسيط]

يا نائِمَ الطَّرْف عن سهدي وعن أرقي ... وفارغ القلب من وجدي ومن حُرَقي
إلام أتلفها نفساً معذبة ... على نقيضين للإحراق والغَرَقِ
وإنَّ أَعْذَبَ شيءٍ أنتَ سامِعُهُ ... دَمْعٌ تكفكفه أجْفان محترقِ
فتارةً أنا مِنْ وَصْلٍ على طمعٍ ... وتارة أنا من يأسٍ على فَرَقِ
كم رمتُ إرسال أنفاسي مُؤَدِّيةً ... عني إليك فقال القلب: لا تثق
كأنما زفراتي في جوانحها ... سمائم القيظ في ذاوٍ من الوَرَقِ

..

(١) في الإحاطة ٣ : ٥١٨ ، المُعشَّرات الزُّهْدِيّة .

٣٥٣ التكملة لابن الأبار ٥٨٥ ، تحفة القادم ١٣٣ – ١٣٤ ، عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ١٨١ و ، الاحاطة في أخبار غرناطة ٣ : ٥١٧ – ٥٢٢ ، نفح الطيب ٤ : ٤٦٨ ، بغية الوعاة ٢ : ٦١ ، Brock., *GAL* I, 322; S I, 482

ليت المحبَّةَ للعشاق ما خُلِقَتْ … وليتني حين ذاقوا الحب لم أَذُقِ
هذا الفِراقُ وهذا الهَجْرُ يتبعه … يا نفس صبراً على موتين في نَسَقِ

ومنه : [البسيط]

ما حِيلَتي فيكَ قد ضاقَتْ بِيَ الحِيَلُ … لا الكُتْبُ مغنيةٌ عني ولا الرُّسُلُ
في كلِّ يوم غرام لا شفاءَ له … إلّا لقاؤُك والهجران متَّصِلُ
الخوفُ يَمْنَعُني والتِّيهُ يَمنَعُكمْ … متى وكيف وأنَّى يُبْلَغ الأمَلُ

(٣٥٤) ابن الخوَّاص الكفيف

١١٦ و عبد الرحمٰن بن يحيى الأسَدِيُّ الكفيف ، أبو القاسم بن الخوَّاص / المغربي . لم يكن أبوه خوَّاصاً ، ولكنه سَكَن بالقَيْروان في سوق الخوص . قال ابن رشيق في « الأنمُوذج » : أبو القاسم هذا شاعرٌ مشهورٌ حسنُ الطريقة منقادُ الطبع ، لا يتكلّف التصنيع ، بريءٌ من تعقيد أصحابه النحويين وبَرْد أشعارهم ، مفنَّن في علم القرآن من مُشْكل وغريبٍ وأحكام . ومن شعره : [الطويل]

جَرَى حُكْمُ هذا الدَّهْرِ أنْ يَجْمَعَ الغِنى … مع الجهل والفهم الذكي مع الحُرْفِ
فلا تك في شَكٍّ إذا كنت عالِماً … بأنك لا تُعْطَى سوى خُطَّةِ الخَسْفِ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ لَيْسَ بتاركٍ … كريماً ولا تُبْقي نواه على إلْفِ
قسمنا بني الآداب نصفين بيننا … فلم يغنه النصف الذي اختار عن نصفي
خَلِيليَّ هذا مَأْتَمُ المَجْدِ والعُلَى … أصابَهُا سَهْمُ الحَوادِثِ والحَتْفِ
فأَصْبَحت الآدابُ مرضى وخَلَّفَتْ … مَغاني الحِجَى مَدْرُوسةً بين ذا الخلفِ

---

٣٥٤ أنموذج الزمان ١٥١ – ١٥٤ . نكت الهميان ١٩٠ .

ومنه(١) : [السريع]

دقّ لما يلقَى من اللَّمْسِ   وفات درْك الوَهْم والحسّ
كأنه ممَّا به من ضنًى   وَهْمٌ جرى في خاطرِ النَّفْسِ

ومنه(٢) : [البسيط]

أراكَ عيني كحيلَ الطرف ذي حَوَرِ   ظبيٌ خلا أنه ظبيٌ من البشرِ
أغنى عن الغصن قَدًّا بالقَوامِ كما   أغنى بغُرَّتِه عن طَلْعة القمرِ
يفترُّ عن أشنَبٍ عذْب مراشِفُهُ   كالمِسْكِ نَكْهَتُهُ في ساعَةِ السَّحَرِ
مُسْتَمْلَحُ الدَّلِّ حلو الشكل ما نَظَرَتْ   إليه عَيْنٌ فلم تُفْتَنْ من النظرِ
ما كان أحسنَ إذ تَمّت محاسنُه   لو تم لي منه إشفاق على ضرري
/ جرى هواهُ مجاري الرّوح من جسدي   وحَلَّ مني مَحَلَّ السَّمْعِ والبَصَرِ ١١٦ ظ

(٣٥٥) عبد الرحمٰن النخعي

عبد الرحمٰن بن يزيد بن قيس النَّخَعي الكوفي ، الفقيه أخو الأسود وابن أخي علْقَمة . روى عن عثمان وسلْمان وابن مسعود وحذَيْفة ، وتوفي في حدود التسعين للهجرة .

(١) نكت الهميان ١٩٠ .
(٢) نكت الهميان ١٩٠ .

٣٥٥ طبقات ابن سعد ٦ : ١٢١ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٢٩٩ ، تاريخ ابن معين ٢ : ٣٦٢ ، سير أعلام البلاء ٤ : ٧٨ ، تاريخ الإسلام ٣ : ٢٧٤ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٩٩ ، النجوم الزاهرة ١ . ٢٠٤ .

(٣٥٦) الحافظ الدّاراني الدمشقي

عبد الرحمٰن بن يزيد الأَزْدي الدّاراني الدمشقي الحافظ ، وثّقه ابن معين وأبو حاتم ، وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة ، وروى له الجماعة . وروى الحافظ أبو عتبة عن أبي الأشْعَث الصَّنْعاني ، وأبي كَبْشة السَّلولي ، ومكحول ، وأبي سلّام ممطور ، وعطية بن قيس ، وعبد الله بن عامر المقرئ ، والزُّهْري وخلق كثير . وعنه ابنه عبد الله ، وابن المبارك ، وعمر بن عبد الواحد ، وأيوب بن سويد ، وحسين الجُعْفي ، وابن شابور ، ووَفَد على المنصور لمّا طَلَبه .

(٣٥٧) زكي الدين بن وُهَيْب القوصي

عبد الرحمٰن بن وُهَيْب بن عبد الله ، زكي الدين أبو القاسم القوصي الكاتب . كان فاضلاً في نَظْمه ونَثْره ، متقناً للكتابة ، توفي بحَماة مشنوقاً بعد وزارته للملك المظفر بحماة وصحبته له دهراً طويلاً . كان المظفر قد وَعَده أنه متى مَلَك حَماة أعطاه ألف دينار ، فلمّا ملكَها أنشده[1] : [السريع]

(١) الفوات ٢ : ٣٠٤ ، الطالع ٢٨٨

٣٥٦ طبقات ابن سعد ٧ : ٤٦٦ ، الجرح والتعديل ٥ : ٢٩٩ – ٣٠٠ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١٤٢٦ ، سير أعلام النبلاء ٧ : ١٧٦ – ١٧٧ ، تذكرة الحفاظ ١٨٣ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٩٨ – ٥٩٩ ، تاريخ الإسلام ٦ : ٢٣٨ – ٢٣٩ ، العبر ١ : ٢٢٢ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٩٧ – ٢٩٨ ، طبقات الحفاظ ٧٩ ، شذرات الذهب ١ : ٢٣٤ – ٢٣٥ .

٣٥٧ التكملة لوفيات النقلة رقم ٢٥٦٣ ، الطالع السعيد ٢٨٧ – ٢٨٩ وهو فيهما : عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الحسن المنعوت بالزكيّ المعروف بابن وهيب ، فوات الوفيات ٢ : ٣٠٤ – ٣٠٦ . ووفاته في سنة ٦٣١ هـ .

مولايَ هذا المُلْكُ قد نِلْتَهُ   بِرَغمِ مخلوقٍ منَ الخالقِ
والدَّهْرُ مُنْقادٌ لما شئتَهُ   وذا أوانُ الموعدِ الصادِقِ

فدَفَع له ألف دينار وأقام معه مدَّة ، ولَزِمته أسفار أنْفَقَ فيها المال الذي أعطاه / ولم يَحْصل بيده زيادةٌ عليه فقال(١) : [السريع] ١١٧ و

ذاكَ الذي أَعْطَوْهُ لي جُمْلَةً   قد استردُّوه قليلاً قَليلْ
فلَيْت لم يُعطوا ولم يأخذوا   وحسبِيَ اللهُ ونِعْمَ الوكيلْ

فَبَلَغ ذلك المظفر فأخرجه من دارٍ كان قد أنزله بها فقال(٢) : [الطويل]

أتخرجني من كِسْرِ بيتٍ مهدَّمٍ   ولي فيكَ من حُسْن الثناء بيوتُ
فإن عِشْتُ لم أعدم مكاناً يضُمّني   وأنت فتدْري ذكرَ من سيموت

فحَبَسَه المظفر فقال : ما ذنبي إليك ؟ فقال وحَسْبِيَ اللهُ ونعمَ الوكيل ، وأمر بخَنْقه ، فلما أحسّ بذلك قال(٣) : [البسيط]

أعطيتني الألفَ تعظيماً وتَكْرِمةً   يا لَيْتَ شِعْرِيَ أمْ أعطيتني دِيَتي

وكان قد أنشده قصيدة قبل أن يتَمَلَّك حماة حين وعَدَه بالألف دينار . ومنها : [البسيط]

متى أراك ومنْ تَهْوى وأنت كما   تَهْوى على زَعْمهم رُوحَيْن في بَدَنِ
هناك أنشدُ والآمال حاضرة   هنّيت بالملك والأحباب والوطن

نَقَلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال : أنشدني زكي

(١) الفوات ٢ : ٣٠٤ ، الطالع ٢٨٩ .
(٢) الفوات ٢ : ٣٠٤ ، الطالع ٢٨٩ .
(٣) الفوات ٢ : ٣٠٤ .

الدين أبو القاسم القوصي لنفسه بدمشق عند وصوله من الديار المصرية لقَصْد الخدمة بحماة ، وذكر أنه كتبها إلى الصاحب تاج الدين يوسف ابن الصاحب صفي الدين بن شُكْر لما نُكِبَ بعد موت أبيه : [الكامل]

أَسَفِي وهل يُجْدي عليك تأسُّفي   حُكْم الزمان عليك حُكْم تَعَسُّفِ
يا قِبْلَة الراجي وكَهْف الملتجي   ومُسامح الجاني وكَنْز المعتفي
في مثل هذا اليوم بيتك مَشهد   يُتْلى الثناء به كآي المصحف
/ فلأُجْرِيَنَّ على رُبُوعِكَ أدْمُعي   ولأُضْرِمَنَّ عليك نارَ تَلَهُّفي ١١٧ ظ
فأنا الوفيُّ لدى زمانٍ غادرٍ   لا ذاق بَرْد أمانه من لا يَفِي
شارَكْتَ يُوسُفَ في اسمِه وبلائِه   سَتَنالُ بَعْدَ السِّجْنِ رُتْبَةَ يُوسُفِ

قال : وأنشدني لنفسه : [الطويل]

تبدّت فهذا البدرُ من كَلَفٍ بها   وحقّك مثلي في دُجى الليل حائِرُ
وماسَت فشَقَّ الغُصْن غيظاً جيوبَه   أَلَسْتَ ترى أوراقه تتناثَرُ

وذكر أن يوسف بن عبد العزيز بن المرصَّص المصري أجازهما فقال : [الطويل]

وفاحت فألقى العودُ في النار نفسه   كذا نَقَلَتْ عنه الحديثَ المَجامِرُ
وقالت : فعارَ الدرُّ واصْفَرّ لونُه   كذلك ما زالت تَغار الضرائرُ

قال : وكتب إليَّ وهو بالديار المصرية : [السريع]

أوْحَشْتَني والله يا سيدي   وزادَ شوْقي وغَرامي إليْكْ
إن غِبْتَ عن عيني برَغمي فقد   أقام في الحضرة قلبي لديكْ
وإن شَممْت الريح مِسْكِيَّةً   فذاك من طِيب ثنائي عليكْ

قال : وكتب إليَّ أيضاً : [الخفيف]

سيدي سيدي كتابُك أحْلَى من زلالٍ على فؤادي الصادي
خِلْتُ فيه قميص يوسف لَمَّا أَلْصَقَتْه أناملي بفؤادي
كرِّر اللَّثْمَ يا فمي وتَرشَّفْ منه آثارَ فَضْلِ تلك الأيادي

قال : وأنشدني لنفسه في المُعين الهيتي وقد نُفِيَ من مصر إلى الشام : [الكامل]

لا تحسب الهِيْتِيّ يَفْلَح بعدها ونحوسُه يتْبَعْنه أنَّى سَلَكْ
/ قد غُلِّقَتْ أبوابُ مصرٍ دونه بُغضاً لطَلْعَتِه وقالت : هِيْت لَكْ ١١٨ و

قال : وأنشدني لنفسه : [الوافر]

فلانٌ والجماعةُ عارفوهُ وظاهره التنسُّك والزَّهادة
يمُوت على الشهادة وهو حيّ إلهي لا تُمِتْه على الشهادة

قلت : شعرٌ جيِّدٌ طبقةً .

(٣٥٨) ابن أبي ليلى الأنصاري

عبد الرحمٰن بن يَسَار أبي ليلى بن بِلال بن أُحَيْحة بن الجُلاح الأنصاري ، وقيل اسم أبي ليلى داود وفيه خلاف غير هذا . هو أبو عيسى الكوفي الفقيه المقرئ ، روى عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي ذرّ وبلال وأُبَيّ

---

٣٥٨ طبقات ابن سعد ٦ : ١٠٩ ، تاريخ يحيى بن معين ٢ : ٣٥٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٣٠١ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ٧٥٨ ، تاريخ بغداد ١٠ : ١٩٩ – ٢٠٢ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٢٦ ، سير أعلام النبلاء ٤ : ٢٦٢ – ٢٦٧ ، تذكرة الحفاظ ٥٨ ، تاريخ الإسلام ٣ : ٢٧٢ ، العبر ١ : ٩٦ ، طبقات القرّاء ١ : ٣٧٦ – ٣٧٧ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٦٠ – ٢٦٢ ، النجوم الزاهرة ١ : ٢٠٦ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٦٩ ، شذرات الذهب ١ : ٩٢ .

ابن كعب وصُهَيْب وغيرهم ، ولأبيه صُحْبة . استعمله الحجَّاج على القضاء ثم عَزَله ، ثم ضُرِبَ ليَسُبَّ عليًّا . وَشَهِدَ وَقْعة الجمل ، وكانت راية علي بن أبي طالب بيده ، وسمع منه الشَّعْبي ومُجاهد وعبد الملك بن عُمَير وخَلْق سواهم .

وُلِدَ لستٍ بقين من خلافة عمر، فلهذا لا يَثْبت سماعُه من عمر ، وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة ، وقيل فُقِد بدير الجَماجِم سنة ثلاث وثمانين للهجرة ، وقيل سنة إحدى ، وقيل سنة اثنتين وروى له الجماعة[1]

عبد الرحمٰن بن يوسف

(٣٥٩) ابن خمرتاش

عبد الرحمٰن بن يوسف بن خَمُرتاش بن عبد الله البزاز ، أبو محمد الكاتب البغدادي. كان يكتب على الجسر وفيه أدب وينظم ، ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة وتوفي سنة ثمان عشرة وست مائة بالمارستان / ١١٨ ظ
العَضُدي . ومن شعره : [الوافر]

أتيه على الخليفة في نَوالِهْ ويَمْنَعني التعفُّفُ عن سؤالِهْ
وأعلم أن رِزْق المرء يأتي كما تأتي المنيَّة لاغتيالهْ
وقد مضت الدهورُ وماء وجهي مقيم فيه يقْطُر من خلالِهْ

(٣٦٠) عبد الرحمِن بن يوسف بن وليدُوَيْه

عبد الرحمٰن بن يوسف بن محمد بن وَلِيدُوَيْه النَخَّاس ، شاعر ابن شاعر يروي عن أبيه ، وروى عنه أبو عمر بن حيُّويه . ومن شعره يَرْثي غلامه نجماً : [الخفيف]

....

(١) قارن تاريخ بغداذ ١٠ : ٢٠١ .

عين جودي بعبرة ما بقيت جلّ رزءٌ به الغَداةَ رُزِيتُ
مات نَجْم فكل حي يَموت وخلت منه عَرْصَتي والبيوتُ
وَيْحَ ذا الموتِ كيف بَدَّدَ شملي إنَّ شملي من بعد نَجْمٍ شتيت
مات إذ مات ميتةً فتولّى وأراني في كل يوم أموت

قلت : شعر مرذول ساقط ، وذكرت لي ههنا بيتين وهما : [البسيط]

يا غائباً في الثَّرى تَبْلَى محاسِنُهُ والله يوليه إحساناً وغُفْرانا
إن كنت جرّعت كأس الموت واحدة فكل يوم أُذُوق الموت ألوانا (١)

وكَرَّرته فقلت أرثي أخي إبراهيم ، رحمه الله تعالى : [الطويل]

أخي ذقت كأس الموت في الدهر مرة وجُرِّعتُ كاساتِ الرَّدى فيك ألوانا
وجار عليك الدَّهرُ دونيَ ظالماً فغادَرَني نَبْعاً وأَذْواكَ رَيْحانا

(٣٦١) عبد الرحمٰن بن يوسف بن الجَوْزيّ

عبد الرحمٰن بن يوسف بن عبد الرحمن . هو ابن الصاحب محيي الدين ابن الإمام ابن الجَوْزي ، ولد سنة ست مائة وقُتِلَ مع والده في نوبة بغداذ / ١١٩ و سنة ست وخمسين وست مائة . وكان محتسب بغداذ وترسَّل عن الخليفة إلى مصر ووَعَظَ وحدَّث .

(١) في الأصل : أذق .

٣٦١ ذيل مرآة الزمان ١ : ٣٤٠ ، عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ٢١٣ ظ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٨٧ .

(٣٦٢) الحافظ أبو محمد المَرْوَزِي

عبد الرحمن بن يوسف بن خِراش ، الحافظ أبو محمد المَرْوَزي الأصل البغدادي . قال : شربت بولي خمس مرات في هذا الشأن يعني في طلب الحديث ، وله كلام في الجرح والتعديل وقد اتُّهِم بالرَّفْض ، قال ابن عدي : ذُكِر بشيء من التشيع .

(٣٦٣) أبو محمد البعلبكي

عبد الرحمٰن بن يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم بن عبد الرحمٰن ، المفتي القدوة فخر الدين أبو محمد البَعْلَبَكِّي الحَنْبلي . ولد سنة إحدى عشرة وست مائة ، وتوفي سنة ثمان وثمانين وست مائة .

سمع من أبي المجد القزويني ، والبهاء عبد الرحمن ، وابن الزبيدي ، وابن اللتي ، والفخر الإربلي ، والناصح بن الحنبلي ، ومكرم بن أبي الصقر وجماعة . وقرأ القرآن على خاله القاضي صدر الدين عبد الرحيم بن نصر . وتَفَقَّه على تقي الدين بن العزّ ، وشمس الدين عمر بن المُنَجَّا ، وأبي سليمان الحافظ ، وحفظ كتاب « علوم الحديث » لابن الصَّلاح وعَرَضه حِفْظاً على المصنِّف . وقرأ الأصول وشيئاً من الخلاف على السيف الآمدي ، وعلى القاضي نجم الدين أحمد بن راجح . وقرأ النحو على ابن الحاجب ، ثم على المجد الإربلي الحنبلي ، ثم رجع إلى بلده دمشق وقد درَّس بالجوزية عن القاضي نجم

---

٣٦٢ توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين (تاريخ بغداد ١٠ : ٢٨٠ - ٢٨١)، العبر ٢ : ٧٠ ، تذكرة الحفاظ ٦٨٤ - ٦٨٦ ، لسان الميزان ٣ : ٤٤٤ - ٤٤٥ ، طبقات الحفاظ ٢٩٧ .

٣٦٣ العبر ٥ : ٢٥٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣١٩ - ٣٢٠ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٨٢ ، المنهل الصافي ٢ : ٣٠٩ ، شذرات الذهب ٥ : ٤٠٤ .

الدين ابن الشيخ شمس الدين ، ودرّس بالصَدْرية والمِسْمَارية نيابة عن بني المُنَجَّا ، ووَلِيَ تدريس الحَلَقَة بالجامع .

وكان قليلَ المثل وفيه ديانة وتعبُّد ، أجاز للشيخ شمس الدين مروياته ، وروى عنه ابن العطَّار وابن الخبَّاز وابن تيمية والمِزِّي والبِرْزالي وخَلْق .

(٣٦٤) أبو عامر القَيْسي

/ عبد الرحمن العقدي ، أبو عامر القَيْسي من حفَّاظ أهل البصرة ، توفي ١١٩ ظ
سنة خمس ومائتين وروى له الجماعة .

(٣٦٥) البَيْلَمَاني الشاعر

عبد الرحمٰن البَيْلَمَاني الشاعر ، روى عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابن عباس وعمرو بن عنبسة وابن عمر وغيرهم ، وتوفي في حدود المائة وروى له الأربعة . ومن شعره[1] :

(٣٦٦) عبد الرحمٰن الشيخ رسول أحمد بن هولاكو

عبد الرحمٰن الشيخ ، رسول الملك أحمد بن هولاكو . كان من مماليك الخليفة المُسْتَعْصِم وكان اسمه قَراجا ، فلما أُخذت بغداذ تزهَّد واتصل بالملك

. . ..

(١) بياض بالأصل .

٣٦٥ ميزان الاعتدال ٢ : ٥٥١ وهو فيه : عبد الرحمن بن البيلماني .

٣٦٦ كنز الدرر وجامع الغرر ٨ : ٢٦١ – ٢٦٣ ، ذيل مرآة الزمان ٤ : ٢١٥ – ٢١٨ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٦ – ١٠٨ وهو فيه عبد الرحمن بن عبد الله ، السلوك للمقريزي ١ / ٣ : ٧١٧ و ٧٢٣ .

أحمد وعَظُم عنده إلى أن كان ينْزل إلى زيارته ، وإذا شاهده ترجَّل وقبَّل يده وامتثل جميع ما يأمره به ، فأشار عليه أن يتفق مع الملك المنصور فنَدَبَه لذلك ، وسيّر في خدمته جماعة كثيرة من المُغُل، فحضر إلى دمشق في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين / وست مائة ، وأقام بمَن معه في دار رضوان ورتّب ١٢٠ و
لهم من الإقامات ما لا مَزِيد عليه ، وقَدِم السلطان الشام فعند وصوله بلَغَه قتل أحمد وتَمَلّك أَرْغُون ، فاستحضر الشيخ عبد الرحمٰن ليلاً بالقلعة وسمع رسالته ثم أخبره بقَتْل مرسله. وعاد السلطان إلى مصر وبقي عبد الرحمٰن ومن معه معتقلين بالقلعة ، واختصر أكثر تلك الرواتب . فلما كان في آخر شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وست مائة توفي الشيخ عبد الرحمٰن ودُفِن بسفْح قاسيون وقد نيّف على الستين ، وبقي من معه على حالِهم وتَطَاوَل بهم الاعتقال وضاق بهم الحال في المَطْعَم والمَلْبس ، فنَظم النجم يحيى شعراً وبَعَث به إلى ملك الأمراء حُسام الدين لاجِين منه[1] : [الكامل]

أولى بسجنك أن يحيط وتقتني ... صيد الملوك وأفخر العظماء
ما قدر فرّاش وحدّاد ونقّـ ... ـاطٍ وخرْبَنْدا إلى سقّاء
خدموا رسولاً ما لهُم علم بما ... يخفي وما يبدي من الأشياء
لم يَتْبَعوا الشيخ الرسول ديانةً ... وطِلابَ عِلْم واغتنامَ دُعاءِ
بل رَغبَةً في نَيْل ما يتَصَدَّق الـ ... ـسلطان من كَرَمٍ وفَيْض عَطاء
ويؤملون فواضلاً تأتيه من ... لَحْمٍ وفاكِهَةٍ ومن حَلْواء
نَفَروا من الكُفّار والتجأوا إلى الـ ... ـإسلام واتّبعوا سبيلَ نَجاء
فيقابلون بطول سجن دائمٍ ... وتَحَسُّرٍ ومَجاعة وعناء
أخبارهم مقطوعة فكأنهم ... موتى وهم في صورة الأحياء

(١) ذيل مرآة الزمان ٤ : ٢١٦ – ٢١٧ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٨ .

إن كان خيراً قد مضى أو كان شـ ـرًّا قد أمِنْتَ عواقب الأسواء
وإذا قَطَعْت الرأس من بَشَرٍ فلا تَحْفَلْ بمَا يَبْقى من الأعْضاء

فلمَّا وَقَفَ عليها أطْلَق أكثرهم وبقي منهم ثلاثة ، قيل إن صاحب مارْدِين أشار بإبقائهم في الاعتقال . وكانت مَقاصِدُ الشيخ عبد الرحمٰن جيّدة وباطنه وظاهره منصرفٌ إلى نُصْرة الإسلام واجتماع الكلمة ، وله سَفْرات عديدة إلى مصر والشام والحجاز . ولما قدم في الرسلية كانوا يسيرون به في الليل وينزلون به في النهار .

قال الشيخ شمس الدين : وكان يَعْرف السِّحْر والسيمياء / . رأيت في ١٢٠ ظ
تاريخ أنه كان رومياً من فَرَّاشي السدة ، وأخذ من الدور وقت الكائنة جوهراً نفيساً ، وأسر فسلم له الجوهر ، ثم صار من فَرَّاشي القان ، ثم تزَهّد وتنمَّش وطَمَر الجوهر ، وصار إلى الموصل فاتصل بعزّ الدين أيْبَك ، أحد نواب القان ، وكان مهوساً بالكيمياء ، فربطه وصار معه إلى أبْغا ودخل إليه فقال : رأيت في النوم في مكان كذا وكذا جوهراً مدفوناً فبعث معه جماعة فقال لهم : احفروا هنا ، فوجدوا ذلك فخَضَع له أبْغا ثم رَبَطه بأمر الجن . ثم إنه عمل خاتمين نفيسين على هيئة واحدة فأظهر الواحد وأعطاه لأبغا ففرح والشعبذة به ، فقال له : إن رميته في البحر أنا أُخرجه فرماه ، فقال له : اصبر إلى غد ثم عمل هيئة سمكة خشب مجوّفة وملأها ملحاً مع الخاتم الآخر ، وقال : هذه تأتي بالخاتم ، ورماها في البحر فغرقت ، فلما تحلّل الملح طَفَت وفتح أبْغا فمها فإذا الخاتم فانبهر واعتقد فيه وخَضَع له الملك أحمد أيضاً .

(٣٦٧) أبو زيد السّالمي

عبد الرحمٰن أبو زيد السَّالمي من أهل استجه . قال ابن الأبار في « تحفة القادم » : حدَّثت عن أبي القاسم ابن الطَّيْلَسان القُرْطُبي ، قال : أنشدني أبو

محمد عبد الله بن عبد الرحمن الزهراوي قال : أنشدني الأستاذ أبو القاسم بن غالب وقد حدّثني أبو سليمان بن حوط الله القاضي وغيره عن أبي غالب هذا ويعرف بالشرّاط ، قال : لقيت السالمي برَحْبة القريش بقرطبة فأنشدني لنفسه وقد صحب فتى اسمه عيسى ، ثم ترك صَداقَته وانتقل إلى صداقة آخر اسمه محمد فقال في ذلك : [الطويل]

تسلَّيْت عن عيسى بحبِّ محمد هُدِيتُ ولولا اللهُ ما كنت أَهْتَدِي

/ وما عن قِلًى مِنّي سَلَوْتُ وإنما شريعة عيسى عُطِّلتْ بمُحَمَّدِ ١٢١ و

قلت : المشهور أن هذين البيتين لإبراهيم بن سَهْل وهي في محبوبه موسى الذي يُكْثر من ذكره في شعره ، وأنه لما قالها ألزم بالإسلام وقيل له : قد اعْتَرَفت بنَسْخ شريعة عيسى .

(٣٦٨) أبو زَيْد الجَيَّاني

عبد الرحمٰن أبو زَيْد الجَيَّاني المعروف بالنجاري – بالنون والجيم – سكن بيَّاسة[١] وتوفي سنة سبع وست مائة . خَرَج يوماً مع أبي بحر صَفْوان بن إدريس بمُرْسية يطوفان على ضفة نهرها فوقفا على الدولاب الملاصق للقصر فقال النجاري : [الطويل]

وباكيةٍ تَبْكي فيسلي بُكاؤُها وما كُلُّ من يبكي إذا ما بكى يسلي

فقال أبو بحر :

كأن بُكاها من سرورٍ بدَمْعِها يُثير سروراً في جَوانِحِ ذي خيلِ

....

(١) بيَّاسة : بياء مشدّدة مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة جَيَّان (معجم البلدان) .

فقال النجاري :

فيا عجباً يَنْهَلُّ واكفُ دَمْعِها سريعاً وإن كانت تدورُ على رَسْلِ

فقال أبو بحر :

كذاك السَّحَابُ الغُرُّ ترسل دمْعَها سريعاً وتَمْشي في السماءِ على مَهْلِ

فقال النجاري :

تسلسل منها الماء من كل جانبٍ فخطتها من عَبْرَةِ الصب تَسْتَمْلي

فقال أبو بحر :

كأنَّ السحابَ الغُرَّ أَلْقَت بسرها إليها فلم تكتم وضاقت عن الحَمْلِ

/ ومن شعر النجاري أيضاً : [المتقارب] ١٢١ ظ

إذا هانَ عندك ترك الدّنا فَلَيْسَ يؤدك ما تَحْمِلُ
فجد بالتوسط في كل أَمرٍ إذا ما وليت هو الأجمل
وفكر فلا بُدَّ من آخرٍ إليه انتهى قبلك الأَوَّلُ
ولا تَتَمَنَّ عُلُوًّا كَثيراً فإنَّ على قَدْرِهِ تَنْزِلُ

عبد الرحيم بن إبراهيم

(٣٦٩) ابن البارِزيّ

عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسَّان ، القاضي نجمُ الدين الجُهَني الحَمَوي الشَّافعي المعروف بابن البارِزيّ ، قاضي حماة وابن قاضيها شرف الدين . وُلِد بحماة سنة ثمان وست مائة ، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وست مائة . وحدَّث عن موسى ابن الشيخ عبدالقادر، وسمع منه ابنه والحافظ أبو العباس بن الظاهري وولده أبو عمرو وعثمان والبدر أبو عبد الله النحوي . وكان إماماً فاضلاً فقيهاً أصوليًّا أديباً شاعراً ، له خبرة بالعقليات ونظرٌ في الفنون ، وقد سمع من القاسم بن رَواحَة وغيره وسماعه من موسى بدمشق ، وقد حَكَم قديمًا بحماة بحُكْم النيابة عن والده شمس الدين ، ثم وَلِيَ بعده ولم يأخُذ عن القضاء رِزْقاً ، وعُزِل عن القضاء قبل موته بأعوام ، وكان مشكورَ الأحكام وافرَ الديانة محباً للفقراء والصالحين . درَّس وأفتى وصنَّف وأشغل وخرَّج له الأصحاب في المذهب ، توجَّه للحج فأدركته المنية ، وحُمِلَ إلى المدينة ودُفِنَ في البَقِيع .

١٢٢ و قال الشيخ شمس الدين : أنشدني / أبو عبد الله محمد بن يعقوب

---

٣٦٩ ذيل مرآة الزمان ٤ : ٢١٨ – ٢٢٣ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٤ – ١٠٥ (وهو فيه عبد الرحمن) ، العبر ٥ : ٣٤٣ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٨٩ – ١٩٠ ، الوفيات للسلامي ٢٥٨ . فوات الوفيات ٢ : ٣٠٦ – ٣٠٨ ، مرآة الجنان ٤ : ١٩٨ ، السلوك للمقريزي ٣ : ٩٣ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٦٢ – ٣٦٣ ، ثم ذكر في وفيات سنة ٧٦٥ (النجوم ١١ : ٨٤) ، المنهل الصافي ٢ : ٣١١ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٦١ – ٤٦٢ ، التحفة اللطيفة ٣ : ٢٠٦ – ٢٠٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٨١ .

النحوي ، قال : أنشدني القاضي نجم الدين البارِزي لنفسه في القلم[١] : [الكامل]

ومثقفٍ للخطِّ يحكي فعل سُمـ ـرِ الخَطِّ إلّا أن هذا أصفرُ
في رأسه المسودِّ إن أجروه في الـ ـمبيض للأعداء موتٌ أحمرُ

ومن شعره وهو تشبيه سبعة أشياء بسبعة[٢] : [الطويل]

يقطِّع بالسكين بطيخةً ضحًى على طبق في مجلس لِأصاحِبِهْ
كبدرٍ ببرْق قَدَّ شمساً أهلةً لدى هالةٍ في الأُفْق بين كواكبهْ

قلت : وهذا يُشْبه قول الآخر[٣] : [الطويل]

ولما بدا ما بيننا منيةُ النفسِ يحزز بالسكين صفراءَ كالوَرْسِ
توهمتُ بدرَ التمّ قدَّ أهلَّة على أنجمٍ بالبرق من كرة الشَّمْسِ

والأصل في هذا لابن قَلاقِس الإسكندري حيث قال[٤] : [المتقارب]

أتانا الغلام ببطيخة وسكينة قد أجيدت صِقالا
فقطَّع بالبرقِ شمسَ الضحى وأهدى لكل هلالاً هلالا

بل للآخر حيث قال[٥] : [الكامل]

خلناه لما حزز البطيخ في أطباقه بصَقيلةِ الصفحات
بدراً يقدُّ من الشموس أهلَّة بالبرق بين الشُّهْب في الهالاتِ

(١) الفوات ٢ : ٣٠٧ .
(٢) الفوات ٢ : ٣٠٧ .
(٣) الفوات ٢ : ٣٠٧ .
(٤) الفوات ٢ : ٣٠٧ .
(٥) الفوات ٢ : ٣٠٧ .

وأوّل من سبق إلى فتح هذا الباب العسكري حيث قال (١) : [الوافر]

وجامعة لأصناف المعاني ... صَلُحْن لوقت إكثارٍ وقلّهْ
فمن أُدْمٍ ورَيْحان ونُقْلٍ ... فلم ير مثلها سدًّا لخلهْ
/ فمنها ما تُشَبِّهُهُ بدوراً ... فإن قطَّعْتَها رَجَعَتْ أهلَّهْ ١٢٢ ظ

ومن شعر نجم الدين بن البارِزي ما كتبه إلى الملك المنصور (٢) : [الوافر]

خدمتك في الشباب وها مشيبي ... أكادُ أحلُّ منه اليوم رمسا
فراعِ لحرمتي عهداً قديماً ... وما بالعهد من قِدَمٍ فيُنْسَى

ومنه (٣) : [الطويل]

إذا شِمْت من تلقاءِ أَرْضِكُمُ بَرْقاً ... فلا أضلعي تَهْدأ ولا أدمعي تَرْقا
وإن ناحَ فوقَ البان وُرْقُ حمائمٍ ... سُحيراً فنَوْحي في الدجى علَّم الوُرْقا
فرقُّوا لقلبٍ في ضِرامِ غرامِه ... حريقٌ وأجفانٍ بأدمعها غَرْقَى
سَميريَّ من سعد خذا نحو أرضهم ... يَميناً ولا تَستَبعدا نحوها الطُّرْقا
وعوجا على أُفْقٍ توشّح شيحُهُ ... بطيبِ الشَّذا المسْكي أكرمْ به أفقا
فإنَّ به المغني الذي بترابه ... وذكراه يستشفى لقلبي ويسترقى
ومن دونه عُرْبٌ يرون نفوسَ مَنْ ... يلوذ بمَغناهم حلالاً لهم طلْقا
بأيديهم بيضٌ بها الموت أحمر ... وسمر لدى هيجائهم تحملُ الزرقا
وقولا محبٌّ بالشآم غدا لقًى ... لفرقة قلبٍ بالحجاز غدا ملقى
تعلَّقكم في عُنْفُوان شبابِه ... ولم يَسْلُ عن ذاك الغرامِ وقد أنقى

(١) الفوات ٢ : ٣٠٧ .
(٢) ذيل مرآة الرمان ٤ : ٢١٩ ، الفوات ٢ : ٣٠٨ .
(٣) ذيل مرآة الزمان ٤ : ٢١٩ – ٢٢٠ ، الفوات ٢ : ٣٠٨ .

وكان يُمَنِّي النفس بالقربِ فاغتدى بلا أَمَلٍ إذ لا يؤمّل أن يبقى

قلت : شعر جيّد .

(٣٧٠) ابن أبي اليُسْر التّنوخي

عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليُسْر التّنوخي ، تاج الدين أبو الفضل . سمع من جده أبي محمد كثيراً ، وأجاز لي/ بخطّه سنة ثمان وعشرين ١٢٣ و
وسبع مائة بدمشق .

(٣٧١) عبد الرحيم بن أحمد الحافظ

عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو ، الحافظ أبو زكريا التّميمي البخاري المحدِّث صاحب الرحلة الواسعة . سمع بالشام ومصر واليمَن والعراق والثغور والحجاز وبخارى والقيروان . وتوفي سنة إحدى وستين وأربع مائة .

(٣٧٢) عبد الرحيم القِنائي

عبد الرحيم بن أحمد بن حجُّون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصَّادق

---

٣٧٠ توفي سنة ٧٤٩ هـ (الدرر الكامنة ٢ : ٤٦٠ – ٤٦١) .

٣٧١ العبر ٣ : ٢٤٨ ، تذكرة الحفاظ ١١٥٧ – ١١٥٩ ، طبقات الحفاظ ٤٣٧ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٠٩ .

٣٧٢ التكملة لوفيات النقلة رقم ٣٢٦ ، الطالع السعيد للادفوي ٢٩٧ – ٣٠٣ ، العقد الثمين ٥ : ٤٢٠ – ٤٢١ ، حسن المحاضرة ١ : ٥١٥ – ٥١٦ .

السَّبتي . شيخ من مشايخ الإسلام وإمام من الائمّة العارفين . أقام بمكة سبع سنين ثم قدم إلى قنا من صعيد مصر وأقام بها سنين إلى أن توفي سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة ، لا يكاد قبره بقِنا يخلو من زائر وقاصد وعابر ، وتزوَّج بقنا وجاءته الأولاد وانتفع الناس به ، وأشرق نوره عليهم . ومن أصحابه الشيخ أبو الحيسن علي بن حميد بن الصبَّاغ . ذكره الحافظ المنذري في وفياته وأثنى عليه ثناء كثيراً . له مقالات في التوحيد منقولة عنه ، ومسائل في علوم القوم ، وكان مالِكيّ المذهب .

قال القاضي الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : حكى لي الشيخ الفاضل الثقة العدل ضياء الدين منتصرُ بن الحسن خطيب أُدْفُو ، عن الشيخ الإمام العارف كمال الدين علي بن محمد بن عبد الظاهر نزيل إخميم ، وحكى لي أيضاً
١٢٣ ظ ابنه الشيخ العالم أبو العباس أحمد ابن الشيخ كمال الدين / المشار إليه ، أنَّهما سمعا الشيخ كمال الدين يقول : زُرْت جبَّانة قنا ، وجلستُ عند قبر سيدي الشيخ عبد الرحيم ، وإذا يدٌ قد خرجت من قبره وصافحتني ، قال : وقال لي : يا بني لا تعصِ الله طرفةَ عين ، فإني في علِّيين وأنا أقول : يا حسرتاً على ما فرَّطت في جنب الله ، انتهى[١] . وقد اشتهر أن الدعاء عند قبره مُجاب .

(٣٧٣) القاضي المُختار الحنفي

عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، القاضي المختار أبو سعد الإسْماعيلي السرَّاج الحَنَفي . وَليَ القضاء باختيار المشائخ له فلذا قيل له : المُختار . وتوفي سنة ست وعشرين وأربع مائة[٢] .

(١) الأدفوي : الطالع السعيد ٢٩٩ - ٣٠٠ .
(٢) في الجواهر أن وفاته في ثالث شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

٣٧٣ الجواهر المضية للقرشي ٢ : ٤١٠ - ٤١١ .

(٣٧٤) عبد الرحيم بن أحمد الحرّاني

عبد الرحيم بن أحمد بن زَيْد بن الفَرَج بن الطَّيِّب الحَرَّاني ، كاتب سليمان بن عبد الله بن طاهر . وَفَدَ معه إلى سُرَّ من رأى . وهو كاتب مترسّل بليغ شاعر مَدَح المعتمد . ومن شعره : [السريع]

عاديت مرآتي وآذَنْتُها بالهجر ما كانَتْ وما كُنْتُ
فأقفرت مني ومن طلعتي كما من اللَّذَّات أقْفَرْتُ
وقد أراها شغلي نزهة قبلة وجهي حيث يَمَّمْتُ
كانَتْ تُرِيني العُمْرَ مُسْتَقبلاً وهي تريني الموت مذْ شِبْتُ

(٣٧٥) ابن الأخوة

عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم ابن الأخوة ، العطَّار أبو الفضل . سمع أبا الفوارس طرَّاد الزينبي ، وأبا الخطَّاب نصر بن البطر والحسين النعالي وغيرهم ، وسافر إلى خراسان في طَلَب الحديث ، وسمع بنيسابور وبالريّ وبطبرستان وبأصبهان وقرأ بنفسه ، ونَسَخ بخطّه ما لا يدْخُل تحت الحد ، وكان يكتب خطاً مليحاً وكان سريع القراءة والكتابة .

قال / محب الدين بن النجار : رأيت بخطّه كتاب « التنبيه » في الفقه لأبي ١٢٤ و
إسحاق الشِّيرازي ، وقد ذَكَر في آخره أنه كتبه في يوم واحد ، وكانت له معرفةٌ بالحديث والأدب ، وله شعر ، وكان يقول : كتبتُ بخطِّي ألف مجلدة . وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمس مائة بشيراز ، ورُميَ بأنه كان يقرأ « معجم

---

٣٧٥ فوات الوفيات ٢ : ٣٠٩ — ٣١٠ ، خريدة القصر (قسم العراق) ١ : ١٢٦ حاشية ١ ، و ج ٣ مج ١ ص ١٣٨ — ٢١٥ .

الطَّبَراني » ورقتين ويترك حديثاً وحديثين ، رواه السمعاني عن يحيى بن عبد الملك بن أبي المسلم المكي وكان شاباً صالحاً . ومن شعره : [البسيط]

ما الناسُ ناسٌ فسرِّحْ إنْ خَلَوْت بهم   فأنت ما حضروا في خلوةٍ أبدا
ولا يغرَّنْك أثوابٌ لهمُ حَسنتْ   فليس حاملها من تحتها أحَدا
القِرْدُ قردٌ وإن حلَّيته ذهباً   والكلبُ كلبٌ وإن سمَّيته أسَدا

ومنه : [البسيط]

أنفقتُ شَرْخَ شبابيَ في دياركُمُ   فما حَظِيتُ ولا أحمدتُ إنفاقي
وخير عمري الذي ولّى وقد ولعت   به الهموم فكيف الظن بالباقي

ومنه : [الطويل]

ولما التقى للبينِ خدِّي وخدُّها   تلاقى بَهارٌ ذابلٌ وجَنى وَرْدِ
ولَفَّت يَدُ التوديع عطفي بعطفِها   كما لَفَّت النكباء مايِستَيْ رندِ
وأذرَى النوى دمعي خلال دموعها   كما نُظِمَ الياقوتُ والدرّ في عِقْدِ
وولَّت وبي من لوعةِ الوجدِ ما بها   كما عندها من حُرْقةِ البَيْن ما عندي

ومنه : [الكامل]

الدهرُ كالميزان يَرفَعُ ناقصاً   أبداً ويُخفض زائد المقدار
/ وإذا انتحى الإنصافُ عادَلَ عَدْلُه   في الوزنِ بين حديدةٍ ونُضارِ ١٢٤ ظ

قلت : شعرٌ جيّد .

(٣٧٦) مجد الدين الجَزْريّ

عبد الرحيم بن أبي بكر ، مجد الدين الجزري الفقيه النحوي الصوفي . كان من كبار النحاة وله حلَقَة أشغال ، وفيه عِشْرة وانطباع . ابتلي بحب شاب وقويت عليه السوداء فسدت مخيّلته ، فأغلق عليه الخانقاه الشهابية وطَلَع إلى السطح وألقى نفسه إلى الطريق فمات سنة ثمان وتسعين وست مائة في ثاني عشر شهر رمضان يوم الجمعة وقت الصلاة .

(٣٧٧) ابن الدُقْدُق الشاعر

عبد الرحيم بن أبي بكر بن عبد الباقي ، أبو منصور الشاعر الواسِطي المعروف بابن الدُقْدُق – بدالين مهملتين وقافين – . ولد سنة اثنتين وستين وخمس مائة بواسِط ، وقدم بغداذ وروى بها شيئاً من شعره سنة عشرين وست مائة . ومن شعره : [الوافر]

سَقاها بعد عافية الرسومِ مجش رواعدٍ هَزَج النسيمِ
وعاهدت العِهادُ عُهُودَ سلمى تَرُمَّ برامة شَعَثَ الرَّمِيمِ
وصافحت الربوعُ يَدَا ربيعٍ تَشُقُّ به عن الزَّهر الوسيمِ
وناوحت الحمائمُ في النواحي على الأغصانِ غرّيد القَدُومِ
ديار طالما خلعت عذاراً عذاراها عن الورع الحليم
وصدت عينها عيني محب يهيم صدًى عن الورد الغميم
وَحَجَّبْنَ الحواجبُ مُحْمَيات بمَا جردن من دَلٍّ رخيمِ

---

٣٧٦ بغية الوعاة ٢ : ٩١ .

وسلطن القدود فما لصبٍّ   يُقَدُّ بلينِ قَدٍّ من رَحِيمِ
١٢٥ و / وصوّبن السِّهامَ فكيف ينجو   فؤادٌ ترتميه لحاظُ رِيمِ

قلت : شعر أكثر فيه من الجناس فأدّى إلى الإملال .

(٣٧٨) عبد الرحيم بن جعفر

عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . كان من الرؤساء الأجلَّاء أديباً شاعراً ، شريف الأخلاق ، نجيباً فصيحاً . ولَّاه المعتصم اليمن فأقام بها ، وأقرَّه الواثق بعده ثم عزله بإيتاخ ، فأشْخَصه وحبسه وطالبه بأموالٍ فمات في الحبس سنة تسع وعشرين ومائتين .

ومن شعره : [المنسرح]

كُلُّ مُحِبٍّ سواي مستُور   والناسُ إلّا عن قصَّتي عُورُ
كأنَّ طَرْفي عَيْنٌ عَلَيَّ لَهُمْ   فكُلُّ طَيٍّ لَدَيَّ مَنْشُورُ
ما إنْ يَغِيبُ الفَعالُ أفْعله   إلا تَهادَتْهُ بيننا الدورُ
يَخرُجُ من هذِهِ ويدخل ها   تيلكَ وعنه القناع مَحْسُورُ
كأنَّني عِنْدَ سَتْرِ مَأْربتي   بكُلِّ طَرْفٍ إليَّ مَنْظُورُ
فما احتيالي وقد خُلِقْتُ فتى   تَجري بمَا ، ساءَني المَقاديرُ
لكِنَّ وَجْهَ الذي كَلِفْتُ به   مُحْتَمَلٌ ذا له ومغفورُ

(٣٧٩) الوزير العادل

عبد الرحيم بن الحسين ، الوزير الأوحد أبو عبد الله الكاتب الملقَّب بالعادل . وَزَر للملك الرحيم أبي نَصْر كاليجار ، وخَلَع عليه الخليفة . وكان

---

٣٧٨ غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ليحيى بن الحسين ١ : ١٥٣ .

جواداً ظالماً سفَّاكاً للدماء ، وغضب عليه أبو نصر ، وقد غطوا على حفيرة في داره حصيرة ، فلما مرَّ نزل فيها وطُمَّ عليه في الحال سنة سبع وأربعين وأربع مائة .

(٣٨٠) الجُمَحي الفقيه

عبد الرحيم بن خالد الجُمَحي مولاهم المصري الفقيه ، من قدماء أصحاب / مالك . كان مالك معجباً به وبفهمه ، وهو أوّل من أدْخل مصر فِقْه ١٢٥ ظ
مالِك ، وكان من الصالحين . مات شاباً سنة ثلاث وستين ومائة . وتفقّه به ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك ، وروى عنه اللَّيْث بن سعد ورشدين ، وابن وَهْب .

(٣٨١) ابن الصَّنيعة الأنْصاري

عبد الرحيم بن سعيد بن مُؤمل بن الصَّنِيعَة الأنْصاري . من شعره :
[مجزوء الكامل]

إن قيل : أسرف في الذي لا يأمنُ الذنب العظيمْ
وغدا بسُخط فِعالِه يرجو رضى الربِّ الرحيمْ
ماذا يكون جوابه عند القُدوم على الكريمْ ؟
فأقُول : من أنا؟ عبد من؟ فيقال لي : عبد الرحيم

---

٣٨١ النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٢٦٧ .

(٣٨٢) أبو علي الرازي

عبد الرحيم بن سليمان الرازي(١) ، أبو علي نزيل الكوفة . وثَّقه ابن معين وغيره . وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، صنَّف الكتب وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة ، وروى له الجماعة .

(٣٨٣) عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن المُحارِبي

عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن(٢) بن محمد المُحاربي الكوفي ، أبو زياد . سمع أباه ومبارك بن فُضالة وشريكاً وزائدة وغيرهم ، وروى عنه البخاري ، وروى ابن ماجة عن رجل عنه وأبو بكر بن أبي شَيْبة ، وأبو كريب وابن نُمَيْر وعَبْد بن حُمَيْد وأحمد بن أبي عُذْرَة . قال أبو زُرْعة : شيخٌ فاضل ثقة ، وقال أبو داود : هو أثبت من أبيه . وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين رحمه الله تعالى .

(٣٨٤) نجم الدين بن الشحَّام

١٢٦ و / عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن بن نصير الموصلي الشافعي ، ابن الشحَّام . هو نجم الدين المفتي. أكثر الأسفار واشتغل ببغداذ وتَميّز وسكن مدينة سراي

(١) في طبقات الحفاظ : أبو علي المروزي الأشل .
(٢) في الأصول : عبد الرحيم بن عبد الرحيم .

٣٨٢ تذكرة الحفاظ ٢٩١ ، العبر ١ : ٢٩٦ ، سير أعلام النبلاء ٨ : ٣١٧ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣٠٦ ، طبقات الحفاظ ١٢١ .
٣٨٣ التاريخ الكبير ٣ / ٢ : ١٠٤ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٣٤٠ .
٣٨٤ الدرر الكامنة ٢ : ٤٦٥ - ٤٦٦ وهو في هامشه : عبد الرحيم بن عبد الرحيم .

مدة ، وقدم دمشق سنة أربع وعشرين وسبع مائة . وكان فقيهاً طبيباً ، وَلِيَ مشيخة القصر ودرس بالجاروخية والظاهرية البرانية ، وتوفي سنة ثلاثين وسبع مائة ، مات وله ثمان وسبعون سنة .

(٣٨٥) عبد الرحيم بن العَجَمي

عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم ثلاثة ، بن عبد الرحمن ، القاضي عماد الدين أبو الحسن الحَلَبي ابن العَجَمي . ولد سنة خمس وست مائة ، وتوفي سنة سبعين وست مائة . سمع من الافتخار الهاشمي ، وثابت بن مشرف ، وحدَّث ودرَّس وأفْتى ، وولي القضاء بالفَيُّوم مدّة فشكُرِ ، وناب في الحكم بدِمَشق ، وروى عند الدِّمْياطي وابن جَماعة . وتوفي بحلب .

(٣٨٦) ابن سعدُوَيه

عبد الرحيم بن عبد السلام بن عليّ بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سعدُويه بن بشربن إسحاق بن إبراهيم بن غِياث ، أبوزيد الغِياثي الحَنَفي من أهل مَرْو . كان أحد أعيان القضاة الفضلاء ، حدَّث ببغداذ عن أبيه وأبي غانم أحمد ابن علي بن الحسين الكِراعي ، وأبي حفص عمر بن منصور البَزَّاز وغيرهم . وتوفي سنة أربع وثمانين وأربع مائة .

---

٣٨٥ ذيل مرآة الزمان ٢ : ٤٧٩ – ٤٨٠ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٢٣٦ .

٣٨٦ الجواهر المضية للقرشي ٢ : ٤١٣ – ٤١٤ .

(٣٨٧) الدَّنْدَري الفصيح

عبد الرحيم بن عبد العليم الدَّنْدَري[١] يعرف بالفصيح . كان خفيف الروح ، ومدح الأكابر ، توفي سنة أربع وسبع مائة ظناً . أَوْرد له الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي في « تاريخ الصعيد » قصيدة [في] مدح الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد . [المتقارب]

١٢٦ ظ /أيا سيِّداً فاقَ كلَّ البَشَر ومَنْ عِلْمُه في الوُجودِ انتشرْ[٢]
ويا بحْرَ علم غدا فيْضُه لوارده منْ نفيس الدُّرَرْ
أيادي ندًى عمَّنا جودُها كما عمَّ في الأرض جودُ المَطَرْ
وفي رَوْض أيَّامك المونقات أنزِّه طرفَ المُنى بالنَّظَرْ

(٣٨٨) الزُّهْري راوي السيرة

عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم الزُّهري مولاهم البَرْقي . روى السيرة عن عبد الملك ابن هشام عن البكّاي ، وكان ثقةً توفي سنة ستٍ وثمانين ومائتين .

(١) الدَّنْدَري بنون بين المهملتين ، نسبة إلى دَنْدَرَة من صعيد مصر (الدرر الكامنة ٢ : ٤٦٦) .
(٢) في الطالع السعيد : اشتهر .

٣٨٧ الطالع السعيد ٣٠٣ – ٣٠٤ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٦٦ وهو فيه : عبد الرحيم بن عبد العظيم .
٣٨٨ العبر ٢ : ٧٧ ، شذرات الذهب ٢ : ١٩٣ .

(٣٨٩) جمال الدين الباجُرْبَقيّ

عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الإمام المفتي الزاهد ، جمال الدين أبو محمد الباجُرْبَقيّ الموصلي الشافعي . شيخٌ فقيه ، محقّق ، نقّال ، طويل ، مهيب ساكن ، كثير الصلاة يلازم الجامع ، له حلقة تحت النسر إلى جانب البرادة ، منقبض عن الناس . أشغل بالموصل وأفاد وخطب بجامع دمشق نيابةً ، ودرّس بالغزّاليّة نيابة ، وولي تدريس الفَتْحِيَّة ، وحدَّث بجامع الأصول لابن الأثير عن واحد عن المصنف . وله نَظْم ونثر ووَعْظٌ ، وقد نَظَم كتاب « التعجيز » وعمله برموز ، وهو والد الشيخ محمد المذكور في المحمدين صاحب « العجائب » . وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة رحمه الله تعالى . ومن شعره[1] :

(٣٩٠) محيي الدين بن الدَّمِيري

/ عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف بن عبد المنعم ، الشيخ الإمام ١٢٧ و
المسند محيي الدين أبو الفضل ابن الدَّمِيري اللَّخمي المصري . ولد سنة ثلاث وست مائة وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة . وسمع سنة عشر من الحافظ أبي الحسن علي بن المفضل ، وسمع من أبي طالب أحمد ....

(١) بياض بالأصل .

---

٣٨٩ العبر ٥ : ٤٠٠ ، طبقات الشافعية للسبكي ٨ : ١٩٠ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٤ ، النجوم الزاهرة ٨ : ١٩٤ ، شذرات الذهب ٥ : ٤٤٩ . وهو في هذه المصادر : عبد الرحيم بن عمر بن عثمان . والباجُرْبَقيّ نسبة إلى باجُرْبَق ، بضم الجيم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وقاف : قرية من قرى بين النهرين ، بين البقعاء ونصيبين . (معجم البلدان) .

٣٩٠ حسن المحاضرة ١ : ٣٨٥ ، شذرات الذهب ٥ : ٤٣١ .

ابن حديد ، وابن أبي الفخر البصري ، والزين بن فتح الدين الدمياطي ، وإسماعيل بن ظافر العُقَيْلي . وتفرّد بالرواية عن هؤلاء ، والفخر الفارسي وابن ناقا ، والقاضي زين الدين وعبد الصمد الغضائري ، ومكرم القرشي ، ومرتضى بن حاتم . ولبس الخِرقة من الشيخ شهاب الدين السهروردي ، وكان من كبار المسندين .

(٣٩١) أبو المظفر بن السمعاني

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار ، الإمام فخر الدين أبو المظفر ابن الحافظ أبي سعد بن السَّمْعاني المَرْوَزي الشافعي . ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مائة ، وتوفي سنة سبع عشرة وست مائة . اعتنى به أبوه أتم عناية ، ورحل به وسمَّعه الكثير وأدْرك الإسناد العالي ووقع له عالياً « صحيح البخاري » ، و « سنن أبي داود » ، و « جامع الترمذي » ، و « سنن النسائي » ، و « مسند أبي عوانة » ، و « تاريخ يعقوب الفسوي » ، وسمع الكتب الكبار مثل الحِلْية ، ومسند الهيثم بن كُلَيْب ، وأشياء كثيرة . وخرَّج له أبوه معجماً في ثلاثة عشر جزءاً ، وحدَّث ببغداذ وعاد إلى مَرْو ، ورحل الناس إليه ، وحدَّث عنه الأئمّة وانقطع بمَوته شيء كثير من المرويات/. وسيأتي ذكر جدّه محمد في المحمدين ، وسيأتي ذكر جد أبيه ١٢٧ ظ
المنصور بن محمد في مكانه من حرف الميم إن شاء الله تعالى .

---

٣٩١ العبر ٥ : ٦٨ — ٦٩ ، وفيات الأعيان ٣ : ٢١٢ (في آخر ترجمة والده) ، طبقات الشافعية للإسنوي ٢ : ٦٢ — ٦٣ ، شذرات الذهب ٥ : ٧٥ — ٧٦ .

(٣٩٢)/أبو نصر القُشَيْري

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طَلْحة ، أبو نصر ابن الأستاذ أبي القاسم القُشَيْري . من أهل نَيْسابُور . كان من أئمّة المسلمين وأعلام الدين[١] ، قرأ الأصول على والده وتفسير القرآن والوعظ ورُزِقَ من ذلك حظًّا وافراً ، ولازم إمام الحرمين ودَرَسَ عليه المذهب والخِلاف وَبَرَعَ في ذلك وجاز أقرانه . وقرأ الأدب وَنَظَمَ ونَثَرَ وسمع من إسماعيل بن عبد الرحمن الصَّابوني ، وعبد الغافر بن محمد بن عبد العزيز الفارسي وغيرهم .

وقدم بغداذ وسمع ابن النقْور ، وعبد العزيز الأَنْمَاطي ، وعبد الباقي بن محمد بن غالب العطَّار وغيرهم . وسمع بمكة سعد بن علي الزَّنْجاني ، والحسن ابن عبد الرحمن الشافعي . وعَقَد مجلس الوعظ ببغداذ وظَهَر له القبول العظيم وأظهر مذهب الأَشْعري . وقامت سوقُ الفِتْنة بينه وبين الحَنابلة[٢] وثار العوام إلى المقاتلة ، وكوتب الوزير نظام الملك بأن يأْمُرَه بالرجوع إلى وَطَنِه ، فأَحْضَره وأَكْرَمه وأَمَرَه بلزوم وطَنِه ، فأقام يدرّس ويَعِظ ويَرْوي الحديث إلى أن توفي سنة أربع عشرة وخمس مائة . كتب إليه فتوى وهي[٣] : [الخفيف]

(١) الفوات : من أئمّة الدين وأعلام المسلمين .
(٢) راجع تفصيل هذه الفتنة في تاريخ ابن الأثير .
(٣) الفوات ٢ : ٣١١ .

٣٩٢ تبيين كذب المفتري ٣٠٨ – ٣١٧، المنتظم ٩ : ٢٢٠ ، تاريخ ابن الأثير ١٠ : ٥٨٧ ، العبر ٤ : ٣٣ ، طبقات الشافعية الكبرى ٧ : ١٥٩ – ١٦٦ ، فوات الوفيات ٢ : ٣١٠ – ٣١٢ ، مرآة الجنان ٣ : ٢١٠ ، البداية والنهاية ١٢ : ١٨٧ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٨ – ١٩ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٩١ – ٢٩٣ ، شذرات الذهب ٤ : ٤٥ ، وترجم له ابن خلكان في ترجمة أبيه عبد الكريم (الوفيات ٣ : ٢٠٧) .

يا إماماً حَوَى الفضائل طُرًّا   طِبْتَ أصلاً وزادَكَ اللهُ قدرا
ما على عاشق رأى الحِبَّ مُختا   لاً كغصن الأراكِ يحملُ بَدْرا
فدَنا نحوَه يُقبِّل خدّيـ   ـه غراماً بِهِ ويلثمُ ثَغرا
وعليه من العفافِ رقيبٌ   لا يُداني في سُنّة الحب غَدْرا

فأجاب رحمه الله[1] : [الخفيف]

ما على مَنْ يُقبِّلُ الحِبَّ حَدٌّ   غيرَ أني أراه حاولَ نُكْرا
/ امتحانُ الحبيب باللثم حَيْفٌ   لو تعفّفت كان ذلك أحْرَى ١٢٨ و
لا تَشرّفْ للثمِ خَدّ وثَغرٍ   فتلاقي في لحظِ نفسك مرّا
واخشَ منه إذا تسامَحت فيه   غائلات تجرُّ إثماً ووزرا
قمْعُكَ النفسَ دائماً عن هواها   لك خيرٌ فالزمِ النفسَ صبرا
مَنْ بلاهُ إلهُهُ بهَوَى الخلْـ   ـق فقد سامَهُ هواناً وصغرا
فاجتنبهمْ وراقب اللهَ سِرًّا   فهو أولى بنا وأعْظَم أجرا
ذا جوابٌ لابن القُشَيْريّ فاسمعْ   إن أردتَ السدادَ سرّا وجَهْرا

ومن شعره[2] : [الطويل]

ليالي وصالٍ قد مَضَينَ كأنّها   لآلي عقودٍ في نحورِ الكَواعِبِ
وأيامُ هَجْرٍ أعقبَتها كأنها   بياضٌ مشيبٍ في سوادِ الذوائبِ

وجلس في مدرسة النظامية للوَعْظ في شهر رمضان فطروا فأنشد : [الكامل]

رمضانُ أرْمَضَني بعاداتٍ على   عددِ الطبائعِ والفصول الأربعهْ

---

(١) الفوات ٢ : ٣١١ .
(٢) الفوات ٢ : ٣١٢ .

صومٌ وصوبٌ ما يغيبُ سحابُهُ وصبابةٌ وصدودُ مَنْ قَلْبي مَعَهْ

ومن شعره[1] : [مجزوء الكامل]

تقبيل خدِّك أشتهي أمَـلٌ إليـه أنتـهي
لو نِلْتُ ذلك لم أُبَل بالروحِ مني أن تَهي
دنـيايَ لـذَّةُ ساعـةٍ وعلى الحقيقةِ أنتَ هي

(٣٩٣) ابن قُدامَة الحَنْبلي

عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قُدامة بن مقدام ، الشيخ كمال الدين أبو محمد المَقْدسي الصَّالحي الحنبلي . شيخٌ صالح / وَرِعٌ ١٢٨ ظ حافظٌ كتاب الله ، عالي السَنَد ، ولد سنة ثمان وتسعين ، وسمع من حَنْبل حضوراً ومن ابن طَبَرْزد والكِنْدي والجَلاجِلي ، وحدَّث في أيَّام الحافظ ابن خليل بحَلَب وروى الكثير . وروى عنه الدِّمياطي وابن العطَّار والمِزِّي والبِرْزالي . وتوفي في حدود الثمانين وست مائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) الفوات ٢ : ٣١٢ .

---

٣٩٣ العبر ٥ : ٣٢٨ – ٣٢٩ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٦٦ .

(٣٩٤) القاضي الفاضل

عبد الرَّحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن المفرِّج بن أحمد ، القاضي الفاضِل محيي الدين أبو علي ابن القاضي الأشْرَف أبي الحسن اللَّخمي البَيْساني الأصل ، العَسْقَلاني المولد ، المصري الدار ، صاحب ديوان الإنشاء ووزير السلطان الملك النَّاصِر صَلاح الدين يوسُف بن أيُّوب . ولد في نصف جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمس مائة ، وتوفي سنة ست وتسعين وخمس مائة رحمه الله .

قال الشيخ شمس الدين : اشتغل بصناعة الإنشاء على الموفَّق ابن الخلَّال[1] ، شيخ الإنشاء لخُلَفاء مصر ، ثم خَدَم بالإسكندرية في صِباه ، سمع السِّلَفي ، وأبا محمد العثماني ، وأبا طاهر بن عَوف ، وأبا القاسم بن عَساكِر ، وعثمان بن سعيد بن فرح العَبْدَري . وكانوا ثلاثة إخوة أحدُهم خَدَم بالإسكندرية وبها مات ، خلَّف من الخواتيم صناديق ، ومن الحُصْر والقدور

....

(١) الموفق أبو الحجّاج يوسف بن علي بن الخلَّال ، صاحب ديوان الإنشاء الفاطمي من دولة الحافظ لدين الله إلى وفاته سنة ٥٦٦ هـ (أخبار مصر لابن ميسر ١٥١ ، خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ٢٣٥ ، وفيات الأعيان ٦ : ٢١٩ – ٢٢٥ ، العبر ٤ : ١٩٤ ، حسن المحاضرة ١ : ٥٦٣ ، شذرات الذهب ٤ : ٢١٩) .

---

٣٩٤ خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ٣٥ – ٥٤ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٥٨ – ١٦٣ ، مرآة الزمان ٨ : ٤٧٣ ، ذيل الروضتين ١٧ ، العبر ٤ : ٢٩٣ ، طبقات الشافعية الكبرى ٧ : ١٦٦ – ١٦٨ ، التكملة لوفيات النقلة رقم ٥٢٦ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٤ – ٢٦ ، العقد الثمين ٥ : ٤٢٢ – ٤٢٨ ، خطط المقريزي ٢ : ٣٦٦ – ٣٦٧ ، النجوم الزاهرة ٦ : ١٥٦ – ١٥٨ ، حسن المحاضرة ١ : ٥٦٤ ، شذرات الذهب ٤ : ٣٢٤ – ٣٢٧ .

وللدكتور أحمد أحمد بدوي : القاضي الفاضل ، دراسة ونماذج (القاهرة ، مكتبة نهضة مصر د. ت) ، ونشر ديوانه في جزأين صدرا في القاهرة في سلسلة تراثنا سنة ١٩٦١ . كما نشرت الدكتورة فتحية النبراوي « إنشاءات القاضي الفاضل » (القاهرة ١٩٨٠) .

والخَزَف بيوتاً مملوءة ، وكان إذا رأى خاتماً وسمع به تسبَّب في تحصيله . وأما الآخر فكان له هوًى مفْرط في تحصيل الكتب ، كان عنده زهاء مائتي ألف كتاب من كل كتاب نُسَخ . وكان الفاضلُ ، رحمه الله تعالى ، قليل النحو ولكنه له دُربة توجب / له قلَّة ١٢٩ و اللَّحن . كان عند ابن سَناء المُلْك من إنشائه اثنان وعشرون مجلدة ، وعند ابن القطَّان ، أحد كتَّابه ، عشرون مجلداً ، وكان متقللاً في مطعمه ومنْكَحه ومَلْبَسه ، لباسه البياض لا يبلغ جميع ما عليه دينارين ، ويركب معه غلام ورِكاب، ولا يمَكِّن أحداً أن يصحبه، ويكثر تشييع الجنائز وعيادة المرضى وزيارة القبور ، وكان ضعيفَ البِنْية رقيقَ الصورة له حَدْبة يغطيها الطيلسان ، وكان فيه سوء خلق يَكُدُّ به نفسَه ولا يضرّ به أحداً . ولأصحاب الفضائل عنده نَفاق ، يُحْسن إليهم ولا يَمنُّ عليهم . ولم يكن له انتقام من أعدائه إلَّا بالإحسان ، وكان دخلُه ومعلومه في السنة خمسين ألف دينار سوى متاجر الهند والمغرب وغيرهما . مات مسكوباً أحوج ما كان إلى الموت عند تولِّي الإقبال وإقبال الإدْبار ، وهذا يدلُّ على أن الله به عناية . وله أوقافٌ في فِكاك الأسْرَى ، وأعان الطلبة الشافعية والمالكية عند داره بالمدرسة[١] ، والأيتام بالكتَّاب ، وله معاملة نحسنة مع الله وتهجُّد في الليل . لمَّا بلغه أن العادل أخَذَ الديار المصرية دعا على نفسه بالموت خشيةً من ابن شُكْر وزيره فيهينه انتهى .

وقال ياقوت في « معجم الأدباء » : مولده[٢] وأصله بعَسْقَلان ، وإنما قيل له البَيْساني لأن والده وَليَ القضاء ببَيْسان . قيل لما وُلِد أخذ طالعه القاضي

(١) راجع عن المدرسة الفاضلية ، خطط المقريزي (ط. بولاق) ٢ : ٣٦٦ – ٣٦٧ .
(٢) ترجمة القاضي الفاضل من التراجم الساقطة من حرف العين في كتاب معجم الأدباء لياقوت .

ابن قريش ، وكان خبيراً بعلم النجوم ، فقال : هذه والله سعادة لا تَسَعُها الدنيا فضلاً عن عسْقَلان . قلت : وقد ذكر مولده وطالعه واتصالات الكواكب في ذلك الوقت القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في الكتاب الذي سمّاه « الدرُّ النَّظيم في تَقْريظ عبد الرحيم »(١) .

١٢٩ ظ قال ياقوت : كان السبب في تقدُّمه أن أباه / كان يتولّى بعسقلان بعد القضاء ببَيْسان ، وكاتبَه السلطان بمصر بالأخبار ، فاتَّفق أنَّ والي عسقلان أطْلَق أسيراً له قيمة فتعلَّل عليه المصريون كونه لم يُخبر بخَبَره ، فاستُحضر إلى القاهرة وصودر حتى استصفي ماله ولم يبق له شيء ، فأصابته فَجْعة فمات ، وبقي الفاضل وأختٌ له وأخٌ على غاية من الاختلال وسوء الحال والفقر ، فألجأه الحال إلى أن مشى راجلاً إلى الإسّكندرية ، وقَصَد بها القاضي ابن حَديد(٢) فالتجأ إليه وعرَّفه بنفسه وشكا إليه فاقته ، فتوجَّع له وفرض له في كل شهر ثلاثة دنانير واستنابه في الكتابة عنه .

وفَتَحَت الفَرَنجُ عسقلان وخرج أخوه وأخته حتى لحقا به وأقاما عنده ، فاختَبَره القاضي فوجده على غاية من الفَصاحة والبلاغة وحُسْن المقاصد ، وكان إذا أراد مكاتبة ديوان مصر أمره بالكتابة عنه ، وكانت كتبُه تَرِدُ كالدرِّ النظيم ، فحَسَده الكتَّابُ الذين تردُ كتبُه عليهم وخافوا منه على منزلتهم ، فسعوا به إلى الظَّافر بن الحافظ ، فحدَّث محمد بن محمد بن محمد بن بَنان الأَنْباري(٣)

....

(١) منه مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٢٢٩٤ أدب عنوانها : الدرّ النظيم من تَرَسُّل عبد الرحيم وأخرى في مكتبة أحمد الثالث باستامبول برقم ٢٤٩٧ وهما مصورتان بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ٢٢٤ و ٢٢٥ أدب .

(٢) هو القاضي المكين أبو طالب أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد ابن حمدون الكناني ، قاضي الإسكندرية . توفي بثغر رشيد وهو عائد من مصر في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (أخبار مصر لابن ميسر ١٢٠) .

(٣) انظر في ترجمته الوافي بالوفيات ١ : ٢٨١ – ٢٨٢ . وفيه أنه تولى ديوان النظر في الدولة المصرية .

كاتب الإنشاء يومئذ ، قال : فأَحْضَرَني الظافر وأَمَرَني أن أكتبَ إلى الوالي بالإسكندرية أن يتسلَّم ابن البَيْساني من القاضي ابن حَدِيد ويقْطَع يده ويسيِّرها إلينا ، قال : فما علمتُ السبب ولا عرفتُ ابن البيساني ، ووَدَدْت لو كان هذا الكتاب بخط غيري ، فأَخَذْتُ الدواة والقلم والدَّرْج وكتبت :

بسم الله الرحمٰن الرحيم وبطَّلت الكتابة ، فنظر إليَّ وقال : ما تَنْظُر ؟ قلت : عفو مولانا ، قال : تعرف هذا الرجل ؟ قلت : لا والله ، قال : هذه رقعة وَرَدت من الديوان تُخبر بسوء أدبه واستخفافه ، وذاك أنه كتب كتاباً وجعل بين السطر / ١٣٠ و
والسطر شبراً وهذا لا يكون إلَّا من الفاضل إلى المفضول . وبلَغَني أيضاً أنه يرى انتقاضنا وذهاب دولتنا ديناً ، فقلت : إن رأى استحضار المكتوب والوقوف عليه فأُحْضِرَ ، فرأيت أبْلَغ كتابٍ وأحْسَن عبارة فقلت : هذا كتابٌ معدومُ المثال وكاتبُه أوحدُ عصره ، وما كتبوا في أمره بما كتبوا إلَّا حَسَداً له ، فإن رأى إحضار كاتبه وسماع لفظه والعمل بموجب المشاهدة رجوت أن يكون ثواباً وصواباً . فكتبت بتسييره مُكَرَّماً ، فما كان إلَّا مسافة الطريق حتى أُحْضِر إلى مجلس الظافر ، وأنا حاضرٌ ، فرأيت شاباً ظريفاً بثيابٍ قصار وأكمام لطيفة وطَيْلَسان ، فوقَف بين يديّ الظافر ، فقال الظافر : اختبره في شيء من الرسائل . فقلت له : مولانا يأمرك أن تكتب منشوراً لأحدِ أولياء دولته يتضمَّنُ توليته ما وراء بابه ، فقال : السمع والطاعة ، فقرَّبت منه دواةً فأخذ يكتب وهو قائم ، وكان إذا أراد أن يستمد انكب إلى الدواة ثم وقَف فكتب ، فلما أن رأى الظافر جَرَيان قلمه وثَبات جنانه ، أمرَ خادماً أن يحمل له الدواة ، ثم فَرَغَ من الكتابة وهو قائمٌ على رجله ، فتناوله الخادم وعَرَضه على الظافر ، فاستحسن خطَّه وكان خطًّا مليحاً رائقاً على طريقة ابن مُقْلَة ، وقال لي : اقرأه . فقلت : يا مولانا اسمعه من منشئه فهو أحسن ، فقرأه بلسانٍ حاد وبيانٍ صادق ، فلما استتم قراءته أمر الظافر بقَلْع طيلسانه وأخْذ عَذَبة عمامته

وفتْلِها وتَحْنِيكه بها[1] ، ففُعل به ذلك . ولم يزل في الديوان مدَّة أيام الظافر والفائز والعاضد .

١٣٠ ظ فلما استعلى الضِرْغام على شاوِر وتولَّى الوزارة ، وهرَبَ شاور / إلى الشام وقبض على ولده الكامل وأوْدَعه السجن خَدَمَهُ الفاضل ومتَّ إليه بخِدْمة قديمة ، ثم إن الضِّرْغام تنكَّر على الفاضل فمضى من فوره إلى مُلْهم أخي ضِرْغام ، واستجار به ، وكان ملْهم هو الكبير وكانَ ترَفَّع عن الولاية ، فأمره بملازمة داره حتى يُصْلح أمره ، فاتَّفق أن قُرِنَ بالكامل ابن شاور في محبسه وحُبِسَ معه وحصل له بذلك يدٌ بيضاء عنده . ورجَع شاور إلى الديار المصرية بصُحْبة شِيرْكوه ، وقُتل الضرغام وأخوه ملهم وبنوه ، وعادت الوزارة إلى شاور . وركب ابنه الكامل من دار ملهم ومعه القاضي الفاضل حتى دخلا على شاور وعرَّف الكامل أباه شاور حقوق الفاضل عليه وحُسْن ولائه .

واختصَّ الفاضل بالكامل اختصاصاً كلِّيًا ، وكان أولاً يُدْعى بالأسْعَد فغيَّره ولَقَّبه بالفاضل ، ولم يَزَلْ معها على أحسن حال إلى أن عادَ أسد الدين إلى مصر في المَّرة الأخرى واستولى على الديار المصرية وتولَّى الوزارة وقَتَل شاور وابنه الكامل وطَلَب الفاضل . وكان في نفسه منه أشياءُ نَقمَها عليه في مكاتباته عن شاور ، وكان يُغلظ القول فيها ، ولجأ القاضي إلى القصر مستجيراً ومستخفياً ، وطَلَبه شيركوه من العاضد فشَفَع فيه فلم يَقْبل الشفاعة وألَحَّ في طلبه ، فاتفق أن العاضد أهدى إلى شيركوه هدايا نفيسة وقَعَت منه موقعاً لطيفاً ، وسأله مع قبولها أمان الفاضل فأمَّنه ، فلما حضَر أكرمه شيركوه وأمره بالجلوس في حضرته وقال : اكتب كتاباً إلى نور الدين محمود بن زَنْكي عرِّفه

....

(١) عن التحنيك والأستاذين المحنَّكين راجع ، صبح الأعشى للقلقشندي ٣ : ٣ : ٤٧٧ و ٤٨٠ – ٤٨١ ، والمنتقى من أخبار مصر لابن ميسر ٨٨ – ٨٩ هـ ٣١٩ .

ما فَعَل الله بهذا الطاغية الفاسق ، يعني شاوراً ، فكتب ولم يذْكُره إلَّا بالخير فغَضب أسدُ الدين وقال : ما لَكَ لا تكتب بما آمرك به ؟ فقال : ما يَسَعُني ذلك أيها / الوزير لحقوق له عليَّ ؛ فأغلظ له وتهدَّده إن لم يكتب وحَلَف ١٣١ و ليوقعن به ، فوثب حتى صار بين يديه وقال : قد انبسط الآن عذري فيما كنت أُكاتب به المولى فإنما أنا آلَةٌ أكتب حسبما أومر فبَسَطَ عذره وأعْجَبَه مخرجه من الحُجَّة وآنس به آنساً تاماً .

فلما مات أسدُ الدين شيركوه ترشَّح أكابر الدولة لمكانه وطمع فيها من هو أهلٌ لذلك ، ولم يكن صلاحُ الدين ممن تَطْمَعُ نفسه في تلك الرتبة ، واتفق أنه اجتمع بالفاضل في دار السلطان وجرى حديثُ من ترشَّح للولاية ، وبَسَط صلاح الدين الحديث في ذكرهم ولم يذْكر نفسه ، فجَذَبه الفاضل إليه وقال له سراً : هل عندك قوة لأن تلي هذا الأمر؟ فقال صلاح الدين : وأنَّى لي بذلك وهنا مثل فلان وفلان وعدَّدَ الأكابر ، فقال له : لا عليك فإني أُدَبِّر أمْرَك فاستعد لذلك . فبينا هما في الحديث ، استُدْعي الفاضل إلى مجلس العاضد واسْتُشير فيمَن يَوَلِّى ، ولم يكن شيركوه دُفِن بعد ، لأن من عادَتِهم أنَّ الذي يتولى يلْبس في الجنازة أخضَر دون كل من فيها وهي إمارة الولاية ، فقال الفاضل : رأيُ أمير المؤمنين أعلى وهو أعْرَف ، فقال العاضد : ما تقول في فلان فوهّى أمره وذَكَر شيئاً صدفه عنه ، إلى أن ذكر جماعة كلُّهم كذلك ، فقال للفاضل : فمن ترى أنت ؟ قال : ما رأيتُ في الجماعة أحسنَ طريقة من يوسف ابن أيوب ابن أخي المَيِّت ، فإني اختبرته ورأيته يرجع إلى دين وأمانة ، فقال العاضد : إني أخاف أن لا يرْضَى به القوم ، فقال الفاضل : يا أمير المؤمنين أنت ألبسه وأجْلسه وهو يَبْذل الأموال ويُصْلح حال الرجال ففعل ذلك . وخَرَجَ الناسُ وعلى صلاح الدين الأخضر من دون الجماعة[1] فعرَفوا أنه

....

(١) عن خلعة الوزارة التي قلّدها صلاح الدين راجع الروضتين لأبي شامة (تحقيق محمد حلمي محمد أحمد – ١٩٦٢) ١ / ٢ : ٤٣٨ .

١٣٦ ظ صاحبَ الأمر، وساعدته / السعادة فلم يقل أحدٌ كلمة وفَرَّق خزاين شيركوه وعامَلَ الناس بالإحسان وبَذَل المال فأحبُّوه وتم أمره وصار القبض والبسط إلى الفاضل . وفوَّض صلاح الدين إليه أمورَ دولته وصار لا يصدر إلَّا عن رأيه ، واستنابه في جميع أموره ورعى له تلك الحال ، فجرى في تصاريفه على أحسن قانون ، وأحْسَنَ إلى أرباب البيوت ، وجَمَعَ كتباً مشهورة بَلَغني أنها تكون سبعين ألف مجلد في فنون العلم وأنواعه . وأما ابن بَنان الذي كان السبب في خلاصه وعلو منزله فإنه أطرح في دولة بني شادي حتى احتاج إلى الناس ، فدخل يوماً إلى الفاضل وقد انقادت الدولة لأمره ونهيه فعدَّد إحسانه إليه واشتماله في الدولة الذاهبة عليه ، فاعترف الفاضل بذلك واستخلص له رِزْقاً كان يقوم عليه إلى أن مات .

وكان القاضي الفاضل شاباً مليحاً من أظْرَف الرجال ، فلما كانت وقعة الباب(١) بين شيركوه وشاور بالصعيد ، نَفَرَت به فرسُه فوقع على ظهره على قربوس السرج فأوْهَنه ، فلما رجع إلى القاهرة عمل عليه وكان يمرِّضه ويداويه وقد مُدَّ وانتفخ ، فلما كان يوم جلوسه بين يديّ أسد الدين وهو يكتب انفجرت عليه وهو بين يديه فما راعه إلَّا والمِدَّة والدم يسيلان بين يديّ أسد الدين ، فارتاع من ذلك وقال : احملوه ورقَّ له وعولج وانفسدت إحدى خرزات ظهره ثم اندملت وكانت له حَدْبة ، وفي ذلك(٢) يقول ابن عُنَيْن(٣) : [المنسرح]

.. ..

(١) في المصادر التاريخية أنها تعرف بالبابين وهي قرية جنوب المنيا تعد من كورة الأشمونين (راجع اتعاظ الحنفا للمقريزي ٣ : ٢٨٣ - ٢٨٤) .

(٢) في الأصول : ولذلك .

(٣) ديوان ابن عنين ٢١٠ ، مرآة الزمان ٨ : ٤٦١ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٢٩٤ ، شذرات الذهب ٥ : ١٤١ .

قد أصبحَ المُلْك ما له سببُ ‏ في الناسِ إلّا البِغاءُ والحَدَبُ (١)
سلطانُنا أعْرَجٌ وكاتبُهُ ‏ ذو عمَشٍ والوزيرُ مُنْحَدِبُ
معايبٌ كلُّها لو اجتمعت ‏ في فلَكٍ لم تحلّه الشُّهُبُ (٢)

/ انتهى كلام ياقوت . قلت : وقد أكثر ابن عُنَيْن من هَجْوه وذكر ١٣٢ و
الحدبة فقال ، وهو أحسن ما يكون من التهكُّم (٣) : [المنسرح]

حاشا لعبد الرحيمِ سيِّدِنا الـ ‏ ـفاضلِ مما تقولُهُ السُّفَلُ
يكذب من قالَ إنَّ حدْبَتَهُ ‏ في ظهرِهِ من عبيده حَبَلُ
هذا قياسٌ في غيرِ سيدِنا ‏ يصحُّ إنْ كان يحبلُ الرجلُ

وقال أيضاً (٤) : [الكامل]

كمْ ذا التَّبَظْرُمُ زائداً عن حدِّهِ ‏ ما كانَ قبلَكَ هكذا الحُدْبانُ
ما طالَ في الليلِ البَهيم سجودُهُ ‏ إلّا ليركع فوقَهُ السودانُ

وقال أيضاً (٥) : [المتقارب]

إذا كلبةٌ ولدتْ سبعةً ‏ فقفْ واستمعْ أيُّها السائِلُ
وإنْ كلبةٌ ولدتْ تسعةً ‏ تزاوجنَ فالفاضِلُ الفاضِلُ

....

(١) في الديوان :
قد أصبح الرزق ما له سبب ‏ في الناس إلّا البغاء والكذب
(٢) في الديوان :
عيوبُ قومٍ لو أنها جُمِعَت ‏ في فلَكٍ ما سَرَتْ به شُهُبُ
(٣) ديوان ابن عنين ١٨٩ .
(٤) الديوان ١٨٨ – ١٨٩ .
(٥) الديوان ١٩٠ .

وقال فِتْيان الشَّاغُوري(١) : [الكامل]

عجباً لأحْدب في دِمَشْق وكتبه   هنَّ الكتائبُ عثنَ في الحَدْباءِ
آراؤه شُهُب البزاة فسل بها   حَلَباً إذا انقضَّت على الشهباء
وكأنه الزوراءُ والأقلام أسهمـ   ـه بها يفري كُلىٰ الزَّوْراء

وفيه يقول ابن الخِيَمي(٢) : [الخفيف]

يشبه القوس صورة فلهذا   قد غدَت في النفوس منه نِبالُ

قلت : إلَّا أنني ما أعْرف أحداً كان في عصره من الشعراء المشهورين إلَّا وقد مَدَح القاضي الفاضل ، كابن سَنَاء المُلْك وابن ممَّاتي وابن الدروي وابن قَلَاقِس وابن السَّاعاتي وابن التَّبيه وابن نَفاده والرشيد النَّابُلسي والتَّعاوِيذي . / ١٣٢ ظ
وقال القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر ، ونقلت ذلك من خطِّه : كان القاضي الفاضل يُبكِّر كل يوم سحرة إلى مصر فيقف على باب الموفَّق بن قادُوس(٣) حتى يركب ويسايره إلى القاهرة ويذاكره ويستفيد منه ، فإذا وصل إلى القصر مضى لمنزله وأقام إلى الظهر ، ثم يركب ويقف على باب القصر ، فإذا خَرَج صَحِبَه إلى مصر ، قال : ورأيت أوراقاً سوَّد القاضي الفاضل في ظهرها شيئاً من كلامه وشعره ، وهي استدعاءات بجلبان لعُلُوفات الحَمَام الرسائلي بالإسكندرية ، وصورة خطِّه بصحة المستدعى به ، وكَتَبَ

(١) ديوان فتيان الشاغوري (تحقيق أحمد الجندي – ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦) ٦ . وفيه البيت الثاني في موضع البيت الثالث .
(٢) مهذب الدين محمد بن علي بن علي بن المفضل بن القامغار ، توفي بالقاهرة سنة ٦٤٢ هـ (الوافي بالوفيات ٤ : ١٨١ ، فوات الوفيات ٣ : ٤٤١)
(٣) القاضي أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن حميد الفهري المتوفى سنة ٥٥١ هـ (خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ٢٢٦ – ٢٣٤) .

عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف وخطه بذلك عندي .

وعندي بخطِّه في إجارة استأجر فلان ابن فلان من ديوان الرِّباع السلطانية بثَغر الإسكندرية ، وفي آخرها الشهادة على المستأجر . وكتب عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف . وهو كان يباشر هذا الديوان ، فالإجارة منه والشهادة على المستأجر بخطِّه وهذا فيه نظرٌ . قلت : ما في هذا نظر لاحتمال أن يكون الناظر غيره وهو الذي آجر المستأجر والفاضل كان شاهد الديوان . وقال محيي الدين كلاماً آخره أن الوزير شاور لما وَزَر الوزارة الثانية ، استخدم الفاضل في ديوان المكاتبات شريكاً للشيخ الموفَّق أبي الحجَّاج يوسفٰ بن الخلَّال .

وقال الصاحب كمال الدين بن العديم : وقال لي القاضي بها الدين ابن شدَّاد ، قاضي حلب : دَخَلتُ على القاضي الفاضل أوَّل دخولي عليه داره ومعي العماد الكاتب ، فلما خرَجنا قال لي العماد : كيف رأيت القاضي الفاضل؟ قلت : رأيت / رجلاً قد أتاه الله أربعة أسباب : ١٣٣ و

السَّعادة وهي تدعو الناس إلى المَيْل إليه ، والاشتمال عليه ، وأتاه الله العِلْم فإنه كان عالماً مطَّلِعاً على سائر العلوم آخذاً من كل نوع منها بأوفر سَهْم ، لا يَجْتمع به صاحب علم إلَّا ويخوض معه في علمه ، وذلك من أسباب السعادة لأن الناسَ يَميلون إلى إرشاد علمه .

الثاني وهو كذلك ، فإنه كان من أكثر الناس وَرَعاً ، وكان وقتُه لا يُخليه من تلاوة قرآن أو التسبيح ، وإن اتفق من يُكَلِّمه في حاجةٍ كلَّمه ثم عاد إلى ما كان عليه ، وهذا أيضاً يدعو الناس إليه فإنهم يَميلون إلى ذي الدين .

والثالث الجاه وكان من أوْفَر الناس جاهاً عند السلطان الملك الناصر وأقربهم منزلةً ، وكان أعظم الناس ميلاً إليه .

والرابع المال وكان كثير المال جداً حتى أن وكيله ابن سَناء المُلْك قال : كان دخْلُه في كل يوم خمسين ديناراً .

وقال القاضي جمال الدين ابن شيث[1] على ما شاهدته مسطوراً قال : كان للقاضي الفاضل رحمه الله بمصر رَبْعٌ عظيم يؤَجَّر بمبلغ كبير ، فلما عَزَم على الحج ركب ومرَّ به ووَقَف عليه وقال : اللَّهم إنك تعلم أن هذا الخان ليس شيء أحبٌّ لي منه ، أو قال أعزَّ عليَّ منه ، اللهم فاشهد أنني وقفته على فِكاكِ الأسرى . وسارَ إلى مكة وهو إلى يومنا وَقْفٌ ، وأظنه صناعة التّمر التي بمصر على البحر .

قال القاضي محيى الدين : ورأيت في المنام كأن قائلاً يقول لي : قل للقاضي تاج الدين ، يعني ابن بنت الأعز قاضي القضاة ، إن شئت أن تدعو وأن يُسْتَجاب لك فاقعد بين قبر القاضي الفاضل وبين قبر الشيخ الشَّاطبيّ وادْع فإنَّ دُعاك يُسْتجاب أو ما هذا معناه ، فعرَّفته ذلك قال : كنت أفعل ذلك وتركته مدَّة وسرَّ بذلك . وقال / الصاحب كمال الدين بن العديم : إنه سمع عبد ١٣٣ ظ
الرحيم بن شيث بالبيت المقدس ، وكان يكتب بين يدي الفاضل ، قال : كان الناسُ يشكون من الفاضل قِلَّة اهتمامه بهم ، وأنه لا يوفيهم رد السلام إذا لقوه في طريق . قال : ولم يكن ذلك كِبراً منه وإنما من يرى أنه لا يضيع وقتاً من أوقاته إما في مصلحة أو في عبادة ، فإذا ركب الدابة تنفَّل عليها فيَمضي ويَمُرّ به الإنسان فيُسَلِّم عليه فلا يقطع صَلاته ، فهذا كان سبب إهماله الاحتفال بالناس في رد السلام . قلت : لا تني له صلاة النافلة بما يحصل له من كَسْر قلوب من هو دونه ، أو أنه يؤثِم من هو مثله أو قريب منه ، لأنه يغتابه أو أنه يسُبّه أو غير ذلك .

وقال الشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغداذي : والقاضي الفاضل هو الذي زاد في الكلّاسة مثلها ولما حُفِرَت وُجِدَ تحت الأرض أعمدة قائمة على

(١) هو صاحب الترجمة التالية .

عَتَبٍ وفوقها مثلها وأثر العمارة متصل تحت الأرض ليس له نهاية وكأنه كان معبداً ، ووُجِدَتْ فيه قِبْلَة بحي الشمال . قال محيي الدين : ومدرسته بالقاهرة بدَرْب مُلُوخِيَّا هي أَوَّل مدرسةٍ بُنيت بالقاهرة[1] ووَقَفَها على الفقهاء الشافعية والمالكية وجَعَل فيها قاعةً لإقراء القرآن ، كان الشَّاطبيُّ[2] متصدراً بها وغيره ، وخَرَّج منها جماعةٌ من العلماء ، وكان الفقيه ابن سَلامَة[3] مدرِّساً بها . وجعل قاعةً للكتب وَقَفَ بها الكتب العظيمة الجليلة من التفاسير والشروح وأصناف العلوم . ومن مَبارّه الأراضي التي ابتاعها بالجُمَل الكثيرة من المال بأراضي اللوق على عين الأزرق بالمدينة الشريفة وهي قريب بستان البورجي[4] ، وهي الآن بستان لبني قريش وبعضها / دخل في الميدان الظَّاهري ، وعَوَّض عنها أراضي ١٣٤ و
بأكثر من قيمتها . ومن مباره الميضأة التي قريب مشهد الحسين بالقاهرة والمسجد والساقية ووَقَفَ عليها أراض قريب الخندق . انتهى ما نقلته من خط محيي الدين بن عبد الظاهر .

وقال ابن مَمَّاتي : كنتُ في مجلس الفاضل فحدَّثه بعض حاضري مجلسه أن الغزالي لما وَرَد بغداذ سُئِلَ عن أبي المعالي الجُوَيْني فقال : تركته بنَيْسابُور وقد أسْقَمه الشفاء ، وقد كان شَرَع في مطالعة كتاب « الشِّفَاء » لابن سينا ، قال : فجعل القاضي يتعجَّب من حُسْن قوله أسْقَمَه الشفاء ويتمايل له ويقول : والله إن هذا كلامٌ حَسَنٌ بديع . وكان عنده ابن ولد الوزير ابن هُبَيْرة فقال : كلامُ جَدِّي في هذا المعنى أحسنُ وأبلغ قال له : وما هو؟ قال :

(١) راجع خطط المقريزي ٢ : ٣٦٦ – ٣٦٧ .

(٢) الإمام أبو محمد القاسم بن فِيُّره بن خلف بن أحمد الرُّعَيْني الشَّاطبي صاحب الشاطبية ، وهي قصيدة في علم القُراءات ، توفي سنة ٥٩٠ هـ (وفيات الأعيان ٤ : ٧١ – ٧٣) .

(٣) الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن سلامة الإسكندراني (خطط المقريزي ٢ : ٣٦٦) .

(٤) راجع خطط المقريزي ٢ : ١١٧ .

قوله الشفاء ترك الشفاء ، والنجاة ترك النجاة ، فقال الفاضل : لا ولا كرامة ، بين الكلامين بَوْنٌ لا يطلع عليه إلَّا أرباب الصنائع . وكتب إليه تاج الدين بن جرَّاح : [الخفيف]

أنا أهذي وأنت تقرا وترمي والليالي تمرُّ والله حَسْبي

فكتب فوق قوله : « أنا أهذي » ، أنت اعترفت بالهذيان ، وكَتَب في قوله : « وأنت تقرأ وترمي » الهذيان مرمى . وفوق قوله : « والليالي تَمُرّ » ، نَعَم تَمُرّ عليَّ وعليك . وكتب فوق قوله : « والله حسْبي » ، وحَسْبي أيضاً .

ودَخَل أبو الخير سلامة الضرير[1] عليه ، وكان له عليه حق يوجب الدالة ، يستقضيه في مهم كان سأله استنجازه من السلطان فمطله فتضجَّر أبو الخير وأنشده قول ابن الرومي[2] : [البسيط]

لا يسَّر اللهُ خيراً أنت جالبه ولا أعانَ على مقدوره القَدَرُ
/ فأنت عندي كَرُبِّ الكلب مدْخَله سهلٌ ومخرَجُه مستصعبٌ وَعِرُ ١٣٤ ظ

فقال الفاضل : يا أبا الخير وقع الفسادُ في موضع الحيا . وعَرَض عليه يوماً ورقة باسم مؤذِّنَيْن يستخدمان اسم أحدهما مرتضى والآخر زيادة ، فكتب على رأس الورقة : أما مرتضى فزيادة وأما زيادة فمرتضى فصَرَف مرتضى واستخدم زيادة .

وحَضَر مرة من العجم واعظٌ ، وكان جميلاً مبدعاً في الحُسْن ، فاجتمع له الناسُ فوَعَظَ فظَهَر منه خلاف ما يؤدّي إلى الخشوع فقال الفاضل : يا لها

(١) أبو الخير سلامة بن عبد الباقي بن سلامة الأنباري النحوي الضرير المقرئ ، توفي سنة ٥٩٠ هـ (نكت الهميان ١٦٠) .

(٢) ليس في ديوان ابن الرومي (ط. الهيئة العامة للكتاب) .

من عِظَة مُنْعِظَة ، وعدل الجماعة في هذا المعنى فقال الأسعد بنَ ممَّاتي : [السريع]

وجاهلٍ بَعَّد من ضيفه   لما أتى من سفَهٍ منْسَفَه
فقَبَّل الأرض فجفَّ الثرى   فيا لها من شَفَة منْشفَه

وقال ابن الحجَّاج : حَضَرْتُ يوماً عند الفاضل فحَضَر منْ ثَقُلَ عليه فاعتذر الفاضل ، فأقبل وقال الموت غداً ، فأنشد الفاضل : [الرجز المجزوء]

قال لِيَ الموت غدا   فقلتُ هذي حُجَّتي

وكان كثيراً ما يُنْشد : [الرجز المجزوء]

عمارةُ الجِسم نَفَس   وهَدْمه إذا احْتَبَس

وركب الفاضل يوماً فركَّبه القاضي المكين ابن حيُّوس[1] ، ولم يكن معه مِقْرَعة ، فأعطاه الفاضل مِقْرَعةٌ فرماها ، ثم ردَّ في طلبها عَجِلاً فما وَجَدَها فعاد بسكتة وسكينة لخيبته فأنشده الفاضل[2] : [الكامل المجزوء]

يا عادياً شبه السفيـ   ـه وعائداً مثل الحليم[3]
ضيَّعتَ مِقْرَعةً وعُدْ   تَ شبيهها من غير ميم[4]

/ وتوجَّه رسولاً إلى صاحب المَوْصِل فأُحضرت فواكه فقال بعض ١٣٥ و
الكبار : خياركم أحْدَب ، فقال الفاضل : خَسُّنا خيرٌ من خياركم .

(١) في ديوان القاضي الفاضل : ابن حيون .
(٢) ديوان القاضي الفاضل ٤٣٧ .
(٣) الديوان : عدو
(٤) الديوان : سميَّها .

ولما عمل العماد الكاتب كتاب « الخريدة » بعثها إليه في ثمانية أجزاء ، فلما أُحضرت لدى الفاضل قال : وأين الآخران لأنه قال كتاب خريدة وما أرى إلّا ثمانية يعني خرى عشرة لأن « ده » بالعجمي عشرة .

وقال ضياء الدين ابن الحجّاج : دَخَلْتُ على الفاضل أنا وأخي فقال الأسعد بن ممّاتي : إن فلاناً أفضل من فلان ، فقال الفاضل : هما كحدِّ السيف . قال : وذكرت قول الفاضل هذا بعد مدَّة للموفَّق الدِّيباجي فنَظَمَه وقال : [الهزج]

هما كالسيف لا يُدرَ كُ فَرْقٌ بين حَدَّيْه

وقال ضياء الدين : أيضاً : حَضَرْتُ وأنا صغيرٌ مجلسَ الفاضل، فحَضَر عنده أحدُ أولاد الوزير عون الدين ابن هُبَيْرة[1] ، وكان يُنْسب إلى الثِقَل في أشغاله ، فسأله عدّة سؤالات فقَضَاها وكَثَّر في أشياء لا يمكن الفاضل فعلها ، والفاضل يحْلُم عنه ويجيبه أجوبة حَسَنَة ، فلما قام قال : ما هو إلّا أن يجيء فيا خيل الله اركبي ويا يد البطالة اكتبي . ويقال إنه تخرَّج وتدرَّب على الموفَّق ابن الخَلَّال في أيام الخلفاء المصريين . وكان الموفَّق يكتب إليه في أيام السلطان صلاح الدين ، ولم يغيِّر مكاتبته أيام المصريين ، فيقول خادمه : وكان الفاضل يتعجَّب من ذلك ويقول : إلى متى يخبىءُ الألف واللام يعني يكتب الخادم .

وكان الفاضل يعمل للسجعة ويقول لكتّابه اعملوا قرينتها فما ارتضاه أجاره وما لا يرتضيه أفادهم إيّاه ، فقال لهم : جاءت خيلُ الله تعْسِلُ ما قرينتها ؟ / ١٣٥ ظ
فقالوا أشياء لم يرْضَها فقال : وهي من كل حدْب تنسل . وقال لهم يوماً : كتبها

(١) الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن هُبَيْرة ، من وزراء الدولة العباسية توفي سنة ٥٦٠ هـ (راجع في ترجمته · وفيات الأعيان ٦ · ٢٣٠ – ٢٤٤) .

والمغرب قد تنحنح مؤذِّنه وطَلَب إجازتها فلم يأتوا بما أرضاه ، فقال : وجفْن عين الشمس قد غمَّضه وَسْنُه .

وقيل إن العزيز(١) هَوَى قَيْنة شغَلته عن مصالحه فأمره أبوه بتركها ، فشقَّ ذلك عليه وضاقَ صدرُه ولم يجتمع بها ، فسيرت له مع بعض الخَدَم كرة عنبر فكَسَرَها فوَجَدَ فيها زرّ ذهب ، ففكر في ذلك ولم يَعْرف معناه ، وعرَّف الفاضل الصورة فنَظَم الفاضل بيتين وجهزهما إليه وهما(٢) : [السريع]

أهْدَتْ لكَ العَنْبَرَ في وَسْطِهِ زرٌّ منَ التِّبْر خفيُّ اللِّحامِ
فالزرُّ في العنبر معْناهُما زُرْ هَكذا مختَفِياً في الظلامِ

قال شمس الدين محمود المَرْوَزي : كنت يوماً بحضرة القاضي الفاضل وكان العماد الكاتب عنده ، فلما انفصل قال الفاضل للجماعة : بمَ تشبِّهون العماد ؟ وكانت عنده فترة عظيمة وجمود في النظر والكلام ، فإذا أخَذ القلم أتى بالنظْم والنثْر فكلّهم شَبَّهه بشيء ، فقال لهم : ما أصبتُم ، هو كالزناد ظاهرُه باردٌ وباطنُه فيه نار . وقال له العماد الكاتب يوماً : سرْ فلا كبا بك الفرس ، فقال القاضل : دامَ علاءُ العماد .

ومن كلام الفاضل في هذه المادة – أعني ما يُقْرأ : مقلوباً فلا يتغيَّر – قوله : « أبداً لا تدوم إلَّا مودة الأدباء » . قلت : ولا يُعْلَم أن كاتباً بَلَغَ من الرتبة عند مخدومه ما بَلَغَهُ الفاضل عند صلاح الدين حتى أنه كان يقول : ما فتحت البلاد بالعساكر إنما فتَحْتُها بأقلام القاضي الفاضل . وعَمِلَ الخلفاء على أخذه منه واحتجُّوا بأنهم يطلبونه / ١٣٦ و

(١) الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف الأيوبي ، ملك مصر بعد أبيه سنة ٥٨٩ هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٥٩٥ هـ (النجوم الزاهرة ٦ : ١٢٠) .

(٢) وفيات الأعيان ٣ : ١٦١ ، الديوان ١٠٥ – ١٠٦ .

لأمور لا تُقال إلّا للقاضي الفاضل في ما يتعلّق بالفتوحات ، فأذِنَ له فقال له : السلام عليك هو آخر العهد بك ، ثم دافع عنه واعتذر بضَعْفه ، فعملوا عليه لما حَجَّ وأرادوا أخذه غَصْباً ، فتعذَّر ذلك . ويقال إن الناصر الإمام لما توفي صلاحُ الدين كَتَبَ إلى الفاضل ، أو أرسل إليه ، يقول له : أي من كان في أولاد صلاح الدين يَصْلُح للملك وله الأمر ، وحكى شيخ الشيوخ شَرَفُ الدين عبد العزيز الأنصاري قال : لما مَرِض السلطان صلاح الدين بحرَّان مَرَضاً شديداً حتى حَصَل اليأس منه ، وبقي أياماً لا يأكل ولا يشرب ، فدَخَل عليه القاضي ضياءُ الدين الشَّهْرَزُورِي عائداً فبكى السلطان ، فقال له ضياء الدين : يا مولانا مثلك ما يُسامِح أنت ربيت بين سُمْر الرماح وبيض الصِّفاح وعَرَضْت نفسك على الموت مراراً في عدَّة حروب وأنت الآن تفزع من الموت وأنت في هذا السن ؟ فقال : والله ما خَطَر لي هذا ببال ولكن فكَّرت الساعة في القاضي الفاضل كيف يكون إذا بَلَغته وفاتي ، فأشْفَقْتُ عليه لعِلْمي به وما يَجِده من أجلي .

ورأيت من تَمَكُّن الفاضل عند السلطان فصلاً كَتَبَه في معنى العادل أخي السلطان ، وكان العادل يكره الفاضل لأنه أخَذَ حَلَب منه وأعْطاها للعزيز عثمان ، وبلَغَ الخادم أن المولى العادل أنكر توالي الإنعام بعد الإنعام وتَتابُع الإكرام بعد الإكرام ، وما علم أن آثار السيوف طاحَت وبقي أثَرُ الأقلام ، وكم للخادم من موقفٍ مشكور يعْجَزُ عنه السَّيْفُ المشهور والعَلَم المنشور ، والمولى العادل يُمَنِّي نفسه ، فأدام الله أيامَ المولى ما دامت السمٰوات والأرض ، والخادم إن تقدم المولى فهو أكبر مراده ، / وإن كانت شَقْوة تطيل له البقاء فما ١٣٦ ظ
يخرج المُلْك عن السادة الملوك من أولاده .

قلت : من هذا الكلام يُعْرَف أين كان الفاضل في الرتبة عند صلاح الدين ، وما أفاد هذا الكلام . ومات السلطان واستولى العادل على البلاد وسلَّ أولاد أخيه صلاح الدين واحداً بعد واحد وما نَفَعهم القاضي الفاضل .

ومن إدْلال الفاضل على السلطان ما رأيته في مكاتبة عنه إلى السلطان وهو: أن العزيز عثمان ولده كان معه في تلك السفرة فذَكَره الفاضل وقال[1] :

[الكامل]

مَمْلُوكُ مَوْلانا ومملُوكُ ابْنِه ... وأخيه وابنِ أخيهِ والجيرانِ
طَيُّ الكِتابِ إليه منه إجابةً ... لسلامِ مولانا ابْنِه عُثْمانِ
واللهُ قد ذَكَر السَّلامَ وأنَّهُ ... يَجْزي بأَحْسَنَ منه في القرآنِ
وغريبةٍ قَدْ جئْتُ فيها أولاً ... ومَنْ اقْتَفاها كان بعدي الثَّاني
فَرَسُولِيَ السُّلْطانُ في إبْلاغِها ... والنَّاسُ رسْلُهُمُ إلى السُّلْطانِ

وترسُّله فلعلَّه يبلغ المائة مجلد ، ونَظْمُه فقد قال في جملة رسالةٍ : إنِّي من مدْرَجة ستين وما قاربها وهي المدة من تاريخها قَدْح هجْرة وكري ، وعُلُو سِعْر شِعْري ، قد نَظَمْتُ ما بين خمسين ألف بيت من الشعر بشهادة عيانها وحضور ديوانها . ومثل هذا العدد لا يُعْرَف لقديمٍ ولا مُحْدَث في مثل هذه المدة ، مثل قولي في صفة باذَهَنْج شديد الحرور ما يناهز ألف بيتٍ ، ومثل قولي في رجلٍ طويل الآذان كأنهما في رأسه خُفَّان أو قد عُجِّل له منهما نَعْلان ما يقارب ألفي بيت ، ومثل قولي في رثاء الوطن الذي دَرَجْتُ من / وكره ١٣٧ و وخَرَجْتُ فلم أخرج عن ذكره ما يناهز عشرة آلاف بيت ، ومثل قولي في مدائح منصوصة وأهاجي مخصوصة ، ومثل قوافٍ لم أُسبق إلى ركوبها ولم يدر الزمان على مسامع أهله مثل كوبها .

فأما نَثْره[2] فمنه ما كتبه إلى موفَّق الدين خالد بن القَيْسَراني[3] ،

---

(١) ديوان القاضي الفاضل (تحقيق أحمد أحمد بدوي – القاهرة ١٩٦١) ٥٠١ .

(٢) أورد النويري في نهاية الأرب ٨ : ٢ – ٥١ عدداً من رسائل القاضي الفاضل ، كما نشرت الدكتورة فتحية النبراوي « إنشاءات القاضي الفاضل » عن مخطوطة مكتبة كامبردج . (القاهرة ١٩٨٠) .

(٣) موفق الدين أبو البقاء خالد بن محمد بن نصر القرشي المخزومي ، أحد وزراء نور الدين محمود ، توفي سنة ٥٨٨ هـ . (البداية والنهاية لابن كثير ١٤ : ٣١) .

وقد وقَفَ له على رسالةٍ كتبها بالذهب : « وَقَفَ الخادمُ على ما دبَّجَتْه أناملُ الحضرة التي إذا صاب سحابها روَّض لساعته ، وإذا عُدِمَت حقيقة السحر فهي التي نفثَها بيانُه في روع يراعَته ، فانتقل من الاستحسان إلى التسبيح ، لأن حروفَه شذور السُّبح وخلص من الترجيح بأول ما صافَح الطرف من الطُّرَف واللمْح من الملح ، فتناول منها جنة قد زُخرِفَت بنار ، وليلة قد وُتِّجت بهار ، وروضة قد سُقِيَت بأنهار عقار ، وعارِضُ ذَهَبٍ قد أذيب ، يكاد سَنا برقه يذْهَب بالأبصار ، فتعالى من ألان لداود عليه السلام الحديد ، ولها الذهب ، وأيْقَظ به جدَّ هذه الصناعة بعد أن نام بين الأنامِ فهبَّ ، وأعْلَم الناس أنَّ القَلَم في يد ابن البوَّاب للضرب لا للطَّرَب ، وأن قيمة كل منها ومنه ما به في هذه الصناعة وكتب ، وجلَّاها بتمَام البدور وأعطاه ما أعطى أباه من المحاق ، وأخَّر زمانها وقدَّم زمانه ورَزَقَها السَّبْق وحرمه اللِّحاق ، فمِنْ ألفات ألِفت الهمزات غصُونَها حمائم ، ومِنْ لامات بعدها يحسدها المحب على عِناق قدُودها النواعم ، ومن صادات نقعت غلل القلوب الصوادي والعيون الحوائم ، ومن واوات ذكرت ما في جنة الأصداغ من العَطَفات ، ومن ميات دَنَتْ الأفواه من ثغورها لتنال جَنْي الرشفات ، / ومن سينات كأنها التأشير في تلك الثغور ، ومن دالات دالَّات ١٣٧ ظ
على الطاعة لكاتبها بانحناء الظهور ، ومِنْ جيمات كالمناسر تصيد القلوب التي تخفق لروعات الاستحسان كالطيور وفيها ما تشْتهي الأنفس وتَلذُّ الأعين وخالدٌ فيها خالد ، وتحيته فيها المَحامد ، ويده تضرب في ذهب ذائب والخلق تضرب في حديد بارد ، فهي اليدُ التي تَنْظم تيجان الملوك بدُرِّها وتُظْهر آية الكرم على قراطيسها لما تُظْهره من تِبْرها ، وما كنت قبل يدها أحسب أن سَحاباً يمطر نُضاراً ، ولا أن ماء يستمد ناراً ، ولا أن أقلامها سفكت دم المال فأجرته أنهاراً ، ولا قلَّ لحظها أن الشفق لا يُشْفق من طلوع الفجر ، ولا أن لون الوَصْل ينقض على لون الهَجْر ، ولا أن الليل يتشبث بعطف البرق فلا يريم ، ولا أن

ذهب الأصيل يجري به سواد الليل البهيم ، ولا أن يداً كريمة تدَّعي من آيات قلمها وكرمها أن الجُلْمود بها يفارق الجمود ، وأن اليراعة تستر فَرْقَدها على الظمأ فيشافه منهل النضارة المورود ، وما كانت خطوط الفضلاء إلَّا تجربة بين يدي تحريرها الآن ، ولا أقلامها إلَّا حَطباً أوقدته على الذهب فذاب لها ولان ، ولا تحسب الخط إلَّا بحسبها فغيرت له أثواب الحداد وجَلَت عرائس حروفه مضمخة الأجساد بالجساد ، وأطلعت إنسان عين الإحسان ، بدليل كونه لم يُلمح إلَّا في سواد ، وسجد له والسجود فرضه لأنه ثوب التيجان ، وقبَّله والتقبيل حقَّه لأن الجِنان تجاوزَ منه حور الجنان ، كيف لا يُفَضَّل جوهرها بأن يفضل ويقابل حروفها بأن تُقبَّل . وقد كتب الناس إليه وكتب بالعين وحصل الناس من هذه الصناعة بعد حرب حنين / على خُفَّي حنين وفازت بما ١٣٨ و
أظهرت من ثروتها للنظار من النضار ، وصحَّت لها الكيمياء لأنه كتب بشطر دينار سطراً بألف دينار ، وأن له في نهارها بل في أنهارها سبْح طويل ، وأنها على خِفَّة وزنها وقِلَّة أسطرها لتكلِّف من الشكر عبئاً ثقيلاً ، وكيف لا تخف ميزان الثناء على أنها رَجَحَته بذائب ذهب ، وكيف يضل وفد الشكر وقد هدّبه بذوائب لهب ، وقد نشره وطواه حتى كاد أن يخلقه ، وأسام فيه ناظراً لا يسأمه ، فكان آخر ما يأمله أول ما رَمَقَه أمسى لافتتانه يعبد مذهبه على حروفه أو على ورقه ، ووِرده إذ وَرَدَه فازداد – عطشاً على كثرة العَلِّ والنَّهَل ، وأعشاه إذا عشاه وكثرة النور يُعشي ناظر المُقَل » .

ومنه ما وصف به الخيام فقال : « إن الخيام فقد بَلِيَت وصارت أمْشاجاً ورقت فخالطت كأس الغمام مزاجاً ، ولقيت معنا الشدّة وكانت شدتنا أن رأينا بها انفراجاً ، وفيها من السماء رِقاع وكأنما أخذها في شقّ الثياب سَمَاع ، وإذا هبَّت الرياح فهي بتقدمها وتأخُّرها في نَزْعٍ حثيث ونزع من الشيطان خبيث ، طلقتنا وهي بعدُ في حبالنا ، وظَعَنت وهي بعد في عِقالنا ، إن أرسلت الريح آية ظلت أعناقُها لها خاضعة ، وإن قَعَدنا فيها فعلى قارعة الطريق وهي قاعدة على

طريق القارعة ، وإن وقعت ليلاً فما لوقعتها الخافضة الرافعة ، بها للدهر جِراح
الإبر لا تقطبها ، ومنها على الدهر أطلال تصدقها العين تارة وتكذبها ، قد
فرجت سماؤها وانشقت وأذنت إربها وحقَّت ، لم يبق في أدمها بشرة تعاتب ،
ولا في صَبْرها سكَّة تجاذب ، كأنها وأخواتها إذا هبَّت الرياح المجرمون رأوا
١٣٨ ظ العذاب وتقطَّعت بهم الأسباب / بحيث يرى حماها نافضاً ، والعارض – وقد
دخل عليها على الحقيقة – عارضاً فعمدها الأغصان هزها البارح وشرائطها
الشرار أطاره القادح. أما إذا نشأت السحائب فسلَّت سيوف بَرْقها وسلسلت
سيول ودْقِها ، فإنها أمام تلك السيوف جَرْحى ووراء تلك السيول طَرْحَى ، تودُّ ما
ودَّ ابن نوح يوم لا عاصٍ ، وتراها كبط الماء ونحن بين غريق وعائم نضربها في
كل يوم فوق الحد ونأخذها في المصيف بحرب حر وفي الشتاء ببرد برد » .

ومنه كتاب أصدره من بَعْرين وهو : « المستقر ببعرين حيث أخرجت
السماء أثقالها ، وفَتَحَت من عزٍّ إليها أقفالها ، وركضت خيلُ الرعود لابسة من
الغيم جلالها ، ثوب اللَّيل بماء الغَمام غسيل ، وشَبَحُ الظلام بسيف البَرْق
قتيل ، وغراب الأفق في الجَو بازٍ لأنه في قوس قُزَح ناز ، وكأن عَقارب
الظلماء بالثلج أفاعي ، فليكن ليل السّليم وكأن مواقع الرعد قواقع حلى على
الغَواني فهو لا نام ولا تنيَّم . وكأنَّ الصباح قد ذاب في الليل قطراً ، وكأن البَرْق لما
ساوى من صَدَفَي الليل والنهار قد قال : آتوني أفرغ عليه قَطْراً ، وقد ابتلَّ جَناحُ
اللَّيل المُغدِق فما يطير ، وأبطأ حِمام الصُّبح خلاف ما يحياه في رسالة نوح فما
يسير ، والرياح قد أعْصَفَت فقَصَفَت عيدان نجد ورتمَها ، وخيولها قد رَكَضَت
في السحاب فكان البرق تحجيلها ورتمها ، فأما الخيام التي قد نَضُجَت جُلُودُها
بإيقاد الشمس ، واسْوَدَّت ثم نَضَحَتْ بدموع الغَمام فتراخت أجفانها بعدما
اشتدّت ، فما هي إلّا أعين سال منها بالدموع كُحْلها ، وخيول دُهْم جلَّ عنها
١٣٩ و بالرياح من الإطناب شكلها ، / ولا يزال الخِصام بينها وبين الأهوية إلى أن
تشق الشاب من حرمها كما شقها السّحاب من طربها . ونحن ندأب في عقد

طنبها لندخل في عقد حسبها ، وهيهات سُلِبَت في البيكار أشباحُها ، وخرجت بالرياح أرواحُها ، فالشَّمس إن طَلَعَت أَلْقَى الشرق جامات تقرُّ على العيان ، لا دنانير أبي الطيب التي تفرّ من البَنان وما لاذت بجانبها الرياح وأَبَت على الأطناب من إرسالها في عنان الجماح إلَّا أشبهت قَطاةً غَرَّها شَرَك وقد علق الجناح ، وقَداةٌ هزَّها دَرَكٌ وقد أبَت البَراح ، وقد زادت السيول إلى أن صارت هذه الخيام عليها فواقع وَهْمَهم الرعد قارياً فاستقلّت قيامُها بين ساجدٍ وراكع ، وأنا فيها كعثمان في داره والخَطْبُ قد أخذ في حصاره ، فلا يزال ويلُ الثَّبل مفرَّقاً ولا أزال على نفسي من السَّيل مخندقاً ، وقد رَجَعْنا إلى النشأة الأولى فعُدْنا في هذا الماء عَلَقاً ولا كفران لله فإني ملقى على طرق الطَّوارق ملقًى ما شاب العيش من فراق يشوب بالشّيب المُفارق . وما كنت أخشى أن ينقلني الدَّهر من دَرَجَة مجانيه المُقْتَطفة إلى مدرجة مجاريه المُجْتحفة ، ولن يرى أعجب مني مُمحلاً وأنا أشكو الغدران الغادرة ، ومجدباً أتظَلَّم من ظلمات اللَّيالي المَاطِرَة ، وفَتَح الله بَعْرين وإن استَجَنّ منها أسَدُ الإسلام بعَرين ، وأنا بريءٌ منها بعَدَد رَمْلِ بيرين » .

ومنه من جملة كتاب : « ثم وَرَدْتُ في هذه الساعة على العيون ، عيون موسى ، في ساعة بَكَتْ لها عيون أم أحمد وفي هَجير ما يوقد بالنار بل النار به تُوقَد ، والجو يتنفَّس عن صدر مسجُور كصدر مهجور ، والحرُّ وصاليه في نحو هذه الطريق جارٍ ومجرور ، والمَهامه قد نشر فيها مُلآء / السراب ، وزَخَر فيها ١٣٩ ظ بحر ماء ولدَ لغير رشدة وعلى غير فرش السحاب ، وحرُّ الرمل قد مَنَعَ حثّ الرمل ، ونحن في أكثر من جموع صِفِّين، نَخافُ من العَطَش وَقْعَة الجَمَل ، ووردنا ماء العيون وهو كما عيون المحابر يغترف المجرم منه مثل عمله ويرسله فلا يؤدي الأمانة إلى غلله ، وهو مع هذا قليل كأنه مما جادت به الآماق في ساحات النفاق لا في ساعات الفراق ، ولو لم يكن مما جادَت ما كان ملحاً طعمه نافذاً في القلوب سهمه ، فيا لك من ماء لا تتميز أوْصافه من التراب ،

ولا يعدو ما وُصِفَ له أهْلُ الجحيم في قوله تعالى : ﴿وإنْ يَسْتَغيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كالمُهْلِ يَشْوِيْ الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ﴾(١) ، فنحن حولَه كالعَوائد حول المريض ، بل الميت يُجَهَّز للدفن ونَعْشُه المزاد ويُحْفَر عليه ليقوم من قبره وذلك خلاف المعتاد وفي غير من قد وأدت الأرض ، فاطمع فما شئت من صارخ وصارخة وابن شمس، وهو وإن لم يكن من مُضَر فإنه ابن طابخة ، وكلما عصفت الرياح تعاهدها منه نافخ وقابل صفحتها من صَحائف الوجوه منسوخٌ وناسخ ، وكل لسانه كسباً به الفرق وإصبع الغرق قد جفَّت اللَّهَوات من الأرياق وفُدِيَ بياض الماء بسواد الأحداق، وسُئِلت الثماد عما عندها واقتدح الحَفَرُ زِنْدَها ، فلا حجر يبضّ ولا نقد ماء ينضّ ، إنما هي يدُ البخيل إذا سُئِلَت، وإنما الموءودة وبيننا قتلت . فأما القلوب فقد أوقد لظى أنفاسها وسلَّط سلطان سوء الظن على وَسْواسها وخنَّاسها ، ولا غَرْو فإن القلوب ما بَرِحَت تتبع العيون على عشقها وما برحت العيون تقودها إلى حتفها ، وهذه قلوبنا الآن منقادة لحكم هذه العيون منتظرة على يدها المَنُون إلَّا أن / ماءً قد كشف ١٤٠ و الغرب خبيئته وزعم أن الطير كان ربيئته ، والله ما عرفوه إلَّا الآن على أنه لو كان دمعاً لَمَا بَلَّ الأجفان أو مالاً لما رفع كَفَّة الميزان، وإن امرءاً روحه في جلد غيره وهو الماء الذي في المزاد وخصمه غير نفسه ، وهو النار التي في غير الزناد ، لجدير بأن يعزّى به أعزاؤه وأن يلام على مفارقة الأحباب ويقال : هذا جزاؤه . وأنا وإن كنت من الحرِّ في أجيج ومن العَرَق في خليج كإنسان العين ظام ماتح غَرِق سابح ، فإني إلى أخبار حضرته أشْوَق مني إلى ذكر الماء على ما ذكرته من هذه الغلل ، وعلى ما اعترضنا في هذه الطريق من هذه الغِيَل ولو أنه علّلني بكتاب لعلّني بسحاب ، ولو أنه زاد طرفي سواد مِدادِه لأعاد صبغة

(١) سورة الكهف الآية ٢٩ .

ما غسلته بكارة من سواده ، ولو أنه بعث الطيف لقَدَّم لمسيره الطَرْف جواد رقاده ، وإن كان جواداً على النوى برقاده » .

ومنه فصلٌ من كتابٍ يذكر فيه الجَرَب : « وأشكو بعد قلبي جِسْمي فقد ضَعُفَت قوَّته وقوي ضعفه ، ونَسَجَت عليه همومي ثوباً دون الثياب وشعاراً دون الشعار من الجَرَب الذي عادى بيني وبيني ، وأنتقم بيدي من جسمي وأستخدمها تحرث أرضه ، فإن لم يكن لأرضه عجاج فلي عجيج ، وإن لم يكن لي بذار فلي من الحبّ ثِمار ، وإن لم يكن لي سنبلة فلي أنمُلة ، وإن لم يكن في كل سنبلة مائة حبّة ففي كل أنمُلة مائة حبّة تأكلني . وقد كنت مسالماً لأعضائي إلّا سِنا أقرعها فما يخلو زمن من مندّماتي أو إصبعاً أعضها ، فما أكثر ما تأتي به الأيام من غايظاتي ، والآن فقد زدت على الظالم الذي يعضّ يَدَيْه ، فأنا أقرع جميع أعضائي وكلّها ثنيات ، وأعضّ على جوارحي / وكلُّها أنامل : ١٤٠ ظ
﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾[1] . والجَرَبُ همٌّ للأجسام والهمُّ جَرَبُ القلوب ، والفِكرُ للقلب حك ، والحكُّ للجسم فكرُ ، وبالله ندْفَعُ ما لا نطيق ، يا واهب العُمْر خلِّصه من الكَدَر » .

ومنه يصف ما حصل له من النِّقْرس :

« وحالي في النِّقْرس إلى هذه الغاية ، الأرض من ذوات المَحارِم ما وطئتها برجلي وطُرُقها ضاحيةٌ مني ما كسوتها ظلِّي . والمملوك قد وَهَنت ركبتاه وضَعُفَ أطيباه ، وكتبت لام ألف عند قيامه رِجْلاه ، ولم يَبْقَ من نَظَره إلّا شفافة ومن حديثه إلّا حديث خُرافة » .

ومن كلامه في وصف المكاتبات الواردة عليه :

« وَصَلَني كتابُه فوَصَلَني منه ما وصلني وعَرَفْتُ من بلاغته ما جهلني ،

---

(١) سورة الأنعام الآية ١٧ .

وشربت من بحر كلامه ما شَرَّبني وأكَّلني ، وعَلَوْتُ به قدراً على أنه صَهْوَة الكلام ، استنزلني فإنها بدائع ما سِرُّ البلاغة قبلها بذائع ، ووقائع خاطرٍ صَفَت صفاتها فهي التي رقَّته وروَّقته الوقائع ، وغرائب سَهُلَت وجَزُلت فتارة أقول جرأة نبع وتارة أقول جرية نابع قد ضُمِّن الدرُّ – إلَّا أنه كما قال أبو الطَّيِّب – كَلِمُ . وأُحَيٌّ حيّ الأشواق ، إلَّا أنه كما قال أبو تمَّام : لو مات من شُغل بالبَيْن ما علم[1] . فَفَدَيْتُ يدها وقد مدَّت ظلاًّ كاد يقصر ظلاًّ من الخط ، والله قلمها الذي طال وأناف منها كأنه تحيفه القط قط » .

ومنه : « وما أحْسَبُ الأقلام جعلت ساجدة إلَّا لأن طرسه محراب ، ولا أنها سميت خُرساً إلَّا قبل أن ينفث سيدنا في روعها رايع ، هذا الصواب ولا أنها اضطجعت في دويّها إلَّا ليبعثها ، أما ينفح فيها روحه في مرقدها ، ولا سوَّدَت رؤوسها إلَّا لأنها أعلامٌ عبَّاسية تداولتها الحضرة بيدها ، لا جرم / أنها ١٤١ و
تحمي الحِمَى وتَسْفِك دماً ، وتتَّشح بها يده عَنانا ويرسلها فيعلم الفرسان أن في الكتَّاب فرساناً . ويقوم الخطباء بما كتبت فتعلم الألْسِنَة أن في الأيدي كما في الأفواه لساناً . ولقد عجبت من هذه الأقلام تجزُّ ألسنتها قطعاً فتنطق فصيحة ، وتجدَعُ أنوفها فتخرج صحيحة ، وتجلى مليحة وما هي إلاَّ آية في يد سيدنا البيضاء موسويَّة ، وما مادتها في الفَصاحة إلَّا علوية ولولا الخلق لقال علوية » .

ومنه : « ولو ادَّعى سحرُ البيان أنه يقضي أيسَر حقوقه ، ويثمر ما يجب من شُكر فروعه وعروقه ، لكنت أفْضَح باطل سحره وأذيقه وبال أمره وأصلُب الخواطر السحَّارة على جذوع الأقلام وأعْقِدُ ألسنتها كما تَعْقِد السَّحَرة الألسنة عن الكلام » .

---

(١) من قول أبي تمّام (الديوان ٣ : ١٦٦) :

أظلَّهُ البَيْنُ حتى أنَّه رَجَلٌ   لو مات من شغله بالبَيْن ما علما

ومنه : «كتابٌ كريميٌّ من حيث النسبة إليه ، كلِميٌّ من حيث نسبته إلى اليد البيضاء من يديه ، مسيحيٌّ من حيث أنه أحيا ميت الأنس ، محمَّديٌّ من حيث كاد يكون بما نَفَثَه في رَوْعي روح القُدُس ، فلا عُدِمَت مخاطبته التي تخلعُ على الأيام يوم العيد ، وعلى الليالي ليلة العُرْس . فأبقاه الله للِّسان العربي فلولاه كان مزْويًّا لا مرْويًّا ومدحوراً لا مذخوراً ، ولولاه لحالت أحرفه عن حالها ، وأبَت الفَصاحة أن تكون قوائم الأحرف من آلاتها ، وكانت تُقعد ألِفه القائمة وتَموت باؤه النائمَة ، ويزيد حتى ظهر داله حتى يلحق بالرغام خدّها ويغضّ ، وحتى تدَّرد أسنان سينه فلا يبقى لها ناجذٌ عليه تَعَضُّ .

ومنه : وقف عليه والشكر عن المُنْعِم به غير واقفٍ ، بل وقف واستمطر منه صوب الغَمَام فما انقطع ، ولا كفَّ وكف ، وأرى بنيان تبيان لو رأته المجارون / . لأبي بنيانهم من القواعد فجرَّ عليهم السقف . فللّه هو من بليغ أن ١٤١ ظ قال ، فالقول عنده أكثر يوم البين من ماءِ الطرف . وإن رام القول غيره فهو أقل عنده يوم الحُنَيْن من ماء الطفّ » .

ومنه من جواب الشيخ تاج الدين الكِنْدي : « وظننته ، وحقَّق الله فيه الظنّ ، قد ارتقى الأسباب وأخذ اللفظ من القطر ، والقِرْطاس من السِّحاب . وآمَنْت بصحة رقيّه وتبيّنت التقاطه للنجوم حين أوردها في بارع اللفظ . ونقيّه ، وقلت للجماعة كلام التاج تاج الكلام ، والمُلْك في كِنْدَة وكانت أقلامها سيوفاً وسيوفها الآن أقلام » .

ومنه : « فوقفت منه على طُرفِ الطرف وتحفة الطرف ، وكدت أعبده منه على حرف ، وكل جرفٍ ذلك الحرف ولولا إشفاقي أن يفطن الدهر لمكانه من قلبي ، وخوفي أن أعرّفه بحسنته منه فأغريه منها بدفعِ أوْزار حربي ، لقلت قولاً يغضُّ الأوَّلين والآخرين من هذه الصناعة ، وأنفدت فيهم سهاماً لا تحمي شاعراً منهم صخرة وجه ، ولا كاتباً درع درَّاعَه ، وما هي إلَّا آيات كل

واحدة أكبر من أختها ، وفكرٌ مرزوقة في أيام الجمع كلها إذا أتت الفِكَر أرزاقُها يوم سبقها » .

ومنه : «كتبٌ كريمة كادت ألفاظُها تتبسَّم ، ومعانيها تتكلَّم ، وكادت حروفها تكون أناسى لعين المسار ، وكادت سطورها تحلّي عرائس ، وعليها من الشكل حلى ومن النقط نثار » .

ومنه : «كتابٌ سنيٌّ المعاني سينيٌّ القوافي ، وحق سينه أن يخلص لها الإقبال ، والسين تصحب الفعل فتخلصه للاستقبال . وهذا أفقٌ لا مَطار فيه إلَّا للعُقاب وابنه وبحرٌ لا / سَبْح فيه إلَّا لمن يُخرج الدُّرَّ من فيه ، ويدخل البحر ١٤٢ و
في ردنِه . وما عنيت ها هُنا بالبحر إلَّا يده الكريمة ، فأمَّا البحر فلم أعنه » .

ومنه : «كتب المجلس روَّح وأتاح فريَه ، ولا برحت أقلامه سلاح أوليائه على الزمن إذا خافوا حربه تؤنس راجيها وتؤنس مجاريها ، وتخضب بها السمع ويتظاهر بها النفع ، لولا أنها تُغَيِّر علينا شِيَمَنا فتخلق فيها الحَسَد وتشُدُّ أيدينا إذا تعاطينا المجاراة بحبل من مَسَد » .

ومنه : « وسيّدنا ما بعد بيانه بيان وبين فكَّيه سيفٌ ، وبين فكّي كل إنسان لسان ، فقولي يا أقلامَه ، فقد خرست في الغُمود المناصِل ، وتَبَختَري يا تغلب ابنة وائل فقد أعطى التقدمة من البلغاء وهم صاغرون ، وأفلح المعترف بفضله وقد علم : ﴿ أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ ﴾(١) » .

ومنه : « ولكن اعتزل الناس السماك الأعزل ، وارتفع أهل الدَّرج العليا وانخفض أهل الدَّرك الأسفل ، وضيَّع الناس السهام ، وأصبت أنت بواحدها المقتل ، فأنت الرامي وغيرك الرائم ، وأنت الحامي وغيرك الحائم ، وحروفك الأزهار وكتبك الكمائم ، وقلمك الساقي وخاطرك الغمائم ، وبقولك يُضَنّ

(١) سورة المؤمنون الآية ١٧ ، وسورة القصص الآية ٨٢ .

ويُغالى ، وإذا قلت : يا خيل الأقلام اركبي ، ملأت الأرض تصهالاً وصيالاً ، ونَفَرت إليكِ المعاني خِفافاً وثِقالاً ، وأذَّنت فيها بالحج فأتَتْ ضمائر على كل ضامر ورجالاً ، وأنت الحاضر والغيث الحضور ، وأنت السيد وغيرك الحَصُور ، والأسماع إلى ما تقول في دمشق صُوَر ، ولو قدحت الماء لاستطار شراراً ، ولو أجَرْت ورْدَ الخدّ لكنت له من بنَفْسَج العذار جاراً » .

ومنه : « ووقفت على الميمية فأطاف به منها الطوفان وحيَّاه منها / الرَّوح ١٤٢ ظ
والريحان ، وهي ممّا أمْلَاه مَلَكٌ إن كان يُمْلي الأشعار شيطان . وعجبت لاطراد تلك القوافي ، ورأيت الشعراء أتت بما ألِفَت في ضيق الأودية ، وخاطره وقلمه أتيا بما ألفيا في الفيافي وكل بيتٍ منها بديوان ، كما أن قائلها إنسان يُعَدُّ بألف إنسان ، كما أن قلمه قصير فما جُدِع أنفه إلّا ليأخذ ثأر القلم من السِّنان » .

ومنه : « وارتحت لمّا امتحتُ على بُعْد أرضي من غَمامِه ، وداويتُ القلب الدَّويَّ من آلامه بلمامه ، وأعاد عليَّ زمن رامة كما هو بآرامه ، وأطلَع عليَّ مطالع الأهِلَّة ، وما الأهِلَّة وهل هي إلّا قُلامة أقلامه » .

ومن كلامه :

« وأنتم يا بني أيّوب لو ملكتم الدَّهرَ لأعطيتم لياليه أداهم ، وقلَّدتم أيامَه صَوارِم ، ووَهبْتم شموسه وأقماره دنانير ودراهم ، وأيامكم أعراسٌ وما تمَّ فيها على الأموال مآتم ، والجُودُ في أيديكم خاتم ونفسُ حاتم في نقش تلك الخاتم » .

ومنه : « ونزلنا قلعة كوكب وهي نجمٌ في سحاب ، وعُقاب في عِقاب ، وهامَةٌ لها الغَمامة عِمامة ، وأنمُلة إذا خضبها الأصيل كان الهلال لها قلامة » .

ومنه : « والفضلُ والفصل اللذين وردا بالإسهاب والإيجاز ، والجميل المخلَّد الذكر فإنه تنجيز وعد الخلود ، وإن جاز فيه إنجاز » .

ومنه : « وعرفتُ الإنعام بالخِلَع ومن تكفَّلَ في مواقف المناظرة بطيّ

لسانها ، تكفَّلت له المملكة بأن يُزهى بطيلسانها ، وأحلّته من سواد الخِلَع في خلعة إنسانها » .

ومنه : « واطلعت شرف الأربعين وما تركت سرف العشرين ، وقلت للنفس إنساني نيسان ما تشرين لتشرين » .

ومنه : « وأوحشني قوله : إني بعثت بالكتاب مستأذناً وكيف يرى في مَعْشَر
١٤٣ و طلبتُه / بالحقوق لأستاذنا » .

وأما شعره فكثيرٌ ، وتقدّم التنبيه عليه وكلُّه قصائد مطوَّلة ، ومعانيه معاني الكُتّاب لا معاني الشعراء ، فلذلك قلَّ دَوْرُه على الألْسِنَة . ومن شعره ما هو مشهور(١) : [السريع]

بِتْنا على حالٍ يسرُّ الهَوَى ... وربما لا يحسنُ الشرحُ
بوَّابُنا الليلُ ، فقلنا له : ... إن نِمْتَ عنَّا هَجَمَ الصُّبْحُ

ومنه(٢) : [الكامل]

بالله قُلْ للنِّيل عنِّي : إنني ... لم أشْفِ من ماءِ الفُرات غَليلا
وسَلِ الفؤاد، فإنه لي شاهدٌ ... إن كان جفني بالدموع بخيلا
يا قَلبُ كَم خَلَّفتَ ثَمَّ بثَيْنَةً ... وأُعيذُ صبرَك أن يكون جميلا

ومنه : [البسيط]

وكيف أحسب ما يعطى العفاة وما ... حَسِبْتُ الذي ما زال يعطيني
الكتبُ تَشْكُره عنَّا ولا عجبٌ ... ما تشكر السحب إلَّا بالبساتين

(١) وفيات الأعيان ٣ : ١٦٠ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٥ ، الديوان ٢٦ .
(٢) وفيات الأعيان ٣ : ١٦٠ ، الديوان ٩١ .

ومنه : [الكامل]

للناس أغصانٌ وقد يجنونها ... وعَلِقْتُ غصناً دونها وجنان
ويدُ النسيم كريمةٌ عندي بمَا ... شرَع التعانق في غصون البان
وعلى الأحبة من عداهم رقبة ... وعلى الحمائم رقبةُ الأغصان
والريح تحت الطير تجري خيلها ... والطيرُ يمسك غصنه بعنان
ويهزني كالغصن خمر غنائه ... فأقول هل غنَّاه أو غنَّاني

ومنه[1] : [المتقارب]

/ وأغيد لمَّا رَجا عتبُنا ... تبدَّى على الخدِّ منهُ شَفَق ١٤٣ ظ
صَفَا فوقَ خدَّيه خمرُ الصِّبا ... فكان الحباب عليه العرق
إلى الله أشكو فكم حادثٍ ... طَرا في هَواه وخطبٌ طرق
ضعيفين من جفنه والوداد ... فلَيت الضعيف لضَعْفي رَقّ
وصعبين من لوعتي والوصال ... فلا تلك هانت ولا ذا اتفق
وماءين من وجهه والعيون ... وهذا أقامَ وذاك انْدَفقْ
ونارَيْن في خدِّه والقلوب ... سناها لغيري وعندي الحُرَقْ

ومنه[2] : [البسيط]

كم بتُّ أسْري على ظهر الكؤوس إلى ... أنْ أصْبَح الدَّنُّ في آثارها طَلَلَا
فاسْأَلْهُ لا تسأل الأطْلالَ حادِثَهُ ... فالدَّنُّ مِنْ أَنْطقِ الأطلالِ أن يُسَلَا
أما الشَّبابُ فأبْكاني برحْلَتِه ... فقال : إن كُنتَ تَنْعي فابْكِ مَنْ رَحَلَا
فقلت : هلْ بَعْدَكَ الأيامُ واسِعَةٌ ... أوْ لا فقد جاءني ما ضَيَّقَ السُّبُلا

(١) الديوان ٧٤ .
(٢) الديوان ٤٥٥ .

ومنه من وَصْف قصيدة[١] : [الطويل]

يدُ الجودِ عندي من يدَيْك عظيمةٌ   وأعْظَمُ منها عِنْدِيَ الحمدُ والشُكْرُ
ومجلسُكَ الأعْلَى المطهَّر مسجدٌ   فما قلتُ خُذها خيفة أنها خمرُ

ومنه[٢] : [الكامل المجزوء]

والمُدْنُ إنْ رَجَع المُسا   فِر أو إذا خَرَجَ المُسافِرْ
ما استَقْبَلَتْه وودَّعَتْـ   ـه المُدْنُ إلَّا بالمَقابِرْ[٣]

ومنه[٤] : [الطويل]

١٤٤ و / فلا تمكن الأيامَ من أن تَمَسَّني   فمها تمسَّ الحُرَّ مسَّته بالضُرِّ
وأنت بحمد الله أعْدَلُ حاكمٍ   فلا ترفَعَنَّ الحَجْرَ عن سَفَهِ الدَّهْرِ

ومنه[٥] : [الطويل]

وما ألْسُنُ الرَّاوِينَ إلّا صَوارِمُ   كما أنَّ أعْراضَ اللِّئام رِقابُ
فلا تنكروا الأنفاسَ فهي دِماؤُهم   ولا تُنْكِرُوا الأقلامَ فهي حِرابُ

ومنه[٦] : [الطويل]

تلقَّ ضياءَ الصُّبْح فهو أرايحي   وشَمَّ نسيمَ الرَّوْض فهو سَلامي
وإن زاد ماءُ النيل فهو مدامعي   وإن هاجَ وَقْدُ القيظ فهو ضرامي

....

(١) الديوان ٢٣٨ .
(٢) الديوان ٤٦٩ .
(٣) في الديوان : ما استقبلتك وودّعتك .
(٤) الديوان ٢٤١ وفيه . . . تمسسه بالضر .
(٥) الديوان ٤١٧ .
(٦) الديوان ٣٠٣ وفيه : فإن زاد ماء النيل .

ومنه في وَصْف الخمر[١] : [الطويل]

لها مِنَنٌ تَصْفو على الشَّرْبِ أَرْبَعٌ ... وواحدةٌ لولا سَمَاحَتها تكفي
سرورٌ إلى قَلْبٍ وتبرٌ إلى يدٍ ... ونورٌ إلى عَيْنٍ ، وعطرٌ إلى أنْفِ
ولمَّا رأَيْنا ياسَمِينَ حَبابِها ... مَدَدْنا يمينَ القَطْفِ قبلَ يَدِ الرَّشْفِ

ومنه[٢] : [الكامل]

مَنْ لي بوَجْهِكَ والشَّبابِ وثروةٍ ... والأمنِ منْ دَهري ومنْ أبْنائِه
وَيْحَ المُحِبِّ وقلبُه وحبيبُه ... ورقيبُه والدَّهرُ من أعدائه
ويموتُ بالدَّاءِ الذي في قَلْبه ... ويَخافُ من عِلمِ الطبيبِ بدائِه
وعَذُولِه وكَفاهُ همٌّ عذولِه ... والمَوْتُ منهُ ومن تَفَلْسُفِ رائِه

جَرَى عنده يوماً ذكر حُبِّ الصغير فإنّ القلبَ للضيق ربما ضاق عنه ، فارتجل في الحال وقال[٣] : [السريع]

/ طِفْلٌ كَفاهُ القلبُ داراً له ... كأنما القلبُ لَهُ قالَبُ ١٤٤ ظ
كيوسف الحُسْنِ وقَلْبي له ... سجنٌ وما ثَمَّ له صاحبُ
أصْبَحَ والقلبُ لباسٌ له ... لا قاصِرٌ عنه ولا ساحِبُ
وهو كعيني وهُوَ إنْسانها ... وهْيَ له مِنْ خارجٍ حاجِبُ

ومن شعره[٤] : [السريع]

يَبَشُّ من هَوْنٍ لأَقْدارِهم ... والسَّيْفُ في الرَّوع يُرَى هَشَّا
كأنما أسيافُه في الوَغَى ... طيرٌ تَرى الهامَ لها عُشَّا

(١) الديوان ٤٥٤ .
(٢) الديوان ٣ - ٤ .
(٣) الديوان ٤٤٠ وبدائع البدائه ٢٢٨ .
(٤) الديوان ٢٤٦ .

ومنه (١) : [الخفيف]

عَلَّلُوني عن الشآم بذكرىٰ   أنَّ قلبي إليه بالأشواقِ
مثَّلتْهُ الذكرىٰ لسَمْعي كأنِّي   أتمشى هناك بالأحْداقِ

قلت : هو من قول الشريف الرضي : [الخفيف]

فاتني أن أرى الدِّيار بعينـــــــيَّ فَعلِّي أرَى الدِّيار بسَمْعي

وهذان البيتان غريبان من القاضي الفاضل، فإنه ما كان يُؤْثر الشام ولا يحبّه ، وله في نثره عجائب من ذمّ دمشق ، لكن هذا المعنى من معانيه وهذا النَفسَ من أنْفاسه . ومنه (٢) : [الطويل]

أفيكُم لهذا الحسنِ بالله منكرُ   فإنْ كان فالأعمَى الذي ليس يُبْصِرُ
تُؤَدِّي إلى قلبِ الفتَى نَغَماتُه   هوًى غيرَ ما كانت به العينُ تَشْعُرُ
هيَ الكأسُ ما دارَت بكفٍّ على فمٍ   فبالسَّمْعِ نُسْقاها وبالقَلبِ نسكَرُ
فيا لَكَ من دُرٍّ من اللَّفْظِ مُقْتَنَى   ويا لَكَ من خَمْرٍ من اللَّحْظِ تُعْصَرُ
/ يُمَجْمِجُ ألفاظاً بخَمْرَةِ ريقِه   سُكارَى الخُطا ، في ذيلها تتعَثَّرُ ١٤٥ و

ومنه (٣) : [الخفيف]

تَعِسَ الكاتِبُ الشَّقيُّ ، فما أشْقاهُ بالأَمْرِ بينَ هَذي الخَليقَهْ
خَيْرُ أيّامِه ، ولا خَيْرَ فِيها يومَ يلقى من بُكْرَةٍ وَجْهَ ليقَهْ
والدَّرارِيعُ ، فخرُهُ وهو منها في ثيابٍ من صَدْرِه مشقُوقَهْ

(١) الديوان ٤٩٥ .
(٢) الديوان ٤٩ .
(٣) الديوان ٣٧٠ .

ومنه [1] : [البسيط]

الغُصْنُ تُثْمِرُهُ الأغصان من بانٍ   وكلُّ غُصْنٍ يُحَيِّينا ببستانِ
مُبَشِّرٌ جُلَّنارِ الوجنتين بمَا   ربَّاهُ في الصَّدْرِ من أطفالِ رمَّانِ
إنِّي لأخشى على وَرْدٍ بوجنته   من أن يسبِّحَهُ خَطٌّ برَيحانِ

ومنه [2] : [الطويل]

نَديميَ ، هيّا ، قد قَضَى النَّجْمُ نَحْبَهُ   وهَبَّ نَسِيمٌ ناعِمٌ يوقِظُ الفَجْرا
وقد أزْهَرَ النارَنْجُ أزْهارَ فِضَّةٍ   تَزُرُّ على الأشجارِ أوراقها الخَضْرا

ومنه [3] : [الكامل]

من ثَغرِهِ وحُلِيِّه ونَسِيمِهِ   ما لا يقوم بكَتْمِه الظَلْماءُ
ومتى يفُوزُ بمَا تمنَّى عاشِقٌ   وجميع ما يَهْوَى له أعْداءُ

ومنه [4] : [الطويل]

ولما مرَرْنا بالرُّسوم تنفَّذَت   بها للهوى في العاشِقِينَ المراسِمُ
بَكَيْنا فغَطَّى الدَّمْعُ أنوارَ أعيُنٍ   ومِنْ عَجَبٍ أنَّ الدُّمُوعَ كواتِمُ

ومنه [5] : [البسيط]

/ الصَّمْتُ أسْلَمُ ، لكنْ إنْ أردتَ دَمي   أن لا يفيضَ فسامحني أُفِضْ كَلِمي [6]   ١٤٥ ظ

....

(١) الديوان ١٢٥ .
(٢) الديوان ٤٤٢ – ٤٤٣ .
(٣) الديوان ٣ .
(٤) الديوان ١٠٧
(٥) الديوان ٣٨٤ .
(٦) في الديوان : ألَّا يفيض .

بيني وبين وجُودي الله يَحْكُمُ لي   عَلَيه ، يا لَيتَني لا شيءَ في العَدَمِ [١]
ولا حَديثي ولا دهري أُحادِثُه   ولا همومي ، ولا وَهْمي ، ولا هِمَمي [٢]
ولا حُسامي الذي للعَجْز أُغمِدُهُ   ولا أُجَرِّدُ في الشَّكْوى سِوَى قَلَمي
ولا اللَّيالي التي نيرانها اتَّقَدَتْ   بالفِكْرِ لم يَعْلُ في الدُّنيا سوى عَلَمي
الشَّرُّ ، في يقْظَتي ، بالعَيْن أُبْصِرُهُ   والخَيْرُ ، بالقلب ، قد أُلْقاهُ في حُلُمي [٣]

ومنه [٤] : [الطويل]

قَدِمْتَ علينا بالبَشاشة والنَّدَى   ففجرٌ إلى لَيْلٍ ومزنٌ إلى قفرِ
ووافَيْتَ من لين الخلائق والظُّبا   بأسْهَلَ من مُزْنٍ وأخشَنَ من صخرِ
فللّه ما أَلْبَسْتَ ذا الدِّينَ من عُلًى   ولله ما أَلْبَسْتَ ذا المُلْكَ من فَخْرِ
بجيشٍ إذا ما النَّقْعُ أبدى حديدَهُ   حسبتُهم قد نصَّلُوا السُّمرَ بالزُّهْرِ
إذا اشْتَجَرَت راياتُهُم وتألَّفَت   طيورٌ إليهم قُلتَ حنَّت إلى وَكْرِ
أسيدنا إن جئت في الدَّهْرِ آخراً   فقد جاءَ عيد الفِطْرِ في آخر الشهرِ
وتمَّ لي التَّمثيلُ فيمَا ذكرْتُهُ   وقد جاءَ عيد النَّحْرِ في آخر العَشْرِ

ومنه [٥] : [البسيط]

يا لَمْعَةَ البَرقِ ويا هبَّة الرِّيح   روحي بجسمي إلى مَنْ عندَهم روحي [٦]
خُذِي لهم من سلامي عنْبراً عَبِقاً   وأَوْقِديه بنارٍ من تَبارِيحي [٧]
ناشَدْتُكِ اللهَ إلَّا كنتِ مخبِرَةً   عنِّي بأنهمُ ذِكْري وتَسْبيحي

(١) في الديوان : والله .
(٢) في الديوان : وحادثه .
(٣) في الديوان : في حلم .
(٤) الديوان ٢٠٦ – ٢٠٨ .
(٥) الديوان ٢٧ .
(٦) الديوان : بل يا هبة . الديوان : من عنده .
(٧) الأصل : عذقاً .

ومنه (١) / : [الكامل] ١٤٦ و

والشَّمْعُ فوقَ البَحْرِ تحسب إنَّه   من لُجِّه قد أُطْلِعَ المَرْجانُ
٣ والماءُ درعٌ والشُموعُ أسِنَّةٌ   ولها إذا خَفَقَ النسيمُ طِعانُ

ومنه (٢) : [البسيط]

أشكو إليكَ جُفُوناً عيْنُها أبداً   عَيْنٌ تُتَرْجم من نيرانِ أحْشائي
٦ كأنَّ إنسانَها وافى بمُعْجِزَةٍ   فكان من أدْمُعي يَمشي على الماءِ

ومن شعره مما نقلته من خَطِّه : [الطويل]

أيَقْطَعُ صرف الدَّهْرِ منِّي بعدما   عَلِقْتُ بحَبْلٍ من حِبالِ محمدِ
٩ جرى أملي بالنُجْح لَمَّا لَقِيتُه   إلى موعدٍ لم أثنَ عنه بموعدِ
عشوتُ إلى نارٍ تلقى بقوله   (تجد خيرَ نار عندها خير مُوقِدِ) (٣)
كأن الليالي في كفالة جوده   فإن تعذلي خيراً فمن يده يدي
١٢ فِدًى لك من يُدْعى فلا ينْطِق الصَّدى   ويورد معناه فلا ينقع الصَّدي
رأيناك في العلياء طلَّاب أنجمٍ   إذا افتخرت يوماً بطَلَّاع أنجدي
وكم عدتم إن الشجاعة متجرٌ   به رقّ منها من ضراب مهنَّدِ
١٥ تعالى الذي أجرى على كفك النَّدى   وترجم عنه ما على وجهك النَّدِي
فمِنْ هِمَّة تعلو على هام جبهة   ومِنْ قَدَم يخطو على فرق فَرْقَدِ

(١) الديوان ٣١٦ .
(٢) الديوان ٢ .
(٣) من بيت الحطيئة :

من تَأْتِه تَعْشو إلى ضوء ناره   تجد خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقدِ

(ديوان الحطيئة ٢٥) .

أسيدنا والسودد آسم مفخّمٌ … ولولاك لم نظفر بأفعال سيدي[1]
سيأتيكمُ شكري على البعد عنكمُ … وربَّ مغيبٍ شاهدٍ لي بمَشْهَدِ
وأذكر أياماً لديك جميلة … ومَنْ يلق منه الحمد لاقيه يُحمَدِ ٣
وإن أنصرف لم ينصرف حمدُ مجدكم … وفي الحَمْد مصروفٌ وحمديك أحمد
١٤٦ ظ / أجدَّ رحيلُ اليوم يوم منيتي … وكان لقائي أمس ساعة موردي
ومن لِيَ مِنْ بعد الرحيل برَجْعَةٍ … ومنْ لي وقد جدَّ الرَّحيلُ بموردِ ٦
وما أسني إلّا على النفس الهوى … إذا طَرْفُ عَيْنٍ ناهزك بمِرْوَدِ
ويُنْشر عنّي إن ذكرت لها غداً … (غداً يستجرُّ الدمع خوف نوى غَدِ)[2]
هم وطَّئوا في سُرَّة الأرض مَقْعَدي … وهم رفعوا إلى قمة النجم مصعدي ٩
ولو أَنني يوماً جَحدتُ جميلهم … قرت يدي منه بمَا تمَّ في يدي

منها :

مغاني مَعانٍ لو رأت عين مَعْبدٍ … مجالتها أصبحن معبدَ معبدِ ١٢
يصادم قلبي الهم والهم صخرةٌ … ويا جَلْمد ألقاه منه بجلمدِ
وأبلغ ما لا يبلغ الجهد وادعاً … وأغنى كما يغنى العديد بمفردِ
وصبحة يوم الوجد أني مجتدا … ولم يدر يوم الفقر أني مجتدي ١٥
وأقصدُ ما لا يخجل الحر قَصده … ولا عارَ إنْ لم ينجح الدهر مقصدي
وبالنفس قارنت العلى ولو انني … قعدت بها لاستنهض الدهر محتدي
وأقتل من ناويت بالسيف مغمداً … وإن كان يلقاني بسيفٍ مجرَّدِ ١٨

(١) في الأصل · والسود دسم ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
(ديوان الحطيئة بشرح أبي الحسن السكري ؛ مطبعة التقدم د. ت) .
(٢) من قول أبي تمّام في مطلع قصيدة له يَمدح محمد بن يوسف :

غدا تستجير الدمع خوف نوى غَدِ

وإن رجوعي عنك قرّه أعْين   لقومٍ وفي موم حرارة أكبدِ
مواقف رأيٍ لو رأتها غزيّة   لعضَّ دريد يوم عضَّ بأدرد
وهيهات مني أن أعود إليكم   أرَثّ جديد الحبل من أم مَعْبَدِ
فلا تعجبوا إن خبْت فيهم فإن أخب   فتلك سبيلٌ لست فيها بأوحد
وقولوا لنجم الدين عني رسالة   دعوتك للجَفْن القريح المسهَّدِ
/ وللعين عند النجم أعظمُ راحةٍ   وهل أنِسَتْ إلَّا به في التفرُّدِ ١٤٧ و
فيا لسهام الدَّهر كلِّي مَقَاتِلٌ   فلا تتحرى في أن تتعَمَّدِ
إذا وردت تلك الأكف على الضَّنَى   فهيهاتِ أن أشْفي الغليل بجلمدِ

ومنه قوله[1] : [الوافر]

لعينَيْه على العشّاق إمْرَهْ   وليس لهم إذا ما جار نُصْرَهْ[2]
فأمَّا الهَجْرُ منه فهو إلْفٌ   وأما الوَصْلُ منه فهو نَدْرَهْ
إذا ما سَرَّه قَتْلي فأَهْلاً   بمَا قد ساءني إن كان سرَّهْ
تَلِفْتُ بشَعْرِهِ وسمعتُ غيري   يقول : سَلِمْتُ مِنْ تَلَفي بشَعْرَهْ
وقد خَدَعتك ألحاظٌ مِراضٌ   وتَمَّمَ بالفتورِ عليك سِحْرَهْ
فيا حَذِرَ البصيرة كيفَ ؟ حتَّى   وَقَعْتَ ، كما رأيْتَ ، وقوعَ غِرَّهْ
فإنَّ الحرب تَزْرعها بلَفْظٍ   وإنَّ الحبَّ تَجْنيه بنَظْرَهْ
وبَعْدُ فإن قَلْبي في يَدَيْه   فإن هو ضاعَ منه أذاعَ سِرَّهْ
وأَعْظَمُ حَسْرَةٍ أنِّي بدائي   أموتُ ، وفي فؤادي منه حَسْرَهْ
لقد جمع الإلهُ لناظِرَيْهِ   بنُضْرَةِ خَدِّهِ ماءً وخُضْرَهْ[3]

(١) الديوان ٢٢٦ - ٢٣٤
(٢) الأصل : بعينيه .
(٣) الأصل : الآلهة .

وحُمْرَته بمَاء العين تُذْكى   وما جفَّت بها للشعرِ زهرَهْ[1]
فإبريقُ المُدامِ بريق فيه   ولم أَشْرَب ، فكيف وَجَدْتُ سُكْرَهْ[2]
وعندي أنه لَبَنٌ وخمْرٌ   وقال حسوده : ماءٌ وجَمْرَهْ[3]
يُرَوِّعُ قُرْطَهُ من بُعْدِ مَهْوىً   فإن يُرْعَدْ فقد أبْدَيْتُ عُذْرَهْ
ولولا جَورُه ما كان ظُلْماً   يُغَلِّظُ رِدْفَهُ ويُرِقُّ خَصْرَهْ[4]
١٤٧ ظ / ولولا بُخْلُهُ ما كان نَظْمي   له شَفَتان تَسْتَلِبان ثَغرَهْ
وأَعْجَبُ من ذُبولِها ظَمَاء   وقد مَنَعا الورى من وِرْد خَمْرَهْ
بحُمْرَةِ خَدِّهِ للشعرِ خُضْرَه   وقد زان البياضَ سوادُ طُرَّهْ
سَقَا رَوْض العقيق بفيه خَمْرٌ   وكان النَّبْتُ بعد السَّقْي دُرَّهْ
فيا شمساً تَبَدَّت لي عشاءً   ويا قمراً وليس يغيبُ بُكْرَهْ
إذا استخدَمت في الأفكارِ سرِّي   وما أطْلَقْت لي بالوصل أُجْرَهْ[5]
وقد ضَمِنَ اغترامي عنك صَبْري   وكمْ من ضامِنٍ يُبْلى بكَسْرَهْ
ولَمْ أَرَهُ على الأيَّام إلَّا   عَقَدْتُ محبَّةً وحَلَلْتُ صُرَّهْ
ولا عاتَبْتُهُ إلَّا ثَناهُ   على الغَيْظِ وهو عليّ شَفْرَهْ
ولا استمطرتُ سُحْبَ العين إلَّا   بقيتُ بأدْمعي في الشمس عُصْرَهْ
بكَيْتُ عليكَ يا مولاي حتَّى   صُرِعْتُ وليس في عينيَّ قَطْرَهْ
وكم زمنٍ نواصلُهُ ، وكُنَّا   نقول لذاكَ : كيف قَطَعْتَ شَعْرَهْ[6]
صَبَبْتُ عليه لمَّا زادَ دمعي   فأنْكَرَهُ ، فقلتُ : الماء نَثْرَهْ

(١) الأصل : جمرته .
(٢) الديوان : وإبريق .
(٣) في الديوان هذا البيت قبل سابقه .
(٤) في الديوان : جوده . في الديوان والأصل : يُغَلِّب .
(٥) في الديوان : قد استخدمت .
(٦) في الديوان : عشرة .

وخَوَّفَني من الأَوْزارِ فيه ومَن لِمُحبِّه لو نال وِزْرَهْ
وحَلَّمني هواه فصِرْت فيه أسامِحُ كلَّ مَنْ لَحِقَتْهُ ضَجْرَهْ
٣ بدا بدراً جلاه ليلُ شعْرٍ وقد أهْدى له الشَفَق المَزَّهْ
وجُمْلَةُ ما أُريد بأن يراني مكان الخيطِ منه ، وهو إبرَهْ
فقلتُ له وقد أحْرَقت جسمي وأنت به فكيف سَكَنْتَ سِرَّهْ[1]
٦ فلو قَبَّلْتَني ، وقَبِلْتَ منِّي فقال : أخاف بعد الحَجِّ عُمْرَهْ
/ تَمَيْدَنَّ خَدُّهُ من وقع لَثْمي وصَوْلَح صُدْغَهُ ، والخال أكْرَهْ[2] ١٤٨ و
إذا عايَنْتُه ، وبدا رقيبي فيا لَكِ حُمْرَةً نُسِجَتْ بصُفْرَهْ[3]
٩ أراني كنت في وَطنِ التَّصابي وأشْعارُ المشيب دليل سفرَهْ[4]
وما أخصَبْتَ يا نورَ الأقاحي وإن أجْدَبْتَني إلَّا لمَطْرَهْ
ويَنْهَرُني نهارُ الشِّيب زَجْراً وليلُ شبيبتي قد كان سُتْرَهْ
١٢ وإن رابتكَ أقوالي فإنِّي حَمَلْتُ وَقارَه وحَمَلْتُ وقْرَهْ
وليس يُجَوِّزُ الأَيَّام إلَّا التـ ـخَيُّل ، والتَخَيُّل للمَسَرَّهْ[5]
وخلٌّ لا يخِل بشرط ودِّي ولا يُبدي لعينك وجه عِذْرَهْ[6]
١٥ وبعضُ الحِلْمِ في الأوقات جهلٌ ويُعجبني الحليمُ ولو بمَرَّهْ
وكم قد مرَّ في سمعي ملامٌ أَخَذْتُ لُبابَهُ وتركت قِشْرَهْ
وما في الأرض أشعرُ من أديب يقول الشعر في البخلاء سخرَهْ[7]

(١) في الديوان : وقلت له : لقد أحرقت جسمي .
(٢) في الديوان : لحبول لثمي .
(٣) في الديوان : نسخت .
(٤) في الأصل . أسفار والمثبت من الديوان .
(٥) كذا في الأصل وفي الديوان : التخير .
(٦) الأصل : غدره .
(٧) ساقطة من الأصل .

يُروقُنيَ الكريم ولو بفَلْسٍ ... ولا أَهْوَى البَخيلَ ولو ببَدْرَهْ(١)
وكُلٌّ مذاقة تحلو وتُحْلَى ... سوى طَعْم السُّؤال فما أمَرَّهْ
مَرَرْتُ على حُطامٍ من حُطامٍ ... ويَمْلِكُني الصَّديقُ بحُسْنِ عِشْرَهْ
وأمَّا سوء حَظِّي من صديقٍ ... فذاكَ من الرُّسُومِ المُسْتَقِرَّهْ
حَفِظتُ عهوده وأضاع عهدي ... ولم يَكُ لي بطُرْقِ الغدر خِبْرَهْ
وكَمْ آمنْتُه خَدْعي ومَكْري ... ولَمْ آمَنْ خَديعَتَهُ ومَكْرَهْ
بَذَلْتُ له على العلَّات خَيْري ... ولكن ما كَفاني اللهُ شَرَّهْ
وما أدْخَلْتُ نار الهَجْرِ قَلْباً ... بَقِي من حُبِّه مِثْقالُ ذَرَّهْ
١٤٨ ظ / سترجِعُهُ لِيَ الأيامُ طَوْعاً ... وتعطفه التجارِبُ وهُوَ مُكْرَهْ
لِيَ الثِّقةُ التي ملأَتْ يَميني ... مِنَ الثِّقة الذي أمليتُ شُكْرَهْ(٢)
أذمُّ الدَّهْرَ من ذَمِّي بمَدْحي ... وذَمَّ خليلَهُ مَنْ ذَمَّ دَهْرَهْ
ربيٌّ رئاسةٍ وأبِيُّ نَفْسٍ ... ورأس سيادةٍ وأمين حَضْرَهْ
مِنَ القومِ الذين لَهُم حديثٌ ... إذا نُشِرَ استطابَ المسكُ نَشْرَهْ
وجُوهُ رئاسةٍ لَهُمُ وجُوهٌ ... وسترُ الجُودِ في تلك الأسِرَّهْ
تَفانَوْا في سَبيلِ المَجْدِ لكن ... لَهُمْ ذكرٌ أطالَ اللهُ عُمْرَهْ
لقد أحْبَبْنَهُ سَلَفاً رَميماً ... فعادَ لأثْرِهِ في المَجْدِ أثْرَهْ
وما أخشى عَلَيْكَ عِثارَ سَبْقٍ ... أيَخشى نيِّرُ الآفاق عَثْرَهْ
وعَثْرُ السَّمْحِ لَمْحٌ فارتَقِبْها ... حُظُوظاً أبْطَأَتْ لتَجي بكَثْرَهْ
وقد تَتَضاعَفُ الأنواءُ جدًّا ... إذا الأقْمارُ كانت مستسرَّهْ
وللأيَّامِ في الحُكْمِ اختلافٌ ... وهمٌّ عشيَّة يُمْحَى ببُكْرَهْ
فَيا مَنْ سَرَّهُ منِّي قُصُوري ... إذا المَسْبُوقُ يُوضحُ منك عُذْرَهْ

(١) الأصل : يؤرقني .
(٢) الأصل : التي .

حسبتُ كتابَهُ خدًّا صقيلاً ذكرتُ عِذارَهُ فلَثَمْتُ سَطْرَهْ
وشعرٍ ما حَسِبْتُ أخفَّ روحاً وأثْقَبَ زُهْرَةً وأغَضَّ زَهْرَهْ
٣ جلاهُ عَلَيَّ في أثْوابِ لَيْلي فأنْصَرَ مِنْهُ ليلُ الهمِّ فجْرَهْ
وفجَّرتِ البلاغَةُ منهُ بَحْراً أردتُ عُبورَه فخشيتُ عَبْرَهْ
إذا غرقَ امرؤٌ في سيف بحرٍ فلا تذكرْ على شَفَتَيْكَ قَعْرَهْ
٦ ألَذُّ مِنَ الرِّضا مِنْ بعدِ سُخطٍ وأعْذَبُ من وصالٍ بعد هَجْرَهْ
/ وكم من شاعرٍ إنْ قالَ بيتاً حكى مَيتاً وكان الطِرْسُ قبرَهْ ١٤٩ و
قليلُ اللَّفْظِ لكن في المَعاني إذا حَصَّلْتَها بالنَّقْدِ كَثْرَهْ
٩ وَيُوْنِسُ ثمَّ يُوْيسُ مثل بَحْرٍ تراهُ فيَستَهِينُ الغَمْرُ غَمْرَهْ
وفي شِعْرِ الوَرَى غُرٌّ ودُهْمٌ وهذا كُلُّ بَيْتٍ منه غُرَّهْ
قوافٍ شارداتٌ طالعاتٌ لإمْرَةِ قادرٍ لم تَعْصِ أمْرَهْ
١٢ وجِئْتَ بها على قَدَرٍ فجاءت تُرينا مِنْكَ في التقديرِ قُدْرَهْ
ولَيْسَ كمَنْ يُغيرُ على المَعاني فإنْ ظَهَرَ ادَّعى بالنقد غِرَّهْ
رقيقُ الطَّبْعِ مُرْهَفُهُ فأمَّا خواطِرُهُ فمثلُ السَّيفِ خَطْرَهْ
١٥ وقد عَرَفَ الأمورَ وعرَّفَتْهُ فصارَ لَهُ بعُقْبى الأمر خِبْرَهْ
وما يُخفي غِناهُ عن صَديقٍ ولكنْ ما أراهُ أراهُ فقْرَهْ
جَزاكَ اللهُ خيْراً عن صديقٍ بتخفيف الأسى أثْقَلْتَ ظَهْرَهْ
١٨ عرائِسُ يجتليها وجهُ نقدي فتَنْقُدُ من صفاءِ الوُدِّ مَهْرَهْ
لَئِنْ سَهُلَتْ لَقَدْ صَعُبَت وأضْحَت كرَوْضٍ دونَهُ الطُرُقات وَعْرَهْ
فلا تَعْتَدَّ كلَّ النَّظْمِ شِعْراً فتَحْسَبَ كلَّ سَوْدا منه تَمْرَهْ
٢١ تعِلَّةُ حاضِرٍ ونَشيدُ سَفْرٍ ومَرْشَفُ ناهِلٍ وأنِيسُ فقرَهْ
تُخَفِّضُ فَتْرَةَ الأفْكارِ عنِّي وكَمْ دبَّت لها بالسُّكْرِ فَتْرَهْ
فخُذْها بنْتَ لَيْلَتِها ارتجالاً ولكن أصبحَتْ شَمْطاءَ سُحْرَهْ
٢٤ لَئِنْ طالَتْ لقَدْ طابَتْ وراقَتْ على نَظرِ الخواطِرِ حُسْنَ نَظْرَهْ

وسارَتْ أو غَدَت للنجمِ نَجْماً … فطَيَّرها وأوْقَعَ ثمَّ نَسْرَهْ
/ تُعَرِّفُني إليه ولا أراهُ … وتَعْقِدُ لي من الفُضَلاء أُسْرَهْ ١٤٩ ظ
عقائلُ سَنَّ شَرْعُ الشعر أني … أبٌ مَنْ شاءَ كُنتُ بهنَّ صِهْرَهْ
مَلكتُ قِيادَها بيمين فِكْري … ولقد عَتَقَت لوَجْهِ المجْدِ حُرَّهْ
أطالَ الله عمرَك في سُعودٍ … تجرُّ ذُيُولَها فوقَ المَجَرَّهْ

سأل شرف الدين شيخُ الشيوخ عبد العزيز الأنصاري الحموي[1] بعضَ أصحابه معارَضَة هذه القصيدة فقال ارتجالاً : [الوافر]

لعيني كل يومٍ فيك عَبْره … تُصَيِّرني لأهْلِ العِشْقِ عِبْره
فعسجد جفنها لا نقص فيه … وكم جَهَّزتُ منه جيش عُسْرَهْ
إذا غفل الوُشاةُ أسَلْتُ دَمْعي … فيغدو مُرْسلاً في وقت فترَهْ
زيادة صَبْوَتي نقصت مَلامي … وكفَّت زَيْدَهُ عني وعمرَهْ
علامةُ شِقْوَتي في الحب أنِّي … ثَقُلْتُ عليك لا مِنْ طول عِشْرَهْ
ووِتْرُ الوصْلِ لم يشْفَع بثانٍ … وهجرُكَ زُمْرَةً من بَعْد زُمْرَهْ
وجفنُك أكْحَلٌ من غير كُحل … وخَدُّك أحْمَرٌ من غير حُمْرَهْ
وصبري عنك ليس له وجودٌ … ووجدي فيك لا أحْصيه كَثْرَهْ
وبيتُ الحُزْنِ بيتي حين تنأى … وحينَ تَزُوره دارُ المَسَرَّهْ
وقالوا كم ترى غضبان راضٍ … فقلت رضيتُ زنبوراً وتمرَهْ
سألزم باب خَمَّار الثنايا … ليطلق لي ولو في العمر سكْرَهْ
وقِدْماً كنتُ مستوراً إلى أن … لبستُ من الخَلاعة ثوب شُهْرَهْ
أطعتُ غِوايتي وعصيت رشدَ النـــــاصح مرَّة من بعد مرَّهْ

(١) سترد ترجمته فيما يلي تحت رقم ٥٤٩ .

/ وما تَنْقَى من الأدْناسِ نَفْسي ولو غُسِلَت بصابون المعَرَّهْ ١٥٠ و
وأعجبُ حادثات الدهر أنِّي أحاولِ طاعة فتعود حَسْرَهْ
وأطمَعُ في خَلاص يوم بَعْثي وما أخلَصتُ في مِثقال ذَرَّهْ

وقد نَظَمتُ أنا قصيدة على هذا الوزن وهذا الرويّ ، وهي مثْبتة في الجزء الحادي والثلاثين من التذكرة التي لي . وقد رأيت للقاضي الفاضل ، رحمه الله تعالى ، مُوَشَّحة عارضها جماعةٌ من المتأخِّرين ، وقد تقدَّم ذلك في ترجمة أحمد الموصلي وهي(١) : [المجتث]

مَنْ لي به بدر كلّه . قد حازَ قلبيَ كلّه . فهل ترى نتعزَّز . والعزُّ في الحب ذِلَّه
رضيتُ فيه مصابي فما على الناس منِّي
وراحتي في عذابي فلو مضى ذاك عنِّي
لاشتاق قلبي لما بي فهل علمتم بأنِّي
أمسيت أحمل مُقلَة . من المنام مُقِلَّة . لو زارها الطيف اعور . نومٌ يكون محلّه
مزجت منها كؤوساً تجلو الدجى بشعاع
إذا تجلَّت شموساً وقام للَّهْو داع
فالروض يجلي عروساً قد سورت لشجاع
أشجارها مثل كلّه . فالروض مطرح بذلّه . له من النهر فَرْوَز . فانظر إلى صفة الله
قد جَدَّد الله سعداً للمُلْك من آل سعد
بأنفس الخلق تفدى وإن أبوا كنت وحدي
سيوفه ليس تصدى ولا تقِرّ بغِمْدِ
ما زال دون المظلّة . يجلو الخطوب المُظِلّة . فنونها قد تطَّرز . بالنصر مذ سلّ نصله

....

(١) الديوان ٢٨٣ .

تثني عليه الأسنة بما يقول ويفعل

١٥٠ ظ /وجه يجلي الدجنة في كفّه النار تشعل

في نظرة منه حمله . على الجيوش المطلة . بجيش رأى مجهَّز . يربى على ألف بغله

وغادة بنت عنها فأضمرت لي وحشهْ

مِنْ غادةٍ ذاك منها شدت للدمع رشهْ

بـلوعـةٍ لم تبنها لولا تعرض دهشهْ

كم بات عصفور نخلهْ . مع العصافير جملهْ . وبات قلبي مفرَّز . وحدي وما بثَّ مثله

(٣٩٥) جمال الدين بن شِيْث

عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن شِيْث ، القاضي الرئيس جمال الدين الأموي الإسْنَوي القُوصي ، صاحبُ ديوان الإنْشاء للملك المعَظَّم عيسى . ولد بإسْنا سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، وتوفي سنة خمس وعشرين وست مائة . ونشأ بقوص وتَفَنَّن بها وبَرَع في الأدب والعلم ، وكان ورِعاً دَيِّناً خيِّراً حسن النَظْم والنَثْر ، وَلِيَ الديوان القوصي ثم بالإسكندرية ثم بالقدس ، ثم وَلِيَ كتابة الإنشاء للمعَظَّم ، وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة ، وتوفي بدمشق ودفن بتربته بقاسْيون . وكانت بينه وبين المعظَّم مداعبات . كتب له مرَّة رقعة أنه فارق المعظم ودَخَل منزله ، فطالبه أهله بما حصل له من برِّه فقال لهم : ما

---

٣٩٥ مرآة الزمان ٨ : ٦٥٢ - ٦٥٣ ، التكملة لوفيات النقلة رقم ٢١٨١ ، عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ٢٥٩ ظ ، ذيل الروضتين ١٥٣ ، فوات الوفيات ٢ : ٣١٢ - ٣١٥ ، الطالع السعيد ٣٠٥ - ٣٠٨ ، صبح الأعشى ٦ : ٣٤٧ وهو ينقل عن كتابه « معالم الكتابة » ، النجوم الزاهرة ٦ : ٢٧٠ ، شذرات الذهب ٥ : ١١٧ .

أعطاني شيئاً ، فقاموا إليه بالخِفاف وصفعوه ، و[كتب][١] بعد ذلك[٢] :

[الكامل]

وتَخالَفَت بيضُ الأكفِّ كأنها الـ ـتصفيق عند مَجامعِ الأعْراسِ
وتَطَابَقَتْ سودُ الخِفافِ كأنها وَقْعُ المَطارِقِ من يدِ النحَّاس

/ فرمى المعظَّم الرقعة إلى فخر القضاة ابن بُصاقة وقال : أجبه عنها ، ١٥١ و
فكتب إليه نثراً وفي آخره[٣] : [الكامل]

فاصْبر على أخلاقهنَّ ولا تكنْ متخلِّقاً إلَّا بخُلْقِ الناسِ
واعلمْ إذا اختلفت عليك بأنَّه «ما في وقوفك ساعةً من باس»

ومن شعره[٤] : [الخفيف]

ما لقلبي إلى السلوِّ طريقُ أنا من سَكْرة الهَوَى لا أُفيق
ضحكوا يوم بَينِهم وبكَيْنا فتَراءَتْ سحائبٌ وبروقُ
لو ترانا وللمطالب إخفا قٌ إليهم وللقلوبِ خفوقُ
لرأيتَ الدليلَ حيران منَّا كلما لاح الهلال شروقُ
وسهامُ اللحاظ قد فوّقت لي فلها كلّما وَمَقْتُ مروقُ
لستُ أدري إذ ضَرَّم اللثم وجدي أحَريقٌ رشفته أمْ رحيقُ
ليدعني أولو الرشاد وعَيٍّ ليس يدري ما بالأسير الطليقُ
أقْفرت دارُ مَنْ أحب وكم ور قاء كانت بها وغصن وريقُ
وهفا ثوبَها الصفيقُ وللر يح عليها من حسرة تصفيقُ

(١) زيادة من الفوات .
(٢) الفوات ٢ : ٣١٣ .
(٣) الفوات ٢ : ٣١٣ .
(٤) فوات الوفيات ٢ : ٣١٣ - ٣١٤ .

دارُ الهوى وللهوى في مغانيـ   ـها عروق تنمى ووجدٌ عريقُ
أيُّ روح وَفَت هناك لجسمٍ   عندما فارَقَ الديارَ الغريقُ
أشبهتني تلك الديارُ فجسمي   دارُ ميٍّ ودمعُ عيني العقيقُ
وكأن الثياب لفظٌ وجسمي   فيه معنًى من المعمّى دقيقُ
ورشيق القوامِ يرشق باللحـ   ـظ ولا يستقل منه الرشيقُ
١٥١ ظ / لحظُه قاطِعٌ وما فارق الجفـ   ـن وفي جفنه عن السيف ضيقُ
مشقت نون حاجبيه فأبْدَى   ألف الحسن قدّه الممشوقُ
ولماهُ في صَدغِه لامهُ والـ   ـميم فوه والرقّ منه الريقُ
فغدا خطُّ حسنِه وهو منشو   رٌ وأخلاقُهُ عليه خَلوقُ
أحْدَقَ الحُسْنُ بالحدائق من خدّ   يه لما آذاهما التحريقُ
مسحةٌ للجمال مسح بركنيْـ   ـها وخدّ لهٍ الشقيقُ شقيقُ
وكأنَّ الخالَ الذي لاحَ في لجـ   ـة خدَّيهِ وهو طافٍ غريقُ
طابقَ الحسنُ فيه فهو إذا يَشْـ   ـعُرُ فيه التجنيسُ والتطبيقُ
مردفُ الردف وهو مختصرُ الخَصْـ   ـر فذا مُفْعَمٌ وهذا دقيقُ
فاتك الطرف باتك الطَرْف عمداً   وهو في كلِّ حالة معشوقُ
يا خليلي إنَّ العدوَّ كثيرٌ   فاحْذَرَنْهُ وأين أين الصديقُ
والرفيقُ الذي يؤمَّلُ منه الـ   ـرِّفْقُ قاسٍ فما رفيق رفيقُ
وبسوق الهوان يُبتذلُ الفضـ   ـلُ فما للفروعِ فيه بسُوقُ
فَسَدَ الناسُ والزمان ولا بـ   ـدَّ بحقّ أن يخلقَ المخلوقُ
فالكريمُ الذي يغيثُ يغوثُ   واللَّئيمُ الذي يعقُّ يَعُوقُ
غيرَ أنَّ الملكَ المعظَّم فردٌ   فاقَ فضلاً وخصَّهُ التوفيقُ

قلت : شعرٌ جيد . وقد تقدّم ذكر ولده كمال الدين إبراهيم في مكانه(١) .

(١) الوافي بالوفيات ٦ : ٤٧ .

ولجمال الدين عبد الرحيم المذكور كتاب « معالم الكتابة في صناعة الإنشاء »[١] . وكان قد رُميَ من ابن عُنَيْن بالداء العُضال ، فإنه هجاه مرات منها / قوله[٢] : [مجزوء الكامل] ١٥٢ و

اللهُ يعلم يا ابنَ شيـ ... ـث ما حصَلتَ من الكتابهْ
إلَّا على الداء الذي ... خُصَّت به تلك العِصابَهْ

وقوله أيضاً[٣] : [الكامل]

أنا وابن شيث والرشيدُ ثلاثةٌ ... لا يُرْتَجَى فينا لخلقٍ فائدَهْ
من كل من قَصُرت يداه عن الندى ... يوم النَدَى وتطول عند المائدَهْ
فكأنّنا واو بعمرٍو أُلْحِقَت ... أو إصبَع بين الأصابع زائدَهْ

وقوله مصَحِّفاً : [الوافر]

محالٌ أن تجد في الخلق شخصاً ... عريق الأصل ممتَدَحاً كريمَا
وإن أنْكَرْت ما قد قلت فيهم ... فميِّز أين شئت تجد لئيمَا

ومن شعر ابن شيث أيضاً قوله[٤] : [الرجز المجزوء]

وشمعةً في المنجنيـ ... ـق وَهيَ فيه تُشْرِقُ
كأنَّها من تحته ... شمسٌ علاها شَفَقُ

....

(١) هو كتاب « معالم الكتابة ومغانم الإصابة » عني بنشره وتعليق حواشيه الخوري قسطنطين الياس المخلّص (بيروت ١٩١٣) .
(٢) ديوان ابن عُنَيْن ٢٣٧ ، الفوات ٢ : ٣١٤ .
(٣) ديوان ابن عُنَيْن ١٤٧ ، الفوات ٢ : ٣١٥ .
(٤) الفوات ٢ : ٣١٥ ، الطالع السعيد ٣٠٦ .

وقوله أيضاً (١) : [الكامل]

وأنيسةٍ باتَتْ تساهِرُ مُقْلَتي تبكي وتُوري فِعْلَ صبٍّ عاشقِ
سَرَقَتْ دموعي والتهابَ جوانِحي فغَدَا لها بالقَطِّ قَطْعُ السارِقِ

(٣٩٦) الدَّخْوار الطبيب

عبد الرحيم بن علي بن حامد ، الشيخ مهذِّب الدين الطبيب الدَّخْوار ، شيخ الأطباء ورئيسهم بدمشق . وقَفَ دارَه بالصاغة العتيقة مدرسة طبّ ،
١٥٢ ظ ومولده سنة خمس وستين وخمس مائة وتوفي في صفر سنة / سبع وعشرين وست مائة ودُفِنَ بتربته في قاسْيون فوق المَيْطُور .

وكان أَعْرَج روى عنه القُوصي وغيره شعراً ، وتَخَرَّجَ به جماعةٌ كبيرة من الأطباء ، وصَنَّف كُتُباً منها : «كتاب الجنينة» و« اختصار الحاوي » ، و« مقالة في الاستفراغ » ، و« تعاليق ومسائل في الطب » و« شكوك وأجوبة » ، و« رد على شرح ابن أبي صادق لمَسائل حُنَيْن » ، و« رسالة يرد فيها على يوسف الإسرائيلي في ترتيب الأغذية اللطيفة والكثيفة في أولها » . ونَسَخَ كُتُباً كثيرة بخَطِّه المنسوب أكثر من مائة مجلد في الطب ، واختصر « الأغاني الكبير» ، وقرأ العربية على تاج الدين الكِنْدي ، وقرأ الطب على الرضي الرَّحَبي ، ثم لازم ابن المُطْران ، ثم أخذ عن الفخر المَارْديني ، وخَدَم

....

(١) الفوات ٢ : ٣١٥ ، الطالع السعيد ٣٠٦ .

---

٣٩٦ ذيل الروضتين ١٥٩ ، عيون الأنباء ٢ : ٢٣٩ – ٢٤٦ ، العبر ٥ : ١١١ ، فوات الوفيات ٢ : ٣١٥ – ٣١٨ ، البداية والنهاية ١٣ : ١٣٠ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٢٧٧ ، مرآة الجنان ٤ : ٦٥ – ٦٦ ، شذرات الذهب ٥ : ١٢٧ – ١٢٨ ، Brock., *GAL* I, 491; S I, 896

العادل ولازم ابن شُكْر ، وكانت جامِكيَّته جامكية الموفَّق عبد العزيز[١] فإنه نَزلَ عليها بعده مائة دينار صوري في الشهر . وحَصَل له من العادل في مَرَضِه سبعة آلاف دينار مصرية ، ومرض الكامل فحصل له من جهته اثنا عشر ألف دينار وأربع عشرة بغلة بأطْواق ذَهَب ، والخِلَع الأطْلس وغير ذلك . وولّاه السلطان الكبير في ذلك الوقت رئاسة الأطباء بمصر والشام .

وكان خبيراً بكل ما يُقْرأ عليه ، ولازم السيف الآمدي وحَصّل معظم مصنفاته ، ثم نظر في الهيئة والنجوم ، ثم طَلَبه الأشْرف فتوجّه إليه وأقْطَعَهُ ما يَغِلُّ في السنة ألف وخمس مائة دينار ، ثم عَرَض له ثِقَلٌ في لسانه واسترخاء ، فجاء إلى دمشق لما مَلَكَها الأشْرف فولَّاه رئاسة الطب بها ، وجَعَل له مجلساً لِيُدَرِّس الصَّنْعَة ، وزاد ثِقَل لسانه حتى إنه لم يُفْهم كلامه . وكان الجماعة يبحثون بين يديه ويجيب هو وربما كتب / لهم ما يَشْكُل في اللَّوْح ، ١٥٣ و
واجتهد في عِلاج نفسه واستفرغ بدَنَه مرات ، واستعمل المَعاجين الحارة فعَرَضَت له حمَّى قوية فأضْعَفَت قوّته وظَهَرت به أمراضٌ كثيرة ، وأُسْكِت ستة أشهر وسالت عينه .

واتّفق له في بادئ خدمته للعادل أشياء قرّبته من خاطره وأعْلَت محَلّه عنده ، منها : أنه اتفق له مَرَضٌ شديد وعالَجَه الأطباء وهو معهم فقال يوماً : لا بدّ من الفَصْد ، فلم ير الأطباء به ، فقال : والله لئن لم يخرج له دماً ليخرجنّ بغير اختياره ، فاتفق أن رُعِفَ السلطان وبرىء . ومنها : أنه كان يوماً على باب دور السلطان فخَرَج إليهم خادمٌ ومعه قارورة ، فرأوها ووَصَفُوا لها عِلاجاً ، فأنكر هو ذلك العلاج [و]قال : ليس هذا دواء – ويوشك أن تكون هذه القارورة من حنّاء اختضبت به ، فاعترف الخادم لهم بذلك . ومن

(١) هو موفق الدين عبد العزيز بن عبد الجبار السلمي (أنظر فيما يلي ترجمة رقم ٥١٢) .

شعره ما كتبه إلى الحكيم رشيد الدين أبي خليفة في مرْضَةٍ مرضَها[١] : [الكامل]

حُوشيتَ من مرضٍ تعادُ لأجْله   وبقيتَ ما بقيت لنا أعْراضُ
إنّا نعدُّك جوهراً في عصرنا   وسواك إن عدُّوا فهم أعْراضُ

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في « معجمه » قال : أنشدني لنفسه علي بن محمد بن يوسف بن خَرُوف النحوي يهجو الدخوار[٢] : [البسيط]

لا ترجونَّ من الدَّخْوار منفعةً   فلو شفى عِلَّتيه العُجْبَ والعَرَجا
طبيبٌ إن رأى المطبوبُ طَلْعَتَه   لا يَرْتَجي صحَّة منها ولا فَرَجا
إذا تأمَّل في دستوره سَحَراً   وقال : أين فلان ؟ قيل قد دَرَجا
فشربة دخلت مما يركِّبه   جِسمَ العليل ورَوْحٌ منه قد خَرَجا

/ قال وأنشدني له فيه[٣] : [البسيط] ١٥٣ ظ

إن الأعيرج حازَ الطبّ أجمعه   استغفرُ الله ، إلَّا العلم والعملا
وليس يجهلُ شيئاً من غوامضه   إلا الدلائل والأمراض والعِلَلا
في حيلة البُرْء قلَّت عنده حِيَلٌ   بعد اجتهاد ويدري للرَّدَى حِيَلا
الروح يسكن جثمانَ العليل على   علّاته فإذا ما طَبَّه رَحَلا

قال وأنشدني له فيه[٤] : [الوافر]

تُجَرِّر يا أعيرج ذيلَ عُجْبٍ   وتدري لَوْمَ وغدٍ أنت نَجْلُه
وتَمشي مِشْية الخُيَلاء زَهْواً   أمام السامريِّ وأنت عِجْلُه

---

(١) الفوات ٢ : ٣١٧ ، عيون الأنباء ٢ : ٢٤٦ ورشيد الدين هذا هو عم مؤلف عيون الأنباء .
(٢) الفوات ٢ : ٣١٧ .
(٣) الفوات ٢ : ٣١٧ – ٣١٨ .
(٤) الفوات ٢ : ٣١٨ .

قال : وأنشدني له فيه(١) : [مجزوء الكامل]

طَبَعَ المهذبُ طبَّهُ سيفاً وصال على المُهَجْ
وعلا دمشق لسؤمه من كلِّ ناحية رهَجْ
بابُ السلامة لا يرى منه ولا بابُ الفَرَجْ

(٣٩٧) الإسْنائي الصوفي

عبد الرحيم بن علي بن هبة الله الإسْنائي الصوفي . كان من أصحاب الشيخ الحسن ابن الشيخ عبد الرحيم القِنائي وكان نحوياً شاعراً ، جَمَع في النحو كتاباً سمّاه « المفيد » . وتوفي سنة تسع وسبع مائة . ومن شعره : [الطويل]

أهاجَك برقٌ بالمدينة يلمعُ وبِيضٌ ثعاليلٌ سَوارٍ وطُلَّعُ
تراهنَّ يهْمِين الحيا فكأنَّه على وجنات الأرض دُرٌّ مرصَّعُ(٢)
كأنَّ ثراها عندما مسَّها الحيا سحيقةُ مِسْكٍ نَشْرُه يتضوَّعُ
على جنبات النهر زهر تفتَّقت لها في شعاع الشَّمس لونٌ مَنَوَّعُ(٣)

....

(١) الفوات ٢ : ٣١٨ .
(٢) في الأصل : يحمين والتصويب من الطالع . في الأصل : مصرع تحريف ، والتصويب من المصادر .
(٣) في الأصل : العذر والتصويب من الطالع .

---

٣٩٧ الطالع السعيد ٣٠٩ — ٣١٠ ، وفيه اسمه : عبد الرحيم بن فخر ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٦٩ ، بغية الوعاة ٢ : ٩٣٠ .

(٣٩٨) أبو القاسم الدفّاف

١٥٤ و / عبد الرَّحيم بن الفَضْل الكوفي الدفَّاف ، أبو القاسم ، قيل هو عبد الرحمن[١] بن سعد ، وقيل : عبد الرحيم بن الهيثم بن سعد مولى لآل الأَشْعث بن قيس ، وقيل مولى خُزاعة . كان منقطعاً إلى علي بن المَهْدي المعروف بأمّه رَيْطة بنت أبي العباس . غنَّت جاريةٌ يوماً بحضرة الرشيد[٢] : [المنسرح]

قل لِعَليٍّ : أيا فتى العَرَبِ وخيرَ نامٍ وخيرَ منتسبِ[٣]
أعْلاكَ جَدَّاكَ يا عليُّ إذا قَصَّرَ جَدٌّ عن ذروة النسبِ[٤]

فأمَر بضرْب عنقِها فقالت : يا سيدي ما ذَنْبي ؟ هذا صوتٌ عُلِّمتُه ، والله ما أدْري مَنْ قاله ، ولا في من قيل ، فعلِم صدْقها فقال : عمن أخَذْتِه ؟ فقالت : عن عبد الرحيم بن الدفَّاف ، فأمَرَ به فأُحْضِر فقال : يا عاضَّ بَظْر أمه ، أتُغَنِّي في شعرٍ تُفاخر بيني وبين أخي ؟ جرِّدُوه ، فجُرِّد وضُرِب بين يديه خمس مائة سَوْط .

....

(١) في الأغاني : عبد الرحيم .
(٢) الأغاني ٣ . ٣٦٦ ومختار الأغاني ٤ : ٥١١ . والخبر كلّه في الأغاني .
(٣) الأغاني : مكتسب .
(٤) الأغاني ومختار الأغاني : الحسب .

٣٩٨ الأغاني (دار الكتب) ٣ : ٢٦٦ – ٢٦٩ ، مختار الأغاني ٤ : ٥١١ – ٥١٢ .

(٣٩٩) ابن نُباتة الخطيب

عبد الرّحيم بن محمد بن إسماعيل ابن نُباتة ، الأستاذ البارع البليغ الخطيب أبو يحيى الحُذاقي – بضم الحاء وبعد الألف قاف ، وحُذاقة بطْن من قُضاعة – الفارقي . قال سبط بن الجوزي : كان يحْفظ نَهْج البلاغة وعامةُ ألفاظه وخُطَبه من معانيه . وكان من ميافارقين ووَليَ خَطابة حَلَب لسيف الدولة ، وبها اجتمع بالمتنبي .. رُزق السعادة في خطبه ، وكان رجلاً صالحاً مولده سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاث مائة ، وقيل مات قبل السبعين وثلاث مائة وعمِّر دون / الأربعين وتوفي بمَيافارقين . ١٥٤ ظ

قلت : في ولايَته خَطابة حلب نَظَرٌ وكأنهم غَلِطوا في مولده أيضاً . وخُطَبُه أحسن من كل الخطب التي جاءت بعده وجميع سجْعها مُعْرَب، بخلافِ المَقامات فإنها لا يَلْتزم الحريري إعرابَها اتّكالاً على الوقوف على الساكن ، ويُشَمّ من بعض أَلْفاظها روائحُ الاعتزال ، يَظْهر ذلك للفضلاء مثل قوله : « ومن وَجَب له الثواب وحقَّ عليه العقاب » وغير ذلك .

وذكر الشيخ تاج الدين الكِنْدي بإسناده إلى الخطيب قال : لمّا عملت خطبة المنام وخَطَبْتُ بها يوم الجمعة، رأيت ليلة السبت في منامي كأني بظاهر ميافارِقين عند الجبَّانة ، ورأيت بها جمْعاً كثيراً بين القبور ، فقلت : ما هذا الجمع ؟ فقال لي قائل : هذا رسولُ الله ﷺ ومعه الصحابة ، فقَصَدْت إليه لأسلِّم عليه ، فلما دَنَوْت منه التفَتَ إليَّ فرآني فقال : يا خطيب الخطباء ، كيف تقول وأومأ إلى القبور . قلت : لا يخبرون بما إليه آلوا ، ولو

---

٣٩٩ وفيات الأعيان ٣ : ١٥٦ – ١٥٨ ، العبر ٢ : ٣٦٧ ، شذرات الذهب ٣ : ٨٣ ،
Brock., *GAL* I, 92; S I, 149; Canard, M., *EI*², art. *Ibn Nubāta*, III, 924

قدروا على المقال لقالوا ، قد شربوا من الموت كأساً مرة ، ولم يفقدوا من أعمالهم ذرّة ، وآلى عليهم الدهر ألية برة ، أن لا يجعل لهم إلى دار الدنيا كرة ، كأنهم لم يكونوا للعيون قرّة ، ولم يُعَدّوا في الأحياء مرّة ، أسْكَتهم والله الذي أنطقهم ، وأبادهم الذي خَلَقَهم ، وسيجدّهم كما أخلقهم ، ويَجْمَعهم كما فَرَّقهم يوم يُعِيد الله العالمين خلقاً جديداً ، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقوداً ، يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً – وأومأت عند قولي « على الناس » إلى الصحّابة رضي الله عنهم ، وعند قولي « شهيداً » إلى الرسول ﷺ ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَت مِنْ خيرٍ مُحْضَراً وما عَمِلَت من سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وبَيْنَهُ أَمداً بعيداً ﴾[1] فقال لي : أحْسَنْت ، ادنُه ادنُه فدَنَوْت منه ﷺ فأخَذَ وَجْهي فقبَّله وتفل في فيَّ وقال لي : وفَّقك الله ، قال : فانتبهت / من النوم وبي من السرور ما ١٥٥ و
يجل عن الوصف ، فأخبرت أهلي ما رأيت .

قال الكندي بروايته : وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يَطْعَم طعاماً ولا يشتهيه ، ويوجد من فِيهِ مثل رائحة المسك ولم يعش إلَّا مدة يسيرة . ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثرُ نور وبَهْجَة لم يكن قبل ذلك ، وقصَّ رؤياه على الناس وقال : سمَّاني رسول الله ﷺ خطيباً ، وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوماً لا يستطعم فيها طعاماً ولا شراباً من أجل تلك التفلة وبركتها .

وقال الوزير المغربي : رأيت الخطيب بن نُباتة في المنام بعد موته ، فقلت له : ما فَعَل الله بك ؟ فقال : دَفَع لي ورقة فيها سطران بالأحمر وهما :

[السريع]

....

(١) سورة آل عمران الآية ٣٠ .

قد كان أمنٌ لكَ من قبْلِ ذا … واليومُ أضْحَى لَكَ أمْنانِ
والصَّفْحُ لا يَحْسُن عن مُحْسنٍ … وإنَّما يحْسُن عن جانِ

قلت : وهو أَقْدَرُ الناس على التَّرْصيع وتنزيل الآيات في كلامه . ويقال إن المتنبي وغيره كانوا تحت منبره فقال : أيها الناس تجهَّزوا فقد ضُرب فيكم بوق الرحيل ، فقالوا : أفحم الخطيب ما بقي يأتي بعد هذه السجعة بمِثلها ، فقال : وبرِّزوا فقد قدّمت لكم نوق التحويل ، فزادهم الاستعارة والترصيع .

وقد أوْرَد عليه تاج الدين الكندي وواخَذه في أماكن من فَساد المعنى والإعراب والتصريف واللغة ، وأجاب عنه الموفق عبد اللطيف وقد كتبت بها أنا ثلاث نسخ وكتبت على كل منها حواشيَ الكندي وقرأتها طلباً للرواية على العلامة الشيخ جمال الدين المزِّي سنة خمس وثلاثين بالأشرفية ، دار الحديث / بدمشق ، قلت له : أخبرك بهذا الديوان سماعاً عليه الشيخ الإمام العلامة ١٥٥ ظ شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قُدامة المقدسي الحَنْبلي بسماعه من الشيخ العلامة تاج الدين أبي اليُمْن زَيْد الكِنْدي بقراءته على الشيخ أبي إسحٰق إبراهيم بن نَبْهان الرقِّي ببغداذ بروايته عن أبي القاسم عن أبيه أبي الفرج عن أبيه أبي طاهر يحيى عن أبيه عبد الرحيم بن نُباتة الخطيب ، وسماعاً لستة وثلاثين خطبة من أول الديوان من الشيخ الإمام فخر الدين أبي الحسين علي بن أحمد بن عبد الواحد البُخاري المقدسي بسماعه ، فأقَرَّ به وأجازَ لي ولجماعة سمعوها بقراءتي .

(٤٠٠) عبد الرحيم سبط ابن فَضْلان

عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن ياسين ، أبو الرِّضا بن أبي البركات بن أبي نصر سِبْط أبي القاسم يحيى بن علي بن فَضْلان . قرأ

٤٠٠ طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٩١ .

الفقه على جدِّه ، ثم سافر إلى المَوْصِل ، وقرأ على أبي حامد بن يونس وأقام عنده مدّة ، وحصَّل طرفاً صالحاً من المذهب والخِلاف ، فصار حَسَن المناظرة ، وعاد إلى بغداذ وتولّى الإعادة بالمدرسة النِّظامية ، ووليَ النظر بديوان الزمام وعُزِل . ثم رتِّب ناظر الوقف العام مدَّة وأضيف نظر المناثِر[1] ولم يزل كذلك إلى أن توفي سنة ثلاثين وست مائة .

(٤٠١) تاج الدين بن يونس

عبد الرحيم بن محمد بن يونس بن محمد بن مَنْعَة ، العلَّامة تاج الدين أبو القاسم بن رضي الدين ابن الإمام عماد الدين المَوْصِلي الشّافعي ، مصنف « التعجيز » . ولد سنة ثمان وتسعين وخمس مائة ، وتوفي سنة إحدى وسبعين وست مائة ببغداذ . وكان قد قدِمها من قريب ،فوَليَ قضاء الجانب الغربي وتدريس
١٥٦ و البشيرية / وخلع عليه ،وله « التطريز في شرح التعجيز » ولم يُكْمله ، وكمَّلَه الشيخ برهان الدين الجَعْبَري ، و « مختصر المحصول » و « مختصر طريقة الطاوُسي في الخِلاف » ، وله « النبيه مختصر التنبيه » ، وله « التنويه » أيضاً ، و « مختصر درَّة الغوَّاص » ، و « جوامع الكَلِم الشريفة في مذهب أبي حنيفة » ، وألَّف تصانيف عدَّة لم يُكْملها ، أخذ عنه الشيخ برهان الدين الجَعْبَري

....

(١) كذا بالأصول .

---

٤٠١ ذيل مرآة الزمان ٣ : ١٤ – ١٦ ، تذكرة الحفاظ ١٤٦٣ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٩١ – ١٩٤ ، مرآة الجنان ٤ : ١٧١ – ١٧٢ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٦٥ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٣٢ .

(٤٠٢) أبو محمد بن الزجَّاج

عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس ، الشيخ الصالح أبو محمد بن الزجَّاج عفيف الدين العَلْثي ، بالثاء المثلثة ، ثم البغداذي الحنبلي الأثري . وُلِد سنة اثنتي عشرة وست مائة وتوفي سنة خمس وثمانين وست مائة ، وسمع من ابن صرما والفتح بن عبد السلام وعبد السلام العبَرْتي وابن رُوزيه وجماعة ، وحدَّث بدمشق لما قدمها حاجاً ، وكان محدِّثاً عالماً ورعاً .

(٤٠٣) السَّمْهُودي

عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السَّمْهودي الخطيب بسَمْهُود[1] . وكان فقيهاً شافعياً أديباً نحوياً شاعراً . رَحَل إلى دمشق واجتمع بالشيخ محيي الدين النووي وحفظ « المِنهاج » ، وقرأ الفقه على الزكيِّ عبد الله البهلوي ، وأقام بالقاهرة مدّة .

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأُدْفُوي : حكى لي رحمه الله أنه كان بالقاهرة تحصلُ له ضائقةٌ ، وتلجئه الحاجة والفاقة ، فيأخذ ورقاً ويكتب فيه قلفطيريات ويُعتّقه ويبيعُه بشيء له صورةٌ ، وحكى لي ذلك أيضاً شيخُنا أثير الدين ، وكان صاحبَه . وكان ظريفاً لطيفاً خفيفَ الرُّوح ، جارياً على مذهب

(١) في الأصول : الشمهودي .

٤٠٢ العبر ٥ : ٣٥٣ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣١٥ – ٣١٦ ، تاريخ علماء بغداد ٩١ – ٩٣ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٩١ – ٣٩٢ .

٤٠٣ الطالع السعيد ٣١٣ – ٣١٧ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٧٢ – ٤٧٣ ، المنهل الصافي ٢ : ٣١٤ ، بغية الوعاة ٢ : ٩٤ .

أهل الأدَب في حبّ الشراب والشباب والطَّرب ، وكان ضَيِّق الخُلُق قليلَ
١٥٦ ظ الرِّزق ، اجتمعتُ به كثيراً[١] . وله خطب ورسائل ، وكان يقرئُ / العروضَ
والنحو والأدب . وتوفي بسَمهود[٢] سنة عشرين وسبع مائة[٣] . ومن
شعره : [الكامل]

يا مالكي ذُلِّي لِحُسْنِك شافعي ... فاشفعْ هُديتَ الحُسْنَ بالإحسانِ
من قبل أن يأتي ابن حنبل آخذاً ... من وجنتيك شقائقَ النعمانِ

ومنه : [الكامل]

وافَى نظامُك فيه كل بديعةٍ ... أخذتْ من الحسن البديع نصيبا
فلقد ملكتَ من البلاغة سرَّها ... وحويتَ من فنِّ البديع غريبا
ونَصَبْتَ من بيض الطُّروس منابراً ... أضحى يراعُك فوقهنَّ خطيبا
تُبدي ضروبَ محاسنٍ لَسْنا نرى ... بين الورى يوماً لهنَّ ضريبا[٤]

ومنه : [الطويل]

وروضٍ حَلَلْنا من حماهُ خمائلاً ... يُنَبِّه منها النَّشرُ غيرَ نبيهِ[٥]
فغنَّت لنا الأطيار من كلِّ جانبٍ ... بمُرْتَجَلٍ تختاره وبديهِ[٦]
وأضحى لسانُ الزَّهر فوق غصونها ... يُخَبِّر بالسرِّ الذي هو فيهِ

ومنه : [البسيط]

....

(١) الطالع السعيد ٣١٣ .
(٢) الطالع السعيد ٣١٧ .
(٣) ساقطة من الأصل والمثبت من ب .
(٤) في الطالع : في رباه .
(٥) في الطالع : تغنت .
(٦) في الطالع : بديهي .

كأنّما البحرُ إذْ مرَّ النسيمُ به ... والموجُ يَصعَد فيه وهو مُنْحَدِرُ
بيضاءُ في أزْرقٍ تَمشي على عَجَلٍ ... وطيّ أعكانِها يبدو ويستَتِرُ

ومنه : [الخفيف]

قال لي مَنْ هَوِيتُ : شبِّه قوامي ... وقد اهتزَّ بالجمال دلالا
قلتُ غصنٌ على كثيبٍ مهيلٍ ... صافحتْه يدُ النَّسيم فمالا

/ ومنه قصيدة مَدَح بها المظفر صاحب اليمن[1] : [الطويل] ١٥٧ و

همُ القَصْدُ إن حلوا بنعمانَ أو ساروا ... وإن عَدَلُوا في مُهْجة الصبِّ أو جاروا
تعشَّقْتُهم لا الوصلَ أرجو ولا الجفا ... أخافُ وأهل الحبِّ في الحبِّ أطوارُ
وآثَرْتُهم بالروح وهي حبيبةٌ ... إليَّ وفي أهل المحبّة إيثارُ
وهل سحَرٌ ولَّى بنَعْمَانَ عائدٌ ... فكلُّ ليالينا بنَعمان أسحارُ

(٤٠٤) تقي الدين البَمْباني

عبدُ الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي ، تقي الدين البَمْباني . كان فاضلاً نحوياً أديباً شاعراً ، قرأ النحو والأدب على الشَّمس الرُّومي ، وكان خفيفاً لطيفاً . توفي بأُسْوان سنة خمس أو ست وسبع مائة . وبِمْبان قرية من أُسْوان . ومن شعره يَمدَح طَقْصَبا والي قوص[2] : [الكامل]

(١) الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي ، تولى اليمَن في الفترة من ٦٤٧ إلى ٦٩٤ ﻫ (راجع مصادر تاريخ اليمَن للمحقق ص ٣٩٦ وما ذكر من مراجع) .

(٢) راجع ترجمته في الدرر الكامنة ٢ : ٣٢٦ – ٣٢٧ .

٤٠٤ الطالع السعيد ٣١١ – ٣١٢ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٧١ – ٤٧٢ ، بغية الوعاة ٢ : ٩٤ .

لِعُلا جنابِك كلُّ أمرٍ يُدْفَع وإليك حقاً كل خطب يرجع [(١)]

منها :

ما كان يفعلُه الشُّجاعي سالفاً في مصر في أسوان جهراً يُصْنَع [(٢)]

[و][(٣)] ضاعت له سكين فوَجَدَها مع ابن المَصُوص الأَسْنائي فقال بُلِّيقة :

إنَّك قُذارى في اللصوص يا ابن المَصوص
خنيجري كان في الطبق
ومنتصرٌ في القول صدَق
وأنت حزته بالسَّبق لِعْبَ الفصوص[(٤)]

(٤٠٥) القزويني ، خطيب الجامع الأموي

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القَزْويني الأصل الدِّمَشْقِيّ الدار ، تاج الدين ابن قاضي القضاة جلال الدين خطيب
١٥٧ ظ الجامع / الأموي . تقدَّم ذكر والده[(٥)] وأخيه الخطيب بدر الدين ، وسيأتي

....

(١) في الأصل والدرر الكامنة : يدفع والتصويب من الطالع .
في الأصل والدرر الكامنة : يرفع والتصويب من الطالع .
(٢) الطالع : حقاً .
(٣) زيادة من الطالع .
(٤) في الطالع : أخذته .
(٥) تقدم في ٣ · ٢٤٢ - ٢٤٣ .

---

٤٠٥ الدرر الكامنة ٢ : ٤٧٠ - ٤٧١ ، ديول العبر ٢٧٢ - ٢٧٣ ، البداية والنهاية ١٤ : ٢٢٩ ، السلوك للمقريزي ج ٢ ق ٣ ص ٧٩٣ . وهذه الترجمة ساقطة من م .

ذكر عمه قاضي القضاة إمام الدين عمر بن عبد الرحمن .

لما توفي أخوه الخطيب بدر الدين ، ولّى الأمير علاء الدين الطُّنْبُغا الخطابة مكانه للعلامة قاضي القضاة تقي الدين السُّبْكي ، وباشر الخطبة إلى أن أَخَذ الفخري دمشق ، فولّى الخطابة لتاج الدين هذا فباشَرَها ، ثم إنه لما طُلب قاضي القضاة تقي الدين السُّبْكي إلى الديار المصرية في أيام الصَّالح ، تولّى الخطابة من هناك ، فلما وَصَل إلى دمشق نَزَل عنها لتاج الدين المذكور فاستمر يخطب بالجامع الأموي من سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة إلى أن توفي يوم الثلاثاء ثامن ذي القعدة سنة تسع وأربعين أيام طاعون دمشق ، بَصَقَ دماً على العادة وتوفي . رحمه الله تعالى هو وجماعة من بيته .

أما يوم مات فخرج مع نعْشه ثلاثة نعوش نساء ، ثم مات بقية النهار أخوه صدر الدين عبد الكريم الموقِّع وامرأة ، ومات جماعة منهم قبل ذلك . وكان العوام يحبُّونه ويتعصَّبون له ، وكان أعجم ويؤدّي القرآن والخطابة فصيحاً ، فكنت أعْجَب منه لذلك ، وأول ما خَطَب بجامع الأمير بَشْتاك بالديار المصرية تاج الدين المذكور ، ولما خَرَج والده خَرَج معه ، وكان معه تدريس الشامية الجوَّانية وتصدير بالجامع الأموي ، وقرأ الكثير على القاضي بهاء الدين بن عقيل ، ولم يكن له يدٌ في شيء من العلوم بل كانت بضاعته مُزْجاة ، وتأسَّف العوام عليه يوم موته ، وكانت جنازتُه حَفِلَة ، ومات ولم يبلغ الأربعين .

(٤٠٦) عبد الرحيم بن ميمون

عبد الرحيم بن ميمون . من موالي أهل المدينة ، سكَن مصر / وكان ١٥٨ و
زاهداً عابداً مجاب الدعوة ، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة . روى له أبو داود والتِرْمِذيّ وابن مَاجَة .

٤٠٦ مشاهير علماء الأمصار رقم ١٥١٩ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣٠٨ ، التحفة اللطيفة ٣ . ٢٢٣ – ٢٢٤ ، حسن المحاضرة ١ : ٢٧٦ وفيها وفاته سنة ثلاث وأربعين ومائة .

(٤٠٧) أبو محمد البَعْلَبَكِّي

عبد الرحيم بن نصر بن يوسف ، الإمام المحدث صدر الدين أبو محمد البَعْلَبَكِّي الشافعي قاضي بَعْلَبَكّ . كان يقوم الليل ويُكْثِر الصوم ويحمل العجين إلى الفرن ويشتري حاجته ، وله حرمة وافرة . وكان وَرِعاً متحرياً سديد الفتوى سريع الدَّمْعَة ، له يدٌ في النَظْم والنثر . رَثاه القاضي شرف الدين بن المَقْدسي لما مات سنة ست وخمسين وست مائة ، يقول : [الطويل]

لفَقْدِكَ صَدْرَ الدِّينِ أضْحَت صدُورُنا ... تضيقُ وجازَ الوَجْدُ غايةَ قَدْرِهِ
ومن كان ذا قَلْبٍ على الدين منْطوٍ ... تفتَّتَ أشجاناً على فَقْدِ صدْرِهِ

وكان في الركعة الثالثة في السجدة الثانية من صلاة الظهر فانتظره من خَلْفَه أن يقوم فلم يقُم فحرَّكوه فوجدوه قد مات ، رحمه الله . وكان قد تفقَّه بدمشق على الشيخ تقي الدين بن الصلاح ، وسمع من الكندي والشيخ الموفق وجماعة ، وقال الفقيه عبد الملك المغربي : ما رأيت قاضياً مكاشفاً إلَّا القاضي صدر الدين .

(٤٠٨) أبو نصر بن النَّفِيس

عبد الرحيم بن النَّفيس بن هبة الله بن وَهْبان بن رُومي السُّلَمي الحدِّيثي [1] ، أبو نصر بن أبي جعفر البغدادي . قرأ القرآن وتفقَّه على مذهب ابن حنبل ، وتكلَّم في مسائل الخِلاف ،

(١) الحدِّيثي نسبة إلى الحدِّيثة ، مدينة على شاطئ الفرات (ذيل ابن رجب ٢ : ١٣٠) . وعند المنذري : منسوب إلى حدِّيثة النورة ، قرية من هيت ، وهي جريرة في وسط الفرات (التكملة ٥ : ٩٧) .

٤٠٧ الذيل على الروضتين ١٩٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٩٤ – ١٩٥ .
٤٠٨ التكملة لوفيات النقلة رقم ١٨٥٨ ، عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ٢٥٧ ظ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ١٢٨ – ١٣٠ ، شذرات الذهب ٥ : ٨٠ .

وحصَّل من الأدب طَرَفاً صالحاً ، وسمع في صباه من أبي الفتح بن شاتيل وأبي السعادات بن زريق فأبي العلاء محمد بن جعفر بن عَقِيل وغيرهم ، وسافر في طَلَب الحديث إلى الشام والجزيرة والعراق / وديار مصر وما وراء النهر ١٥٨ ظ
وخُوارَزْم . وكَتَبَ بخطِّه الكثير ، وكان مليحَ الخط سريع النقل فاضلاً حافظاً متقناً صدوقاً ، له يدٌ في النظْم والنثر، وكان من أكْمل الناس ظرْفاً ولطْفاً .

مولده سنة سبعين وخمس مائة ببغداذ ، وتوفي سنة ثمان عشرة وست مائة . ومن شعره [١] :

(٤٠٩) ابن مسلمة الكوَّافي

عبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم بن المفرج بن مَسْلَمَة الأموي ، الشيخ المقرىء الفقير أبو محمد ابن المحدِّث الدِّمَشْقي الكوَّافي . مولده سنة اثنتين وأربعين وست مائة ، وتوفي سنة تسع عشرة وسبع مائة . حَضَر السخاوي وعتيقا السلماني وعمر بن البراذعي ، وسمع كثيراً من عم أبيه الرشيد بن مسْلَمة والسديد بن علَّان وعدَّة ، وحدَّث وكتب في الإجازات في أيام ابن أبي اليسر ، وحفظ القرآن وعمل في الكوافي ، وقرأ على التُرَب ، وخرَّج له عَلَم الدين البِرْزالي مشْيَخة سمعها الشيخ شمس الدين والجماعة .

....

(١) بياض بالأصول .

٤٠٩ الدرر الكامنة ٢ . ٤٧٣ ، ذيول العبر ١٠٦ ، شذرات الذهب ٦ : ٥١ .

(٤١٠) ابن خطيب المِزَّة

عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن أحمد بن سليم ، المسند شهاب الدين أبو الفضل ابن خطيب المِزَّة المَوْصِلي الدمشقي . ولد بسَفْح
١٥٩ و قاسْيون سنة ثمان وتسعين وخمس مائة وتوفي سنة سبع وثمانين / وست مائة . سمع في الخامسة من حنْبل وابن طَبَرْزَد والشيخ أبي عمر، وحدّث بعامة مسموعاته . روى عنه الحافظ زكيُّ الدين في مُعْجَمِهِ وسمع منه خَلْقٌ من الرحَّالة وأهل مصر ، وعَلَت روايته وتفرَّد هناك ، وكان يُعاني الكتابة .

(٤١١) المهر ابن الفرس

عبد الرحيم المعروف بالمهر بن الفَرَس . كان موصوفاً بالذكاء المفْرط والتفنُّن في العلوم والتقدُّم بأنواع الفضائل ، عالي الهمّة تسمو نفسه إلى أعْلى المراتب حتى أظْهر أنه القَحْطاني الذي ذَكَرَهُ النبي ﷺ بقوله : « لا تقوم الساعة حتى يخرجَ رجلٌ من قحْطان يسوق الناس بعصاه » وادَّعى ذلك وخَرَج في برابر لَمَطَة في قبليّ مُرَّاكش ، وخُطِبَ له هنالك بالخلافة ، واتَّبعه خلقٌ من البربر وصار له صيت عظيم ، لكنه عكَس حاله معهم أنه لم يكن يعرف بالبربري لأنه كان أندلسياً ، ولم يكن البربر يعْرِفون لسانه ، وكان له تَرْجُمان ولم يكن يُحْسن إليه ، فعَدَل الترجمان إلى الإبْطان عليه ، وصار يحرِّف كلامَه عند البربر ، ويقْصد سقوطه من أعينهم ، فبَلَغ غرضه وقَتَله البربر

---

٤١٠ شذرات الذهب ٥ . ٤٠١ .

٤١١ جاء اسمه في بغية الوعاة ٢ · ٩٣ « عبد الرحيم بن عبد الرحيم الخزرجي ، أبو القاسم ابن الفَرَس » ، وفي الإحاطة في أخبار غرناطة ٣ : ٤٧٣ – ٤٧٦ .

وحملوا رأسه إلى بني عبد المؤمن بمُرَّاكش فعُلِّق على باب الشريعة . ومن شعره : [البسيط]

قولا لأبناء عبد المؤمن بن علي ... تأهَّبوا لوقوع الحادِث الجَلَلِ
قد جاء سيدُ قحْطان وعالمُها ... ومنتهى القول والغَلَّاب للدُّوَلِ
والناسُ طوع عصاه وهو سايقهم ... بالأمر والنَّهْي نحو العِلْم والعَمَلِ
فبادروا أمره فالله ناصرُه ... والله خاذِلُ أهلِ الزيغ والزَّلَلِ

وله موشَّحات منها المُوَشَّح المشهور الذي منه :

/ له ما كان من يوم بَهيج . بنَهْرِ حِمْص على تلك المُرُوج ، ثم انعَطَفنا على فُمّ الخَليج ١٥٩ ظ
نفض مسك الختام . عن عسجدي المُدام ، ورداءُ الأصيل . تطويه كف الظلام

ولمَّا سمع ابن زهر إمام الوشَّاحين هذه الاستعارة البديعة أُعجب بها وحَسَدَه عليها وقال : أين كنَّا عن هذا الرداء؟ ولمَّا سمع أحد بني عبد المؤمن قوله من هذه الموشحة :

وليلة بذلت فيها الوصالا
حتى إذا ما خليج الفجر سالا
قامت مودِّعة تبغي انفصالا
وإذا أتت للسلام . . . لثمت فوق اللثام
وارتشفتُ الشَّمول . . . محجوبةً بفَدام

قال : لا بدّ لهذا الرجل أن يثُورَ ويطْلُبَ الملك ، قيل له : ومنْ أينْ حَكَمْت بذلك؟ فقال : رأيت الثيارة ظاهرة من قوله ، إذا أتَتْ للسلام ، فلو جرى على عادة العشَّاق ولم تكن نخوة المُلْك كامنة في رأسه لقال : وجئتها للسلام ، وجَعَل الخضوع من جهته لا من جهتها .

(٤١١) ابن زُوَيْتِينَة

عبد الرحيم [بن علي] جمال الدين بن زُوَيتِينَة ، مصغر زيتونة ، الرحبي .

قال القاضي شمس الدين ابن خلِّكان : كان قد وَصَل إلى مصر رسولاً من عند صاحب حِمْص ، وأنشدني لنفسه في بعض شهور سنة سبع وأربعين وست مائة (١) : [الرمل المجزوء]

يا مليكاً أوْضَحَ الحـ ـقَّ لـدَيْـنـا وأبانَـه
جامع التوبة قد قلّـ ـدني مـنـه أمـانَـه
/ قال : قل للملك الصا لح أعلى الله شأْنَه ١٦٠ و
يا عماد الدين يا مَنْ حَمَدَ الناسُ زمانَه
كم إلى كم أنا في ضُـ ـرٍّ وبـؤس وإهـانَـه
لي حطيبٌ واسطي يعشق الخمرَ ديانَه
والذي قد كان من قبـ ـل يُغَنِّي بـالجغانَه
فكما نحن فمَا زلـ ـنا ولا أبْرَحُ حانَه
رُدَّني لـلنَّمَط الأو ل واستبقِ ضمانَه

قلت : هذه الأبيات قالها الشاعر وقدَّمها للملك الصَّالح ، صاحب دمشق ، عماد الدين إسماعيل ابن الملك العادل ، لأن الملك الأشرف موسى لما عمَّر جامع التوبة بالعُقَيْبة ، كان بمدرسة ست الشام إمامٌ يعرف بالجمال السَّبْتي ،

....

(١) وفيات الأعيان ٥ : ٣٣٦ .

٤١١ وفيات الأعيان ٥ : ٣٣٥ – ٣٣٦ (في ترجمة الملك الأشرف موسى) ، فوات الوفيات ٢ : ٣١٨ – ٣١٩ ، شذرات الذهب ٥ : ١٤٨ .

كان يقال أنه في صباه يلْعب بالجُغانة ، ثم لما كَبُر حسنت طريقته وعاشَر العلماء وأهل الصلاح ، فذُكِر هذا الجمال للملك الأشرف فولّاه خَطابة الجامع المذكور ، ولما توفي رتّب مكانه العماد الواسِطيّ الواعظ ، وكان يُتَّهَم باستعمال الشراب ، فنظَم الشاعر ابن زويتينة هذه الأبيات .

(٤١٢) عبد الرزَّاق بن همَّام الصنعاني

عبد الرزَّاق بن همَّام بن نافع ، الإمام أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني . أحد الأعلام ، روى عن أبيه ، ومَعْمَر ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وعبيد الله بن عمر ، وابن جُرَيْج والمُثَنّى بن الصباح ، وثور بن يزيد ، وحجَّاج بن أَرْطاة ، وزكريا بن إسحاق ، والأوزاعي ، وعِكْرِمة بن عمار ، والسفيانين ، ومالك وخلق . ورحل إلى الشام بتجارة وسمع الكثير من جماعة . ومولده سنة ستٍ وعشرين ومائة ، وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين[1] ، وروى عنه / شيخاه معتمر بن سليمان ، وسفيان بن عيينة ، ١٦٠ ظ
وأبو أسامة وهو أكبر منه ، وأحمد بن حنبل ، وابن معين ، وإسحاق ،

....

(١) الراجح في المصادر أن وفاته سنة إحدى عشرة ومائتين .

---

٤١٢ طبقات ابن سعد ٥ : ٥٤٨ ، التاريخ الكبير ٣ / ٢ : ١٣٠ ، الجرح والتعديل ٣ / ١ : ٣٨ ، فهرست ابن النديم ٢٨٤ ، طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ٦٧ ، تاريخ ابن الأثير ٦ : ٤٠٦ ، طبقات الحنابلة ١ : ٢٠٩ ، وفيات الأعيان ٣ : ٢١٦ – ٢١٧ ، سير أعلام النبلاء ٩ : ٥٦٣ – ٥٨٠ ، تذكرة الحفاظ ٣٦٤ ، ميزان الاعتدال ٢ : ١٢٦ – ١٢٩ ، العبر ١ : ٣٦٠ ، نكت الهميان ١٩١ – ١٩٢ ، البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٥ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣١٠ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٠٢ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٩٦ ، المنهج الأحمد ١ : ٧٧ – ٧٨ ، طبقات الحفاظ ١٥٤ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٧ ،
Sezgin, F., GAS I, 99

ومحمد بن رافع ، ومحمد بن يحيى ، ومحمود بن غيلان ، وأحمد بن صالح ، وأحمد بن الأزهر ، وأحمد بن الفرات ، والرمادي ، وإسحاق الكَوْسَج ، والحسن بن علي الخلّال ، وسَلَمة بن شبيب ، وعبد بن حميد ، وإسحاق الدبَري ، وإبراهيم بن سويد الشبامي وخلق كثير .

قال أحمد بن صالح ، قلت لأحمد بن حنبل : رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبد الرزّاق؟ فقال : لا . قال أبو زرعة الدمشقي ؛ قلت لأحمد ابن حنبل : كان عبد الرزّاق يحْفظ حديثَ مَعْمر؟ قال : نعم ، قيل له فمن أثْبت في ابن جُرَيْج عبد الرزاق أو محمد بن بكر البُرساني؟ قال : عبد الرزّاق . وعَمِيَ عبد الرزّاق وكان يُلَقّن . قال الأثرم : سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث النار خيار ، فقال : هذا باطل ليس من هذا شيء ، ثم قال : ومن يحدِّث به عن عبد الرزاق .

قلت : حدَّثني أحمد بن شيبوبة ، قال : هؤلاء سمعوا بعدما عَمِيَ ليس هو في كتبه ، وقد أسْندوا عنه أحاديث ليست في كتبه كان يلقّنها بعدما عَمِيَ .

قال ابن معين : سمعت من عبد الرزّاق كلاماً يوماً فاستدللت به على ما ذُكِر عنه من المذهب ، يعني التَشيّع ، فقلت له : إن أستاذيك الذين أَخَذْت عنهم ثقات كلهم أصحاب سُنَّة ، مَعْمَر ومالك وابن جُرَيْج وسفيان والأوْزاعي ، فعمَّن أخذت هذا المذهب؟ فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضُّبَعي فرأيته فاضلاً حسن الهدى فأخذت هذا عنه ، وقال سَلَمَة بن شبيب : سمعت عبد الرزّاق يقول : والله ما انشرح صدري قط أن أُفَضِّل عليًّا على أبي بكر وعمر ، وقال أحمد بن الأزهر : / سمعت عبد الرزاق يقول ١٦١ و
أُفَضِّل الشيخين بتفضيل عليّ إيّاهما على نفسه ، ولو لم يفضلها لم أفضلها ، كفى بي إزراءً أن أحبَّ علياً ثم أخالفَ قوله . وقال ابن معين : قال لي عبد الرزاق : اكتب عنّي حديثاً واحداً من غير كتاب ، فقلت ولا حَرْف .

وصنَّف عبد الرزاق « التفسير » ، و « السنن » وغير ذلك . وعمَّر دهراً

طويلاً وأكثر عنه الطَّبراني وروى له الجماعة[١] . قال زهير بن حرب : لما قدمنا صنعاء أغلق عبد الرزَّاق الباب ولم يفتحه لأحدٍ إلَّا لأحمد بن حنبل لديانته ، فدخل فحدَّثه بخمسة وعشرين حديثاً ، ويحيى بن معين بين الناس جالس ، فلما خرج قال له يحيى : أرِني ما حدَّثك ، فنظر فيه فخطَّأه في ثمانية عشر حديثاً ، فعاد أحمد إلى عبد الرزاق فأراه مواضع الخطأ ، فأخرج عبد الرزَّاق أصوله فوجدها كما قال يحيى ففتح الباب وقال : ادخلوا ، وأخذ مفتاح بيتٍ وسلَّمه إلى أحمد وقال : هذا البيت ما دَخَلَتْه يدٌ غيري منذ ثمانين سنة أسلِّمه إليكم بأمانة الله على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تُدْخلوا عليّ حديثاً من حديث غيري ، ثم أومأ إلى أحمد وقال : أنت أمينُ الله على نفسك وعليهم ، فأقاموا عنده حَوْلاً . وقال أبو عبد الرحمن النسائي : عبد الرزَّاق ابن همَّام مَنْ لم يكْتُب عنه من كتابٍ ففيه نظر ، ومَنْ كَتَب عنه بآخرة حدَّث عنه بأحاديثَ مناكير .

(٤١٣) عبد الرزَّاق العامِري

عبد الرزَّاق بن أحمد بن الخِضْر بن أحمد بن صالح العامِري ، بديع الدين أبو القاسم من قرية كَفْرعامر من بلاد الزبداني . نقلت من خط شهاب الدين القوصي في « معجمه » قال : أنشدني لنفسه : [الطويل]

/أراقَ دمي مَنْ مأربي رَشْفُ ريقه بإطْراقه إذ مرَّ بي في طريقِهِ ١٦١ ظ
وأغضَ ومِنْ جَمْرِ الغضا قد حَشا الحشا وولَّى فأولى القلبَ فَرْطَ خفوقِهِ
إذا انهل دمعي زاد قلبي تحرُّقاً فَمَنْ لِفتًى بالدَّمْع بَدْءُ حَرِيقِهِ

....

(١) بقية الترجمة ساقطة من ب و م .

جرى الدمع دُرًّا في مبادي جفنا عمه   فعاد عقيقا في تمادي عقوقه
غزالٌ من الأتراكِ لم يَتْرِكْ لِمَنْ   يُديمُ به قَلْباً لِرَعْي حُقُوقِهِ
أصابَ دُمُوعي إذْ أصاب حُشاشتي   بسَهْمٍ مناي منه تقبيل فُوقِهِ
فيا بأبي من راشقٍ قَلْبَ عاشقٍ   بسهم يرد السهم قلب رشيقه
مُحَيَّاه بدرٌ والعذارانِ هالَةٌ   وقامَتُهُ كالغُصْنِ عِنْدَ بسوقِهِ
ومَبْسَمُهُ حَصْباءُ دُرٍّ بمَوْرِدٍ   من الأرْيِ غَشَّاهُ غِشاءُ عقيقِهِ
سباني سبا إبريقه الهم إذ سقى   وكم قد سبا عقلي سباء بريقِهِ
حَباني بكأس من رحيقٍ كخَدّه   بخيلٌ بمَا في ثَغره من رحيقِهِ
وكم ليلةٍ خَجَّلْتُ بدر الدُّجا به   ونادمت فيها النجم حتى خفوقه
على غرة الواشي تقضَّت حميدةً   وغرّة وضّاح الجبين طليقه
بِرَشْف لماه واغتنامِ حديثه   وتقبيل خدّيه وَضَمٍّ رَشيقِهِ
ولله لَيْلٌ مَرَّ لي بِوِصالِهِ   قصير كمر البرق حال بريقِهِ
تولَّى فلما لألأ الصُّبْحُ مشرقاً   ظَنَنْتُ عمادَ الدِّين ضَوْء شُرُوقِهِ

قال وأنشدنا لنفسه في بهاء الدين علي بن السَّاعاتي : [الوافر]

بهاءُ الدين يا سامي البهاءِ   ويا بدرٌ تألَّق في السَّماءِ
أتزعم أنني قد قُلتُ هجواً   وعرضُك لا يُدنَّسُ بالهجاءِ
/ وهَبْني قُلْتُ هذا الصُّبْحُ ليلٌ   أيعمى العالِمُون عن الضِّياءِ؟ ١٦٢ و

قال وأنشدنا لنفسه فيه عند أخذ الألف دينار له من حب الماء في منزله : [البسيط]

يا من أصافيه ودِّي حين ألقاهُ   ومن إذا غاب عَنِّي لستُ أنساهُ
ضاعت لكَ الألف يابن الألف في زمنٍ   كما علمت بأن قد عزّ لُقياه
قد كان مالكُ ماء الحب أَثَّله   كما علمت وماء الحب أفناه

قلت : شعر جيّد .

(٤١٤) شمس الدين البَهْنَسي

عبد الرزَّاق بن حسام بن رزق الله بن حاتم ، شمس الدين زُرَيق[١] البَهْنَسي . كان مقيماً بقِفْط وقيل من البَلْيَنا . ونشأ بقِفْط ، وتولَّى الحكمَ بها ، وتركه تزهُّداً وتصَوُّف . وكان صوَّاماً قوَّاماً . قال عبد الغفار بن نوح : أقام عندي أربعة أشهر ما رأيته وضع جَنْبه إلى الأرض ، وكان يتورَّع ، وله طاحون يأكل منها ، وتوفي بقِفْط مقتولاً سنة ثمان وثمانين وست مائة . ومن شعره[٢] : [الكامل]

طوبَى لسكان القبور فإنَّهم   حلُّوا بساحة أكْرَم الكُرَماءِ
فازُوا بتعجيل القِرى من ربِّهم   في خَفْض عيشٍ دائمِ النَّعماءِ
نالوا المُنَى في قُرْبِه وجوارِه   وتخلّصوا من مِنَّة اللؤماءِ[٣]
ما خصَّ بالإحسان من هو مُحسِنٌ   بل عمَّ أهلَ بصيرةٍ وعماءِ
أدناهُمُ لُطْفاً وأكرم نُزْلَهم   فمحلُّهم بالقرب فوق سماءِ
لا تخشَ يا من حلَّ ساحة ربِّه   شيئاً من البأساءِ والضرَّاءِ
إنَّ الكريم له عمومُ تفضُّلٍ   يغشَى فيشمل جُملة الضُّعَفاءِ[٤]

....

(١) في الطالع : رُزَيق .
(٢) الطالع السعيد ٣٢٠ .
(٣) في الطالع : الغرباء .
(٤) في الطالع : يغشى ويحمل حملة الضعفاء .

---

٤١٤ الطالع السعيد ٣١٨ – ٣٢٠ ، « وهو هنا : عبد الرزّاق » .

(٤١٥) أبو غانم بن أبي حُصَين

١٦٢ ظ / عبد الرزَّاق بن عبد الله ، القاضي أبو غانم بن أبي حُصَين المعري ، تقدم ذكر أخيه القاضي أبي يعلى عبد الباقي بن أبي حصين في مكانه(١) ، وسيأتي ذكر أخيه أبي سعد عبد الغالب بن أبي حصين . قال العماد الكاتب : أنشدني ابن ابنه أبي البيان أبو غانم(٢) سنة سبعين وخمس مائة ، قال : أنشدني جدّي أبو غانم لنفسه يصف الفُقّاع معمى : [الوافر]

ومحبوسٍ بلا جُرْمٍ جَناهُ ... له حبْسٌ ببابٍ من رَصاصِ
يُضَيِّقُ بابَه خوفاً عليه ... ويُوثَقُ بعد ذلك بالعِفاصِ
إذا أَطْلقته خرج ارْتِقاصاً ... وقَبَّلَ فاكَ من فَرَجِ الخلاصِ

(٤١٦) ابن أخي نظام الملك

عبد الرزَّاق بن عبد الله بن علي بن إسحاق ، الوزير أبو المحاسن ابن أخي الوزير نظام الملك . تفقّه على إمام الحرمين وأفتى وناظر ، ثم وَزَر للسلطان سِنْجر . وتوفي سنة خمس عشرة وخمس مائة .

(١) انظر أعلاه .
(٢) في الخريدة : أنشدني ابن أبي البيان ابنه ، القاضي أبو غانم بالشام . . . .

٤١٥ خريدة القصر (قسم الشام) ٢ : ٦٥ .
٤١٦ المنتظم لابن الجوزي ٩ : ٢٢٩ ، الكامل في التاريخ ١٠ : ٥٩٤ ، مرآة الزمان ٨ : ٩٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ٧ : ١٦٨ ، البداية والنهاية ١٢ : ١٨٩ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٢ .

(٤١٧) شيخ الشيوخ

عبد الرزّاق بن عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله ، شيخُ الشيوخ صدر الدين أبو الفضائل ابن الإمام أبي أحمد بن سُكَيْنة البغدادي . ولد في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمس مائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وست مائة . سمع من ابن البَطّي وغيره ، وهو من بَيْت رِواية ومشْيَخَة ، كتب عنه الكبار ووَلِيَ مشيّخة رباط جدِّه أبي القاسم وروسل به إلى الأطراف ، وسمع من شُهْدة بنت الأبري وغيرها ، وجاوَر بمكة سنين مع والديه . وَوَلِيَ بعد وفاة والده نَظَر البيمارستان العَضُدي مدّة .

(٤١٨) الجِيليّ

عبد الرزّاق بن عبد القادر الجِيليّ . قال أبو شامة : كان / زاهداً عابداً ١٦٣ و
ورِعاً ، لم يكُن في أولاد الشيخ مثله . سمع الحديث الكثير ، وكان مقتنعاً من الدنيا باليسير ، وكان صالحاً ثقةً لم يدْخُل في ما دَخَل فيه غيره من إخوته[1] .

ولد سنة ثمان وعشرين وخمس مائة ، وتوفي سنة ثلاث وست مائة .

(١) ذيل الروضتين ٥٨ .

٤١٧ العبر ٥ : ١٤٤ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٣٠١ ، شذرات الذهب ٥ : ١٧١ .

٤١٨ التكملة لوفيات النقلة رقم ٩٨٠ ، ذيل الروضتين ٥٨ ، تذكرة الحفاظ ١٣٨٥ – ١٣٨٧ ، تاريخ الإسلام ١٨ : ١٣٣ – ١٣٤ ، العبر ٥ : ٦ ، البداية والنهاية ١٣ . ٤٦ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٤٠ – ٤١ ، النجوم الزاهرة ٦ : ١٩٢ و ١٩٣ ، شذرات الذهب ٥ : ٩ .

(٤١٩) أبو محمد الدَّقوقي

عبد الرزَّاق بن أبي الغنائم بن ياسين بن العَلاء ، أبو محمد مهذَّب الدين الدَّقُوقيُّ العراقي الضرير المقرئ الشاعر . قَدِمَ دمشق شاباً وسمع من عبد اللطيف ابن أبي سعْد ، ومن القاسم بن عساكر ، والدَّوْلَعيّ الخطيب وغيرهم . وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة . ومن شعره[1] :

(٤٢٠) أبو محمد الرَّسْعَني

عبد الرزَّاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف ، الإمام الحافظ المُفَسِّر عزّ الدين أبو محمد الرَّسْعَني المحدِّث الحَنْبلي . سمع تاريخ بغداذ كلَّه من الكِنْدي ، وصنَّف تفسيراً يروي فيه بأسانيده ، وله كتاب «مقتل الحُسين» . روى عنه الدِّمياطي والأَبَرْقُوهي في معجمه بالإجازة . وتوفي سنة إحدى وستين وست مائة .

(٤٢١) أبو محمد بن أبي الثياب الشاعر

عبد الرزَّاق بن الحسن بن أبي الثياب ، أبو محمد الشاعر . سافر إلى العراق ومَدَح الملوك والوزراء والأكابر ، واتَّصل بالوزير أبي الفتح بن العميد ، . ...

(١) بياض بالأصول مقدار أربعة أسطر .

---

٤١٩ نكت الهميان ١٩٠ – ١٩١ .

٤٢٠ ذيل مرآة الزمان ١ : ٥٤٥ و ٢ : ٢١٩ – ٢٢٠ ، تذكرة الحفاظ ١٤٥٢ – ١٤٥٥ ، العبر ٥ : ٢٦٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٢٧٤ – ٢٧٦ . طبقات القراء ١ : ٣٨٤ ، طبقات الحفاظ ٥٠٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٩ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٩٣ – ٢٩٥ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٠٥ .

وسافر بعد موته إلى خُراسان، ودَخَل ما وراء النهر وصادَفَ قبولاً من فضلائها . / وكان له يدٌ في المَنْطق والهندسة ، وعنده فلسفةٌ ، وفَضْله مشهورٌ . ومن ١٦٣ ظ
شعره : [الكامل]

الحُرُّ يَنْهض بالخُطُوب عزائمه ... ويطيع في نُوَبِ الزّمان صرائمُهْ
ما جاءت الأحزانُ ضَرْبة لازمٍ ... بلْ سنّة السلوان جاءت لازمهْ
فادْفَع بكفّ الصَّبْر في صدْر الأسى ... أوَليس نفسك في الأعزة سالِمَهْ
وإذا جَزَعت لفقد خَيْرِ كريمةٍ ... كانت لشَمْلِك بين أهلك ناظِمَهْ
فاذْكر رسولَ الله بعد خديجة ... واذْكر عليّا بعد أمك فاطِمَهْ

ومنه في شمعة : [المتقارب]

ومجدولة مثل صدْر القناة ... تعرَّت وباطنها مُكْتَس
لها مقلة هي روح لها ... وتاج على الرأس كالبُرْنُس
وتنتح في وقت تلقيحها ... ضياء يجلي دجى الحِنْدس
إذا غازلتها الصبا حرَّكت ... لساناً من الذهب الأملس
فنحن من النور في أسعد ... وتلك من النار في أنحس
وقد ناب وجهُك عن ضوئها ... وعن ذا البنفسج والنرْجِس

(٤٢٢) عبد الرزاق بن علي النحوي

عبد الرزَّاق بن عليّ النحوي ، أبو القاسم شاعر . قال ابن رشيق في « الأنموذج » : قادرٌ يطلب الطِّباق والتجنيس طلباً شديداً ، بالتصريف وتبديل الحروف ، ويستعمل القوافي العويصة ، ويبعد المرامي تحلقاً على المعاني ، ولا

---

٤٢٢ أنموذج الزمان ١٥٥ – ١٥٧ ، إنباه الرواة ٢ : ١٧٤ ، بغية الوعاة ٢ : ٩٥ .

يكاد يُهْمل من التصنيع إلَّا ما أفْلته ، والغالب عليه علم الشرائع والقرآن ،
١٦٤ و وعنده من أصول الجدل والنظر في المذاهب نصيب . كتب / إليَّ لمَّا صنعت
هذا الكتاب صُحْبة نُبَذٍ[1] أنْفذَها إليَّ لأُثْبتها : [الكامل]

يا مبرزاً إبريز خير سبيكةٍ ... ومكلِّلاً إكليلَ خيرِ متَّوَجِ[2]
ومطرزاً حُلَلَ البلاغة مُعجزاً ... كلَّ الورى ببراعة « الأنمُوذج »
فكأنه للسمع لفظُ أحِبَّة ... وكأنه للعين روضُ بَنَفْسَجِ
وكأنه للقلب سحرُ عَلاقَةٍ ... في مهجة تخشى الصدودَ وترتَجي
خصَّصْت أهلَ الغرب منه بمُشْرق ... بأقرّ من شمس النهار وأبْهجِ[3]
رجَّحت بين ذوي الفصاحة منهم ... وفضلت بين مرتب ومسبجِ[4]
وَكَشَفْتَ عن شعري لتلحقه به ... فاسْتر على خِلٍّ لسترك محْوِجِ

ومن شعره : [الطويل]

أقُمْرِيَّ أَيْكِ الجزْع هل أنت جازِعُ ... وهل لك إلفٌ نازحٌ عنك نازعُ
وفي لَحْنِكَ المَسْجُوعِ في رونق الضُّحى ... دليل أسًى لو أن جفنك دامعُ
أثارَ كَمين الشوق أنَّك صادِحُ ... وإنْ كان لا يدري مرادكَ سامِعُ
كأنّ نسيماً للشمال وللصَّبا ... نسيب الصَّبا طيباً إذا الشملُ جامعُ
وإذ ليس سرٌّ للمسرَّة ذائعٌ ... وليس ذمام بالمذمَّة ضائعُ

قلت : شعر جيّد .

---

(١) في الأصل : معد والتصويب من الإنباه فهو ينقل عن ابن رشيق أيضاً .
(٢) في الإنباه بعد هذا البيت :

وممَيّزاً جِنْسَي مقدمة النُّهى ... إن أشْكلا من عاقر أو متح

(٣) في الأصل : لاقر والتصويب من الإنباه .
(٤) في الإنباه : رتَّبت .

(٤٢٣) ابن الفُوَطي

عبد الرزَّاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصَّابُوني ، الشيخ الإمام المحدِّث المؤرِّخ العلَّامة الإخباري النسَّابة الفيلسوف الأديب كمال الدين الشَّيْباني البغدادي ابن الفُوَطي صاحب التصانيف ، ولد سنة اثنتين وأربعين وست مائة ، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة .

قال الشيخ شمس الدين : / أفْرَدْتُ له ترجمة في جزء ذكر أنه من ولد ١٦٤ ط
مَعْن بن زائدة الأمير ، أُسِرَ في كائنة بغداذ ، ثم صار للنصير الطُّوسي سنة ستين ، فاشتغل عليه بعلوم الأوائل ، وبالآداب وبالنظم والنثر ، ومَهَر في التاريخ ، وله يدٌ بيضاء في ترْصيع التراجم ، وذِهْنٌ سيَّال ، وقَلَمٌ سريعٌ ، وخَطٌّ بديعٌ إلى الغاية ، قيل إنه يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كراريس ، ويكتب وهو نائم على ظَهْره ، وله بصرٌ بالمنطق وفنون الحكمة . باشر كتب خزانة الرَّصْد أزْيَد من عشرة أعوام بمَراغة ، ولَهَجَ بالتاريخ ، واطَّلع على كتبٍ نفيسة ، ثم تحوَّل إلى بغداذ وصار خازن كتب المستنصرية ، فأكبَّ على التصنيف وسوَّد تاريخاً كبيراً جدًّا ، وآخر دونه سمَّاه « مَجْمَع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب »[1] في خمسين مجلداً عشرون

(١) نشر الدكتور مصطفى جواد ثلاثة أقسام من الجزء الرابع من « تلخيص مجمع الآداب » (دمشق ، وزارة الثقافة والإرشاد ١٩٦٢ و ١٩٦٣ و ١٩٦٥) .

٤٢٣ تذكرة الحفاظ ١٤٩٥ ، فوات الوفيات ٢ . ٣١٩ – ٣٢٠ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٠٦ ، ذيول العبر ١٢٨ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٧٤ – ٤٧٥ ، لسان الميزان ٤ : ١٠ – ١١ ، النجوم الزاهرة ٩ . ٢٦٠ ، المنهل الصافي ٢ : ٣١٦ ، طبقات الحفاظ ٥١٥ ، شذرات الذهب ٦ : ٦٠ – ٦١ ، البدر الطالع ٢ . ٣٥٦ – ٣٥٧ .

Rosenthal, F., *EI²*., art., *Ibn al-Fuwati* III, 792-793

وراجع مقدمة مصطفى جواد لتلخيص مجمع الآداب ، ولمحمد رضا الشبيبي : مؤرخ العراق ابن الفوطي (بغداد ١٣٧٠ – ١٣٧٨ هـ) .

كراساً ، وألَّف كتاب « دُرَر الأصْداف في غُرَر الأوصاف » مرتَّبٌ على وضْع الوجود من المبدإ إلى المعاد يكون عشرين مجلداً ، وكتاب « تلقيح الأفهام في المختلف والمؤتلف » مُجَدْوَلاً ، و « التاريخ » على الحوادث من آدم إلى خراب بغداذ ، و « الدُّرَرَ الناصعة في شعراء المائة السابعة » . قال : ومشائخي الذين أرْوي عنهم ينيفون على الخمس مائة شيخ منهم : الصاحب محيي الدين بن الجَوْزي ، والأمير مبارك بن المستعصم بالله حدَّثنا عن أبيه بمراغة . وخَلَّف ولدين ، وله شعرٌ كثير بالعربي والعَجَمي . وكتب الشيخ شمس الدين مروياته .

(٤٢٤) صاحب غزْنَة

عبد الرشيد بن محمود بن سُبُكْتَكِين ، صاحب غَزْنَة . تَمَلَّك بعد موت ابن أخيه نحو ثلاثة أعوام ، وكان مقَدَّم جيْشه طُغُرل أحد الأبطال ، فَتَح فتوحا / وحدَّث نفسه بالمُلْك ، فأحَسَّ به عبد الرشيد فالتجأ إلى القلعة وتحصَّن . ١٦٥ و
فعَمل عليه نُوَّاب القلعة وأسْلموه إلى طُغرل فقَتَله وتَمَلَّك . ثم قتَلَه بعضُ الأمراء ولم يُمْهله الله . وكانت قتْلَة عبد الرشيد في سنة أربع وأربعين وأربع مائة . وسيأتي ذكْر والده في حرف الميم إن شاء الله تعالى . وتولَّى عبد الرشيد المُلْك في سابع عشرين شعبان سنة إحدى وأربعين وأربع مائة ، وقد تقدَّم ذكر طُغرل في مكانه من حرف الطاء فليُكْشف من هذاك أوضح من هذا .

---

٤٢٤ تاريخ ابن الأثير ٩ : ٥٨٢ – ٥٨٥

(٤٢٥) عبد الساتر بن عبد الحميد الحنبلي

عبد السَّاتر بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي بن وُحَيْش ، الشيخ الفقيه الصالح تقي الدين ابن الفقيه أبي محمد المَقْدِسي الحَنْبَلي الصَّالِحي . توفي بالجبل سنة تسع وسبعين وست مائة وقد نيَّف على السبعين . قرأ القرآن على أبيه ، وتفقَّه على التقي ابن العزّ ، ومَهَر في المذهب ، وسمع من الشيخ الموفَّق وموسى بن الشيخ عبد القادر والقزويني وابن راجح ، وقلَّ من سمع منه لأنه كان فيه زاعرة ومنابذة للمتكلمين ، وله مصَنَّف في الصِّفات . وكان حنْبلياً خَشِناً متحرقاً على الأَشاعِرَة ، قال له بعض المتكلمين : أنت تقول أن الله استوى على العرش ، فقال : لا ما قلته ولكن الله قاله والرسول عليه السلام بلَّغَه وأنا صدَّقْت وأنت كذَّبت .

(٤٢٦) عزُّ الدين النابُلْسي

عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي ، عزُّ الدين الواعظ النابُلْسي . قَدِمَ / دمشق وَوَعَظَ بها وأَعْجَب الناسَ كلامُه ، وله نَظْمٌ وكلامٌ حسن . كان جدُّه ١٦٥ ظ
من سادات الشيوخ ، وتوفي بالقاهرة في شوال سنة ثمان وسبعين وست مائة . وله كتاب « تَفْلِيس إبليس » ، وكتاب « الأطيار والأزهار » ، و « حَلّ الرموز في فتح الكنوز » ، و « الفتوح الغيبية في الأسرار القلبية » . ومن[١] شعره

....

(١-١) بقية الترجمة ساقطة من نسختي ب و م .

٤٢٥ العبر ٥ : ٣٢٣ - ٣٢٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٦٣ - ٣٦٤

٤٢٦ ذيل مرآة الزمان ٤ : ١٣ - ١٧ ، العبر ٥ : ٣٢١ ، مرآة الجنان ٤ : ١٩٠ ، البداية والنهاية ١٣ . ٢٨٩ ، المنهل الصافي ٢ : ٣١٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٦٢ ، Brock., *GAL* I, 450; S II, 808; *EI*²., art. *Ibn Ghānim* III, 795

يمدح سيدنا رسول الله ﷺ : [البسيط]

يا بَسْمَةَ الريح بُثّي أطيبَ الخَبرِ   وعلّلينا بريا نشرك العَطرِ
وحَدِّثي عن رُبا وادي العقيق وعن   أهلِ الفريق فكَمْ في ذاك من غُرَرِ
فإنني بعد إيناسي بقربهم   قد صِرْتُ أقنع بعد العَيْن بالأثَرِ
وإن أتيتِ ثَنيات الوداع ففي   واقري التحية عنّي سَيِّد البَشَرِ
وبلِّغي أن عيشي دون رؤيته   لا يُستَلَذُّ ولا يصفو من الكَدَرِ
أنوي نهوضاً وأيدي الدَّهر تُقْعدني   من ذا يطيقُ عناداً سَطْوة القدرِ
لو أستطيع انقياداً جئت معتمداً   على جفوني على رأسي على بصري
ولو بقدر اشتياقي كنت مغتدياً   لكنت أسحب أجفاني على الإبرِ
ولو جعلت على خَدٍّ مَسيرهُمُ   أعني المطيّ لكان الفخرُ في سَفَري
طوبى لأنيق ركبٍ حثها سحراً   حادِي الرّحيل يُفدّ البيدَ بالسفرِ
تَمدُّ أعناقَها والسيرُ يُقْلِقُها   شوْقاً إلى طَلْعة المختار من مُضَرِ

ونقلت من خطِّه موشَّحة من نَظْمه وهي : [المتقارب]

تَجَلّى حبيبي ونادانيَه   وأغصان وَصلي به دانيَه
تجلّى علينا وكاس العُقار
/ تُدَار وقد طاب خَلْعُ العِذَار ١٦٦ و
فقال وقد جَلّ ثوبُ الوَقار
رِدُوا واشْرَبُوا الصِّرف من كأسِيَه   فأنوار صَفْوتها كاسِيَه
مُدامٌ من الدر قد عُتِّقَتْ
وفي حانَةِ الذكر قد رُوِّقَتْ
بها ظُلْمة الكَوْن قد أشْرَقَتْ
بدَت في الدُجا فاهتدى سارِيَه   بها عُمَرٌ صاحَ يا سارِيَه
تجلَّت لآدم يوم آسجدوا

فشاهَد ما لَمْ يكُنْ يشْهَدوا
أرادوا نُهُوضاً فقيل اقْعُدُوا
فما يعرف العزّ أو صافِيَه   على كَدَر الكأس أو صافيَه
بها نوحٌ من قبل أوصى بها
وصابرَ لوعة أو صابِها
فقم نجتني الشَّهد من صابِها
عسى أن أفوز بأغراضِيَه   مع الحب في عِيشَة راضيَه
إلى حانِها كان سَعْيُ الخليلْ
ولاح لموسى عليها دَليلْ
فقال : قفوا وامكُثُوا لي قليلْ
فقد لاحَ لي لمعةٌ باهيَه   ولم أدر من نَشْوَتي ما هيَه
/ فلما اجْتَلاها نبيُّ الهُدَى ١٦٦ ظ
وشاهَد خمَّارها إذْ بَدَا
وقال وقد قال عنه الرَّدَى
وقِفْ عند ساحةِ أبوابِيَه   ودَع ما حييت لاحبابِيَه
سألتُك يا ساقِيَ القرقَفِ
تعطَّف على عبدِك المُسْرِفِ
على غير بابِك لم يوقَفِ
شهدت حبيبي وأوْحَى ليه   دعوني فما حالُكُم حالِيَه
فناداه خمَّارها يا كَليم
أنا الله فاسْمَع خطابَ الكَريم
ولا تَقْرَبوا ثَمَّ مالَ اليتيم
ولا تُخزني عند أعماليه   فهنَّ وحقِّك أعْمَى لِيَه

قلت : شعر متوسط .

(٤٢٧) ابن اللَّمْغاني

عبد السَّلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السَّلام بن الحسن بن اللَّمْغاني ، أبو محمد البغداذي . كان حنفيًّ المذهب يدرِّس بمدرسة زَيْرك بسوق العبيد ، وناب في الحُكْم عن قاضي القضاة أبي طالب بن البُخاري في ولايته الأولى ، ثم عن قاضي القضاة علي بن عبد الله بن سَلْمَان . وكان فاضلاً متديِّناً ، حَسَن الأخلاق متواضعاً . وتوفي سنة خمس وست مائة رحمه الله تعالى .

(٤٢٨) المُلائي

عبد السَّلام بن حرْب المُلائي ، كوفي أصله من البصرة . كان شريكاً لأبي نُعَيم في بيع المُلائي . توفي سنة سبع وثمانين ومائة ،/ وروى له البخاري ١٦٧ و
والأربعة .

(٤٢٩) ابن الطُّوَيْر القيسراني

عبد السلام بن الحسن بن عبد السلام بن أحمد ، القاضي المُرْتَضَى أبو محمد الفِهْري القَيْسَراني ثم المصري الكاتب المعروف بابن الطُّوَيْر . خَدَم في

---

٤٢٧ معجم البلدان ٤ : ٣٤٣ ، التكملة لوفيات النقلة للمنذري رقم ١٠٦١ ، الجواهر المضية ٢ : ٤١٩ — ٤٢٠ .

٤٢٨ التاريخ الكبير ٣/ ٢ : ٦٦ ، الجرح والتعديل ٣/ ١ : ٤٧ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١٣٦٦ ، تذكرة الحفاظ ٢٧١ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٦١٤ — ٦١٥ ، العبر ١ : ٢٩٧ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣١٦ — ٣١٧ ، طبقات الحفاظ ١١٥ ، شذرات الذهب ١ : ٣١٦ ، وراجع اللباب لابن الأثير (مادة الملائي) .

٤٢٩ التكملة لوفيات النقلة رقم ١٧٢٥ ، Cahen, Cl., *EI*²., art. Ibn *at-tuwayr*, III, 985

دولة خلفاء مصر ، ثم خَدَم في الدولة الصَّلاحية ، وله شعرٌ وكتابةٌ حسنة . توفي سنة سبع عشرة وست مائة عن اثنتين وتسعين سنة وسبعة وعشرين يوماً عن ذِهْن حاضر وكتابة جيدة[1] . وهو القائل : [الرجز المجزوء]

بـالله ربـي ثـقتي دَخَـلْتُ عشر المئـةِ
تسعون عامًا كَمُلت في النصف من ذي الحِجَّةِ
ممَتَّعاً بناظري ومَسْمَعي وقوتي
وإنني أطـمـع أنْ تـغـفـر لي خطيئتي

(٤٣٠) أبو الخطَّاب الحريري

عبد السَّلام بن الحسن بن علي بن عَوْن ، أبو الخَطَّاب الحريري توفي سنة سبع وست مائة وكان معتزلياً على مذهب البغداذيين . ومن شعره : [البسيط]

ليلُ المحِبِّين مطْوِيّ جوانبُه مشَمِّر الذيل منسوبٌ إلى القِصَرِ
إذا الحبيبان باتّا تحت جانبِه غابَت أوائلُه في آخر السَّحَرِ
ما ذاك إلّا لأن الصبح نمَّ بنا فأطْلع الشمسَ من غيظٍ على القَمَرِ

ومنه : [الوافر]

أما ومقلّدات منًى يَميناً ومَنْ جَمَع الحجيجَ بأرض جمع
لقد مازَجْت حبك في فؤادي كما مازَجت بين دمي ودَمْعي
/ وأنْزلَك الهوى مني مكاناً أعز عليّ من بَصَري وسَمْعي ١٦٧ ظ

(١) من مؤلفاته كتاب « نُزْهة المُقْلَتَيْن في أخبار الدَّوْلَتَيْن » في نُظُم ورسوم الدولة الفاطمية في مصر . وهو من مصادر ابن الفرات في تاريخه والقلقشندي في صبح الأعشى والمقريزي في الخطط وأبي المحاسن في النجوم الزاهرة الذي قال عنه : « وهو أجدر بأخبار الفاطميين من غيره » . (النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤١) .

ومنه : [الطويل]

وبتنا أعفّ البائتين منتشاً ... على أنَّ عَيْن الرَّيب أفعالُنا تُبْدي
صريعَيْ هوى منه فم فوقه فم ... وجيدٌ على جيدٍ وخَدٌّ على خَدِ
وقد لفَّنا حبلُ العناق كأنما ... خُلِقْنا كِلانا للمَحَبَّة في جِلدِ

ومنها :

وما عمرت شم الرواسي لعَظمِها ... ولكنها لم تدر ما أَلمُ الوَجْدِ
ولو مَسّها بعضُ الذي مَسّ مهجتي ... سمعت أنين الحب من حَجَرٍ صَلْدِ

(٤٣١) الواجكا اللغوي

عبد السَّلام بن الحسين[1] بن محمد بن عبد الله البصري ، أبو أحمد بن القَرْمِيسِيني ويلقب بالواجكا اللغوي ، صاحب الخط المليح والضبط الفصيح . توفي في المحرم سنة تسع وعشرين وثلاث مائة[2] . ورد بغداذ وحدَّث بها ، وكان صدوقاً عالماً أديباً قارئاً ، عارفاً بالقراءات ، وكان يتولَّى النظر بدار الكتب التي أنشأها الوزير سابور . وكان سمْحاً سخياً ، ربما جاءه السائل وما معه شيء فيدفع إليه بعضَ كتبه التي لها قيمة كثيرة . وقرأ على أبي علي الفارسي ، وأبي سعيد السِّيرافي . ومن شعره : [مجزوء الكامل]

....

(١) في الأصل : الحسن .
(٢) هذا التاريخ تاريخ ميلاده كما في تاريخ بغداذ ١١ : ٥٨ ، وفيه أن وفاته كانت في يوم الثلاثاء التاسع عشر من المحرم سنة خمس وأربعمائة ..

---

٤٣١ تاريخ بغداد ١١ : ٥٧ – ٥٨ ، إنباه الرواة ١٧٥ – ١٧٦ ، تاريخ ابن الأثير ٩ : ٢٥٢ ، المنتظم ٧ : ٢٧٣ ، نزهة الألباء لابن الأنباري ٣٣٨ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٨ ، طبقات القرّاء ١ : ٣٨٥ ، بغية الوعاة ٢ : ٩٠ .

قمرٌ يتيهُ على القمر أهدى لعَيْنَيَّ السَّهَرْ
ولقد سَعِدْتُ بقربه لو كان ساعدني القَدَرْ
لكن شقيت ببعده لم أقْضِ في القرب الوَطَرْ
ولقد سَقاني هَجْرُه كأساً أمَرَّ من الصَّبَرْ
/ وإذا ذكرتُ حديثَه ظَلَّت دموعي تَبْتَدِرْ ١٦٨ و

(٤٣٢) أبو طالب المَأْموني

عبد السَّلام بن الحسين أبو طالب المَأْمُوني ، من أولاد المأمون ، توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة. وَرَد الريَّ وامتَدح الصاحب بن عبَّاد بقصائد فأعجبه نَظْمه ، وتقدَّم عنده، فدبَّتْ عقاربُ الحَسَد له ، ورَماه ندماءُ الصاحب بالدعوة في بني عباس وبالغُلُوِّ في النصب واعتقاد تكفير الشيعة والمعتزلة ، وبهجاء الصاحب ، ويحْلفون على انتحال ما يُظهر من الشعر حتى تكامل لهم إسْقاط منزلته حتى قال قصيدته الغرَّاء وطَلَب الإذن للرحيل وأولها : [البسيط]

يا رَبْعُ لو كنت دمعاً فيك منسكباً   قضيتُ نَحْبي ولم أقْضِ الذي وَجَبا
لا ينكرنَّ ربعك البالي بجَسَدي   فقد شربت بكأس الحب ما شَرِبا
ولو أفَضْتُ دموعي حَسْب واجبها   أفضتُ من كلِّ عضو مدمعاً سربا
عهدي بربعك للَّذَّات مُرتبعاً   فقد غدا للغوادي السُّحب مُنْتَحبا

(١) في اليتيمة ٤ : ١٦٢ بعهدك .

٤٣٢ يتيمة الدهر ٤ : ١٦١ – ١٩١ ، تاريخ ابن الأثير ٩ : ١٠١ ، فوات الوفيات ٢ : ٣٢٠ – ٣٢٢ ، Sezgin, *GAS* II, 636

فيا سَقاك أخو جفني السحاب حياً … يحبو ربا الأرض من نور الرياض حِبا
ذو بارق كسيوف الصاحب انتُضِيَت … ووابلٍ كعطاياه إذا وَهَبا

منها :

وعصبةٍ بات فيها الغيظ متَّقِداً … إذ شِدْتَ لي فوق أعناق العِدَى رُتَبا
فكنتُ يوسف والأسْباط هم وأبو الـ … ـأسباط أنت ودعواهم دماً كذبا(١)
ومَنْ يرُدُّ ضياءَ الشمس إن شرقت … ومن يسدُّ طريق الغَيْث إن سُكِبا
قد يَنبحُ الكلبُ ما لم يلق ليثَ شرًى … حتى إذا ما رأى ليثاً مضى هربا
أرى مآربكم في نَظْم قافيةٍ … وما أرَى ليَ في غير العُلَى أرَبا
/ عَدُّوا عن الشعر إن الشعر منقصةٌ … لذي العَلاء وهاتوا المجد والحَسَبا ١٦/ظ
فالشعرُ أقصرُ من أن يُسْتَطالَ به … أكان مبتدعاً أم كان مقْتَضَبا

ومنها :

أسير عنك ولي في كل جارحةٍ … فمٌ بشُكْرك يحوي منطقاً ذَرِبا
إني لأهوى مَقامي في ذراك كما … تهوَى يَمينك في العافين أن تَهبا
لكنْ لسانيَ يهوى السَّير عنك لأن … يُطَبِّق الأرض مدحاً فيك منتخبا
أظنّني بين أهلي والأنامُ هُمُ … إذا ترحَّلت عن مغناك مغترِبا

وكان يُمَنِّي نفسه أن يقْصد بغداذ ويدْخُلها في جيشٍ ينْضم إليه من خُراسان ويسمو بهمته إلى الخلافة فاعتلَّ بالاستسقاء ، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة . ومن شعره : [الطويل]

فلَستُ وإن حُكْتُ القريضَ بشاعرٍ … فأُعْطي على ما قلته القلَّ والكثرا

. ...

(١) في اليتيمة هذا البيت سابق لما قبله .

ولكنَّ بحرَ العلم بين أضالِعي   طمَى فرمى من دُرِّه النَظْم والنَثْرا
ولو كان لي مالٌ بذلتُ رِقابه   لمن يعتفيكم أو يذيعُ لكم شكرا
قد قَنِعَتْ والحمد لله همَّتي   وفُزْت وما أبغي بمدحكم أجرا[1]
وما طلبي إلَّا السرير وإنَّما   سريْتُ إليكم أبتغي بكم النصرا

ومنه : [الخفيف]

ما ترى النار كيف أسْقَمها القَـ   ـرُّ فأضْحَت تَخبو وحيناً تُسَعَّرْ
وغدا الجمرُ والرَمادُ عليه   في قميصين مُذْهَبٍ ومعَنبرْ

ومنه : [الوافر]

/ وحمَّامٌ له حرُّ الجحيم   ولكن شابَه بَرْدُ النسيم ١٦٩ و
قدفتُ به ثواباً في عقابٍ   وزرت به نعيمًا في جحيمِ

(٤٣٣) ديكُ الجنِّ

عبد السَّلام بن رَغبان – بالراء والغين المعجمة وبعد الباء الموحدة ألف ونون – ابن عبد السلام ، أبو محمد الكَلْبي الشاعر الحِمْصي المعروف بديكِ الجنِّ . كان من شعراء بني العباس ، وأصْلُه من سَلَمْية ، وكان شيعياً ظريفاً ماجِناً ، له مراثٍ في الحسين رضي الله عنه . مولده سنة إحدى وستين

....

(١) في الأصل : وقرب ما أبغي ، والتصويب من الفوات .

---

٤٣٣ الأغاني ١٤ : ٥١ – ٦٨ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ – ١٨٨ ، تجريد الأغاني ١٥٤١ – ١٥٤٧ ، مختار الأغاني ٥ : ١٥٥ – ١٦٣ ، سير أعلام النبلاء ١١ : ١٦٣ – ١٦٤ ، Sezgin, F., *GAS* II, 475

ومائة ، وتوفي في حدود الأربعين ومائتين . أخَذ عنه أبو تمّام الطائي ، واجتمع بأبي نُواس لمَّا توجه إلى مصر .

وقال سعيد بن زيد الحِمْصي : دخَلْت على ديك الجن لأكتب شعره وقد صَبَغ لحيته بالزنجار وعليه ثيابٌ خُضْر ، وكان جيِّد الغناء بالطنبور ، وقيل أنه كان أشقر أزرق العين ويصبغ حاجبيه بالزنجار وذقنه بالحنَّاء ، ولذلك قيل له دِيك الجنّ . ومن شعره[1] : [الطويل]

بها غيرَ معذولٍ فداوِ خُمَارها ... وميل بجبالات الغبوق ابتكارِها[2]
ونَلْ من عظيم الوِزْر كلَّ عظيمةٍ ... إذا ذُكِرَت خافَ الحفيظان نارَها
وقم أنت فاحثث كأسها غير صاغرٍ ... ولا تسق إلّا خمرها وعُقارَها
فقام يكاد الكأسُ يحرِق كفَّهُ ... من الشمس أو من وجنتيه استعارَها
ظَلِلْنا بأيْدينا نُتَعْتِعُ روحها ... فتأخذ من أقداحنا الراح ثارها[3]
مورَّدَةٌ من كفِّ ظبي كأنّما ... تناولها من خدّه فأدارها

[و] لما اجتاز أبو نُواس بحمص سمع به الديك فاختفى خوفاً منه لأنه قاصرٌ،
فقَصَده أبو نواس في داره فاستأْذَن عليه فأنْكَرَته الجاريةُ ، ففهم المعنى فقال / ١٦٩ ظ
للجارية : قولي له اخرج فقد فتَنْت أهل العراق بقولك :

مورَّدةٌ من كفِّ ظبي كأنّما ... تناولها من خدِّه فأدارها

فلما سمع ذلك خرج إليه وأضافه . وكان الديك يهوى غلاماً له وجارية ، فاتهمها به ، وقتلها وأحْرَقها وعمل من رمادها برَّنيتين ، ثم تبيَّن له أمرها وأنه ظلمها ، فكان يضع البرَّنيتين عن يَمينه ويساره ويَمْلأهما شراباً ، ويقبِّل

....

(١) ديوان ديك الجن (بيروت ١٩٦٤) ١٠٧ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٥ .

(٢) الديوان : معذور . بعشيات .

(٣) الديوان : أقدامنا .

هذه تارةً وهذه تارةً ، وقال فيها الأشعار الكثيرة ، ومنها في الجارية[(١)] :
[الكامل]

يا طَلْعةً طَلَع الحِمامُ عَلَيها ... وجَنَى لها ثَمَر الرَّدَى بيَدَيْها
رَوَّيْتُ من دَمِها الثَّرى ولَطَالَمَا ... روَّى الهَوَى شَفَتَيَّ من شَفَتَيْها
قد باتَ سيفي في مجال وشاحِها ... ومَدامعي تجري على خَدَّيها[(٢)]
فوحَقِّ نَعْلَيْها وما وطِئ الحَصَى ... شيءٌ أعزُّ عليَّ من نَعْلَيْها
ما كان قتليها لأنِّيَ لم أكن ... أبكي إذا سقط الذُّبابُ عليها[(٣)]
لكن ضَنَنْتُ على العيون بحُسْنها ... وأَنِفْتُ من نَظَرِ الحسودِ إليها[(٤)]

ومنه في الغلام[(٥)] : [الكامل]

أشْفَقْتُ أن يردَ الزمانُ بغَدْره ... أو أُبْتَلَى بعد الوِصالِ بهَجْرِه
قمرٌ إذا استخرجتُه من دَجْنِهِ ... لبَلِيَّتِي ورفعته من خِدره[(٦)]
فقتلتُه وبه عليَّ كرامةٌ ... مِلء الحَشا وله الفُؤادُ بأسْره[(٧)]
عَهْدي به ميتاً كأحسَنِ نائمٍ ... والحُزْنُ يَسْفَحُ دمعتي في نَحْره[(٨)]

---

(١) ديوان ديك الجن ٩٠ ، الأغاني ١٤ : ٥٧ ، الوفيات ٣ : ١٨٦ – ١٨٧ ، تجريد الأغاني ١٥٤٤ .

(٢) الديوان والوفيات :

مكنت سيفي من مجال خناقها

(٣) الأصل : قتليها .

(٤) البيت في الديوان والوفيات :

لكن بخلت على سواي بحبها ... وأنفت من نظر الغلام إليها

(٥) الديوان ٩٢ ، الأغاني ١٤ : ٥٨ ، ٥٩ ، الوفيات ٣ : ١٨٧ ، تجريد الأغاني ١٥٤٥ .

(٦) الديوان والوفيات : أنا استخرجته .

(٧) الديوان والوفيات البيت الثاني ورد موضع البيت الثالث .

(٨) الوفيات : مقلتي .

لو كان يدري المَيتُ ماذا بعدَه   بالحيّ كان له بكى في قبرِه[١]
١٧ و / غُصَصٌ تكاد تغيظ منها نفسُه   ويكاد يخرج قلبه من صدره

وقال في الجارية[٢] : [البسيط]

جاءت تزور فراشي بعدما قُبِرَت   فظلْت ألثم نحراً زانه الجيدُ
وقلت : قرّةُ عيني قد بُعِثتِ لنا   فكيف ذا وطريق القبر مسدودُ
قالت : هُناكَ عظامي فيه مودَعَةٌ   تعيثُ فيها بنات الأرض والدودُ
وهذه الروح قد جاءتك زائرةً   هذي زيارة من في القبر ملحودُ

(٤٣٤) سَحْنُون المالكي

عبد السّلام بن سعيد ، أبو سعيد التنوخي الحِمْصي ثم القَيْرَواني المالكي سَحْنُون قاضي القيروان ومصنِّف « المدَوَّنة »[٣] . رَحَل إلى مصر وقرأ على ابن وَهْب وابن القاسم وأَشْهب ، وبَرَع في مذهبه وعلى قوله المعَوَّل بالمغرب ، وتفقَّه به خلقٌ وسمع بمكة من سُفْيان بن عُيَيْنة ووَكِيع والوليد بن مسلم . وكان موصوفاً بالديانة والوَرَع والسخاء والكَرَم . عن ابن عجلان الأندلسي قال : ما بورك لأحدٍ بعد النبي ﷺ في أصحابه ما بورك لسَحْنُون ، فإنهم كانوا في كلِّ بلدٍ أئمّة .

(١) في الأغاني : بالحي حلّ بكى له في قبره .
(٢) الديوان ١٤٢ .
(٣) راجع أعلاه الترجمة ٢٦٦ و Sezgin, F., *GAS* I, 469

٤٣٤ رياض النفوس ١ : ٢٤٩ – ٢٩٠ ، طبقات علماء إفريقية لأبي العرب ١٠١ – ١٠٤ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٠ – ١٨٢ ، العبر ١ : ٤٣٢ ، مرآة الجنان ٢ . ١٣١ – ١٣٢ ، معالم الإيمان ٢ : ٧٧ ، الديباج المذهب ٢ : ٣٠ – ٣٧ ، شذرات الذهب ٢ : ٩٤ ، Sezgin, F., *GAS* I, 468-471 وفي رياض النفوس : كان اسمه عبد السلام فغلب عليه اسم سحنون .

وسَحْنُون ، بالضم والفتح ، طائرٌ بالمغرب سمُّوه بذلك لحِدَّة ذهنه . وفي المُدَوَّنة أسئلة ومسائل لا ينهض بها دليل ، وإنما هي رأي محض ، وكان علّم عليها ليسقطها فأدركته المنية في سنة أربعين ومائتين . وكبار أئمّة مذهب مالك يعرفون تلك المسائل .

(٤٣٥) عبد السلام العَبْسَمي

عبد السَّلام بن صالح بن سليمان القرشي العَبْسَمي مولاهم النيسابوري ناظَر بِشْراً المريسي غيرَ مرَّة بين يدي المأمون ، وكان الظَفَر له . وكان خاصاً عند المأمون . قال الدارقطني : كان رافضياً خبيثاً ، قيل إنه / قال : كلبٌ ١٧٠ ظ
للعلوية خيرٌ من جميع بني أمية . وأمر أبو زُرْعَة أن يُضْرب على حديثه . وتوفي سنة ست وثلاثين ومائتين .

(٤٣٦) المَوْزُوري

عبد السَّلام بن السَّمْح بن نائِل بن عبد الله بن سحنون بن حرب بن عبد الله بن عبد العزيز الهَوَّاري المَوْزُوري – بواو بعدها زاي وواو وراء – نسبة إلى موزورة[1] ، كورة بالأندلس ، أبو سليمان . رَحَل إلى الشرق

(١) عند ابن الفرضي : أصله من مُورُور .

٤٣٥ الجرح والتعديل ٥ : ٤٨ ، تاريخ بغداد ١١ : ٤٦ – ٥١ ، سير أعلام النبلاء ١١ : ٤٤٦ – ٤٤٨ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٦١٦ ، البداية والنهاية ١٠ : ٣١٥ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣١٩ – ٣٢٢ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٨٧ .

٤٣٦ تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١ : ٣٣٢ – ٣٣٣ . وهي ساقطة من ب .

وتردَّد هنالك مدةً طويلة ، وسَكَن اليمن ، وسمع بمكة ابن الأعرابي ، وبمصر أبا جعفر النحَّاس وأبا علي الآمِدي اللغوي وغيرهم ، وسمع بجُدَّة من الحسين ابن حُمَيْد النجيرمي نوادر علي بن عبد العزيز وموطأ القعنُبي وغير ذلك ، وقدم الأندلس . وكان حسن الخط بديعه ، وكان زاهداً صالحاً ، وسكن الزَّهْراء بقُرْطُبة إلى أن مات بها . قال ابن الفَرَضي : تردَّدتِ إليه زماناً وسمعت منه نوادر علي ابن عبد العزيز ، ولم تكن عند أحدٍ من شيوخنا سواه ، وقرأت عليه كتاب « الأبيات لسيبَوَيْه » بشرح النحَّاس ، وكتاب « الكافي في النحو » له وغير ذلك . وتوفي في صفر سنة سبعٍ وثمانين وثلاثمائة .

(٤٣٧) ابن برَّجان الحفيد

عبد السَّلام بن عبد الرحمن بن الشيخ العارف أبي الحكم عبد السلام ابن عبد الرحمن بن أبي الرِّجال محمد بن عبد الرحمن اللَّخمي الإفريقي الإشبيلي المعروف بابن برَّجان ، وهو مخفَّف من ابن أبي الرجال . أخَذَ اللغة والعربية عن أبي إسحٰق بن مَلْكُون ولازَمه كثيراً ، وكان من أحْفَظ أهل زمانه للُّغة مسلّماً ذلك صدوقاً ثقة ، وله ردٌّ على أبي الحسن ابن سيْدَة . وتوفي سنة سبع وعشرين وست مائة ، وهو حفيد المذكور فيما بعد .

---

٤٣٧ البغية في تاريخ أئمّة اللغة ١٢٦ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٠ ، التكملة لكتاب الصلة ٦٤٦ ، طبقات القرّاء ١ : ٣٨٥ ، العبر ٥ : ١٠٩ ، بغية الوعاة ٢ : ٩٥ ، شذرات الذهب ٥ . ١٢٤ .

(٤٣٨) ابن برَّجان الجدّ

/ عبد السَّلام بن عبد الرحمٰن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمٰن . ١٧١ و
أبو الحَكَم اللَّخمي الإفريقي الإشبيلي الصوفي العارف المعروف بابن برَّجان . سمع وحدَّث ، وله تواليف مفيدة منها : تفسير القرآن لم يُكْمله ، وكتاب شرح أسماء الله الحسنى وقد رواهما عنه أبو القاسم القبطري . وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

(٤٣٩) مجد الدين ابن تَيْمِيَّة

عبد السَّلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي ، الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبو البركات ابن تَيْمِيَّة الحَرَّاني ، جد تقي الدين ابن تَيْمِيَّة . ولد في حدود التسعين وخمسمائة ، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة . وتفقّه في صغره على عمّه الخطيب فخر الدين ، ورَحَل إلى بغداذ وهو ابن بضع عشرة سنة في صحابة ابن عمّه السيف ، وسمع بها وبحَرَّان ، وروى عنه الدِّمياطي وشهاب

---

٤٣٨ التكملة لابن الأبار ٦٤٥ – ٦٤٦ . صلة الصلة ٣١ – ٣٣ . وفيات الأعيان ٤ : ٢٣٦ (في ترجمة ابن الزكيّ) . العبر ٤ : ١٠٠ . فوات الوفيات ٢ : ٣٢٣ . مرآة الجنان ٣ : ٢٦٧ – ٢٦٨ . لسان الميزان ٤ : ١٣ – ١٤ . النجوم الزاهرة ٥ . ٢٧٠ . طبقات المفسرين للداودي ١ : ٣٠٠ . شذرات الذهب ٤ : ١١٣ . Brock., *GAL* I, 559; *S* I, 775; Faure, A., *EI*², art. *Ibn Barradjān* III, 754-755

٤٣٩ العبر ٥ : ٢١٢ . فوات الوفيات ٢ : ٣٢٣ – ٣٢٤ . البداية والنهاية ١٣ : ١٨٥ . ذيل طبقات الحنابلة ٢ . ٢٤٩ . طبقات القراء ١ . ٣٨٥ – ٣٨٦ . السلوك للمقريزي ١ : ٣٩٥ – ٣٩٦ . طبقات القراء ١ : ٣٨٦ . النجوم الزاهرة ٧ : ٣٣ . المنهل الصافي ٢ : ٣١٨ . طبقات المفسرين للداودي ١ : ٢٩٧ – ٣٠٠ . شذرات الذهب ٥ : ٢٥٧ . Brock., *GAL S* I, 690

الدين عبد الحليم وجماعة . وكان إماماً حجَّة بارعاً في الفقه والحديث ، وله يدٌ طولى في التفسير ومعرفةٌ تامة بالأصول واطلاع على مذاهب الناس ، وله ذكاءٌ مفرط ، ولم يكن في زمانه مثلُه . وله المصنَّفات النافعة كـ « الأحكام » و « شرح الهداية » وبيَّض منه ربعه الأول ، وصنَّف « أرجوزة في القراءات » وكتاباً في أصول الفقه .

قال الشيخ شمس الدين : وحدَّثني الشيخ تقي الدين ابن تيمية قال : كان الشيخ جمال الدين ابن مالك يقول : أُلِينَ للشيخ مجد الدين الفِقْه كما أُلِين لداود الحديد . وشيخه في الفرائض والعربية أبو البقاء ، وشيخه في القراءات عبد الواحد ، وشيخه في الفقه أبو بكر بن غنيمة صاحب ابن المنِّي . توفي يوم عيد الفطر / بحرّان . وحكى البرهان المَراغي أنه اجتمع به فأَوْرَد نكتة عليه ، فقال مجدُ ١٧١ ظ
الدين : الجواب عنها من مائة وجه : الأول كذا ، والثاني كذا ، وسَرَدَها إلى آخرها ، ثم قال للبرهان : قد رضِينا منك الإعادة ، فخضع له وانْبَهَر .

(٤٤٠) عبد السَّلام الجِيلي

عبد السَّلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر بن أبي صالح الجِيلي ، أبو منصور الفقيه الحَنْبَلي البغداذي . قرأ الفقه على أبيه ، ودرَّس بمدرسة جدّه بعد وفاة أبيه ، ثم بالمدرسة الشَّاطِبِيَّة في أسفل البلد ، ووَلِيَ النظر بالتربة الجهتية والرباط الناصري مدَّة ، ثم إنه ظهر له على أشياء كتبها بخطِّه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها بالإلَهية وأنَّها المدبِّرة للخَلْق ، فأُحْضر بدار الخلافة

---

٤٤٠ تاريخ ابن الأثير ١٢ : ٣٠٥ ، مرآة الزمان ٨ : ٥٧١ ، التكملة لوفيات النقلة رقم ١٣٤٨ ، ذيل الروضتين ٨٨ ، فوات الوفيات ٢ - ٣٢٤ – ٣٢٥ ، البداية والنهاية ١٣ : ٦٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٧١ – ٧٣ ، النجوم الزاهرة ٦ . ١٩٢ ، شذرات الذهب ٥ : ٤٥ .

وأُوقِفَ على ذلك ، فاعترف أنه إنما كتبه متعجباً منه لا معتقداً له ، فأُخرجت تلك الكتب وغيرها وأُحرقت بعد صلاة الجمعة ، وكان يوماً مشهوداً . وتوفي سنة إحدى عشرة وست مائة .

وكان قد رُتِّب بعد تلك الواقعة عميداً ببغداذ مستوفياً للمكوس والضرائب ، فشَرَع في ظُلْم الناس واهتضامهم وارتكاب ما نَهى الله عنه من سفك الدماء وضَرْب الأبْشار وأخذ الأموال بغير حق ، ولم يزَل حتى عُزِل واعتُقِل بالمخزن ، ثم أُطْلِق ومكث خاملاً ، ثم عُمِل وكيلاً للأمير الصغير أبي الحسن علي ابن الإمام الناصر ، ولم يزل كذلك حتى مات . وكان دَمِثَ الأخلاق لطيفاً ظريفاً . ومن شعره في مليحٍ لابسٍ أحمر[1] : [البسيط]

قالوا ملابسُهُ حمرٌ فقلت لهم ... هذي الثياب ثياب الطَيد والقَنَصِ
يرمي بسَهْم لِحاظٍ طالما أخَذَت ... أسدَ القلوب فتلقيها لدى قفصِ
/ فاللَّوْن في الثوبِ إما من دَمِ المُهَجِ ... أو انعكاس شعاعِ الخدِّ بالقُمُصِ ١٧٢ و

قلت : شعرٌ يشبه عقيدته في الكواكب .

وفي إحراق كتب الركن عبد السلام يقول المهذَّب الرومي ساكن النِّظامِيَّة : [الخفيف]

ليَ شِعرٌ أرَقُّ من دين ركن الـ ... ـدين عبد السلام لفظاً ومعنى
زحلي يشنا علِيّنا ويهوى ... آل حرب حقداً عليه وضغنا
مَنَحَتْه النجومُ إذ رام سعداً ... وسروراً نَحْساً وهمًّا وحُزْنا
سار إحراقُ كتبه سَيْر شعري ... في جميع الأقطار سهلاً وحَزنا
أيها الجاهلُ الذي جَهَل الحـ ... ـقّ ضلالاً وضَيّع العمر غَبْنا

(١) فوات الوفيات ٢ : ٣٢٥ .

رمت جهلاً من الكواكب بالتبـ ـخير عزًّا فنلت ذُلاًّ وسجنا
ما زُحَيل وما عُطارد والمر يخ والمُشْتري ترى يا مُعَنّى
كل شيء يودى ويفنى سوى اللـ ـه إلهي فإنه ليس يفنى(١)

(٤٤١) ابن سيِّد الناس الزَّواوي

عبد السَّلام بن علي بن عمر بن سيِّد الناس ، الشيخ العلامة زين الدين أبو محمد الزَّواوِي المقرئ المالكي شيخ القرَّاء والمالكية بالشام . ولد بظاهر بجايَة بالمغرب سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة ، وتوفي سنة إحدى وثمانين وست مائة . وقدم مصر سنة أربع عشرة وستمائة ، وأكمل القراءات سنة ست عشرة على أبي القاسم بن عيسى بالإسكندرية ، وعَرَضَها بدمشق على أبي الحسن السخاوي سنة سبع عشرة . وبَرَع في المذهب وأَفْتى ودرَّس ، وكان ممن جَمَع بين العلم والعمل . وَلِيَ الإقراء بتربة أم الصالح ، ووَلِيَ قضاء المالكية سنة أربع وستين على كُرْه منه . وكان يخدم نفسه ويَحْمل الحَطَب على يده / مع ١٧٢ ظ
جلالته ، وعَزَل نفسه عن القضاء يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطاء ، واستمرّ على التدريس والفتوى والإقراء . وحضر جنازته نائبُ الشام حسام الدين لاجين .

(١) آخر الموجود في نسختي . بعد هذا في نسخة باريس (٢٠٢ ظ) .
« آخر الجزء السادس عشر من كتاب الوافي بالوفيات ، ويتلوه إن شاء الله تعالى في أول الجزء الذي بعده : عبد السلام بن علي بن عمر ، صلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا أثيرًا » .

٤٤١ ذيل مرآة الزمان ٤ : ١٧٣ – ١٧٤ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٥ – ١٠٦ ، العبر ٥ : ٣٣٥ – ٣٣٦ ، طبقات القرّاء ١ : ٣٨٦ – ٣٨٧ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٥٦ ، المنهل الصافي ٢ : ٣١٩ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٧٤ .

(٤٤٢) أبو محمد الإِبْريسْمي

عبد السَّلام بن علي بن نَصْر بن محمد بن سليمان ، أبو محمد الإِبْريسْمي البغدادي ابن بَهارَة . كانت له معرفةٌ حَسَنة بتعبير الرؤيا ، وحَلَقة بجامع القصر يجتمع عليه فيها الناسُ ويسألونه . سمع من الحافظ ابن ناصر والمظَفَّر بن أردشير العِبادِيّ الواعظ وغيرهما . وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة .

(٤٤٣) أبو الميَسَّر البصري

عبد السَّلام بن عمر بن صالح ، الأديب البارع نجم الدين أبو الميَسَّر البصري . توفي سنة ست وسبعين وستمائة .

(٤٤٤) أبو القاسم المَزْرَفيّ

عبد السَّلام بن الفرج بن إبراهيم ، أبو القاسم المزرَفي الحنبلي صاحب أبي عبد الله بن حامد ، له تصانيف في المذهب ، وحدَّث عن أبي الحسن علي بن القزويني . وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .

(٤٤٥) أبو القاسم الجِيلي

عبد السَّلام بن الفَضْل ، أبو القاسم الجِيلي الشافعي . تفقَّه في النظامية على الكيا الهرّاسي ، ووَليَ قضاء البصرة . قال ابن الجوزي : بَرَع في الفقه والأصول ، وكان وقوراً له هيْبة ، جَرَت أحكامُه على السَّداد . وتوفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

---

٤٤٤ طبقات الحنابلة ٢ : ١٨١ ، المنهج الأحمد ٢ : ٩٤ وهو فيه المرزقي .

٤٤٥ المنتظم ١٠ : ٨٧ ، طبقات الشافعية الكبرى ٧ : ١٦٩ ، البداية والنهاية ١٢ : ٢١٧ .

(٤٤٦) أبو الفرج الأرْمَنازي

عبد السَّلام بن محمد ، أبو الفرج الصُّوري الأرْمَنازي خطيب صور ومحَدّثها ومفيدها . توفي سنة تسع وخمسمائة .

(٤٤٧) أبو يوسف القَزْويني

١٧٣ و عبد السَّلام بن محمد بن يوسف بن بُنْدار ، أبو يوسف القَزْويني / سمع أباه أبا بكر وعمّه أبا إسحٰق إبراهيم ، وأبا عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي . وسمع بالريِّ ، ودَرَس الكلام على مذهب الاعتزال ، وسمع بحَرَّان ، وسَكَن طرابلس ، ودَخَل مصر وأقام بها وحصَّل كتباً كثيرة نفيسة وعاد إلى بغداذ .

وكان من أعيان الفضلاء كثير المحفوظ داعيةً إلى الاعتزال ، وبَلَغ من السنِّ مبلغاً يكاد يختفي في المجلس الذي يكون فيه ، وله لسانٌ شابّ ، وله « تفسير في القرآن » نحو ثلاث مائة مجلد : سبعة منها في الفاتحة وفي قوله تعالى : ﴿ واتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّيٰطِينُ على مُلْكِ سُلَيْمٰن ﴾(١) مجلَّدة . وكان

. . ..

(١) سورة البقرة الآية ١٠٢ .

٤٤٦ العبر ٤ : ١٨ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٤ وهو فيها : غيث بن علي ، أبو الفرج الصوري الأرماري خطيب صور ومحدّثها .

٤٤٧ تاريخ ابن الأثير ١٠ : ٢٥٣ ، تذكرة الحفاظ ١٢٠٨ ، العبر ٣ : ٣٢١ ، طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ١٢١ - ١٢٢ ، مرآة الجنان ٣ : ١٤٧ ، البداية والنهاية ١٢ : ١٥٠ ، لسان الميزان ٤ : ١١ - ١٢ ، الجواهر المضية ٢ : ٤٢١ - ٤٢٢ ، النجوم الزاهرة ٥ : ١٥٦ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٩ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٣٠١ - ٣٠٢ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٨٥

يقول : منْ قرأ عليَّ هذا التفسير وهَبْتُه إيّاه ، فلم يقرأ أحدٌ عليه ، وسمَّاه « حدائق ذات بهجة » . وبيعت كتبه في سنتين ، وكانت تزيد على أربعين ألف مجلَّدة . وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وعاش ستاً وتسعين سنة .

وقال له ابن مروان عند وصوله إلى امد : كيف ترى سور آمد ؟ قال : يحفظك بالليل ويرُدُّ عنك السَّيْل ، ولا يرْفع عنك دعوة مظلوم . فقال : والله إن هذا أحسَنُ من الغناء .

(٤٤٨) أبو هاشم الجُبَّائي

عبد السَّلام بن محمد بن عبد الوهاب ، أبو هاشم بن أبي علي البَصْري الجُبَّائي ، نسبة إلى قرية من قرى البصرة . هو وأبوه من رؤوس المعتزلة ، وكُتُبُ الكلام مشحونة بمذاهبهما .

قال ابن درستويه : اجتمعت مع أبي هاشم فألْقى عليَّ ثمانين مسألة من غريب النحو ما كنت أحفظ لها جواباً ، وكان يصَرِّح بخَلْق القرآن . وتوفي هو وابن دُرَيْد في يومٍ واحد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة[1] .
وكان أولاً لا يعرف النحو فوقَّف على « الجامع الصغير » / له أبو محمد ١٧٣ ظ
عبد الله الرّامهرمُزي ، فوجد فيه ضروباً من اللَّحن أزرى بها على أبي هاشم ،

(١) قارن تاريخ بغداذ ١١ : ٥٦ .

٤٤٨ فهرست ابن النديم ٢٢٢ ، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ٢٩٠ – ٢٩٤ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٣ – ١٨٤ ، المنتظم لابن الجوزي ٦ : ٢٦١ و ٣٤٢ ، تاريخ بغداد ١١ : ٥٥ – ٥٦ ، العبر ٢ : ١٨٧ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٦١٨ ، البداية والنهاية ١١ : ١٧٦ ، لسان الميزان ٤ : ١٦ ، النجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٢ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٣٠١ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٨٩ ، ولعلي فهمي خشيم : الجُبَّائيان ، أو علي وأبو هاشم (دار الفكر ، طرابلس – ليبيا ١٩٦٨) ، **Sezgin, F., *GAS* I, 623**

فبعثه ذلك على طلب النحو ، فاختلف إلى المَبْرَمان [١] فلازمه واحتمل سخف المبرمان إلى أن حصَّل ما أراد [٢] . وقد تقدّم ذكر والده في المحمدين [٣]

(٤٤٩) أبو محمد البصري الحَنْبَلي

عبد السلام بن محمد بن مَزْرُوع بن أحمد ، الإمام المحدِّث القدوة عفيف الدين أبو محمد [المُضَري] [٤] البصري الحَنْبَلي . ولد بالبصرة سنة خمس وعشرين وست مائة [٥] ، وتوفي سنة ست وتسعين وست مائة . وحدَّث عن المؤتمَن بن قميرة وفضل الله الجيلي ، وجاور بالمدينة أكثر عمره ، وحجّ أربعين حجّة متوالية . وكان من محاسن الشيوخ وله نَظْم ، وسمع منه البِرْزالي .

(٤٥٠) أبو المعالي الفارسي

عبد السَّلام بن محمود بن أحمد ، ظهير الدين أبو المعالي الفارسي . الفقيه الأصولي المتكلم ، من كبار المتكلّمين والخلافيين . درَّس واشتغل وصنّف الكثير ولم يشتهر منها إلَّا القليل . وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة .

(١) هو محمد بن علي بن إسماعيل ، أبو بكر العسكري المعروف بمبرمان ، راجع قصد أبي هاشم له لقراءة كتاب سيبويه عليه في بغية الوعاة للسيوطي ٧٤ (طبعة الخانجي) .

(٢) راجع ، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ٢٩٤ .

(٣) تقدم في ٤ : ٧٤ – ٧٥ .

(٤) زيادة من المصادر .

(٥) في الأصول : وخمسمائة والتصويب من المصادر .

٤٤٩ ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٣٤ – ٣٣٥ ، العقد الثمين ٥ : ٤٢٩ – ٤٣٠ ، تاريخ علماء بغداد ٩٣ – ٩٥ ، التحفة اللطيفة ٣ : ٢٣٦ – ٢٣٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٤٣٥ – ٤٣٦ .

٤٥٠ التكملة لوفيات النقلة رقم ٥٤٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ٧ : ١٧٠ (وهو فيه عبد السلام بن محمد) ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٤ .

(٤٥١) أبو القاسم المصري

عبد السَّلام بن مختار ، أبو القاسم المصري . جيِّد الخط يكتب على طريقة ابن مُقْلة ، موصوفٌ بالفضل والذكاء إلَّا أنه كان كذَّاباً يدَّعي سمَاع ما لم يَسْمَعه ، ويُرَكِّب الإسْناد على كتبٍ لم يرْوها . وتوفي سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة .

(٤٥٢) أبو ظَفْر الأَزْدِيّ

عبد السَّلام بن مُطَهَّر بن حسام بن مصَكّ ، أبو ظَفر الأَزْدِيّ البصري ، روى عنه البخاري وأبو داود ، وقال أبو حاتم : صدوق . توفي سنة أربع وعشرين ومائتين .

(٤٥٣) ابن أبي عَصْرون

/ عبد السَّلام بن المطَهَّر ابن قاضي القضاة أبي سعد عبد الله بن أبي ١٧٤ و
السَّرِيّ بن هبة الله بن المطهَّر بن علي بن أبي عَصْرون ، الفقيه شهاب الدين أبو العباس التَّميمي الدمشقي الشَّافعي . سمع من جدِّه ومن جماعة ، وكان فقيهاً جليلَ القدر وافرَ الديانة ، ترسَّل من حَلَب إلى بغداذ وإلى الأطراف ، وانقطع

---

٤٥٢ التاريخ الكبير ٣ / ٢ : ٦٧ ، الجرح والتعديل ٣ / ١ . ٤٨ ، سير أعلام النبلاء ١٠ : ٤٣٦ – ٤٣٧ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣٢٥ .

٤٥٣ مرآة الزمان ٨ : ٦٩٤ ، التكملة لوفيات النقلة رقم ٢٥٧١ ، ذيل الروضتين ١٦٢ ، عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ٢٦٤ و ، العبر ٥ : ١٢٨ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٢٨٧ ، شذرات الذهب ٥ . ١٤٩ .

في الآخر بمكانه في الجبل عند حمّام النحاس بدمشق . وكان منهمكاً في التمتُّع ، كان له أكثر من عشرين سريّة حتى فَنِيَت أعضاؤه وتولّدت عليه أمراض . وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة .

(٤٥٤) أبو محمد التكريتي

عبد السَّلام بن يحيى بن القاسم بن المفرّج ، أبو محمد التكْريتي أخو عبد الرحمن[١] ، وهو الأكبر . تفقّه على والده وحفظ القرآن وقرأ الأدب وبَرَعَ فيه . وله النَّظْم والنثر والخُطَب والمكاتبات والمصنَّفات الأدبية . وولد سنة سبعين وخمسمائة . ومن شعره[٢] . [البسيط]

متى يفيقُ من الأسواق سكرانُ ... ويرْتوي من شَرَاب الوَصْل ظَمْآنْ
ويرجعُ العيش غضًّا بعدما يبست ... منه بطولِ الجَفا والصدِّ أغصانْ
أفنى اصطباري صدوح غاب واحدها ... فكم لها في فروع الأيْكِ ألحانْ
باتت تنوحُ على غُصنٍ تميل به ... ريح الصّبا فكأن الغصن نشوانْ
حزينةُ الصوتِ تشجو قلبَ سامعها ... قريحة قلبها المفجوع حنّانْ
تبكي بغير دموع والبكا خلقٌ ... بالدّمع لي وكذاك الوجد ألوانْ
آهاً على عيشنا الماضي ولذّته ... إذ غصنه باجتماع الشمل فَيْنانْ

(١) تقدم برقم ٣٥٢ .
(٢) الفوات ٢ : ٣٢٦ .

٤٥٤ فوات الوفيات ٢ : ٣٢٥ – ٣٢٦ .

ومنه[١] : [الطويل]

/ أمنِّي قلبي ساعةً بعد ساعة   لقاكُم ولولا ذاك كنت أطيشُ ١٧٤ ظ
فما العيشُ إلَّا عيش من نال وصلكم   وهيهات من فارقتمُوه يعيشُ

(٤٥٥) الجُماهِري

عبد السَّلام بن يوسف بن محمد بن مُقَلَّد التَّنُوخي الدمشقي ، أبو الفتوح ابن أبي الحجَّاج المعروف بالجُماهريّ ، بغداذي المولد والدار . أسْمَعه أبوه في صباه من محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خَيْرون ، ومحمد بن محمد بن السلَّال الورَّاق ، والحافظ ابن ناصر وغيرهم . وقرأ هو بنفسه الكثير على أبي الفتح بن البطِّي ، وأبي محمد بن التعاويذي وغيرهما . وكتب بخطِّه كثيراً . وكان شيخاً برباط زاخي يَعِظُ على المنابر ، وكان صالحاً متديِّناً ، وله نَظْمٌ ونَثْرٌ . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، ودفن بسفح قاسيون . كان قدم دمشق يسترفد صلاح الدين فأعطاه ذهباً . ومن شعره[٢] : [الطويل]

أظنّ الصَّبا النجديَّ فيه رسالةٌ   أرى العِيس قد حنَّت وقد طرب الركبُ
وقد مال غصْنُ البان مُصْغٍ كأنه   يسائلها بالوهمِ ما فَعَل الشعبُ
فحطَّا عن الأكوار رحلي وأنزلا   إلى أين ترحالي وقد نزل القلبُ

(١) الفوات ٢ : ٣٢٦ .
(٢) الفوات ٢ : ٣٢٧ .

٤٥٥ خريدة القصر (قسم العراق) ج ٣ مج ١ ص ٣٠٨ – ٣٢٢ ، فوات الوفيات ٢ : ٣٢٦ – ٣٢٧ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٩٩ .

ومنه (١) : [الطويل]

على ساكني بطْنِ العقيقِ سلامُ   وإن أسْهَرونا بالفراقِ وناموا
حَظَرْتم علينا النومَ وهو محللٌ   وحلَّلتُم التعذيبَ وهو حرامُ
إذا بنتمُ عن حاجرٍ وحجرتُمُ   على السَّمع أن يدْنو إليه سلامُ
فلا ميَّلَت ريحُ الصَّبا فرع بانِه   ولا سَجَعَت فوق الغصون حمامُ
/ ولا قَهْقَهَت فيه الرّعودُ ولا بَكَتْ   على حافتيه بالعشيّ غمامُ ١٧٠ و

(٤٥٦) موفق الدين عبد السَّلام

عبد السَّلام موفق الدين . جَمَع إلى الصناعة الطبية العلوم الحكمية والأخلاق الحميدة والفضائل التامة . أصْلُه من حَماه ، وأقام بدمشق واشتغل على الشيخ مهذّب الدين عبد الرحيم بن عليّ وعلى غيره ، وسافر إلى حَلَب وتزايد في العلم ، وخَدَم الناصر وأقام عنده إلى أن ملك الناصر دمشق فأتى صُحْبته . ولما قَصَد التّتار دمشق توجَّه إلى مصر وأقام بها ، ثم أنه خَدَم المنصور صاحب حماة ونال منه إحساناً كثيراً وأموالاً جزيلة .

بنو عبد السَّلام

منهم : الشيخ عز الدين عبد العزيز ، وولده محيي الدين عبد اللطيف ، وأخوه شرف الدين محمد بن عبد العزيز .

....

(١) الفوات ٢ : ٣٢٧ .

---

٤٥٦ عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٢ : ٢٦٣ – ٢٦٥ .

(٤٥٧) أبو القاسم بن عتَّاب

عبد السَّيِّد بن عتَّاب بن محمد بن جعفر بن عبد الله الحطَّاب – بالحاء المهملة – أبو القاسم الضرير المقرئ . كان من الموصوفين بجودة القراءة ومعرفة وجوه القراءات ، قرأ بالروايات على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي ، والحسين بن عبد الله بن الحربي ، ومحمد بن عمر بن موسى بن زلال النهاوندي وجماعة كثيرين . وتوفي سنة سبع وثمانين وأربع مائة .

(٤٥٨) ابن الصبَّاغ الشّافعي

عبد السَّيِّد بن محمد بن عبد الواحد بن جعفر بن الصبَّاغ ، أبو نصر / ١٧٥ ظ
الفقيه الشافعي البغداذي ، فقيه العراق صاحب « الشَّامل » و « الكامل » [و] « تذكرة العالم والطريق السالِم » . توفي ثالث عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربع مائة .

و « الشَّامل » من أصَحِّ كتب الشافعية وأجْوَدِها في النقل ، وله كتاب « العُدَّة » في أصول الفقه ، وتوَلَّى التدريس بالنِّظامية ببغداذ أول ما فُتِحَت ، ثم عُزِل بالشيخ أبي إسحاق ، وكانت ولايته لها عشرين يوماً ، ولما توفي أبو إسحاق أعيد إليها أبو نصر ، وقيل لما مات أبو إسحاق تولى النِّظامية أبو سعد

---

٤٥٧ نكت الهميان ١٩٢ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٦١٩ .

٤٥٨ وفيات الأعيان ٣ : ٢١٧ – ٢١٨ ، تاريخ ابن الأثير ١٠ . ١٤١ ، المنتظم ٩ : ١٢ ، طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ١٢٢ – ١٣٤ ، العبر ٣ : ٢٨٧ ، البداية والنهاية ١٢ : ١٢٦ ، مرآة الجنان ٣ : ١٢٢ ، نكت الهميان ١٩٣ ، النجوم الزاهرة ٥ : ١١٩ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٥٥

المُتَوَلِّي ثم صُرِف وأعيد ابن الصَّباغ . قال ابن النجَّار : وكُفَّ بصرُه في آخر عمره رحمه الله تعالى .

(٤٥٩) أبو نصر ، حفيد ابن الصبَّاغ

عبد السَّيِّد بن علي بن عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ، أبو نصر حفيد الشيخ أبي نَصْر بن الصَّبَّاغ المذكور قبل . سمع في صباه من أبي القاسم علي بن أحمد بن بَيان وأبي علي محمد بن سعيد بن نَبْهان وأبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وغيرهم ، وحدَّث باليسير . وتوفي بنصيبين سنة ثلاث وستين وخمس مائة . ومن شعره : [المتقارب]

أَلَا سقِّني الراحَ بالدسكرة ... بكفّ غزالٍ شديدِ الحَرَه
إذا طافَ بالكاس بين الجُلوس ... سَكِرْتَ وهيهات أن تُسْكِرَه
ومعتدل القدّ حُلْو الشبا ... ب يفْتِن بالدَلّ من أبْصَرَه
صَبرت على طولِ هِجْرانه ... فقال العواذِلُ : ما أصْبَرَه
فللّه أيامُنا والهوى ... جديد وعوديَ ما أنْضَرَه
وأيامنا وليالٍ لنا ... خَلَوْن بأعمالنا المُنْكَرَه
/ مَضَيْنَ وخلَّفْن بي لوعتي ... بتذكارها جَمْرة مُسْعَرَه ١٧٦ و

(٤٦٠) ابن الزَّيْتُونيّ

عبد السَّيِّد بن علي بن محمد بن الطيِّب بن مهدي ، أبو جعفر المتكَلِّم المعروف بابن الزَّيْتُوني والد أبي نَصْر ، كان حنبلياً من أصحاب أبي الوفاء بن

---

٤٦٠ المنتظم ١٠ : ١٢٨ ، الجواهر المضية ٢ ٤٢٤ — ٤٢٥ .

عقيل ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة ، وقرأ الكلام على خَلَف بن أحمد الضرير وبرع في ذلك ، وكان يذهب إلى الاعتزال وله معرفةٌ بمذاهب المتكلِّمين . توفي سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة .

(٤٦١) ابن الجكَر الصوَّاف

عبد السيِّد بن أبي الفضائل بن الصوَّاف ، أبو القاسم الشَّيْباني يعرف بابن الجكَر ، من أهل واسِط هكذا سمَّاه أبو سعد بن السَّمْعاني . قال محب الدين ابن النجَّار : وذكر لنا أبو عبد الله محمد بن سعيد الحافظ الواسطي ، أن ذلك وَهْمٌ ، وإنما هو أبو السيِّد المبارك بن أبي الفضائل ، وأنه لَقِي جماعةً ممن لَقِيَه وروى عنه وأنهم نَسَبُوه كذلك . كان حلاوياً فترك ذلك واشتغل بالشعر والتطايُب . وكان خفيفاً مطبوعاً ، توفي في حدود الستين وخمس مائة . من شعره : [السريع]

يا أيها الدُّهنُ الذي أصلُه   أظهره إحسانُ ماءٍ إليه
تعلو على الماء وجهل بمَن   يظهرُ من شيءٍ ويعلُو عليه

ومنه : [مجزوء الخفيف]

زارني بعد هجعةٍ   فـأراني محاسِنـه
طيف سعدى وما نأى   معرضاً أو مَحَا سِنه

ومنه : [المتقارب]

---

٤٦١ خريدة القصر (قسم العراق) ج ٤ مج ١ ص ٣٥٨ – ٣٦٠ ، وفيات الأعيان ٧ : ٢٢٤ (في ترجمة الموفق بن الخلال) .

١٧٦ ظ / أما في البرية مَن ينتَبِه يهنّي بك العيد لا أنت بِهْ
وإن وَقَعَت شُبهةٌ في الهلال فأنت على العين لا تَشتَبِهْ

(٤٦٢) ابن أبي الجيش

عبد الصَّمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش ، الإمام المقرئ المجود الزاهد القدوة مجد الدين أبو أحمد الحنبلي البغدادي . سمع من محمد بن أبي غالب شيخ قديم ، وعبد العزيز بن أحمد بن الناقد ، وأحمد بن صَرْما ، والفتح بن عبد السلام وجماعة ، وقرأ القرآن وتفقَّه ولم يُمْعن فيه ، وأجاز له أبو الفرج ابن الجَوْزي ، قرأ عليه المقصَّاتي . ومولده سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة وتوفي سنة ست وسبعين وست مائة .

(٤٦٣) ابن حُنَيْش النحوي

عبد الصَّمد بن أحمد بن حُنَيْش بن القاسم بن عبد الملك بن سليمان بن حَفْص ، أبو القاسم الخَوْلاني الحِمْصي النحوي ، حكي عن المتنبي وأبي بكر الصَّنَوْبري . ومن شعره : [الخفيف]

لا وحُسْنِ الإنصاف بالأُلّافِ وتَصافي الأحبابِ بعد التَجافي
ما شَرِبتُ السُّلاف لكنَّ أبيا تك قامت عن مقام السُّلافِ

---

٤٦٢ ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٢٩٠ – ٢٩٤ ، تاريخ علماء بغداد ٩٥ – ٩٩ ، العبر ٥ : ٣١١ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٥٣ ، بغية الوعاة ٢ : ٩٦ .

٤٦٣ تاريخ بغداد ١١ : ٤٢ – ٤٣ وهو فيه ابن خنبش ، مولده بحمص في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ، « قال التنوخي : سمعنا منه في شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة » ، بغية الوعاة ٢ : ٩٦ .

آنست وَحْشَتي وحَلَّت عُرى حز ني وهزَّت أعطافها أعطافي
بمَعانٍ معسولةٍ رائعاتٍ وقوافٍ مصقولةٍ أفْوافِ

(٤٦٤) [قاضي هراة]

عبد الصَّمد بن حسَّان . كان إماماً فقيهاً وَلِيَ قضاء هِراة ، وهو من مَرْوالروذ في حدود المائتين وعشرة .

(٤٦٥) عبد الصمد البديع

/ عبد الصَّمد بن حسين بن عبد الغفار بن منصور الكُلاهِينيّ الزَّنْجانيّ ، ١٧٧ و
أبو المظفر الصوفي المَلَقَّب بالبديع . قدم بغداذ وتفقّه بالنِّظامية على أسعد الميهني ، وسمع من أبي القاسم بن الحصين ، وزاهر بن ظاهر الشحامي ، ومحمد ابن الحسن الماوردي وغيرهم ، وانْقَطَع إلى العبادة والخِلْوة والرياضة ومواصلة الصيام والقيام حتى ظَهَرت عليه أنوار الطاعة وانتشر له القبول ، وعَقَد مجلِسَ الوعظ وحدّث بالكثير . وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمس مائة .

(٤٦٦) عبد الصمد المَقاماتي

عبد الصَّمد بن الحسن بن يوسف بن أحمد الأصْبَحي المصري الشافعي المعروف بالمَقاماتي لأنه حَفظ مقامات الحريري ، وكان إخباريّاً كثير المحفوظ ، توفي سنة أربع وعشرين وست مائة .

---

٤٦٤ سير أعلام النبلاء ٩ : ٥١٧ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٦٢٠ ، لسان الميزان ٤ . ٢٠ .
٤٦٥ طبقات الشافعية الكبرى ٧ . ١٧٠ - ١٧١ وفيه أن كُلاهين من نواحي زنجان
٤٦٦ التكملة لوفيات النقلة رقم ٢١٦٣ .

(٤٦٧) الحِمْصي

عبد الصَّمد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد ، أبو القاسم الكِنْدي الحِمْصي . له تاريخ لطيف . توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة .

(٤٦٨) عبد الصمد الجُذامي النحوي

عبد الصَّمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج الجُذامي الصُّوَيْتي النحوي الطبيب ، معتمد الدين أبو محمد ابن قَراقِيش . كان إماماً بارعاً في الطب والعربية . توفي سنة ثمان وست مائة .

(٤٦٩) أبو صالح الحاني

عبد الصَّمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن العباس بن عبد السلام بن سَلامة بن نَصْر بن عدي ، أبو صالح الشَّيباني الحنوي ، من أهل حاني مدينة من آخر ديار بكر . قَدِمَ بغداذ وتفقَّه بها بالمدرسة النِّظامية وسمع الكثير من أبي الغنائم محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان الدقَّاق ، وعاصم بن الحسن بن / عاصم ، وعلي بن محمد بن الخطيب الأنباري وغيرهم ، وكان صدوقاً ، ١٧٧ ظ
وروى عنه أبو أحمد بن سُكَيْنة . وتوفي سنة أربعين وخمس مائة .

---

٤٦٧ العبر ٢ : ٢٠٢ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٠٢ – ٣٠٣ ، Sezgin, F., *GAS* I, 347

٤٦٨ التكملة لوفيات النقلة رقم ١١٩٦ ، تاريخ الإسلام ١٨ : ٣١٩ ، طبقات القرّاء ١ : ٣٨٨ ، حسن المحاضرة ١ : ٤٩٨ ، بغية الوعاة ٢ : ٩٦ .

(٤٧٠) جمال الدين ابن الحَرَسْتاني

عبد الصَّمد بن عبد الكريم ، أبو القاسم جمال الدين ابن القاضي الخطيب عماد الدين ابن القاضي جمال الدين أبي القاسم الحَرَسْتاني الأنصاري الشيخ الزاهد الإمام العالم . ولد سنة تسع عشرة وخمس مائة ، وتوفي سنة أربع وتسعين وست مائة . سمع من زين الأمناء وابن صباح وابن الزبيدي وابن ماسَوِيه وجماعة ، وكان فقيراً صالحاً خيِّراً فيه بَلَهٌ ووَلَهٌ ، وله حالٌ وكشف ، يمْشي ويحَدّث نفسه . سمع منه المِزِّي والبِرْزالي وأحمد بن النابلسي والشيخ شمس الدين ، ناب في الإمامة بالجامع عن والده وحَضَر المدارس ثم فَرَغ عن هذه الأشياء .

(٤٧١) أبو نصر الأزدي

عبد الصَّمد بن عبد الله ، الأديب أبو نصر الأَزدي الهَرَوي ، أورد له الباخَرْزي في كتاب الدُمْية قوله(١) : [الطويل]

وناوَلني غُصْن الخُزامَى يقولُ لي لعَمْرُك إنِّي للفِراقِ مُصافِحُ
فَصَحَّفْتُ من مقْلوبه الخاءَ فانبرى يُخَبِّرُني أنَّ الحبيبَ يُمَازِحُ

(١) الدمية ٢ : ٣٠٠ .

٤٧٠ العبر ٥ : ٣٨٣ ، شذرات الذهب ٥ : ٤٢٦ .
٤٧١ دمية القصر ٢٩٩ – ٣٠٠ .

(٤٧٢) عبد الصّمد بن عبد الوارث الحافظ

عبد الصَّمد بن عبد الوارث التّميمي العَنْبَري مولاهم ، كان من ثقات البصريين وحفَّاظهم . توفي سنة سبع ومائتين وروى له الجماعة .

(٤٧٣) أمين الدين ابن عساكِر

عبد الصَّمد بن عبد الوهاب بن زين الأمناء أبي البركات الحسن بن محمد ابن عساكِر ، الإمام المحدِّث الزاهد أمين الدين أبو اليُمْن الدمشقي الشافعي نزيل
١٧٨ و الحرم . سمع من جدّه ومن الشيخ الموفق وأبي محمد / ابن البن وأبي القاسم ابن صَصْرى وابن الزبيدي وابن غسَّان والقاضي أبي نصر ابن الشِّيرازي ، وأجاز له المؤيد الطوسي وأبو روح الهروي وطائفة ، وحدَّث بالحرمين بأشياء . وكان عالماً فاضلاً جيِّد المشاركة في العلوم ، وله نظْم ، وهو صاحب عبادة ، كل من يعرفه يثني عليه . ولد سنة أربع عشرة وخمس مائة وتوفي سنة سبع وثمانين وست مائة بالمدينة ، وكان شيخ الحجاز في وقته ، وله تواليف في الحديث تدلُّ على حفظه ومعرفته بالأسانيد واعتنائه بعلم الآثار . ومن شعره[١] :

....

(١) لم يورد الصفدي شيئاً من شعره ، وتوجد منه نماذج في الفوات ٢ : ٣٢٩ – ٣٣٠ .

---

٤٧٢ طبقات ابن سعد ٧ : ٣٠٠ ، التاريخ الكبير ٣ / ٢ : ١٠٥ ، الجرح والتعديل ٣ / ١ : ٥٠ ، سير أعلام النبلاء ٩ : ٥١٦ – ٥١٧ ، العبر ١ : ٣٥٢ ، تذكرة الحفاظ ٣٤٤ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣٢٧ ، النجوم الزاهرة ٢ : ١٨٤ ، شذرات الذهب ٢ : ١٧ . وهذه الترجمة ساقطة من نسخة باريس .

٤٧٣ فوات الوفيات ٢ : ٣٢٨ – ٣٣٠ ، تاريخ علماء بغداد ٩٦ – ٩٨ ، العقد الثمين ٥ : ٤٣٢ – ٤٣٩ (ترجمة مفيدة) ، المنهل الصافي ٢ : ٣١٩ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٩٥ .

(٤٧٤) عبد الصّمد بن المكتفي بالله

عبد الصَّمد بن علي المكتني بالله بن أحمد المعتضد بن الموفق بن المتوكل ابن المعتصم بن هارون بن المهديّ بن المنصور . كان شاباً سرياً ذا نعمة ، لمَّا توجَّه الراضي بالله مع بَجْكم إلى الموصل لإزالة الحَسَن بن حمْدان عنها ، وكان أبو بكر محمد بن رائِق مستتراً ببغداذ ، فظَهَر وانْضَم إليه عسْكَر كثير وراسله عبد الصمد بن المكتفي في أنْ يقلّده الخِلافَة وبذَلَ له مالاً فلَمْ يتمّ له ذلك ، فلما قَدِم الراضي إلى بغداذ قَبَضَ على عبد الصمد واعتقله وقَتَلَه ودُفِنَ في قصر الخلافة . وظَهَر خَبَرُ وفاته سنة ثلاث وقيل سنة سبع وعشرين وثلاث مائة ، ولمّا مات الراضي نُقِل إلى التربة التي كان / اتَّخذَها في دَرْب يعقوب ١٧٨ ؛
ابن سَوَّار بحضرة دار ابن طاهر .

(٤٧٥) أبو الحسين الطَّسْتي

عبد الصَّمد بن علي بن مكْرم ، أبو الحسين الطَّسْتي الوكيل ، بغداذي مشهور ، توفي سنة ست وأربعين وثلاث مائة .

---

٤٧٤ العبر ٢ : ٢٠٧ .

٤٧٥ تاريخ بغداد ١١ . ٤١ ، اللباب ٢ . ٨٧ ، المنتظم ٦ : ٣٨٥ ، العبر ٢ : ٢٧٢ ، تذكرة الحفاظ ٨٦٣ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٧٣ . Sezgin, F., *GAS* I, 187

(٤٧٦) أبو الغنائم بن المأمون

عبد الصَّمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المَأمون ، أبو الغنائم الهاشمي البغداذي . ثقةٌ صدوقٌ مهيب نبيل كَثيرُ الصمت ، وكان رئيس بيت بني المأمون . توفي سنة خمس وستين وأربع مائة .

(٤٧٧) عبد الصَّمد بن علي العبَّاسي

عبد الصَّمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي . كانت فيه عجائبُ . منها : أنه وُلِد سنة ستٍ ومائة أو أربعٍ ومائة ، وولد أخوه محمد بن علي والد السَّفّاح والمنصور سنة ستين ، فبينهما في المولد أربع وأربعون سنة . وتوفي محمد سنة ست وعشرين ومائة ، وتوفي عبد الصمد سنة خمس وثمانين ومائة فبينهما في الوفاة تسعٌ وخمسون سنة . ومنها : أنه حجَّ يزيد بن معاوية في سنة خمسين للهجرة ، وحجّ عبد الصمد بالناس سنة مائة وخمسين ، وهما في النَّسب إلى عبد مناف سواء ، لأن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صَخر بن حَرْب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد ، وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة أجداد ، لأن

---

٤٧٦ تاريخ ابن الأثير ١٠ : ٨٨ ، تاريخ بغداد ١١ : ٤٦ ، المنتظم ٨ : ٢٨٠ ، العبر ٣ : ٢٥٩ ، شذرات الذهب ٣ : ٣١٩ .

٤٧٧ تاريخ الطبري ٦ : ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٨ ، الجرح والتعديل ٣ / ١ : ٥٠ ، تاريخ بغداد ١١ : ٣٧ – ٣٩ ، تاريخ ابن الأثير (الفهرس) ١٣ : ٢١٩ ، الإنباء في تاريخ الخلفاء للعمراني ٥٧ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٩٥ – ١٩٦ ، سير أعلام النبلاء ٩ : ١٢٩ – ١٣١ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٦٢٠ ، العبر ١ : ٢٩٠ . نكت الهميان ١٩٣ ، العقد الثمين ٥ : ٤٣٩ – ٤٤٢ ، التحفة اللطيفة ٣ : ٢٣٩ – ٢٤١ ، شذرات الذهب ١ : ٣٠٧ .

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . ومنها : أنه أدرك السفّاح والمنصور وهما ابنا أخيه ، ثم أدرك المهدي بن المنصور وهو عم أبيه ، ثم أدرك الهادي وهو عمّ جدّه ، ثم أدْرك الرشيد وفي أيامه مات . ومنها : أنه مات بأسنانه التي خُلِقَ بها ووُلِدَ بها لم يُثْغِر ، وكانت قطعة واحدة من أسفل . / وقال ١٧٩ و
يوماً للرشيد : يا أمير المؤمنين ، هذا مجلسٌ فيه أميرُ المؤمنين وعمّ أمير المؤمنين وعمّ عمّ أمير المؤمنين وعمّ عمّ عمّه ، وذلك أن سليمان بن أبي جعفر عم الرشيد ، والعباس عم سليمان ، وعبد الصمد عم العبّاس .

وَلِيَ إمْرة دمشق للمهدي والرشيد ، ووَلِيَ مكّة والمَوْسم ، وكان كبير القدر معظّماً ، وهو أعْرفُ الناس في العَمَى لأنه أعْمَى ابن أعمى ابن أعْمَى ، وَقَعَت في عينه رِيشَة فعَمِيَ منها ، توفي بالبصرة .

(٤٧٨) أبو القاسم الطّبري

عبد الصَّمد بن علي ، أبو القاسم الطَّبَري ، ذكره الباخرزي في الدمية وأورد له : [المنسرح]

دعني أسر في البلاد مبتغياً فضلَ ثَرَاء إن لم يَفِر زانا
فبيذق النُطْع وهو أحقر ما فيه إذا سارَ صارَ فرزانا

وقوله : [السريع]

حَمِّريدي بالكاس فالرَّوْضُ مخـ ـضرّ الرُّبا قبل اصْفِرار البَنانِ

---

٤٧٨ تتمة اليتيمة ٢ : ٩ — ١١ .

(٤٧٩) أبو القاسم الواعظ

عبد الصَّمد بن عمر ، أبو القاسم البغداذي الدِّينَوَري ثم البغداذي الواعظ ، إليه تُنْسب الطائفة المعروفة بأصحاب عبد الصمد . توفي سنة سبع وتسعين وثلاث مائة .

(٤٨٠) أبو القاسم ابن الحَرَسْتاني

عبد الصَّمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد ، قاضي القضاة أبو القاسم جمال الدين ابن الحَرَسْتاني الأنْصاري الخَزْرَجي البغداذي السَّعْدي الدِّمَشْقي الفقيه الشَّافعي سمع جماعة وحدَّث وبَرَع في المذهب ، وأفنى ودَرَّس
١٧٩ ظ وطالَ عمره . ولَّاه العادل القضاء . ولد سنة عشرين وخمس مائة وتوفي سنة/ أربع عشرة وست مائة ، وفيه يقول ابن عُنَيْن[1] : [مجزوء الكامل]

تَبًّا لحُكْمكَ لا حُرِسْتا هلْ أنتَ إلَّا من حَرَسْتا
بلدٌ تجمّع مِن حرٍ واستٍ فصار إذَنْ حَرَستا[2]

....

(١) الديوان ص ١٨٥ .
(٢) البيت في الديوان :
بـلـدٌ تجمَّـع من حـرٍ واستٍ فصار إذن حرستا

---

٤٧٩ تاريخ بغداد ١١ : ٤٣ - ٤٤ ، المنتظم ٧ : ٢٣٥ .
٤٨٠ مرآة الزمان ٨ : ٥٨٩ - ٥٩٢ ، التكملة لوفيات النقلة رقم ١٥٦٨ ، ذيل الروضتين ١٠٦ - ١٠٨ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ٩٦ - ٩٧ ، العبر ٥ : ٥٠ - ٥١ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٩٦ - ١٩٩ ، البداية والنهاية ١٣ : ٧٧ - ٧٨ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٢٢٠ - ٢٢١ ، شذرات الذهب ٥ : ٦٠ .

كان بارعاً في الفقه ، قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة [١] : حكى لي الفقه عزّ الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام أنه لم يَرَ أفْقَهَ منه ، وعليه كان ابتداء اشتغاله ، ثم صَحَبَ الشيخ فخر الدين ابن عساكر، فسألته عنهما فرَجَّح ابن الحرستاني ، انتهى . قلت : وناهيك بمَن يُثْني عليه الشيخ : عزّ الدين بن عبد السلام هذا الثناء . وقال : إنه كان يحفظ الوسيط للغزالي .

وَلِيَ القضاء نيابة بدمشق أيام شرف الدين بن أبي عَصْرُون ، ولمّا أضَرَّ شرف الدين بقي هو على نيابته مع ابنه محيي الدين ، فلما عُزِل وُوُلِّي محيي الدين بن الزكي وهو شاب، انْقَطَع ابن الحَرَسْتاني في بيته إلى أن ولّاه العادل قضاء القضاة، وأخذ منه مدرستيه العزيزية والتَقَوِيّة ، وأعطى التقوية لفخر الدين بن عساكر وأضاف العزيزية إلى القضاء لابن الحَرَسْتاني . واعتنى به العادل عناية كثيرة إلى الغاية بحيث أنه جهَّز له ما يُفْرش تحته في مجلِس الحكم لضَعْفِه وكِبَرِه ، وما يستَنِد إليه . وكان يجلس للحكم بمدرسته المجاهدية ، وناب عنه بها ابنه عماد الدين عبد الكريم ، وكان يجلس بين يديه ، فإذا قام الشيخ يستند مكانه ثم أنه منَعَه ذلك لشيء بَلَغَه عنه . وناب عنه أيضاً أكابر شيوخ القضاة يومئذ شمس الدين ابن الشِّيرازي ، وكان يجلس قُبالته في إيوان المجاهدية ، وشمس الدين ابن سنيّ الدولة ، وبُنِيَت له دِكّة في الزاوية القِبلية بقرب / المدرسة ، وشَرَف ١٨٠ و
الدين الموصلي الحنفي بمَجلس المحراب بها ، وبقي في القضاء نحواً من سنتين وسبعة أشهر ، ولمّا توفي رحمه الله تعالى ، كانت له جَنازةٌ عظيمة حَفِلَة ، وكان له يوم توفي رحمه الله تعالى ، خمسٌ وتسعون سنة ، وفيه قال شهاب الدين فتيان الشاغوري : [البسيط]

يا مَنْ تدرَّع في حَمْل الحمول ويا مُعانِقَ الهَمّ في سِرٍّ وإعْلانِ
لا تأنسا روح من نادى لذي.ماتة قاضي القضاة الجمال ابن الحرستاني .

....

(١) الذيل على الروضتين ١٠٦ – ١٠٧ .

يعني أنه غريب ولأنه قاضي القضاة من هو في هذا السن على أنه امتنع – رحمه الله تعالى – من الولاية لما طُلِبَ لها فألْزمه العادل بها ، وكان عادلاً في ولايته صارِماً ، وكان عديم الالتفات إلى شفاعة الأكابر عنده .

قال سبط [ابن] الجوزي : اتّفق أهلُ دمشق على أنه ما فاته صلاة بجامع دمشق في الجماعة إلّا إذا كان مريضاً ، ينزل من الجُوَيْرة في سُلّم طويل فيُصَلّي ويعود إلى داره ومُصَلّاه بيده ، وكان مقْتَصداً في ثيابه ومعيشته ، ولم يدْع أحداً من غلمان القضاة يَمشي معه . وقال : إن العادل كَتَب لبعض خواصه كتاباً يوصيه في حكومة بينه وبين آخر ، فجاء إليه ودَفَع إليه الكتاب فقال : إيش فيه ؟ قال : وصية بي ، قال : أحضر خصْمك فأحضره والكتاب بيده لم يفتّحه ، وادَّعى على الرجل فظَهَر الحقّ لغريمه فقَضَى عليه ، ثم فَتَحَ الكتاب وقرأه ورَمَى الكتاب إلى حامِلِه وقال : كتاب الله قد قَضَى وحَكَم على هذا الكتاب ، فمَضَى الرجل إلى العادل وبَكَى بين يديه وأخبره بما قال ، فقال العادل : صَدَقَ ، كتابُ الله أوْلى من كتابي .

وكان القاضي جمال الدين المذكور / قد شارك الحافظ أبا القاسم ابن ١٨٠ ظ
عساكر في كثيرٍ من مشائخه الدّماشقه سماعاً وفي الغرباء إجازة ، وسمع بدمشق علي بن المسلم وعبد الكريم بن حمزة ، وعلي بن أحمد بن قيس المالكي ، وسمع بحَلَب علي بن سليمان المُرادي أكثر كتب البيهقي ، وكان آخر من حدَّث عن عبد الكريم الحدّاد وجمال الإسلام علي بن المسلم سماعاً ، وأجاز له أبو عبد الله الفراوي وهبة الله بن سَهْل وقاضي المَارِسْتان وابن السَّمَرْقَنْدي والأنْمَاطي وزاهر بن طاهر الشّحامي وأبو المعالي الفارمي وعبد المنعم بن أبي القاسم القُشَيْري .

(٤٨١) عبد الصَّمد بن المعذّل

عبد الصَّمد بن المُعَذَّل بن غيلان بن الحكم بن البَختريّ بن المختار بن ذَريح بن أوس بن همَّام بن ربيعة ، ينتهي إلى معَدّ بن عدنان . هو أخو أحمد المذكور في الأحمدين[١] . كان شاعراً فصيحاً من شعراء الدولة العباسية ، بَصْري المولد والمنشأ ، وكان هجَّاء خبيث اللسان شديدَ العارضة ، لا يَسْلم منه مَنْ مَدَحَه من الهَجْو فضلاً عن غيره ، توفي في حدود الأربعين ومائتين ، وله ذكر في ترجمة أخيه وهما طَرَفا نقيض . ومن شعره[٢] : [الكامل]

استبقِ قلبك لا يموت صبابةً حذَراً لبَيْن أخٍ له يتوقعُ
إن حانَ بينُهُم وقلبك بائِنٌ فبأي قلبٍ بعد ذلك تَجْزَعُ

ومنه[٣] : [البسيط]

إنَّ العيونَ إذا أمكِنَّ من رجلٍ يفعلنَ بالقلب ما لا يفعل الأسَلُ
وليس بالبَطَلِ الماشي إلى بطلٍ في الحرب تخمد أحياناً وتشتَعِلُ
لكنه مَنْ لوى قلباً إذا رَشَقَت فيه العيونُ فذاك الفارسُ البطَلُ

....

(١) الوافي ٨ . ١٨٤ .
(٢) الفوات ٢ : ٣٣٠ .
(٣) الفوات ٢ : ٣٣٠ .

---

٤٨١ الأغاني ١٣ : ٢٢٧ — ٢٥٨ ، فهرست ابن النديم ١٨٩ ، فوات الوفيات ٢ : ٣٣٠ — ٣٣١ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٦٧ — ٣٦٩ ، تجريد الأغاني ١٥٠٧ — ١٥١١ ، مختار الأغاني ٥ : ١٣٥ — ١٤٧ . وللمرزباني كتاب « أخبار عبد الصمد بن المعذّل » . (الفهرست ١٤٨) ، وجمع زهير غاري زاهد ١٣٥ قطعة تحوي ٦٨٢ بيتاً من شعره نشرها بعنوان « شعر عبد الصمد بن المعذّل » في النجف سنة ١٩٧٠ ، وانظر Pellat, Ch., *EI²*., art., Ibn *al-Mu'adhdhal* III, 902-903

١٨١ و / ومنه[1] : [الكامل]

برعت محاسنُه فجلَّ بها عن أن يقومَ بوصفها لفْظُ
نَطَق الجمالُ بعُذْر عاشقه للعاذلات فأخرس الوعظُ
لم تبْتَذلْ منه العيون سوى ما نالَ من وجناته اللَّحظُ
ما للقلوبِ إذا التَبَسْنَ به منه سوى حَسَراتها حَظُّ
ما ضرَّ من رَقَّت محاسنُه لو كان رقَّ فؤادُه الفَظُّ

وهجاه الجَمَّازُ بقوله[2] : [المجتث]

ابن المعذَّل مَنْ هُو ومن أبوه المعذَّلْ
سألت وَهْبان عنه فقال: بَيْضٌ مُحَوَّلْ

وكان وَهْبان رجلاً يبيع الحَمْلَقة[3] ، فجمع جماعةً من جيرانه وأصحابه وجَعَل يَغشَى المجالسَ ويعتذر ويَحْلفُ لهم أنه ما قال : إن عبد الصَّمد بيضٌ محوَّل ، ويسألهم أن يعتذروا له عنه ، وكان ذلك أشدُّ على عبد الصَّمد من الهَجْو . وهجا عبد الصمد الجمَّاز فقال[4] : [مجزوء الرمل]

نَسَبُ الجمَّازِ مقصو رٌ إليه منْتَهَاهُ
يتراءى نسبُ النا س فما يخفَى سواهُ
ليس يدري مَن أبو الجمَّا ز إلَّا مَنْ يَرَاهُ

فاشتهرت أبيات الجمَّاز ولم تشتهر هذه . ومن شعره : [الطويل]

(١) الفوات ٢ : ٣٣٠ - ٣٣١ .
(٢) الأغاني ١٣ : ٢٣٥ و ٢٣٦ ، مختار الأغاني ٥ : ١٤٠ .
(٣) في الأغاني ومختار الأغاني : يبيع الحمام .
(٤) الأغاني ١٣ : ٢٣٧ ، مختار الأغاني ٥ : ١٤١ .

هي النفسُ تُجزي الودَّ بالودّ أهلَهُ … وإن سُمْتَها الهجران فالهَجْرُ دِينُها
إذا ما قَرين بتَّ منها حِباله … فأهون مفقود عليها قَرينُها
/ لبئس معارُ الود من لا يربُّه … ومستَودع الأسرار مَنْ لا يصونُها ١٨١ ظ

(٤٨٢) أبو القاسم بن بَابَك

عبد الصَّمد بن منصور بن بابَك ، أبو القاسم الشاعر المشهور، بغداذي محسن مجيد القول له « ديوان » كبير . طوَّف البلاد ومَدَح الكبار ، وتوفي سنة عشر وأربع مائة ، ومَدَح عضُدَ الدولة والصاحب بن عبَّاد وغيرهما[1] ، وملكْتُ ديوانه وهو في مجَلَّدة واحدة بخَطِّ ضياء الدين أبي الحسن علي بن خرُّوف النحوي المغربي .

ومن شعره قوله : [البسيط]

أحببتُه أسرَد العينين والشعرَه … في عينه عدةُ للوصل مُنْتَظَرَه
لَدْنِ المقلَّد مخطوف الحَشَا ثَملاً … رخص العظام أشمَّ الأنف والقَصْرَه
للظَّبي لفْتَته والغُصْن قَتْلَته … والرَّوض ما بثَّهُ والرَّمل ما سَتَره
تكادُ عيني إذا خاضَت مَحاسِنَه … إليه تَشربهُ من رقَّة البَشَرَه
حتى إذا قُلتُ قد أملتها شَرِهَت … شوقاً إليه وفي عَيْنِ المحِبِّ شَرَه
أدْنَى إليَّ فما أعطاه ريقتَه … طيرٌ يفيضُ على أعطافه جبَرَه

(١) في تاريخ ابن الأثير ٩ : ٣١٣ : « قدم على الصاحب بن عبَّاد فقال : أنت ابن بابَك ؟ فقال : أنا ابن بابِكَ ، فاستحسن قوله » .

٤٨٢ يتيمة الدهر ٣ : ٢٢٩ و ٣٧٤ – ٣٨١ ، تاريخ ابن الأثير ٩ : ٣١٣ ، المنتظم ٧ : ٢٩٥ ، العبر ٣ : ١٠٢ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٩٦ – ١٩٨ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٢٤٥ ، شذرات الذهب ٣ : ١٩١ ، Sezgin, *F.*, *GAS*, II, 639-640

مزنَّر لم تُنَصِّره شَمامِسَةٌ ولا ارجحنَّت إلى أنصابه الكَفَرَه
فاءت عليَّ غصونٌ من ذؤابته كما تفيءُ على غِزْلانِها السَّمُرَه
نبَّهتُه وسنانُ الفجر مُعترِضٌ والليلُ كالبحر يُخفي لُجُّهُ درَرَه
فقام يكْسِر من أجْفانه وسناً ودَمْعَةُ الدلِّ من عينيه معتصرَه
نشوان يسرق لين البان خطرَتُه مبلبَل الخطوِ والأعطاف والبَشْرَه
في كفِّه خمرة تـترو فواقِعُها كما تدَوَّمُ فوق الجَمْرة الشَّرَرَه
ما زال يسحرُني لحظاً وأسحره لفْظاً فيسبقُ سَيْلي في الهَوَى مَطَرَه
١٨٢ و / وفي الصَّبابة لاحٍ والسُلُوّ أخٌ والشعر يلقف ما تأتي به السَّحَرَه
ثم اكتحلنا بأوشال الدموع كما تقرّطت برَذاذ المُزنة الشَّجَرَه
يَجْني ويغضَبُ والإقْرار من شِيَمي وللمحبّ ذُنوبٌ غير مغتَفَرَه
كذا الزمان ولكني أماثله ذَنباً بذنبٍ ولي من دونه الخِيَرَه

ومنه : [الكامل]

سحر العراق ونَعْرَةُ الندمان حَبَسا على خَلعِ العِذارِ عِناني
يا حبَّذا ضعفُ النسيم إذا وَنَى وتحرُّش الأغصان بالأغصانِ
أرَجٌ تحنَّث حين حَمَّشه النَّدَى فاختال في عذبٍ من الريحانِ
أيام تذْكُرني القُدود وقَتْلها ريٌّ تردَّد في غُصُونِ البانِ
في شاطِئَي وادٍ تطرَّف رملة خضراء يفحصُها الزبابُ الدَّاني
فالريح تَعْثُر في برود رياضِها والماءُ يَمشي مشيةَ السَّكْرانِ
سيل يُبَرِّح بالشعاب أتِيُّهُ ويكبُّ سدر القاعِ للأذقانِ
وادٍ ترفعه الجنوب إذا جَرَت عَنَقاً ويخضعُ للنسيم الواني

ومنه : [البسيط]

هذا الصباحُ وكفِّي في يد السَّاقي تُجْلَى وقد قامَت الدنيا على ساقِ
فمن جنيٌّ على زير يخاطِبُه ومن رَشُوفٍ لريق الناي ذوَّاقِ

ومن مكبٍّ كأنَّ البدرَ في يده   يَجْلوه ما بين إرعادٍ وإبْراقِ
تُملي عليه مزاميرَ اللحون يدٌ   تَمشي أنامِلُها في رِقٍّ ورَّاقِ
كأنَّهُم والصَّبا تستَنُّ فوقهم   حمائم السِّدر لم تُوسَم بأطْواقِ
/ وراقصاً ينثني تيهاً فتحسبه   غصناً من البان لم يستر بأوراقِ ١٨٢ ظ
كأن أعضاءه والرقص يزعجها   تصفيق ريش جناح الطائر الراقي
ومن ندامى إذا اشتدت مدامتهم   شجت بماء من النونَين رقراقِ
كأنما هامهم والسكر يسندها   إلى المناكب لم تدعم بأعناقِ
لم يُبقِ منهم زجاج الراح دائرة   إلا حشاشة أنفاس وأرماقِ
وبِسة كلما زارت أخا شجنٍ   جاءت بطيفٍ من الحسناء طرّاقِ
هذا مراحي وشيب الرأس مشتغل   والمستهام لسيغ ماله راقِ

ومنه : [مجزوء الوافر]

بدت بالجزع ذي الضَّالَه   فغال القَلْبُ ما غالَه
وهَزّ المَشْي منها با   نــةً خضراء مَـيَّـالَه
مشَتْ فوَشَتْ بها ريحٌ   على الأحباب دلَّالَه
كـأنَّ بجَبْيِـهـا قمراً   له من ثغرها هالَه
على غُصْنٍ يُجاذِبُ رَمْـ   ـلَة عـرْفاء مُنْـهالَه
وفي أمثالِ ذات الخا   لِ يعصي الصبُّ عُذَّالَه
تراءت لي وقد قطعَتْ   كثيب الرَّمْلِ مُختالَه
فلما عـرَّجَتْ هاجَت   لضيفِ الشوقِ بَلْبالَه
وكـانت نَبْعة الرامي   وإن لم تَكُ قَتَّالَه
وأعْرَض دُونَها دَمْعٌ   تخوض العَيْنُ أوْشالَه
أغــيِّضُــه مســارقَــةً   ويأبى الوَجْدُ إمْهالَه
/ فَتَوْت بثقل ما وَزَرت   ونفسُ الصَّبِ حَمَّالَه ١٨٣ و

وقامَ بذنبها عُذْري   فنال الوَصْلُ مَنْ نالَه
تراحُ عليَّ خرطومٌ   كعَيْنِ الدِّيك سَلْساله
ونَمَّ الفَجْرُ بالصُّبح   فزَمَّ الليلُ أجمالَه

ومنه : [البسيط]

زَمْرُ الغُروب وأصواتُ النواعير   والشربُ في ظلِّ أكواخ المَناظيرِ
أشْهَى إليَّ من البيداء أعسفُها   ومن طلُوع الثنايا الشهب والقُورِ
وصرعة بين إبريق وباطيةٍ   ونَعْرة بين مِزْمار وطُنْبُورِ
يا رُبَّ يومٍ على القاطُول جاذَبَني   صُبح الزُّجاجة فيه فضلة النورِ
صَدعتْ طرّته والشمسُ قاصرةٌ   في يلمّقٍ من ضَباب الدَّجْن مزرُورِ
كأنَّ ما انحَلَّ من هُدَّاب مُزْنَته   دمعٌ تساقَطَ من أجفان مهجُورِ
فمن رشاشٍ على الرَّيْحانِ مُقتحم   ومن رَذاذٍ على المنشُور منثُورِ
أجْلَتْ سَحابتَه عن فتيةٍ دَرَجُوا   في ملعبٍ من جَنابِ العَيْش مَعْمُورِ
ناموا فنبَّهَهُم قولُ السقاة لهم   هبُّوا فقد صَفرت فصح الزَّرازيرِ
فهبَّ كل كسير الطَّرْف منخزل   يطوي معاطِفَهُ طيَّ الطَوامِيرِ
يسعَى إليه بها هَيْفُ القَنا هُضُمٌ   عض المآزِر من خُور المَقاصيرِ
مُزنَّرات على لُفٍّ مَعاقِدُها   تكادُ تنْبتُّ من تحت الزنانيرِ
فمِنْ قُدُود كأطراف القَنا قصف   ومن خصورٍ كأوساط الزَّنانيرِ
فَفِي المُروط غصونٌ في نقا دُمث   وفي الجيوب وجوهٌ كالدنانيرِ
/ تجميشنا مثل حَسوِ الطير مختلـ   ـسٌ خوفاً وتقبيلُنا نقرُ العصافيرِ ١٨٣ ظ
تَحْكي أباريقنا طيراً على خلج   عُوجاً حَلا قيمُها حمرُ المناقيرِ
فلو رأيتَ كؤوس الراح دائرةً   في كفِّ كل طَليق البشرِ مَسْرورِ
صَهْباءُ يُرْعِشُها طَوراً وتُرْعِشُه   كأنها قبسٌ في كَفِّ مقرُورِ
ولو تَهزَّجت الأوتار باغمةً   لقلتُ للأرض من طيب الغِنا سِيري

ومنه : [الكامل]

شَفَقٌ يحف به الظلام فشمسُه   كالخدِّ سالَ عليه خَطُّ عِذارِ
والليلُ في بدَد الرَذاذِ كأنه   كحلٌ يكاثر صوب دَمْعٍ جارِ
حتى تجاذَبَتِ الصبا هُدَّابَه   وذَكا ذُبال الكوكب الغرَّارِ
وافترّ عن فجرٍ كأن نجُومَه   شَرَرٌ يطيشُ على لسانِ النارِ
وكأنَّ حوذان الأُنَيْعِم سُحرةً   نَشزٌ أنافَ عليه سِربُ صُوارِ

ومنه : [الوافر]

وهات الكأسَ أُرعِشُها مزاجاً   إذا دارَت وتُرعِشُني خُمارا
إذا انعطفَتْ يدُ الساقي عليها   حسبت عليه من وَرْس صَدارا
إذا ابتسمت أرتك هلال فطرٍ   تضاءل طوقهُ ثم استدارا
له في حُمرة الشفَق التواءٌ   كما ألقيتَ في النار السِّوارا
كأنَّ سُقاتَها أبناءُ وِتْرٍ   أصابوا من عُقولِ الشُّربِ ثارا

ومنه يصف بطيخاً : [السريع]

جماجمٌ أعضاؤها أَلْسُنُ   لكنها معقولةٌ بالخَرَسْ
تجَمَّعت تكتم أسرارها   ففرَّقَتها مُديَة كالقَبسْ / ١٨٤ و
فصَّلها القطعُ فمن حزّه   كحاجب الشمس بُعَيْد الغَلَسْ
وحزّة كالنون ممشُوقة   كأنها موطىءُ نَعْل الفَرَسْ
يجري لعابُ النحل في نحرها   وظاهر الجلدة قاعٌ يبسْ

ومنه : [الوافر]

وأطلال خواشع شاخِصات   كأنَّ رسُومَهن نصول نَقْش
وجاثمة من الأنصاب وُرق   كأنَّ ثلثهنَّ حمام عُشّ
ونُؤي كالقلادةِ أو كَمَمْشَى   شجاع الرَّمل ساوَرَ ضبَّ حَرْش

ومنه : [الوافر]

على وادٍ كأن رياح نجْدٍ   خلعنَ عليه أبدان الدُّرُوعِ
إذا ريح اقشَعَرَّ كما اسْتَطارَتْ   لمسَ الخوف أحشاء المروعِ
تنَصَّبُ فيه أغصان الخزامَى   كما انْتَصَبَت أنابيب الشُّمُوعِ
إذا رقّ النسيم بشاطِئيه   وأصغى العود إصغاء السَّميعِ
تنفضّ لؤلؤ الأنداء فيه   كما لَجَّت أساريعُ الدمُوعِ
يديرُ النرجسُ المبهوت فيه   عيوناً لم تَذُق طعم الهجُوعِ
يكفّرُ للنسيم إذا ثَناهُ   كما هَمَّ المُصَلِّي بالركُوعِ

ومن شعر ابن بابَك وفيه غَوْص : [الكامل]

وغدير ماءٍ أُفْعِمَت أطرافُه   كالدَّمع لما ضاقَ عَنْهُ مجالُ
قَمرُ الرياضِ إذا الغصون تعدَّلت   وإذا الغصون تهَدَّلت فهلالُ

١٨٤ ظ / ومنه : [البسيط]

وافَى الشتاءُ فبزَّ النور بهجتَهُ   فعلَ المشيب بشعر اللمَّة الرَّجلِ
وردٌ تفتَّح ثم ارتدَّ مُجتمعاً   كما تجَمَّعَت الأفواهُ للقُبَلِ

قلت أخذه مجير الدين بن تَميم فقال وزاد فيه التضمين : [الكامل]

سبَقَتْ إليك من الحديقة وردةٌ   وأتتك قبل أوانها تطفيلا
طمعَتْ بلَثْمِك إذْ رأتك فجمَّعت   فمَها إليك كطالبٍ تقبيلا

وهذا التضمين من بيت لأبي الطَّيِّب في وصف الناقة وهو : [الكامل]

وتغير في جذب الزمام لقلبها   فمَها إليك كطالبٍ تقبيلا

فنقله إلى ذكر زر الورد فأحْسَن كل الإحسان .

ومن شعر ابن بابك يصف زمام الناقة وهو معنًى جيِّد : [الكامل]

ولقد أتيْتُ إليك تحملُ بزَّتي   حرفٌ يُسَكِّنُ طيشها الذألَانُ
ينْني الزفيرُ خِطامها فكأنَّه   غارٌ يحاول نقبَه ثُعْبانُ

قلت : وفيه زيادة كثيرة على قول أبي الطَّيِّب وقد ذكر الخيل : [الطويل]

تجاذِبُ منها في الصَّباح أعِنَّةً   كأنَّ على الأعناق منها أفاعِيا

ومن شعر ابنِ بابَك : [الكامل]

طعنٌ تكلَّل بالضِّرابِ كأنه   زجّ الحواجب فوق نُجل الأعْيُن

هو مثل قول ابن نُباتَة السعدي : [الطوّيل]

خَرقنا بأطرافِ القَنا في ظهُورهم   عيوناً لها وقعُ السيوف حَواجِبُ

ومن شعر ابن بابك يصف السيوف والدماء : [الطويل]

/ قواطعُ من ماءِ الحديدِ كأنَّها   بقايا سيُول أسلمَتها المَقاصِلُ ١٨٥ و
تعطَّف في نَضْحِ الدماء شفارُها   كما اعتَنَقَت تحت الشقيق الجداولُ

(٤٨٣) أبو جعفر بن تاجيت

عبد الصَّمد بن مُوسى بن هُذَيْل بن تاجِيت ، أبو جعفر البكري قاضي الجماعة بقُرْطبة . كان يؤمّ الناسَ في مسجده ويلزم الأذان ، واستمر على ذلك مدة ، وتوفي سنة خمس وتسعين وأربع مائة .

---

٤٨٣ الصلة لابن بشكوال ٣٥٨ .

(٤٨٤) أبو محمد البزّاز

عبد الصَّمد بن النعمان البغداذي البزّاز ، وثَّقه ابن معين وغيره ولم يقع له شيء في الكتب الستة ، وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين .

(٤٨٥) عبد الصَّمد النحوي الضرير

عبد الصَّمد بن يوسف بن عيسى النحويّ الضَّرير ، قرأ على ابن الخَشَّاب ، وأقام بواسِط يُقْرِئ أهلها النحو ويفيدهم إلى أن توفي – رحمه الله تعالى – في سنة ست وتسعين[1] وخمس مائة .

(٤٨٦) رشيد الدين أبو محمد الجُذامي

عبد الظَّاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نَجْدة ، الإمام رشيد الدين أبو محمد الجُذامي المصري المقرئ الضرير ، من ذرية رَوْح بن زِنْباع . قرأ القراءات على أبي الجودِ وغيره ، وسمع وتصدَّر للإقراء مدَّة وتخرَّج به جماعة .

(١) في إنباه الرواة : ست وسبعين .

٤٨٤ تاريخ ابن معين ٢ : ٣٦٤ ، الجرح والتعديل ٣ / ١ : ٥١ – ٥٢ ، تاريخ بغداد ١١ : ٣٩ – ٤٠ ، سير أعلام النبلاء ٩ : ٥١٨ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٦٢١ ، العبر ١ : ٣٦٩ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢١٧ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٦ . وجاءت وفاته في بعض المصادر سنة ٢١٦ هـ .

٤٨٥ إنباه الرواة ٢ : ١٧٨ ، نكت الهميان ١٩٤ ، بغية الوعاة ٢ : ٩٧ .

٤٨٦ ذيل الروضتين ١٨٧ ، نكت الهميان ١٩٤ ، طبقات القرّاء ١ : ٣٩١ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٢٤ ، العبر ٥ : ٢٠٢ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٤٥ ، بغية الوعاة ٢ : ٩٧ .

وكان مقرىء الديار المصرية في زمانه ، روى عنه الدِّمياطي والحفَّاظ ، وهو والد القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ، وقد تقَدَّم ذكره وذكر ولده فتح الدين محمد[1] ؛ وسيأتي ذكر علاء الدين علي بن فتح الدين محمد . وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة . ونَقَلْتُ من خطِّ ولده محيي الدين يُرْثيه : [الطويل]

فما ابنُ كثيرِ الدَّمعِ إن ماتَ نافِعٌ ولا نافع حُزْنٌ عليك يحتَّمُ
خِزانةُ عِلمٍ قبرُه فلذا غَدا بها كلّ يومٍ بالتلاوة يُختَمُ

/ ومن شعر رشيد الدين المذكور مما كتبه إلى بعض ملوك بني أيوب ١٨٥ ظ
يطلب حوض طين في بَهْتِيم : [الكامل]

يا أيها الملكُ الذي إنعامُه للناس أنْفَعُ من سحابٍ مُمْطِرِ
بَهتيمُ فيها فَضْلةٌ في طينِها جُدْ لي به من فضلِك المُستثمرِ
حَوضٌ متى أَعْطيته لي مُنْعِماً فجزاك عند الله حَوض الكَوْثَرِ

وله « شرح العنوان » وكتاب « قَبْضَةُ العجلان في مخارج الحروف » وله « شرح بعض المُفَصَّل » .

(١) الوافي ٣ : ٣٦٦ – ٣٦٨ ، وخطط المقريزي ٢ : ٣٢٤

عبد العزيز بن إبراهيم

(٤٨٧) ابن حاجب النعمان

عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان ، الرئيس أبو الحسين بن النعمان الكاتب البغدادي . قال الخطيب : أحد الكتّاب الحذّاق بأمور الديوان له تواليف في الهَزْل[1] ، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة ، منها : «كتاب الصبوة» ، كتاب «أشعار الكتّاب» ، كتاب «الفصل في الولاية والعزل»[2] ، كتاب «الغرر ومجتنى الزهَر» ، «كتاب النساء»[3] .

(٤٨٨) ابن مُغَلِّس الأندلسي

عبد العزيز بن أحمد بن السيِّد بن مغَلِّس الأندلسي البَلَنْسي اللغوي ، أبو محمد . أحد العلماء باللغة والعربية ، رحَل من الأندلس واستوطن مصر فمات سنة سبع وعشرين وأربع مائة . قرأ اللغة على أبي العلاء صاعدٍ البغدادي ،

....

(١) النص في تاريخ بغداذ : «كان أحد الكتاب الحذّاق بصنعة الكتابة ، وأمور الدواوين ، وله كتب مصنفة في الهَزْل . . . » .

(٢) عنوان الكتاب في فهرست ابن النديم : «كتاب أنس ذوي الفضل في الولاية والعَزْل» .

(٣) عند ابن النديم : ويعرف بكتاب ابن الدكان .

---

٤٨٧ تاريخ بغداد ١٠ : ٤٥٦ ، فهرست ابن النديم ١٤٩ ، إرشاد الأريب لياقوت ٥ : ٢٥٩ – ٢٦١ ، لسان الميزان ٤ : ٢٤١ ، Sezgin, F., *GAS* II, 598

٤٨٨ الصلة لابن بشكوال ٣٥١ ، جذوة المقتبس ٢٦٩ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٩٣ – ١٩٤ ، نفح الطيب ٢ : ١٣٢ – ١٣٣ ، بغية الوعاة ٢ : ٩٨ .

وعلى أبي يعقوب يوسف بن خُرَّزاذ النَّجِيرمي . قال ياقوت[١] : أنشد له بعض أهل مصر في حمَّام : [الطويل]

/ومنزلِ أقوامٍ إذا ما اغتدَوا به   تشابَه فيه وغدُه ورئيسُهُ ١٨٦ و
يُخالطُ فيه المرءُ غيرَ خليطه   ويُضحى عدوُّ المرء وهو جليسُهُ[٢]
يُفرِّج كربي إن تزايَدَ كَرْبه   ويؤنسُ قلبي إذ يقلُّ أنيسُهُ
إذا ما أعرت الجوَّ طرفاً تكاثرت   على ما به أقمارُهُ وشُمُوسُهُ

ومن شعر البَلَنْسي قوله : [المتقارب]

مريضُ الجُفُون بلا علّةٍ   ولكنَّ قلبي به مُمْرَضُ
أعاد السُّهاد على مقلتي   بفيضِ الدموعِ فما تغمضُ
وما زارَ شوقاً ولكن أتى   يُعَرِّضُ لي أنّه مُعْرِضُ

وكانت بينه وبين أبي الطاهر إسماعيل بن خَلَف[٣] صاحب كتاب « العنوان » معارضات في قصائد ، هي موجودة في ديوانيهما .

(٤٨٩) أبو محمد الشرفي

عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله بن عامر اليَحْصُبي ، أبو محمد الشَّرَفي من شرف إشبيلية . قال ابن مُسْدِي[٤] : أديبٌ بارع عذب المشارع ، قدم

(١) من التراجم الساقطة من معجم الأدباء .
(٢) في الأصل : وغير .
(٣) أبو الطاهر إسماعيل بن خلف الصقلي المقرئ . (الوافي بالوفيات ٩ : ١١٦) .
(٤) جمال الدين أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى الأزدي المهلبي الأندلسي المتوفى سنة ٦٦٣ هـ ، له « معجم » ترجم به شيوخه في ثلاثة مجلدات كبار . ومسدي بفتح الميم وضمها . (تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٣٢ ، ميزان الاعتدال ٤ : ٧٣ ، لسان الميزان ٥ : ٤٣٧ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٢٢٨ .

علينا مصر حاجاً ، وبَلَغني أنه توفي منصرَفَه من الحج في سنة أربعين وست مائة . قال : أنشدنا لنفسه : [مخلع البسيط]

رأيت في خدِّه عِذاراً خلعتُ في حبّه عذاري
قد كتب الحسنُ فيه سطراً ويُولجُ الليلَ في النَّهارِ

(٤٩٠) الأَخفَش

عبد العزيز بن أحمد النحوي ، أبو الأصبع يعرف بالأَخفَش . سمع منه أصحابه سنة تسع وثمانين وثلاث مائة .

(٤٩١) ابن خطيب الأشمونين

عبد العزيز بن أحمد بن عثمان ، الإمام البارع الرئيس عزّ الدين أبو العز
١٨٦ ظ / الهكَّاري المصري الشافعي قاضي المَحَلَّة ، ويعرف بابن خطيب الأشمونين . وكان من نبلاء العلماء ، ذا فهم ومعرفة وتواضع وسؤدد ، حَجَّ وسمع من عبد الصمد بن عساكر وغيره ، وله تصانيف واعتناء بالحديث ، حَجَّ مرات وذُكر لقضاء دمشق بعد ابن صَصْرى . توفي بالقاهرة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبع مائة .

---

٤٩٠ جذوة المقتبس للحميدي ٢٦٩ ، بغية الوعاة ٢ : ٩٨ .

٤٩١ طبقات الشافعية الكبرى ١٠ : ٨٢ – ٨٤ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٣١ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٧٨ ، حسن المحاضرة ١ : ٤٢٤ ، شذرات الذهب ٦ : ٧٧ .

(٤٩٢) الدِّيرينيّ

عبد العزيز بن أحمد بن [سعيد][1] الشيخ القدوة الصالح عزّ الدين الدَّميري المعروف بالدِّيرينيّ – بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء أخرى ونون – أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : كان المذكور رجلاً متقشِّفاً مخشَوشناً من أهل العلم يتبرَّك الناس به . رأيته مراراً وزرته بالقاهرة ، وكان كثير الأسفار في قرى مصر يفيد الناس وينفعهم ، وله نظر كثير في غيرِ ما فَنٍّ ، ومشاركة في فنون شتى ، أنشدنا له بعض الفقراء قال : أنشدنا عزّ الدين عبد العزيز لنفسه : [الطويل]

وعن صحبةِ الإخوان والكيمياء خُذ ... يَميناً فما من كيمياء ولا خِلِّ
لقد دُرْت أطرافَ البلاد بأسرِها ... وعانيت من شُغلٍ وعاينت من شَكلِ
ولم أرَ أحلى من تفرُّدِ ساعة ... مع الله خالي البال والسرِّ والشغلِ
أُناجيه في سرِّي وأتلو كتابَهُ ... فأشْهَدُ ما يُسْلي عن المالِ والأهلِ

قلت : أخبرني شهاب الدين أحمد بن منصور المعروف بابن الجبَّاس ، وقد تقدَّم ذكره[2] ، وكان من تلامذته قال : أخبرني الشيخ عزّ الدين الدميري – رحمه الله – / قال : « رأيت في النوم كأن سائلاً يسألني عن ١٨٧ و
المحبة ، فأجبته : المحبة بيانٌ لها منها وشغلٌ لها عنها ، فلما استيقظت نَظَمْته في

....

(١) بياض بالأصل والمثبت من المصادر .
(٢) انظر أعلاه ٨ : ١٩٠ – ١٩٢ .

٤٩٢ طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٩٩ – ٢٠٨ ، تاريخ علماء بغداد ١٠٠ – ١٠١ ، المنهل الصافي ٢ : ٢١٨ ظ – ٢١٩ و ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٣٠٤ – ٣٠٦ ، حسن المحاضرة ١ : ٤٢١ ، شذرات الذهب ٥ : ٤٥٠ .

هذا المعنى في أربعة أبيات : [الطويل]

تَحَدَّثْ بأسرار المحبة أو صُنْها ... فآثارُها فيها بيانٌ لها عنها
شواهِدُها تبدو وإن كان سرُّها ... خفيًّا فقد بانت وإن لم تبيِّنها
لقد جُلِيَت حتى طمعنا بنيلِها ... وجَلَّت فلا تدري العقول لها كُنها
لنا من سناها حيرةٌ وهداية ... ودِلٌّ وإدلالٌ وشُغلٌ بها عنها

وأخبرني شهاب الدين المذكور أن الشيخ عزّ الدين المذكور نظم « وجيز الغَزالي » في قريب الخمسة آلاف بيت على حرف الراء . وأنشدني شهاب الدين المذكور من أوله جملة من كتاب الطهارة ، وهو نظمٌ مَتَمَكِّن قال : أنشدني الشيخ عبد العزيز – رحمه الله تعالى – لنفسه : [الطويل]

تطَهَّرْنْ بالماء خُصَّ فإن بقي ... على أصْلِه فالطُّهر باقٍ بلا نُكْرِ
سِوَى رافعِ الأحداثِ مستعملاً على الـ ... ـجديد لنقلِ المنع من حَدَثٍ يجري
ومن كونه مستعملاً في عبادة ... فإن فُقِدا فالطهر حقَّقه عن بِشْرِ
وإن فُقِدَت إحداهما فتردُّدٌ ... كذا في اجتماعٍ منه يكثر في النهرِ

(٤٩٣) غلام الخلَّال

عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يَزْداذ ، أبو بكر الفقيه الحنبلي غلام الخلَّال . شيخ الحنابلة وعالمهم المشهور ، تفقَّه بأستاذه أبي بكر الخلَّال ، وسمع من عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما قيل وجماعة ، وكان كبير القدر

---

٤٩٣ تاريخ بغداد ١٠ : ٤٥٩ – ٤٦٠ ، طبقات الحنابلة ٢ : ١١٩ – ١٢٧ ، المنتظم ٧ : ٧١ ، العبر ٢ . ٣٣٠ ، البداية والنهاية ١١ : ٢٧٨ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٠٦ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٣٠٦ – ٣٠٨ ، المنهج الأحمد ٢ : ٥٦ – ٦٣ ، شذرات الذهب ٣ : ٤٥ ، Sezgin, F., *GAS* I, 514

صحيح النقل ، بارعاً في نقل مذهبه ، له « المقنع » وهو نحو مائة جزء و « الشافي » نحو ثمانين جزءاً و « زاد المسافر » و « الخلاف مع الشافعي » و « مختصر السُّنَّة » . / توفي سنة ثلاث وستين وثلاث مائة . ١٨٧ ظ

(٤٩٤) أبو القاسم بن خُوَاستي

عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خُواسْتي ، أبو القاسم الفارسي البغداذي المقرئ النحوي ، شيخ معمّر سمع وروى ، وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربع مائة .

(٤٩٥) أبو الحسن التّميمي

عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث ، أحد فقهاء الحنابلة الأعيان . كان جليل القدر ، له كلام في مسائل الخلاف ومصنَّف في الفرائض ، وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة .

(٤٩٦) أبو طاهر سَيْدوك

عبد العزيز بن حامد بن الخضر ، أبو طاهر الشاعر من أهل واسط ، كان يعرف بسَيْدُوك ، روى عنه شعره أبو القاسم ابن كردان وأبو الجوائز الكاتب

---

٤٩٤ الصلة لابن بشكوال ٣٥٦ – ٣٥٧ ، العبر ٣ : ١١٢ – ١١٣ ، طبقات القراء ١ : ٣٩٢ – ٣٩٣ ، شذرات الذهب ٣ : ١٩٨ – ١٩٩ .

٤٩٥ تاريخ بغداد ١٠ : ٤٦١ ، المنتظم لابن الجوزي ٧ : ١١٠ ، طبقات الحنابلة ٢ : ١٣٩ ، المنهج الأحمد ٢ : ١٦ – ١٧ .

٤٩٦ يتيمة الدهر ٢ : ٣٧١ – ٣٧٢ ، فوات الوفيات ٢ : ٣٣١ – ٣٣٢ ، نشوار المحاضرة للتنوخي ٨ : ١٧٥ – ١٧٧ و ٢٣١ .

الواسطيان ، كان موجوداً سنة ثلاث وستين وثلاث مائة . ومن شعره :
[مخلع البسيط]

تاركتي في الهَوَى حديثاً بكثرة الدَّمع بين صَحْبي
هَيْكِ تجنَّبتِ لاجتنابٍ طيفُكِ يجفو لأيٍّ ذَنْبِ ؟
خذي حياتي بلا مِكاسٍ يا نورَ عَيْني ونار قلبي

ومنه : [الوافر]

شَرِبْنا في شَعانين النَّصارى على وردٍ كأرديَةِ العَرُوسِ
تغنِّينا بناتُ الرُّوم فيه بألحانِ الرهابن والقسُوسِ
فيا ليلاً نعمنا في دجاهُ بحاجاتٍ تردَّدُ في النفوسِ
رياضُكَ والمُدامَةُ والتداني شموسٌ في شموسٍ في شُمُوسِ

١٨٨ و / ومنه : [البسيط]

عهدي بنا ورداءُ الوَصْلِ يجْمَعُنا واللَّيلُ أطوله كاللَّمح بالبَصرِ
والآن ليليَ مُذْ غابوا فديتهمُ ليلُ الضرير فصُبْحي غير منْتَظِرِ

ومنه : [الخفيف]

إنَّ دائي الغداةَ أبرحُ داءٍ وطبيبي سريرةٌ ما تبوح
تحسبوني إذا تكلَّمتُ حياً ربَّمَا طار طائرٌ مذبوح

(٤٩٧) ابن أبي حازم

عبد العزيز بن أبي حازم[١] ، الفقيه أبو تمَّام المَدَني . كان إماماً كبير الشأن ، قال ابن معين : صدوق ، وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة ، وروى له الجماعة .

(٤٩٨) الحكيم أسعد الدين

عبد العزيز بن أبي الحسن الحكيم أسعد الدين أبو محمد المصري ، رئيس الأطباء بمصر . سمع ابن عساكر أبا القاسم وشهد عند القضاة ، وأخذ الطب عن أبي زكريا البيَّاسي وخَدَم الملك مسعود الاقسيس باليَمَن ، وحصَّل أموالاً وعاش خمساً وستين سنة ، وتوفي سنة خمس وثلاثين وست مائة . وله كتاب « نوادر الألباء في امتحان الأطباء »[٢] . وأظنه الذي عَناهُ ابن عُنَيْن بقوله : [الطويل]

فُرادَى ولا خلْفَ الإمام جماعةً ومَوْتي ولا عبد العزيز طبيبُ

....

(١) واسمه سَلَمَة بن دينار .

(٢) صنّفه للملك الكامل محمد بن أيوب .

---

٤٩٧ طبقات ابن سعد ٥ : ٤٢٤ ، التاريخ الكبير ٣ / ٢ : ٢٥ – ٢٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٣٨٢ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١١١٩ ، تذكرة الحفاظ ٢٦٨ – ٢٦٩ ، سير أعلام النبلاء ٨ : ٣٢١ – ٣٢٣ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٦٢٦ ، العبر ١ : ٢٨٩ ، الديباج المذهب ٢ : ٢٣ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣٣٣ – ٣٣٤ ، النجوم الزاهرة ٢ : ١١٧ ، التحفة اللطيفة ٣ : ٢٤٥ – ٢٤٦ ، شذرات الذهب ١ : ٣٠٦ .

٤٩٨ عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٢ : ١٣٣ – ١٣٤ وفيه اسمه عبد العزيز بن أبي الحسن علي ، وقارن ذيل الروضتين ٦٣ .

(٤٩٩) [أخو السفّاح]

عبد العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك بن مروان ، وهو أخو السفّاح لأمه ريطة بنت عبيد الله الحارثية . لما غلب مروان الحمار وَثَب عليه غلمانه بداره فقتلوه في حدود الثلاثين ومائة .

(٥٠٠) أبو محمد الدّاري الخليلي

١٨٨ ظ عبد العزيز بن الحسين بن الحسن ، الشيخ مجد الدين أبو محمد / الدّاري الخليلي المصري ، والد الصاحب فخر الدين ابن الخليلي . ولد سنة تسع وتسعين وخمس مائة بمصر وتوفي سنة ثمانين وست مائة . وسمع « الشفاء » لعياض بن الحسين بن جُبَير الكناني ، ودَخَل بغداذ وسمع من الفَتْح بن عبد السلام وأبي علي ابن الجواليقي والدّاهري وعمر بن كرم وزكريا العيلبي ، وأخذ عنه المزّي والبِرْزالي .

قال الشيخ قطب الدين : زعم أنه من ولد تَميم الداريّ ، وكان ديّناً متعبّداً له وَجاهة في الدول ، وعلى ذهنه من الأيام والتواريخ قطعة صالحة .

(٥٠١) الجليس ابن الجبَّاب

عبد العزيز بن الحسين بن الجبَّاب – بالجيم والباء الموحدة المشدَّدة وبعد الألف باء أخرى – الأغلَبي السعدي التّميمي الصقلي الأصل ، هو المعروف

---

٥٠٠ العبر ٥ : ٣٢٩ ، تاريخ علماء بغداد ١٠١ – ١٠٢ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٦٦ – ٣٦٧ .

٥٠١ ترجمته في خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ١٨٩ – ٢٠٠ ، وفيات الأعيان ٧ : ٢٢٣ ، فوات الوفيات ٢ : ٣٣٢ – ٣٣٥ ، النجوم الزاهرة في حُلَى حضرة القاهرة لابن سعيد ٢٥٤ – ٢٦١ ، النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ٥ : ٢٩٢ و ٣٧١ ، حسن المحاضرة ١ : ٥٦٣ ، وراجع وفيات الأعيان ٧ : ٢٢٣ ، الكواكب السيارة لابن الزيّات ١٧٨ ، أخبار مصر لابن ميسر ١٩٢ .

بالقاضي الجليس أبو المعالي .

قال ابن نُقْطَة : كان عبد الله ، جد أبي المعالي ، يُعْرف بالجَبَّاب لجلوسه في سوقهم . وسمِّي هو الجليس لأنه كان يُعَلِّم الظافر وأخويه ، أولاد الحافظ ، القرآن الكريم والأدب ، وكانت عادتهم يسمون مؤدبهم الجليس .

وقال العماد الكاتب : مات سنة إحدى وستين وخمس مائة وقد أناف على السبعين[1] . ذكر عمارة في كتاب « تاريخ اليمَن »[2] : أن ابن الجَبَّاب تولّى ديوان الإنشاء للفائز مع الموفَّق بن الخَلَّال ، ومن شعره : [الطويل]

ومن عجَبٍ أنَّ السيوفَ لديهِمُ ... تحيضُ دماءً والسيوفُ ذكورُ[3]
وأعجبُ من ذا أنها في أكُفِّهم ... تأجَّج ناراً والأكفُ بحورُ

١٨٩ و

ومنه / : [المنسرح]

حيَّا بتفاحة مخضَّبةٍ ... مَنْ شَفَّني حُبُّهُ وتيَّمَني
فقلت ما إن رأيت مشبهها ... فاحمرَّ من خَجْلةٍ فكذَّبني

ومنه : [الوافر]

وأصل بِلِيَّتي من قد غَزاني ... من السقم الملحِّ بعسكرَيْنِ
طبيبٌ طبه كغراب بَيْنٍ ... يفرِّق بين عافيتي وبيني
أتى الحمَّى وقد شاخت وباخَت ... فردَّ لها الشبابَ بنسختَينِ

---

(١) خريدة القصر (قسم مصر) .

(٢) لم يرد هذا الخبر في تاريخ اليمن لعمارة ، ولكنه ورد في كتابه النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية ٣٤ - ٣٥ .

(٣) البيت في الفوات ٢ : ٣٣٣ .

ومن عجبي أن الصوارم والقنا ... تحيضُ بأيدي القوم وهي ذكورُ

ودبَّرها بتدبير لطيفٍ … حكاهُ عن سنانٍ أو حنينِ
وكانت نوبةً في كل يومٍ … فصيَّرها بحذْقٍ نوبتين

ومنه : [مخلع البسيط]

يا وارثاً عن أب وجدٍّ … فضيلةَ الطبِّ والسَّدادِ
وكاملاً ردَّ كلَّ نفسٍ … همَّت عن الجسم بالبعادِ
أُقْسِمُ لو قد طَبَبتَ دهراً … لعاد كوناً بلا فَسادِ

ومنه : [الكامل]

قد أُهْملتْ كلُّ الأمور فما … يعنى بمصلحة ولا يُغنى
بسدادِ مختلفَينِ ما لهما … إلَّا فسادُ أمورنا معنى
نأتي فنكتب ذا ونكْشِط ذا … فنعودُ بعدهما كما كنَّا

ومنه : [الخفيف]

رب بيضٍ سَلَلْنَ باللحظ بيضاً … مرْهَفات جفونهنَّ جفونُ
وخدودٌ للدمع فيها خدود … وعيونٌ قد فاضَ منها عيونُ

١٨٩ ظ / ومنه : [الخفيف]

حبَّذا مَيْعة الشبابِ التي يُعْـ … ـذَرُ حبها الخليع العِذارِ
إذ بذات الخمار أمتِّع ليلي … وبذات الخُمار ألهو نهاري
والغَواني لا عنْ وصالي غوانٍ … والجواري إلى جِواري جَواري (١)

وكان القاضي الجليسُ ابن الجبَّاب كبير الأنف ، وكان الخطيب أبو القاسم

....

(١) في الأصل : لا لي .

هبة الله بن البدْر المعروف بابن الصيَّاد[1] مولعاً بأنفه وهجائه ، وذكر أنفه في أكثر من ألْفِ مقطوعة ، فانتصر له أبو الفتح ابن قادوس[2] الشاعر فقال :

[مجزوء الكامل]

يا من يعيبُ أنوفَنا الـ ـشمّ التي ليست تُعابُ
الأنفُ خلقَةُ ربنا وقرونُكَ الشمُّ اكتسابُ

وقال القاضي الجليس يرثي والده وقد مات غريقاً في البحر لريحٍ عَصَفَت : [البسيط]

وكنت أهدي مع الريحِ السلامَ له ما هبَّت الريحُ في صُبْحٍ وإمساء
إحدى ثقاتي عليه كنتُ أحسَبُها ولم أخل أنها من بعضِ أعدائي

ومن شعره : [الطويل]

ألمَّت بنا والليل يُزْهي بلمَّة دجوجيَّة لم يكْتهل بعد فوداها
فأشرق ضوءُ الصبح وهو جبينُها وفاحت أزاهيرُ الربا وهي رَيَّاها
إذا ما اجتَنت من وجهها العينُ روضةً أسالت خلال الروض بالدمع أمواها
وإني لاستسقي السحابَ لربعها وإن لم يكن إلَّا ضلوعيَ مأواها
إذا استَعرتْ نارُ الأسَى بين أضلعي نَضَحتُ على حرِّ الحَشَا برد ذكراها
/ وما بي أن يصلى الفؤاد بحرِّها وتُضرم لولا أنَّ في القلب سُكْناها ١٩٠ و

....

(١) خريدة القصر ١ : ٢٤٢ .
(٢) هو محمود بن إسماعيل بن حميد الفهري المتوفى سنة ٥٥١ (خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ٢٢٦ — ٢٣٤ ، أخبار مصر لابن ميسر ١٥٧ ، حسن المحاضرة ١ : ٥٦٣) .

(٥٠٢) ابن خلوف النحوي

عبد العزيز بن خلوف الجزوري[١] النحوي . قال ابن رشيق في « الأنموذج » : شاعر مفلق[٢] ، ذو ألفاظ حسنة ، ومعانٍ متمكّنة ، مثقّف لنواحي الكلام رطبها حلو مذاقة الطبع عذبها ، يشبّه في المنظوم والمنثور بأبي علي البصير[٣] ، وله من سائر العلوم حظوظ وافرة ، وحقوق ظاهرة ، أغلبها عليه علم النحو والقراءات ، وما تعلّق بها . وفيه ذكاء يخرج عن الحد المحمود[٤] .

ومن شعره من قصيدة[٥] : [الكامل]

الصبرُ من خُلُق الرجالِ وطبعِها والحزنُ أكثرُ صابريه نساءُ
حتى إذا زُرَّت هوادجَهُم ولي في بعضها لو يعلمون شفاءُ
الشمسُ مشدودٌ عليها مِعْجَرٌ والغصنُ مشتمل عليه رداءُ
تصبُو الجمادات الموات لوجْهِها طرباً فكيف النُّطَّقُ الأحياءُ
ساروا وقد بنت الأسِنَّةُ حولها سوراً يُجازُ بحدِّه الجَوْزاءُ[٦]

(١) في الأنموذج : الحروري .
(٢) في الإنباه : متقن وهو ينقل أيضاً عن ابن رشيق .
(٣) هو الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس ، أبو علي النَّخعي ، شاعر ضرير كان يعرف بالبصير . من الكتّاب البلغاء المترسلين ، وهو من أهل الكوفة وسكن بغداذ ومدح المعتصم وجماعة من قوّاده ، كما مدَح المتوكل والفتح بن خاقان . توفي سنة خمس وخمسين ومائتين . (نكت الهميان ٢٢٥ – ٢٢٦ ، معجم الشعراء للمرزباني ٣١٤) .
(٤) في الإنباه : المحدود .
(٥) يمدح بها المعزّ بن باديس .
(٦) في الأنموذج : سارت .

٥٠٢ أنموذج الزمان ١٦٢ – ١٦٦ ، إنباه الرواة ٢ : ١٨٠ – ١٨٢ ، بغية الوعاة ٢ : ٩٩ .

من كل أروعَ كل ما في صدره قلبٌ وما في قلبه سوداءُ
غيران يضرب بالمهنَّد كلّهِ حتى يُقالُ : له بهذا داءُ

من مديحها :

لو يستطيع لأدخلَ الأمواتَ من نعمائه فيما نالَت الأحياءُ(١)
سوَّت رعاياه يدَ إنصافِه حتى الشوامخُ والوهادُ سواءُ
متنوِّع العَزَمات ماءٌ مُغدق فيهم وعنهم صَخرَةٌ صمَّاءُ
ما أنتَ بعضُ النَّاسِ إلَّا مثلما بعضُ الحَصا الياقوتةُ الحَمْراءُ
/ فَتَحَت لنا نعماك كلَّ بلاغة فجرى اليَراعُ وقالت الشُّعَراءُ ١٩٠ ظ

قلت : قوله أول الأبيات « الصَّبْرُ من خُلْقِ الرِّجال » البيت مأخوذ من قول الأول : [الطويل]

خُلِقْنا رِجالاً للتجلُّد والأسَى وتِلْكَ الغَواني للبُكَا والمآتِم

وقوله : « ما أنت بعضُ النَّاس » ، البيت مأخوذ من قول أبي الطَّيِّب : [الوافر]

فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنت منهم فإنَّ المِسْكَ بعضُ دَمِ الغَزالِ

ولي في مثل هذا المعنى : [الكامل]

فاقوا الأنام علاً وهم من جِنْسِهم ومن الحِجارة إثْمِدٌ في الأعْيُنِ

ومن شعره أيضاً : [الطويل]

ومن دونها طَودٌ من السُّمر شامخٌ إلى النجم أو بحرٌ من البيض متأق
وأسود لا تبدو به النار حالك وبيداء لا تجتازُها الريح غلق

.. ..

(١) في الأنموذج : نعماه .

قال ابن رشيق : لا أعلم مثل هذه المبالغة إلّا قول الكمُّوني : [البسيط]

تأمَّلُوا ما دَهاني تُبْصِرُوا قِصصاً ظَلامُها ليس يُمْشى فيه بالسُّرُجِ

من الأبيات المذكورة في ذكر القلم : [الطويل]

به السُّحُب تُرْجَى والصواعق تُتّقى وماء الحيا ينهلُّ والنار تحرقُ
هنا لكُم يُلقى العصيَّ معاشر سوى ما شدا طير الفَلاة المحلّقُ
ويرتفع الحزن الصَّليب عجاجةً على أنه من وابل الدم مغدِقُ

قال ابن رشيق : أخذ هذا المعنى من قولي : [المديد]

مَلِكٌ بلَّ بالدماء ثرى الأر ض فما للجيوشِ فيها غُبار

قلت : ومن هنا أخذ شهاب الدين محمود قوله : [الكامل]

/ رَشَّتْ دماؤهمُ الصعيدَ فلم يَطِر منه على الجيش السعيد غبارُ ١٩١ و

(٥٠٢) الأسعد بن مَمَّاتي

عبد العزيز بن الخطير هو الأسعد بن المُهَذَّب بن مَمَّاتي . تقدَّم ذكره وذكر والده في حروف الألف والسين من الهمزة ، فليكشف من هناك .

(٥٠٣) المُتَنَقْتِل

عبد العزيز بن خيرة ، أبو أحمد القرطبي المعروف بالمُتَنَقْتِل . من شعره يهجو اللقانِق ، وأهل الأندلس يسمونه المِرْقاس : [السريع]

---

٥٠٢ الوافي ٩ : ١٩ – ٢٧ ، الترجمة ٣٩٣٦ .

لا آكل المِرْقاس دَهْري لتأ ... ويل الورى فيه قبيح العِيانْ
كأنما صورَتُها إذْ بدَت ... أنامل المصلوبِ بعد الثمَانْ

ومنه : [الخفيف]

إن جَفاني الكَرى وواصل قوماً ... فله العُذرُ في التخَلُّف عَنّي
لم يَخلِّ الهوى لجسمي شخصاً ... فإذا جاءني الكرى لم يجدني

قلت : هو كقول الآخر : [الخفيف]

لم يعش إنه جليد ولكن ... ذاب سُقمًا فلم تجده المنون

(٥٠٤) عبد العزيز بن دُلَف

عبد العزيز بن دُلَف بن أبي طالب ، أبو محمد البغداذي المقرئ الناسخ الخازن . كان عدلاً ثقة ، له صورة كبيرة ، وَلِيَ خزانة كتب المستنصرية وغيرها ، وسمع وروى . وتوفي سنة سبع وثلاثين وست مائة .

(٥٠٥) عبد العزيز بن رُفَيْع

عبد العزيز بن رُفَيْع ، أبو عبد الله الأسَدي الطائني نزيل الكوفة . روى عن ابن عباس ، وابن عمر ، وشُرَيْح القاضي ، وأنَس بن مالك ، وعُبَيْد بن

---

٥٠٤ التكملة لوفيات النقلة رقم ٢٩٢٠ ، العبر ٥ : ١٥٧ ، طبقات القرّاء ١ : ٣٩٣ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٣١٧ ، شذرات الذهب ٥ : ١٨٤ .

٥٠٥ الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٣٨١ ، تاريخ ابن معين ٢ : ٣٦٥ – ٣٦٦ ، تاريخ الإسلام ٥ : ١٠٢ ، سير أعلام النبلاء ٥ : ٢٢٨ – ٢٣٠ ، العبر ١ : ١٧٠ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣٣٧ ، شذرات الذهب ١ : ١٧٧ .

عمير ، وزيد بن وَهْب وجماعة . كان أحد الثقات المسندين وتوفي سنة ثلاثين / وماثة وروى له الجماعة . ١٩١ ظ

(٥٠٦) عبد العزيز بن أبي رَوَّاد

عبد العزيز بن أبي رَوَّاد الأَزْدي المكي : أحد العلماء وله جماعة إخوة ، كان يطوف بالكعبة فطَعَنَه المنصور [بإصبعه][(١)] فالتَفَتَ فرآه فقال : علمت أنها طعنة جبَّار . لم يصَلِّ عليه سفيان الثوري لكونه يرى الإرجاء ، فقيل للثوري فقال : والله إني لأرى الصلاة على من هو دونه ، ولكن أردت أن أُرِي الناس أنه مات على بِدْعة .

قال أحمد بن حنبل : كان مرجئاً ، رجلاً صالحاً ، وليس هو في التثْبيت مثل غيره . وقال أبو حاتم : صدوق ، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة ، وروى له الأربعة .

(٥٠٧) صَفيُّ الدِّين الحِلِّي

عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العزّ ابن سرايا بن باقي بن عبد الله بن العريض ، هو الإمام العلامة البليغ المفوّه ،

....

(١) زيادة من العقد الثمين .

٥٠٦ طبقات ابن سعد ٥ : ٤٩٣ ، التاريخ الكبير ٣ / ٢ : ٢٢ ، تاريخ ابن معين ٢ : ٣٦٦ ، تاريخ الإسلام ٦ : ٢٣٩ ، سير أعلام النبلاء ٧ : ١٨٤ – ١٨٧ ، العبر ١ : ٢٣٢ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٦٢٨ – ٦٢٩ ، العقد الثمين ٥ : ٤٤٦ – ٤٤٨ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣٣٨ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٣٥ ، شذرات الذهب ١ : ٢٤٦ .

٥٠٧ فوات الوفيات ٢ : ٣٣٥ – ٣٥٠ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٧٩ – ٤٨١ ، تاريخ علماء بغداد ١٠٢ – ١٠٣ ، النجوم الزاهرة ١٠ : ٢٣٨ – ٢٣٩ ، المنهل الصافي ٢ : ٣٢٢ – ٣٢٤ ، البدر الطالع ٢ : ٣٥٨ – ٣٥٩ ، ولياسين الأيوبي « صفي الدين الحلي » (بيروت ، دار الكتاب اللبناني ١٩٧١) .

الناظم الناثر، شاعرُ عصرِنا على الإطلاق ، صَفيُّ الدِّين الطائي السنبسي الحِلِّي . شاعرٌ أصبح به راجحٌ الحليُّ ناقصاً ، وكان سابقاً فعاد على عقبه ناكصاً ، أجاد القصائد المطولة والمقاطيع ، وأتى بما أخجل زهر النجوم في السماء فما قدر زهر الأرض في الربيع ، تطربك ألفاظه المصقولة ، ومعانيه المعسولة ، ومقاصده التي كأنها سهام راشقة وسيوف مسلولة .

مولده يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وست مائة ، دخل إلى مصر أيام الملك الناصر في سنة ست وعشرين وسبع مائة تقريباً وأظنه وردها مرتين ، واجتمع بالقاضي علاء الدين بن الأثير كاتب السر ومَدَحه وأقبل عليه ، واجتمع بالشيخ فتح الدين ابن سَيِّد الناس وغيره ، وأثنى فضلاء الديار المصرية عليه . وأما شمس الدين عبد اللطيف / فإنه كان ١٩٢ و
يظن أنه لم يَنْظِم الشعر أحدٌ مثله – لا فيْ المتقدمين ولا في المتأخرين – مطلقاً ، ورأيت عنده قطعةً وافرة من كلامه بخَطِّه نَقَلْت منها أشياء .

اجتمعت به بالباب وبزاعه من بلاد حلب في مستهل ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة ، وأجاز لي بخَطِّه جميع ما له من نَظْم ونَثْر وتأليف مما سمعته منه ، وما لم أسمعه وما لعله يتَّفق له بعد ذلك التاريخ على أحد الرائين وما يجوز له أن يرويه سماعاً وإجازة ومناولة ووِجادة بشرطه ، وقلت وقد بلغتني وفاته رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وسبع مائة : [مجزوء الرمل]

إنَّ فنَّ الشِّعْر نادَى في جميعِ الأدباءِ
أحسَنَ اللهُ تعالى في الصَفيْ الحليّ عزائي

وأنشدني من لفْظه لنفسه في التاريخ بالباب وبزاعه(١) : [المجتث]

....

(١) ديوان صفي الدين الحلي (بيروت ، دار صادر د. ت) ٤٣٠ .

لِلتُّرْكِ ما لِيَ تَرْكُ   ما دَينُ حبِّي شِرْكُ
حواجبٌ وعيونٌ   لها بقلبي فَتكْ
كالقوس يُصْمي ، وهذي   تَشكي المحبَّ وتشكُو

وأنشدني من لفظه أيضاً لنفسه : [مجزوء الكامل]

وإذا العداة أرتك فر   ط مذلَّة فإليك عنْها
وإذا الذِّئاب استنعجت   لك مرَّة فحَذارِ مِنْها

وأنشدني لنفسه أيضاً[1] : [الكامل]

لا غَرْو أن يصْلى الفؤادُ بذكركم   ناراً تؤجِّجُها يَدُ التّذكارِ[2]
قلبي إذا غِبْتُم يُصَوِّر شخصَكُم   فيه ، وكلُّ مصوِّرٍ في النَّارِ

/ وأنشدني لنفسه أيضاً[3] : [البسيط] ١٩٢ ظ

يقبِّل الأرضَ عبدٌ تحت ظِلِّكُم   عليكُمُ بعدَ فضلِ الله يَعْتَمِدُ
ما دارُ ميَّة من أسْنَى مطالبه   يوماً ، وأنتم له العَلياءُ فالسَّندُ[4]

وأنشدني لنفسه أيضاً[5] : [الكامل]

وأغَرَّ تِبريٍّ الإهابِ مورَّدٍ   سبَطِ الأديم مُحَجَّلٍ ببياضِ[6]
أخشى عليه بأن يصاب بأسهُم   ممَّا يسابِقُني إلى الأغراضِ

....

(١) الديوان ٣١٧ .
(٢) في الديوان : لبعدكم .
(٣) الديوان ٣١٣ .
(٤) في الديوان : أقصى   في الديوان . والسد .
(٥) الديوان ٢٦٧ .
(٦) في الديوان : مردّد .

وأنشدني لنفسه أيضاً ، وهو غريب[١] : [البسيط]

وأدهَم يَقَقِ التحجيلِ ذي مرحٍ ... يَميسُ من عُجْبه كالشَّارِبِ الثَّملِ
مضمَّرٍ مُشرِف الأذْنين تحسَبُه ... موكَّلاً باستراقِ السَّمع عن زُحَلِ[٢]
ركبتُ منه مَطا لَيلٍ تَسيرُ به ... كوَاكبٌ تُلْحِقُ المحمولَ بالحَمَلِ
إذا رَمَيتُ سِهامي فوق صهْوَته ... مرَّتْ بهاديهِ وانحطَّتْ عن الكَفَلِ[٣]

قلت : ولم يطل مجلس اجتماعنا بالباب وبُزاعة لأنه قصد الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام رحمه الله ، وهو نازل عليها يتصيَّد ، وكان صفيُّ الدين قد سُرِقت له عملة ، وبلغه في ماردين أن اللصَّ من أهل صيدنايا ، وسأل كتَّابه إلى والي البر بدمشق بإمساكه ، وقوله كالقوسُ تصمى إشارة إلى قول ابن الرومي[٤] : [البسيط]

نشكي المحبَّ وتشكو وهي ظالمة ... كالقوس تصمى الرمايا وهي مريان

وقوله : وإذا الذئاب استنعجت . . البيت ، يريد به قول القائل : [الكامل]

وإذا الذئاب استنعجت لك مرةً ... فحذار منها أن تَعود ذئابا
/ والذئب أخبث ما يكون إذا اكتسى ... من جلد أولاد النِّعاج ذئابا ١٩٣ و

وقد أنْفَق غالب مدائحه في ملوك مارْدِين بني أُرْتُق ، وكان يتردَّد إلى حَماة ويَمدَح مَلِكَها المؤيد والأفضل ولده ، وكانا يعظِّمانه . وهو من الشجعان

(١) الديوان ٢٦٦ .
(٢) في الديوان مطَهَّم .
(٣) في الديوان : على .
(٤) الديوان : ٣٤٢٢ .

الأبطال قُتِل خاله فأدرك ثأره وفيه آثار الجراحة . وأنشدني لنفسه إجازة يفتخر(١) : [الطويل]

سَوابقُنا والنَّقْعُ والسُّمُر والظُّبَى   وأحسابُنا والحِلمُ والبأس والبِرُّ
هبوبُ الصَّبا والليلُ والبرقُ والقَضا   وشمسُ الضُّحى والطَّودُ والنارُ والبحرُ

وأنشدني إجازة وفيه استخدامان(٢) : [الطويل]

لَئِنْ لم أُبَرْقع بالحَيا وجْهَ عفَّتي   فلا أشْبَهتْه راحَتي في التَّكَرُّمِ
ولا كنتُ ممَّن يكسرُ الجَفنَ في الوَغى   إذا أنا لم أغضُضْهُ عن رأي مَحْرَمِ

وأنشدني إجازة أيضاً له(٣) : [البسيط]

لا يَسْمَعُ العودَ منَّا غيرُ خاضِبِه   من لَبَّةِ الشُّوسِ يوم الرَّوع بالعَلَقِ(٤)
ولا يعاطى كُمَيْتاً غيرُ مصدرِه   يومَ الصِّدام بليلِ العطف بالعَرَقِ(٥)

وأنشدني إجازة له : [السريع]

أَوَدُّ حسَّادِيَ أن يكثروا   وأعْذِرُ الحَاسِدَ في فِعْلِه
لا أفْقِد الحسَّاد إلَّا إذا   فَقَدْتُ ما أُحْسَدُ من أجْلِهِ

وأنشدني له إجازة(٦) : [المنسرح]

أقولُ للدار إذْ مررتُ بها   وعَبَرَتي في عِراصِها تكِفُ

....

(١) الديوان ٤٥ .
(٢) الديوان ٤٦ .
(٣) الديوان ٤٦ .
(٤) في الديوان : خاصبه .
(٥) في الديوان : يُرفُ .
(٦) الديوان ٤١٣ .

ما بالُ وَعدِ السَّحابِ أخلَف مغـ ـناك فقالت : في دمعكِ الخَلَفُ

/ وأنشدني له إجازة(١) : [الوافر] ١٩٣ ظ

وساقٍ من بني الأتراك طَفلٍ أتيهُ به على جَمعِ الرِّفاقِ
أمَلّكُه قيادي وهو رقّي وأفديه بعَيني وهو ساقي

وأنشدني له وهو سبع تشبيهات(٢) : [الطويل]

وظَبيٍ بقَفرٍ فوقَ طِرْفٍ مُفَوَّقٍ بقَوسٍ رمَى في النّقعِ وحشاً بأسهُمِ
كشمسٍ بأُفقٍ فوقَ بَرقٍ بكَفّه هلالٌ رمى في اللّيلِ جِنًّا بأنْجمِ

وأنشدني له إجازة(٣) : [السريع]

ما زالَ كحلُ النومِ في ناظري من قَبلِ إعراضِكَ والبَينِ
حتى سَرقْتَ الغُمضَ من مقلَتي يا سارِقَ الكُحلِ من العَينِ

وأنشدني له إجازة(٤) : [المديد]

ربّ يومٍ قد رَفَلْتُ به في ثيابِ اللّهوِ والمَرَحِ
أشْرَقت شمسُ المدامِ به وجبينُ الشمس لم يلُحِ (٥)
فظَلَلنا بين مُغْتَبِقٍ محيّاها ومصْطَبِحِ (٦)
وشَدَت في الدّوح صادحةٌ بضروبِ السّجع والمُلَحِ
كلما ناحت على شَجَنٍ خلتها غَنّت على قَدَحي

(١) الديوان ٤٨٢ .
(٢) الديوان ٤٧٣ .
(٣) الديوان ٤٣١ .
(٤) الديوان ٥١٥ .
(٥) في الديوان : الصبح
(٦) في الديوان : بحمياها .

وأنشدني له إجازة[١] : [الطويل]

طَلَبتُ نديمًا يُوجِدُ الرّاحَ راحةً   إذا الراحُ أوْدَت بالقليل من العقل[٢]
يُشارِكُني في شربها وشُرُوطِها   فيسمعُ أو يحسو ، ويَملأُ أو يُملي[٣]

وأنشدني له إجازة في غلامٍ حيَّاه بنرجس : [السريع]

١٩٤ و / ومشرق الوجه بمَاء الحيا   حيا بوجه كله أعينُ
قبلته ثم تقبلته   بين وجوه كلها أعين
وقلت : وقيت صروف الردى   وانصرفت عن وجهك الأعين

وأنشدني له إجازة[٤] : [الطويل]

أحِنُّ إليكم كلّما ذَرّ شارِقٌ   ويرتاحُ قلبي كلّما مرَّ خاطِفُ[٥]
وأهتزّ من خَفقِ النسيم إذا سَرى   ولولاكُمُ ما حرّكَتني العواصِفُ

وأنشدني له إجازة[٦] : [الكامل]

ولقد ذكرتُك ، والعِجاجُ كأنَّه   مطلُ الغنيِّ وسوءُ عيشِ المُعْسِرِ[٧]
والشُّوسُ بين مجَدَّل في جَندلٍ   منّا ، وبينَ مُعَفَّرٍ في مِغفَرِ

....

(١) الديوان ٤٩٧ .
(٢) في الديوان : بالكثير .
(٣) البيت في الديوان :
يشاركني في سرّها وسرورها   فيملأُ أو يحسُو ، ويكتُبُ أو يُملي
(٤) الديوان ٣١٨ .
(٥) الديوان : ويشتاق .
(٦) الديوان ٤٠٧ .
(٧) الديوان : ظل .

فظَنَنْتُ أنّي في صباحٍ مسفرٍ   بضياءِ وجْهِك أو مَساءٍ مُقْمِرِ
وتعَطَّرَتْ أرضُ الكِفاحِ كأنّما   فُتِقَتْ لنا ريحُ الجِلادِ بعَنْبَرِ

وأنشدني أيضاً إجازة[1] : [الكامل]

ولقد ذكرتُك والسيوفُ مواطرٌ   كالسُّحبِ من وَبْلِ النجيعِ وطلِّه
فوجدتُ أُنْساً عند ذكْرِك كاملاً   في موقفٍ يخشى الفتى من ظِلِّه

وأنشدني له إجازة[2] : [الكامل]

ولقد ذكرتُكِ والجماجِمُ وُقَّعٌ   تحت السّنابِك والأكفّ تطيرُ
والهامُ في أفقِ العَجاجَةِ حُوَّمٌ   فكأنها فوقَ النسور نسُورُ
فاعتادَني من طيبِ ذكرِكِ نَشوةٌ   وَبَدَتْ عليَّ بشاشَةٌ وسُرُورُ
فظننتُ أنّي في مجالس لذّتي   والراحُ تجلى والكؤوس تدورُ

/ وأنشدني له إجازة[3] : [الكامل] ١٩٤ ظ

أطلقتَ نُطْقي بالمحامِد عندما   قيّدَتني بسوابِقِ الإنعامِ
فلتَشكُرَنّك نيابَةً عن مَنْطقي   صدرُ الطروسِ وألسنُ الأقلامِ

وأنشدني لنفسه إجازة[4] : [الطويل]

سأثني على نُعماكَ بالكَلِمِ التي   يقرّ لها الحسّادُ في اللّفظِ والفضلِ[5]
بها يطرد السارون عن جَفْنِها الكَرى   ويجلب طيب النومِ في المهد للطفلِ

(١) الديوان ٤٠٧ .
(٢) ، الديوان ٤٠٨ .
(٣) الديوان ١٧٨ .
(٤) الديوان ١٧٧ .
(٥) في الديوان : بها تُضْرَبُ الأمثالُ في اللفظ والفضل .

وأنشدني له إجازة[١] : [البسيط]

والله ما سَهِرَتْ عيني لبعدِكُمُ   لعلمها أن طيبَ الوصل في الحُلُمِ
ولا صَبَوتُ إلى ذكر الجليسِ لكم   لأن ذكركُم في خاطري وفَمي

ونقلت من خطّه قصيدة يَمدح بها سيّدنا رسول الله – ﷺ[٢] – :
[الطويل]

كَفَى البدرَ حسناً أن يقالَ نظيرُها   فيُزْهَى ولكنَّا بذاك نَضِيرُها
وحَسْبُ غصونِ البانِ أنَّ قَوامَها   يقاسُ به ميَّادُها ونَضِيرُها
أسيرةُ حِجلٍ مُطلقاتٌ لِحاظُها   قضَى حُسنُها أن لا يُفَكَّ أسيرُها
تَهيمُ بها العُشَّاقُ خلف حِجابِها   فكيف إذا ما آن منها سُفُورُها
وليسَ عجيباً أن غُرِرْتَ بنَظْرَةٍ   إليها فمن شأنِ البُدورِ غُرورُها
فكَمْ نَظْرةٍ قادت إلى القلب حسْرةً   يُقطِّعُ أنفاسَ الحَياةِ زَفيرُها
فواعجباً كم نَسلُبُ الأُسد في الوَغى   وتَسلُبنا من أعيُنِ الحُورِ حُورُها
فُتورُ الظُّبى عندَ القِراعِ يشينُها   وما يُرْهِفُ الأجفان إلَّا فُتورُها[٣]
وجُذْوةُ حُسْنٍ في الخدود لهيبُها   يَشُبُّ ولكنْ في القلوبِ سعيرُها
/ إذا آنستها مقلَتي خرّ صاعقاً   فوادي وقال القلبُ لا دُكَّ طُورُها[٤] ١٩٥ و
وسربِ ظباءٍ مُشرقاتٍ شموسُهُ   على حلية عند النجوم بدُورها[٥]
تُمَانِعُ عما في الكِناس أسودُها   وتحرُس ما تحوي القصورُ صقُورُها

---

(١) الديوان ٣١٩ .
(٢) الديوان ٧٣ .
(٣) الديوان : يشيينا .
(٤) الديوان : جناني .
(٥) الديوان : جنة .

تَغارُ من الطَّيفِ المُلِمّ حُماتُها ويَغضَبُ من مَرّ النسيمِ غَيورُها
إذا ما رأى في النَّومِ طَيْفاً يَزُورُها توهَّمَه في اليوم ضَيْفاً يزورُها
٣ نظَرْنا فأعدتنا السِّقامَ عُيونُها ولُذْنا فأولتنا النّحول خُصُورُها
وزُرْنا وأُسد الحيّ تُذكي لِحاظَها ويُسْمع في غابِ الرِّماحِ زَئيرُها
فيا ساعدَ اللهُ المحبَّ فإنه يرى غَمَرات الموت ثم يزورُها
٦ ولمَّا ألَمَّت للزيارة خِلْسَةً وسجفُ الدّياجي مُسبَلاتٌ ستُورُها
سعى بيننا الواشون حتى حُجُولُها ونَمَّت بنا الأعداءُ حتى عَبيرُها
وهَمَّت بنا لولا حبائل شعرها خطى الصبح لكن قيَّدتها ظفورُها(١)
٩ لياليَ يعديني زَماني على العِدى وإنْ مُلِئَت حِقْداً عليّ صُدورُها
ويسعدُني شَرْخُ الشبيبةِ والغِنى إذا شانَها إقتارُها وقَتيرُها
ومُذْ قلَبَ الدَّهْر المِجَنَّ أصابَني صَبوراً على حالٍ قليلٍ صبورُها
١٢ فلو تحملُ الأيَّامُ ما أنا حاملٌ لِمَا كادَ يَمحو صِبْغَةَ الليلِ نُورُها
سأصبرُ إما أنْ تَدورَ صُروفُها عليَّ وإمَّا تَستَقيمُ أمُورُها
فإنْ تكُن الخَنْساء إنِّي صخرُها وإنْ تكن الزَّبَّاء إنِّي قصيرُها
١٥ وقد ارتَدى ثوبَ الظَّلامِ بجسرَة عليها من الشُّوسِ الحُماةِ جَسُورُها
كأني بأحشاءِ السَّباسِبِ خاطرٌ فما وُجِدَت إلَّا وشخصي ضَميرُها
/ وصاديَةِ الأحشاءِ غُضَّى بالها يعزّ على الشِّعري العَبور عُبورُها ١٩٥ ظ
١٨ يَنوحُ بها الخِرِّيت ندباً لنفسه إذا اختَلَفتْ حَصباؤُها وصُخُورُها
إذا وَطِئَتْها الشّمسُ سالَ لُعابُها وإن سلَكَتها الرّيحُ طالَ هديرُها
وإنْ قامت الحِرباء ترصُدُ شمسَها أصيلاً أذاب اللَّحظَ منها هَجِيرُها(٢)

(١) الديوان : غدائر
(٢) البيت في الديوان .
وإن قامت الحربا توسَّدُ شَعرَها أصيلاً أذاب الطَّرفَ منها هجيرُها

تجنَّب عنها للحِذارِ جَنوبُها ... وتُدبِرُ عنها في الهُبوبِ دبُورُها
خَبَرْتُ مَرامي أرضِها فقتَلْتُها ... وما يقتُلُ الأرضين إلّا خَبيرُها
بخُطْوةِ مِرْقالٍ أمون عِثارُها ... كثيرٍ على وَفْقِ الصَّوابِ عُثُورُها
أَلَذُّ مِنَ الأنغامِ رجع بَغامِها ... وأطْرَب من سَجع الهَدِيلِ هديرُها
نُساهِمُ شَطْرَ العيش عِيساً سَواهِمًا ... لطول السُّرى لم يبقَ إلّا سطُورُها (١)
حروفاً كنونات الصحائفِ أصبحتْ ... تَخُطُّ على طِرسِ الفَيافي سطُورُها
إذا نُظِمَت نظمَ القلائدِ في البُرى ... تَقَلَّدها خُضرُ الرُّبى ونحورُها
طَواها طَواها فاغتدتْ وبطونُها ... تجولُ عليها كالوِشاحِ ظهورُها
يُعَبِّر عن فَرْطِ الحنين أنينُها ... ويُعْرِبُ عمَّا في الضَّميرِ ضُمورُها
تَسِيرُ بها نحو الحجازِ وقَصْدُها ... ملاعِبُ شِعْبَيْ بابلٍ وقصورُها
فلما ترامت عن زَرودَ ورَمْلِها ... ولاحتْ لها أعلامُ نَجْدٍ وقُورُها
وصَدَّت يَميناً عن شُمَيْطٍ وجاوَزتْ ... رُبى قَطَنٍ والشُّهبُ قد شفَّ نُورُها
وعاجَ بها عن رَملِ عاجٍ دليلُها ... فقامَتْ لعِرفانِ المُرادِ صُدورُها
غَدَتْ تَتَقاضانا المَسيرَ لأنَّها ... إلى نحوِ خير المُرْسَلين مَسيرُها
تَرُضُّ الحَصَى شوقاً لمن سبَّح الحصى ... لديه وحيًّا بالسلام بَعيرُها
/ إلى خيرِ مبعوثٍ إلى خير أمَّة ... إلى خيرِ معبودٍ دَعاها بَشيرُها ١٩٦ و
ومن بشَّر الله الأنام بأنّه ... مبَشِّرها عن إذْنه ونَذِيرُها
ومَنْ أُخمدت مع وَضْعِه نارُ فارسٍ ... وزُلْزِلَ منها عَرشُها وسَريرُها
ومن نطقت توراةُ موسى بفَضْلِه ... وجاء به إنجيلها وزَبُورُها
محمدٌ خيرُ المُرْسَلين بأسرهم ... وأوّلُها في المَجْدِ وهو أخيرُها (٢)

(١) الديوان : لمرط .
(٢) البيت في الديوان :

محمـدٌ خيرُ المرسلين بأسرها ... وأوّلُها في الفَضْل وهو أخيرُها

فيا آيةَ اللهِ التي مُذْ تبلَّجتْ على خَلْقِهِ أخفَى الظَّلالَ ظهورُها
عليكَ سلامُ اللهِ يا خيرَ مُرسَلٍ إلى أمَّة لولاه دامَ غُرورُها
٣ عليكَ سلامُ اللهِ يا خيرَ شافِعٍ إذا النارُ ضَمَّ الكافرين حَصيرُها
عليكَ سلامُ اللهِ يا من تشرَّفَتْ به الإنْسُ طُرًّا واستتمّ سرُورُها
عليكَ سلامُ اللهِ يا من تعبَّدتْ له الجِنُّ وانْقادَت لدَيْه أُمُورُها
٦ تشرَّفَتِ الأقدامُ لمَّا تَتابَعَتْ إليك خُطاها واستمرَّ مريرُها
وفاخَرَتِ الأفواه نورَ عيونِنا بتُربِكَ لما قبَّلَتْه ثغُورُها
فضائلُ رامتها الرؤوس فقَصَّرت ألم ترَ للتقصير جُزَّت شعورُها
٩ ولو وَفَتِ الوُفَّاد قدرَكَ حقَّهُ لكان على الأحداق منها مسيرُها
لأنَّك سرُّ اللهِ والآيةِ التي تجَلَّت فجلَّى ظُلمَةَ الشِّركِ نُورُها
مدينَةُ عِلْمٍ وابنُ عمِّك بابُها فمِنْ غير ذاكَ الباب لم يؤتَ سُورُها
١٢ شموسٌ لكم في الغرب مُدَّت شموسها بدورٌ لكم في الشرق حقَّت بُدورُها
جبالٌ إذا ما الهَضبُ دُكّتْ جِبالُها بحورٌ إذا ما الأرض عادت بحُورُها
فآلكَ خيرُ الآلِ والعِتْرَةُ التي محبتها نُعمَى قليلٌ شَكُورُها
١٥ / إذا جُولِسَت للتَبَذلِ ذُلّ نضارُها وإن سُوجِلَت في الفَضْلِ عزَّ نَظِيرُها ١٩٦ ظ
وصَحبُك خيرُ الصَّحب والغُرَرُ التي بهم أمِنَتْ من كلِّ أرضٍ ثُغُورُها
كُماةٌ حُماةٌ في القِراعِ وفي القِرَى إذا شَطَّ قاربها وطاشَ وَقُورُها
١٨ أيا صادقَ الوَعدِ الأمين وَعَدتَني ببُشْرَى فلا أخشى وأنت بشيرُها
بعثتُ الأماني باطلات لتبتَغي نَداكَ فجاءَتْ حاليات نُحُورُها
وأرسلتُ آمالاً خِماصاً بُطونُها إليك فعادت مُثقَلات ظُهورُها
٢١ إليك رسولَ اللهِ أشكو جَرائمًا يُوازي الجِبالَ الراسياتِ صغيرُها
كبائرُ لو تُبلى الجبالُ بحَمْلِها لدُكَّت ونادى بالثُّبور ثبيرُها
وغالبُ ظَنِّي بل يَقيني أنها ستُمْحَى وإن جلَّتْ وأنتَ سفِيرُها
٢٤ لأنِّي رأيتُ العُربَ تَخفُر بالعصا وتَحْمي إذا ما أمَّها مستجيرُها

فكيفَ بمَنْ في كفِّه أورَقَ العَصا … تُضامُ بنو الآمال وهو خفيرُها[١]

وبين يَدي نجوايَ قدّمتُ مِدحةً … قضَى خاطري أن لا يخيبَ خَطِيرُها

يُرَوِّي غَليلَ السامعينَ قُطارُها … وتجلو عيونَ الناظرينَ قُطُورُها

وأحسنُ شيء أنَّني قد جَلوتُها … عليكَ وأملاكُ السَّماء حُضُورُها

ترومُ بها نَفْسي الجزاءَ فكُنْ لها … مجيراً بأنْ تُمْسي وأنت مجيرُها

فلابن زُهيرٍ قد أجَزْتَ ببُردَةٍ … عليكَ فأثرَى من ذَويه فَقيرُها

أجِرْني أجزْني واجِزْني أجْرَ مِدحتي … ببردٍ إذا ما النارُ شبَّ سعيرُها

وقابل ثَناها بالقبولِ فإنَّها … عرائِسُ فِكْرٍ والقَبُولُ مُهُورُها

فإن زانها تطويلُها واطّرادُها … فقد شانَها تقصيرُها وقصُورُها

/ إذا ما القوافي لم تُحِط بصفاتِكمْ … فسيَّان منها جَمُّها ويَسيرُها ١٩٧ و

بمَدحِكَ تمَّت حِجَّتي وهي حُجَّتي … على عُصْبَةٍ يطغى عليَّ فجُورُها

أقُصُّ بشعري إثْرَ فضلِكَ واصفاً … عُلاكَ إذا ما النّاسُ قُصَّتْ شُعُورُها

وأسهَرُ في نَظْم القوافي ولم أقُلْ … خليليّ هل من رَقْدَةٍ أستعيرُها

تمّت . وأنشدني لنفسه إجازة[٢] : [الكامل]

ولقد أسيرُ على الضّلال ولم أقُلْ … أينَ الطريق وإن كَرِهْتُ ضلالي

وأعاف تسآلَ الدليل ترفُّعاً … عن أن يفوهَ فمي بلفظِ سؤالي

وأنشدني له إجازة[٣] : [الطويل]

وَلائي لآل المصطفى عِقدُ مذهبي … وقلبي مِنْ حبِّ الصحابة مفْعَمُ[٤]

....

(١) الديوان : بيّ الآمالُ .

(٢) الديوان ٤٧ .

(٣) الديوان ٩١ .

(٤) في الأصل : لأهل .

وما أنا ممّن يستجيز لحبِّهم   مسبَّة أقوامٍ عليهم تقدّموا[١]
ولكنّي أُعطي الفَريقَين حقّهم   وربّي بحالِ الأفضليّةِ أعْلمُ
فمن شاءَ تعويجي فإنّي مَعوّج   ومن شاءَ تقويمي فإنّي مقوَّمُ

وأنشدني له إجازة[٢] : [الخفيف]

قيلَ لي تَعْشَقُ الصحابة طُرًّا   أمْ تَفرّدْتَ بينهم بفريقِ
فوَصَفْتُ الجميع وصفاً إذا ضُوّ   ع أزرى بكلّ مسكٍ سحيقِ
قيلَ هذي الصّفات والكُلّ كالدّر   ياق يشفي من كل داءٍ وثِيقِ
فإلى مَنْ تَميل ؟ قلتُ إلى الأر   بع ِ لا سيما إلى الفاروقِ

ونقلت من خطّه ما صورته : أن جماعةً من أعيانِ فضلاء المَوْصِل وَقَفُوا على شيء من النكت التي أنشأتها في أثناء المقامات والرسائل، فاقترحوا / أن ١٩٧ ظ أعْمَد إلى أبياتٍ من فصيح شِعْر العرب فأعدّ حروفها وأنشيء رسالةً عدد حروفها بقَدْر عدد حروف تلك الأبيات جُمْلَةً وتفصيلاً ، وأن يكون معنى الرسالة في عَرْض لهم فملّكتهم زمام التخيير في الحالتين ، فقالوا : قد اقتصرنا على السبعة الأول من فاتحة السَّبْع الطِّوال ، فقلت : اسطروها احترازاً من التبديل والاختلاف في إحدى الألفاظ فيقع الخَلَل فسطروها[٣] : [الطويل]

قِفا نَبْكِ من ذِكْرَى حبيبٍ ومَنْزِلِ   بسقْطِ اللِّوَى بين الدَّخُولِ وحَوْمَلِ
فتُوضِحَ فالمِقْراةِ لم يَعْفُ رسمُها   لِمَا نَسَجَتْها من جَنُوبٍ وشَمْألِ
تَرَى بَعَرَ الأرآمِ في عَرَصاتِها   وقِيعانِها كأنَّه حَبُّ فُلْفُلِ

. ...

(١) في الديوان : يحبهم .
(٢) الديوان ٩١ .
(٣) ديوان امرئ القيس ٨ – ٩ .

كأنّي غداةَ البَيْنِ يوم تَحَمَّلُوا ... لدَى سَمُراتِ الحيِّ ناقِفُ حَنْظَلِ
وُقُوفاً بها صَحْبِي عليَّ مطِيَّهم ... يقولون لا تَهْلك أسًى وتَجَمَّلِ
وإنَّ شفائي عَبْرَةٌ إن سَفَحْتُها ... وهل عند رسمٍ دارسٍ من معَوَّلِ
كذا يك من أُمِّ الحُوَيْرِثِ قبْلَها ... وجارتها أمِّ الرَّباب بمَأسَلِ

فلما تعيَّنَت الأبيات سألتهم تعيين معنى الرسالة . فاقترحوا أن تتضمَّن استعطافَ مخدوم لهم واعتذاراً من ذنبٍ سبق واستنجازاً لوَعْد منه سَلَف . فأنشأت :

الكريم مرتجى وإن أصْبَح بابُه مرتجاً ، والندبُ يُلتَقى وإن كان بأسه يُتّقى . والسحب تؤمَّل بوارقُها وإن رهبت صواعِقُها . ولَحِلْم سيدنا أعظم من اللحن بِعَتبٍ لسالف ذنب ، فما فتًى شرَّفَ اللهُ بلَثْم كفوفه أفواهَ العِباد يغفِر الخطيئة ويوفّر العطيّة . والمملوك مقرّ عَرَف أنه ربٌّ حقٌّ بل مالكُ رق ومقتضٍ
١٩٨ و من جوده العميم نَجازَ وَعْده الكريم / فسالفٌ كَرَمِه مقيم لا بَرح إحسانه شاملاً مدى السنين . إنَّ الله يحبُّ المحسنين .

فلما سطَرُوها وسطَّروها وعَدُّوا أحرفها واعتبروها ، سألوا أن أرجع ربعها مأهولاً وأعيدها سيرتها الأولى فنظمت : [الطويل]

قِفا نَبْك في أطلال ليلى ونسأل ... دوارسها عن رَكْبها المتَحَمَّلِ
وننشد من أدراسها كل مَعْلَم ... محاه هبوب الرامسات ومجهلِ
ونأخذ عن أترابها من ترابها ... صحيح مقال كالجمان المفصَّلِ
معانٍ هوًى أقوى بها دَأْبَ بَيْنهم ... كدأْبِيَ من تبريح قلب مفلفلِ
عفَت غير سَفْعٍ من رواكدَ جُثَّمٍ ... تحف بشَفْعٍ من رواكضَ جُفَّلِ
ووشم أو أرىً سحيل مريرها ... ليلهى بقاه حول نُؤْيٍ معطلِ
فرفقاً بها رفقاً وإن هي لم تنج ... بلظ ولا تأوي لسائل منزلِ

فكل واحد من المقطوعين الشعر والرسالة عدَدُ حروفه مثل الآخر مجملة

وتفصيلاً ، والجملة مائتين وثلاثة وثمانون حرفاً . الألف احد وأربعون ، الباء سبعة عشر ، التاء تسعة ، الثاء أحد ، الجيم أربعة ، الحاء تسعة ، الخاء أحد . الدال ستة ، الذال أحد ، الراء خمسة عشر ، الزاي أحد ، السين ثمانية ، الشين اثنين ، الصاد اثنين ، الضاد أحد ، الطاء اثنين ، الظاء أحد ، العين ثمانية ، الغين أحد ، الفاء اثنا عشر ، القاف تسعة ، الكاف سبعة ، اللام ثمانية وعشرين ، الميم أربعة وعشرين ، النون ثمانية عشر ، الواو ثمانية عشر ، الهاء ستة عشر ، اللام ألف اثنين ، الياء تسعة عشر .

وأنشدني له إجازة من قصيدة طويلة ، ونقلت ذلك من خطّه[1] :

[البسيط]

/ من نَفْخةِ الصور أم من نَفْخةِ الصّورِ ... أحيَيتِ يا ريحُ ميتاً غيرَ مقْبور ١٩٨ ظ
أم من شَذَا نسمةِ الفردوسِ حينَ سَرَت ... عليَّ بليلٍ من الأزهار مَمْطُورِ
أم روضٍ رسمِك أعدى عطرُ نفحته ... طَيَّ النسيمِ بنشرٍ فيه منشورِ
والريحُ قد أطْلَقَتْ فَضْلَ العِنان به ... والغصنُ ما بينَ تقديمٍ وتأخيرِ[2]
في روضةٍ نُصِبتْ أغصانُها وغدا ... ذيلُ الصِّبا بَين مرفوعٍ ومجرورِ
قد جُمّعتْ جمعَ تصحيحٍ جوانبُها ... والماءُ يُجْمَعُ فيها جمعَ تكسيرِ
والريحُ ترقُم في أمواجها شبَكاً ... والغَيمُ يرسُمُ أنواعَ التصاويرِ
والماءُ ما بينَ مصروفٍ ومُمتنعٍ ... والظِّلُّ ما بينَ مَمدودٍ ومقصورِ
والنرجِسُ الغَضُّ لم تُغضَضْ نواظرُه ... فزَهرُهُ بين مُنْغَضٍّ ومَزرورِ
كأنهُ ذَهَبٌ من فوقِ أعمِدَةٍ ... من الزّمُرد في أوراقِ كافُورِ
والأُقْحوانُ زهى بين البَهارِ بها ... شِبهَ الدّراهِمِ ما بينَ الدنانيرِ

....

(١) الديوان ١٤٥ – ١٤٨ .
(٢) في الأصل : فيه .

وقد أطَعْنا التصابي حينَ ساعدنا … عصرُ الشبابِ بجُودٍ غير منزورِ
وزامرُ القومِ يطوينا وينشُرُنا … بالنفخ في النّاي لا بالنَّفْخِ في الصورِ
وقد ترنَّمَ شادٍ صوتُه غرِدٌ … كأنّه ناطقٌ من حلْقِ شحرُورِ
شادٍ أناملُهُ تَرْضى الأنام له … إذا شَدا وأجابَ اليَمُّ بالزيرِ
بشامخِ الأنف قوّامٍ على قَدَمٍ … يَشكو الصبابةَ عن أنفاسِ مهجورِ
شدتْ بتصحيفه في العضد ألسنُهُ … فزاد نطقاً بسرٍ فيه محصورِ
إذا تأبّطه الشادي وأذكَرَه … عصرَ الشبابِ بأطرافِ الأظافيرِ
شَكَتْ إلى الصَّحبِ أحشاهُ وأضلُعُه … قَرضَ المقاريضِ أو نشرَ المناشيرِ
/ بينا ترى خدّهُ من فوق سالفةٍ … كمَنْ يُشاوِرُه في حُسْنِ تدبيرِ ١٩٩ و
تراهُ يُزْعجُه عنفاً ويوجِعُهُ … بضرب أوتارِهِ عنْ حقدِ موتورِ(١)
والراقصاتُ وقد مالت ذوائبُها … على خُصورٍ كأوساط الزنابيرِ
رأيتَ أمواجَ أردافٍ إذا التَطَمَت … في لُجّ بحرٍ بماءِ الحُسْنِ مسحورِ(٢)
كأن في الشيزِ أيديها إذا ضَرَبتْ … صبحٌ تقَلْقل فيه قلبُ ديجورِ(٣)
ترعَى الضروبَ بأيْديها وأرجُلِها … وتحفَظُ الأصل من نقْصٍ وتغييرِ(٤)
وتُعرِبُ الرقصَ من لَحْنٍ فتُلْحِقُه … ما يَلحَقُ النَّحوَ من حذفٍ وتقديرِ(٥)
وحاملُ الكأسِ ساجي الطرفِ ذو هَيَفٍ … صاحي اللواحظِ يثني عطفَ مخمورِ
كأنما صاغَهُ الرحمنُ تذكرةً … لمن يشَكّك في الوِلدان والحورِ
تَظَلّمت وجنَتاهُ وهي ظالمةٌ … وطرفُهُ ساحرٌ في زيّ مسحورِ

(١) في الديوان : يسخطه .
(٢) في الديوان : قد التطمت .
(٣) في الديوان : يُمناها
(٤) في الديوان : بكفيها .
(٥) في الأصل : اللحن .

يديرُ راحاً يشُبُّ الماءَ جذْوتها — فلا يزيدُ لظاها غيرَ تسعيرِ[١]

ناراً بدَت لكليم الوَجدِ آنَسَها — من جانبِ الكأسِ لا من جانبِ الطورِ[٢]

٣ كأنها وضياءُ الكأس يحجُبُها — روحٌ من الماء في جسمٍ من النُّورِ

تشَعْشَعت في يدِ الساقِين واتَّقدَتْ — بها زُجاجاتُها من لُطفِ تأثيرِ[٣]

وللأباريقِ عند المَزْج لجْلَجَةٌ — كنطقِ مُرتَبكِ الألفاظِ مذعورِ

٦ كأنّها وهي في الأكواب ساكبةٌ — طيرٌ تُزَقُّ فِراخاً بالمَناقيرِ

أمْسَت تحاولُ منّا ثأر والدِها — ودوسَهُ تحت أقدامِ المعاصيرِ

فحينَ لم يبْقَ عقلٌ غيرَ معتَقِلٍ — من العُقارِ ولبٌّ غيرَ مَعْقورِ

٩ أجَلْتُ في الصحبِ أجفاني فكَمْ نظَرَتْ — ليثاً تَعَفَّره ألحاظُ يعفورِ

/ من كلّ عينٍ عليها مثلُ ثالثها — مكسورةٍ ذات فَتْكٍ غير مكسورِ ١٩٩ ظ

أقول والكأس قد أبْدَتْ فواقعَها — والراحُ تنْفث منها نفثَ مصدورِ[٤]

١٢ أسأتَ يا مازِجَ الكاساتِ حليَتَها — وهل يُطَوَّقُ ياقوتُ ببلورِ[٥]

وقائلٍ إذ رأى الجنّاتِ عاليةً — والحورَ مقصورةً بين المقاصيرِ

والجَوْسَقَ الفردَ في لُجّ البحيرة والـ — ـصّرحَ الممَرَّد فيه من قَواريرِ

١٥ لمن ترى الملك في ذا اليوم؟ قلتُ له — مقالَ مُنْبَسطِ الآمال مسرورِ[٦]

لصاحبِ التاجِ والقَصْرِ المشيدِ ومنْ — أتَى بعدلٍ برَحْب الأرض منشورِ

الصالحُ الملكُ المشكورُ نائلُهُ — ورُبّ نائلِ مُلْكٍ غيرِ مشكورِ[٧]

---

(١) في الديوان : المزجُ .

(٢) في الأصل : الوجد .

(٣) في الأصل : زجاجتها .

(٤) البيت في الديوان :

أقول والراحُ قد أبدت فواقعها — والكأس ينفث فيها نفث مصدور

(٥) في الديوان : يتوج .

(٦) في الديوان : لمن الملك بعد الله ؟ قلت له .

(٧) راجع بقية أبيات القصيدة في الديوان ١٤٨ — ١٥٠ .

ونقلت من خطّه له أيضاً[١] : [الكامل]

كيفَ الضَّلالُ وصبْحُ وجهِك مشرقُ   وشَذاكَ في الأكوانِ مسكٌ يَعبَقُ
يا مَنْ إذا سَفَرت محاسنُ وجْهه   ظلَّت به حَدَقُ الخلائقِ تُحدقُ
أوضحتَ عُذْري في هواكَ بواضحٍ   ماءُ الحيا بأديمِه يَترقْرقُ
فإذا العَذولُ رأى جَمَالَك قال لي   عَجَباً لقَلبِك كيف لا يَتمزّقُ
يا آسِراً قلبَ المحبّ فدمعُهُ   والنّومُ منهُ مطلَقٌ ومطلَّقُ
أغنيتني بالفكر فيكَ عن الكَرَى   يا آسري فأنا الغنيُّ المُمْلَقُ
وصحبتُ قوماً لستُ من نظرائهم   فكأنني في الطِرْسِ سطرٌ ملحقُ
قولا لِمَن حَمَل السلاحَ وخصرُه   ومن قَدّ ذابِله أدقّ وأرشقُ
لا توهِ جسمَكَ بالسلاحِ وحَمْلِه   إنّي عليك من الغِلالَةِ أشفَقُ[٢]
ظبيٌ من الأتراك فوقَ خدوده   نارٌ يخُرُّ لها الكَليمُ ويُصْعَقُ
/ تَلقاهُ وهو مزرّدٌ ومدَرّعٌ   وتراهُ وهو مقرَّطٌ ومقَرْطَقُ ٢٠٠ و
لم تترُكِ الأتراك بعدَ جَمالِها   حُسْناً لمَخلوقٍ سواها يُخلَقُ
إن نُوزلوا كانوا أسودَ عريكةٍ   أو غوزلوا كانوا بلوراً تشرقُ
قومٌ إذا ركِبوا الجيادَ ظَنَنْتَهم   أُسداً بألحاظ الجآذرِ تَرْمُقُ
قد خُلِّقت بدمِ القلوبِ خدُودُهم   ودُرُوعُهم بدمِ الكُماة تُخَلّقُ
جذَبوا القِسيَّ إلى قِسِيّ حواجِبٍ   من تَحتِها نَبلُ اللواحظ تُرْشَقُ
نشَرُوا الشعورَ فكلُّ قَدّ منهمُ   لَدْنٌ عليه من الذّؤابة صَنْجَقُ[٣]
لي منهم رَشَأٌ إذا قابلتُه   كادت لواحظُه بسِحرٍ تنطقُ[٤]

....

(١) الديوان ١٢٠ – ١٢٢ .
(٢) في الديوان : وثقله .
(٣) في الديوان : الذوائب .
(٤) في الديوان : غازلته .

إن شاء يَلْقاني بخُلْقٍ واسعٍ   عند السلام نَهاهُ طرقٌ ضيقُ
لم أنسَ ليلَةَ زارَني ورقيبُهُ   يُبْدي الرضى وهو المَغيظُ المُحنَقُ
حتى إذا عَبَثَ الكَرَى بجفونِهِ   كانَ الوِسادَةَ ساعدي والمِرْفَقُ
عانَقتُهُ وضَمَمتُهُ فكأنّه   منْ ساعديَّ ممنطقٌ ومطوّقُ (١)
حتى بَدا فَلَقُ الصباح فراعَهُ   إن الصباح هو العدوُّ الأزرقُ

وأنشدني له إجازة يَمْدَح السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (٢) :

[الكامل]

أسْبَلنَ من فوقِ النحور ذوائباً   فتركن حبّات القلوبِ ذوائبا (٣)
وجَلَونَ من صبحِ الوجوهِ أشعةً   غادرن فَودَ الليل منها شائِبا
بيضٌ دعاهنّ الغبيُّ كواعباً   ولو استبانَ الرشدَ قال كواكِبا
وربائبٌ فإذا رأيت نفارَها   من بَسْط أُنسك خِلْتهن رَبارِبا
سفَّهن رأي المانويَّة عندما   أسْبَلْن من ظُلْم الشعُور غياهبا
/ وسَفَرنَ لي فرَأينَ شخصاً حاضراً   شُدِهَت بصيرَتُه وقلباً غائِبا ٢٠٠ ظ
أشرَقنَ في حُلَلٍ كأنَّ أديمها   شفَقٌ تَدرَّعُهُ الشموس جلائبا (٤)
وغَربنَ في كِلَلٍ فقلت لصاحبي   بأبي الشموس الجانحاتُ غواربا
ومعربدِ اللحظات يثْني عِطْفَه   فيُخال من مَرحِ الشبيبةِ شاربا
حلوِ التعتّب والدلال يروعُه   عتبي ولستُ أراه إلّا عاتبا

....

(١) في الديوان : مطوق وممنطق .

(٢) يوازي في هذه القصيدة قصيدة المتنبي التي أوّلها :

بأبي الشموسُ الجانحات غواربا

وراجع الديوان ٩٥ – ٩٨ ، فوات الوفيات ٢ : ٣٣٦ – ٣٣٨ .

(٣) في الديوان : النهود . في الديوان : فجعلن .

(٤) في الديوان : وميضها .

عـاتبـتُهُ فتضرَّجتْ وجناتُه … وازورَّ ألحاظاً وقَطَّب حاجبا
فأراني الخدَّ الكليمَ وطرفُه … ذو النون إذْ ذهبَ الغَداة مغاضِبا (١)
ذو منظرٍ تغدو القلوبُ بحُسْنه … نَهْباً وإن مَنَحَ العيونَ مواهبا
لا غرو أن وَهَب اللواحظَ حظوةً … من نوره ودعاهُ قلبي ناهبا
فمواهبُ السلطانِ قد كَسَت الورى … نِعَماً وتدعوه القَساورُ سالبا
الناصرُ الملكُ الذي خضعت له … صيدُ الملوكِ مشارقاً ومغاربا
ملكٌ يرى تعب المكارم راحةً … ويعُدُّ راحاتِ الفراغِ متاعِبا
لم تخلُ أرضٌ من ثناه وإن خَلَتْ … من ذكره مُلئت قَناً وقواضِبا
بمَكارِمٍ تَذَرُ السباسبَ أبحُراً … وعزائمٍ تذَرُ البحارَ سباسِبا
تُرْجى مواهبه ويُرْهَبُ بطْشُه … مثلَ الزمانِ مسالماً ومحاربا
فإذا سطا ملأ القلوبَ مهابةً … وإذا سخَا ملأ العيون مواهِبا
كالغيثِ يبعثُ مِنْ عطاه نائلاً … سبَطاً ويرسلُ من سطاه حاصبا (٢)
كالليثِ يحمي غابَهُ بزئيره … طوراً ويُنْشب في القنيص مخالِبا
كالسيفِ يُبْدي للنواظِرِ منظراً … طلْقاً ويَمضي في الهياج مضارِبا
/ كالسيلِ يُحمدُ منه عذباً واصلاً … ويَعُدُّه قومٌ عذاباً واصِبا ٢ و
كالبحر يَهْدي للنفوس نفائساً … منه ويبدي للعيونِ عجائِبا
فإذا نظرت نَدا يديه ورأيه … لم تُلْف إلّا صيِّباً أو صائبا
أبقى قلاوون الفخار لوُلْدِه … إرثاً ففازوا بالثناء مكاسِبا
قومٌ إذا سَئموا الصَّوافن صَيّروا … للمجد أخطار الأمور مراكِبا
عشقوا الحروب تَيَمُّناً بِلقا العِدا … فكأنهم حسبوا العُداة حبائبا

(١) في الديوان : فأدابني .
(٢) في الديوان : من عطاه وابلاً .

وكأنما ظلُّوا السيوف سوالفاً   واللدنَ قدًّا والقِسِيَّ حواجِبا
يا أيها الملكُ العزيزُ ومَنْ له   شرف يجرُّ على النجوم ذوائِبا
٣ أصلحتَ بينَ المسلمين بهمّةٍ   تذر الأجانب بالوفود أقاربا
ووهبتَهم زمنَ الأمان فمن رأى   ملكاً يكون له الزمانُ مَواهِبا
فرأوا خِطاباً كان خطباً فادحاً   لهم وكُتباً كنّ قبل كتائِبا
٦ وحَرَستَ مُلْكَكَ من رَجيمٍ ماردٍ   بعزائمٍ إنْ صُلْت كنّ قواضِبا
حتى إذا خطِف المنافق خطفةً   أتبعتَه منها شهاباً ثاقبا
لا ينفَع التجريبُ خصمك بعدَما   أفنيت من أفنى الزمان تجاربا
٩ صرّمتَ شملَ المارقين بصارمٍ   بيديه مسلوباً فيرجعُ سالِبا
صافي الفِرِنْد حكى صباحاً جامداً   أبدَى النجيعَ بهِ شعاعاً ذائِبا
وكتيبةٍ تدع الصهيلَ رواعداً   والبيضَ برقاً والعَجاجَ سحائبا
١٢ حتى إذا ريحُ الجِلاد حدَتْ لها   مَطَرَتْ وكان الويلُ نبلاً صائِبا
بذوابِلٍ مُلدٍ يُخَلْنَ أراقماً   وشوائلٍ جردٍ يُخَلْنَ عَقارِبا[1]
/ تَطأُ الصدور من الصدورِ كأنّما   تعتاضُ عن وَطءِ الترابِ ترائِبا ٢٠١ ظ
١٥ فأقَمت تُقسِمُ للوحوش وظائفاً   فيها وتصنعُ للنسورِ مآدِبا
وجَعلْت هاماتِ الكُماة منابراً   وأقمت حدّ السيفِ فيها خاطِبا
يا راكِبَ الخطر الجليلِ وقولُه   فخراً بمَجدِكَ لا عَدمت الراكِبا
١٨ صَيّرت أسحار السماح بواكِراً   وجعلتَ أيامَ الكفاح غياهِبا
وبذلت للمدّاح صفوَ خلائق   لو أنها للبحرِ طابَ مشاربا
فرأوك في جنب النُّضار مفرِّطاً   وعلى صلاتِك والصّلاة مواظِبا
٢١ إنْ يحرُسِ الناسُ النُّضار بحاجبٍ   كان السماح لعينِ مالكَ حاجِبا

.. . .

(١) في الديوان : بذوائب .

لم يَملأوا فيك البيوت رغائباً   إلّا وقد ملأوا البيوت غرائبا (١)
أولَيْتني قبل المديحِ عنايةً   وملأت عيني هيبةً ومواهبا
ورفعتَ قدري في الأنام وقد رأوا   مثلي لمثلك خاطباً ومخاطبا
في مجلسٍ ساوَى الخلائقَ في النّدى   وترتّبتْ فيه الملوك مراتبا
وافيتُهُ في الفُلك أسعَى جالساً   فخراً على من قال أمشي راكبا (٢)
فأقمت أُنفِذ في الأنام أوامراً   مني وأُنْشِبُ في الخطوبِ مخالبا
وسقَتنيَ الدنيا غداة وَرَدته   ريّا وما مطرَت عليّ مصائبا
فطفقت أملأ من ثناك وشكره   حقباً وأملأ من نداك حقائبا
أُثني فتثنيني صفاتُك مُظهراً   عيًّا وكم أعيتْ صفاتُك خاطبا
لو أن أعضانا جميعاً ألسُنٌ   تثني عليك لما قضينا الواجبا

وأنشدني له إجازة : [البسيط]

٢٠٢ و /يا نسمةً لأحاديث الحمى شرَحت   كم من صدور لأرباب النُّهى شرحتْ
بلَيلَة البردِ يُهْدي للقلوب بها   بردٌ فكم لَفَحتْ قلبي وقد نفحَتْ
وبارق كسقيط الزَّند مقتدحٌ   له يدٌ لزنادِ الشوقِ قَدْ قَدَحَتْ
بدا فأذكرني أرض الصَّراة وقد   تكلّلت بالكلاء والشيح وانْشَحتْ
والريح نائحةٌ والسُّحْب سافحةٌ   والغُدْر طافحةٌ والوُرْق قد صَدَحتْ
وقهوة كوميضِ البرق صافيةٍ   كأنها من أديمِ الشمس قد رَشَحَتْ
عذْراء شمطاء قد جَفَّ النشاطُ بها   لولا المزاجُ إلى ندمانها جَمَحَتْ
رقيقة الجرم يستخني المزاجُ بها   كأنها دون جُرمِ الشمس قد سُفحتْ
باكرتُها وعيون الشهب قد غمَضَت   خوْفَ الصباح وعين الشمس قد فَتَحَتْ

....

(١) في الديوان : البيوت غرائبا . . . . البيوت رغائبا .
(٢) في الديوان : فخراً على من جاء يمشي راكباً

وبشَّرت بوفاة الليل ساجعةٌ   كأنها في غَدِيرِ الصُّبح قد سَبَحَتْ
مخضوبة الكفّ ما تنفكُّ نائحة   كأن أفراخها في كفّها ذُبِحَتْ
وظبية من ظِباء الترك كالية   لكنها في رياضِ القلبِ قد سَرَحَتْ
إن جال ماء الحَيا في خدّها خَجِلت   وإن تردّد في أجفانها اتَّقحتْ
قسَتْ على صَبِّها قلباً ووجْنتها   لو مرَّ تقبيلُها بالوهم لانجَرَحَتْ
سألتُها قبلة والوقت منفسحٌ   لنا فما رخَّصت فيها ولا فَسَحَتْ
وخِلْتُ أعطافها بالعطف تَمنحني   فما نَحَت ذلك المنحا ولا مَنَحَتْ
كم قد عصيتُ اللواحي في إطاعتها   وإن ألحَّت على عَذْلي بها ولَحَتْ
من ليس يخشى أسُود الغاب إن زارت   فكيف يخشى كلابَ الحي إن نَبَحَتْ
ما أن أخاف من الأيام فادحة   إذا يدُ الدهر في أبنائه فَدَحَتْ
/ وكيف تُفسِدُ كفُّ الدهر حالَ فتًى   أموره بالمليك الناصر انْصَلَحَتْ ٢٠٢ ظ

وأنشدني له إجازة : [الكامل]

لما رأت عيناكَ أني كالذي   أبدو فينقصني السَّقام الزائدُ
وافيتَني ووفيتَ لي بمكارمٍ   فنداك لي صلة وأنت العائدُ

وأنشدني له إجازة : [مجزوء الكامل]

ولقد ذكرتُ القربَ منـ   ـك وطيبَ أيام الوصالِ
فطفِقْتُ أصفقُ راحتي   وعند صِفقِها مقالي
كيفَ السبيلُ إلى سعا   دَ ودونَها قُلَل الجِبالِ

وأنشدني له إجازة : [الطويل]

وعُودٍ به عادَ السّرورُ لأنَّه   حوى اللَّهوَ قِدماً وهو ريَّانُ ناعمُ
يُغرِّب في تغريدِه فكأنّه   يعيد لنا ما لقَّنته الحمائمُ

وأنشدني له إجازة : [السريع]

عود حوى في الروض أعوادُه كلَّ المعاني وهو رَطْبٌ قَويمْ
فحان شَدْوَ الوُرقِ في سَجعه ورقّةَ الماء ولُطفَ النّسيمْ

وأنشدني له إجازة من أبيات : [الكامل]

وشَدَتْ فأيْقَظَت الرقود بشَدْوِها وأعارت الأيقاظ طيب رقُودِها
خودٌ شَدَت بلسانها وبَنانِها حتى تشابَه ضَرْبُها بنشيدِها
وكأنَّ نغمة عودها في صوتها وكأنَّ رِقَّة صوتِها في عُودِها
إني لأحسدُ عودَها إن عانقت عطفيه أو ضمَّته بين نهودِها
٢٠٣ و / وأغار من لثم الكؤوس لثَغرِها وأذُوب من لَمْسِ الحُليِّ لجيدِها

وأنشدني له إجازة في إبريق[1] : [الوافر]

وإبريقٍ له نُطقٌ عجيبٌ إذا ما أُرسلَت منه السّلاف
كتَمتامٍ تلَجْلَج في حَديثٍ يردّد لفظَهُ والتاء قاف

وأنشدني له إجازة في رواقص[2] : [البسيط]

بحرٌ من الحسن لا ينجو الغريقُ به إذا تلاطَمَ أعطافٌ بأعطافِ
ما حرّكتهُ نسيمُ الرقص من مرحٍ إلّا وماجتْ به أمواجُ أردافِ

وأنشدني لنفسه في جرغتوه : [البسيط]

هذا إناء حوى ما كان مجتمعاً في غيره فله الماعون أعوانُ
كأس وقُمع وإبريق ومغرَفة وصحفةٌ وشرابيّ وقرغانُ

---

(١) الديوان ٢٧٦ .
(٢) الديوان ٢٧٧ .

وأنشدني له إجازة في النيل[١] : [الطويل]

وفي النيل إذ وفّى البسيطة حقَّها   وزاد على ما جاءهُ من صَنائعِ
فماذا يقول النّاسُ في جود منْعم   يشار إلى إنعامِه بالأصابعِ

وأنشدني له إجازة : [الكامل]

لي من ضَميرِك شاهدٌ فيه غنَى   لكَ عن قراءةِ ما حوى قِرطاسي
ولأن وقفت عليه معتبراً له   ما في وقوفك ساعة من باسِ

وأنشدني له إجازة[٢] : [السريع]

غارَتْ وقد قلت لمسواكِها   أراكَ تَجني ريقَها بأراك
قالت تمنَّيت جَني ريقَتي   وفازَ بالتَّرشاف منها سواك

/ وأنشدني له أيضاً[٣] : [الكامل] ٢٠٣ ظ

يا من حَمَت عنَّا مذاقَةَ ريقِها   رفقاً بقلبٍ ليس فيه سِواكِ
فلكَمْ سألتُ الثَّغر وصفَ رُضابِه   فأبى وصرح لي سفيهُ سِواكِ

وله من باب المراجعة[٤] : [المنسرح]

قالت : كَحَلْت الجفونَ بالوَسَنِ   قلتُ ارتقاباً لوجهك الحَسَنِ[٥]
قالت : تسلَّيت يوم فُرْقَتِنا   فقلتُ عن مَسْكَني وعن سَكَني[٦]

(١) الديوان ٢٨٢ .
(٢) الديوان ٤٠٨ .
(٣) الديوان ٤٠٩ .
(٤) الديوان ٤٠٩ — ٤١٠ .
(٥) الديوان : لطيفك .
(٦) الديوان بُعد .

قالت : تَشاغَلَت عن محبتنا　　　قلت بفَرْط البُكاءِ والحَزَنِ
قالت : تناسيت ، قلت : عافيتي　　　قالت : تناءيت ، قلت : عن وطني
قالت : تخلّيت ، قلت : عن جَلَدي　　　قالت : تغيَّرت ، قلت : في بدَني
قالت : تخصَّصت دون صحبتنا　　　فقلت : بالغَبْن فيك والغَبَنِ
قالت : أذعْت الأسرار ، قلت لها :　　　صيَّر سرِّي هواكِ كالعَلَنِ
قالت : سَرَرْتَ الأعداء ، قلت لها :　　　ذلك شيءٌ لو شِئتِ لم يكنِ
قالت : فماذا تروم ؟ قلت لها :　　　ساعةُ سعدٍ بالوصل تُسعِدني
قالت : فعينُ الرقيب ترصدنا　　　قلت : فإنّي للعين لم أبنِ
نحّلتني بالصدود منك فلو　　　ترصّدني المنونُ لم تَرَني

وأنشدني له إجازة[(١)] : [الطويل]

ولم أنسَ إذ زار الحبيبُ بروضةٍ　　　وقد غفَلَتْ عنَّا وُشاةٌ ولُوَّامُ
وقد فَرَشَ الوردُ الخُدودَ ونشّرتْ　　　بمقدَمِه للسوسن الغَضّ أعلامُ
أقولُ وطرفُ النرجس الغضّ شاخص　　　إلينا وللنمّام حولي إلمامُ
٢٠٤ و / أيا ربّ حتى في الحدائق أعيُنٌ　　　علينا وحتّى في الرياحين نمَّامُ

وأنشدني له إجازة[(٢)] : [المنسرح]

قدأضحكَ الرَّوضَ مدمعُ السُّحُبِ　　　وتوّجَ الزهرُ عاطلَ القُضُبِ
وقهقَهَ الوردُ للصبا فغَدَت　　　تَملأُ فاهُ قراضَةُ الذهَبِ
وأقبَلَت بالربيع محْدِقَةً　　　كتائبٌ لا تُخِلّ بالأدَبِ
فغُصْنُها قائمٌ على قدمٍ　　　والكرم جاثٍ له على الركب

---

(١) الديوان ٥٥٩ .
(٢) الديوان ٥٥٣ .

وأنشدني له إجازة(١) : [المتقارب]

رَعَى اللهُ ليلَتَنا بالحِمَى ... وأمواهُ أعْيُنه الزَّاخِرَهْ
وقد زِينَ حُسْنُ سَماءِ الغصونِ ... بأنْجُمِ أزهارِهِ الزَّاهِرَهْ
وللنرجس الغضِّ من بيننا ... وجوهٌ بحضرتنا ناضِرَهْ
كأنَّ تَحَدُّق أزهارِها ... عيونٌ إلى ربِّها ناظِرَهْ

وأنشدني له إجازة(٢) : [الخفيف]

خَلِّياني أجُرُّ فَضْلَ برودي ... راتعاً في رياضِ عَيْنِ البُرُودِ
كم بها من بديعِ زَهْرٍ أنيقٍ ... كفُصوصٍ منظومةٍ وعُقُودِ
زَنْبَقٍ بين قُضْبِ آس وبان ... وأقاحٍ ونرْجِسٍ وورودِ
كجبينٍ وعارضٍ وقوامٍ ... وثُغورٍ وأعْيُنٍ وخُدودِ

وأنشدني له إجازة(٣) : [الوافر]

تَغانَى بالحشيشِ عن الرحيق ... وبالوَرَقِ الجديد عن العَتيقِ
وبالخَضْراءِ عن حَمْراء صِرْفٍ ... فكمْ بين الزمرُّدِ والعَقيقِ

/ وأنشدني له إجازة : [السريع] ٢٠٤ ظ

في الكيس لافي الكاس لي قهوةٌ ... من ذَوْقِها أسْكَرُ أو شَمِّها
لم ينْه نَصُّ الذِّكْرِ عنها ولا اجـ ... ـتمع في الشرع على ذمها
ظاهرةُ النفع لها نشوةٌ ... تستنقذ الأنفسَ من هَمِّها
فشكرُها أكثر من سُكرِها ... ونفعها أكبر من إثْمِها

(١) الديوان ٥٥٣ .
(٢) الديوان ٥٥٦ والفوات ٢ : ٣٤٩ .
(٣) الديوان ٦٣٠ .

وأنشدني له إجازة : [الوافر]

ليهنِكَ ان لي ولداً وعبداً   سواءٌ في المَقالِ وفي المَقامِ
فهذا سابق من غير سين   وهذا عاقلٌ من غير لام

وأنشدني له إجازة : [الطويل]

تزوَّج جاري وهو شيخٌ صبيةً   فلم يستطع غشيانَها حين جاءَها
ولو أنني بادَرْتُها لتركتُها   يُرَى قائمٌ من دونِها ما وراءَها

وأنشدني له إجازة : [السريع]

جاءت بوجهٍ بين قُرْطَيْنِ   شبيهِ بدرٍ بين نَجْمَيْنِ
فامتدت الأعين منَّا إلى   عينين منها تحت نونَيْنِ
قالت : لكَي تعبثَ بي لا تكن   للنفسِ قوتاً بعد ميمينِ
فقلت : إن عارضتني بعدَها   قطعت سيناً بين كافَينِ

وأنشدني إجازة له : [الطويل]

وذات حِرٍ جادت به فصدَدْتُها   وقلتُ لها : مقصوديَ العَجْزُ لا الفَرْجُ
فدارت وداوت سوء خلقي بالرضا   وفي قلْبِها مما تكابدُه وَهْجُ
٢٠٥ و / وظَلَّت تقاسي من فعاليَ شدَّةً   ولم يعلُ من فَرْط الحياء لها وَهْجُ
إذا ما دَفَعت الأير فيه تجشأت   وذاك ضُراطٌ لم يتمّ له نُضْجُ

وأنشدني له إجازة : [المنسرح]

ولي غلامٌ كالنجم طلعتُه   أخدُمه وهو بعضُ خُدامي
تراه خلفي طولَ النهار فإن   دجا لنا الليلُ صارَ قدَّامي
جَعَلْتُه في الحضور مع سفري   كفروة الحَرِث بن هَمَّامي

يريد قول الحريري : فعمدت لفروةٍ هي بالنهار رياشي وفي الليلِ فِراشي . ونقلت من خطِّه له وهو مما يقرأ مقلوباً كما تراه وهو : «كد ضدك ، كن كما أمكنك ، كرِّم عِلْمك يكمُل عمرُك » . ونقلت من خطّه رسالةً طويلة نَظْماً ونَثْراً كل كلمة منها تصَحَّف بما بعدها أولها :

« قبل قيل ، يراك ثراك ، عبد عند ، رخاك رجاك ، أبيٌّ أبى ، سؤالِ سواك ، آملُ أمَّك ، رجاءُ رخاء ، فألفى فألقى ، جدّة خدّه ، بأعتابك بأغيابك ، شرفاً سرفاً ، لاذَ بك لادَ بك ، مُقْدماً مُقَدِّماً ، أمَل آمِلٍ ، يُزْجيه تَرَجِّيه ، يبَشِّره بيُسْره ، وَجُودُك وُجُودُك ، فاشتاقَ فاستاف ، عَرْفَ عُرْف ، منك مثل ، عَبيرُ عَنْبر ، وقَدِمَ وقَدَّمَ ، صَدَقه صِدْقه ، متجمِّلاً متَحَمِّلاً ، بضاعة بضاعة ، تِبْر نَثْر ، ومنها أبيات : [الخفيف]

سَنَدٌ سيدٌ حليمٌ حكيم فاضِلٌ فاصِلٌ مجيدٌ مَجيدُ
حازمٌ جازِمٌ بصيرٌ نصيرُ زانَه رأيه السَّدِيدُ الشَّدِيدُ
أمَّه أمَّهُ رجاء رخاء أدركت إذْ زَكَت نقودٌ نَقُودُ
/ مَكْرُماتٌ مُكَرَّمات بَنَت بيـ ـت علاءٍ علَا بجُودٍ يَجُودُ ٢٠٥ ظ

وهي طويلة إلى الغاية تكون أربع مائة كلمة أو أكثر ، وقد أوردتها بمجموعها في كتاب « حَرْم المَرَح في تَهذيب لُمَحِ المُلَح » . وأنشدني له إجازة موشَّحة مدَح بها الملك المؤيد صاحب حماة ، رحمه الله تعالى وهي [1] : [المنسرح]

زارَ وصِبْغُ الظَّلام قد نَصَلا ، بدرٌ جَلا الشمسَ في الظَّلام ألا ، فاعجبْ
جاءَ وسجفُ الظلامِ قد فُتِقا

....

(١) الديوان ٢١٣ .

والصبحُ لم يُبْقِ في الدُّجى رَمَقا
وقد جَلا نورُ وَجْهِهِ الغَسَقا
وأدْهم اللَّيل منه قد جَفَلا ، وقد أتى رائدُ الصَّباح على ، أشهبْ
أفديه بدْراً في قالَبِ البَشَرِ
قد جاءَ في حُسْنِهِ على قَدَرِ
يرتَعُ في روضِ خَدِّه نَظَري
خَدٌّ بلُطْفِ النعيم قد صُقِلا ، كأنَّه من دَمي إذا خَجِلا ، يُخَضَّبْ
يا من غَدا ظِلُّ حُسْنه حَرَما
لمَّا حَوَى ما به الجمالُ حَمَى
فرعاً وصُدْغاً مذْ حُكِيا ظُلْما
فارقُمِ الجَعْدَ يَحْرُسُ الكفلا ، وحارسا الخدّ منه قد جُعِلا ، عَقْربْ
هلَّا تَعَلَّمت بذْلَ ودِّك لي
من المليك المؤيد بن علي
/ سلطانُ عَصْرٍ سَمَا على الأُولِ ٢٠٦ و
لولا أياد بها الورى شَمَلاً ، لأصبح الناسُ كالسماء بلا ، كوكبْ
مُلْك مغانيه للورَى حَرَمُ
إلى معاليه ينتهي الكَرَمُ
قد أغرق الناسَ سَيْلُه العَرِمُ
سحاب جُودٍ على الوَرَى هَطَلا ، لا بَرْقُهُ مبطىء النَّوال ولا ، خُلَّبْ
حَماةُ أصبحت للأنام حِمَى
حَوِيتَ مُلْكاً على الملوكِ سَمَا
بَحْراً غَدا بالعُلُومِ ملتطِمَا
مُلْكاً لرزق الأنام قد كَفَلا ، فصار في الناس جُودُه مثَلا ، يُضْرَبْ
يا من عَطاه قَبْلَ السؤال بدا

ومن حَبانا قبلَ النَّدَى بنَدَى
هيْهات يُنْسَى صنيعُكُم أبَدا
عبدٌ على فَرْطِ حبِّكم جُبِلا ، عليكم إن أقام أو رَحَلا ، يُحْسَبْ[(١)]

(٥٠٨) ابن أبي سَهْل الخُشَنيّ

/ عبد العزيز بن أبي سَهْلٍ الخُشَنيّ الضرير . قال ابن رشيق في ١ ظ
« الأنمُوذج » : كان مشهوراً باللغة والنحو ، مفتَقراً إليه فيهما ، بصيراً بغيرهما من العلوم . ولم يُرَ ضريرٌ قطّ أطيبُ نفساً منه ، ولا أكثر حياءً ، مع دين وعفّة . أدْركْته وقد جاز التسعين والتلاميذ يكلّمونه فيحمرّ خجلاً .

وكان شاعراً مطبوعاً يلقي الكلام إلقاءً ، ويسلك طريق أبي العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب ، ولا غنى لأحدٍ من الشعراء الحذّاق عن العَرْض عليه والجلوس بين يديه أَخْذاً للعلم عنه واقتباساً للفائدة منه . توفي سنة ستّ وأربع مائة ، وأورد له قوله : [البسيط]

قالَ العواذلُ قد طَوَّلْت حزنَك إذْ لو شئتَ إخراجَه عن سلوةٍ خَرَجا
ولَنْ أُطيق خُروجَ الحزن من خَلَدِي لأنني أنا لم آمره أن يَلِجا

وقوله : [السريع]

....

(١) آخر الجزء الثامن عشر من نسخة أحمد الثالث .

٥٠٨ أنموذج الزمان ١٥٨ – ١٦١ ، إنباه الرواة ٢ : ١٧٨ – ١٨٠ ، نكت الهميان ١٩٤ – ١٩٥ ، بغية الوعاة ٢ : ١٠٠ .
وترجمة ابن أبي سهل الخشني هي أول ترجمة في الجزء التاسع عشر من نسخة أحمد الثالث .

العينُ من وجهك في لهوٍ والقلبُ من صدّك في شَجْوِ
تناصَفَ الحُسْنُ الذي حُزْتَه لم يفْتَقِرْ عضوٌ إلى عضوِ
ولم يُفِدْ منك محبٌّ سوى قلبٍ شَجٍ في جَسَدٍ نضْوِ

وقوله : [البسيط]

لما تحمَّل قُطَّانُ الحِمى تركوا عندي وساوسَ قد فُصِّلن بالحُرَقِ
وفي هوادجهم سربٌ أوانسُ قَدْ دخَلْنَ في الوحش بالأجيادِ والحَدَقِ
من كلِّ مُطْلِعة شمساً بلا فَلَكٍ حُسْناً ويهزُزْن أغصاناً بلا وَرَقِ

(٥٠٩) عبد العزيز بن صُهَيْب

٢ و عبد العزيز بن صُهَيْب البُناني مولاهم البصري الأعمى روى عن / أَنسٍ ، وشهر ، وأبي نضرة العبديّ . وثَّقه أحمد بن حنبل . وتوفي سنة ثلاثين ومائة ، وروى له الجماعة .

(٥١٠) أبو منصور الكاتب

عبد العزيز بن طَلْحة بن لؤلؤ ، أبو منصور الكاتب الورَّاق . كان على البريد أيَّام المقتدر ، وله فيه مدائح . وكان شاعراً ظريفاً يكتب خطًّا مليحاً . ومن كلامه : « إن نعمةً لا تُستَدام بمِثل الإنعام ، والقدرة لا تُستبقَى بمِثل العفو » . ودعا لصاحب له فقال : صان الله عن سماعِ المَكاره سمْعَك ،

---

٥٠٩ التاريخ الكبير ٣ / ٢ : ١٤ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٣٨٤ – ٣٨٥ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ٧١٩ ، سير أعلام النبلاء ٦ : ١٠٣ ، نكت الهميان ١٩٥ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣٤١ – ٣٤٢ .

٥١٠ تتمة اليتيمة للثعالبي (طهران ١٣٥٣ هـ) ١ : ٨٢ – ٨٣ .

وعن البكاء على الأحباب دمعَك ، ومن شعره : [المنسرح]

ومن شعره : [المنسرح]

سألته قبلةً فبادر بالتـ ـقبيل مستبشراً إلى قدمي
فقلت مولاي إن أردت بها سرور قلبي جعلتها لفمي
فقال كلَّا للعبد منزلةٌ لزومها من حراسةِ النِّعَمِ

(٥١١) عبد العزيز صاحب أبي علي الفارسي

عبد العزيز بن العبَّاس ، أبو أحمد من أصحاب أبي علي الفارسي ، وصحب عَضُد الدولة وكان من جلسائه وأعيان أصحابه . وكان معتزليًّا . وهو الذي قال للمتنبِّي : الناسُ يستبشعون[(١)] قولك ويستحيلون معناه .

* أحادٌ أمْ سداسٌ في أحادِ[(٢)] *

فقال المتنبي : يحتاجون أن يجيئوا إليَّ ويسألوني حتى أبيِّن لهم ما انْغَلق ، ولم يفسره ، وأنف أن يستفسره[(٣)] .

....

(١) في ب : يستشكلون .
(٢) يقصد البيت :

أحادٌ أم سداس في أحاد لُيَيْلَتُنا المَنُوطةُ بالتَّنادي

(العَرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيّب (بيروت ١٣٠٥ هـ / ص ٧٩) .
(٣) في الأصل : وأنفت أن أستفسره والمثبت من ب .

---

٥١١ بغية الوعاة ٢ : ١٠٠ .

(٥١٢) فخر الدين الخلاطي

عبد العزيز بن عبد الجبار بن عمر ، العلامة فخر الدين الخلاطي الحكيم . شيخ معمر شهير استدعاه هولاكو لعمارة الرَّصْد . اشتغل بالموصل على المهذب ابن هند ، وصحب أوحد الدين الكرماني . وقال ابن الفوطي : رأيت سماعه [٢ ظ] / لجميع « جامع الأصول » من مصنِّفه مجد الدين ، ونيَّف على المائة وأجاز لي مصنفاته . ومات في شوال سنة اثنتين وثمانين وست مائة . وقال ابن الكازروني : كثر ماله وجهل وشرب الخمر .

(٥١٣) موفق الدين السُّلَمي الطبيب

عبد العزيز بن عبد الجبار بن محمد ابن العلامة موفّق الدين السُّلَمي الدمشقي الطبيب . خَدَم الملك العادل ، وكان فقيهاً بصيراً بالطب ديِّناً ، وله تلامذة في الطب ، وتوفي سنة أربع وست مائة . وكان كثير الخير ، غزير المروءة شديد الشَّفَقة على المرضى خصوصاً لمن كان منهم ضعيف الحال ، يصِلهم ويتفقّدهم بما يحتاجون إليه من الأدوية والأغذية . وكان أوّل أمره فقيهاً بالمدرسة الأمينية ، ثم اشتغل على إلياس بن المطران بصناعة الطب وصار من المتميزين ، وخَدَم بالطب في البيمارستان النوري ، ثم خدم الملك العادل أبا بكر بن أيوب وحظي عنده ونال المرتبة العليَّة .

وتوفي موفق الدين بدمشق بعِلَّة القُولَنْج . وقد تقدّم ذكر ابنه سعد الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز في الأبارة[١] .

....

(١) انظر أعلاه ٦ : ٤٨ .

---

٥١٣ عيون الأنباء ٢ : ١٩١ — ١٩٢ .

(٥١٤) المَاجَشُون المدني

عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سَلَمة المَاجَشُون المدني الفقيه ، مولى آل الهُدَير التّميمي ، والد عبد الملك الفقيه ، وابن عمر بن يوسف المَاجَشُون . كان إماماً مفتياً حجّة صاحب سنّة ، وإليه تُنسب سكة الماجشون . وكان أصبهانياً يَلْقَى الناس فيقول : جوني جوني ، يعني يحيّيهم ، فلُقِّب الماجشون[1] ، وقيل إنه كان يَصْلُح للوزارة . توفي سنة أربع وستين ومائة ، وروى له الجماعة .

(٥١٥) الأُوَيْسي

عبد العزيز بن عبد الله المعروف بالأُوَيْسي . روى عنه البخاري ، وروى أبو داود والترمذي وابن ماجة عن رجل عنه . وتوفي في حدود العشرين ومائتين .

....

(١) الماجشون : فارسي ، سمّي بذلك لأن وجنتيه كانتا حمراوين ، فسمي بالفارسية المايكون – الخمر – فشبه وجنتيه بالخمر ، فعرّبه أهل المدينة فقالوا الماجشون (تاريخ بغداد ١٠ : ٤٣٦ – ٤٣٧ ، التحفة اللطيفة ٣ : ٢٤٨) .

---

٥١٤ تاريخ بغداد ١٠ : ٤٣٦ ، طبقات ابن سعد ٧ : ٣٢٣ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١١١٢ ، تاريخ ابن معين ٢ : ٣٦٦ ، الجرح والتعديل ٥ : ٣٨٦ ، تاريخ ابن الأثير ٦ : ٦٥ ، العبر ١ : ٢٤٤ ، سير أعلام النبلاء ٧ : ٣٠٩ – ٣١٢ ، تذكرة الحفاظ ٢٢٢ – ٢٢٣ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣٤٣ – ٣٤٤ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٤٨ ، التحفة اللطيفة ٣ : ٢٤٧ – ٢٤٩ ، طبقات الحفاظ ٩٤ ، شذرات الذهب ١ : ٢٥٩ .

٥١٥ التاريخ الكبير ٣ / ٢ : ١٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٣٨٧ ، سير أعلام النبلاء ١٠ : ٣٨٩ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣٤٥ – ٣٤٦ (وهو فيها : عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابن عمرو بن أُوَيْس بن سعد بن أبي السرح العامري القرشي الأويسي ، أبو القاسم المدني الفقيه) . ميزان الاعتدال ٢ : ٦٣٠ ، التحفة اللطيفة ٣ : ٢٥٠ .

(٥١٦) أبو العباس الخُزاعي

/ عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، أبو العباس الخُزاعي . ٣ و
من بيت الإمارة والتقدم ، وكان شاعراً مقدماً مجازاً ، ناقداً للكلام ، سهْل الألفاظ ، له صَنْعة في الغناء ومعرفة به ، وله كتاب جليل أَلَّفه في الغناء عرضه على ابن المعتز فذكر أنه ما قرأ في معناه أحسن منه ، وقرَّظ مؤلفه .
وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين . ومن شعره : [الرجز]

أقولُ لمَّا هاجَ قولي الذِّكْرَى   واعْتَرَضَت وسْط السماء الشِّعْرَى
كأنها ياقوتةٌ في مِدْرَى   ما أطوَل اللَّيلَ بسُرَّ منْ رَى
فإن تَجُد لي بنجاة أخرى   يا ربِّ فَكًّا كفِكاك الأسْرَى
إجْعل أدْنَى خطواتي بُصْرَى   حتى أأُوبَ بالمطايا حَسْرَى
كأنها من الكَلال سَكْرَى   ثم أعيشُ مثلَ عَيْشِ كِسْرَى

قلت : شعرٌ سهل .

(٥١٧) أبو القاسم الدَّارَكي

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ، أبو القاسم الدَّارَكي[1] ، له وجوه في المذهب منها ، أنه قال : لا يجوز السلم في الدقيق ، وانتقى عليه الدارقطني .

(١) الداركي : بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مفتوحة ، وبعدها كاف . هذه النسبة إلى دارك من قرى أصبهان (وفيات الأعيان ٣ : ١٨٩) .

٥١٧ تاريخ بغداد ١٠ : ٤٦٣ – ٤٦٥ ، المنتظم ٧ : ١٢٩ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٨ – ١٨٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ٣ : ٣٣٠ – ٣٣٣ ، البداية والنهاية ١١ : ٣٠٤ ، اللباب ١ : ٤٠٤ ، العبر ٢ : ٣٧٠ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٤٨ ، شذرات الذهب ٣ : ٨٥ .

وقال ابن أبي الفوارس : كان يُتَّهم بالاعتزال وكان فقيهاً إماماً ، قال أبو حامد الإسفراييني : ما رأيت أفقه من الداركي . وتوفي سنة خمس وسبعين وثلاث مائة .

وكان أبوه محدّث أصبهان ، ودَرَس أبو القاسم الفقه بنيسابور ، ثم انتقل إلى بغداذ وأقام بها إلى أن مات ، وأخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي ، وأخذ عنه عامة شيوخ بغداذ وغيرهم من الآفاق ، وربما أفْتى على خلاف مذهب الشافعي وأبي حنيفة ، فيقال له في ذلك فيقول : وَيْحَكم حدّث فلان عن فلان عن رسول الله ﷺ / بكذا وكذا ، والأَخْذ بالحديث أَوْلَى من ٣ ظ
الأَخْذ بقول الإمامين .

(٥١٨) [الشاعر العباسي]

عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . قال الصولي : كان شاعراً محسناً مطيلاً مَدَحَ المتوكل . من شعره : [الكامل]

طَفِقَتْ تأمَّل حسن مشبهها فشكَكْتُ أيهما هو البدر
ثم انثنت بالدر تهمله فكأنه في نحرها تبر
غراء آنسة تخال بها بهَراً وليس بنهضها بهر
ذنب الرواد أنها ثقلت فبهرتها إذ خانها الخصر

قال العباس ابنه : كنت مع أبي بسُرّ من رأى فدفع إليَّ هذه الأبيات وقال لي : سل ابن السكيت عن البيت الثاني ؟ فسألته عنه فقال : هذه جارية مضمّخة النحر بالخَلُوق بَكَت فتَلَوَّن الدمع في نَحْرها بالخلوق فصار كالذهب . فعرَّفت أبي ذاك فقال : صَدَق .

(٥١٩) ابن قِرْناص الحموي

عبد العزيز بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن هبة الله ، أبو بكر بن قِرْناص الحموي . حدَّث بشيءٍ من شعره ، وتوفي سنة أربع وخمسين وست مائة .

(٥٢٠) عبد العزيز بن عبد الرحمٰن الناصر

عبد العزيز بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الحَكَم ابن هشام بن عبد الرحمٰن بن معاوية الأموي المَرْواني ، هو ابن الناصر عبد الرحمن صاحب الأندلس ، وقد تقدّم ذكر أبيه[1] وأخيه عبد الله[2] في مكانيهما .

كان المذكور أديباً شاعراً حنفي المذهب ، له شعرٌ عراقي المَشْرَع ، نَجْديّ المَنْزَع ، وكان مغرَماً بالنبيذ والغناء ، فترك النبيذ لبُغض أخيه في النبيذ فقال أخوه / المستنصر: لو ترك الغناء لكمل سروري ، فقال : والله لا تركته حتى ٤ و
تترك الطيور تغريدها ، ثم قال : [الخفيف]

أنا في صحة وجاه ونعمى هي تدعو للَذّة الألحانِ
وكذا الطير في الحدائق تشدو للذي سرّ نفسه بالعيانِ

....

(١) انظر هذا الجزء برقم ٢٨٠ .
(٢) الوافي ١٧ : ٢٤٤ – ٢٤٥ .

---

٥١٩ ذيل مرآة الزمان ١ : ١٩ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٦٥ .
٥٢٠ جذوة المقتبس ٢٧٠ ، بغية الملتمس ٣٧٢ ، المغرب لابن سعيد (قسم الأندلس) ١ : ١٨٩ ، الحلة السيراء ١ : ٢٠٨ .

ومن شعره : [الرمل]

زارني من همت فيه سحَرا ... يتهادَى كنسيم السحَرِ
اقبس الصبحَ ضياء نُوره ... فأضا والفجر لم ينفجرِ
واستعار الروض منه نفحةً ... بثها بين الصّبا والزهَرِ
أيها الطالع بدراً زاهراً ... لا خَلَت الدهر إلا بصري

(٥٢١) الصِّقِلِّيّ

عبد العزيز بن عبد الرحمٰن الصِّقِلِّي ، أخو علي بن عبد الرحمٰن ، وسيأتي ذكره في موضعه . أَوْرَد أميَّة بن أبي الصَّلْت في « الحديقة » لعبد العزيز قوله : [الكامل]

من ذا يدُلّ على الطريق إلى الكَرَى ... فعسى خيال أحِبَّتي يلْقاني
لو لم تَفِضْ عبراتُ عيني حسْرَة ... فاضت عليك النفس من أجفاني
ليت الذي خَلَق الهوى قَسَم الهوى ... فسَقاك بالكأس الذي أسقاني(١)

(٥٢٢) عز الدين بن عبد السلام

عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن ، شيخ الإسلام وبقية الأعلام ، الشيخ عزُّ الدين أبو محمد السُّلَمي الدمشقي الشافعي . ولد

....

(١) ترتيب التراجم من ٥١٨ وإلى ٥٢١ تختلف في نسخة ب . به تقديم وتأخير .

---

٥٢٢ ذيل الروضتين ١٧٠ و ٢١٦ ، ذيل مرآة الزمان ١ : ٥٠٥ – ٥٠٦ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ٩٥ ، العبر ٥ : ٢٦٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ٢٠٩ – ٢٥٥ ، فوات الوفيات ٢ : ٣٥٠ – ٣٥٢ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٣٥ – ٢٣٦ ، مرآة الجنان ٤ : ١٥٣ – ١٥٨ ، تاريخ علماء بغداد ١٠٤ – ١٠٧ ، السلوك للمقريزي ١ / ٢ : ٤٧٦ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٢٠٨ ، المنهل الصافي ٢ : ٣٢٦ ، حسن المحاضرة ١ : ٣١٤ – ٣١٦ ، طبقات المفسرين للداودي ١ : ٣٠٨ – ٣٢٣ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٠١ .

سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمس مائة وتوفي سنة ستين وست مائة . حَضَر أبا الحسين أحمد بن الموازيني والخُشُوعيّ ، وسمع عبد اللطيف بن إسماعيل الصوفي ، والقاسم بن عَساكِر وابن طَبَرْزد ، وحَنْبل المكبر ، وابن الحَرَسْتاني وغيرهم . وخرَّج له الدِّمياطي / أربعين حديثاً عوالي . ٤ ظ روى عنه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، والدِّمْياطي ، وأبو الحسين اليونيني وغيرهم ، وتفقّه على الإمام فخر الدين ابن عساكر ، وقرأ الأصول والعربية ودَرَّس وأفْتى وصنَّف ، وبَرَع في المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد ، وقَصَده الطَلَبة من البلاد ، وتَخَرّج به أئمّة ، وله الفتاوى السديدة .

وكان ناسكاً ورعاً أمّاراً بالمعروف نهّاءً عن المنكر ، لا يَخافُ في الله لَوْمة لائم ، ولِيَ خطابة دمشق بعد الدَوْلَعي ، فلمّا تَمَلّك الصالح إسماعيل دمشق وأعْطى الفرنج صَفَد والشقيف ، نال ابن عبد السلام منه على المنبر وتَرَك الدعاء له ، فعَزَله وحَبَسَه ثم أطْلقه ، فنزح[1] إلى مصر ، فلما قَدِمَها تلقّاه الصالح نجم الدين أيوب وبالغ في احترامه ، واتفق موت قاضي القضاة شرف الدين ابن عَيْن الدولة فوَليَ بدر الدين السِّنْجاري قضاء القاهرة . وولي عزّ الدين قضاء مصر والوجه القِبْليّ مع خَطابة جامع مصر . ثم إن بعض غِلْمَان وزير الصالح ، وهو معين الدين ابن الشيخ ، بنى بنياناً على سطح مسجدٍ بمصر وجعل فيه طَبْلَخاناه معين الدين ، فأنكر عزُّ الدين ذلك ومضى بجماعته وهَدَم البنيان، وعلم أن السلطان والوزير يغضبان ، فأشهد عليه بإسقاط عدالة الوزير ، وعَزَل نفسه عن القضاء ، فعظُم ذلك على السلطان ، وقيل له : اعزله عن الخطابة وإلّا شنَّع عليك على المنبر كما فعل في دمشق ، فعَزَله فأقام ببيته يشغل الناس .

....

(١) مرآة الزمان : ٨ : ٧٣٠ و ٧٣٢ .

وكان مع شدَّته فيه حُسْنُ محاضرة بالنادرة والشعر ، وكان يحضر السماع ويرقص ويتواجد . وأرسل إليه السلطان لمَّا مرض وقال : عَيِّنْ مناصبك لمن تريد من أولادك ؟ فقال : ما فيهم من يَصْلُح ، وهذه المدرسة الصالحية تصلح للقاضي تاج الدين ففوِّضت إليه بعده . ولما مات شهد الملك الظاهر جنازته والخلائق .

/ واختصر « نهاية المَطْلَب » ، وله « القواعد الكبرى » و « القواعد ٥ و
الصغرى » و «مقاصد الرعاية» . والناس يقولون في المثل : «ما أنت إلَّا من العَوام ولو كنت ابن عبد السلام» . ويقال إنَّه لما حَضَر بيعة الملك الظاهر قال له : يا ركن الدين أنا أعرفك مملوك البُنْدُقْدار ، فما بايعه حتى جاء من شهد له بالخروج عن رِقِّه إلى الصالح وعِتْقه – رحمه الله تعالى – ورضي عنه . ولما كان بدمشق سمع من الحنابلة أذًى كثيراً ، وكان الشيخ عزّ الدين يكتب خطًّا حَسَناً قويًّا ، وفيه يقول الشيخ جمال الدين أبو الحسين الجزَّار : [الخفيف]

سارَ عبد العزيز في الحُكْم سيراً لم يَسِره سوى ابن عبد العزيزِ
عمَّنا حكمُه بعدل بسيط شاملٍ للوَرَى ولفظٍ وجيزِ

(٥٢٣) عبد العزيز بن عبد الصمد

عبد العزيز بن عبد الصَّمَد العَمِيّ البصريّ . وثَّقه أحمد بن حنبل وغيره . توفي في حدود التسعين ومائة ، وروى له الجماعة .

---

٥٢٣ التاريخ الكبير ٣ / ٢ : ٢٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٣٨٨ – ٣٨٩ ، سير أعلام النبلاء ٨ : ٣٢٧ – ٣٢٨ ، تذكرة الحفاظ ٢٧٠ – ٢٧١ ، العبر ١ : ٢٩٧ (في وفيات سنة ٨٧) ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣٤٦ – ٣٤٧ ، شذرات الذهب ١ : ٣١٦ .

(٥٢٤) صائن الدين الجيلي

عبد العزيز بن عبد الكريم . هو الشيخ الإمام صائن الدين الهُمامي الجِيليّ الشافعي ، شَرَح « التنبيه » شرحاً حسناً وجوّده[١] ، وله شرحان للتنبيه ، كذا قال في أول الشرح المشهور له ، وشرح « الوجيز » ، والفقهاء يرمونه بالكذب في نقوله . وقد قال هو : والوجوه المذكورة في الكتب المشهورة بين أصحاب الشافعي – رضي الله عنه وعنهم – من الوسيط والبسيط والشامل والتهذيب والتجريد والخلاصة والحِلْية والحاوي والشافي والكافي والتتمّة والنهاية ومختصرها وبحر المذهب والإيضاح والإبانة ومختصر المُزني والمُسْتظهري والمُحيط والتلخيص والبَيان وشرح البيضاوي وتبْصرة الجُوَيْني وتحرير الجُرْجاني / ظ ٥
[والمُحرّر][٢] ومهذّب أبي الفياض البصري وغيرها . ولا يُبادر الناظر فيه بالإنكار إلّا بعد مطالعة الكتب المذكورة إذ لا معصوم إلّا الأنبياء عليهم السلام .

(٥٢٥) ابن الصَّيْقل الحرّاني

عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصَّيْقل ، عزّ الدين أبو العز الحرَّاني . مسند الديار المصرية بعد أخيه ، روى عن يوسف بن كامل وضياء بن الخريف

(١) ب : جد زين الدين .
(٢) عنوان كتابه : « الموضح في شرح التنبيه للشيرازي » منه نسخة في أحمد الثالث باستامبول (مصورة في معهد المخطوطات برقم ٣٠٠ فقه شافعي) .
(٣) زيادة من طبقات الشافعية الكبرى .

٥٢٤ طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ٢٥٦ – ٢٥٧ ، لسان الميزان ٤ . ٣٤ – ٣٥ .
٥٢٥ مرآة الزمان ٨ : ٥٢٥ (في ترجمة والده) ، ذيل مرآة الزمان ٤ : ٣٢٨ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ١١٣ – ١١٤ ، تاريخ علماء بغداد ١٠٨ – ١١١ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٧٣ ، المنهل الصافي ٢ : ٣٢٤ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٩٦ .

وأبي الفرج محمد بن هبة الله بن الوكيل وأبي حامد بن جوالق وسعيد بن محمد ابن محمد بن محمد بن عطاف وأبي علي يحيى بن الربيع الفقيه وابن طَبَرْزَد وأحمد بن الحسن العاقولي وابن الأخضر وعزيزة بنت الطرَّاح وعبد القادر الزهاوي وجماعة . وبالإجازة عن ابن كُلَيْب . وتفرّد في وقته ورُحِل إليه ، وكان من التجار المعروفين كأخيه ثم افتقر . روى عنه ابن الخَبَّاز والدمياطي وابن الزراد وأبو محمد الحارثي والمِزي وأبو حيان وأبو عمر وابن الظاهر والبِرْزالي وفتح الدين ابن سيد الناس وخلقٌ . وهو أكبرُ شيخ لقيه المِزِّي والبِرْزالي ، ولد بحرَّان سنة أربع وتسعين وخمس مائة ، وحدَّث سنة تسع وثلاثين وست مائة ، وتوفي سنة ست وثمانين وست مائة .

(٥٢٦) الرَّفيع الجِيلي

عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل ، قاضي القضاة بدمشق ، رفيع الدين أبو حامد الجِيلي الشافعي ، الذي فَعَل بالناس تلك الأفاعيل . وكان فقيهاً فاضلاً مناظراً متكلماً متفلسفاً ، قدم الشام وَوَلِيَ القضاء ببعلبك أيام صاحبها إسماعيل الصالح ووزيره أمين الدولة السَّامري ، فلما ملك الصالح دمشق ولّاه القضاء بدمشق ، فاتّفق هو والوزير المذكور في الباطن على المسلمين ، وكان عنده شهود زور ومن يدّعي زوراً ، فيحضر الرجل المتموِّل إلى مجلسه ويدّعي عليه المدعي بألف دينار أو ألفين فيُنْكر ، فيُحْضِر الشهود فيُلْزمه ويَحْكُم عليه ، فيُصالح غريمَه على / النصف ، أو أكثر أو أقل ، ٦ و
فاستبيحت أموال الناس .

---

٥٢٦ عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٢ : ١٧١ – ١٧٢ ، البداية والنهاية ١٣ ٣٦٢ ، العبر ٥ : ١٧٢ ، فوات الوفيات ٢ : ٣٥٢ – ٣٥٤ ، مرآة الزمان ٨ : ٧٤٩ ، مفرج الكروب لابن واصل ٥ : ٢٣٧ و ٣٤١ – ٣٤٢ ، النجوم الزاهرة ٦ ٣٥٠ ، المنهل الصافي ٢ : ٣٢٥ ، ذيل الروضتين ١٧٣ ، شذرات الذهب ٥ : ٢١٤ .

قال أبو المظفر ابن الجوزي : حدّثني جماعة أعيان أنه كان فاسِدَ العقيدة دهرياً مستهتراً بأمور الشرع ، يجيء إلى الصلاة سكران ، وأن داره كانت مثل الحانة . قال الشيخ شمس الدين : بَلَغَني أن الناس استغاثوا إلى الصالح من الرفيع ، فخاف الوزير وعجَّل بهلاكه ليمحو التهمة عنه ، وقيل إن السلطان كان عارفاً بالأمور ، والله أعلم . وقبض على أعوان الرفيع وكبيرهم الموفق حسين بن الرواس الواسطي ، وسُجنوا ثم عذّبوا بالضرب والعصر والمصادرة ، ولم يزل ابن الروّاس في العذاب والمصادرة إلى أن فُقِد . وفي ثاني عشر ذي الحجّة سنة اثنتين وأربعين وست مائة أُخرج الرفيع من داره ، وحُبس بالمقدمِيَّة ، ثم أُخرج ليلاً فسجن في مغارة أفقة من نواحي البقاع ، وقيل أُلْقِيَ من شاهق ، وقيل بل خُنِق .

وقال ابن واصل : حكى لي ابن صبح بالقاهرة أنه ذَهَب بالرفيع إلى رأس شقيف فعرف أني أريد أن أرميه ، فقال : بالله عليك دعْني أصلّي ركعتين ، فأمهلته حتى صلاّهما ثم رميته فهلك . ولما كثرت الشكاوى عليه أمر الوزير بكَشْف ما حمل إلى الخزانة ، وكان الوزير لا يحمل إلى الخزانة إلّا القليل ، فقال الرفيع : الأمور عندي مضبوطة ، فخافه الوزير وخوّف السلطان من أمر ومن عاقبته ، فقال له : أنت جئت به وأنت تتولّى أمره أيضاً ، فأهلكه الوزير .

وقال ابن أبي أصيبعة[1] : وكان من الأكابر المتميزين في الحكمة والطبيعي والطب وأصول الدين والفقه ، وكان فقيهاً في المدرسة العذراوية وله مجلس للمشتغلين عليه ، وحكى من أمره ما حكى وقال : إن بعض الذين كانوا معه

(١) عيون الأنباء ٢ : ١٧١ . والنص فيه : « وكان من الأكابر المتميزين في العلوم الحكمية وأصول الدين والفقه والعلم الطبيعي والطب . . . » .

حكى أنه لما دُفع في تلك الهوَّة تحطّم في نزوله ، / وكأنه تعلّق في بعض جوانبها أسفل بثيابه ، قال : فبقينا نسمع أنينه نحو ثلاثة أيام وكلّما مرَّ [يوم](١) يضعف ويخفى حتى تحقّقنا موته ورجعنا عنه . ٦ ظ

قال : ومن أعجب ما يحكى أن القاضي رفيع الدين وقف على نسخة من هذا الكتاب يعني « تاريخ الأطباء » وما كنت ذكرته في تلك النسخة وطالعه ، فلما وَقَفَ على أخبار السُّهْرَوَرْدي تأثر من ذلك فقال : ذكرت هذا وغيره أفضل منه ما ذكرته وأشار إلى نفسه ثم قال : وإيش كان من حال شهاب الدين إلّا أنه قُتِلَ في آخر أمره وقدَّر الله تعالى أن رفيع الدين قُتِل أيضاً .

وذكر ابن أبي أصيبعة قصيدة مَدَحَه بها أولها : [الكامل]

مجدٌ وسعدٌ دائمٌ وعلاء ... أَبَدَ الزمان ورِفْعَةٌ وسَنَاءُ
ببقاء مولانا رفيع الدين ذي الـ ... ـجُودِ العميم ومَنْ له النَّعْماءُ

(٥٢٧) عبد العزيز المَنُوفي

عبد العزيز بن عبد الغني بن أبي الأفراح سرور بن أبي الرجاء سلامة بن أبي اليُمْن بركات بن أبي الحَمْد داود، ويتّصل بالحسن المثنّى بن الحسن بن علي ابن أبي طالب اليَنْبُعي المجيد الإسكندري المولد . أخبرني العلّامة أثير الدين أبو حيان قال : مولده سنة سبعٍ وست مائة ، وأنشدنا لنفسه بجامع عمرو بن العاص ثاني عشر رجب سنة ثمانين وست مائة (٢) : [الطويل]

(١) زيادة اقتضاها السياق .

(٢) قارن الدرر الكامنة ٢ : ٤٨٤ .

٥٢٧ الدرر الكامنة ٢ : ٤٨٣ – ٤٨٥ ، المنهل الصافي ٢ : ٣٢٤ .

وجَدْتُ بقائي عند فَقْد وجودي ... فلم يبقَ حدٌّ جامعٌ لحدودي
وألْفَيْتُ سرِّي عن ضميري ملوّحاً ... برمز إشاراتي وفكّ قيودي
فأصبحتُ مِنّي دانياً بمَعارف ... وقد كنت عنّي نائياً لجمودِي
ومِن عين ذاك الأمر حكمٌ مبيِّنٌ ... لتحقيقِ ميراثي وحِفْظ عهودِي
/ فمن مبتدا فرقي فتوتي ووجهتي ... إلى منتهى جَمْعي يكون سجودِي ٧ و
وعاكِفُ ذاتي مطلق غير مُطْرق ... وبادِي صفاتي قد وَفى بعقودِي
وإن أمرتني نشأْتي غير نسبتي ... فصالح آبائي نذيرُ ثمُودِي
وإن أُضْرِمَتْ للحرب نارٌ فإنني ... أقابلها من هِمَّتي بجنُودِي
سألقي عصاي في رِحاب تجرُّدي ... لتأتيَ من نحو القبول وفودِي
وأخلدُ بلعامي إلى أرض طيعة ... لترفعني الآياتُ حين صعودِي
إذا وَرَدَت من ماءِ مَدْين نَشْوَتي ... لطيفة أسراري بطيب ورودِي
فأنزل منّي منزلاً بعد منزلٍ ... وتنزلُ شمسي في بروجِ سعودِي
فلا مَنْهج إلّا ولي فيه مسلكٌ ... ولا مَوْطِن إلّا ومنه شهودِي

قال الشيخ أثير الدين ، قال شيخنا الرضي الشاطبي : هذا يعرف بالشيخ عبد العزيز المَنُوفي ، وهو من أتباع ابن العَرَبي صاحب عنقاء مغرب ، قال أثير الدين : وهو شيخ عبد الغفار بن نوح القُوصي[١] .

(٥٢٨) عبد العزيز الرَبَعي

عبد العزيز بن عبد القادر بن أبي الكرم بن أبي الذّر الرَبَعي البغداذي ، هو الشيخ نجم الدين أحد من سمعت إليه وأجاز لي بخطّه سنة ثمانٍ وعشرين

---

(١) هو عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد . تأتي ترجمته في الجزء التاسع عشر .

٥٢٨ الدرر الكامنة ٢ : ٤٨٦ ، تاريخ علماء بغداد ١٠٧ – ١٠٨ .

وسبع مائة . له رسالة في الردّ على الشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة في إنكاره صحة الكيمياء ، وله مصنَّفات منها : «كتاب نتائج الشَّيب من مَدْح وعَيْب» وهو كبير ملكته بخطِّه ، وسمعت الخطب الجزرية التي لابن الصَّيْقَل يرويها عن المصنِّف بقراءة شهاب الدين العَسْجدي بالمدرسة القراسنقرية بالقاهرة في سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مائة . ومولده سنة اثنتين وستين / وست مائة ببغداذ . ٧ ظ

(٥٢٩) عزّ الدين الإِرْبلي

عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر بن مفضَّل ، الشيخ عزّ الدين أبو محمد الإربلي المحدّث إمام دار الحديث النورية بدمشق ، طَلَب الكثير وسمع بنفسه ، وكان صاحب وقار أديباً فاضلاً حَسَن المشاركة في العلوم ، كتب عنه القدماء كابن الحاجب وطبقته ، ومات بجوبر سنة أربع وأربعين وست مائة .

(٥٣٠) المَرْوَزِي

عبد العزيز بن عثمان المَرْوَزي شاذان ، أخو عبدان ، روى له البخاري والنسائي ، وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين .

(٥٣١) أسْعَدُ الدِّين الطبيب

عبد العزيز بن علي أسعد الدين بن أبي الحسن ، قال ابن أبي أصيبعة : كان من أفاضل العلماء وأعيان الأطباء ، حادّ الذهن كثير الاعتناء بالعلم ،

---

٥٢٩ عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ٢٩٥ ب .
٥٣١ عيون الأنباء ٢ : ١٣٢ .

أتقَنَ الصناعة الطبية وحصَّل العلوم الحكمية ، وكان عالماً بعلوم الشرع مسموع القول ، اشتغل بالطب على أبي زكريا يحيى البيَّاسي في ديار مصر ، وخَدَم الملك المسعود أقسيس بن الكامل وأقام معه باليَمَن مدّة وقرّر له في كلّ شهر مائة دينار مصرية ، ولم يزل عنده إلى أن توفي ، ثم إن الكامل أطْلق له إقطاعات يستغلّها .

واشتغل أسعد الدين بالأدب والشعر ، وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة خمسٍ وثلاثين وست مائة . وله من الكتب كتاب « نوادر الألباء في امتحان الأطباء » صنّفه للكامل بن العادل .

(٥٣٢) ابن بنت السُّكَّري

عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأَنْمَاطي ، أبو القاسم ابن بنت السُّكَّري . سمع وحدّث وتوفي في حدود السبعين وأربعمائة .

(٥٣٣) ابن الطَّحَّان الإشبيلي

عبد العزيز بن علي بن محمد بن سَلَمة بن عبد العزيز الأندلسي ، أبو الأَصْبَغ / المقرئ المعروف بابن الطَّحّان الإشبيلي . دَخَل بغداذ من مكة ، كان ٨ و
من القرّاء المجوِّدين الموصوفين بإتقان القراءات ومعرفة وجوهها وله في ذلك مصنّفات . قرأ ببلده بالروايات على جماعة ، وسمع من شُرَيْح بن محمد بن أحمد بن يوسف بن عبد الله بن شريح الرُّعَيْني خطيب إشبيلية ، وبقرطبة من

---

٥٣٢ تاريخ بغداد ١٠ : ٤٦٩ ، المنتظم ٨ : ٣٢١ ، العبر ٣ : ٢٧٦ (توفي في رجب سنة ٤٧١) ، شذرات الذهب ٣ : ٣٤٠ .

٥٣٣ طبقات القراء ١ : ٣٩٥ ، التكملة لابن الآبار ٦٢٨ ، نفح الطيب ٢ : ٦٣٤ .

أبي بكر بن سعادة القرطبي . قال أبو محمد ابن الأشيري : ليس في المغرب أحدٌ أعلم من ابن الطّحّان بالقراءات ، وولد سنة ثمان وخمس مائة بإشبيلية (١) . ومن شعره (٢) : [مجزوء الوافر]

دعِ الدُّنيا لعاشِقِها سيصبحُ مِن رشائِقِها
وعادِ النفسَ مضْطبراً ونَكِّبْ عن خلائِقِها
هلاكُ المرءِ أن يُضْحي مُجِدًّا في علائِقِها
وذو التقوى يُذلِّلها فيسلَمُ من بوائِقِها

(٥٣٤) ابن صاحب الردّ

عبد العزيز بن علي ، أبو الأَصْبَغ اللَّخمي الإشبيلي الظَّاهري ، يعرف بابن صاحب الرد ، كان ممّن برَع في فقه الظَّاهِريَّة . قال ابن مسدي : كان ذاكراً لصحيح مسلم متظاهراً بمذهب أهل الظَّاهر رافعاً راية تلك المَظاهر مع الثقة والأَصالة . توفي سنة إحدى وعشرين وست مائة .

(٥٣٥) أبو محمد السمّات

عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن زيدان ، أبو محمد وأبو بكر السمّات ، بالتاء ثالثة الحروف ، القرطبي نزيل فاس . كان من أهل الفقه

(١) في نفح الطيب أنه ولد بإشبيلية سنة ٤٩٨ .
(٢) نفح الطيب ٢ : ٦٣٤ .

٥٣٤ التكملة لابن الأبار ٦٣٣ .
٥٣٥ التكملة لابن الأبار ٦٣٣ - ٦٣٥ ، بغية الوعاة ٢ : ١٠١ - ١٠٢ .

والحديث والنحو واللغة والتاريخ والأخبار وأسماء الرجال ، متصرِّفاً في أمورٍ كثيرة ، أديباً نحوياً شاعراً مقدَّماً في العربية . توفي سنة أربع وعشرين وست مائة . / ومن شعره[1] : ٨ ط

(٥٣٦) عبد العزيز بن عمر

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مَرْوان . كان من ثقات العلماء ، وثّقه ابن معين[2] . ومات سنة سبع وأربعين ومائة على الصحيح ، وروى له الجماعة ، وكان عنده أدبٌ ولطفٌ وكرمٌ . طَرَقه بعض الليالي أضْيافٌ فكتب إلى زوجته : [الخفيف]

إن عندي أبقاك ربُّك ضيفاً ... واجباً حقَّه كهولاً ومُردا
طرقوا جارَكِ الذي كان قِدْماً ... لا يرى من غَرامَةِ الضيف بُدَّا
فلدَيهِ أضيافُه قد قَراهُم ... وهم يشتَهُون تمراً وزُبْدا
فلهذا أجرى الحديث ولكن ... قد جَعَلْنا بعض الفُكاهة جدّا

فوقف أبوه عمر ، رضي الله عنه ، على هذه الأبيات فقال : يا بنيّ ، لو قلت بدَل هذا ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله كان أعوَد عليك .

وروى أن عبد العزيز خرج ، وهو أمير المدينة ، ومعه عبد الله بن الحسن

....

(١) بياض بالأصول مقدار أربعة أسطر.
(٢) تاريخ ابن معين ٢ : ٣٦٧ .

---

٥٣٦ العبر ١ : ٢٠٧ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٦٣٢ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣٤٩ – ٣٥٠ ، التحفة اللطيفة ٣ : ٢٥٥ – ٢٥٦ ، شذرات الذهب ١ : ٢١٩ .

فنزلا تحت سَرْحَة[١] وتغذيا ، فأخَذَ عبد الله حجراً وكتب به على ساق السَّرْحَة : [الخفيف]

/ خبّرينا خصصت بالغيب يا سر ج بصدقٍ فالصدق فيه شفاءُ ٩ و

فأخذ عبد العزيز الحجر وكتب تحته :

هل يموتُ المحبُّ من ألَم الحبِّ ويُشْفِي من الحبيب اللقاءُ

ثم أنهما ركبا دوابهما ومَضيا غير بعيد ، فإذا السماء قد أقبلت عليهما فرجعا مسرعين إلى السَّرْحة فأصابا تحت ما كتبا :

إن جهلاً سؤالَك السرح عما ليس يوماً به عليك خفَاءُ
ليسَ للعاشِقِ المحب من العشـ ـقِ سوى لذَّة الجماع دَوَاءُ

فتعجّبا من ذلك وانصرفا .

(٥٣٧) ابن نُباتة السَّعْدي

عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نُباتة بن حُميد بن نُباتة ، أبو نصرٍ التّميمي السَّعدي البغداذي ، أحد الشعراء المجوّدين ، كان يعاب لكِبْرٍ فيه . توفي سنة خمس وأربعمائة . مَدَح الملوك والوزراء ، وله في سيف الدولة

(١) السَّرْح : شجرٌ كبار عظام طوال ، لا يرعى ، وإنما يستظلّ فيه والواحد سَرْحَة . (تاج العروس ٦ : ٤٦٢) .

٥٣٧ تاريخ بغداد ١٠ : ٤٦٦ – ٤٦٧ ، المنتظم ٧ : ٢٧٤ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٩٠ – ١٩٣ ، يتيمة الدهر ٢ : ٣٧٩ – ٣٩٥ ، العبر ٣ : ٩١ ، شذرات الذهب ٣ : ١٧٥ ، Sezgin, F., *GAS* II, 594-595

غرّ القصائد ، كان قد أعطاه فرساً أدْهَم أغرّ محجّلاً فكتب إليه[١] :
[الكامل]

يا أيها الملكُ الذي أخلاقُه   مِنْ خَلْقِه ورواؤُهُ من رائِهِ
قد جاءَنا الطرفُ الذي أهديته   هاديه يَعْقِدُ أرضَهُ بسمائِه
أوِلايَةً ولَّيْتَنا فَبَعَثْتَهُ   رُمحاً سبيبُ العُرْفِ عقد لوائِه
نختالُ منهُ على أغرَّ مُحجَّلٍ   ماءُ الدَّياجي قطرَةٌ من مائه
فكأنما لَطَمَ الصباح جَبِينَهُ   فاقتصَّ منه فخاض في أحشائِه
متمهِّلاً والبَرْقُ من أسمائِهِ   متبَرْقِعاً والحُسْنُ من أكفائِه
ما كانت النيرانُ يكْمُن حرُّها   لو كان للنيرانِ بعضُ ذَكائِه
/ لا تعلَقُ الألحاظُ في أعطافِه   إلَّا إذا كفكفتَ من غُلَوائِه   ٩ ظ
لا يُكْمل الطِّرْفُ المحاسِنَ كلها   حتى يكون الطَّرْفُ من أسرائِه

قلت : قد اشتهر هذا البيت الذي له ، أعني قوله :

* وكأنَّمَا لَطَمَ الصباح جبينه *

فيروى أن ابن حجَّاج أو غيره قال : [الكامل]

غضبَتْ صباحُ وقد رأتني قابضاً   أيْري فقلت لها : مقالة فاجِرِ
بالله إلَّا ما لَطَمْتِ جبينه   حتى يحقِّق فيك قَوْلَ الشاعرِ

ومن شعر أبي نصر بن نُباتة[٢] : [البسيط]

قد جُدْتَ لي باللهى حتى ضجرتُ بها   وكدْتُ من ضجَري أُثْني على البَخَلِ

---

(١) وفيات الأعيان ٣ : ١٩٠ .
(٢) الوفيات ٣ : ١٩١ .

إن كنت ترغبُ في أخذِ النّوال لنا فاخلُق لنا أملاً أولا فلا تنلِ
لم يُبْقِ جودُكَ لي شيئاً أؤملهُ تركتني أصحبُ الدنيا بلا أملِ

وقال ابن نباتة : كنتُ يوماً قائلاً في دهليزي فدُقَّ عليَّ البابُ ، فقلت : من؟ قال : رجلٌ من أهل المشرق ، أنت القائل : [الطويل]

ومَنْ لم يمُتْ بالسيفِ ماتَ بغيره تَخالَفَت الأسبابُ والداءُ واحدُ

فقلت : نعم ، فقال : أرويه عنك ، فقلت : نعم . فلما كان آخر النهار دُقَّ عليَّ الباب ، فقلت : من؟ قال : رجلٌ من أهل تاهَرت من المغرب ، فقلت : ما حاجتك؟ قال : أنتَ القائلُ :

ومَنْ لم يمُتْ بالسيف مات بغيره تَخالَفَت الأسبابُ والداءُ واحدُ

فقلت : نعم ، فقال : أرويه عنك؟ فقلت : نعم ، وعجبت كيف وصل قولي إلى المشرق والمغرب[١] . ومن شعر ابن نُباتة قوله : [الطويل]

/ فلا تجعلنّي كالذين رأيتَهم ومن يجعل الأقدام فوق الذّوائبِ ١٠ و
إذا بصَروني نكّسوا فكأنما شواربُهم مضفورةٌ بالحواجبِ

قلت : هو عكس معنَى قول أبي الطَّيِّب[٢] : [الطويل]

بعيدةُ ما بين الجفون كأنَّما عقدتم أعالي كل جفنٍ بحاجِبِ

ومن شعر ابن نُباتة السعدي في مصلوب : [الطويل]

على الجِذع موفٍ لا يزال كأنه سليماً دعا قوماً إليه فأقبلوا

....

(١) الوفيات ٣ : ١٩٣ .
(٢) ديوان المتنبي (عزام) ٢٠٩ .

فقام يُمَاريهم وقد مدَّ باعَهُ   يقول لهم عَرْضي أم الطُّول أطوَلُ

ومنه : [الوافر]

رَفَعْن ذلاذل الظلماء حتى   بدا منهُنَّ وردٌ ذو انبلاجِ
إذا مرَّت ركائِبُها بقاعٍ   خَلَعْنَ عليه أردية العَجاجِ

ومنه في الحيَّة : [الطويل]

وصَلّ صفا بالسن دون سميره   له في عقول الناظرين وِجارُ
يخادعُ البابَ الرجال كأنه   إذا ما تطَوّى للأكفِ سِوارُ

ومنه : [المتقارب]

غَبطتُ الذي لامَني فيكُمُ   ولم أدر أنّي حَسَدْت الحَسُودا
فليتَ العيونَ وَجَدْن الدموع   وليت الدموع وَجَدْن الخُدودَا

ومنه : [الخفيف]

قيل إنَّ الهوى فراغٌ جهول   وكفى بالهوَى لذي اللُّبِّ شُغلا
ما استحقَّ الفراق نجد فيشتا   ق ولا استأهل الحِمى أنْ يُملّا

/ ومنه في السهام : [الطويل] ١٠ ظ

سهاميَ من خطِّي سهام أعدُّها   عطارف نبع لحمهنّ نُيالُ
يَرِدْنَ وأطراف الرماح حوائمٌ   وهنَّ قِصارٌ والرماحُ طِوالُ

ومنه في السيف والرمح : [المنسرح]

وصارم في الضراب نفحته   يتبعها المنكبان والعنق
ومن نطاق الجوزاء مطّرد   كأنها في كعوبه نَسَقُ

وقال مِهْيار الدَّيْلَمي يرثي ابن نُباتة[١] : [الكامل]

حَمَلوك لو علموا مَنْ المَحْمول   لارتاض معتاص وخفَّ ثقيلُ
٣ واستودعوا بطن الثرى بك هضبةً   فأقلَّها إن الثرى لحمولُ
هالوا التراب على دقيقٍ شَخصُه   معنَى الترابِ وقد حَواهُ جَليلُ

منها :

٦ يا ناشدَ الكلم الغرائب أعوصت   شبَهاً فليس لآيها تأويلُ
قم نادِ في النادي هل ابن نُباتةٍ   أُذنٌ فتسمع أو فمٌ فيقولُ
فاسأل غطارفَ من تميم أمُّهم   يوم انطوى عبد العزيز ثكُولُ
٩ لو أُغمدت أسيافكم عن نصره   ولسانُه من دونكم مسلولُ
أوَما لبستم ما كسى أعراضُكم   شرفاً يعرِّض نسجها ويطولُ
ضيَّعتم رحماً رعاها برهةً   ويبيسُها بكلامه مبلولُ

١٢ منها :

منِّي أخٌ إن ينأ عنكَ ولاؤه   فودَادُه بك لاصقٌ موصولُ
/ أسيانَ طابت نفسُه عن نفسِه   لك بالفداء لو أنه مقبولُ ١١ و
١٥ عقل السلوّ عن العيون وأنَّ لي   عيناً عليك وِكاؤها محلول
تجدُ الدموعَ المقذيات جلاءها   حتى كأن الدَّمع فيها الميل

---

(١) ديوان مهيار الديلمي (دار الكتب) ٣ / ٥٤ .

(٥٣٨) ابن عِمْران الأعْرَج

عبد العزيز بن عِمران المدني الأعْرَج ، اتّصل بيحيى البَرْمَكي . قال ابن مَعين : ليس بثقة ، إنما كان صاحبَ شعر . وقال النسائي : متروك . وقال أحمد بن حنبل : لم أكتب عنه . توفي في حدود الستين ، أو في حدود السبعين ومائة(١) .

(٥٣٩) عبد العزيز الطائي

عبد العزيز بن عمران بن عمرو بن حسَّان بن سليمان الطائي . كان عمران ابن عمرو من جِلَّة قوّاد المنصور وصَحابَته ، وقد تقلّد له فارِس ، وأمّا عبد العزيز فإنّ المأمون أحْضَره في جملةٍ من اتّهمَه بقتلة الفَضْل بن سَهْل وزيره . وقال المأمون لعبد العزيز : أتَنْسَى مقدِمَك من خُراسان داخلاً عليَّ وأنت آخِذٌ بلحيتك لا ترى للخلافة مَهابةً ولا توقيراً ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إن كنت فعلت ذلكَ فبغير استخفاف منِّي ، وما يبلغ هذا استحلال الدم فاتّق الله فيَّ . فقال المأمون : اتقاؤه فيك إقامة الحدّ عليك فهلّا اتقيتموه في المظلوم المرحوم المضَرَّج بالدم ؟ يا غلام اضرِب عُنُقهُ . فقال عبد العزيز : صبراً لأمر الله ، فقال المأمون : كذبت بل صبراً لأمري . فضُرِبت عنقُه وصُلِبَ في سواده والله أعلم بالباطن . وكان ذلك في سنة ثلاث ومائتين أو اثنتين ومائتين .

(١) في تاريخ بغداذ والتحفة اللطيفة : وفاته سنة سبع وتسعين ومائة

٥٣٨ تاريخ بغداد ١٠ : ٤٤٠ – ٤٤٢ ، التحفة اللطيفة ٣ . ٢٥٤ (وفيه : قال عمر بن شبّة في أخبار المدينة : كان كثير الغَلَط في حديثه ، لأنه احترقت كتبه فكان يُحدّث من حفظه) ، ميزان الاعتدال ٢ : ٦٣٢ – ٦٣٣ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣٥٠ – ٣٥١

٥٣٩ تاريخ الطبري ٨ : ٥٦٤ – ٥٦٥ ، تاريخ ابن الأثير ٦ : ٣٤٦ و ٣٤٨

(٥٤٠) أبو محمد البابصري

/ عبد العزيز بن أبي القاسم بن عثمان ، الشيخ عزّ الدين أبو محمد البابصري البغداذي الحنبلي الصوفي الأديب ، من أعيان الشميساطيّة . ولد سنة أربعٍ وثلاثين وست مائة[١] ، وتوفي سنة سبعٍ وتسعين وست مائة . سمع مشيخة الباقرحي على ابن الأجلّ ، وسمع بدمشق من أصحاب ابن طَبَرْزَد . وكان عارفاً بالفقه بصيراً بالأدب والشعر وأيّام الناس ، ضَعُفَ بصره وسمع منه ابن البرزالي وابن الصَّيْرَفي ، وله شعر . ١١ ظ

(٥٤١) القاضي عبد العزيز بن النعمان

عبد العزيز بن محمد بن النعمان بن محمد بن منصور ، قاضي الحاكم صاحب مصر . عَلَت رتبته عنده إلى أن أقْعَدَهُ معه على المنبر في يوم العيد ، وقتله مع القائد حسين بن جوهر سنة إحدى وأربعمائة .

(٥٤٢) الدَّراوَرْدي

عبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدي ، من قرية بخراسان ، أبو محمد الجُهَني مولاهم المَدَني . قال مَعْن بن عيسى : يصلُح أن يكون أمير المؤمنين ، وقال

(١) في الأصول وخمس مائة خطأ .

٥٤٠ ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٣٨ – ٣٣٩ .
٥٤١ رفع الإصر ١ : ٣٦٣ – ٣٦٥ ، نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحي ٣٥ – ٣٦ .
٥٤٢ الطبقات الكبرى ٥ : ٣١٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٣٩٥ – ٣٩٦ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١١٢٠ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٦٣٣ – ٦٣٤ ، العبر ١ : ٢٩٧ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٢٦٩ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣٥٣ – ٣٥٥ ، طبقات الحفاظ ١١٥ ، شذرات الذهب ١ : ٣١٦ .

يحيى بن معين : هو أثبت من فُلَيح ، وقال أبو زُرْعة : سيئ الحفظ ، وقال أحمد : إذا حدَّث من حِفْظه بهم ، ليس هو بشيء . توفي سنة سبعٍ وثمانين ومائة ، روى له مسلم والأربعة ، وروى له البخاري متابعة .

(٥٤٣) أبو محمد التّميمي

عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن علي بن سليمان المحدّث ، أبو محمد التّميمي الكتاني الصوفي مفيد الدماشقة ، سمع الكثير وكتب ما لا ينْحَصِر ، وتوفي في سنة ست وستين وأربع مائة .

(٥٤٤) أبو مسلم الشِّيرازي

عبد العزيز بن محمد بن أحمد ، أبو مسلم الشِّيرازي الأديب ، قدم بغداذ
١٢ و وروى / عن القُشَيْري . كان من أفراد الدَّهْر وأعيانه متفنناً لغوياً نحوياً فقيهاً
متكلّماً مترسلاً شاعراً ، له مصنَّفات كثيرة في كل فن ، وكان حافظاً
للتواريخ . قال السِّلَفي : توفي سنة تسع وتسعين . . .(١) . ومن شعره : [البسيط]

كأنَّما الليل صبٌّ عزّ مرتقباً ... وأنْجم الليل في ظلمائه رُقَبا
فلا ترى الليلَ يَمضي خوفَ راقبِهِ ... ولا ترى الصبح يُعمي عينَ من رَقَبا

....

(١) بياض في جميع الأصول وفي بغية الوعاة الذي نقل عن الصفدي .

---

٥٤٣ العبر ٣ : ٢٦١ .
٥٤٤ بغية الوعاة ٢ : ١٠٢ .

(٥٤٥) الطارقي

عبد العزيز بن محمد القُرَشي . قال ابن رشيق في « الأنمُوذج » : منشأُه وتأدّبه بالبادية من ساحل البحر ، تعرف قريته ببني طارق ، ولقي بالحاضرة رجالاً . وهو شاعرٌ مجوّد فخم الكلام ينحته نحتاً ، وأكثر اشتهاره بالنثر دون النظم ، إذْ كان فيه فارس الفرسان وواحد الزمان ، ما بين تزوير مقامةٍ مبتدعة أو خطبة غير مفترعة ، إلى الرسائل السلطانية والمكاتبات الإخوانية ، وله من الخطّ البارع حظّ المعلى من قداح الميسر . وأوْرد له : [الطويل]

ويوم كأنَّ الشمس دُونَ عجاجِه   حشاشَةُ قنديل يشِفُّ زجاجُها
غزا ابن نصير الدَّولة العُربَ فانبَرَت   كتائبُ سدَّ الخافقَين عجَاجُها
تَموَّجُ بالجرد العتاق بحُورُها   ويزداد بالبيضِ الرقاق ارتجاجُها

ومن شعره من أبيات : [البسيط]

هَبَّ السُّرُورُ ونام الدَّهر مشتغلاً   عنَّا فلم نشتمل ثوباً على حَذَرِ
أما ترى المُزْن قد فضَّت خواتمه   والرَّوضُ يضحك عُجباً من بكا المطرِ
والجوّ كالمنخل المسوَدّ جانبُه   يكسو الظهيرةَ أثواباً من الشجرِ
فاقدح سرورك من صهباء صافية   يكادُ يقذف منها الكأس بالشررِ

/ ومن شعره : [البسيط] ١٢ ظ

بَذَّ الرجالَ وجازَ السبقَ مبتدئاً   كأنه مصعدٌ ينحطّ من صَبَبِ
ودوَّخ العُجمَ حتى قال قائلهم   ما صفحةُ الصَّعق إلّا صولة العَرَبِ

---

٥٤٥ أنموذج الزمان ١٦٧ – ١٦٩ .

قلت : ما أحسن قوله ، كأنه مصعد ينحط من صبب ، وأذْكَرَني قول القائل في النبي ، ﷺ : [المتقارب]

تخيَّرهُ اللهُ من آدم ... فما زال منحدراً يرتَقي

ومن شعر الطارقي : [الطويل]

ويوم على أعطافه من عجاجِهِ ... مشرِّفةٌ دكْن ومحبوكة حُمر
ترفُّ إلى الأبطال من تحت سجفِهِ ... عوانٌ من الهيجاء أو غارةٌ بكرُ
أحنُّ فيلهيني به من بناتِه ... يمَانية بيض وخطيةُ سُمْرٌ
إذا جُرِّدَت عند العِناق ترنَّمت ... فتُطْربُ لكن ذلك الطرب الذعرُ
وجرد كأمثال السَّعالي خفيفة ... مسوَّمة لابن النصير بها نصرُ
أقرَّت نصاب الملك في كف أروع ... تدين له الدنيا وينتهي الأمْرُ

قلت : وَهِمَ في حركة الياء من ينتهي ، ولا يجوز تحريكها لأنها ليست ضميراً .

(٥٤٦) ابن القُبَّيْطى

عبد العزيز بن محمد بن علي بن حمزة بن فارس بن القُبَّيْطى الحَرَّاني ، أبو البركات . حفظ القرآن في صباه وقرأه على عمّه حمزة بالروايات وأتقنه وصار من القرّاء المجيدين ، وأسْمَعه عمه من شُهْدَة الكاتبة وعبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف وأبي الفَتْح بن شاتِيل وغيرهم ، وصلّى إماماً بعد عمّه
١٢ و بباب بدر . وكان / حَسَن الأداء طيّب النغمة ، وخَدَم في عِدّة أعمال ديوانية

---

٥٤٦ التكملة لوفيات النقلة رقم ٢٧١١ ، طبقات القراء ١ : ٣٩٦ .

فلم تُحْمَد سيرته وحَدّث باليسير . ولد سنة ثلاثٍ وستين وخمس مائة ، وتوفي سنة أربعٍ وثلاثين وست مائة .

(٥٤٧) ابن الدِّيناري الواعظ

عبد العزيز بن محمد بن أبي الفضائل بن أبي البركات الأَنْصاري ، أبو محمد الواعظ ابن الدِّيناري . قرأ القرآن على أبي الحسن البطائحي وسمع منه ومن ابن الخشّاب ، وقرأ الأدب على ابن الأَنْباري وأبي الحسن بن العصّار وأبي محمد بن عُبَيْدة الكَرْخي ، وتفقّه على أبي طالب غلام ابن الخلّ ، وقرأ الوَعْظ على ابن الجَوْزي ، ووَرَد دمشق وأقام بها إلى أن توفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة . ومن شعره : [الكامل]

شَهَرت لواحظُ مقْلَتَيه مُرْهفاً ... صَوْناً لوَرْدِ خدوده أن يُقْطَفا
والحسنُ أطلعَ من سماء قبائه ... بدراً يُنير لنا وغُصناً أهيَفا
كتب الجمالُ على صحيفةِ خدِّه ... بالمِسْك سطراً ضمَّ فيه الأحرفا
ريمٌ لنكهةِ فيه من بعد الكرَى ... عَرْفٌ به المسك الذكي تعرَّفا

(٥٤٨) أبو القاسم الكَرْخي

عبد العزيز بن محمد ، أبو القاسم الكَرْخي . شاعرٌ روى عنه أبو الحسين ابن المنادي . من شعره : [البسيط]

إذا اشتَكَت نفسُ محزون وقد جَزِعتْ ... وأظهَرَت بالتشكّي بعض بلواها
وفاضَ منها الذي قد كان يستره ... عقلٌ ضنينٌ فأوهى العقل شكواها (١)

(١) في ب : رضين .

٥٤٧ عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ٢٩٠ و .

فما تفيد بشكواها وإن كثَرَت إلّا تماتة من عادَى وناواها
وما لنَفْسٍ أتاها ضُرٌّ سيدها إلّا دعاء الذي بالضُرِّ أبلاها

(٥٤٩) ضياء الدين السِّنْجاري

عبد العزيز بن محمد بن الحسين ، ضياء الدين أبو محمد السِّنْجاري .
١٣ ظ مولده / بسِنْجار سنة خمسين وخمس مائة ، وتوفي بها سنة عشرين وست مائة . نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه : قال أنشدني بسنجار في شهور سنة ست مائة : [الكامل]

ولئن شكرتك قدر ما أوليتني برّا وبشراً في اصطناع جوادِ
حاولتُ ما لا أستطيع وقصَّرت أدواتُ نطقي عن بلوغ مرادي
لكنَّ شكري منك فيك على المَدَى جُهد المقل وطاقة المتآدِ

قال : وأنشدني له : [الطويل]

ولو أنَّ أعضائي وكلَّ جوارحي أكفٌّ تخُطُّ الحمد والشكر في طِرسِ
لكلَّت وما أدَّت ديوناً ولا قَضَت حقوقاً وفاءت ممسكاتٍ على يأسِ

(٥٥٠) مجير الدين ابن الجَزَري

عبد العزيز بن محمد بن محمد بن سعيد بن نَدى ، الأمير الأجلّ الأوحد مجير الدين ابن الصاحب محيي الدين بن شمس الدين الجَزَري ، قد تَقَدَّم ذكر والده في المحمدين[١] ، ومملوكهم أيْدُمُر في الهمزة[٢] ، وأخيه عبد العزيز[٣] ،

....

(١) الوافي ١ : ١٧٢ – ١٧٥ .
(٢) أيدمر المحيوي تقدم في ١٠ : ٧ – ١٥ .
(٣) كذا في الأصول ولم أقف على صحة اسمه .

وعبد العزيز أشْعَر من هذا ، وكان لهما أخ اسمه ناصر الدين محمد .

نقلتِ من خط ابن سعيد المغربي في كتاب « المُشْرق في أخبار المَشْرق »

قال : كفاه من المفاخر والأهلية للمكانة التي لا يَسْتَوفي وصفَها ناظمٌ ولا ناثر أن أهَّلَهُ ، أبوه الصاحب الكبير للاستقلال بما كان يستقل به من تدبير ملك الجزيرة العُمَرِيّة بدهاء عمري وسيرة عمرية ، حتى خطبته المملكة العظمى الأيوبية فسار إليها سَيْر النسيم إلى الرَّوض ، وحلّ منها محلّ الهم من النفوس الأبيّة وحَظي من أشغالها العظيمة بما دانت له أكابرُ الدولة حَسَداً ، وكَتَبَ إليَّ من قوله : [الطويل]

/ وقد قيل إن الشمْسَ تبدو بمغربٍ   وذاك بعيدٌ في الصحائف والكتب ١٤ و
إلى أن رأيتَ النورَ من مغربٍ أتى   فحقَّقت أن الشمس تبدو من الغرب

وقال وقد داست رجلَ والده فرسٌ : [الكامل]

قَدَمٌ لها قِدَمٌ غَدَت مجبورة   في المَكْرُماتِ إلى ذوي حاجاتِها
زكَّت وما زالت عن السعي الذي   عوَّدتها فجَرَت على عاداتِها
طَلَبَتْ بذلكَ راحةً لما انتهت   في حلبةِ العُليا إلى غاياتِها

وقال في حمام خَرْكاه(١) : [الخفيف]

إنَّ حمامك التي أنت فيها   زوَّرت سيِّدي علي الحمَّامِ
كالمزاوير قد تسَمَّى طعاماً   وهي ليست من طيباتِ الطعامِ

وقال في الخوخ : [مجزوء الرجز]

. . . .

(١) فارسي معرب : وهو أشبه بخيمة مكونة من قطع من الخشب على هيئة قبّة .
(Dozy, R., *Suppl. aux Dict.* Ar. 366)

يا حبَّذا الخوخ بكـ ـفِّ شادنٍ مهفهَفِ
كـأنـه كَـأسٌ مُلي من الرحيق القَرْقَفِ

وقال أيضاً : [الطويل]

وخَوْج أتانا في الهجير حرّهُ وقدخِلْتُ قرصَ الشمس صارَت لنا أرضا
جمعناه في وقتٍ فأشبَهَ جمعُه خدود غوانٍ قبّلَت بعضها بعضا

وقال نور الدين بن سعيد المغربي أيضاً : [الوافر]

أتاك الخَوخ أحمر في ابيضاضٍ رقيمِ الوَجهِ من خجلِ الكرامِ
وقد حَيَّتْك منه دون إثمٍ كؤوسٌ قد ملئن من المُدامِ

وقال في فوّارة تحتها شموع تقِد : [الكامل]

١٤ ظ / ما أحسن الماءَ الذي تَرْمي به فوّارة كـالهاطـل الهتَّـانِ
والنارُ في أحشائها كمتيِّم أضْحَى الغريق بهاطِل الأجْفانِ
أو مثل شمس الأفْقِ في كبدِ السما مَمْطُورة ممنوعة الدورانِ

وكان شرف الدين التِّيفاشي حاضراً فقال : [الكامل]

فوارةٌ بالماء يَفْتِنُ حسنها ببديع منظَرِها وحُسْن صَفاء
فالنار فوق الماء عنصر كونها فاعجب لهذا النار تحت الماءِ

(٥٥١) ابن الرفّاء

عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خَلَف ، الإمام العلّامة الأديب الشاعر شيخ الشيوخ شرف الدين أبو محمد ابن القاضي أبي عبد الله الأنصاري الأَوْسي الدمشقي ثم الحَمَوي الشافعي الصاحب ، ابن قاضي حماة ويُعْرف بابن الرفاء . ولد سنة ست وثمانين وخمس مائة بدمشق ، وتوفي سنة اثنتين وستين وست مائة .

ورَحَل به والده وسمَّعه « جزء ابن عَرَفَة » من ابن كُلَيْب ، و « المسند » كلّه من عبد الله بن أبي المجد الحربي ، وحدَّث بالجزء نحواً من ستين مرّة بدمشق وحماه وبعلبك ومصر ، وروى المسند غير مرّة ، قرأه عليه الشيخ شرف الدين الفَزاري وغيره . وقرأ الكثير من كتب الأدب على الكندي ، وسمع من جماعة ، وبَرَع في العلم والأدب ، وكان من الأذكياء المعدودين وله محفوظات كثيرة ، وسكن بعلبك مدة وسمع بها من البهاء عبد الرحمٰن وحدَّث معه ، وسكن دمشق مدّةً ، ثم سكن حماه ، وكان صدراً كبيراً نبيلاً معظّماً وافر الحُرْمة كبير القدر ، روى عنه الدِّمْياطي وأبو الحسين اليُونيني وأبو العباس ابن الظّاهري وقاضي القضاة بدر الدين ابن جَماعة ، وجماعة كثيرة .

قال / الشيخ شمس الدين : وقرأت له عدّة قصائد على تاج الدين عبد ١٥ و
الخالق ، قرأها عليه . قلت : لا أعرف في شعراء الشام[1] من بعد الخمس ....

(١) في ب : شعراء الإسلام .

٥٥١ ذيل الروضتين ٢٣١ ، عقود الجمان لابن الشعار ٤ : ١١ و ، ذيل مرآة الزمان ٢ : ٢٣٩ – ٢٧٧ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ٩٧ – ٩٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ٢٥٨ ، فوات الوفيات ٢ : ٣٥٤ – ٣٦٣ ، العبر ٥ : ٢٦٨ ، تذكرة الحفاظ ١٤٤٣ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٢١٤ – ٢١٥ و ٢١٨ ، المنهل الصافي ٢ : ٣٢٨ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٠٩ ، بغية الوعاة ٣٠٩ (طبعة الخانجي) .

مائة وقبلها مَنْ نَظَم أحْسَن منه ولا أجْزَل ولا أفْصَح ولا أصْنع ولا أسرى ولا أكثر ، فإن له « لزوم ما لا يلزم » مجلد كبير ، وما رأيت له شيئاً إلّا وعلقته لما فيه من النكت والتوريات القاعدة والقوافي المتمكّنة والتركيب العذب واللفظ الفصيح والمعنى البليغ ، فمن ذلك قوله[1] : [الوافر]

غدوتُ فكنتَ شمسي في صباحي ... ورُحتَ فكنت بدري في مَسائي
وجدتك إذ عدمت وجُودَ نفسي ... فأهلاً بالفراقِ وباللِّقاءِ
وإن أغفَيتُ كان عليك وقفي ... أو استيقظتُ كان بكَ ابتدائي
فيا سَعْدي إذا ما دام سكري ... عليَّ وإن صحوتُ فيا شَقائي
وقلتُ لصاحبي لما لَحاني : ... عليك بما عَناك ولي عَنائي
أصَمَّك سوءُ فهمي عن خطابي ... وأعماكَ الضَّلال عن اهتدائي
وهُنْتَ فكنتَ في عيني صَبيًّا ... أخاطبُه بألفاظِ الهجاءِ
فلو أصبحتَ ذا حاءٍ وسينٍ ... لما عَنَّفتَ في حاءٍ وباءِ

ومنه : [البسيط]

قرأتُ خطَّ عذارَيه فأطمَعني ... بواو عطفٍ ووصلٍ منه عن كثبِ
وأعرَبَتْ ليَ نون الصدغ معجمةً ... بالحالِ عن نجحِ مقصودي وعن طَلَبي
حتى رنا فسبَت قلبي لواحظُهُ ... «والسيف أصدق أنباء من الكتب»[2]

١٥ ظ / ومنه : [مخلع البسيط]

حيث ترامت بيَ الجهاتُ ... فلي إلى وجْهكَ التفاتُ

....

(١) الفوات : ٢ : ٣٥٥

(٢) صدر بيت لأبي تمّام وتمامه :

في حدّه الحدُّ بين الجد واللعب

جيرانُنا باللِّوى أَجيروا وَلهان أودَى به الشتاتُ
إليكمُ هجرتي وقَصْدي وفيكمُ الموتُ والحياةُ
أمِنتُ أن توحشوا فؤادي فآنِسوا مقلتي ولا تُو

يريد ولا توحشوها ، فاقتصر على بعض الكلمة تظرُّفاً وتلطفاً .

ومنه : [مجزوء الكامل]

راحٌ هويت صريحها فمنحت ماء المزن مقتا
إن التي نـاوَلَتْني فرددتها قلت قتلتا

ومنه مضمناً : [الوافر]

بروحي من سمحت له بُروحي وأصبحَ خائني فيه نصيحي
وعزَّ عليّ عزلي في هواهُ وهانَ عليَّ مأثُورُ القبيحِ
فقلتُ لصاحبيَّ قِفا فإني جريتُ مع الهوى طلقَ الجموحِ
وفرَّق بين أقراني وبيني قرانُ النغم بالوترِ الفصيحِ
فقاطع مَنْ يصُدَّك عن سرورٍ وصل بعُرَى الغبوق عرى الصبوحِ

ومنه : [مجزوء الخفيف]

نـفـحـاتٌ مـعنبرةٌ من رياضٍ محبَّرَه
وغـمَـامٌ مـعـربـدٌ ببروقٍ مـزَمـجَـرَه
ترك الروضَ ناضراً بـعـيـونٍ مخضَّـره

ومنه : [الخفيف]

/ كبدٌ تلتظي وجفنٌ غريق هكذا هكذا يكون المَشوقُ ١٦ و
نفِّسوا عن خناق نفس كئيبٍ كلّفت بالغرام ما لا يطيقُ
ما لنا في الهوى حقوقٌ عليكم بل لكم سادتي علينا الحقوقُ

مثلكم في جمالكم ليس يُلْقى   وغرامي بغيركم لا يليقُ
عقَّني لؤلؤ المدامع فيكم   ووفى لي دمعٌ حكاهُ العقيقُ
فبعَيْني أفدي سيوف جفوني   لدمى من حفون عيني تريقُ
يا حبيباً له بصدري وِدادٌ   رَحب صَدر الفضاء عنه يضيقُ
دقَّ مغناي فيك مُذ كنت طفلاً   لست أدري بكم يباع الدقيقُ
إنني ربٌّ غلظة لعذولي   ولداعي هواك عبدٌ رقيقُ
بهَرَت منك مقلتي عين شمسٍ   يتهادى بها قضيبٌ وريقُ
فبتعريقِ حاجبيك افتتاني   كلما ماسَ قَدُّكِ الممشوقُ
وبتعليق ذا العذار اشتغال   عن دروسي والضَّرب والتعليقُ

ومنه : [البسيط]

أفْنَيْتُ عمريَ في دهرٍ مكاسبُه   تطيعُ أهواءَها فينا وتَعصينا
تسعاً وعشرين مدَّ الدَّهر شُقَّتَها   حتى توهمتُها عشراً وتسعين

ومنه : [المنسرح]

أكملت ستاً وأربعين بها   أحلت همُومي من راحتي رَبعي
وجُزْتُ في السبع خائفاً وَجِلاً   كأنني جائزٌ على السَّبعِ

/ ومنه : [الوافر] ١٦ ظ

مررتُ وبدرهُ في عقربيه   فصدَّ فبانَ لي صدقُ النجامَه
فَديتُكَ لو رأيتَ لهيب قلبي   إذاً لرحمتَ دمعي وانسجامَه
وخدُّكَ في العذارِ بديع حُسنٍ   وأحسنُ منه ساقك في الحجامَه

ومنه : [مجزوء الكامل]

ضحكَ العواذل إذ بكيتُك   فشَغلتني عنهم فديتُك

لا ماتَ من يلحَى عليـ ـك وعاش عَيْشي إذ نأيْتُك
أطمعتني بلطيف وعـ ـدك في وصالِك فاقتضيتُك
وأردْت قتلي بالـبعا دِ فقال صدّكَ قد كفيتُك
ونزلت قلبي فاحتكِم فيه فإنَّ البيتَ بيتُك

ومنه : [مجزوء الوافر]

غرامي فيك لا يُحْصَى بـمِـيزانٍ ولا كَـيْـلِ
وأمَّـا دمـع أجفـاني فلا تسأل عن السَّيْلِ
وما أنسى فلا تَنْسى مـراحي ساحباً ذيلي
واجلابي على الـلـذا ت بالرجلِ وبالخيلِ
مِنَ الليل إلى الليل إلى الليل إلى الليل

ومنه : [مجزوء الرمل]

عَدِّ عَن عذلي وبسِّكْ إنَّ ناري لن تَمَسَّك
لـو تـلَـبَّستَ بحالي لا زالتْ عنك لبسك
/ قد ضَرِسْنا منك فاقلع من قبول اللوم ضِرسَك ١٧ و
لا تلمني في حبيبٍ لو تراه لمتَ نفسَك
سيِّـدي مأتم صبري قاتمٌ هنِّيت عُرسَك
لستُ أنْساك فلا يعـ ـدَمْ فؤادي منكَ أُنْسَك

ومنه : [السريع]

ستٌ عيونٍ من تأتّت له كانت له شافيةً كافيه
العِلْمُ والعلياء والعفو والـ ـعزَّة والعفَّة والعافيه

ومنه في طفلٍ : [السريع]

لا تُكْبِروا وجدي بطفلٍ فقد   تمَّ له الحسنُ على صِغَره
يحسدني الملك المنيعُ الحِمَى   لأنَّني والٍ على ثَغره

ومنه : [السريع]

النذلُ مفروضٌ له يسره   والحر بالإقتار مرفوضُ
كذلك المنقُوصُ لم ينخفِضْ   وأكملُ الأسماء مخفوضُ

ومنه : [السريع]

سألته من ريقه شَرْبةً   أطْفي بها من ظمأي حرّه
فقال أخشى يا شديدَ الظّمـ   ـا أنْ تُتْبِع الشربة بالجرَّه

ومنه : [الخفيف]

إن قوماً يلحُّون في حب سُعْدى   لا يكادون يفقَهُون حديثا
سمعوا أوصافها ولاموا عليها   أخذوا طيِّباً وأعطوا خبيثا

/ ومنه : [الخفيف] ١٧ ظ

يا غزالاً من سربِ عبد المدان   ليس لي بالصدود منكَ يَدانِ
بِعتُكَ الرُّوحَ بيعةً لزِمتني   فعلامَ الفراقُ بالأبدانِ

ومنه : [الخفيف]

زَعمُوا أنني هويت سِواكُم   كذبوا ما عرَفت إلَّا هواكُم
قد علمتُم بصدقِ مُرسَل دمعي   فسَلوهُ إن كان قلبي سلاكُم
قال لي عذلي متى تُبصر الرشـ   ـد وتسلُو فقلتُ يوم عماكُم
حاوَلُوا سَلوتي بلومي فأغرو   ني فمن ذا بصدِّكم أغراكُم
صَدَق الواصفُونَ للبدر فيما   قد حكَوه لكنَّه ما حكاكُم

لا تحيلوا قلبي على حُسْن صبري … أحسن الله في اصطباري عزاكم

ومنه : [المجتث]

٣ ما بان لي فيك جَين … لو لم يبن لك حَينُ
يا جنتي كل هون … سوى تجنيك هينُ
تدينننا أبو عيد … وتنكر الوعد دَيْن
٦ إن كان جفنُك جفنٌ … فإن عيني عينُ

ومنه : [البسيط]

ومعرّب اللفظ لي من نحوه أبداً … حذفٌ وصرفٌ وإعلانٌ وتنكيرُ
٩ فلحظُه ساكنٌ والقدّ منتصبٌ … والقُرط مرتفعٌ والمِرطُ مجرورُ

ومنه : [الوافر]

/لنا من ربَّةِ الخالين جارَه … تواصلُ تارةً وتصدُّ تارَهْ ١٨ و
١٢ توانِسُني فتنفر من قريبٍ … وتعرض ثم تُقْبل في الحرارَهْ
وما لي في الغرام بها شبيهٌ … وليسَ لها نظيرٌ في النضارَهْ
وفي الوصف من كحلٍ وكُحل … حوت حُسْنَ البداوة والحضارَهْ
١٥ وقالوا قد خسرت الربح فيها … فقلت الربحُ في تلك الخسارَهْ
بأيسرِ نظرةٍ أسرَتْ فؤادي … كما ينشا اللهيبُ من الشرارَهْ
وقلت لها قفي إن لم تَزُوري … فقالت والوقوف من الزيارَهْ
١٨ ودار على مزرّرها عناقي … فبتُّ ومعصمي للبدر دارَه

ومنه يَمدح رسول الله ﷺ : [مخلع البسيط]

وَيْلاهُ من غمضي المشرَد … فيك ومن دَمْعي المردَّد
٢١ يا كاملَ الحسن ليس يطفي … ناري سوى ريقك المبرَّد

يا بدرُ تمٍّ إذا تجلّى   لم يبقَ عذراً لمن تجلّد
أبديتُ من حالي المورّي   لما بدا خدُّك المورَّد
رفقاً بوَلهان مستهامٍ   أقامه جَدّه وأقْعَدِ ٣
مجتهدٌ في رضاك عنهُ   وأنت في إثمه المقلّد
ليس له منزلٌ بأرضٍ   عنك ولا في السماء مصَعَّد
قيَّدتَهُ في الهوى فتمِّم   واكتب على قَيْدِه : مخلَّد ٦
بانَ الصِّبَى عنه فالتصابي   إنشاء إطرابه فأنشد
١٨ ظ / من لي بطفلٍ حديثِ سحر   بابل عن ناظريه سُنِّد
شتَّت عنِّي نظام عقلي   شتيت ثغرٍ له منَضّد ٩
لو اهتدى لائمي عليه   ناحَ على نفسه وعدَّد
أكسبني نشوة بطرف   سكرتُ من خمره فعَرْبَد
لا سهمَ لي في سديد رأيٍ   يحرس من سهمه المسَدَّد ١٢
غصنٌ نوى حلَّ عقد صبري   بلينِ خصرٍ يكاد يُعْقَد
فمن رأى ذلك الوشاح الـ   ـصائم صلّى على محمَّد
خير نبيٍ نبيه قدرٍ   عَوْدي إلى المدح فيه أحمد ١٥
ومرسل حمده شعاري   لأنه في المعاد أعْوَد
عقابه للطغاة مقصٍ   وبابُه للعفاةِ مَقْصَد
أن يحْسِدُوه على عُلاهُ   فمثله في العلاءِ يُحْسَد ١٨
أبانَ نقص الجميع عنه   لما غدا في الكمال مفرَد
ردَّ من العدل ما تولّى   كفٌّ من الجور ما تولّد
ألْبَسَنا المجد فانتصَرْنا   بحدّ عضبٍ له مجرَّد ٢١
فالعيشُ من سيبه المهنّى   والموتُ من سيفه المهنَّد
فكم عصى عليه شقي   وكم منيبٍ إليه يسعَد
وكم شديد الضلال ممَّن   أشْرَك لمَّا رآه وحَّد ٢٤

فلو رأته بلقيس أغنى بهُداه عن صَرْحِها الممرَّد
أشرفُ من في النهار ناجى وخير من في الدجى تَهجَّد
/ لله كم كَربةٍ تجلَّت به وكم مفخرٍ تجدَّد ١٩ و
وكم سفاه عليه أبدى وكم صوابٍ إليه أرشَد
وكم قطعنا إلى ذراهُ من مَهْمَهٍ موحش وفَدْفَد
حتى وفدنا إلى ضريحٍ جنابه للوفود مَشْهَد
نأمَنُ في ظلِّه إذا ما أبرق من كادَنا وأرعَد
وغير بدع لمستَجيرٍ به إذا نال كل مقصَد

قلت : أما مخلص هذه القصيدة وحسنه فما رأيته لأحدٍ فتأمَّلهُ يظهر لك معناهُ .

ومن شعره قوله : [البسيط]

أقسمتُ ما خَدّه القاني من الخجل أرق من دمعيَ الجاري ولا غزَلي
يا عاذلي ليس مثلي من تخادِعهُ وليس مثلك مأموناً على عذلي
ما دُمْتَ حلواً فلا تنفك متهماً أعشق وقولك مقبولٌ عليَّ ولي
إن تدعني خالياً من لَوْعتي فلقد أجاب دمعي وما الداعي سوى طلَلِ
عاتبتُ إنسانَ عيني في تسرُّعه فقال لي خُلِقَ الإنسان من عجَلِ

ومنه : [الوافر]

سألت سوارها المثري فنادى فقير وشاحها الله يفتح
لها طرف يقول : الحرب أولى ولي قلبٌ يقول : الصلح أصلح

قال شرفُ الدين شيخ الشيوخ : حضرت بين يدي والدي رحمه الله ، وقد قاربتُ خمس عشرة سنة ، فسألته عن عمره فقال : خذ في شأنك هكذا في حديثٍ مسلسلٍ ، فألححتُ عليه ، فأمرني فأحضرت كتاباً من كتب

١٩ ظ القراءات / فأراني صفحة في آخره عليها خطّ جدّي رحمه الله : وُلد الوَلَد المبارَك محمد في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وستين وخمس مائة ، وتحته بخطّ والدي : ولد الولد المبارك عبد العزيز ضحوة نهار الأربعاء ثاني عشرين جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمس مائة ، فأخذنا نتعجب من هذا الاتفاق في السنة والشهر والجزء من اليوم . ثم انصرفت من بين يديه إلى حجرة كنت أخلو فيها بنفسي وأنفَرِدُ بأنسي وأتفرغ للاشتغال بدرسي ، ففكرت في يوم مولدي كان قد أكمل الله لوالدي عشرين سنة ، فنظمت بيتين وكتبت بهما إليه وهما : [السريع]

يارب قد وَجَدت قبلي أبي في هذه الدنيا بعشرينا
فاجعله بعدي باقياً مثلها وارحم محبًّا قال آمينا

فكتب إليّ في الحال : [المجتث]

لا بل أموت وتحيى في غبطةٍ خيرَ مَحيا
حتى يصرّف صرف الـ ـزمان أمراً ونهيا

وكتب بعدهما : [المجتث]

لا بل أموت وتبقَى من الخطوب مُوَقّى
ويرحَمُ الله خِلاًّ يقولُ آمينَ حقًّا
وما عهدتك ممن أراد برًّا فعقًّا

وكتب تحتها : إنما أردتُ بقافية البيت الثاني أن دعالي حقيقة بخلاف دعائك ، وجعلتُ قدحي في ادّعائك عقوبة على اعتدائك . ثم بات تلك الليلة
٢٠ و / فلما أصبح كتب إليَّ : ليعلم الولد أسلكه الله الجَدَد وهيَّأ له الرشَد ، إنني فرِقت فأرِقت واستشعرت من مضمون شعره فنظمتُ : [مجزوء الرمل]

أيها النجل الشفيق كيف أخطاك الطريقُ

راعني منك دعاءٌ لم يسعْ لي منه ريقُ
قدك قد كلّفت سمعي منه ما ليس يُطيقُ
لم أخلك الدَّهرَ تلقا ني بشيءٍ لا يليقُ
أعَـــدُوٌّ أنت أخبر ني بصدقٍ أم صديقُ
مسَّني من شعرك البا ردِ حرٌّ بل حريقُ
ما له لفظٌ جليلٌ لا ولا معنى دقيقُ
لم يضح لي منه إلَّا مـقــه منك ومـوقُ
اعفِ من برِّك هذا فمن البر عـــــقـوقُ

(٥٥٢) ضياء الدين الطُّوسي

عبد العزيز بن محمد بن علي الطُّوسي ، ضياء الدِّين مدرس النَّجيبيَّة ، شارح الحاوي . توفي سنة ست وسبعمائة .

(٥٥٣) قاضي القضاة ابن جماعة

عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جَماعة ، الإمام المفتي الفقيه المدرّس المحدّث الخطيب قاضي القضاة عزّ الدين أبو عمر بن جماعة

---

٥٥٢ طبقات الشافعية الكبرى ١٠ ٨٥ ، مرآة الجنان ٤ : ١٦٦ ، البداية والنهاية ١٤ : ٤٣ ، السلوك للمقريزي ٢ / ١ ٣٢ ، النجوم الزاهرة ٨ : ٢٢٥ ، المنهل الصافي ٢ : ٣٣١ ، شذرات الذهب ٦ . ١٤

٥٥٣ الوفيات للسلامي ٢ ٣٠٥ – ٣٠٨ ، الدرر الكامنة ٢ : ٤٨٩ – ٤٩١ ، رفع الإصر ١ ٣٥٥ – ٣٥٩ ، السلوك للمقريزي ٣ / ١ : ١٢٥ ، البداية والنهاية ١٤ : ٣١٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٠ : ٧٩ – ٨١ ، ذيل تذكرة الحفاظ ٤١ – ٤٢ و ٣٦٣ – ٣٦٤ ، النجوم الزاهرة ١١ : ٨٩ – ٩٠ ، المنهل الصافي ٢ : ٣٣١ ، العقد الثمين ٥ : ٤٥٧ – ٤٦٠ ، طبقات الحفاظ ٥٣١ ، حسن المحاضرة ١ : ٣٥٩ و ٤٢٥ ، طبقات الشافعية للإسنوي ١ : ٣٨٨ – ٣٩٠ ، شذرات الذهب ٦ : ٢٠٨ – ٢٠٩ ، التحفة اللطيفة ٣ : ٢٥٦ – ٢٥٨ ، البدر الطالع للشوكاني ١ : ٣٥٩ – ٣٦٠ .

الكناني الحَمَوي ثم المصري الشافعي ، قاضي القضاة بالديار المصرية وابن قاضي قضاتها . تقدّم ذكر والده في المحمدين[١] وجده في الأباره[٢] ولد سنة أربع وتسعين وست مائة[٣] ، وحَضَر عمر بن القوّاس وأبا الفضل ابن عساكر ، وسمع بمصر من أبي عبد الله الغوي والأَبَرْقُوهي وطائفةٍ .

وارتحل بولده إلى دمشق / سنة خمس وعشرين وسبع مائة ، وقرأ الكثير وسمع وكتب الطباق وعُني بهذا الشأن ، وسمع بقراءتي المقامات الحريرية هو وولده عمر على العلامة أثير الدين أبي حيّان بالجامع الأقمر وغير ذلك ، وأجزت له ولولده . وعنده سكونٌ وعليه وقار .

لما توفي القاضي تاج الدين إسحاق ، ناظر الخواص ، وتولّى القاضي شرف الدين النشو نَظَر الخواص أفرد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكالة السلطان عن النشو وولّاها للقاضي عزّ الدين وأضاف إليه ولايات أخر . ثم لما عُزِل القاضي جلال الدين القَزْويني عن الديار المصرية ولّاها للقاضي عزّ الدين سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة ، وخَطابة الجامع بقلعة الجبل .

ولما تولّى القاضي حسام الدين الغوري قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية آذاه بلسانه كثيراً ، فصبر القاضي عز الدين عليه إلى أن نصره الله عليه ، وأُخرج الغوري من القاهرة ونُفِيَ إلى العراق نوبة قُوصُون ، وله سعادةٌ ضخمة وأموالٌ جمّة ميراثاً واكتساباً .

---

(١) الوافي ٢ : ١٨ .

(٢) الوافي ٥ : ٣٥٣ .

(٣) وتوفي في سنة ٧٦٧ .

(٥٥٤) الحافظ ابن الأخضر الجُنابَذِي

عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود ، الحافظ أبو محمد ابن الأخضر الجُنابَذي الأصل البغدادي . كتب الكثير وعني بالفنّ أتمّ عنايةٍ ، وصنَّف تصانيف مفيدة ، وكانت له حلقةٌ بجامع القصر . وتوفي سنة إحدى عشرة وست مائة .

(٥٥٥) الدبَّاغ البصري

عبد العزيز بن المختار الأنصاري البصري الدبَّاغ . وثَّقه ابن مَعِين . وتوفي في حدود الثمانين ومائة ، وروى له الجماعة .

(٥٥٦) عبد العزيز بن مَرْوان

عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم ، أبو الأَصْبَغ الأموي ، أمير مصر ووَليّ / عهد المؤمنين بعد أخيه عبد الملك بعهدٍ من مرْوان ، إن صحَّحنا خلافة ٢١ و
مروان فإنه خارجٌ على ابن الزبير فلا يصحّ عهده إلى وَلَدِه ، وإنما تصحّ خلافة عبد الملك من يوم قتل ابن الزبير . وكان داره بدمشق الخانقاه الشميساطيّة ثم

---

٥٥٤ التكملة لوفيات النقلة رقم ١٣٧٢ ، ذيل الروضتين ٨٨ ، تذكرة الحفاظ ١٣٨٣ – ١٣٨٥ ، العبر ٥ : ٣٨ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٧٩ – ٨٢ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٢١١ و ٢١٢ ، طبقات الحفاظ ٤٨٨ ، شذرات الذهب ٥ : ٤٦ – ٤٧ .

٥٥٥ التاريخ الكبير ٣ / ٢ : ٢٤ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٣٩٣ – ٣٩٤ ، تاريخ ابن معين ٢ : ٣٦٧ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٦٣٤ ، العبر ١ : ٢٧١ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣٥٥ – ٣٥٦ ، شذرات الذهب ١ : ٢٨٨ .

٥٥٦ طبقات ابن سعد ٥ : ٢٣٦ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ٩٢٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ : ٣٩٣ ، التاريخ الكبير ٣ / ٢ : ٨ ، خطط المقريزي ١ : ٣٠٢ ، النجوم الزاهرة ١ : ١٧١ – ٢١٠ .

انتقلت بعده إلى ابنه عمر ، وذلك مكتوبٌ على عَتَبة الباب إلى اليوم .

روى عن أبيه وأبي هريرة وعُقْبة بن عامر وابن الزبير . قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، قال عند الموت : يا ليتني لم أكن شيئاً ، يا ليتني كنت مثل هذا الماء الجاري . توفي في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين للهجرة بحلوان ، وحُمِل في النيل إلى مصر ، ولما بَلَغ عبد الملك وفاته بايع بولاية العهد لابنيه الوليد ثم سليمان .

وروى لعبد العزيز بن مروان أبو داود . وكان أوّل من عرَّف بمصر ، يعني جَمَع الناس عشيَّة عَرَفَة ودعا لهم ووَعَظَهُم ، ذلك في سنة إحدى وسبعين .

وكان له من الولد عمر ، رضي الله عنه ، وولي الخلافة ، وعاصم ، وأبو بكر ، ومحمد ، أمهم أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطَّاب . والأصبغ وأم عثمان وأم محمد لأم ولد ، وسُهَيْل وسَهْل وأم الحَكَم أمهم أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل ، وزبّان وجزيّ لأم ولد ، وأم البنين أمها ليلى بنت سَهْل بن حَنْظَلَة الكلابية .

وقال محمد بن الحارث المخزومي : دَخَل رجلٌ على عبد العزيز بن مروان يشكو إليه صهراً له ، فقال : إن خَتَني فعل بي كذا وكذا ، فقال له عبد العزيز : مَنْ خَتَنَك ؟ فقال : الخَتَّان الذي يَختِن الناس ، فقال عبد العزيز لكاتبه : وَيْحَك ما هذا الجواب ؟ فقال : أيها الأمير ، إنك لَحَنْتَ والرجلُ يعرف اللَّحْنَه ، وقال : ينبغي أن تقول له : منْ خَتَنُك (بالضم) ؟ فقال عبد العزيز : / أراني أتكلم بكلام لا يعرفه العرب ؟ والله لا شاهدتُ الناس حتى ١ ظ
أعرِف اللَّحنْ ، فأقام في بيته جمعة لا يَظْهر ومعه من يعلّمه العربية ، فصلّى بالناس الجمعة الأخرى وهو من أفصح الناس[1] . ثم كان بعد ذلك يُعْطي على

(١) النجوم الزاهرة ١ : ١٧٤ – ١٧٥ .

العربية ويُحْرِم على اللحن . فجاءه قومٌ من قريش زوّاراً ، فجعلَ يقول للرجل منهم . من أنت ؟ فيقول : من بني فلان فيُعطيه مائتي دينار ، فسأل رجلاً منهم ، فقال : من بنو عبد الدار ، فقال للكاتب : خُذْ من جائزته مائة دينار وأعطاه مائة دينار .

وكان عمرو بن سعيد الأَشْدَق قد حَدَّ عبد العزيز في شراب شربه ، فوَجَد عمر بن عبد العزيز ، رحمه الله تعالى ، لما ولي المدينة إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر في بيت خُلَيْدة العَرْجاء فحدّه حدّ الخمر ، فقال له إسحاق : يا عمر كل الناس جلدوا في الخمر ، يُعَرّض بأبيه . ومرض عبد العزيز فدَخَل عليه كُثَيِّر عَزَّة يعوده فقال : [الكامل]

ونعودُ سيِّدنا وسيِّدَ غيرنا ... ليت التشَكِّي كان بالعُوّادِ
لو كان يقْبَلُ فديةً لفديتُه ... بالمصطفى من طارفي وتِلادي

وكان عبد العزيز بن مروان يقول : مَنْ أمكنني من وضع معروفي عنده فيَدَهُ عندي أعظم من يدي عنده . وكان يترنَّم بأبيات عبد الله بن عبَّاس : [الطويل]

إذا طارقاتُ الهمِّ ضاجَعَت الفتى ... وأعمل فكر الليل واللَّيل عاكرُ
وباكَرَني في حاجة لم يجدْ لَها ... سوايَ ولا يُوجد لها الدَّهر ناصرُ
فكان له فضلٌ عليَّ بظَنِّه ... بي الخير إنِّي للذي ظنَّ شاكِرُ

وكتب إليه عبد الملك يقول : يا أخي إن رأيت أن تَجعَل الأمر لابن أخيك فافعل ، فأبَى . فكتب إليه : فاجعله له من بعدك فإنه أعزّ الخلق عليَّ .
/ فكتب إليه عبد العزيز : إن رأى في أبي بكر بن عبد العزيز ما تراه في ٢٢ و
الوليد ، فكتب إليه : فاحمل خراج مصر إليَّ ، فكتب إليه عبد العزيز : إنِّي وإيَّاك قد بَلَغنا سنًّا لم يبْلُغها أحدٌ من أهل بيتنا إلَّا كان بقاؤه قليلاً ، وإنَّا لا نَدْري أيّنا يأتيه الموتُ أولاً ، فإن رأيت أن لا تعتب عليَّ بقيّة عمري ولا

يأتيني الموت إلَّا وأنت واصلٌ لي ، فافعل . فرَقّ له عبد الملك وقال : لا عتبتُ عليه بقية عمره ، وقال لابنيه الوليد وسليمان : إن يُرد الله أن يعطيكماها لم يَقْدر أحدٌ من الخَلْق على ردّها عنكما ، ثم قال : قارفتما حراماً قط ؟ قالا : لا والله . فقال : الله أكبر نلتماها ورَبِّ الكعبة . فلم يلبث عبد العزيز قليلاً حتى مات رحمه الله .

(٥٥٧) أبو طاهر اللبناني

عبد العزيز بن مسعود بن عبد العزيز اللبناني ، أبو طاهر الأديب من أهل أصبهان . كان من أفاضل عَصْره ، له يدٌ حسنة في الأدب ، قدم بغداذ صحبة صدر الدين عبد اللطيف بن محمد الخُجَنْدي . وتوفي سنة أربع وثمانين وخمس مائة . ومن شعره : [الوافر]

ألا يا أيها الغادي ألا يا   مذت نفسي نجايبك النجايا
أحامله وأنت على وفازٍ   إلى العلمين أو قار التحايا
نَشَدتك والصبابة قد طوتني   على شجنٍ حَشَوْت به الحشايا
إذا شارفت من تلعان جَزوى   فعرِّج بين تياك الثنايا
نعم عرِّج تَنَل حجاً ولكن   تمام الحج أن تقف المطايا
فإن آنسْت أغصاناً رشاقاً   تحملهن أخفاف روايا
وسكرى الصدّ تبسم عن أقاحٍ   عليها من ندى طلٍّ بقايا
٢٢ ظ / فنادِ بملء فيكَ ولا تخاف   أمير الحُسْن رفقاً بالرعايا
ويا طَيْف المليحة خل عنّي   فقد خلّى الشجي عني الخلايا
ويا نَفْسَ الصبا يَسْري رُخاءً   رُوَيدك لا يطر قلبي شظايا
ألم ترني أفقت من التصابي   ووَدّعت الصبابة والصبايا
وحلّ اللهو مني بعد شيبي   مكان الشيب من مُقل الفتايا

ومنه : [الخفيف]

بأبي أنت أين ألقاكِ طال شوقي إلى محياكِ
ورَدَ الورد يدّعي سفهاً أن ريَّاهُ مثل ريّاكِ
ووقاح الأقاح توهمنا أنها تفتر عن ثناياكِ
ضحك الزهر عجلاً فهوت مثل عبرة الباكي
لست أدري لفَرْط حمرتها أمحيـاك أم حميّاكِ
هام قلبي بهذه وبذا آه من هذه ومن ذاكِ

(٥٥٨) الصاحب ابن وَداعة

عبد العزيز بن منصور بن محمد بن محمد بن وَداعَة ، الصاحب عزّ الدين الحلبي . وَليَ خَطابة جَبْلة في أوائل أمره ، ووَلي للملك الناصر شدَّ الدواوين بدمشق وكان يعتمد عليه ، وكان يُظهر النسك والدين ويقْتَصد في ملبسه وأموره . فلما تسَلْطَن الظاهر ولّاه وزارة الشام ، ولما ولي النجيبي نيابة السلطنة حَصَل بينه وبين ابن وَداعة وَحْشَة لأن النجيبي كان سنّياً ، وكتب ابن وَداعة إلى السلطان يطلب منه مشدًّا تركياً ، وظنّ أنه يكون بحكمه ويستريح من النجيبي ، فرتّب السلطان الأمير عزّ الدين / كشتغدي الشُقَيْري فوقع بينهما ، ٢٣ و
وكان يهينه ، ثم كاتب فيه ، فجاء المرسوم بمصادرته فصودر . وأخذ خطّه بجملة كثيرة وعَصَرَه وعلّقه وضربه في قاعة الشد ، وباع موجوده وأملاكه التي كان وَقَفَها وحَمَل ثمَنها ، ثم طُلِبَ إلى مصر فتوجّه ومَرِض في الطريق ودَخَل

---

٥٥٨ ذيل مرآة الزمان ٢ : ٣٩٠ – ٣٩٢ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٠ – ١٠١ (وهو فيه عبد العزيز بن محمد بن محمد بن محمد . . .) السلوك ١ / ٢ : ٥٧٢ ، المنهل الصافي ٢ : ٣٣٢ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٢٣ .

مُثْقلاً فمات بالقاهرة سنة ست وستين وست مائة ، وله مسجد وتربة بقاسيون ، وله وقف بر .

(٥٥٩) الكولمي التاجر

عبد العزيز بن منصور ، الصدر عز الدين الكولمي التاجر ذو الأموال . توفي سنة ثلاث عشرة وسبع مائة .

(٥٦٠) القَسْمَلي

عبد العزيز بن مسلم القسملي مولاهم الخراساني . قال ابن معين وغيره : ثقة . وتوفي سنة سبع وستين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

(٥٦١) المخزومي قاضي المدينة

عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي المَدَني ، قاضي المدينة ، توفي في حدود السبعين ومائة . روى له الترمذي وابن ماجة ومسلم متابعة .

(٥٦٢) أبو خالد القُرَشي

عبد العزيز بن معاوية ، أبو خالد القُرَشي . قال الدَّارقطني : لا بأس به . وتوفي سنة أربع وثمانين ومائتين .

---

٥٦٠ تاريخ ابن معين ٣٦٧ ، مشاهير علماء الأمصار رقم ١٢٤٨

٥٦٢ المنتظم ٥ : ١٧٤ .

(٥٦٣) شمسُ العرب

عبد العزيز بن النَّفِيس بن هِبة الله بن وَهْبان ، ويعرف بشَمْس العَرَب . الشاعر المُحَدّث نزيل دمشق ، أخو المحدّث عبد الرحيم ، وقد مرّ ذكره(١) . كان مقيماً بالعزيزية ومَدَح جماعة من ملوك بني أيوب ، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة . ومن شعره : [مجزوء الكامل]

/ روحي الفداء لشادنٍ   روحي تُعذّب في يديه ٢٣ ظ
في كفِّه سهمٌ وقو   سٌ غير محتاج إليه
وسِهامه من لحظه   وقسيُّه من حاجبيه
يمنعن أن تجني اللوا   حظ وردَةً من وجنتيه
إن أخطأت يده فما   تخطي رماية مقلتيه

ومنه : [البسيط]

يا غائباً لست أخلو من تصوُّره   ولا يكلّ لساني من تذكُّره
عندي اشتياق إلى رؤياك شاب له   فودي وذاب فؤادي من تسعُّره
فجُد بلقياك يا مَن لا نظير له   على فتًى أنت إنسان لناظره
مذ غبْت عن عينه أودى تصبّره   فهو المعنى المعتري من تصبّره

قلت : شعر متوسط .

. ...

(١) انظر أعلاه ترجمة رقم ٤٠٨ .

---

٥٦٣ عقود الجمان لابن الشعار ٣ : ٢٨٥ ظ

(٥٦٤) [الأموي نائب دمشق]

عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مَرْوان ، أبو الأَصْبَغ الأموي ، هو ابن أخت عمر بن عبد العزيز . داره بالكشك قبلي دار البطيخ العتيقة . ولي نيابة دمشق لأبيه ، وتوفي في حدود العشرة ومائة .

(٥٦٥) عماد الدين بن الزكيّ

عبد العزيز بن يحيى بن محمد ، القاضي الرئيس عماد الدين أبو محمد ابن قاضي القضاة محيي الدين يحيى بن قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي القرشي الدمشقي الشافعي ، مدرّس العِزِّية والتَقَوِيَّة ، وأحدُ مَنْ وَلِيَ نَظَر الجامع غير مرة . وكان صدراً رئيساً محتشماً مَليحَ الشَّكْل وعُيِّن للقضاء . قرأ عليه البِرْزالي مشيخة أبي مُسْهر بروايته حضوراً عن إبراهيم بن خليل .

٢٤ و مولده سنة أربع وخمسين وستمائة / وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة .

(٥٦٦) الغُول الشافعي

عبد العزيز بن يحيى [بن عبد العزيز] بن مسلم الكِنانيّ المكي ، كان يلقَّب بالغُول لدَمامة منظره . وهو الفقيه صاحب كتاب « الحَيْدة » . جَرَت

---

٥٦٤ نسب قريش لمصعب ١٦٥ ، مروج الذهب ٤ . ١٠٥ – ١٠٦ و ٧ ٤٦٧ .

٥٦٥ مرآة الجنان ٤ : ٢٣١ . النجوم الزاهرة ٨ : ١٩١ .

٥٦٦ تاريخ بغداد ١٠ ٤٤٩ – ٤٥٠ . العبر ١ : ٤٣٤ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٦٣٦ – ٦٣٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢ . ١٤٤ – ١٤٥ . العقد الثمين ٥ . ٤٦٦ – ٤٦٧ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٣٦٣ ، شذرات الذهب ٢ ٩٥ .

بينه وبين بشْر المريسي مناظرات في القرآن . وله مصنَّفاتٌ عدّة ، وهو أحد أتباع الشافعي ، وقد طالت صحبته له ، وخرَج معه إلى اليمَن ، وتوفي في حدود الأربعين ومائتين .

(٥٦٧) الجكّار ، كاتب عضد الدولة

عبد العزيز بن يوسف الجكّار ، أبو القاسم كاتب الإنشاء لعَضُدِ الدَّوْلة ، ثم وَزَر لابنه بَهاء الدَّوْلَة خمسة أشهر ، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة . قال : أنشدت عَضُدَ الدولة : [البسيط]

سل الجرادة عنّي حين أركبُها ... هل فاتني بطلٌ أو حُمت عن بطلِ
ماذا يريدُ بنو الهَيجاء من رجلٍ ... بالجَمْر مكتحلٍ باللَّيل مُشْتَملِ
لا يشرب الماء إلَّا من قليب دمٍ ... ولا يبيتُ له جارٌ على وجَلِ

فاستعادنيها غير مرَّة فأعدتها ، وسأل عن قائلها ، فقلت : أبو سعدٍ المخزومي . فقَطَبَ وَجْهُه وقال : قائلها غير أهْلٍ لها . ومن شعره في عَضُدِ الدَّولة : [البسيط]

الله أكبرُ والإسلام قد سلمَا ... وعادَ شملُ العُلا والمجد ملتئمَا
وظَلَّ ملكُ بني العباس مُعْتلياً ... كما غدا ببُغاة الحقِّ مُدَّعِمَا
/ بآل بويه أعلى الله رايتَهُ ... وشدَّ من عِقْده ما كان منفصمَا ٢٤ ظ
هم قِلادةُ عزٍّ أنت واسطةٌ ... فيها وكل بمَا قد قلته عَلِمَا
سامتكَ أبناء سامان وما بَلغُوا ... مدًى من العزِّ لم يرفَع له علمَا
وناضلُوكَ عن العليا فكنت بها ... أولَى وأثبت منهم في العُلَى قدَمَا

---

٥٦٧ يتيمة الدهر ٢ : ٣١٢ - ٣٢٥ .

(٥٦٨) عزّ الدين ابن سبط ابن الجَوْزي

عبد العزيز بن يوسف ، عز الدين ابن الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي . كان قد درّس مكان أبيه بعده بالمدرسة العزيّة التي فوق الميدان الكبير ، ودُفن عند أبيه بجبل قاسيون لمّا مات في سلخ شوال سنة ستين وست مائة .

---

٥٦٨ النجوم الزاهرة ٧ : ٢٠٨ ، المنهل الصافي ٢ : ٣٣٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

تذييل

اعتمدت في تحقيق هذا الجزء من « الوافي بالوفيات » للصَفَدي على مخطوطتين هما : مخطوطة مكتبة أحمد الثالث باستامبول رقم ٣٧٤١ ورمزت لها بالأصل ، ومخطوطة المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢٠٦٦ ورمزت لها بالرمز (ب) . وراجعت بعض تراجم الكتاب على مسودة المؤلف المحفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٢١٩ تاريخ ، لاسيما وأنها لا تحوي كل تراجم هذا الجزء وتختلف في الترتيب عن المخطوطتين اللتين اعتمدتهما أصلاً للتحقيق . وقد أثْبَتّ ترتيب تراجم هذا الجزء كما جاءت في مخطوطة أحمد الثالث .

واتبعت في إخراج هذا الجزء القواعد التي وضعها المعهد الألماني لإخراج هذا الكتاب : فرقمت التراجم وجعلت لها عناوين مستعيناً في ذلك بنسخة أحمد الثالث التي أثبَتت لأغلب التراجم عناوين جانبية ، وما لم تحدده أثْبَتّه تبعاً لما اشتهر به صاحب الترجمة من كتب الطبقات والتراجم الأخرى . ووضعت العنوان في هذه الحالة بين قوسين معقوفين هكذا [ ] .

وضبطت النص وحرّرته ، وخرّجت الآيات القرآنية والأبيات الشعرية التي أثْبَتّ بحورها وأوزانها ، وقابلت النصوص مع مصادر النقل المختلفة إن كانت وصلت إلينا . كذلك ذيّلت كل ترجمة بمصادرها ومراجعها المختلفة ورتّبتها ترتيباً تاريخياً ليرجع إليها من يريد الاستزادة .

أما فروق النسخ واختلاف القراءات فقد أشرت إلى ما هو ضروري منها ، والذي قد يغيّر المعنى ، أما ما أيقنت أنه من خطأ النسّاخ أو وَهْم أو سبق قلم فقد صوّبته في مواضعه دون الإشارة إلى ذلك .

* * *

وفي ختام هذا العمل يطيب لي أن أتقدّم بخالص شكري إلى كل من قدّم لي عونا أثناء إعداد هذه النشرة . وأخص منهم الصديقين عزّ الدين البدوي النجّار والسيد إبراهيم محمد اللذين عاوناني في ضبط الأبيات الشعرية وتحرير بحورها

والشكر الجزيل إلى جمعية المستشرقين الألمان وخاصة الأستاذين ألبرت ديتريش Albert Dietrich واسطفان ڤيلد Stefan Wild ، وكذلك إلى الأساتذة الذين تعاقبوا على إدارة المعهد الألماني في بيروت : بيتر باخمان Peter Bachmann وأولرخ هارمان Ulrich Haarmann وغرنوت روتر Gernot Rotter وأنطون هاينن Anton Heinen الذين كلّفوني بتحقيق هذا الجزء من الوافي بالوفيات للصفدي .

أيمن فؤاد سيّد

مصادر التحقيق

أ

اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمّة الفاطميين الخلفا للمقريزي (١ - ٣) ، تحقيق جمال الدين الشيال ومحمد حلمي محمد أحمد ، القاهرة ١٩٦٧ - ١٩٧٣ .

الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (١ - ٤) ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، القاهرة ١٩٧٣ - ١٩٧٨ .

أخبار مصر لابن ميسر = المنتقى من أخبار مصر .

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي (١ - ٧) ، تحقيق د. س. مرجليوث ، القاهرة ١٩٠٧ - ١٩٢٥ ، وانظر معجم الأدباء .

الإستيعاب في معرفة الأصحاب (١ - ٤) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة .

أسد الغابة في معرفة الصحابة (١ - ٥) ، طهران ١٣٧٢ - ١٣٧٧ هـ .

أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء لمحمد بن حبيب ، تحقيق عبد السلام هارون (ضمن نوادر المخطوطات ، ج ٢ ص ١٠٥ - ٢٧٨) ، القاهرة ١٩٥٤ .

الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التاريخ للسخاوي ، نشره حسام الدين القدسي ، دمشق ١٣٤٩ هـ .

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (١ - ١٦) ، طبع دار الكتب المصرية ١٩٣٨ - ١٩٥٦ . (١٧ - ٢٤) طبع الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٤ .

الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ، تحقيق قاسم السامرائي . ليدن ١٩٧٣ .

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (١ - ٤) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٧٣ .

أنموذج الزمان في شعراء القيروان للحسن بن رشيق ، جمعه وحقّقه محمد العروسي المطوي وبشير البكّوش ، تونس ١٩٨٦ .

الأوراق للصولي أو أخبار الراضي بالله والمتقي لله من كتاب الأوراق للصولي ، القاهرة ١٩٣٥ .

ب

بدائع البدائه لابن ظافر الأزدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٧٠ .

البداية والنهاية لابن كثير (١ — ١٤) ، القاهرة ١٣٥١ — ١٣٥٨ هـ .

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (١ — ٢) ، القاهرة ١٣٤٨ هـ .

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لابن عُمَيرة الضَّبِّي ، مجريط ١٨٨٤ .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ، نشرة محمد أمين الخانجي ، القاهرة ١٣٢٦ هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٦ في جزأين .

البلغة في تاريخ أئمّة اللغة للفيروزأبادي ، تحقيق محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢ .

بهجة الزمن في تاريخ اليمن لعبد الباقي بن عبد المجيد ، بعناية مصطفى حجازي ، القاهرة ١٩٦٥ .

البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي (١ — ٢) ، تحقيق ج . س . كولان و إ . ليفي بروفنسال ، ليدن ١٩٤٨ .

ت

تاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا ، بغداد ١٩٦٢ .

تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي (١ — ١٠) ، القاهرة ١٣٠٦ — ١٣٠٧ هـ .

تاريخ ابن الأثير = الكامل في التاريخ .

تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي (١ — ٥) ، تحقيق حسام الدين القدسي ، القاهرة ١٣٦٧ هـ .

تاريخ بغداذ للخطيب البغداذي (١ - ١٤) ، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٣١ .

تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ، دمشق ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م .

تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (١ - ١٠) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٦٩ .

تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك .

تاريخ علماء المستنصرية لناجي معروف ، بغداذ ١٩٥٩ .

تاريخ العلماء والرواة بالأندلس لابن الفرضي (١ - ٢) ، تحقيق عزت العطار الحسيني ، القاهرة ١٩٥٤ .

تاريخ علماء بغداذ المسمّى منتخب المختار لمحمد بن رافع السلامي ، انتخبه تقي الدين الفاسي المكي وحقّقه عبّاس العزّاوي ، بغداذ ١٩٣٨ .

تاريخ ابن الفرات أو تاريخ الدول والملوك لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ابن الفرات (٧ - ٩) ، تحقيق قسطنطين زريق ونجلاء عزّ الدين ، بيروت - الجامعة الأمريكية ١٩٣٦ - ١٩٤٢ .

تاريخ قضاة الأندلس = المرقبة العلية للنباهي .

التاريخ الكبير للبخاري (١ - ٤) ، حيدر آباد الدكن ١٣٦٠ - ١٣٨٤ هـ .

تاريخ ابن مَعِين (١ - ٤) ، تحقيق أحمد محمد نور سيف ، القاهرة ١٩٧٩ .

تاريخ اليمن لعمارة اليمني ، تحقيق حسن سليمان محمود ، القاهرة ١٩٥٧ .

تالي كتاب وفيات الأعيان لابن الصُّقاعي ، تحقيق جاكلين سوبليه ، دمشق ١٩٧٤ .

تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر ، دمشق ١٣٤٧ .

تتمة اليتيمة لأبي منصور الثعالبي (١ - ٢) ، تحقيق عباس إقبال ، طهران ١٣٥٣ هـ .

تجارب الامم لابن مسكويه ، القاهرة ١٩١٥ .

تجريد الأغاني لابن واصل (قسمان في ستة أجزاء) ، تحقيق طه حسين وإبراهيم الإبياري ، القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٦٣

تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء للهلال بن المُحَسِّن الصابي ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ١٩٥٨ .

تحفة القادم = المقتضب من كتاب تحفة القادم .

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي (١ – ٤) ، تحقيق محمد حامد الفقي ، القاهرة ١٩٦٠ .

تذكرة الحفاظ للذهبي (١ – ٤) . حيدر آباد الدكن – الطبعة الثالثة ، ١٩٥٥ – ١٩٥٨ .

التكملة لكتاب الصلة لابن الأبَّار القُضاعي (١ – ٣) ، مجريط ١٨٨٦ والجزائر ١٩١٩ .

التكملة لوفيات النقلة لزكي الدين المنذري (١ – ٤) ، تحقيق بشار عواد معروف ، بيروت ١٩٨١ .

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (١ – ١٢) ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ – ١٣٢٧ هـ .

ج

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، القاهرة ١٩٥٢ .

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (١ – ٨) ، حيدر آباد الدكن ١٣٧١ – ١٣٧٣ هـ .

جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٧٧ (الطبعة الرابعة) .

جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار (الجزء الأول) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٣٨١ .

الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي (١ – ٢) ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٧٧ – ١٩٧٨ .

ح

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي (١ – ٢) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٧ .

الحلة السيراء لابن الأبار القضاعي (١ – ٢) ، تحقيق حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٦٣ .

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني (١ – ١٠) ، نشرة الخانجي ، القاهرة ١٩٣٢ – ١٩٣٨ .

الحور العين لنشوان الحميري ، تحقيق كمال مصطفى ، القاهرة ١٩٤٨ .

خ

خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني الكاتب .

قسم شعراء مصر (١ – ٢) ، تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس ، القاهرة ١٩٥١ .

قسم شعراء العراق (١ – ٤) ، تحقيق محمد بهجة الأثري وجميل سعيد ، بغداد ١٩٥٥ – ١٩٧٣ .

قسم شعراء المغرب والأندلس (١ – ٣) ، تحقيق آذرتاش آذرنوش ، تونس ١٩٦٦ – ١٩٧٢ .

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي (١ – ٤) ، القاهرة ١٢٩٩ هـ .

خطط المقريزي = المواعظ والاعتبار .

د

الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي ، تحقيق جعفر الحسني ، دمشق ١٩٤٨ – ١٩٥١ .

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني (١ – ٥) ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، القاهرة ١٩٦٦ – ١٩٦٧ .

دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي (١ – ٢) ، تحقيق سامي مكي العاني ، النجف ١٩٧٠ – ١٩٧١ .

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (١ – ٢) ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ، القاهرة ١٩٧٩ .

ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٨

ديوان أبي تمام (١ – ٤) ، نشره محمد عبده عزام ، القاهرة ١٩٥٣ – ١٩٦٧ .

ديوان أبي الحسن التهامي ، الطبعة الثانية ، دمشق ١٩٦٤ .

ديوان ابن حمديس ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٠ .

ديوان ديك الجن ، حققه وأكمله أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري ، بيروت ١٩٦٤ .

ديوان صفي الدين الحلي ، بيروت ١٩٦٢ .

ديوان ابن عُنَيْن ، تحقيق خليل مردم ، دمشق ١٩٤٦

ديوان القاضي الفاضل (١ – ٢) ، تحقيق أحمد أحمد بدوي ، القاهرة ١٩٦١ .

ديوان أبي نواس ، القاهرة ١٩٥٣ .

ذ

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني (١ – ٤) ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٩ .

ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني طبع مع لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ، دمشق ١٣٤٧ هـ .

الذيل على الروضتين أو تراجم رجال القرنين السادس والسابع لأبي شامة ، تحقيق عزّت العطار الحسيني ، القاهرة ١٩٤٧ .

الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ، الجزء الأول تحقيق سامي الدهان ، دمشق ١٩٥١ ، ونشرة كاملة في مجلدين بتحقيق محمد حامد الفقي ، القاهرة ١٩٥٢ – ١٩٥٣ .

ذيل مرآة الزمان لقطب الدين اليونيني (١ – ٤) ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٤ – ١٩٦٠ .

ذيول العبر للذهبي والحسيني ، تحقيق محمد رشاد عبد المطلب ، الكويت ١٩٧٢ .

ر

رسائل ابن سبعين ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ١٩٦٤ .

رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني (١ - ٢) ، تحقيق حامد عبد المجيد وإبراهيم الإبياري ، القاهرة ١٩٥٧ و ١٩٦١ .

الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة (١ - ٢) ، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد ١٩٥٦ - ١٩٦٢ .

رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية للمالكي (الجزء الأول) ، تحقيق حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥١ .

س

السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (١ - ٢) ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٥٨ ، (٣ - ٤) تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٣ .

سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي (١ - ١١) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين ، بيروت ١٩٨١ - ١٩٨٢ .

ش

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (١ - ٨) ، القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ .

ص

صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي (١ - ١٤) ، القاهرة ١٩١٣ - ١٩١٩ .

الصلة لابن بشكوال (١ - ٢) ، تحقيق عزّت العطار الحسيني ، القاهرة ١٩٥٥ .

صلة الصلة لابن الزبير ، تحقيق إ . لافي بروفنصال ، الرباط ١٩٣٨ .

ط

الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد للأُدْفوي ، تحقيق سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .

طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة **١٩٧٣** .

طبقات الحنابلة لابن أبي يَعْلى (١ – ٢) ، تحقيق محمد حامد الفقي ، القاهرة **١٩٥٢** .

طبقات الشافعية للإسنوي (١ – ٢) ، تحقيق عبد الله الجبوري ، بغداذ **١٩٧٠ – ١٩٧١** .

طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (١ – ١٠) ، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، القاهرة **١٩٦٤ – ١٩٧٦** .

طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة **١٩٦٨** .

طبقات علماء إفريقية لأبي العرب ورسائل أخرى جمعها محمد بن أبي شنب ، الجزائر **١٩١٤** .

طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ، تحقيق فؤاد سيد ، القاهرة **١٩٥٧** .

طبقات القراء = غاية النهاية .

الطبقات الكبرى لابن سعد (١ – ٩) ، بيروت **١٩٥٧ – ١٩٥٨** .

طبقات المفسرين للداودي (١ – ٢) ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة **١٩٧٢** .

طبقات المفسرين للسيوطي ، نشرة أ . مورسينج ، ليدن **١٨٣٩** .

طبقات النحويين واللغويين للزُّبَيْدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة **١٩٥٤** .

ع

العبر في خبر من غبر للذَّهَبي (١ – ٥) ، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ، الكويت **١٩٦٠ – ١٩٦٦** .

العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ، بيروت **١٣٠٥ هـ** .

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي (١ – ٨) ، تحقيق فؤاد سيد القاهرة **١٩٥٩ – ١٩٦٨** .

العقد الفريد لابن عبد ربّه (١ – ٧) ، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة **١٣٥٩ – ١٣٧٢ هـ** .

عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعَّار ، ج ٣ من مخطوطة أسعد أفندي باستامبول رقم ٢٣٢٤ .

عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس الغبريني ، تحقيق عادل نويهض ، بيروت ١٩٧٩ .

عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة (١ – ٢) ، القاهرة ١٢٩٩ هـ وطبعة في مجلد واحد بيروت ١٩٥٦ .

غ

غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ليحيى بن الحسين (١ – ٢) ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ١٩٦٨ .

غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين بن الجَزَري (١ – ٣) ، تحقيق برجشتراسر ، القاهرة ١٩٣٢ – ١٩٣٣ .

ف

فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة لأبي القاسم البَلْخي والقاضي عبد الجبار والحاكم الجُشَمي ، تحقيق فؤاد سيد ، تونس ١٩٧٤ .

فهرس ابن عَطِيَّة ، تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي ، بيروت ١٩٨٠ .

الفهرست لابن النديم ، تحقيق رضا تجدُّد ، طهران ١٩٧١ .

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (١ – ٥) ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ – ١٩٧٤ .

ق

قُضاة دمشق المعروف بالثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام لابن طولون الصالحي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٩٥٦ .

قضاة قرطبة وعلماء إفريقية للخُشَني القيرواني ، عني بنشره عزّت العطار الحسيني ، القاهرة ١٣٧٢ هـ .

القاضي الفاضل ، دراسة ونماذج للدكتور أحمد أحمد بدوي ، القاهرة د. ت .

ك

الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري (١ – ١٣) ، بيروت ١٩٦٥ – ١٩٦٧ .

ل

اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري (١ – ٣) ، القاهرة ١٣٥٦ – ١٣٦٩ .

لسان العرب لابن منظور (١ – ٢٠) ، بولاق ١٣٠٠ – ١٣٠٨ هـ .

لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (١ – ٦) ، حيدر آباد الدكن ١٣٣١ هـ .

م

مختار الأغاني في الأخبار والتهاني لابن منظور (١ – ٨) ، تحقيق نخبة من العلماء ، القاهرة ١٩٦٥ – ١٩٦٦ .

المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله ابن الدبيثي للذهبي (١ – ٢) ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداذ ١٩٥١ – ١٩٦٣ .

مرآة الجنان لليافعي (١ – ٤) ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٧ – ١٣٣٩ هـ .

مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٥ .

المرقبة العلية فيمَن يستحق القضاء والفتيا للنباهي ، تحقيق إ. ليڤي بروڤنسال ، القاهرة ١٩٤٨ .

مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (١ – ٧) ، طبعة بربيه دي مينار وباڤيه دي كرتاي عني بتحقيقها وتصحيحها شارل بلّا ، بيروت – الجامعة اللبنانية ١٩٦٦ – ١٩٧٩ .

مشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستي ، تحقيق م. فلايشهمر ، القاهرة ١٩٥٩ .

المشتبه في أسماء الرجال للذهبي (١ – ٢) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٦٢ .

مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي لأيمن فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٧٤ .

المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية الكلبي ، تحقيق الإبياري وعبد المجيد ويدوي ، القاهرة ١٩٥٤ .

معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان لابن ناجي (١ — ٤) ، تحقيق إبراهيم شبوح ومحمد الأحمدي أبو النور ، القاهرة ١٩٦٨ — ١٩٧٤ .

معجم الأدباء لياقوت الحموي (١ — ٢٠) ، تحقيق أحمد فريد رفاعي ، القاهرة ١٩٣٦ — ١٩٣٨ .

معجم الشعراء للمَرْزُباني ، طُبع ملحقاً بكتاب « المؤتلف والمختلف » للآمدي ، القاهرة ١٣٥٤ هـ .

المغرب في حُلَى المغرب لابن سعيد المغربي – قسم الأندلس (١ – ٢) ، تحقيق شوقي ضيف ، القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٥٥ . وانظر النجوم الزاهرة .

مفرج الكروب في ملوك بني أيوب لابن واصل الحموي (١ — ٥) ، تحقيق جمال الدين الشيال وحسنين محمد ربيع ، القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٧٧ .

المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الأبّار ، اختيار وتقييد أبي إسحاق البَلْفيقي ، تحقيق إبراهيم الإبياري ، القاهرة ١٩٥٧ .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٥ — ١٠) ، حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ — ١٣٥٩ هـ .

المنتقى من أخبار مصر لابن ميسر ، انتقاء تقي الدين المقريزي ، تحقيق أيمَن فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٨١ .

المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد لمجير الدين العُلَيْمي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٦٣ .

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لأبي المحاسن بن تَغري بردي (المجلد الثاني) مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١١١٣ تاريخ .

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي (١ — ٢) ، بولاق ١٢٧٠ هـ .

ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (١ — ٤) ، تحقيق علي محمد البحاوي ، القاهرة ١٩٦٣ — ١٩٦٤ .

ن

النجوم الزاهرة في حُلَى حضرة القاهرة لابن سعيد المغربي ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة ١٩٧٠ .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبي المحاسن بن تغري بردي (١ – ١٢) ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٩ – ١٩٥٦ ، (١٣ – ١٦) ، تحقيق فهيم محمد شلتوت وجمال محرز وجمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٦٨ – ١٩٧٢ .

نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٧ .

نسب قريش لمصعب الزبيري ، تحقيق إ. ليڤي بروڤنسال ، القاهرة ١٩٥٣ .

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للتنوخي (١ – ٨) ، تحقيق عبود الشالجي ، بيروت ١٩٧١ – ١٩٧٣ .

نصوص ضائعة من أخبار مصر للمُسَبِّحي ، اعتنى بنشرها أيمن فؤاد سيد في مجلة *Ann. Isl.* **XVII** (1980)

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري (١ – ٨) ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .

النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية لعمارة اليمني ، تحقيق هرتويغ درنبرغ ، شالون ١٨٩٧ .

نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدي ، تحقيق أحمد زكي باشا ، القاهرة ١٩١١ .

نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (١ – ٢٧) ، بتحقيق نخبة من العلماء ، القاهرة ١٩٢٣ – ١٩٨٦ .

نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني ، اختصار أبي المحاسن اليغموري ، تحقيق رودولف زلهايم ، ڤيسبادن ١٩٦٤ .

نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي ، بهامش الديباج المذهب لابن فرحون ،

بعناية عباس بن عبد السلام بن شقرون ، القاهرة ١٣٥١ هـ

و

الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (١ – ١٧ و ٢٢) ، تحقيق نخبة من العلماء ، بيروت – ڤيسبادن ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ١٩٣١ – ١٩٨٣ .

الورقة لابن الجراح ، تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج ، الطبعة الثانية ، القاهرة د. ت.

الوزراء للصولي = تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء .

الوزراء والكتاب للجهشياري ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي ، القاهرة ١٩٣٨ .

الوفيات لابن رافع السلامي (١ – ٢) ، تحقيق صالح مهدي عباس ، بيروت ١٩٨٢ .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (١ – ٨) ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ – ١٩٧٢ .

وفيات المصريين في العهد الفاطمي لابن الحبال ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (١٩٥٦) ٢٨٦ – ٣٣٨ .

الولاة والقضاة للكندي ، تحقيق روفن جست ، مجموعة جب التذكارية ، لندن ١٩١٢ .

ي

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي (١ – ٤) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، طبعة مصورة في بيروت ١٩٧٩ .

Brock., C., *GAL* = *Geschichte der arabischen Litteratur*, Bd. I-II (Leiden 1943 - 49) , *Suppl.* I-III (Leiden 1937 - 1942) .

Dozy, R., *Supplèment aux Dictionnaires arabes*, I-II, Paris 1927.

EI², *Encyclopèdie de l'Islam* (2eme édition).

Sezgin, F., *GAS* = *Geschichte des arabischen Schrifttums*, Bd. I-II (Leiden 1967, 1971).

فهرست أصحاب التراجم

ISBN 3-515-03183-9
ISSN 0170-3102

Orient - Institut
der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft
Beirut : Libanon, B. P. 2988

Mit Mitteln des Bundesministers für Forschung und Technologie
gedruckt in
Dar Sader, Beirut.

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON
DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL
IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 18

'ABD AL-AHAD
bis
'ABD AL-'AZĪZ

ZWEITE AUFLAGE

HERAUSGEGEBEN VON

AIMAN FU'ĀD SAIYID

KOMMISSIONSVERLAG
FRANZ STEINER STUTTGART
1991

BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
HERAUSGEGEBEN VON
ULRICH HAARMANN und ANTON M. HEINEN

BAND 6r